

ديوان

أبجد السُّورِ مَحِي

شَرْح
الاستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية في بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle
ou morale d'éditer, de traduire, de
photocopier, d'enregistrer sur cassette,
disquette, C.D, ordinateur toute
production écrite, entière ou partielle,
sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St, Melkart Bldg, 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4



9 782745 107985

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

حرف الراء

بان الشباب

وقال يمدح أبا الفوارس^(١) : [مجزوء الكامل]

لا يَدْعُ إن ضحك القتيرُ فبكى لضحكته الكبيرُ^(٢)
عاصى العزاء عن الشبا ب فطاوَعُ الدمعُ الغزيرُ
كيف العزاء عن الشبا ب، وغصنه الغصنُ النضيرُ؟
كيف العزاء عن الشبا ب، وعيشه العيشُ الغريرُ؟
بان الشبابُ وكان لي نَعَمَ المجاور والعشيرُ
بان الشبابُ فلا يَدُ نحوي ولا عينُ تشيرُ
ولقد أسرتُ به القلو بَ فقلبي اليوم الأسيرُ
سَقِيًّا لأيامٍ مضتُ وطولها عندي قصيرُ
أيامَ لي بين الكوا عب روضةً فيها غديرُ^(٣)
أصبى وأصبي الغانيا ت وأستزار وأستزيرُ^(٤)
بيضُ الوجوه عقائلاً لم يُصْبِهِنَّ سواي زيرُ^(٥)

(٤) أصبى الغانيات: شاقهن وحن إليهن.
الغانيات: جمع الغانية وهي الفتاة التي استغنت
بجمالها.

(٥) عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الحسنة
الكريمة. يصبهن: يستهوين. الزير: يقال زير
نساء أي الذي يحب محادثة النساء والتودد
إليهن.

(١) أبو الفوارس: أحمد بن سليمان بن وهب.
تقدمت ترجمته.

كذلك راجع: آل وهب. (الأغاني:
٩٥/٢٣).

(٢) لا بدع: لا عجب. القتير: أول الشيب.

(٣) الكواعب: جمع الكاعب وهي الحسنة التي
نهت ثدياها.

أَبْشَارَهُنَّ وَمَا أَدْرَعُ
وَجَمَالَهِنَّ وَمَا لَيْسَ
وَنَسِيمَهُنَّ. وَمَا مَسِسَ
مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الشَّبَا
مَهْتَزَةً أَعْلَى يَجَا
غِيدَاءَ فِي سَنِّ الْغَلَا
مِنْ ثَغَرِهَا الدَّرُّ النَّظِي
تُزْهِى فَإِنْ هِيَ دُوعِبَتْ
وَمَجَالِسَ لِي لَغُوهَا
جَمَعَ الشَّبَابَ وَلَهُونَا
مُبْدَى الْمَنَازِرَةِ الَّذِي
كَمْ جَنَّةٍ فِيهِ، وَكَمْ
مِنْ كُلِّ دَانِيَةِ الْجَنَى
يَشْتَقُّهَا طَامِي الْجَمَا
يُضْحِي إِذَا جَرَتْ الصُّبَا
هَا إِنْ ذَاكَ لَمَنْزَلُ
شَجَرٍ وَنَخْلٍ لَا يُطِيدُ
وَمَتَى نَشَاءُ بَدَتْ لَنَا
لَهْفِي لَعِيشَتَنَا هُنَا

نَ مِنَ الْحَرِيرِ مَحَاً حَرِيرُ^(١)
نَ مِنَ الْحَبِيرِ مَعَاً حَبِيرُ
نَ مِنَ الْعَبِيرِ مَعَاً عَبِيرُ
بَ كَأَنَّهَا الْخُوطُ الْهَصِيرُ^(٢)
ذَبُّ خَصَرِهَا رَدْفٌ وَثِيرُ^(٣)
مَ وَنَبْتُ شَارِبِهِ شَكِيرُ^(٤)
مُ، وَلَفْظُهَا الدَّرُّ النَّثِيرُ^(٥)
ضَحَكَتْ كَمَا ضَحَكَ الصَّبِيرُ
عَزَفٌ يَجَاوِبُهُ زَمِيرُ
فِيهِ الْخُورُنُقُ وَالسَّدِيرُ^(٦)
فِيهِ الْفَوَاكُهُ لَا الْبَرِيرُ^(٧)
نَهْرٌ لَجَرِيَّتِهِ خَرِيرُ
لِلطَّيْرِ فِيهَا قَرْقَرِيرُ^(٨)
مَ عَلَى جَوَانِبِهِ الْغَمِيرُ^(٩)
وَكَأَنَّ ضَاحِيَهُ حَصِيرُ
مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ عَمِيرُ
رَ غَرَابٌ أَيْكُهُمَا مُطِيرُ
أُمُّ الْفَرِيرِ أَوْ الْفَرِيرُ^(١٠)
لَكَ وَالْقَذَى عَنْهَا طَحِيرُ^(١١)

(٧) البرير: ثمر شجر الأراك. المناذرة: جمع منذر. وهم ملوك الحيرة.

(٨) دانية الجنى: كناية عن الشجر المثمر. قرقير: صوت الحمام.

(٩) جمام: جمع جمّة. وجمة الماء: معظمه. غمير: ماء كثير.

(١٠) الفرير: ولد الطيبة. وولد النعجة.

(١١) القذى: ما يقع في العين من غبار وغيره. طمرت القذى: رمته.

(١) أبشار: جمع بشرة وهي الجلد. أدّرع: لبست الدرع وهو القميص.

(٢) الخوط: الغصن الغض. الهصير: الذي ثنته الريح.

(٣) وثير: ردف وثير: ردف كثير اللحم.

(٤) غيداء: حساء. شكير: شارب شكير: قصير الشعر وقليله.

(٥) الدر النظيم: كناية عن رقة الأسنان وبياضها. الدر النثير: كناية عن الحديث اللذيذ.

(٦) الخورنق: قصر للنعمان بن المنذر بظهر الحيرة. السدير: قصر آخر.

م وَدَّرُ دَنِيَانَا دَرِيرُ^(١)
 ب وَفِي مَنَاعِمِهِ سَجِيرُ^(٢)
 ن عَلَى مَعَاصِمِهَا الْحَبِيرُ^(٣)
 مِسْكَ كَمَا يُدْمَى الْعَتِيرُ^(٤)
 لَكُؤُوسُهَا شَرُّ يَطِيرُ
 فِي ذَنُّهَا سَكَنُ الْهَدِيرُ
 وَجَنَاتُ مَلْثُمُهُ مَهِيرُ^(٥)
 مِنْهُ الْقَبِيلُ وَلَا الدَّبِيرُ^(٦)
 ر وَقَدْ سَقَانِيهَا الْمَدِيرُ
 مِنْ مَاءِ خَدِّكَ أَمْ عَصِيرُ؟
 آثَارَ مَعْهَدِهِ الْقَتِيرُ^(٧)
 دِي تَاجُهُ وَهَوَى السَّرِيرُ
 زَوْرَاءَ مَطْلَبِهَا شَطِيرُ^(٨)
 رَانَا يَضُرُّمَهُنَّ كِيرُ^(٩)
 خِلْعُ أَعَارِكِهَا مُعِيرُ
 نَفْلًا، وَأَوْنَةُ يُغِيرُ^(١٠)
 لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِ مَجِيرُ
 أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ ظَهِيرُ^(١١)
 كَ فَإِنَّهُ نِعَمُ الْخَفِيرُ^(١٢)
 كَ وَوَجْهَهُ ذَاكَ الطَّرِيرُ^(١٣)

إِذْ نَحْنُ أَتْرَابُ النَّمْبِ
 كُلُّ لِكَلٍ فِي الشَّبَا
 تَشْدُو لَنَا رِيًّا الْبِنَا
 قَدْ أَدْمَيْتُ لِبَاتِهَا
 وَشَرَابِنَا وَزِدِيَّةُ
 هَدَرْتُ، فَلَمَّا اسْتَفْحَلْتُ
 حَمْرَاءُ فِي يَدِ أَحْمَرِ الدِّ
 مَتَأَمَّلُ لَا يَجْتَوِي
 وَاهَا لِقَوْلِي لِلْمَدِيدِ
 أَعْصِيرُ خَمْرِكَ هَذِهِ
 سُقَيَّ الشَّبَابِ وَإِنْ عَفَا
 مَا كَانَ إِلَّا الْمُلْكُ أَوْ
 رَحَلَ الْمَطِيُّ لَنِيَّةِ
 فَكَأَنَّ فِي الْأَحْشَاءِ نِيَّةِ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا
 وَالْدَهْرُ يَقْسِمُ مَرَّةً
 وَأَبُو الْفَوَارِسِ أَحْمَدُ
 أَضْحَى ظَهِيرًا لِلَّذِي
 فَاجْعَلْ خِفَارَتَهُ ذَرَا
 شَهِدْتُ مَآثِرُهُ بِذَا

(٧) القتير: أول ظهور الشيب.
 (٨) المطي: الركب. الزوراء: البعيدة. شطير: بعيد.
 (٩) كير: زق ينفخ فيه الحداد ليشعل ناراً.
 (١٠) نفل: زيادة.
 (١١) ظهير: عون.
 (١٢) الخفير: المُجَار والمُجِير. والخفارة: الإجارة والحماية.
 (١٣) مآثر: جمع مآثرة وهي ما يُحمد عليه الإنسان. الوجه الطرير: فيه شعر.

(١) أتراب: جمع ترب وهو المثل. دَرُّ دَنِيَانَا دَرِيرُ: خَيْرَهَا كَثِيرُ.
 (٢) سَجِير: خليل صفي.
 (٣) البنان: الأصابع أو أطرافها. حبير: بُرْدُ مَوْشَى.
 (٤) لبات: جمع لبة وهي موضع النحر. العتير: الذبيح.
 (٥) ملثم: قم. مهير: له مهر أي صداق وهو مال يبذل للمرأة عند زواجها.
 (٦) يجتوى: يكره. القبيل والديبر: الطاعة والمعصية.

يا ابن المسمي باسم من
والطير أظلال علي
أعني سليمان الذي
سيف الملوكة إذا تجا
لله ماذا ضمّه
لكن من أنت ابنه
لله خالك ذو المكا
لو لم يقلدك الأمو
نثل الجفير فكنت أه
فرمى بك الغرض البعيد
أقسمت بالهذي النحي
إن كان حباك القضا
كلّا ولا كان الهوى
لكن رأى فيك الوزير
فصغى إليك برأيه
ألقي خلافته إلى
علماً بفضلك في الرجا
فطفقت تسلك فجّه
لا تُخطيء الرأي الموف
فهناك وافق في اختيا
ولما حُبيت برتبة
فافخر على أن الجلي
عين الأمير هي الوزير

جرت الرياح به تطير
إلى لها هديل أو صفير^(١)
في رمسه قمر وشير^(٢)
وب من ذوي الفتن النعير^(٣)
من شيخك الجدث الحفير^(٤)
ما مات أو مئت نشير^(٥)
رم إنه بك للخبير
رلما استمر لها مريز^(٦)
زغ ما تضمنه الجفير^(٧)
د مُسدّد لا يستشير
رومن له الهذي النحير^(٨)
بما حباك به الوزير^(٩)
هو عند ذاك بك المشير
ر كما رأى فيه الأمير
والحاسدون لهم زفير^(١٠)
ك وقدرها القدر الخطير^(١١)
ل بفضلك الفضل الشهير
وتسير فيه كما يسير
فق حين تُسدي أو تُنير
رك مستخاراً مستخير
إلا وأنت بها جدير
ل من الأمور لكم حقير
ر وأنت ناظرها البصير

- (١) لها أظلال: بمعنى تظلل. والأظلال: جمع ظل. الهديل والصفير: من أصوات الطير.
(٢) رمس: قبر. شير: (فارسي) بمعنى أسد.
(٣) نعير: صراخ وجلبة.
(٤) جدث: قبر. حفير: محفور.
(٥) ميت نشير: له قيامة ونشر بمعنى انبعاث.
(٦) الأمر الميرير: المحكم.

- (٧) جفير: كناية السهام. ونثل الجفير: استخرج نبالها. أهزغ: أفضل السهام.
(٨) الهندي: ما يهدي ويُذبح من الأضحيات.
النحير: المنحور أي المذبوح.
(٩) حابي: نصر واختص.
(١٠) زفير: حاسد له زفير: حاقد مغتاظ.
(١١) ألقي خلافته إليك: حمّلك ثقلها.

طابقت أحكام الوزي
وعملت ما عمل المشا
فالليل منذ خلقتَه
لا الخوف فيه ولا السها
ترك القطا فيه فنا
يا أحمد الخير المؤم
هذا مقام المستجي
أقول فيكم ما أقو
ما لي حرمت وقد سأل
ومدائحي تترى يجو
إذ لم أنل من فضلكم
ولطالما استغنى الفقير
انظر إليّ أبا الفوا
بين العباد وربهم
ووزيرنا ذاك السفير
في ظله الكلا المري
فأمنن عليّ بجانب
واعجل بعرفك ما استطع
أو قل لعبدك كيف يص
أين الممیل عن الوزي
هل للمحرّب غيره
من وجهه الوجه الجمير

(١) تبير القوم: تهلّكهم. تمير: من الحيرة وهي الطعام.

(٢) السهاد: الأرق. المستحير: الظلام المستحير: الدامس المخيف.

(٣) القطا: طير.

(٤) العنقفير: الداهية.

(٥) يجير: يحمي. والمستجير: طالب الإجارة.

(٦) حوير: جواب.

ر تبير قوماً أو تمير^(١)
رك في البضاعة لا الأجير
ليل قصير مستنير
د ولا الظلام المستحير^(٢)
م بحيث ليس له مثير^(٣)
حل حين تخشى العنقفير^(٤)
ر وأنت أكرم من يجير^(٥)
ل فلا يكون له حوير؟^(٦)
تكم وإنني للفقير
د بها لسانيّ والضمير
مقدار ما يزن النقيير^(٧)
ر بكم، وما انجبر الكسير
رس يسهل الأمر العسير
في قسم زرقهم سفير
ر فمن سواه نستمير^(٨)
ع خلّاه الماء النمير^(٩)
منه فقد حمي الهجير^(١٠)
ت فأفضل العرف البكير
نع إنه لك مستشير
ر أو الرحيل أو المسير؟
في كل نائبة مصير؟^(١١)
ل، وشخصه الشخص الجهير

(٧) النقيير: النكتة في ظهر النواة، والمقصود الشيء القليل.

(٨) ستمير: نطلب الميرة أي الطعام.

(٩) الكلا: العشب. المريع: الخصب. الماء النمير: العذب الصافي.

(١٠) الهجير: شدة الحر.

(١١) المحرّب: المسلوب ماله.

لُ، وفضله الفضل الكثير
 رُ، وبذله البذل السَّيرُ^(١)
 سَمَرانٍ ما سمر السَّميرُ^(٢)
 ولجاره أبداً نصيرُ
 قُ، ونيلُ نائله يسيرُ
 كَرُ أمرُء - أمرُ صغيرُ
 أضحي وطالبُ حسيْرُ^(٣)
 ء وحظُّ النفس البَهيرُ
 والعرْفُ فيها والنكيرُ
 مُ ردَى عبوس قَمْطيرُ^(٤)
 خيرُ وشرُ مستطيرُ
 أبداً بنافلةٍ بشيرُ
 أبداً بنازلةٍ نذيرُ
 نَدُ ما يُجيل وما يديرُ^(٥)
 أرحاء ملك تستديرُ
 ن لظل مَزْدك لا يُحيرُ^(٦)
 تَقْرأ إليه وأردشيرُ^(٧)
 أقلامُه ولها صريرُ^(٨)
 ل، نبيه مملكةٍ ذَكيرُ^(٩)
 يخلق له فيها نظيرُ
 والحلمُ، والرأي الزَّبيرُ^(١٠)
 فكأنه القمر المنيرُ

من مَنهُ المنُّ القليل
 من جودُه الجودُ الشهيد
 من قولُه وفَعَالُه
 من لا نصير لما له
 من نَيْلُ غايته يَشَقُ
 من كل أمرٍ - حين يُذ
 إلّا أبا الصقر الذي
 رجع المماطلُ الجرا
 ملكُ غدتْ أفعالُه
 يوماه: يومُ ندى ويو
 في ذا وذاك كليهما
 فولِيه لوليّه
 وعدوّه لعدوّه
 كافي ملوك لا يفن
 ركبت على أقطابه
 لو كان في أولى الزما
 وغدا أنو شروان مف
 تجف القلوب إذا غدتْ
 ضخمُ الدَّسيعةِ والفعَا
 جُمعتْ له أشياء لم
 فيه الوسامةُ، والندی
 فإذا بدا في موكبٍ

(٧) أنو شروان: لقب لأول ملوك الفرس من بني
 ساسان. أردشير: لقب لعدد من ملوك الأسرة
 ذاتها.

(٨) تجف القلوب: تضطرب. صرير القلم: صوته.

(٩) ضخمة الدسيعة: ضخمة العطية، جزيلها.
 ذكير: عالي الذكر.

(١٠) رأي زبير: محكم.

(١) البذل: العطاء. السَّير: المستور.

(٢) سَمَران: مثني سمر وهو حديث الليل. السمير:
 المسامر.

(٣) الحسير: المتلهف.

(٤) الردى: الموت. قمطير: شديد.

(٥) يَفْنَد: يكذب.

(٦) مَزْدك: مفكر فارسي دعا إلى الشيوعية بمعنى

اشتراك الناس في كل شيء.

وَإِذَا احْتَبَى فِي مَجْلَسٍ
وَإِذَا تَهَلَّلَ بِالْنَدَى
وَإِذَا رَمَى بِمَكِيدَةٍ
تَتَحَرَّكُ الْأَشْيَاءُ غِبْ
لِرَوِيَةٍ مِنْهُ نَتِيجَتُهَا
أَضْحَى يَحُلُّ بِحَيْثُ يَدُ
لَا يَسْتَعِيرُ لَهُ الْمَمَا
بَلْ يَسْتَثِيرُ لَهُ الْمَمَا
لَوْلَاهُ أَصْبَحَتْ الرُّكَا
يَا آلَ يَلْبِلِ الْكِرَا
لَوْلَاكُمْ غَدَتِ الرَّعِيَّةُ
فَاقْبُوا لَنَا فِي غِبْطَةٍ
وَعِدَا الْأَلَى عَادُوكُمْ
لَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَهُمْ
أَعْيَ عَلَى طَلَابِكُمْ
تَتَبَسَّمُونَ إِذَا اللَّثَا
وَتَبَسَّلُونَ إِذَا السَّبَا
رَدَدْتُ فِيكُمْ نَظَائِرِي
شَرَفْتُ أَوَائِلَكُمْ وَأَشَدَّ
وَحُرَمْتُ مِنْكُمْ وَالْإِلَ
لَا تَتْرَكُوا الطَّرْفَ الْجَوَا
خُذْهَا إِلَيْكَ أَبَا الْفَوَا
مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا يَعِي

فَكَأَنَّمَا أُرْسَى ثَبِيرٌ^(١)
فَكَأَنَّهُ الْغَيْثُ الْمَطِيرُ
فَكَأَنَّهُ الْقَدْرُ الْمُبِيرُ^(٢)
بَ سَكُونُهُ وَلَهَا نَفِيرُ
نَقِيدُ أَوْ عَقِيرُ
قَى الْمَسْتَمِيحَ الْمَسْتَجِيرُ
دَحْ مِنْ سِوَاهُ مُسْتَعِيرُ
دَحْ مِنْ ثَرَاهِ الْمَسْتَثِيرُ
ثَب لَا يَنْطُ لَهَا صَفِيرُ^(٣)
مَ بِيَمْنَكُمْ صَلَحَ الْعَذِيرُ^(٤)
يَةُ كُلُّهَا وَالْمُخَ رِيرُ^(٥)
مَا أَوْغَلَتْ فِي الْأَرْضِ عِيرُ^(٦)
وَمَقَامُ أَرْجُلِهِمْ شَفِيرُ
مَهْوًى قَرَارَتُهُ السَّعِيرُ
أَنْ تُدْرِكَ الْخَيْلَ الْحَمِيرُ
مُ تَبَسَّرُوا وَلَهُمْ هَرِيرُ^(٧)
عَ تَنْمَرْتُ وَلَهَا زَثِيرُ^(٨)
يَ فَكُلَّكُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
بِهِ أَوَّلًا فِيكُمْ أَخِيرُ
هُ عَلَى مَرَدِّكُمْ قَدِيرُ
دَخْلِيَعٌ مَضِيعَةٌ يَعِيرُ^(٩)
رَسَ حَلِيَّةٌ بِكَ تَسْتَنِيرُ
شَ لَهَا الْفَرَزْدَقُ أَوْ جَرِيرُ^(١٠)

(١) ثبير: اسم لأربعة جبال في الجزيرة العربية.

(٢) مبير: مهلك.

(٣) الركائب: الإبل. ينط: يصوت.

(٤) العذير: الحال.

(٥) رير: المخ رير: رقيق.

(٦) عير: قافلة من الإبل.

(٧) سره: أعجله. هر: عيس وصوت.

(٨) تبسلون: تنمرون. تنمر: أصبح كالنمر. زثير:

صوت الأسد.

(٩) الطرف والطارف: بمعنى المقدم. الكريم:

(١٠) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة

الدارمي. تهاجا مع جرير مدة طويلة. (الشعر

والشُعراء: ١/٣٨١). جرير: تقدمت ترجمته.

واسلم على حدث الزما ن وأنت بالحسنى أثير
حتى يصدق من كنا ك فوارس لهم كريز^(١)
العفو

وقال يعتذر: [المنسرح]

أعف أخاك المريض من حرج أعفاه منه الإله في زُبر^(٢)
هب لأخي السكر ما جناهُ وعاقبه إذا ما أفاق من سكره

لا عيب فيها

وقال في الغزل: [الطويل]

لُعنتُ بالمسواك أبيض صافياً
وما سرَّ عيدان الأراك بريقها
لئن عدمت سقيا الثرى إن ريقها
رما ذقتُهُ إلا بشيم ابتسامها
بدا لي وميض مُخبر أن صوبه
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها
تذود الكرى عنه بنشر كأنما
وما تعترىها آفة بشرية
وتجير عجيب طيب أنفاس روضة
كذلك أنفاس الرياض بسحرة
تكاد عذاري الدر منه تحذر^(٣)
تناوحها في أيكها تهضر^(٤)
لأعذب من هاتيك سقيا وأخصر^(٥)
وكم مخبر يديه للعين منظر^(٦)
غريض وما عندي سوى ذاك مخبر^(٧)
وإن لم تُصبها الساهرية يسهر
يُضوعه مسك ذكي وعنبر^(٨)
من النوم إلا أنها تتخثر^(٩)
مُنورة باتت تُراح وتُمطر
تطيب وأنفاس الأنام تغير

المماثلة

وقال يهجو: [الطويل]

تربصت بي ريب المنون تجرني
وأعطيتني زاد المسافر عالماً
ومثل امرئ أفنى مطالك عمره
على مَطْلِكَ الممدود عصراً إلى عصر
بقلة ما أبقى مطالك من عمري
كفاه لعمري مثل نائلك النزر^(٩)

(١) الكريز: صوت في الصدر كصوت المجهود.

(٢) زبره: كتبه.

(٣) لعنت: تشدد. المسواك: عود الأراك يستعمل

لتنظيف الأسنان. عذاري الدر: اللؤلؤ. وقد شبه

به الأسنان لبياضها وحسنها.

(٤) الأراك: شجر ذو إبرة، تتخذ منه المساويك.

تهضر: تهتدل.

(٥) الشيم: السجية.

(٦) الصوب: المطر. الغريض: الماء الذي يورد

باكراً.

(٧) الكرى: النعاس. النشر: الرائحة.

(٨) تتخثر: تغلظ.

(٩) النائل النزر: العطاء القليل.

يا سيداً

وقال يسأل صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه: ^(١) [السريع]

يا سيداً لم يلتبس عرضُهُ بدم رائية ولا خابره
ظاهرة أحسن من غيبه وغيبه أحسن من ظاهرة
ومن إذا الرأي خبا نُوره فإنما يقدح من خاطره
فلا ترى أثقب من ذهنه فيه ولا أيمن من طائره ^(٢)
أول ما أسأل من حاجة أن تقرأ الشعر إلى آخره
قراءة تصدر عن نية تفهم قلب المرء عن ناظره
ثم كفاني بالذي ترثني في جيد الشعر وفي شاعره
وما أرى التقصير يُخشى على فعلك بل يُخشى على شاكره

لا تشحوا

وقال في أبي العباس بن بشر المرثدي ^(٣) - [البسيط]

أبلغ فتى آل بشر بل مؤملهم رسالة ليس في أمثالها عارُ
هل جائز يا أبا العباس أو حسنُ وأنت سهم ذكي القلب نظارُ
ظلمَ تَمادون فيه لا يرى لكم عنه - وإن سكت المظلوم - إقصارُ؟
ما هازبَاء مَصيدٍ في فنائكم مثل السبائك أشيار وأفتار ^(٤)
في كل يوم تُغاديكم وظائفكم منه وإخوانكم من ذاك أصفارُ
أنتم أصحاب والمرضى أحق به فأنصفوا إن أهل العدل أبرارُ
أولا، ففي درهمٍ ما يُستعف به عنكم وتُقضى لبانات وأوطار ^(٥)
فكَلِمونا إذا جئنا لحاجتنا إننا بذلك نستوفي ونختارُ
ولا تشحوا علينا أن نُفرمكم فيلتقي فيكم بخل وإضرارُ
أقول قولي وقد أنذرتكم غضبي يا سادة الناس، والإنذار إعدارُ
وقد خصصت أبا عيسى بلائمتي إذ لم يكن منه تنبيه وإذكارُ
أدلتُ منكم على أحرار دهركم وليس يستثقل الإدلال أحرارُ

(٤) أشيار: سيمان. أفتار: الفتر: العضل من

اللحم. هازباء: نوع من السمك.

(٥) لبانة: حاجة. ولبنات جمعها. أوطار: جمع وطر

وهو الحاجة أيضاً.

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته.

(٢) ذهن ثاقب: كناية عن الذكاء. وفي العجز إشارة

إلى ما كانت تفعله العرب في الجاهلية من زجر

للطير، فإذا جاء من اليمين تفاءلوا به.

(٣) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

فلا يُقابِلْ بإنكارٍ فإنكُم قومٌ لكم بحقوق المجد إقرارُ
الحاجب الغضبان

وقال يعاتب : [الطويل]

وكم حاجب غضبانٌ كاسرٍ حاجبٍ
عبوسٍ إذا حييتهُ بتحيةٍ
يظل كأن الله يرفع قدره
إذا ما رأني عاد أعمى بلا عمى
أزفُ إليك البكر ما زفُ مثلها
ولو أنه خلّى إليك سبيلها
ومن شيمِ الحجاب أن قلوبهم
وأنهم لو ملّكوا القطر أو وُلّوا
يخافون أن يحظى سواهم بحظهم
فلو حلّوني عن شريعة جدولٍ
فإن كان لي قدرٌ لديك تسره

محا الله ما فيه من الكسر بالكسر
فيا لك من كبرٍ ومن منطقٍ نَزَرٍ^(١)
بما حطّ من قدرٍ، وصغّر من أمرٍ
وصمّ سميعاً ما بأذنيه من وقيرٍ
فيدفع منها في الترائب والنحر^(٢)
قررت بها عيناً، وأثخنت في المهرِ
قلوب على الأحرار أفسى من الصخرِ
خزائنه خافوا النقاد على القطرِ
فهم من سؤال السائلين على وحرٍ^(٣)
عذرت ولكن حلّوني عن البحرِ^(٤)
فعرّفهم ما لي لديك من القدرِ

الأحول

وقال في أبي حفص الوراق^(٥) : [مجزوء الخفيف]

يا أبا حفص المُعَي لا تُعَيِّر ذوي البلا
إن يكن في ما ذكر فعلى رأسك ابتلي
من يرى رأسك الصقي لم يزل بي تنزهي
دون أن صرت أشتي

ير بالأبنة الحدَر^(٦)
به واحذر الغير
ت، وقد يكذب الخبر
ت بدائي مع القدر
ل فلا يشتهي الكمَر^(٧)
فيه باللمس والنظر
بعض ما يشتهي البشر

(٥) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاء.

(٦) الحدَر: الحول في العين.

(٧) الكمَر: جمع الكمرة وهو رأس الذَّكَر.

(١) منطق نزر: منطق فيه عي.

(٢) الترائب والنحر: أعلى الصدر.

(٣) الوحر: الحقد والغضب.

(٤) حلّوني: منعوني. شريعة جدول: مورد

شرب.

الفرر

وقال يهجو: [مجزوء الوافر]

مدحتُ معاشرًا عُررًا حسبت بأنهم غررٌ^(١)
فما رَفَدُوا ولا وعدوا ولا اعتلّوا ولا اعتذروا
لم يرض

وقال في خالد القحطبي^(٢): [المقارب]

أحبّ الطهارة من داخلٍ فلم يرضَ منها بما يظهرُ
وما استدخل الأير من حاجةٍ ولكن به المذهب الأكبرُ
ينابيع الخمرة

وقال في المجون: [الطويل]

ألا ربما سؤتُ الغيورَ وساءني وبات كلانا من أخيه على وحرٍ^(٣)
وقبّلتُ أفواهاً عذاباً كأنها ينابيع خمرٍ حُصّبت لؤلؤ البحرِ
مدحت

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر^(٤): [الطويل]

مدحتُ أبا العباس أطلب رِفْدَهُ فخيّني من رفده وهجا شعري
فهنيّ قد أعفيتُه من مَثوبتي أيغضي له شعري على مضض الوترِ^(٥)
سيريه شعري حسب ما كان راشهُ ولا خير في شعرٍ يرش ولا يبيري^(٦)
وإني عليم أن فرّي أديمه يسيرُ عليه ما غدا سالم الوفرِ^(٧)
التوبة

وقال في [الحسن] بن موسى الزّمين: [مجزوء الخفيف]

لي صديقٌ إذا رأته وجههُ العينُ سرّها
قلتُ يوماً، وخلته مطلقَ الكفّ ثرّها^(٨)
يا جواداً إذا حمّت لفحُ المزن دَرّها^(٩)

(١) العر: الجرب، وعُرر جمع عر. غرر القوم: أشرافهم.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) الوحر: الحقد والغیظ.

(٧) الفرّي: الشَّق.

(٨) ثر الكف: واسمها.

(٩) المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة.

فرطت منك دعوة
قال: كانت فليته
قلت: واهاً بجُرعة
أنت مذ ذقتها تشك
قال: إي والذي قضى
قلت: تب توبة امرئ
كلّف النفس خطة
ثم قفّى بتوبة
ولقد تُنفع النفوس
تأمل النفس كرها
فوقى الله شرها
ذقتها، ما أمرها
كي إلى الله حرها^(١)
حلّ كفي وصرها
عقّ نفساً وبرها^(٢)
لم تطقها وعرها
مطّ فيها وجرها
سُ بما كان ضرها
الخصام

وقال في العزير^(٣) - [السريع]

وفي ابن عمار عزيمة
لم كان ما كان؟ ولم لم يكن
لا بل فتى خاصم في نفسه
وكل من كان له ناظر
يخاصم الله بها في القدر
مالم يكن؟ فهو وكيل البشر
لم لم يفز قدماً وفاز البقر؟
صافٍ فلا بد له من نظر

شمس الشموس

وقال يرثي «بستان» المغنية جارية أم علي بنت الرأس: [المنسرح]

يا هـل من الحادثات من وزر
تغدو فتعدو فما ترق على
يا بؤس للدهر ذي السفاه أما
أما يعفّي على جرائم ما اس
يُمرّ عصره كل مُنتكث
مُنصلت السيف كل مُنصلت
للخائف المستجير أم عصّر^(٤)
أنثى وما إن تخاف من ذكر
يُفرق بين القيان والجَزَر؟
تقدّم منه متاب منتظر؟
ونقضه عائد على المِرَر
مُنشمر النبل كل منشمر^(٥)

أدياً، كاتباً مترسلاً، عفيفاً. مات سنة ٣٢٨ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/١٥).

(٤) وزر وعصر: معين وملجأ.

(٥) منصلت السيف: مجرده من غمده. نبل

منشمر: سريع.

(١) تشكى: تشكى.

(٢) عقّ النفس: عصاها. برّها: أطاع وأحسن إليها.

(٣) العزير: أبو العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبي. وزير للمقتدر ثم للقاهر. كان مهيباً،

يقتلنا سيفُهُ وتختِلنا
 كأن إسرافهُ برهبة مق
 كم من قتيلٍ لصرفه طلفٍ
 ألا فداءٌ يفي ببُغيته
 يا لك من مالك ومقتدر
 مُكتنِف بالعداء مُعتور
 أفجّعني صرفهُ بمؤنسةٍ
 سيفت وفاق الهوى فما شئت
 عسيرة البذل، غير خاليةٍ
 تُمتّع الجِذث من مُلاعبةٍ
 ويومها من محرمٍ أبداً
 سابقة لم تزل تُنقلها
 واهل ذلك الغناء من طبقٍ
 يملأ رَوْحاً فؤاد سامعه
 كأنه قالبٌ لكل هوى
 لا خير في غيره، وهل أمم
 إنّا إلى الله راجعون، لقد
 ملء صدور المجالس اختلست
 فزفرة لا تزال في صعدٍ
 بانّت، وما خلّفت نظيرتها
 مضت على دَلّها بوحدتها
 تسمو لأقرانها مبارزةً
 لم يعتصم عودها بزامرة

سهاُمهُ الكامنات في القُتْرِ^(١)
 هور عليه وحرص مؤتَجِرٍ
 وكم دم في ثيابه هدرٍ
 ألا سِدادٌ لتلكمُ الفقيرِ
 مؤتَمِر السوء كل مؤتَمِرٍ
 مكتنِف بالملام مُعتورٍ^(٢)
 تبعث مَيّت النشاط والأشرِ^(٣)
 من رَهْل عابها ولا قَفَرٍ^(٤)
 من خُلق يخدع الرضا يسرٍ
 تنزل بين المجون والحصرِ
 جذقاً، ويوم القيان في صفرٍ
 بسابقٍ في الكتاب مستطِرٍ
 على جميع القلوب متتدِرٍ
 ويُصطلى حرّه من القِرِرِ^(٥)
 فكلُّهُ والمُنَى على قَدَرٍ
 من شاربِ الراح شارب السُكْرِ؟
 غال الردي سيرة من السيرِ
 لا بل صدور الورى إلى الثُغْرِ
 وعبرةٌ وُكِلت بمنحدرٍ
 وغصنها اللدن غير مهتَصِرٍ^(٦)
 ولم يعد شخصُها بمنججِرٍ^(٧)
 لا من وراء الستور والحَجِرِ
 ولا ضوى وجهها إلى السُتْرِ^(٨)

(١) تختل: تخدع. القُتْر: جمع قُترة وهي ناموس الصائد.

(٢) اعتوره: تداوله. مكتنِف بالعداء: مشتمل به.

(٣) الأشر: الحيوة.

(٤) سيفت: يقال ساغ الطعام: استلذه. شئت: بُغضت. رَهْل: استرخاء.

(٥) القر: البرد.

(٦) الغصن اللدن: الطري. مهتَصِر: متهدل.

(٧) الدل: الدلال. مُنججِر: من تجر بمعنى غار.

(٨) ضوى إلى الستر: لجأ.

تُبارز العين وحدها أبداً
وتقتل الهم شر قتله
ما بذلت للكئيب نصرتها
لم تخل من منظر تشوقه
ما برزت للخنا، ولا استترت
ما أولع الدهر في تصرفه
يعدو على نفسه فيسلبها
كم ملبس لا يعاب هتكه
أودى ببستان وهي حلتة
أطار قمرية الغناء عن ال
لله ما ضمنت حفيرتها
أضحت من الساكني حفائهم
مطيبي كل تربة خبثت
يا حر صدري على ثلاثة أم
مائي شباب ونعمة مُزجا
لو يعلم القبر من أتيح له
أو لأباها فصان حينئذ
إن ثرى ضمها لأفضل مح
أقسمت بالغنج من ملاحظها
لو عُقرت حول قبرها بقرة ال
والدر نظم على الترائب من
وانتحرت في فنائنه بهم الحر

والأذن، وهي الحميدة الأثر
بغير عون يكون من آخر
على الأسى فارعوى إلى النصير
ومن عفاف يفي بمستتر
من عجر شأنها ولا بجر^(١)
بكل زين له ومفتخر
إلا عتاد المعد ذي النمر
عن جلدة منه شنة الوبر^(٢)
فقد غدا عارياً من الحبر
أرض فأى القلوب لم تطر
من حسن مرأى، وطهر مختبر
سكنى الغوالي مدهن السرر
ومؤنسيها بشر مجتور^(٣)
واه هريقت في الترب والمدر^(٤)
بماء ذاك الحياء والخفر^(٥)
لأنحفر القبر غير محتفر
عن رسمه درة من الدر^(٦)
جوج لصب وخير معتمر
وسحر ذاك السجو والفتير^(٧)
إنس مكان القلاص والمهر^(٨)
هن وأشكاله من العتير^(٩)
ب وصيد الملوك من مضر^(١٠)

(٧) السجو: الهدوء. الفتر: اللين.

(٨) عُقرت: ذبحت، القلاص: جمع القلوص وهي الناقة.

(٩) العتير: العترة: قلادة تُعجن بالمسك. والترائب: موضع القلادة.

(١٠) بهم: جمع بهمة وهو الشجاع. صيد: جمع أصيد وهو السيد الكريم. مضر: قبيلة كبيرة من قبائل العرب.

(١) الخنا: الفحش. عجر وجر: عيوب وأحزان.

(٢) شنت كفه: غلظت.

(٣) مجتور: مجاور.

(٤) هريقت: أريقت وهرق الماء صبه. المدر: الطين.

(٥) الخفر: الحياء الشديد.

(٦) الرمس: القبر. درة: لؤلؤة.

ثُمَّ سَقَيْتُ الدَّمَاءَ تَرَبَّتْهَا
نَفْسُكَ يَا نَفْسَ فَا نَحْرِي أَسْفَاً
مَا حَسَنَ أَنْ تَذَوَّبَ مَهْجَتُهَا
لَا يُنْكَرُ الدَّهْرُ بَعْدَ مَهْلِكِهَا
كَوَّرَ شَمْسَ النَّهَارِ فَا نَكْدَرْتُ
بِسْتَانَ: يَا حَسْرَتَا عَلَى زَهْرٍ
بِسْتَانَ: لَهْفِي لِحَسَنِ وَجْهِكَ وَالْ
بِسْتَانَ: أَضْحَى الْفَوَادُ مِنْ وَلِيهِ
بِسْتَانَ: مَا مِنْكَ لَامْرِي عَوْضُ
بِسْتَانَ: أَسْقَيْتَ مِنْ مَدَامَعِنَا الذِّ
بَلْ حَقُّ سَقْيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الضِّ
بَلْ مِنْ رَحِيقِ الْجَنَانِ يَقْطَبُ بِالْمَسِ
بَلْ مِنْ نَجِيعِ الْقُلُوبِ يَمْزِجُ بِالْ
بِسْتَانَ: لَمْ يُسْتَعْرِ لَكَ اسْمُكَ يَا
كُنَّا إِذَا اللَّهْوُ قَلَّ مَائِرُنَا
مَا كُلُّ لَهْوٍ أَرَاهُ بَعْدَكُمْ
لَسْتُ إِلَى نَغْمَةٍ بِذِي أُذُنٍ
كُنْتُ وَكَانَتْ قَرِينَةُ لَكَ عِي
وَكُنْتُ يُمْنَاهُمَا فَفَاتَ بِكَ الذِّ
يَا مَشْرَباً كَانَ لِي بَلَا كَدْرِ
مَا كُنْتُ أَدْرِي أَطْعَمُ عَافِيَتِي
يَا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي بَرِّيَّتِهِ
يَا غَضَّةَ السِّنِّ يَا صَغِيرَتَهَا

لَمْ أَشْفِ مَا فِي الْفَوَادِ مِنْ وَحَرٍ^(١)
فَإِنْ هَذَا أَوَانٌ مُنْتَحَرٍ
وَمَهْجَتِي لَمْ تُرَقْ وَلَمْ تُمَرِّ
هُلْكَ ذَوَاتِ الْجَلَالِ وَالْخَطَرِ
كَوَاكِبُ اللَّيْلِ كُلِّ مَنْكَدَرٍ^(٢)
فِيكَ مِنَ اللَّهْوِ بَلْ عَلَى ثَمَرٍ
لِحَسَانٍ صَارَا مَعاً إِلَى الْعَفْرِ
يَا نَزْهَةَ السَّمْعِ مِنْهُ وَالْبَصْرِ
مِنَ الْبِسَاتِينَ لَا وَلَا الْبَشِيرِ
دَمْعٌ وَأَعْقَبَتْ عُقْبَةَ الْمَطْرِ
صَهْبَاءُ صَهْبَاءُ حَمَصٍ أَوْ جَدَرٍ^(٣)
كَ سُلَافَاتِهِ بَلَا عَكْرِ^(٤)
عُطْفٌ وَصَفْوُ الْوُدَادِ لَا الْكَدْرِ
بِسْتَانَ لِدَاتِنَا وَلَمْ يُعَرِّ
مِنْهُ وَجَدْنَاكَ مَعْدَنَ الْمِيرِ^(٥)
عِنْدِي سَوَى سُخْرَةٍ مِنَ السُّخْرِ
وَلَا إِلَى صُورَةٍ بِذِي صَوْرٍ
نَيْنٍ لَهْوِي فِشَيْنٍ بِالْعَوْرِ^(٦)
دَهْرٌ، وَهَلْ يَصْطَفِي سَوَى الْخَيْرِ؟
يَا سَمِراً كَانَ لِي بَلَا سَهْرِ
أَعَذْبُ أَمْ طَعْمُ ذَلِكَ السَّمْرِ؟
أَصْبَحْتُ إِحْدَى فَوَاقِرِ الْفَقْرِ^(٧)
أَمْسَيْتُ إِحْدَى الْمَصَائِبِ الْكُبَرِ

(١) الْوَحَرُ: الْغَيْظُ.

(٢) كَوَّرَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ: أَدْخَلَ هَذَا فِي هَذَا.
انْكَدَرْتُ: تَغَيَّرَ لَوْنُهَا.

(٣) الصَّهْبَاءُ: الْخَمْرَةُ. حَمَصٌ: مَدِينَةٌ فِي سُورِيَةِ
جَدَرٌ: مَدِينَةٌ فِي سُورِيَةِ وَكَانَتَا مَشْهُورَتَيْنِ
بِالْخَمْرَةِ.

(٤) سُلَافَاتُ: جَمْعُ سُلَافَةٍ وَهِيَ الْخَمْرَةُ. عَكْرُ
الْخَمْرَةِ: خَاثَرُهَا.

(٥) مَائِرٌ: مِنَ الْمِيرَةِ وَهِيَ الطَّعَامُ.

(٦) شَيْنٌ: مِنْ شَانَ بِمَعْنَى عَابَ.

(٧) فَوَاقِرٌ: جَمْعُ فَاقِرَةٍ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ.

أنى اختصرت الطريق يا سَكْنِي
 ألم تكوني غريرةً فُنُقاً
 أنى تجشمت في الحداثة ما
 أنى ولم تلحقي ذوي حُنك السد
 أحملك من مورد قصدت له
 يا شمس زُهر الشموس، يا قمر ال
 أبعد ما كنت باب مبتهج
 أصبحت كالترب غير راجحة
 أصابنا الدهر فيك أكمل ما
 لم تقتحمك العيون من صغر
 فكيف نسلالك والأسى أبداً
 كل ذنوب الزمان مغتفر
 تبطل العود عند فقدكم
 وغاب عنا السرور بعدكم
 وغاض ماء النعيم يتبعكم
 فإن سمعنا لمزهر وتراً
 أما ولؤم البلى وقسوته
 يا بشراً صاغة المصور من
 بل من شعاع العقول حين ترى ال
 لا تحسبوني غنيث بعدكم
 لا تحسبوني أنست بعدكم
 لا تحسبوني استرحت بعدكم
 لا تحسبوا العين بعدكم سَرَّحت
 يأبى لها ذاك أن ناظرها

إلى لقاء الأكفان والحفر؟
 لا يهتدي مثلها لمحتصر؟^(١)
 جُشمت من كُره ذلك السفر^(٢)
 سنّ ولا أمزت من ذوي الغرر
 لا ينتهي وردّه إلى صدر
 أقمار حسناً، يا زهرة الزُهر
 للنفس أصبحت باب معتبر؟
 به وقد ترجحين باليد^(٣)
 كنت فما رزؤنا بمجتبر^(٤)
 ولا قلّتك النفوس من كبر^(٥)
 في كبر، والسُّلُو في صغر
 وذنبه فيك غير مغتفر
 وازدجر اللهو أيّ مزدجر^(٦)
 واحتضر الهم حين محتضر
 وانهمر الدمع كلّ منهمر
 حنّ فهاتيك عولة الوتر
 لقد محامتك أحسن الصور
 نور على سُنّة من الفطر
 غيب بعين الذكاء والعبر
 عنكم بشمس الضحى ولا القمر
 إلى هديل الحمام في الشجر
 إلى نسيم الشمال بالسّحر
 في مسرح من مسارح النظر
 في شغلٍ بالسهاد والعبر

(١) غريرة: صاحبة خلق حسن. فنق: جارية فنق:

منعمة.

(٢) تجشمت: تكلف.

(٣) البدر: جمع البدره وهي الكمية من المال.

(٤) رزء: مصيبة.

(٥) قلّتك: كرهتك.

(٦) تبطل: ترك الدنيا وانصرف إلى العبادة، وتبطل

العود: توقف. ازدجر: ارتدع.

وكيف بالنوم للمباشرة أطرا
سقياً ورعياً لعيشة معكم
أمتعني دهرها بغبطته
كانت لياليه كلها سحراً
لهو أطفنا ببكر لذته
ول نل من جناه نهمتنا
كم قد نعمنا بضم مُتَشِحٍ
كم قد شربت الرضاب في قُبَلِ
جدوى فم فيه لؤلؤ وجنى
غناؤه يشتكي حرارته
كنتم لنا فتنه من الفتن الـ
وكل لهو بمثل وصلكم
أخذتكم طائعا أجا جذل
كأنني ما طلعت مقبلة
في كفك العود وهو يؤذن بالـ
إذ مشيكم مذكري غناءكم
وإذ فسادى بكم يذكروني
كأن عيني أبصرتك ضحى
كأنها ما رأتك كالمَلِكِ الـ
وبين عيين منكم علم
يا أحسن العالمين حاسرة
كأنها ما رأتك صادحة
يسمعن أو يستفدن منك شجا
كان داود كان يومئذ

ف حُمت الحيات والإبر؟
أصحت من عهدا بمفتقر
على الذي كان فيه من قصر
وكان أيامهن كالبُكر^(١)
وما فضضنا خواتم العذر
وإن حظينا بمونق الزهر
وما اعتدنا بهتك مؤثر
كانت، ولكن شربت بالغُمير^(٢)
نحل بماء السحاب في النقر
وريقه يشتكي من الخَصِر^(٣)
غُر بلا شهرة من الشهر
ذو غرر إذ سواه ذو غرر
ولم أَدع طائعا، ولم أذر
عليّ يوماً بأملح الطَرَر^(٤)
إحسان إيدان صادق الخبر
مَشَى الهويننا سواكن البقر
(لنفسدَن الطواف في عمر)^(٥)
في مجلسي، والوشاة في سقر
أصيد في التاج يوم مُبتهر^(٦)
لم يُسدَّ شِبهُ له ولم يُنر
وأكمل الناس عند معتجر
والصُّدَحُ الورق عُكف الزُمير
والتمر يُمتار من قرى هجر^(٧)
يتلو زبوراً مُلَيْنَ الزبر^(٨)

(١) البُكر: جمع بُكرة وهي الغدوة.

(٢) الرضاب: الريق.

(٣) الخصر: البرد.

(٤) الطرر: جمع الطرة وهي الناصية.

(٥) الشطر الثاني لعمر بن أبي ربيعة.

(٦) الأصيد: السيد الكريم.

(٧) يُمتار: يؤخذ طعاماً. هجر: مدينة في البحرين

قديمًا.

(٨) داود: من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

كأنني ما اقترحتُ ما اقترحتُ
 كأنني ما استعدتُ مقترحي
 وصنتِ خذاً كسأه خالقه الـ
 ولو تكبرتِ كنتِ مُعذرةً
 كأنني ما نعمتُ منك بمر
 رضيتُ من منظر بطيف كرى
 رضيتُ كسخطٍ ولو قُذرتُ لغير
 لو أن قُرني سوى المقادر في
 لكنها القُرُن لا يقاومه
 لو كان فعل الورى لقد ذُئرتُ
 لكنه وتُر مالِك مَلِك
 يا لهفَ نفسي على مُهاجرتي
 ليس لذنِب دعا إلى غضبٍ
 هجرُ متي شئتُ قلتُ كان من الـ
 كانت تُجدُّ الهوى مغنيةً
 ووصلك الإلف بعد هجرته
 لولا التعزّي بذاك آونةً
 ما انتهك الدهر قبلكم لذوي الله
 أبكيك بالدمع والدماء بل التسـ
 بل بنحول العظام، مُحْتَقِراً
 بل باجتئاب الشفاء، بل بتوخي الذـ
 لأستميحَنَ كلَّ ذاك لمبكا
 بل ليت شعري وقد حييت وقد
 كيف، وأنّي ولم أقمتُ، وقد
 إلا أكن متً فانقرضتُ فكم
 وليس في خطرةٍ مغيرةٍ

نفسي فساعفتني بلا زور
 يوماً فكررتُه بلا ضجرٍ
 حسنَ فصعرتُه عن الصّعَر^(١)
 والمسكُ ما لا يُعابُ بالذُفَرِ^(٢)
 تاحِ نعيمٍ ولا بمبتكرٍ
 يعرفون من مسمع بمذكرٍ
 يَئِرتُ ونَكرتُ مُنكرَ الغير
 أمركَ أحضرتُ عز منتصِرِ^(٣)
 قُرُنٌ عزيز لعزة النفسِ
 له المساعير أيما ذأر^(٤)
 يعلو على الطالبين بالشُّؤر
 إيالك لهفأً يطير كالشُرر
 لكن لنعمي دعيتُ إلي بطرٍ
 خسران أو قلتُ ربح متَجِرٍ
 كأنها نَشرةٌ من النُشِرِ
 يَجنيك معسول حذّة الطُفَرِ
 لأنفطر القلبُ كلَّ منفَطِرٍ
 وحريماً في البدو والحضرِ
 هاد بل بالمشيب في الشعرِ
 ذاك وإن كان غير محتقِرِ
 فس ما يُتقى من الضُررِ
 ثيك بعد استماحة الدُررِ
 قدّمتُ للنفس وجه معتذِرِ
 يَنْتِ؟ أكان الفؤاد من حجرٍ؟
 من مَوْتَةٍ للفؤاد في الذُكُرِ
 لكنها سرمد مع الفكرِ

(١) صَعَرَ خَذَهُ: أَمَالَ.

(٢) الذُفَرُ: الرَّائِحَةُ.

(٣) القُرُن: المِثْل.

(٤) الورى: النَّاسُ. ذُئِرْتُ: غَضِبْتُ.

رثيتُ منك صِبي تَكْنِفُ
وما يفي بالثلاث مرثيةً
وإن جرى الدمع غير معتنفٍ
وكنْتُ عَفْو الصبي فشيعه
دمعٌ وشعرٌ مساعدٌ أتيا
أشكو إلى الله لا إلى أحدٍ
من لي بالصبر بعد مدخرٍ
بل قُبِح الصبر إنه عُذْرٌ
لا أسأل الله حسن مصطبر
وحزن نفسي عليك من كرمٍ
وقد يُعزِّي الفؤاد أنك في
سيشفع الحور فيك أنك منهن
يا لهف نفسي عليك كم حذرتُ
كم وحي رؤيا فزعتُ فيك له
بيئت لي الحزم في البدار إلى
أصبحت من صبحه بمنبلجٍ
ولو تخليت من شجاي بكم

عفاف سرٌّ، وحسن مجتَهَرٍ
إلا صلاة المليك في السورِ
وسَمَح الشعر غير معتسِرِ
عفوٌ من الشجو غير معتَصِرِ
طوعاً وما طائع كمقتَصِرِ
أن متَّ والنفسُ حيةً الوطيرِ
أفنى من الصبر كل مدخرٍ؟
بصاحب الصدق أيما عُذِرِ
فإنه عنك لؤم مصطبرِ
وهو على من سواك من خور^(١)
جنةً عدن غداً وفي نهرٍ
نَ بذاك الدلال والخور^(٢)
لو وُقِيَتْ ما تخاف بالحدِرِ
وطيرةً من نواطق الطيرِ
كل مخوفٍ عليه مبتدِر^(٣)
والناس من فجره بمنفَجِر^(٤)
بادرتُ باللهو كرة القدرِ

الغليل

وقال يهجو المبرد^(٥): [البسيط]

ودَّ المبردُ أن الله بدَّله
فأعطيه يا إله الناس مُنيتهُ
لكي يُقْضِي أوطاراً مُذْمَمةً
بل لو يكون له ضعفاً جوارحه

من كل جارحة في جسمه دُبراً^(٦)
ولا تُبقِّ له سمعاً ولا بصراً
من كل عَرْد ترى في رأسه عُجراً^(٧)
من الفِقاح لما قضى بها وطراً^(٨)

(٦) الجارحة: العضو من أعضاء الإنسان.

(٧) أوطار: جمع وطر وهو الحاجة. العرد: الذكور

المنتصب. عُجْر: جمع عجرة وهي موضع العجر والعقدة.

(٨) الفِقاح: جمع الفقة وهي حلقة الدبر.

(١) الخور: الضعف.

(٢) الخور: شدة بياض العين مع سواد.

(٣) البدار: من بدر الأمر وبدر إليه عاجله.

(٤) منبلج: مشرق.

(٥) المبرد: أبو العباس. تقدمت ترجمته.

هيهاتَ ثمَّ غليلٌ لا شفاءَ له أو يُجَعَلَ الكلُّ منه فَقْحةً وجرًا^(١)

الموفق المحمود

وقال في الموفق^(٢): [الطويل]

ومُستصرخي بعد الخليفة صنوه
فمن مُبلِّغ عني موفقَ هاشم
وصاحب عهد المسلمين الذي غدا
يميناً: لئن أنتم خذلتم وليكم
إذا كان خذلانُ النصير جزاءهُ
أتثمر إسلامَ النصير وليهُ
أبى ذاك أن الرِّيع يشبه بذره
وعذرُ ولي المرء بالمرء فاتح
هزرتك فاغضبْ غصبةً جعفريةً
ولا تلهُ عن إصراخ داعيك بالتِي

أبو أحمد المحمودُ في البدو والحضر
قريع بني العباس ذا المجد والفخر
يُخاف ويُرجى للعظيم من الأمر
لِتُسْتَفْسَدَ الأولياءُ يد الدهر
فماذا يرجي باذلُ النصر في النصر؟
وقايتُهُ إياه بالصدر والنحر؟
وذلك أن الرِّيع من جوهر البذر
لشيئته الوافين باباً إلى الغدر
تكون على الأعداء راغية البكر
يسير بها الركبان في البر والبحر

عجبا للهِلال

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٣): [الخفيف]

عَظَّمَ اللهُ يُمَنَ فطرك فطرا
وأهلَ الشهور بالسعد ما عشا
في سرورٍ يُريك شهرَكَ يوماً
قلت لما بدا الهلالُ ضئيلاً
عجبا للهِلال كيف استهلوا
كان لما بدا وأنت أميرٌ
كيف لم يسبق المواقيتَ بدرا؟
غير أن الأمور تجري على ما
أحمدُ الله إذ أراني عيداً
طاب فيه نسيمُ ريحك حتَّى
وتجلّيتَ ملءَ عينٍ وصدرٍ

يا ابن أعلى الملوك مجداً وذكراً
ت، وأبقاك آخرَ الدهر عصراً
وحبورٍ يريك عامك شهراً
قد كسّته سُرى ثلاثين ضُمراً:
هُ هلالاً، هلاً استهلوه بدرا؟
مستحقاً أن يبهز الشمس فخراً
كيف لم يقهر المقادير قهراً؟
قدّر الله، وهو أحسنُ قَدراً
لا أرى فيه فوق أمرك أمراً
لحسبنا عجاج خيلك عَطراً
وقديماً ملأت عيناً وصدرًا

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(١) الحر: الفرج.

(٢) الموفق: طلحة بن جعفر المتوكل العباسي:

تقدمت ترجمته.

نَذِرُ النَّاسَ فِي الْقَدِيمِ نَذُوراً
وَتَرَكْتُ النَّذُورَ عَمداً لَأَنِّي
فَالْبَسَ الْعِيدَ وَأَنْضَهُ سَالِمَ النَّفْسِ
طُلْتُ مَجْداً، وَطُلْتُ فَخْراً بَنِي آ

يَبْرُجُ عَرْسَهُ

وَقَالَ يَهْجُو جَاراً لَهُ وَكَانَ قَدْ بَنَى دَرَجَةً لِمَسْجِدٍ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى مَنْزِلِهِ إِذَا رَقِيَ

النَّاسَ إِلَى عُلوِّ الْمَسْجِدِ: [الْكَامِلُ]

يَا بَانِي الدَّرَجِ الَّذِي أَوْلَى بِهِ
لَا تَبْنِيَنَّ بَنِيَّةً قَوَادَةً
لَمْ يَبْنِهَا إِلَّا امْرُؤٌ مُتَعَصِّبٌ
يَا بَانِي الدَّرَجِ الْوَثِيقِ بِنَاؤُهَا
شُكراً لِمَا هَتَكَنَّ مِنْ حُرْمَاتِهِ
كَمْ غَافِلٌ فِي سُوقِهِ قَنَعَتُهُ
لَوْ غَارَ هَدْماً بِفِيهِ وَأَنْفِهِ
لَكِنَّهُ رَجُلٌ يَبْرُجُ عَرْسَهُ

اللَّحْيَةُ الْعَرِيضَةُ

وَقَالَ فِي لَحْيَةِ اللَّيْفِ الْمَعْلَمِ: [الْخَفِيفُ]

إِنْ تَطَّلْ لَحْيَةً عَلَيْكَ وَتَعْرِضْ
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِكَ مِخْلًا
لَوْ غَدَا حَكْمُهَا إِلَيَّ لَطَارَتْ
أَلْقَاهَا عَنْكَ يَا طَوِيلَةَ أَوَّلًا
أَرَعَ فِيهَا الْمَوْسَى فَإِنَّكَ مِنْهَا
أَيُّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى
هُوَ أُخْرَى بَأَنْ يَشْكُ وَيُغْفَرَى
مَا تَلَقَّاكَ كَوْسَجٌ قَطُّ إِلَّا

(٣) يَبْرُجُ: يَزِينُ. عَرَسَ: زَوَّجَ.

(٤) الْكَوْسَجُ: فَارِسِي مَعْرَبٌ (كَوْسَه) وَهُوَ مَنْ لَا

تَنْبِتُ لَهُ لَحْيَةٌ

(١) الشَّنَارُ: أَفْجَحَ الْعَيْبِ.

(٢) أَبْكَارُ: جَمْعُ بَكَرٍ وَهِيَ الْعِذْرَاءُ.

لجِئَةً أَهْمَلْتَ فَسَالَتْ وَفَاضَتْ
مَا رَأَتْهَا عَيْنُ امْرِئٍ مَا رَأَاهَا
رُوعَةٌ تَسْتَخْفُهُ لَمْ يُرَعْهَا
فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَغَيْرُ
أَوْ فَقَصِّرْ مِنْهَا فَحَسْبُكَ مِنْهَا
لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لَأَجْرَى
وَاسْتَحَبَّ الْإِحْفَاءَ فِيهِنَّ وَالْحَدَّ

اسْمُ إِلَى الْعَلَى

فَالِإِيهَا تُشِيرُ كَفُّ الْمَشِيرِ
قَطُّ إِلَّا أَهْلٌ بِالتَّكْبِيرِ
مَنْ رَأَى وَجَهَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ^(١)
مُنْكَرًا فِيكَ مِمَّكَنَ التَّغْيِيرِ
نَصْفُ شَبْرٍ عِلَامَةُ التَّذْكِيرِ
فِي لَحَى النَّاسِ سُنَّةُ التَّقْصِيرِ
قَ مَكَانَ الْإِعْفَاءِ وَالتَّوْفِيرِ

وقال يذم الحقد: [الكامل]

يَا ضَارِبَ الْمَثَلِ الْمَزْخَرِ مُطْرِيًّا
أَصْحَبْتَ خَصْمَ الْحَقِّ تَهْدِمُ مَا بَنَى
أَطْرَيْتَ غَثَّكَ لَا سَمِينَكَ ضَلَّةً
شَبَّهْتَ نَفْسَكَ وَالْأَلَى يُولُونَهَا
وَرَأَيْتَ حَفْظَكَ مَا أَتَوْا مِنْ صَالِحٍ
وَزَعَمْتَ فِيكَ طَبِيعَةً أَرْضِيَّةً
وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ فَإِنَّهُ
لَكِنْ هَاتِيكَ الطَّبِيعَةَ فِي الْفَتَى
وَلَصِمْتُهُ عَنْ ذِكْرَهَا أُولَى بِهِ
فِينَا وَفِيكَ طَبِيعَةً أَرْضِيَّةً
هَبَطْتَ بِأَدَمَ قَبْلَنَا وَبِزَوْجِهِ
فَتَعَوَّضَا الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ كَاسْمَهَا
بِئْسَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ تِلْكَ طَبِيعَةً
وَاسْتَأْسَرْتَ ضِعْفِي بَنِيهِ بَعْدَهُ
لَكِنَّهَا مَأْسُورَةٌ مَقْسُورَةٌ
فَجَسُومُهُمْ مِنْ أَجْلِهَا تَهْوِي بِهِمْ
لَوْلَا مَنَازَعَةُ الْجَسُومِ نَفُوسُهُمْ

لِلْحَقْدِ لَمْ تَقْدَحْ بِزَنْدٍ وَارِي^(٢)
وَالْحَقُّ مُحْتَجٌّ، وَأَنْتَ تُمَارِي^(٣)
وَاخْتَرْتَ مِنْ خُلُقَيْكَ غَيْرَ خِيَارٍ^(٤)
آلَاءَهُمْ بِالْأَرْضِ وَالْعُمَارِ
أَوْ سَيِّئٍ كَرَمًا وَعَتَقَ نِجَارٍ^(٥)
يَا سَابِقَ التَّقْرِيرِ بِالْإِقْرَارِ
لَا يُدْفَعُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ
مِمَّا تَلِيطَ عَلَيْهِ بِالْأُسْتَارِ
مِنْ عَدُوِّهَا فِي الْفَخْرِ عِنْدَ الْفَخَارِ
تَهْوِي بِنَا أَبَدًا لِشَرِّ قَرَارِ
مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ أَفْضَلِ دَارِ
مِنْ تِلْكَ الْجَنَّاتِ وَالْأَنْهَارِ
حَرَمْتَ أَبَانَا قَرَبَ أَكْرَمِ جَارِ
فَهُمْ لَهَا أُسْرَى بِغَيْرِ إِسَارِ
مَقْهُورَةُ السُّلْطَانِ فِي الْأَحْرَارِ
وَنَفُوسُهُمْ تَسْمُو سَمَوِ النَّارِ
نَفَذُوا بِسُورَتِهَا مِنَ الْأَقْطَارِ^(٦)

(٤) الغث: ما لا فائدة فيه.

(٥) النجار: الأصل والحسب.

(٦) السورة: السطوة.

(١) منكر ونكير: ملكا القبر.

(٢) واري: قاذع الزند.

(٣) تُماري: تشك.

أَوْ قَصَّرُوا فَتَنَّاوَلُوا بِأَكْفِهِمْ
عَرَفُوا لِرُوحِ اللَّهِ فِيهِمْ فَضْلَ مَا
فَتَنَزَّهُوا وَتَعَظَّمُوا وَتَكْرَمُوا
نَزَعُوا إِلَى النَّجْدِ الَّذِي مِنْهُ أَتَتْ
هَذَا عَبِيدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
مَلِكٌ لَهُ هِمَمٌ تُنِيفُ عَلَى الْعَلَا
وَإِذَا عَطَا لِلْمَجْدِ نَالَ بِكَفِّهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا جَمَحَتْ بِهِمْ
تَهْوِي نَفُوسُهُمْ هَوًى جَسُومِهِمْ
تَبَعُوا الْهَوَى فَهَوَى بِهِمْ، وَكَذَا الْهَوَى
لَا تَرْضَى بِالْمِثْلِ الَّذِي مِثْلَتُهُ
وَانْظُرْ بَعِينَ الْعَقْلِ لَا عَيْنَ الْهَوَى
الْأَرْضُ فِي أَفْعَالِهَا مُضْطَرَّةٌ
فَمَتَى جَرِيَتْ عَلَى طَبَاعِكَ مِثْلُهَا
أَخْرَجْتَ مِنْ بَابِ الْمَشِيشَةِ مِثْلَ مَا
أَنْتَى تَكُونُ كَذَا وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
أَيْنَ اصْطَرَفَ الْحَيِّ فِي أَنْحَائِهِ
أَيْنَ اخْتَارَ مَخْيِرَ حَسَنَاتِهِ
شَهِدَ اتِّفَاقَ النَّاسِ طَرًّا فِي الْهَوَى
أَنَّ الْجَمِيعَ عَلَى طَبَاعٍ وَاحِدٍ
فَمَتَى رَأَيْتَ حَمِيدَهُمْ وَذَمِيمَهُمْ
قَادَ الْهَوَى الْفَجَارَ فَانْقَادُوا لَهُ
لَوْلَا صُرُوفُ الْإِخْتِيَارِ لَأَغْنَقُوا
وَرَأَيْتَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ فَإِنَّهَا
مُتَتِمِّمَاتٌ سَمَتْ وَجْهَهُ وَاحِدٌ
فَانْسَ الْحُقُودَ فَإِنَّهَا مَنْسِيَةٌ

(١) تبار: هلاك.

(٢) الزاري: المغيب.

قَمَرَ السَّمَاءِ وَكُلَّ نَجْمٍ سَارِي
قَدْ أَثَرْتُ مِنْ صَالِحِ الْأَثَارِ
عَنْ لَوْمِ طَبْعِ الطِّينِ وَالْأَحْجَارِ
أَرْوَاحَهُمْ، وَسَمَوْا عَنِ الْأَغْوَارِ
لَكِنَّهُ هُوَ وَاحِدُ الْمِضْمَارِ
وَيَدُّ تَطُولُ مَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ
مَا لَا يَنَالُ النَّاسُ بِالْأَبْصَارِ
تِلْكَ الطَّبِيعَةُ نَحْوَكُلِّ تَبَارٍ^(١)
سِفْلًا لِكُلِّ دَنَاءَةٍ وَصَغَارٍ
مِنْهُ الْهُوَى بِأَهْلِهِ فَحَذَارٍ
مِثْلًا، فَفِيهِ مَقَالَةٌ لِلزَّارِي^(٢)
فَالْحَقُّ لِلْعَيْنِ الْجَلِيلَةِ عَارِي
وَالْحَيُّ فِيهِ تَصَرَّفُ الْمَخْتَارِ
فَكَأَنَّ طَرْفَكَ بَعْدَ مَنْ فَخَّارٍ^(٣)
خَرَجْتَ فَأَنْتَ عَلَى الطَّبِيعَةِ جَارِي
مُتَصَرِّفٌ فِي النُّقْضِ وَالْإِمْرَارِ؟
وَحَوِيلُهُ فِيمَا سَوَى الْمَقْدَارِ؟
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَقُولُ بِالْإِجْبَارِ؟
وَتَفَاوَتْ الْأَبْرَارُ وَالْفُجَّارُ
وَبِمَا يَرُونَ تَفَاضُلَ الْأَطْوَارِ
فَبِفَضْلِ إِيْثَارٍ عَلَى إِيْثَارٍ
وَأَبَتْ عَلَيْهِ مَقَادَةَ الْأَبْرَارِ
لَهُوًى كَمَا اسْتَقَتْ جَمَالَ قِطَارٍ
مُتَتَابِعَاتٌ كُلُّهَا لِمَدَارٍ
وَلَهَا مَطَالَعُ جُمَّةٍ وَمَجَارِي^(٤)
إِلَّا لَدَى اللُّؤْمَاءِ وَالْأَشْرَارِ

(٣) الطُّرْف: الرجل حديث الشرف. والذي لا يثبت

على صحبة.

(٤) السمت: هيئة أهل الخير.

واعصر الطباع إذا أطباك لحفظها
 ما زال طبع الأرض يقهر لؤمهُ
 لا تنسَ روحَ الله فيك وأنها
 إن الحقود إذا تذكرها الفتى
 ولعلها إن لا تضرَّ عدوهُ
 تَصْلَى جوانحَ صدره من حقدهِ
 فلصدره من ذاك شرُّ بطانة
 ذاك الذي نقد المكيدة نفسه
 ما نال منه منالهُ من نفسه
 ردت يده كَيْدَهُ في نحرهِ
 وكفى الحقود مهانةً وغضاضةً
 لكنه يمشي الضراء بحقدهِ
 يلقي أعاديهِ بصفحة ذلّةٍ
 لكن أهل الطول من متجاوزٍ
 طرحوا الضغائن إذ رأوا لنفوسهم
 فانظر بعين الرأي لا عين الهوى
 النفس خيرك إنها علوية
 فانقذ لخيرك لا لشرك واتبع
 كن مثل نفسك في السمو إلى العلى
 فالنفس تسمو نحو علو مليكها
 فأعين أحقهما بعونك، واقتسر
 إياك واستضعاف حق إنه
 والحق والشبهة التي بإزائه

واختر عليه تَكُنْ من الأحياء
 مَنْ فيه رُوح الواحد القهَّار
 جعلت لتصلح منك كل عوار^(١)
 تحيا حياة الجمر بالمسعار^(٢)
 وهو المسلف عاجل الإضرار
 بلهيب جمر ثاقب وأوار
 ولقلبه من ذاك شرُّ سعار
 نقداً، وكاد عدوهُ بضمار
 وتر الألى وتروهِ بالأوتار
 وكذا تكون مكايد الأغمار
 أن لست تلقاه عدو جهار^(٣)
 ليلاً، ويلبد تحت كل نهار
 سلّم اللسان، مُحارب الإضرار
 ومُعاقب جهراً بغير توارٍ
 خطراً ينيف بها على الأخطار
 فالحق للعين الجليلة عاري
 والجسم شرك ليس فيه تماري
 أولاهما بالقادر الغفار
 لا مثل طينة جسمك الغدار
 والجسم نحو السفلى هاو هاري^(٤)
 طبع السفال بطبعك السَّوَّارِ^(٥)
 في كل حين حاضر الأنصار
 كالشمس جاورها هلال سِرارِ^(٦)

(١) عوار: عيب.

(٢) المسعار: ما تسعربه النار.

(٣) الغضاضة: الذلة.

(٤) مليكها: خالقها. هار: هاو.

(٥) قسر: قهر. السفال: التسفل. السَّوَّار: العالي.

(٦) السرار: أول الشهر، أو آخره، أو وسطه.

نظام لؤلؤ

وقال يعاتب محمد بن عبد الله^(١) : [الطويل]

تُنافسني في مُؤخّر البُكرِ سادراً
ألا ليت شعري لِمَ مَطلتْ مشويتي
إِخالكَ إذ جَوَدتْ فيكَ مَدائِحي
أَتَحسُدني تجويدَ رَبطِ نَسجَتُهُ
تذكرُ - هداكَ اللهُ - أني مَادح
ينافس في الشعرِ النَظيرُ نَظيره
وما يَتجارَى الشاعرانَ لَغايةَ
وأنتَ الذي تَعمفو العُفاةَ فُضولهُ
فما لك - يا هذا - نَفستَ حَسِيتي
عليكَ بِإِغناءِ الفَقيقِ وجَبْرهُ
عليكَ بِفَتقِ الحادِثاتِ وَرَتَقِها
عليكَ بِأَفعالِ المَملوكِ، وَخَلَنِي
فحسبُ المَساعي كُلها بِكَ ساعياً
أقول، وتَعطِي نائلاً بَعدَ نائِلٍ
إذا الشاعِرُ الرُومي أَطرى أَميرهُ
وما لَمَديحي في ثَنائِكَ زيادَةٌ

حيث حللت

وقال فيه : [الوافر]

أيا من ليس يُرضِيهِ مَديحُ
أَجِدُّكَ لا تَرى في الشَعرِ كُفْواً
كَأنكَ قد حللتَ مِنَ المَعالي
فإن اللهُ أَعلى مَنكَ جِداً
وعَفوُ الشَتَمِ عَنهُ لهُ كَثيرُ
لَمَجْدِكَ؟ أين جارُ بكَ المَسييرُ؟
بَحيثِ الشَمسِ والقَمَرِ المَنيِرُ
وَيُرضِيهِ مِنَ الحَمدِ اليَسيِرُ

(٥) البيض والسمر: السيوف والرماح.

(٦) تريح: تلزق الريش، تيري: تحد.

(٧) أطرى: مدح.

(١) محمد بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) ربط: ثوب. وكنى به عن القصيدة.

(٣) النجر: الأصل.

(٤) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.

يا غيوراً

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١) - [الخفيف]

يا غيوراً أن يُهتَكَ المستورُ
أنا في حالة رجائي فيها
ومعي سالفُ الموالاة والمد
يالها حرمةً أبحت جماها
فأغثنني - أغاثك الله - إني
لا تدعني، فأنت آثرَ بالحم
يا أخا العدل، والذي فضله المب
هل ترى أن مانعاً من مُحِقِّ
حُقِّ عند الرجاء فيك المرجي
لك جودٌ ورأفةٌ وحفاظٌ
لست تعتلّ بالزمان ولا المق

وشفيقاً أن يهلك المضرورُ
من سوى الله أو سواك غرور
ح وشكرُ مستأنفٍ موفور
وعلى مثلها يغار الغيور
في يد الدهر مطلقُ مأسور
بد، قديماً، فضلك المأثور
سوط فينا وبشره المنشور
حقه بعد قدرة معذور
أن يحق المرجو لا المحذور
وإليك الميسور لا المعسور
بدور، أنت الزمان والمقدور

قصيدة البيت

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر: [المنسرح]

راجع من بعد سلوة ذكره
ظبي دعا قلب هائم كلف
يؤنسُه حسنه، ويوحشه
ما زال يدعوه من محاسنه
لا الوصل يصفوله، وإن عزم ال
يدنوفيقصى، فإن نأى أنفاً
ألقاه في حيرة محيرة
ظبي وما الظبي بالشبيه به
وحسن أجياده، وغنّته
محاسن كلهن مسترق
سخاه عن رزء ذاك أن له

وواصل الظبي بعدما هجره
مؤتمِر قلبه بما أمره
قبح أفاعيله إذا ذكره
داع إذا سوء فعله زجره
هجران غال النزاع مصطبره
بات يباري بكاؤه سهره
فما يرى وردّه ولا صدّره
في الحسن إلا استراقه حوره^(٢)
ونفرة فيه من رقى الفجره^(٣)
منه، وكل رآه فاغتفره
حسناً إذا قاسه به غمره

(١) ابن بلبل: الوزير، أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٢) حور: شدة بياض العين، وسوادها.

(٣) الغنة: خروج الصوت من الأنف. وهي صفة

محبة.

وكلُّ رزءٍ فَإِنَّهُ جَلَلٌ
يَا لَيْتَ مِنْ عَفْوِهِ لِعَاشِقِهِ
يَصْفَحُ عَنْ لَصِّهِ جَرِيمَتِهِ
وَلَسْتُ أَنْفَكُ مِنْ مَعَاتِبَةٍ
يَا عَجَباً مِنْ مُعَذِّبِي عَجَباً
سَوْغُ مَا نِيلَ مِنْ حُلَاةٍ، وَلَوْ
كَمَا أَجَاعَ الْوُشَاحُ حِينَ تَرَدُّ
بِاللَّهِ يَا إِخْوَتِي سَأَلْتُكُمْ
أَضْحَى وَسَيْفُ الْعَدَاءِ فِي يَدِهِ
إِنْ عَضَّ خَلْخَالُهُ مُخْلَخَلُهُ
أَقْبَلَ ظُلماً عَلَيَّ يَشْتَمْنِي
وَقَدْ رَأَى شَيْبَةً فَأَنْكَرَهَا
شَيْبَتِي مِنْ هَوَاهُ مَا نَهَكَ الـ
أَلَمْ تَرَ عُهُ مُحَاسِنُ نَحَلْتُ
أَبْصَرَ بِيضَاءَ فِي الْقَذَالِ فَلَا
أَعْجَبُ بِمَنْ يَقْتُلُ الرِّجَالَ وَإِنْ
لَا يَظْلِمُنِي وَلَا سِنِي وَلَا
فَرُبَّ شَيْبٍ بَعَاشِقِي وَيَلِي
مَا شَيْبَتْ رَأْسُهُ السَّنُونُ وَلَا
وَرُبَّ ضَيْقٍ بِمَلْبَسٍ وَهُوَ السُّدُ
قَدْ أَوْسَعَ الْحِجْلُ وَالْإِزَارُ لَهُ
وَمِنْ تَعَذِّيه أَنَّهُ أَبْدأُ
يَعْتَدُّ مَا يَعْمِدُ الشَّقِي بِهِ
فَإِنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ هَفْوَتَهُ
يَعْتَدُّ إِبدَاءَهُ مُحَاسِنَهُ

إِذَا الْمَبْقَى لِأَهْلِهِ كَثْرَةٌ
بَلْ ذَاكَ شَيْءٌ عَلَيْهِ قَدْ حَظَرَتْهُ
وَقَوْلُنِعْمَاهُ أَكْفَرُ الْكَفْرِ
بَغِيرِ ذَنْبٍ مُوَازِنٍ وَبَرِهِ
عُجْبِي بِهِ ضِعْفُهُ فَقَدْ هَدَرَهُ
يَسْأَلُهُ الصَّبُّ قُبْلَةَ نَهْرِهِ^(١)
ذَاهُ وَقَدْ كَظَّ مِثْزَرًا وَزَرَهُ
أَلَيْسَ مُوَلَايَ أَجْوَرُ الْجَوْرَةِ؟!
عَلَيَّ دُونَ الْأَنَامِ قَدْ شَهَرَهُ
أَوْ شَفَّ عَقْدُ الْإِزَارِ مُؤْتَزَرَهُ^(٢)
كَأَنَّنِي كُلُّ وَاتِرٍ وَتَرَهُ^(٣)
وَتِلْكَ مِنْ فَعْلِهِ لَوْ اعْتَبَرَهُ
جِسْمٌ، فَمَاذَا تَرَوْنَهُ نَكِرَهُ؟
وَرَاعَهُ أَنْ تَنْكَرْتُ شَقَرَهُ؟
نَفَرُ كَنْفَرٍ رَأَيْتُهُ نَفَرَهُ^(٤)
لَاخَ لَهُ شَخْصٍ شَيْبَةٍ ذَعَرَهُ
يَظْلَمُ خِلَافِيهِ وَلَا أَزَرَهُ
قَدْ بَرَأَ اللَّهُ مِنْهُمَا كِبَرَهُ
أَبْلَتُهُ بَلْ حَسْرُ وَجْدِهِ صَهَرَهُ^(٥)
سَابِغٍ لَكِنْ قِرْنَهُ قَهَرَهُ^(٦)
فَزَادَ مَا ضُمْنَا عَلَى الْحَزَرِهِ^(٧)
يَعْتَدُّ نَفْعاً لِعَبْدِهِ ضَرَرَهُ
نَيْلاً، وَلَمْ يَغْدُ نَفْعُهُ بِصَرَهُ
غَضَّ مِنَ الطَّرَفِ عَنْهُ أَوْ شَزَرَهُ
نَيْلاً لِحِرَّانٍ هَمِجَتْ حَسَرَهُ

(٥) الوجد: الشوق.

(٦) قرنه: مثيلة.

(٧) الحجل: الخلخال. الحزرة: التقدير

والخرص.

(١) الصب: العاشق. نهر: صد.

(٢) خلخال: سوار يوضع في رجل المرأة.

(٣) الوتر: الثأر.

(٤) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

إذا نهت عن هواه غلظتُهُ
ولحظ عينين لو أدارهما
نضوى سقام يقود ضعفهما
من خنث جفنيهما وغنجهما
ومضحك واضح به شنبُ
يضمن للعين طيب ريقته
ينعت ألاؤهُ عذوبتُهُ
لوضاحك المزن عنه ضاحكُهُ
وصحن خد حريقهُ ضرم
لا ماء إلا رضابُ صاحبه
أعاره الوردُ حسن صبغته
وفاحمٍ واردٍ يقبل مم
أقبل كالليل من مفارقهِ
حتى تناهى إلى مواطنهِ
كأنه عاشقٌ دنا شغفاً
تغشى غواشي قرونيه قدماً
مثل الثريا إذا بدت سحراً
وجيدٍ إبريق فضةٍ دأب الضد
يتخذ الحلى كالنميمة لا الرز
وحسن قد أجاد قادرهُ
عذل حتى كأنه غصنُ
يحمل ثديين خفثقلهما
محاسن الناس من محاسنه
كأنما الله حين صوره

دعا إليه برقة البشره
لفارس في سلاحه أسره
له شداد القلوب مقتسره
تعلم السحر ماهر السحره
يعرف من شام برقه مطره
ثغر يباري نقاؤه أشره^(١)
وليس يخفى نسيمة خصره
عن برقه مسيلاً له درره^(٢)
يقذف في القلب دائماً شره
يطفىء عن قلب ناظر سوره^(٣)
بل صبغة الورد منه معتصره
شاه إذا اختال مسيلاً عذره^(٤)
منحدر لا تدم منحدره
يلثم من كل موطن عفره^(٥)
حتى قضى من حبيبهِ وطره^(٦)
بيضاء للناظرين مقتدره
بعد غمام وحاسر خسره
صواغ حتى اصطفى له نقره
زينة من حسنه الذي جهره
قدراً فما مده ولا قصره
من خير ما أنجبت به شجره
جداً فلا آده ولا اهتصره^(٧)
منسوخة في الحسان مختصره
خير دون خلقه صوره

(١) ثغر: فم. الأثر: الحدة في الأسنان.

(٢) المزن: السحاب الممطر.

(٣) الرضاب: الريق.

(٤) العذرة: الخصلة من الشعر. وقوله فاحم كناية

عن الشعر.

(٥) الموطىء: المكان الذي تطاء. العفر: ظاهر

التراب.

(٦) شغفه الحب: غلبه. الوطر: الحاجة.

(٧) تهصر الغصن: اهتز.

أَغْيِذْ لَمْ يَرْتَعْ الْخَلَاءُ وَلَا
يَكْفِيهِ رَعِي الْخَلَاءُ أَنَّ لَهُ
كَمْ مِنْ شَفِيقِي عَلَيَّ ظَلَمَهُ
وَنَاصِرِي عَلَيْهِ لَوْ هَتَفْتُ
دَعْ ذَكَرَهُ إِنَّ ذَكَرَهُ شَعَفْتُ
الْوَاحِدَ الْمَاجِدَ الَّذِي عَدِمَ الـ
الْوَارِثَ الْمَجْدَ كُلَّ أَصِيدَ لَا
الْقَائِلَ الْفَاعِلَ الْمَوَارِعَ لَا
ذَا الْمُسْتَقَى الطَّيِّبِ الْقَرِيبِ وَذَا الـ
الْمَانِحِ السَّائِلِ الرِّغَائِبِ وَالـ
ذَا الْمِرَّةِ الشُّرُزِ وَالْمَتَانَةِ وَالـ
ذَا اللَّيْنِ، سَائِلَ بِهِ الْمَلَايِنَ، وَالشُّدَّ
الْأَخْذَ الْخُطَّةَ الرِّضْيَةَ، وَالْتَدَّ
ذَا الْكُرمِ الْعَذْبِ وَالْمُنَاكِرَةَ الْمُرَّ
مَا ذَاقَ شَهْدًا، أَجَلَ، وَلَا صَبْرًا
الْأَسَدَ الْمُسْتَعِدَّ مِنْذُ دَرَى
الْعَارِضِ الْمُسْتَهْلَ مِنْذُ رَأَى
الرَّاجِحَ الْعَفَّ فِي كِتَابَتِهِ
يَرَى مَكَانَ الْبَعِيدِ مِنْ دَغْلٍ الـ
أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ
مَهْ. لَا تَعُدُّنْ مَنْ يَنْابِذُهُ
كَلَا، وَلَا طَالِبِي فَوَاضِلِهِ
وَرَائِمِ رَامِهِ فَقُلْتُ لَهُ:

خَالِطَ غِزْلَانِهِ وَلَا بَقْرَهُ^(١)
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُمْنَعٍ ثَمَرَهُ
وَلَوْ رَأَى حَسَنَ وَجْهِهِ عَذْرَهُ
بِهِ دَوَاعِيهِ مَرَّةً نَصْرَهُ
وَأَمْنَحَ مِنَ الْمَدْحِ سَالِمًا غُرْرَهُ
مِثْلَ فَلَمْ يَلْقُ مَاجِدًا عَشْرَهُ^(٢)
يُدْفَعُ تَيْجَانَهُ وَلَا سُرْرَهُ
يَشْكُو الْعَلَى بِخَلِهِ وَلَا حَصْرَهُ^(٣)
غُورَ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْمَكْرَهُ
غَائِلَ مِسْبَارِ كُلِّ مَنْ سَبْرَهُ^(٤)
عَقْدَةً تَحْتَ السَّجِيَةِ الْيَسْرَهُ^(٥)
شِدَّةً، سَائِلَ بِهِ مِنْ اعْتَسَرَهُ
تَارَكَ مَا الْحِظَّ فِيهِ أَنْ يَذْرَهُ
رَةً، إِنَّ هَاجَ هَائِجٌ وَغَرَّةً
مَنْ لَمْ يَذُقْ شَهْدَهُ وَلَا صَبْرَهُ؟
أَنْ الزُّبَى لِلْأَسْوَدِ مُحْتَفَرَهُ^(٦)
أَنْ الْعَلَى فِي الْكِرَامِ مِبْتَدَرَهُ
إِذْ فِي سِوَاهِ نَقِيصَةً وَشَرَّهُ
مُدْغِلَ وَالْمُسْتَسِيرَ فِي الْحَجَرِهِ^(٧)
كَأَنَّهَا الْأَرْضَ فِي يَدَيْهِ كَرَهُ
لَهُ عُدَاةً، وَعُدَّهُمْ جَزْرَهُ
لَهُ عُفَاةً، وَعُدَّهُمْ نَفْرَهُ^(٨)
حَاولَتْ مِنْ لَا تَنَالُ مَفْتَحَرَهُ^(٩)

(١) الأغيد: الوستان المائل العنق.

(٢) الماجد: ذو المجد.

(٣) الموارعة: المكاملة والمشافهة.

(٤) سبر الأمر: جربه.

(٥) الميرة: إصالة العقل. السجية: الطبع. اليسره:

اليسيرة.

(٦) الزبى: الأعلى.

(٧) الدغل: الإنساد.

(٨) العفاة: طالبو المعروف.

(٩) رائم: مريد.

طاولت من لا أراك مُنتصفاً
أصوّر نحو العلى ترى أبداً
أزور عن وجه كل فاحشة
لو أعرض البحر دون مكرمة
مظفّر بالتي يحاولها
فيه وقار يكف سؤرته
شاوّه في الرأي إن أثرت ولا
ذاك الذي قال فيه مادحه
سر بهدى كوكب هداك به
قد آمن الله من يخاف من الـ
يا ربّ شاكٍ إليه خلّته
يسبق معروفه العادات، وإن
لا يُعرض القوم عن ثناه، ولا
من مُبلغ صفوة الأمير أبي الـ
أن قد تولّى الزمام صاحبه
ثفقاد مستصعب الأمور به
وليت لا مائلاً إلى دنسٍ
هو القوي الأمين فارم به
لا يشتكي الناس عنفه، وكذا
أجريتّه والكفاة في طلق
تلوح فوق الجبين غرته
وجاء أصحابه، وكلهم
لم يلحقوا شأوه، ولو فعلوا
ولم يزل يسبق الرجال، ولا

باعك من شبره إذا شبره
إلى نواحي وجوهها صوره^(١)
لا يعدم الفحش كله زوره^(٢)
وليس للبحر مغير ضبره^(٣)
لا يُعدم الله سالماً ظفّره
وفيه حدّ يعز منتصره
يرمك بالرأي إنه فطره^(٤)
مهما انتحى من رميّة فقره
ولا تعرّض لكوكب كدره
فقر إذا جود سالم خفّره
راح بجذواه يشتكي بطره^(٥)
قدّم وعداً حسبته نذره
يمل سمار ذكره سمره
عباس عن كل حامد أثره
بحكمة أحكمت له مرّره^(٦)
لا خائفاً ضعفه ولا قصره
عمداً، ولا عائراً مع العثرة
ماشت من معضل يكن حجره
لا تشتكي ضعفه ولا خوره
فجاء لم تغش وجهه قتره
كانها المشتري أو الزهرة^(٧)
قد كظّه جهده وقد بهره^(٨)
أمكن أن يسبق امرؤ قدره
يشق ذو جهدهم له غبره

(١) أصور: مائل.

(٢) أزور: مائل.

(٣) ضبر الفرس: وثب.

(٤) أثر: اختار لنفسه أشياء حسنة. لا يرمك

بالرأي: لا يفضلك.

(٥) خلّته: حاجته. بطره: أشره.

(٦) الزمام: الأمر. مرر: جمع مرة وهي إصالة

العقل.

(٧) المشتري والزهرة: كوكبان.

(٨) كظّه: غمه.

حتى أقروا وقال قائلهم:
 واتخذوا الصدق زينة لهم
 وكان زيناً لكل من نفر السد
 ومن أبي الصدق بعدما قمر ال
 أسخط حساده وأرغمهم
 يا حاسدي سالم أبي حسن
 إن يرتد الحمد سالم رجلاً
 ما زال يكساه قبل بغيته
 مدخراً في أب له فأب
 ثم سعى بعد ذاك مكتسباً
 يا رب عُرِفَ أتاه ما طلب ال
 نوى بإسداثة رضا ملك
 وتاجرُ البر لا يزال له
 أجر وحمد، وإنما قصد ال
 كصاحب البذر لا يريد به
 وهو إذا لُقِيَ السلامة لا
 كم سرني حين ساءني زمن
 يا سالم الخير، يا أبا حسن
 يا حسن الوجه والشمائل إن
 يا حسن الهدي والخلائق إن
 ماذا على من يراك في بلد
 وما على من يراك في زمن
 أنت السراج المنير والكلأ ال

محرم الحول سابق صفرة
 كرهاً على رغمهم، وهم صغره
 ودد إقراره لمن نفره
 فضل فمن كل جانب قمره^(١)
 أن سار في الناس فارتضوا سيره
 مجدداً كساه قعالة جبره^(٢)
 فإنه قبل حلمه اثتزره
 إياه، بل قبل خلقه بذره
 كانت له الصالحات مدخره
 للمجد حتى ارتداه واعتجره^(٣)
 حمد بإتيانه ولا خسره
 نقله الحمد بعدما أجره^(٤)
 ربحان في كل متجرتجره
 أجر ولكن كلاهما اعتوره^(٥)
 شيئاً سوى ريعه إذا بذره^(٦)
 يعدم لا ريعه ولا خضره
 كم برني حين عقني البررة^(٧)
 يا من وجدنا كوجهه خبره
 رد في فيه مردد نظره
 كرر فيه مكرر فكره
 أن لا يرى شمسه ولا قمره؟
 أن لا يرى نوره ولا زهره؟
 ممرع حقت رياضه غدره^(٨)

(١) قمر: غلب.

(٢) فعال: في الأصل بزر العنب أو ما تنثر منه.
 والمقصود هنا ما يعطي. حبرة: وشي، وجبر
 جمعها.

(٣) اعتجره: لبسه.

(٤) الملك: الله. النفل: الزيادة.

(٥) اعتوره: تداوله.

(٦) الربيع: الغلة.

(٧) عق: عصا ولم يحسن. البررة: جمع البار وهو
 المحسن.

(٨) الكلأ: العشب. الممرع: الخصيب. غدر:
 جمع غدير وهو جدول الماء.

لكل قوم يُعدُّ مجدهم
لا تحمدني فما جرى قلبي
ما زدت فيما وصفتُ منك على
لم أبتدع في ثنائك الحسن الـ
لكنني أنظم الثناء إذا
وما لمُثنٍ على أخي كرمٍ
كم فيك من مدحةٍ تظل على
واسعدُ ببيت بنيتهُ أفدٍ
أيَّد بالساج والحديد ولم
بناءً خزمٍ أبى لصاحبه
لا يعرف الوهي والسقوط ولا
وخسيرُ بيت بنيتُ مشتيه
أسمرُ ما شاب لونه برص الـ
هندسه رأيك المبرز في الـ
وعُلٌّ من بعد ذاك بالذهب الـ
أهدى لك الدهرُ فيه جبرته
تعمره بالنعيم والنعيم السـ
قرير عيين، قرين مغبطةٍ
يُسمعك الشدو في جوانبه
في كل يومٍ تراه بُكرته
كلاهما لا يزال قاطعه
زلال برٍ يظل يسكنه
بل بيت برٍ تظل كعبته

آصال مجدٍ سَهمتهم بُكره
إلا بأشياء منك مختبره
ما حصَّلتُهُ صحائف البرره
منشربل كنتُ بعض من نشره
مُثني ثناءً على امرئٍ نشره
حمدٌ ولكنه لمن فطره
السنة المنشدين مُعتوره؟
أسس بنيائه على الخيرة
يوهن بأجرةٍ ولا مدَّره^(١)
في كل أمرٍ ركوبه غرره
يخذل ألواح ساجه دُسرّه^(٢)
وفُق ترى مثل سقفه جذره
جصٍّ ولا مس جلدّه وضَّره^(٣)
فضل وأعطته حقّه النجره^(٤)
أحمر فاختال لابساً شهره
ولا أرى ناظراً به عبره^(٥)
سُبَّغ ملبوسةً ومنظره
تفتض من كل منعم عُذره
مُناغيات البُوم والزَّيره^(٦)
وكل ليلٍ تخاله سَحَره
يدعو بسقياه كلٍّ ما أدكره^(٧)
بحر بحورٍ يُهل من عبره
محجوجةً للنوال معتمره

(١) الساج: خشب صلب يجلب من الهند.

الأجرة: القرميدة، المدر: الطين.

(٢) الوهي: الضعف، الدسر: جمع الدسار وهو المسمار.

(٣) الوضر: وسخ الدسم واللين.

(٤) النجرة: النجارون.

(٥) جبرته: وشيه، وسروره.

(٦) البوم: جمع بم وهو وتر من أوتار العود. الزَّيرة: جمع زير وهو وتر أيضاً.

(٧) أدكر: تذكر.

تغشاك فيه عفاة نائلك ال
لا الجار يستبطن الجوار ولا
كعادة لم تزل لكل أب
لا يشتري المال بالثناء ولا
يجوز معروفه الغنى ومنى الد
أهدى لك المدح فيه خادمك الس
أول كُتَابِكَ افْتَتَحَتْ بِهِ
أهدى بُنْيَاتِ نَفْسِهِ، وَلِوَأَسِ
لا أوحش المجد يا بني عمر
وعشتم في لبوس عافية
دونكها حلة محبرة
زينة فخر إذا تلبسها
جنة جزر إذا تدرعها
قصيرة البيت وهي سابغة
كيومك الأريحي قصره
طالت فالوى بطولها كرم
ولو علت لابسا سواك من الد

غممر فيمتار مُنْفِضُ مِيرَةٍ^(١)
يلعن من جاء نازعاً سَفَرَهُ
يَنَمِيكَ تَغْشَى عُفَاتُهُ حُجْرَهُ
تظل تُفدي صراره بِدَرِهِ^(٢)
نفس، ويلقاك مُلقياً عُذْرَهُ
سابق من أهل بَيْعَةِ السُّمْرِ^(٣)
أمرك ثم ارتضيت مختبره
طاع لأهدى مكانها عُمَرَهُ
منكم فأنتم أجَلُ من عَمَرَهُ
يقاتل الدهرُ عنكم غَيْرَهُ^(٤)
تَظِرُفُ من كل حاسد بصره
سيد قوم لفاخر فخره
لقائل الهجر نَهَنَتْ ظُفْرَهُ^(٥)
على هوى السامعين مُقْتَدِرَهُ
ربك في عمرك الذي وَفَرَهُ^(٦)
فيك جسيم فقيل: مُخْتَصِرَهُ
ناس لطالت وبينت قِصْرَهُ

ذو النجوم

وقال يهنيء [علي بن] محمد بن الفياض^(٧): [بجزء الرمل]

دارُ	أمنٍ	وقرارٍ	واعتلاء	واقترارٍ
ومعافاة	وشكر	لا ابتلاء	واضطرابٍ	
أسست	والطير بال	جمن وبالسعد	جوارٍ	
حلها بحر،	وأوفت	فوق بحر	ذي غمار	

(١) يمتار: يطلب الميرة أي الطعام.

(٢) صرار: جمع صرة وهي ما يوضع فيه المال.

(٣) السُمرة: الشجرة التي تَمَتْ عندها بَيْعَةُ الرضوان

إذ بايع المسلمون النبي ﷺ على الموت.

(٤) غَيْرُ الدهر: مصائبه.

(٥) جنة: ستر ووقاء. تدرع: لبس. نهته: كفت

وزجر.

(٦) الأريحي: الواسع الخلق، ويوم أريحي: سعيد

جميل.

(٧) علي بن محمد بن الفياض، الكاتب: تقدمت

ترجمته.

وعليّ أشبه البحر
 منزل يشهد بالنـ
 لم يزل يبني بناء الـ
 سبق السُّباق عفواً
 سبق وثاب الجرائـ
 سيد الكتّاب طرّاً
 خير دار حلّ فيها
 وقديماً وفق الدّ
 بُنيت بالمرمر المسـ
 ولباب الساج لا بل
 واكتست ثوبَ بياضٍ
 فأتت زهراء تُعشى
 ذات لمعٍ واتضح
 قُسم الإشراق منها
 أليس الزّرين والجـ
 حين لم يرض شعباراً
 عليّاً الزّين مراراً
 جنة تُذكرُ بالجـ
 ذات بُستانين قد زيـ
 في غصونٍ ناعماتٍ
 تتقي من يجتني منـ
 في بقاع دُمثاتٍ
 تتداعى الغنُّ فيها

رين حقاً بالبحار
 نبل كُبارٍ لكُبار
 مجد مرفوع المنار
 غير مشقوق الغبار
 م سبوح في الخبر
 ليس في ذاك تماري
 خيرُ أرباب الديار
 هُ خياراً لخيار
 نون والتبر النُّصار^(١)
 يَلْنجوج القَماري^(٢)
 ليلُهُ مثلُ النهار
 بائتلاقٍ واستعار
 فهُي من نور وناـ
 بين سقف وجدار
 سين من بعد اختيار^(٣)
 لهما دون دثار^(٤)
 كُررت بعد مرار
 نة قلباً ذا اعتبار
 نا بنور وثمار
 مثل أوصال العذاري^(٥)
 لها بليّن واهتصار^(٦)
 عطراتِ المستثار
 من قيان وقَمار^(٧)

(١) التبر: الذهب، والفضة.

(٢) الساج: خشب من الهند. يَلْنجوج: عود

(٣) القماري: نسبة إلى موضع بالهند يجلب منه الورق القماري.

(٤) دثار: غطاء.

(٥) الجيسين: الجص.

(٦) اهتصار: من الهصر وهو التلّين.

(٧) الغن: جمع غناء وهي التي في صوتها غنة أي خروجه من الأنف. تتداعي: يدعوا بعضها بعضاً.

وَتَرَاغَى الْوَحْشُ فِيهَا
 جَمَعَتْ وَحْشَ الْمَقَا
 كَمْ بِهَا سَرِباً مَنْ الـ
 ذَا رِقَابٍ كَالْمُضَاحِي
 كَمْ بِهَا سَرِباً مَنْ الْإِنـ
 ذَا وَجْوهُ كَالْمَرَايَا
 تَصْرَعُ الْفَارَسَ مِنْهُ
 أَعْيُنُ فِيهِنَّ سَكْرُ
 وَقَدِيماً عَجَزَ الْأَسـ
 يَالْهَاتِيكَ وَجْوهَا
 وَالْحَرِيرَ الْجَزَّ وَالْعُصـ
 مَنْظَرٌ لَا يَسْأَلُ الذَّ
 مِنْ جَمِيعِ الزَّيْنِ كَاسٍ
 كَمْ بِهَا مَنْ صُدِّغَ أَشـ
 حَوْلَ خَدٍّ فِيهِ مَاءٌ
 فِيهِ لَوَعَاتٌ، وَفِيهِ
 ذِي عِذَارٍ يَتْرَكَ الذَّ
 كَمْ بِهَا مَنْ شَارِبٌ أَخـ
 كَسَّرَارِ الشَّهْرِ بَلْ أَخـ
 تَحْتَهُ ثَغْرٌ يَبَاهِي
 فِي فَمٍ يَنْفُحُ مَسْكَاً
 مَلِكٌ عَفٌّ - تَلْقَى

مِنْ أَلُوفٍ وَنَوَارٍ
 صِيرَ إِلَى وَحْشِ الْقِفَارِ
 وَحْشٌ كَحَيْلاً بِأَحْوَرَارٍ^(١)
 وَقُرُونٍ كَالْمَدَارِي^(٢)
 سَلَسٌ لَهَا فِيهَا تَبَارِي
 وَقُدُودٍ كَالسَّوَارِي
 نَزَّ عَنِ الطَّرْفِ الْمُطَارِ^(٣)
 دُونَهُ سَكْرُ الْعُقَارِ
 سَوَارٍ عَنْ ذَاتِ السَّوَارِ^(٤)
 فِي ثِيَابِ الْكَيْمُخَارِ^(٥)
 فَرٌّ مَرْفُضٌ الشَّرَارِ
 نَازِلٌ جَوْداً بِأَغْتِفَارِ
 مِنْ جَمِيعِ الشُّيْنِ عَارِي^(٦)
 وَدَّ مَعْشُوقِ الْمَدَارِ
 وَاقِفٌ لِلْعَيْنِ جَارِي
 رِيٌّ أَكْبَادٍ جَرَارِ
 نَاسِكٌ مَخْلُوعَ الْعِذَارِ
 ضَرَّ حُلُوَ الْمُسْتَدَارِ
 فِي مَخْطَأٍ مِنْ سَرَارِ^(٧)
 لَهُ لَدَى كُلِّ افْتِرَارِ
 حِينَ يَدْنُو لِلسَّرَارِ
 كُلُّ فَحْشٍ بِأَزْوَارِ^(٨)

- (١) كحيل: في غينه سواد. احورار وحور: شدة بياض العين مع سواد.
- (٢) المضاحي: اللامعة. المداري: الأمشاط.
- (٣) الطرف: الكريم من الناس والخيول. الطرف: المطار: الفرس السريع.
- (٤) الأسوار: الفارس. ذات السوار: كناية عن المرأة.
- (٥) الكيمخار: فارسي معرب. وهو الجلد.
- (٦) الشين: العيب.
- (٧) سرار الشهر: آخر ليلة أو أول ليلة.
- (٨) ملك عَفٌّ: عفيف. ازوار: امتعاض.

ما اكتسى مَلْبَسَ شَيْنٍ
 أنشأ الدار التي أُنْشِئَتْ
 بل بِنَى تَذِكْرَهُ الْجَنْدِ
 مَثَلُ الْفَرْدُوسِ فِي الدُّنْ
 بِمَبَانِ كَالرَّوَّاسِي
 وَحَكَاهَا فِي سَنَاءٍ
 نُجِّدَتْ مِنْ خَيْرِ نَجْدٍ
 ذَا تَمَائِيلٍ حَسَانٍ
 نَشَرَتْ أَسْرَةً كَسْرَى
 أَوْ رَمَاةٍ فِي طِرَادٍ
 أَوْ رَعِيلٍ مِنْ حَمِيرِ الْ
 خَلْفَهُ كُلِّ حَثِيثٍ الرُّ
 كُلْهُمْ مُشْلِي كِلَابٍ
 قَدْ نَحَّاسَهُمَا لَطْبِي
 مُتَّعَتْ بِالسَّيِّدِ الْمَذْ
 وَلَيْنَمْ فِيهَا خَلِيًّا
 إِنِّهَا مِنْ شَكْلِ دَارِ الْ
 كَعْبَةِ يَعْمُرُهَا الدُّنْ
 طَالِبِي فَضْلَ عَلِيٍّ
 فَهَمْ بَيْنَ أَيْدِي
 مُسْتَمَاحِ الْمَالِ فِي الْمَعِ
 مُسْتَشَارٍ حِينَ تُخْشَى
 أَيُّهَا الْجَارُ الَّذِي أَصْدَ
 وَالَّذِي لَا يَصْرِفُ إِلَّا
 أَنْزَلَ الدَّارَ الْمُبْنَى

لا ولا ملبس عار
 شأ لإفراط اغترار
 نة في خير عَقَار
 يا بليغاً ذا اختصار
 وصحانٍ كالصَّحَارِي
 ما اكتسبه من شَوَارٍ^(١)
 ملكت أيدي التَّجَارِ
 من صغار وكبار
 دَسْتَبْنْدَا فِي دَوَارٍ^(٢)
 خلف سربٍ أَوْ صَوَارٍ^(٣)
 وحش مشوبٍ الحَضَارِ
 رَكَضَ فِي نَقْعٍ مُثَارٍ^(٤)
 مُسْلَهَمَاتٍ ضَوَارِي^(٥)
 أَوْ لَثُورٍ أَوْ حِمَارٍ
 كُورٍ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ
 مِنْ هُمُومٍ وَجَذَارٍ
 فُوزَ لَا دَارَ الْبَوَارِ^(٦)
 نَاسٍ بِحِجٍّ وَاعْتِمَارٍ
 وَعَطَايَاهُ الْغِزَارِ
 مُسْتَمَاحٍ مُسْتَجَارٍ^(٧)
 رُوفٍ مَحْمِيٍّ الدُّمَارِ^(٨)
 عَثْرَاتُ الْمِتَشَارِ
 بَحْ مَأْمُولِ الْجَوَارِ
 مِلَّ عَنْهُ بِاعْتِذَارِ
 عَلَى سُقْيَا الْقَطَارِ

(٥) مُسْلَهَمٍ: متغير.

(٦) البوار: الخسران. دار البوار: النار.

(٧) المستمَاح المستجار: العاطي المانع.

(٨) الدُّمَار: العهود والحقوق.

(١) شوار: لباس حسن.

(٢) دَسْتَبْنْدَا: رقص جماعي يشبه (الدبكة).

(٣) سرب: جماعة الغزلان. صوار: قطع بقر.

(٤) حثيث: سريع. النقع: الغبار.

وعلى استقبال وجهه
مُتوشٌ باصفرار
ذي نجوم من خزامى
وتسربل ثوب عيش
أخلق الدار التي أزد
أبليها في طاعة الله
وليطل عمرك مسرو
يصل الله بها خلد
حيث لا تعدم في الدار
ليت شعري عنك هل أهد
نظراً يُحسن أني

من ربيع ذي اخضرار
وبياض واحمرار
وشموس من بهار^(١)
ليس بالشوب المعمار
شأت إخلق الإزار^(٢)
ه وجد ألف دار
راً بأيام قصار
دك في دار القرار
رين منه خير جار
هلت أمري لأذكرك
لم أدعُ حسن انتظاري

تاج المفاهر

وقال في إبراهيم بن حماد^(٣): [الطويل]

يُضِنُّ أبوعيسى علينا بقطنه
وفي جود، إبراهيم - طال بقاؤه -
إليك أبا عيسى بقطنك إننا
أبت لابن حماد مساعيه أن يرى
كريم يرى الأموال شرّ ذخيرة
تناولني منه ببرّ شكرته
رأى نيقا يستغرق النعت كله
تضمن به الأم الرؤوم على ابنها
له نفس قبل المذاق كأنما
تحية مُشتم، ملدة طاعم
فأهداه لي، أهدى له الله نعمة

كأن أبا إسحاق ليس بحاضر
لنا عوض، مُعتاضه غير خاسر
لنا سيد مستأثر بالمآثر
- إذا ابتدر الساعون - غير مبادر
بعين ترى المعروف خير الذخائر
عليه، ولم يطلب به شكر شاكر
جميلاً محياه، حميد المخابر^(٤)
وإن كان مأمولاً لسدّ المفاجر
بديته أنفاس غيداء عاطر^(٥)
إذا ملكته الكف، نزهة ناظر
محصنة من سوء دور الدوائر

الإمام الثبت شيخ الإسلام. مات سنة

٣٢٣ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٣٥/١٥).

(٤) نيق: أرفع موضع في الجبل.

(٥) غيداء: حسناء.

(١) خزامى: زهرة ذات رائحة طيبة. بهار: نبت عطري.

(٢) ثوب خلق: بال. إزار: ثوب.

(٣) إبراهيم بن حماد: ابن إسحاق الإمام حافظ وقته حماد بن زيد الأزدي البصري.

وكنـت أخـا ضـعـفٍ فأنـهـض مُنـتـي
وإني لأرجو منه قطناً لكسوتي
وما لأبي عيسى هنالك مئة
فتى حل من بيت الحُلومة والتقى
محلاً إذا وافاه للرفد وفده
فتى لا تراه فاحراً بمكانه
وما وضعته همة دون مَفخِرٍ
إذا شيم الأحرار حالت فأصبحت

وما زال معروفاً بأيمن طائر^(١)
وأبي كريمٍ مُطعمٍ غير سائر؟
ولكن لإبراهيم تاج المفاخر
وبذل العطايا منزلاً غير دائر
رأى خير معمرٍ وأفضل عامر
على أنه فوق النجوم الزواهر
ولكنها أعلته فوق المفاخر
إماء أبي منهن غير الحرائر

لو كفاني

وقال يذم الزمان: [مجزوء الرمل]
سوءةٌ للدهر إذ يخذ
ما عليه لو كفاني الـ
لـتـروا مني ولياً
وبشيرٌ بـلقاء
يملأ الأفاق من إسـ
سائر المدح وإن كا

لـط إخـلاصـي بغيره
قوت، يا قلة خيره
رأيكم أفضل مـيره^(٢)
منكم أيمن طيره
لدائه فيكم ونيره
ن بكم إغذاذ سيره^(٣)

مجاز ومعبر

وقال يعزي علي بن عبد الله بن المسيب عن ابنته^(٤): [الطويل]

أخا ثقتي أعزّ علي بنوية
أصبت وما للبعد عن حكم ربه
وقدمات من لا يخلف الدهر مثله
أب بعد أم برة وأقارب
فنمت ولم تهجر شرابك بعدهم
تعزيت عمن أثمرت كحياته
لأن احتيال الدهر في ابن وفي ابنة

مَنَّاك بها صرّف القضاء المقدر
محيص، وأمر الله أعلى وأقهر^(٥)
عليك من الأسلاف، والحق يبهر
مضوا سُرْجاً في ظلمة الليل تزهر
وكم تهجر النفس الزلال وتسهر
ووشك التعزي عن ثمارك أجدر
يسير، وكر الدهر شيخيك أعسر

(٣) إغذاذ: إسراع.

(٤) ابن المسيب: لم أعثر على ترجمة له.

(٥) محيص: محيد.

(١) أيمن طائر: الطائر الذي يزجرونه فيأتي من اليمين ويتفألون به. مئة: قوة.

(٢) الميرة: الطعام.

وآبائنا، والنسل لا يتعذر
فيلقون، والأرواح تُطوى وتنشر
غدث وهي عند الله تُحبي وتجبر^(١)
كساها من اللحد الذي هو أستر
وللترب أحياناً من الماء أظهر
ولكنها بعد المنية تخبر
مدى الدهر أو يقضى عليها وتُقبر
بنار ذوي الأصهار يُكوى ويُصهر
ولا نظراً، فالله للعبد أنظر
فذو المنظر الأعلى برشدك أبصر
فصبراً فإن البر من يتصبر
وللدهر معروف، وللدهر منكّر
ولكنما الدنيا مجاز ومُعبر

سميطة صفراء

تعذر أن نعتاض من أمهاتنا
إلى أن يقيم الله يوم حسابه
فلا تهلكن حزناً على ابنة جنة
لعل الذي أعطاك ستر حياتها
وفي الماء طهر ليس في الطهر مثله
ولن تُخبر الأنثى طوال حياتها
وليس بمأمونٍ عليها عثارها
وكم من أخي حريّة قد رأيتُه
فلا تتهم لله فيها ولاية
وأنت وإن أبصرت رشدك كلّهُ
ولن يعوز الوهاب إخلاف فارس
وفي العيش مُحلول، وفي العيش مُمقر
وما هذه الدنيا بدار إقامة

وقال يصف دجاجة: [الكامل]

ثمناً ولوناً زفها لك خَزُورُ^(٢)
ونُوت فكد إهابها يتفطرُ^(٣)
قأنى لباب اللوز فيها السكر
يهمي، ونعم الأرض ظلت تمطر
قدامها بصهيرها يُتَغَرَّغَرُ^(٤)
وكان تبراً عن لجين يُقشَرُ^(٥)
مثل الرياض بمثلهن يُصَدَّرُ^(٦)
بالبيض منها مُلَسَّنٌ ومُدَنَّرُ^(٧)

وسميطة صفراء دينارية
عظمت فكدت أن تكون إوزة
طفقت تجود بذوبها جودابة
نعم السماء هناك ظل صبيها
يا حسنها فوق الخوان، وبنتها
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها
وتقدمتها قبل ذاك ثرائد
ومدققات كلهن مزخرف

(٥) لجين: فضة.

(٦) ثرائد: جمع ثريد وهو خبز مفتت بالمرق.

(٧) ملسن: فيه طول ولطافة كاللسان. مُدَنَّر: متألّى.

(١) تحي: تفضل. تحبر: تسر.

(٢) دجاجة سميطة: متتوفة. الحزور: الغلام الشديد.

(٣) إهاب: جلد.

(٤) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الصهير:

الدهن المنصهر.

وَأَتَتْ قَطَائِفَ بَعْدَ ذَلِكَ لَطَائِفَ
ضُحْكَ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّبْرِزْدِ فَوْقَهَا
مِنْ مَالٍ ذِي فَخْرٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ
يُعْطِي الْكَثِيرَ فَيَسْتَقِيلُ كَثِيرُهُ
شَمْسٌ يَحْفَ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا
لِلَّهِ دَرُّهُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ
بَكْرَ الرَّبِيعِ يَزِفُ أَخْضَرَ نَاضِراً
وَطَغَتْ ثَلَاثَةُ أَبْحَرٍ فَتَزَاخَرَتْ
عَمِرُوا عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ فَلِإِنِّهِمْ
وَأَقُولُ بَعْدَ مَدِيحِهِمْ مُسْتَعْتَباً:
قَدْ جَاءَكُمْ تَمَرٌ، وَأَوْجِبُ قَسْمَهُ
لَا سِيماً وَلِنَا بِذَلِكَ مَوْعِدٌ
مَا حَسِبَكُمْ لُطْفاً لِدَيْكُمْ مُحْضِراً

كَفَاكَ بَحْر

وَقَالَ يَمْدَحُ: [الْمُقَارِبُ]

كَثِيرَ نَوَالِكَ فِي جَنْبِ مَا
وَنَزَّرُ نَوَالِكَ عِنْدَ الَّذِي
فَمَنْ يَسْتَزِدُّكَ يَجِدُ مَذْهَباً
وَلِي هِمَّةٌ زَادَ فِي طَوْلِهَا
وَكُنْتُ وَعَدْتُ لَهَا جَمَّةً
وَقُلْتُ لِرَفْدِكَ لَمَّا بَدَأَ:
فَأَنْجِزْ مَوَاعِيدَ أَكْدَتِهَا
وَلَا تُخْلِفْنِي فَإِنَّ الْكَرِيمَ
وَهَلْ يَخْلِفُ الْوَعْدَ مَنْ قَوْلُهُ
وَمَطْلُ الْكَرِيمِ مَوَاعِيدُهُ

تَرْضَى اللَّهَاءُ بِهَا، وَيَرْضَى الْحَنْجَرُ^(١)
دَمْعَ الْعَيُونِ مِنَ الدَّهَانِ تُعْصَرُ^(٢)
خُلُجُ الْفِرَاتِ إِذَا غَدَتِ تَتَفَجَّرُ^(٣)
وَقَلِيلُهُ مِنْ غَيْرِهِ مُسْتَكْثَرٌ
بَدْرُ السَّمَاءِ وَمُسْتَرِيهَا الْأَزْهَرُ
حَسَنَتْ مَنَاطِرَهُمْ وَطَابَ الْمَخْبَرُ
وَهُمْ أَزْفُ مِنَ الرَّبِيعِ وَأَنْضَرُ
وَهُمْ هُنَالِكَ بِالْفَوَاضِلِ أَزْخَرُ
نَجَلُ بِهِمْ يَحْيَا السَّمَاحُ وَيُعَمَّرُ
مَا لِلْوَفَاءِ مِنَ الْكَرَامِ يُؤَخَّرُ؟
قَرَبَ الْمَصِيفِ، فَمَا لَنَا لَا نُتَمَرُّ؟
وَوَفَاءُ مَوْعِدِكُمْ وَفَاءُ يُوَثَّرُ
عَمَّنْ لَدَيْهِ بِهِ ثَنَاءٌ مُحْضَرُ

جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُودِ نَزْرُ^(٤)
يَجُودُ بِهِ سَائِرُ النَّاسِ غَمْرُ
وَمَنْ يَرْضُ يَرْضُ بِمَا فِيهِ خَيْرُ
وَفِي عَرْضِهَا أَنَّ كَفَيْكَ بَحْرُ
وَبَشَّرَنِي مِنْكَ بِالسَّيْلِ قَطْرُ^(٥)
هَلَالُ كَأَنَّ قَدْ نَمَا مِنْهُ بَدْرُ
فَقَدْ مَرَّ عَصْرُ، وَقَدْ كَرَّ عَصْرُ
مَ سَيَانُ وَأَيُّ وَاهُ وَنَذْرُ
كَمَا الْوَعْدُ عَهْدُ كَذَا الْخُلْفُ غَدْرُ
أَمَانٌ مِنَ الْخُلْفِ مَا فِيهِ خَتْرُ^(٦)

(٣) بنان: أصابع. خلج: جمع خليج.

(٤) نزر: قليل.

(٥) اللها: جمع اللهي وهي العطية.

(٦) الختر: الغدر.

(١) القِطَائِفُ: ضرب من الحلوى. اللهاة: لحمه في أقصى سقوف الحلق.

(٢) الطَّبْرِزْدُ: فارسي، معرب وهو نوع من السكر.

ولن يُنكَرَ المطل لا سيما لمن ماله الدهر مدٌ وجزر
ولو وعدتني عنك المُنَى لأمست مواعيدها وهي وفر

جزى القاسم

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١): [الطويل]

جزى القاسم الحسنَى محسَنَ وجهه وجاعله ممن يُطيب ويُكثِرُ
فتى لا يَعُدُّ العطر ضربةً لازب ولكنه من نفسه متعطر^(٢)
أخو طيرة لا يكره الله مثلها ولكنها مما يُحب ويؤثر
إذا نحن قلنا المدح فيه فإنه من المدح ما لم يَجْزه متطير
وإن مديحاً لا يُثاب لنُدبة لميت وإن لم يُقبر الميت مُقبر
ولو أصبح الممدوح حياً تخيرت له نفسه ما يصطفي المتخير
ومن خير الأشياء باقٍ تحوزه بفانٍ إذا ما استتبت المتبصر

أصاب سهمك

وقال في أبي حسان الزيادي^(٣): [البسيط]

عينى لا تتهلل منكما الدُرُّ وحالفا النوم لا يُقْذِيكما السهر^(٤)
ويا همومي ابتغي مأوى سوى خلدي فلن يضمك مني اليوم محتضر
عَفْتُ على كلِّ جرمٍ أجِرتُ وجنتُ أوائل الدهر أحداثٌ له آخرُ
يا دهرنا كل جرمٍ أنت مجرمه بعد اجتياح أبي حسان مغتفر
أصاب سهمك منه شر من حملت أنثى، ومن حازه في صلبه ذكر
لما ثوى عاف بطن الأرض جيفته لكنَّ حوباءه ارتاحت لها سقر^(٥)
فهذه رهبت من أن يحل بها أن لا يجود على غُصرائها المطر
وهذه فرحت واستبشرت ثقة بأن سيضعف منها الحر والسعر
أقول لما به أودى وقد جعلت أخباراً مهلكه فى الناس تنتشر
به الردى لا بضرغام خنابسة يبغي اقتراسي ، ومالي دونه وزر

(١) وكان ولي قضاء الشرقية أيام المتوكل . (سير
أعلام النبلاء ١١/٤٩٦).

(٢) الضرر: كناية عن الدموع. القذى: ما يسقط في
العين.

(٣) نوى: مات. الحوباء: النفس. سقر: جهنم.

(١) القاسم بن عبيد الله ، الوزير: تقدمت ترجمته:
(٥٠/١).

(٢) ضربة لازب: أمر ثابت لازم.

(٣) أبو حسان الزيادي: الحسن بن عثمان بن حماد
البغدادي، العلامة، الحافظ، مؤرخ العصر
قاضي بغداد، ولد سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٢.

عين الحسود

وقال يذم خليلاً كان له : [الطويل]

وَجَلَّ كَخَلْمِ السَّوِّءِ أَنْكَرْتُ وَدَّهُ
يَظَلُّ يُرَاعِينِي بَعِينِي شَنَاءَةً
رَأَى الدَّهْرُ قَدْ أَوْدَى بِمَاءِ شَبِيبَتِي
كَأَنَا تَعَاقَدْنَا الْخِلَالَ بَيْنَنَا
ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ لَا أَخُونُ فَظَنَنِي
تَجَاهِلُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ، وَإِنَّهُ

وَحُلَّتْهُ أَنْ نَالَ مِنْ وَجْهِ الْكُبَرُ^(١)
يَدُلُّ عَلَى بَغْضَائِهَا النَّظَرَ الشُّزْرُ^(٢)
فَأَنْكَرَ مِنِّي الشَّيْبَ، إِنْكَارُهُ النَّكَرُ
عَلَى أَنِّي بَسَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ أَوْ حَجَرْتُ^(٣)
ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ لَا يَخُونُنِي الدَّهْرُ
لِيَعْلَمَ حَقًّا أَنْ قَصْرِي لَهُ قَصْرُ

الخل الحسود

وقال في ذلك : [الطويل]

وَجَلَّ كَخَلْمِ السَّوِّءِ أَنْكَرْتُ وَدَّهُ
يَظَلُّ يُرَاعِينِي بَعِينِي شَنَاءَةً
كَأَنَا تَعَاقَدْنَا الْخِلَالَ بَيْنَنَا
رَأَى الدَّهْرُ قَدْ أَوْدَى بِمَاءِ شَبِيبَتِي
وَلَمْ تَرَ خَلْمَ السَّوِّءِ تَمْنَحُ وَصْلَهَا
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِالْحَادِثَاتِ مَعِيْرًا
وَمَهْمَا شَكَ الشَّاكُونَ مِنْ جَوْرِ دَهْرِهِمْ
وَإِنِّي وَإِنْ جَفَنِي تَقَادِمُ عَهْدِهِ

وَحُلَّتْهُ أَنْ نَكَرَ الدَّهْرُ مِنْظِرِي
وَيُعْرِضُ عَنِّي وَدِي بِخَدِّ مُصْعَرٍ^(٤)
لَوْجِهِ طَرِيرٍ أَوْ لَخَلَقِي مَصُورٍ
فَأَنْكَرَ مِنْ أَحْدَاثِهِ غَيْرَ مَنْكَرٍ
خَلِيلاً فَتَرَعَاهُ عَلَى حِينِ مَكْبَرٍ
فَوَشَكَانَ مَا يُلْحَقُّنَهُ بِالْمَعْيَرِ^(٥)
فَلَيْسَ مُرِيْبًا مَعَشَرًا دُونَ مَعَشَرٍ
لَأَمْضِي مَضَاءَ الْمَشْرِفِيِّ الْمَذْكُرِ^(٦)

ألد مطية

وقال في المجون : [الوافر]

بَدَتْ لِي غَاذَةٌ لَمْ تَبْدُ إِلَّا
تُمَاشِي الْغُنْجَ فِي خُفَيْنِ صِيغَا
فَقُلْتُ لَهَا: بِكُمْ هَذَا قَالَتْ:
فَقُلْتُ: وَفِيهِمَا قَدَمَاكَ؟ قَالَتْ:

تَوَهَّمَهَا هُنَاكَ الْبَدْرُ بَدْرَا
وِفَاقًا لِلْمُنَى شَكْلًا وَقَدْرَا
بِحَمْلِهَا عَلَى كِتْفِيكَ شَهْرَا
نَعَمْ، فَتَخَرْتُ عَشْرًا ثُمَّ عَشْرًا^(٧)

(٥) الحادثات: جمع حادثة وهي المصيبة.

وشكان: على وشك.

(٦) المشرفي: السيف، والمذكر: السيف.

(٧) نخر: مدَّ الصوت.

(١) جَلَّ: خَلِيل. خَلْمٌ: صَدِيق. خَلَّةٌ: خَصْلَةٌ.

(٢) شَنَاءَةٌ: بَغْضَاءٌ. الشُّزْرُ: النَّظَرُ الشُّزْرُ: النَّظَرُ فِيهِ

إِعْرَاضٌ.

(٣) الْخِلَالَةُ: الْمَوَدَّةُ. بَسَلٌ: حَلَالٌ. حَجَرٌ: حَرَامٌ.

(٤) شَنَاءَةٌ: بَغْضَاءٌ. الْخَدُّ الْمَصْعَرُ: الْمَائِلُ.

فقلت: ما تركت لملتقانا؟ فقلت: النيك، قالت: طاب جهرا
فملت بها إلى رحلي فكانت الذ مطية بطناً وظهرا
كأنه أعور

وقال في سليمان بن عبد الله^(١): [الطويل]

مدحت سليمان المُغَلَّبَ مدحةً تجاوزَ قدرَ العبد لو كان يشكرُ
فعمي عنه ناظره كأنه بعوراء عيني جدّه ظلّ ينظر
وما كان مدحي من طريد هزيمة على عقبه سلّحه بعدُ يقطر
شنت عليه حلة ليس عيبها سوى أنها ظلت تطول، ويقصر

أنت الحكم

وقال يخاطب أبا العباس بن الفرات^(٢): [الكامل]

جاءتك تستعديك قافية يا ابن الفرات على أبي الصقر^(٣)
مُهرتُ ضرائرها وما مهرت بِقري، ولهي أحق بالمهر
فاحكم فإنك لم تزل حكماً للقوم في الجلى من الأمر
واغضب لها غضباً يقود رضا يشكرُك قائلها يد الدهر

لو كان ماءً

وقال في مفتصد^(٤): [الكامل]

يا فاصد العرق المبارك فصده عرق فراه شبا الحديدية عن دم
يشفى من الكلب العياء إذا أبي لو كان ماءً للوجوه لأشرق
سفكت به كف الطبيب صباية إنني أظن قرارة حظيت به
لو تشرب الأرض الدماء لطبيها أتلف به داء وأخلف صحة

قسماً لقد صفيت غير مكدر كعصارة المسك الذكي الأذفر^(٥)
كل الإباء على الشفاء الأكبر ورأت لها الأبصار أحسن منظر
كم دونها من ورد موت أحمر ستكون أخرى الدهر معدن غير
شربت فصيدك أمس أرض العسكر والبس جديد العيش لبس معمر

(١) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) أبو العباس بن الفرات: تقدمت ترجمته.

(٣) أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل الوزير: تقدمت ترجمته.

(٤) المفتصد: الذي يشق عرق المريض.

(٥) شبا الحديدية: حدها. الأذفر: ذو الرائحة الطيبة.

غادرتَ فصدك غرة مشهورة
قد كان يوماً لا نباهةً باسمه
في وجه يوم السبت حتى المحشر
فكسوته سيماءً أغرٌ مشهراً^(١)

يا سادة

وقال في كتاب الديوان: [السريع]
قلت لقومٍ سادةٍ قادةٍ:
المخانيث ينيكونكم
مالي أرى ناكتم غلمةً
مؤنثي الخلق لهم أعينٌ
فقال شيخ منهم عاقلٌ:
هل وُضع الفيشة تأنيثها؟
قد دُكرت هذي، وقد أنثتُ
أما ترى الفيشة قد مُكَّنتُ
فأغضب على الأشياء أو خلها

يا سادةً تُعلَى مآخبرها^(٢)
وناكةُ الناس مذاكيرها
كالخور صانثها مقاصيرها^(٣)
دلالتها بادٍ وتفتيرها؟
فكَّرُ فهادي النفس تفكيرها
أو رفع الأحرار تذكيرها؟^(٤)
هاتيك، والتظفير تظفيرها
في الأرض فالتدبير تدبيرها؟
بحيث أجرتها مقاديرها

أقطع من صخر

وقال في القاسم^(٥): [الطويل]
أرقتُ كأنني بتُّ ليلي على الجمر
كررى طار عن عيني فحلَّق صاعداً
ولم لا؟ وخنزير مهينٌ يهينني
سأشكو إلى مستنكر النكر قاسم
أقاسمٌ قد أنفدت كل وسيلةٍ
على أنك المرء الذي جَبرْتُ به
وإني الذي لم يُبق في الجهد غايةً

أراعي كرىً بين السماكين والنسر^(٦)
فأتبعته طرفي فأمعن في النفر
فيغضي على لؤمٍ، وأغضي على قسر
فينظر في أمري بناظرني صقر
وأنفقت ما أثلت من تالد الصبر^(٧)
يدُ الله أوصال الكسير من الكسر
لتجبره لوجدت للكسر بالجبر

(١) سيماء: علامة. أغر: مشرق.

(٢) مآخير: جمع مؤخرة.

(٣) غلمة: جمع غلام. الخور: جمع حورية وهي كوكب.

(٤) الفيشة: رأس الذكر. الأحرار: جمع الحر وهو فرج المرأة.

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) كرى: نوم. السماكان: كوكبان. النسر: صبر قديم.

وَجَسُمْتُ نَفْسِي فِيكَ كُلَّ عَظِيمَةٍ
فَكَانَ جَوَابِي أَنْ حُجِبْتُ، وَهَكَذَا
وَأَنْ فَقِيرًا عَدَّ عَمْرًا لِفَقْرِهِ
فَفَقِرُ مِنَ الْعَقْلِ الْمُسَدَّدِ لِلْهَدَى
وَمَا كَانَ إِلَّا الْقَبْرَ خَبَتْ طَوِيَّةُ
فِيَا مَنْ رَأَى مِثْلِي وَعَمَرُوا يَرْدَهُ
أَيَحْبِبْنِي عَمْرُو فَلَا يُحِبُّ الْحَيَا
أَلَا تَرْجُفُ الدُّنْيَا وَتَهْوِي جِبَالُهَا
بَلَى قَدْ خَبْتُ، لَكِنْ سَطَوْتُ عَلَى الدَّجَى
وَقَدْ حَجَبَ اللَّهُ الْحَيَا غَيْرَ عَصْمَةٍ
تَفَكَّرْتُ مِنْ عَمْرُو وَفِيَّ وَفِيكُمْ
وَمَا قَصَمْتُ - مَذَكْتُ - ظَهْرِي مَصِيبَةً
أَيَرْكَبُ عَمْرُو فِي الزَّوْجِ وَلَمْ يَزَلْ
وَيَحْجُبُ مِثْلِي مُسْتَطِيلًا بَعِزْكُمْ
عَفَا اللَّهُ مَا أَسْلَفْتُهُ مِنْ كَبِيرَةٍ
وَوَيْتَرْتُ بَوْتَرٍ فِيكَ لَا أَسْتَقِيدُهُ
وَلَا سِلْمٌ حَتَّى تُسْتَرِدَّ ظِلَامَتِي
وَلَا حَرْبٌ إِلَّا عَتَبْتُ نَفْسَ كَرِيمَةٍ
تَخْطِي بِنِعْمَاهُ الْجَسِيمَةِ عَاتِقِي
وَلَيْسَ شِفَائِي قَتْلُ عَمْرُو لِأَنَّهُ
وَمَا رَاحَتِي فِي طَرَحِهِ ثَقُلَ أَنْفُهُ
وَلَكِنْ شِفَائِي أَنْ يَطُولَ بَقَاؤُهُ
عَلَيَّ لَبُوسٌ قَاسِمِي مِنَ الرِّضَا
أَلَا يَا لَقَوْمٍ مِنْ عَذِيرِي مِنْ عَمْرُو

إِلَى أَنْ تَكْفَفْتُ الشَّفَاعَةَ مِنْ عَمْرُو^(١)
يَكُونُ جَوَابَ الْمُبْتَغِي الْغَوْثَ مِنْ قَبْرِ
مُسَدًّا لِدُو فَقَرَيْنِ: فَقَرٍ عَلَى فَقَرٍ
وَفَقَرٌ مِنَ الْمَالِ الْمُسَدَّدِ لِلْأُزْرِ^(٢)
وَنَوْمًا عَنْ الْحَمْدِ الْمُجْمَلِ وَالْأَجْرِ^(٣)
بَصَغِيرٍ أَلَا تَبْكِي بِذِي لَجَّةٍ غَمْرٍ؟
وَلَا تَرْتَمِي الْأَفَاقَ بِالْجَمْرِ وَالصَّخْرِ؟!
وَتَخْبُو مَصَابِيحُ السَّمَاءِ إِلَى الْحَشْرِ؟!
بَغَرْتِكَ الْمَقْدُوحَ مِنْهَا سَنَا الْفَجْرِ
بِكَفِّكَ تُغْنِي الْمَقِحِّطِينَ عَنِ الْقَطْرِ^(٤)
فَأَحْسَسْتُ فِي الْأَحْشَاءِ جَمْرًا عَلَى جَمْرِ
وَطَغَوَى أَبِي الْخُرُطُومِ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ^(٥)
بَيْتَ عُرُوسٍ لِلزَّوْجِ بِلَا مَهْرٍ؟!
وَأَمْدَادِكُمْ إِيَّاهُ بِالْجَاهِ وَالْوَفْرِ
سَوَاهَا، فَقَدْ غَطَّتْ عَلَى الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَنْجَدْتُ بِالصَّبْرِ وَالنَّصْرِ^(٦)
وَلَا فَأَيَقُنُ أَنَّنَا فَيُتْنَا ثَغْرٌ
عَلَى سَيْدٍ فِي رَأْيِهِ قَالَ بِالظَّفْرِ
إِلَى أَنْفِ عَمْرُو، تِلْكَ أَبَدَةُ الْعَصْرِ^(٧)
يُرَاحُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ الْوَعْرِ
وَمَا دَرَكِي فِي أَنْ يُفَكَّ مِنَ الْأَسْرِ
بَحَيْثُ يَرَانِي ذَا ثَرَاءٍ وَذَا وَفْرِ
وَطُوقٍ مِنَ النِّعْمَى، وَتَاجٍ مِنَ الْفَخْرِ
غَدَا ثَعْلَبًا يَسْتَطِيعُ الْمَوْتَ مِنْ بَيْرٍ^(٨)

(١) جَسَمْتُ: تَكَلَّفْتُ مَشَقَّةً. عَمْرُو: هُوَ عَمْرُو

النَّصْرَانِي كَاتِبُ الْقَاسِمِ.

(٢) شَدَّ الْأُزْرَ: سَاعَدَ.

(٣) الطَّوِيَّةُ: السَّجِيَّةُ.

(٤) الْحَيَا: الْمَطَرُ. الْمَقْحُطُونَ: الْمَجْدُبُونَ.

(٥) الطَّغَوَى: تَجَاوَزَ الْحَدَّ. أَبُو الْخُرُطُومِ: هُوَ

عَمْرُو، لَطُولُ أَنْفِهِ.

(٦) الْوَتَرُ: الثَّأْرُ.

(٧) الْأَبَدَةُ: الْمَصِيبَةُ.

(٨) عَذِيرِي: الَّذِي يَعْذِرُنِي. الْبَيْرُ: مِنَ السَّبَاعِ.

عزمت على طيِّ الأهاجي مُنعماً
فعاود ما أنكرت منه بقطعه
ومن عاد عدنا طالبين بحقنا
فلا يتعرض لي بكيدٍ يخاله
لعمرو اليد المقروء شري بظفرها
سقى الله «بستان» الأنيفة منظرأ
لعهدي بها يوماً وقد بصرت به
ولو لم تألف قلبها ببنانها
على أنها قالت: دعوه حيالنا
دعوا الفيل ذا الخرطوم يفرح ساعة
دعوه يذكّرنا نكيراً ومُنكراً
دعوه يعوّدنا من العين إنه
دعوه نردّد لحظنا فيه إنه
وما مثله يبقى علينا لأنه
وغتته صوتاً طيباً وهو قولها:
عشقنا قفا عمرو وإن كان وجهه
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده
وغتته صوتاً ثانياً وهو قولها:
رأى أنف عمرو أن يطول كطولهِ
وعوّج من عمرو تمكّن خبله
وغتته صوتاً ثالثاً وهو قولها:
ولوى عمرو لي لباب غيضة
إذا ما مشى عمرو ولج اضطرابه
ثلاثة أصوات تغت مُجيدة

عليه ومثلي جاد بالصفح والغفر
كلام شفيعي، كاده الله ذو المكر^(١)
ولا بد للمستنيط الماء من حفر
خفياً فينكأ فيه بالضررس والظفر
لقد غرّرت تغرير قارفة البشر^(٢)
ومختبراً سقيا من الدمع والخمر
فقالت: تعالى مالك الخلق والأمر
- وقد ريع من عمرو - لطار من الصدر
ففي وجهه ملهى عن النغم والزمزمر
بخرطومه المقبوح لا وجهه النضر
وصيحة إسرافيل في صيحة النشر^(٣)
هو العوذة الكبرى المنوطة في النحر^(٤)
من النزه المغفول عنهن في القفر
لنا من هدايا الدهر ذي الغدر والختر^(٥)
لصفح أبي الخرطوم أحلى من القمر
يذكرنا قبح الخيانة والغدر
وأما قفاه فهو وصل بلا هجر
طربت إلى أنف صبور على النقر
لنذر جرى منه فزاد على النذر
كما عوجت كف الصبي من السطر
غدا أنف عمرو وهو نهد على قعر^(٦)
وطال فما يفنى بذرع ولا حزر^(٧)
فعيناه في شطر ورجلاه في شطر
بهن لعمرو، وهو أفرد من وتر

(١) كاد: مكر.

(٢) قرف الشيء: قشره. البثر: خراج صغير.

(٣) منكرو ونكير: ملكا القبر. إسرافيل: الملك

الذي ينفخ في الصور. يوم النشر: يوم البعث.

(٤) العوذة: الرقية.

(٥) الختر: الغدر.

(٦) نهد: مرتفع.

(٧) اللباب: ضرب من الشجر. غيضة: الأشجار الكثيرة الملتفة.

ولو أنها عاشت قليلاً لأسمعت
 وذلك جهرُ الحب والشوق سرُّه
 وكم من ضُروط قد أسال مُخاطها
 وقد لقبوه نهر بوقٍ تعسفاً
 فللقُد منه طولُ نهرٍ معوجٍ
 ويا عجباً من أن عمراً مُنادمٌ
 ولو قيل: شُبّه ريق طبي تُحبُّه
 أيا فيل بغداد إذا عاج خطمه
 ويا مُرزم القصر المُعجب أهله
 أترغم أنفي وهو أنف مكرمٌ
 وتعقر قدري مستخفاً بحاجتي
 منحتكها يا ابن الوزير تَعْلَةً
 فدونكها في جوع شهرٍك بلغةً
 وطالع هلال الصوم في وجه نعمةٍ
 فأنت - إذا ما تم - أروغ منظرًا
 وكل هلالٍ فهو غرة شهره
 ومتسخير بالغيب عنك أجبتُه
 فقلت، ولم أظلم لك الحق نُقرة
 فتى حظه في الصنع والعرف وافرٌ
 هو البحر إن يصبح من الله مدُّه
 وما جزره إلا استفاضةُ فضله
 يفيض إذا فاضت يد الله جاريًا
 مُدالاً مُديلاً كل يومٍ وليلةٍ

طين قفاه كل مستحكم الوقر
 ولا خير في عشق يكون بلا جهر
 هواها أبا الخرطوم غَزراً على غزر
 وفي الوغد أشباه من البوق والنهر^(١)
 ولأنف منه نعمة البوق في الكفر
 وأني مدحور ألوف مع الدحر
 لشبهه المخبول بالسمن والتمر
 وخنزير كلواذي إذا عت في الجعر^(٢)
 وحاشاه لا حاشاك يا بومة القصر
 وأنفك أولى بالختان من البظر!؟^(٣)
 رويدك إن القتل أدهى من العقر^(٤)
 وزاداً خفيفاً للمقيمين والسفر
 وفاكهة تكفيك فاكهة الشهر^(٥)
 مجددة زهراء بل نعم عشر
 وأعلى مكاناً منه عند أخي حجر^(٦)
 ووجهك فينا غرة الشهر والدهر^(٧)
 وما منطق زكاه معنك بالنزر
 مقالة صدق لا يُنهنه بالزجر^(٨) :
 فلا الصنع في حَظ ولا العرف في حصر^(٩)
 ففي الله يمسى جَزَره ساعة الجزر
 على ساكني بدو، وفي قاطني حَضر
 على عادتيه غير ملح ولا كدر
 مُنالاً منيلاً زاكِي الرِّيع والبذر

(١) البلغة: الشيء القليل الذي يكفي للعيش.

(٢) حجر: عقل.

(٣) غرة الشهر: أوله.

(٤) نهنه: زجر ومنع.

(٥) الصنع: المعروف. والعرف كذلك.

(١) نهر بوق: قرية بالقرب من بغداد.

(٢) كلواذي: قرية قرب بغداد. الجعر: بقية الغائط

اليابس على الدبر.

(٣) الختان: القطع. البظر: اللحم البارزة بين

شفرتي فرج المرأة.

(٤) عقر قدره: قلل من قيمته.

يناهزه الساقبي قريباً مُجمَّه
متى جئت ممتاراً فناهيك من فتى
ألم ترني في ظلّ نعمة قاسمٍ
وما حار لي حاشاه بل كان سيّداً
ومالي عديداً حاضراً غير أنني
تضيّفته أحلى من الشهد مرفداً
وسيماً قسيماً يطرف العين نورهُ
تباكي يده الغيث طوراً، وتارة
إذا باع تجرّ الحمد إياه حمدهم
يروتك من جدّ له وفكاهة
ويهوي إليه كل قلب بُوده
لذلك أضحي فضل الله نشرهُ
وحسبك أن ألقى عليك اختياره
لقاء عليّ فيه عند اختباره
وما لمديحي في ثناك زيادة
أقول وتعطي نائلاً بعد نائلٍ

كن حازماً

وقال في الحزم: [الطويل]

ولا تُغفلن أمراً وهي منه جانب
إذا طرّف من حبلك انحلّ عقدهُ

زاد المسافر

وقال يعظ: [الطويل]

إذا اختطّ قومٌ خطّةً لمدينةٍ
وفي ذاك ما ينهأهم أن يشيدوا

(٤) تباكي يده الغيث: تفعل ما يفعل المطر. لؤلؤ

حذر: كناية عن الأسنان.

(٥) القطامي: الصقر.

(٦) المرائر: جمع المِرّة وهي طاقة الحبل.

(١) الجم: الكثير. ومجم: كثير. سبره: اختبره.

(٢) ممتار: طالب الميرة أي الطعام. والحجر:

السور.

(٣) الدثر: المال الكثير.

خامل الذكر

وقال في ابن حُرَيْث^(١): [الطويل]

حُرَيْثُ نَبِيطِيٍّ مَسْمِيٍّ بِحُرَيْثِهِ
إِذَا مَا عَوَارِيَّ الْهَجَاءِ تَعَذَّرْتُ
يَسِيرٌ عَلَى هَاجِيهِ وَجِدَانُ سَبِّهِ
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْمَلَ ذِكْرَهُ
وَكَمْ مِثْلُهُ مِنْ خَامِلٍ قَدْ كَسَوْتُهُ
فَأُضْحِي تَرَاءَهُ الْعَيُونُ نَبَاهَةً
تَشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ كَفٍ بِسَبِّهِ
رَأَهُ مُسَمِّيَهُ صَغِيرًا فَصَغُرَا
فَقُلْ فِيهِ مَا فِيهِ فَلَنْ يَتَعَذَّرَا
وَأَعْسَرُ مَا فِي سَبِّهِ أَنْ يُسَيِّرَا
وَأَعْطَاهُ مِنْ شُنْعِ الْمَخَازِي وَأَكْثَرَا
رَدَاءً جَدِيدَ الطَّرْتِينَ مُحِبِّرَا^(٢)
أَلَا سَاءَ زِيَاً لَلْفَخُورِ وَمَفْخَرَا
كَمَا نَاهَدْتُ أَيْدِي الْحَجِيجِ الْمُجَمَّرَا^(٣)
شَمْسٌ وَبَدْرٌ

وقال في المعتضد^(٤): [السريع]

قَدْ زُفْتُ الشَّمْسَ إِلَى الْبَدْرِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
يَا دَرَةَ الْبَحْرِ: بِشْرِي إِنَّمَا
لَا زَلَّتْ تَأْوِينَ إِلَى ظِلِّهِ
يَا لَكَ مِنْ قَدَرٍ وَمِنْ قَدْرِ^(٥)
وَبِنْتُ عَالِي الشَّانِ وَالْأَمْرِ
أَخْرَجْتِ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ
مَا آوَتْ الدُّنْيَا إِلَى الدَّهْرِ
الْقَدَرُ

وقال فيه: [الكامل]

أَفْطَرُ وَأَكْبَادُ الْعُدَاةِ تَفْطَرُ
لَا زَلَّتْ تَقْدُمُ فِي الْعُلَى طَلَابُهَا
وَأَمَّا، وَمَنْ أَرْدَى عَدُوكَ مَا اسْتَوَى
قَدْ كَانَ دَبَّرَ مَا عَلِمْتَ فَعَاقَهُ
فِي نَعْمَةٍ تَنْمِي وَدُنْيَا تَزْهَرُ
وَيُقَدِّمُونَ إِلَى الرَّدَى، وَتَوَخَّرُ
لَكَ قَتْلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ مُعَمَّرُ
قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَدَبَّرُ

أَقْسَمَ الْمَلِكُ

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان^(٦): [الرملي]

لَا وَالْحَاظِ الْعَيُونِ السَّاحِرَهُ
بَيْنَ أَهْدَابِ الْجَفَوْنَ الْفَاتِرَهُ

(١) ابن حُرَيْث: هو أبو بكر أحمد بن حُرَيْث، شاعر معتزلي هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٢) الطرة: أول الشيء وطره، وطرة الثوب جانبه أو علمه. محبّر: موشى.

(٣) ناهدت أيدي الحجيج: أسرعت في الرمي.

(٤) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته.

(٥) الشمس: كناية عن العروس. والبدر: كناية عن المعتضد.

(٦) عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير. تقدمت ترجمته.

ما تولى آل وهب دولة
 وكفاكم بأبي قاسمهم
 من يكن لم يُندر الدهر به
 هل ترى يا قوم ما أبصره
 سيد من سادة لا برحت
 ساسنا فالدهر عرس كله
 بعدما كان حروباً تلتظي
 أضحت الآفاق خرجاً زاجياً
 أقسم المُلْك يميناً إنه
 يا إمام الناس زده نعمة
 واشكر الله الذي أعطاكه
 كم تلافيت به من فائت
 كم سنانور ذكاً منه، وكم
 فتتوجه هنيئاً إنه
 وتمثل بهداه إنه
 يا بني العباس شكراً إنكم
 سلّمت يا بن سليمان لكم
 قد أنيلت كل كف خبيث
 بإمام لم تزل آلاؤه
 ملك بادرة بدرته
 ووزير عمّر الدنيا لكم
 شيد الملك به بنيانه
 وابهجوا يا آل وهب إنها
 من سعادات جدود أقبلت
 تتوالى عن سعود جعلت
 قد مضت كرة موت، وأتت

فرأها الله إلا ظافره^(١)
 ذي الأيادي والسجايا الطاهرة^(٢)
 فعبيد الله فيه نادرة
 من أبي القاسم عين ناظره
 نعم الله عليهم ظاهره
 وعطايا ووجوه ناظره
 ورزايا ووجوهاً باسره
 ولقد كانت سيوفاً قاطره
 بعض أعلام الإله الباهره
 لا تزل كفك كفاً قاده
 إن في جنبه نفساً شاكره
 وتألّفت به من نافره
 أطفأ الله به من نائره
 خير تيجانك تلك الفاخره
 خير أمثالك تلك السائره
 في جنان ورياض زاهره
 زينة الدنيا، وعقبى الآخره
 وأقيلت كل رجل عاثره
 تتوالى كالغيوث الماطره
 حين لا تبدر منه بادره
 ولقد كانت خلاف العامره
 بعدما كان رسوماً دائره
 كرة رابحة لا خاسره
 وسعادات جدود حاضره
 أبداً طالعة لا غائره
 بعدها كرة خلد غابره

(١) آل وهب: أسرة عبيد الله. تقدم الكلام عليها. (٢) السجايا: جمع السجية وهي الطيبة.

ليس من فقرٍ على راجيكمُ وكذا ليست عليكم فاقره
دارت الأفلاك بالفوز لكم وعلى رأس العدو الدائره

شويمر

وقال في ابن حريث^(١): [الخفيف]

يظلم الناس، يعلم الله، «أفرى»
كان للكركدن قرن فأضحى
من يكن تاجه كتاجك هذا
لا عدمت القرون يا ابن حريث
لو تخففت بالقيادة ما اسطعد
لهتك الحياء عنك فأبدى
شرُّ ماءٍ صراه في شرِّ صلب
خالط اللؤم في فقار أبيه
يدعي الشعر وهو كفراء وفلكا
بلغمي الطباع قد أضخمته
أنت بالكشخ منه أولى وأحرى^(٢)
قرنه اليوم عند قرنك مدري^(٣)
فليكن بابه كإيوان كسرى
إن في طولها لأرفع ذكرى
ت لكنت الثقيل يا تل محري^(٤)
لك وجهاً كوجه أمك سكري
شرُّ فحلٍ قراه في شرِّ مقرى^(٥)
فجرى اللؤم منه في كل مجرى
من جوائثا عليه كزى وهطرى
لقوة لا تحيك فيها الشوصرى

يا شاتمي

وقال في أبي حفص الوراق^(٦): [المجث]

أبا حفيص رويداً أمرك من بعض ميري^(٧)
ما ساقك الله نحوي فيما أظن لخيري
يا زوج تلك التي زو جها البرية غيري
أأنت تشتم عرضي وأنت في طول أيري؟
إن لم تدعك يميني بالصفع شماس دير^(٨)
فنكت أمك عني بأير عير العزير

(٥) صرى ماءه: حبسه في ظهره. المقرى: الدبر أو الفرج.

(٦) الوراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.

(٧) الميرة: الطعام.

(٨) الشماس: صاحب رتبة دينية عند النصارى.

(١) ابن حريث: شاعر معتزلي اسمه أحمد وكنيته أبو بكر. هجاه ابن الرومي.

(٢) الكشخ: العيب.

(٣) الكركدن: حيوان له قرن واحد. مدري:

مشط.

(٤) تل محري: بلدة في شمال سوريا.

نسيم الصبا

وقال يصف ماء : [الطويل]

وماء جلّت عن حُر صفحته القذى من الريح معطارُ الأصائل والبُكر^(١)
به عَبَقَ مما تَسَحَّبَ فوقه نسيمُ الصّبا تجري على النور والزهر
وكتب إلى صديق له من أهل بغداد قدم من سيراف^(٢) فأهدى إلى جماعة من
إخوانه وأغفله.

«بسم الله الرحمن الرحيم.

أطال الله بقاءك، وأدام عزك وسعادتك، وجعلني فداك.
لولا أني - أطال الله بقاءك وأدام عزك - في حيرة من أمري، وشغل من فكري،
لما افترقنا. وشوقي - علم الله - فغالب، وظمأي فشديد، وإلى الله الرغبة في أن
يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبة، إنه قادر جواد.
ومكاننا من جميل رأيك - أيدك الله - يبعثنا على تقاضينا حقوقنا قبلك، وكريم
سجايك وأخلاقك يشجعنا على استماحتك، والله يطيل بقاءك على إمضاء العزم في
ذلك. وما تطوّلت به من الإيناس يؤنسنا بك، ويبسطنا إليك، وأثار يديك تدلنا عليك،
وتشهد لنا بكرمك وبسماحتك. والله يطيل بقاءك، ويديم لنا فيك وبك السعادة.
وبلغني - أدام الله عزك - أن سحابة من سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطراً عمّ
إخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب، فأنكرت على عدلك وفضلك خروجي منها
مع دخولي في جملة من يعتدك ويعتقدك، وينحوك ويعتمدك. وسبق إلى قلبي من ألم
سوء الظن برأيك، أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظ من لطفك، فرأيت مداواة
قلبي من ظنته، وقلبك من سهوه، واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذي يقول فيه القائل.

* ويبقى الود ما بقي العتاب *

وفيما عابت كفاية عند من له أذنك الواعية، وعينك الراعية، غير أنه شيع نثر
الكلام نظمّ منه إن نشطت لاستتمام العناية بقراءة الرقعة، كان ذلك من زياداتك في
التطول المعروفة، ورأيك - أدام الله عزك - في الت طول بتعريف أخيك من خبرك ما
يسكن إليه ويتهيج به مع إجابته عن مطالبته. فإن جوابك مهما كان لا يرد من أخيك إلا
على مصطفى شاکر، أو مختدع عاذر.

(١) الأصائل: جمع الأصيل وهو قبييل غروب (٢) سيراف: مدينة فارسية.
الشمس.

شكر وعذر

وقد قال: [الرجز]

إن تصطنعني تصطنعني شاكراً أو تختدعني تختدعني عاذراً^(١)
ثناؤنا يبقى

الشعر: [السريع]

نَعَالِ كِنْبَايَةَ وَالْعَنْبِرُ
وَمَنْدَلِ الْهِنْدِ الَّذِي يُرْتَضَى
يَا مَانَعِينَا مِنْ هَدَايَاكُمْ
ثَنَاؤُنَا يَبْقَى وَيَطْوِي الْفَلَاحُ
وَعَطْرُكُمْ تَدْرُسُ آثَارُهُ
أَقْسَمْتُ بِالْكَأْسِ إِذَا أَعْمَلْتُ
لَوْ جَاءَنَا الْعُودُ وَأَتْبَاعُهُ
لَقَدْ غَدَا يُثْنِي بِهِ شَعْرُنَا
أَوْ جَاءَنَا الْمَسْكُ جَزِينَا بِهِ
أَوْ أَصْبَحَ الْمَنْشُورُ مِنْ شُكْرِنَا
وَلَوْ أَتَى الْكَافُورُ قَلْبَنَا: يَدُ
أَوْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِكُمْ مَرْكَبُ
نُسَبْتِهِ يُنْسَبُهَا دَاهِرُ
يُعْزَى إِلَى السِّنْدِ، وَيَعْتَدُهُ
مُصْرِصِرٌ لَكِنَّهُ صَيِّتٌ
فِيهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَسْتَنْجِدُ
مَا صَرَ إِلَّا وَلَنَا نَطْقُهُ
لَا نَخْلُ مِنْ جَمَلَةِ الطَّافِكُمْ
إِنَّا إِذَا تَاجَرْنَا صَاحِبُ
مَا خَلْتُ مِنْ يُهْدِي لَنَا فَانِيَا

وَمِسْكَ دَارِينَكُمْ الْأَذْفَرُ^(٢)
يُقَسِّمُ فِي النَّاسِ وَلَا تُذَكَّرُ
ثَنَاؤُنَا مِنْ عَطْرِكُمْ أَعْطَرَ
طَيِّباً فَلَا يُثْنَى وَلَا يُقْصَرُ
وَيَسَامُ السَّيْرُ وَلَا يَفْخَرُ
وَاصْطَخَبَ الْمَزْمَارَ وَالْمِزْهَرَ^(٣)
وَخَيْرُهُنَّ الْعَنْبِرُ الْأَخْضَرُ
أَضْعَافُ مَا يُثْنَى بِهِ الْمَجْمَرُ^(٤)
مَا يَصْبَحُ الْمَسْكُ بِهِ يُهَجَّرُ
كَأَنَّهُ مِنْ رِيحِهِ يُنْشَرُ
بِضَاءٍ كَالْكَافُورِ لَا تُكْفَرُ
أَحْمَرُ كَالشَّعْلَةِ أَوْ أَشْقَرُ
وَلَوْنُهُ يُنَحِّلُهُ قَيْصَرُ^(٥)
فِي الرُّومِ لَوْنٌ نَاصِعٌ أَحْمَرُ
عَقَارِبُ الدَّارِ لَهُ تُذَعَّرُ
فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَمَسْتَنْصَرُ
بِالشُّكْرِ أَوْ يَحْسِرُ أَوْ نَحْسِرُ
لَا يَخْلُ مِنْ شُكْرِكُمْ مَحْضَرُ
أَضْحَى وَمَا ذُمَّ لَهُ مَتَجَرُ
نَجْزِيهِ عَنْهُ بَاقِيَا يَخْسِرُ

(١) تصطنعني: تبذل لي المعروف.

(٣) المزمارة والمزهر: من أدوات العزف والتطريب.

(٤) المجمر: وعاء يوضع فيه الجمر والبخور.

(٥) قيصر: لقب ملوك الروم.

(٢) كنباية: موضع. دارين: بلدة في البحرين مشهورة بالمسك. أذفر: طيب الريح.

أنواره ساطعةً تزهـر
وحظُّكم من وُدِّي الأوفر
بل بي أني صاحبُ يحقر
وموضعي من رأيكم أغبر
وقد يُبين المخبر المنظر
فلا تقل: إني لا أشكر
فلا تقل: إني لا أعذر
فالعذر من تلقائنا يُقدر
وهل يُنال القمر الأزهر؟!
وإن تدانت حين تستمطر
حلي مدح حسنهُ يبهر
ومن لدنه الدرّ والجوهر

الحمد لله الذي لم تنزل
حَظي مما عندكم تافهُ
وليس بي قدر هداياكم
رأيتني إذا خنتم حصتي
وفعلكم عنوان آرائكم
خذها وإن جدت بإسعافنا
وإن أبى الله ومقداره
مهما يقدر منك في أمرنا
ولو أردنا اللوم أعجزتنا
ليس سماء الله منحطة
يا من إذا حلّاه إخوانه
فإنما من عندهم نظمه

للصديق ظهير

وقال في ابن سعيد الحاجب^(١): [المجتث]

قالوا: انتبذ، قلت: مهلاً	عندي نبيذ كثير
ما عاش لي ابن سعيد	فإن شأني كبير
وكل ما أبتغيه	فالخطب فيه يسير
إذا كتبت إليه	فليس شيء عسير
لي عنده بحر سقيا	للفلّك فيه مَسِير
فتى مُباح العطايا	إذا اعتراه فقير
وللصديق ظهير	من عزه ونصير
وباللطيف عليم	وبالخفي خبير
وبالثناء سميع	وبالجميل بصير
كم من رسول بعثنا	هُ نحوه يَستَمِير ^(٢)
وافاه وهو رسول	وعاد وهو بشير
قالوا: فبرهن على ما	تقول وهو جدير

(١) ابن سعيد الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي . (٢) يستمير: يطلب الميرة أي الطعام وغيره . وقد هجاه مراراً .

قلت: الرسول وعندي للجاحد التنوير
جيئوا به وكأن قد جاء النبيذ يطير
في ضمني النجح من قب ل أن يُشير مشير
عُمرت يا بن سعيد ما سرك التعمير
فأنت لطالب العر ف روضة وغدير
وأنت لطالب العد م بحر علم غزير
على الكرام أمير وأنت ذاك الأمير
الله لي فيك من كد ل ما أخاف مُجير

الجبان

وقال في الحسين بن إسماعيل الطاهري^(١): [السريع]
وفارس أجبن من صُفرد يحول أو يثول من صُفرة^(٢)
لوصاح في الليل به صائح لكانت الأرض له طفره
يرحمه الرحمن من جنبه فيُطعم الله به نصره
من أقدم الناس ولكنما إقدامه تضييعه جذره

متختم

وقال يصف الكتاب المختوم: [مجزوء الكامل]
متنطق من جلده متختم في خصره
أبدأ تراه وصدرة في بطنه أو ظهره
أبادر شيبى

وقال في مبادرة اللذات: [الطويل]
ألا بكرت حرى الملام تسعر وبش صبح المرء لوم مبكر
توعدني بالشيب أن قد أظلني وما ذكرتني غير ما كنت أذكر
فقلت لها والمرء حام ومانع شريعته، ما أمكن القول مصدر:
ألا الآن إذ لم تبق إلا غلالتي أبادر شيبى بالملاهي وأبدر
نهتني فزادني حفاظاً على الصبى ألا ربما ينهى الجهول فيأمر

(١) الحسين بن إسماعيل الطاهري: لعله صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر. ذكره الطبري في أحداث سنة ٢٧١ هـ: (٨/١٠).
(٢) صفرة: طائر جبان.

إن كنت جاهلاً

وقال في الأثر: [الطويل]

ولكنهم أدهى دهاء وأنكر^(١)
والحافظهم الحافظها حين تنظر
لهم منظر منها مهيب ومخبر^(٢)
بنات المنايا والجنى المدثر^(٣)
بتسمية القرآن فيما يفسر^(٤)
خفافاً مع الآجال تعلقو وتقصر
مواقعها فيما يشاؤون يُقدر
يكاد لعاب الموت منهن يقطر
لها مورد من غير مأتاه نصدر
حقيقته لم يخز منه المذمر
يليك بحد مثله حين يدبر
تلقاك منها جانب يتسعر
رهقت حمام الموت أو يتأخر^(٥)
يدمر فيها سادراً ما يدمر
تكون له إجلالة ثم يعكر
شهيدى رسول الله والحق يبهر
وهل من نثام جاهل مغمر^(٦)
تخبرك إن لم يبق منهم مخبر

له عضد

ترى شبه الأسد فيهم مبيناً
وجوههم عند اللقاء وجوها
هم هي، لولا إربهم وحلومهم
لهم عدة تكفيهم كل عدة
هي القوة الحق المسماة قوة
يُزلون عن أكباد كل حنية
نواها نواهم في الرمايا كأنما
لها السن ما تستفيق لهاها
ظماء إلى ورد الدماء نواهل
يولي المولي منهم وهو مانع
يليك بحد شائك وهو مقبل
هو النار من أي النواحي غشيتها
أو الرمح ذو النصلين كيف رهقته
تكون له إجلالة ثم كرهة
كذلك تلقى الليث فضل شهامة
تراكهم ما تاركوك غنيمه
فإن كنت منهم جاهلاً أو مغمراً
فسائل بهم أعداءهم أو ديارهم

وقال في المعتضد^(٧): [الطويل]

له عضد يحميه دور الدوائر
وفي بأسه كفاء لباس المجاهر

ومعتضد بالله أضحى وربّه
إذا كيد سراً كيد عنه عدوه

ما استطعتم من قوة» [٦٠: الأنفال].

(٥) رهق: بلغ.

(٦) نثام: خبرهم.

(٧) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد بن طلحة:

تقدمت ترجمته.

(١) آساد: جمع أسد.

(٢) إرب وحلم: عقل.

(٣) الحني: جمع الحنية وهي القوس.

(٤) في البيت إشارة إلى قوله تعالى: «وأعدوا لهم

وما كيد من أضحي له الله ناصراً
ولو لم يخبر عن عداه لخبرت
وحق بنصر الله ناصر دينه
إذا حاول الأعداء أن يمكروا به
وعيناً على مستخفيات السرائر
جوارحهم عنهم بما في الضمائر
فأين به عن ناصر وابن ناصر؟
أحال عليهم مكرهم خير ماكر

هام وأرغفة

وقال في الرؤوس وأرغفة الحواري^(١): [الكامل]

ما إن علمنا من طعامٍ حاضرٍ
كمهيئين من المطاعم فيهما
هام وأرغفة وضاء فخمة
كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا
نعتده لفجاءة الزوار
شبه من الأبرار والفجار
قد أخرجنا من جاحم فوار^(٢)
مقرونة بوجوه أهل النار

النسيم

وقال في الروض: [الطويل]

كأن نسيم الروض إبان نوره
أتانا به رش من الريح لوناى
أردت عليه مُزنة حين أسحرا^(٣)
معرسنا عنه مدى النبل قصرا^(٤)

عميد الدنيا

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر^(٥): [الطويل]

إذا حسنت أخلاف قومٍ فيسما
جنوا لكم أن تمذحوا وجنيتُم
فلو أنهم كانوا رأوا غيب أمركم
أحيثلة عرفاء تسحب رجلها
كأنك قد فت المديح فما ترى
ككيف ولو جاريت من وطىء الحصا
خلفتكم به أسلافكم آل طاهر
لموتاكم أن يشتموا في المقابر
لقد وأدوكم سيما أم عامر^(٦)
أجدك لا يرضيك مدحة شاعر
لمجدك فيه من كفي مقادير
لجئت وراء الناس آخر آخر

(٥) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

(١) الحواري: الطحين الأبيض.

(٦) وأده: دفته حياً. سيما استعمالها بدون لا وهذا

(٢) جاحم فوار: تنور.

على خلاف المؤلف.

(٣) النور: الزهر. مُزنة: سحابة ماطرة.

(٤) المعرس: حيث ينزل المسافر للاستراحة في

آخر الليل

أَلَسْتُ ابْنَ بَوْشَنَجٍ أُعِيرَجُ نَاقِصاً وَإِنْ نَلْتُ مَهْمَا نَلْتَهُ بِالْمَقَادِرِ^(١)
وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا لَتَعْدِلَ عِنْدَ اللَّهِ عِبَّةً طَائِرٌ
وَلَوْ كَانَ فِي النَّاسِ ابْنُ حَرٍّ وَحَرَّةٍ لَمِتُّ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ بِأَلْ ذَاكِرٍ
أَحْسَبُكَ فِي الْعِيدِينَ إِيجَافٌ مُوكِبٌ تَخَايَلُ فِيهِ مُسَبِّطُ الْمَشَافِرِ^(٢)

أهل الديوان

وقال وقد كان له صديق يقال له إبراهيم، وكان بينه وبين رجل يقال له عمرو منازعة، تحاكما فيها إلى جميع الكتاب، فحكموا لعمرو على إبراهيم، وكان الحق لإبراهيم دون عمرو، وما قصدوا ظلمه ولكن أشكل عليهم الأمر.

فقال: [الخفيف]

مَا يُفِيْقُ الْكِتَابُ مِنْ ظَلَمِ إِبْرَاهِيمَ هَيْمَ يَوْمًا وَلَا مُحَابَاةَ عَمْرٍو
نَحْلُوا ذَا وَآوًا، وَبَزَوْا أَخَاهُ أَلْفًا مِنْهُ بَيْنَ رَدْفٍ وَصَدْرٍ
وَكَذَا يَظْلِمُ الْمَسْمُومُ بِإِبْرَاهِيمَ هَيْمَ أَهْلُ الدِّيْوَانِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَيُحَابِسُونَ مَنْ يَسْمَى بِعَمْرٍو فَتَفْقَدُ مَا قَلْتُ فِي كُلِّ عَصْرِ

غدير

وقال يصف نبات الكتان: [الطويل]

وَجَلَسَ مِنَ الْكِتَابِ أَخْضَرُ نَاعِمٍ تَوَسَّنَه دَانِي الرَّبَابِ مَطِيرٌ^(٣)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ السَّمَالُ تَتَابَعَتْ ذَوَائِبُهُ حَتَّى تَقُولَ: غَدِيرٌ

اصنع المعروف

وقال يحض على الجميل: [الكامل]

وَإِذَا بَغَى بَاغٌ عَلَيْكَ بِجَهْلِهِ فَاقْتُلْهُ بِالْمَعْرُوفِ لَا بِالْمَنْكَرِ
أَحْسِنْ إِلَيْهِ إِذَا أَسَاءَ فَأَنْتَمَا مِنْ ذِي الْجَزَاءِ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ

عمر الفتى

وقال في العمر: [المقارب]

يَوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ تَعْمِيرِهِ وَلَا مُتْنَاهِي إِلَّا قَصِيرٌ
كَمَا أَنَّ «كَانَ» بَدَأَ الْفَتَى كَذَاكَ إِلَى «كَانَ» أَيْضًا يَصِيرُ

(١) بوشنج: من مدن خراسان. اعيرج: تصغير.
(٢) إيجاف الموكب: إسرعه.
(٣) المجلس: ما يسط في البيت على الأرض.
توسنه: أناه على غفلة. رباب: سحاب أبيض.

(٢) إيجاف الموكب: إسرعه.

النبيذ

وقال في النبيذ: [الطويل]

أحل العراقي النبيذَ وشربه
وقال الحجازي: الشرابان واحد
سأخذ من قوليهما طرفيهما
وقال: الحرامان المدامةُ والسُّكرُ^(١)
فحلّت لنا بين اختلافهما الخمرُ
وأشربها لا فارقَ الوازرَ الوزرُ^(٢)
المواعيد

وقال يستبطن: [الطويل]

أظنك مما قد مَظلت مَثوبتي
إذا ورد المالُ الذي كنت أرتجي
وعُلِّلت من وردٍ سواه بموعدٍ
تربّص بي عضواً من المال بائراً
تظل إذا حبرت فيك قصيدةً
تقدّر لي من كل مالٍ تُفيدةً
لستان ما بيني وبينك، تصطفي
ولسن لهُي لكن مُنى ومَواعد
إذا كان إنجازُ المواعيد كَرهاً
يسرُّك لو دارت عليّ الدوائرُ
أتيحت له تلقاءٌ غيري مصادراً
فليس لأمرِي آخرَ الدهر آخر
عليك، وهل عضو من المال بائراً؟^(٣)
من المدح فيها المحكمات السوائر
جُزارته حتى كأنني جازر^(٤)
مديحي، وحظي من لُهاك الحقائق^(٥)
تأخرن حتى قيل هنَّ عَواقِر
فأحسن منها قبل ذاك المعاذِر

خانه صبره

وقال يستبطن جحظة^(٦): [المتقارب]

أبا حسن إن حبل المِطَا
فإما اصطنعت إلى شاكِرٍ
ولا عذر إن أنت خاتلتني
فإن تُعمل المِطل حتى إذا
وجاءك عني ما لا تحبُ
وقلت لأول مستخبر:
رحلت على أملٍ بادنٍ
لر إن مُدَّ كان بلا آخرٍ
وإما اعتذرت إلى عاذِرٍ
عن العذر فعل امرٍ ماكر^(٧)
حداني الملال مع الصادر
بُ من قَدْعٍ مُنجد غائر
وقفت على طلل دائر
وأنت على أمل ضامر

(١) المدامة: الخمرة.

(٢) الوزر: الإثم.

(٣) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت ترجمته.

(٤) المال البائر: المخبأ.

(٥) لُهاك: خاتل: خادع.

(٦) جزاره الشيء: أطرافه.

طفقت تؤنبني سادراً
وقلت: امرؤ خانه صبره
فلا تذهبن إلى هذه
وقد يسرق العذر من مفحم
لتلزمي الذنب في الظاهر^(١)
وقد طال صبري على الصابر
فلست لعقلي بالقامر
ولا يسرق العذر من شاعر

فتى البصرة

وقال في ابن أبي قرة^(٢): [السريع]

أبو علي بن أبي قرة
نُبئت عن شيخته أنها
تلك التي صادفها بعلها
شيخ له في حرها ضرة
لم يشهد الفتح ولا سيئت
طهرني الله كتطهيره
ذاك دم لم يره ربه
وابنهما النغل يرى أنه
أبو عي بن أبي عرة
تفعل ما لا تفعل الحرة
عذراء لا شك من السرة
ومالها في أيره ضرة^(٣)
طعنته من دمها قطره
ليلة زفت من دم العذرة
أثر في ثوب أبي قرة
في الظرف والعلم فتى البصرة^(٤)

نابح على القمر

وقال في ابن أبي طاهر^(٥): [المتقارب]

فقدت يا ابن أبي طاهر
فلست بسُخْنٍ ولا بارد
وأنت كذاك تُغثي النفو
تذبذب فنك بين الفنو
رأيتك تنبحنني سادراً
وما زال ذلك دأب الكلا
وإن قسي لموتورة
وإن سهامي لمبرية
ولكن وقاك معراتها
وأطعمت تُكَلِّك من شاعر
وما بين ذين سوى الفاتر
س تغثية الفاتر الخائر
ن فلا فن باد ولا حاضر
كفعلك بالقمر الباهر
ب وما ذاك للبدر بالضائر
بكل أمين القوي حادر^(٦)
كهممك من عدة الثائر
تضاؤل قدرك في الخاطر

(٥) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

(١) سادر: لا يبالي بما يصنع.

(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٣) حرها: فرجها.

(٤) النغل: حيوان يتولد من الحصان والأتان.

(٦) القسي: جمع القوس. الموتور: من قتل له

قتيل ولم يدرك بدمه. حادر: أسد.

فلا تخشى من أسهمي قاصداً ولا تأمنن من العائر^(١)
صغار الأمور

وقال في الأمر الصغير يعود كبيراً: [الطويل]

رأيتُ جناة الحرب غير كُفاتها إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر^(٢)
كذاك زناد النار عنها بنجوة ولكنما تصلى صلاها المساعر

وقال في مثل ذلك: [البسيط] ابن عمي

لي ابن عم يجر الشر مجتهداً عليّ قدماً ولا يصلى له نارا
يجني فأصلى بما يجني فيخذلني وكلما كان زنداً كنت مسعاراً^(٣)

العنب الرازقي

وقال يصف العنب الرازقي^(٤): [الرجز]

ورازقي مَخْطَفِ الخُصور قد ضُمَّتْ مسكاً إلى الشطور
لم يُبق منه وهجَ الحرور^(٥) لو أنه يبقَى على الدهور
بلا فريد وبلا شذور ونكهة المسك مع الكافور^(٦)
ویردُ مس الخِصر المقرور^(٧) وعُذِر اللذات في البكور
أملأ للعين من البدور قبل ارتفاع الشمس للذُرور^(٨)
كأنه مخازن البلور وفي الأعالي ماء ورد جوري^(٩)
إلا ضياء في ظروف نور قرط آذان الحسان الحور^(١٠)
له مذاق العسل المشور^(١١) ورقة الماء على الصدور
باكرته والطير في الوكور بفتية من ولد المنصور^(١٢)
حتى أتينا خيمة الناطور فانقض كالطاوي من الصقور^(١٣)

(١) أقصده: طعنه وقتله. السهم العائر: الطائش.

(٢) الرماح الشواجر: المتشابكة.

(٣) الزند: العود الذي تقدح به النار. مسعار: الذي يسعر النار.

(٤) العنب الرازقي: العنب الملاحى.

(٥) جوري: نسبة إلى جور وهي مدينة فيروز آباد ينسب إليها الورد.

(٦) الحرور: الحر الدائم، وحر الشمس.

(٧) قرط الأذن: جعل لها قرطاً. الحور: الحسنات. والواحدة حورية.

(٨) العسل المشور: المجتنى.

(٩) الكافور: نبات ذورائحة طيبة.

(١٠) المقرور: من أصابه البرد.

(١١) المنصور: أبو جعفر المنصور، عبد الله بن

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. الخليفة

العباسي الثاني توفي سنة ١٥٨ هـ. (سير أعلام

النبلاء: ٨٣/٧).

(١٢) الذرور: يقال ذرت الشمس ذوراً إذا طلعت

وظهرت.

(١٣) الطاوي: الجائع.

والحر عبد الحلب المشطور
 مملوءة من غسل مخصور^(١)
 من ناقع فيها ومن محدور
 على حفاقي جدول مسجور^(٢)
 أو مثل متن المنصل المشهور^(٣)
 بين سماطي شجر مسطور^(٤)
 فنيلك الأوطار في سرور^(٥)
 تعلقة عن يومنا المنظور^(٦)
 ومتعة من متع الغرور

الخيبة

بطاعة الراغب لا المجبور
 حتي أتانا بضروع خور
 والطل مثل اللؤلؤ المنشور^(٧)
 ثم جلسنا مجلس المحبور^(٨)
 أبيض مثل المهرق المنشور^(٩)
 ينساب مثل الحية المذعور
 ناهيك للعنقود من طهور
 وكل ما نقضي من الأمور

أرض وشمس النهار والقمر^(١١)
 فأنت عندي من ذلك البشر
 طتك يدها مقابح الصور
 برد، وخبث النسيم والدفر^(١٢)
 قبح وفحش العيوب والقدر
 بل تقطعين الوتين بالبحر^(١٣)
 عن شر قوس، وشر ما وتر
 تضحك أشداه إلى الكمر^(١٤)
 ما كنت إلا فريسة القدر
 وجهك حقاً يا نشرة النشر^(١٥)

وقال في شنطف^(١٠): [المنسرح]
 شنطف، يا عوذة السموات وال
 إن كان إبليس خالقاً بشراً
 صورك المارد اللعين فأع
 ولم تعافي من البغاء ولا ال
 بل أنت فوق المني إذا ذكر ال
 لم تقطعي قط ذا مكايدة
 ترمين آفنا بأسهمه
 والطيز عند الغناء مختلج
 شنطف، يا سوء ما منيت به
 لم تنشري قط نائكاً، وكذا

(١) الغسل المخصور: البارد.

(٢) الطل: الندى.

(٣) المحبور: المسرور.

(٤) مسجور: هادى.

(٥) المهرق: الصحيفة.

(٦) المنصل: السيف.

(٧) سماط القوم: صفهم.

(٨) الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة.

(٩) تعلقة: ما يتعلل به.

(١٠) شنطف: مغنية هجأها ابن الرومي مراراً.

(١١) عوذة: رقية.

(١٢) البغاء: الزنى. الدفر: الرائحة الكريهة.

(١٣) الوتين: من شرايين القلب. البحر: رائحة الفم

الكريهة.

(١٤) الكمر: جمع الكمرة وهي رأس الذكر.

(١٥) النشرة: رقية يعالج بها المجنون أو المريض.

على السرير

وقال فيها: [الوافر]

إذا استلقت فائبت من فراش
كأن قوائم العرش استحالت
وإن كُبت فائبت من سرير
قوائمها بمعترك الأيور

عرفه سيل

وقال في علي بن يحيى المنجم^(١): [الطويل]

قرأت على أهلي كتابك إذ أتى
فكل أمرئ منهم إذا خاف دهره
أذكرك الوعد الذي كان بيننا
وقطرة غيث كنت أنبأت أنها
تقبلها منك امرؤ متوقع
ولا غرو، أنت البحر تفضي غفاته
أو الغيث يأتي قطره قبل سيله
فدنتك نفوس الناس من ذي حيطة
تظل من الأمر المخوف وغيره
فإشفاقها من أن يموتوا من الغنى
لذلك تحمي الناس أول وهلة
تدرجهم هوناً على درجاته
ولو وردت كبرى عطايك بغتة
إذا، لتقضى قلبه من شغافه
ومن فرحات النفس ما فيه حتفها
أبا حسن: حتى متى أنا حابس
وقد وجبت لي بالمودة حُرمة
وعدت، فبادر بالوفاء، فقد ترى

وقلت لهم: هذا أمان من الدهر
معوّله ضم الكتاب إلى الصدر
وما مرّ من يوم عليه ومن شهر
سيتبعها قطر ملث على قطر^(٢)
لها أخوات من أنامل العشر
إلى الضحل من جدواه ثم إلى الغمر^(٣)
أو الشمس يهدي ضوءها وضح الفجر
غدوت لهم أمّا ممهدة الحجر
تضمّ بنيتها باليدين إلى النحر
كإشفاقها من أن يموتوا من الفقر
نداك سوى الشيء الموائم والنزر^(٤)
وترفعهم بالقدر منه إلى القدر
على مُستنيل أسلمته إلى القبر
سروراً بما حازت يدها من الوفر
ومن أنسها بالخير ما هو كالنفر^(٥)
عليك رجائي، أنسخ العصر بالعصر
ومن بعدها ثنتان بالمدح والصبر
مبادرة الأيام بالغدر والختر^(٦)

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) قطرة غيث: قطرة ماء وهي كناية عن العطاء.

(٣) لا غرو: لا ضير. الضحل من جدواه: القليل.

من العطاء. الغمر: الكثير.

(٤) الموائم: المناسب.. النزر: القليل.

(٥) حتفها: موتها.

(٦) الختر: الغدر.

دَوِينَ الَّذِي رَجَى بِدَاهِيَةِ هَتَرَ؟^(١)
 كَحَسْرَتِهِ لَيْسَتْ بِخَامِدَةٍ الْجَمْرُ
 حَوَادِثُ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونَةٍ الْمَكْرُ
 بَعِيدٌ، وَلَسْنَا مِنْ حَدِيدٍ وَلَا صَحْرُ
 أَهْزُ لَهَا عِطْفِي فِي وَرَقٍ نَضْرُ^(٢)
 عَلَيْهِ كِتَابٌ يَحْفِزُ السَّطْرَ بِالسَّطْرِ
 أَرَى الْوَعْدَ مِثْلَ الْعَهْدِ وَالْخُلْفَ كَالْغَدْرِ
 وَفِيَتْ لَهُ عَنْهَا وَفَاءُكَ بِالنَّذْرِ
 فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَ شُكْرِي عَلَى الْجَذْرِ
 لِرَاجِيكَ، رَحِبِ الْبَاعِ، ذِي هِمَّةٍ بَحْرُ
 وَلَا مِنْ أَخِيكَ الْأَرِيحِيِّ أَبِي الصَّقْرِ؟^(٣)
 وَكَيْفَ، وَأَذْنَاهُ الْجَسِيمُ مِنَ الْأَمْرِ؟
 إِذَا أَنَاءَ ظَهْرِي نَعَمْ مُسْتَنْدُ الظَّهْرِ
 قَرِينَ كِتَابِي فِي يَمِينِي لَدَى الْحَشْرِ
 غَوَاشِي هُمُومِي وَانْتَشِيتُ بِلَا خَمْرِ؟
 أَنْيَقَةَ وَشْيِ النُّورِ، طَيِّبَةَ النُّشْرِ

أَتَأْمَنُ أَنْ يُرْمَى مُرْجٌ مَطْلَتَهُ
 فَتَقْدَحُ فِيمَا بَيْنَ ضِعْفَيْكَ حَسْرَةً
 وَمَا أَمْنٌ مَأْمُولٍ عَلَى نَفْسٍ آمِلٍ
 تَرَامِي بِنَا شَأُوَ الْمِطَالِ إِلَى مَدَى
 وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْ سَمَائِكَ مَطْرَةً
 نَتِيجَةً وَعِدٍّ صَادِقٍ مِنْكَ شَاهِدِي
 وَلَنْ يُخْلَفَ الْوَعْدَ أَمْرُؤُ سَارِ قَوْلُهُ:
 وَلَوْ وَعَدْتُ عَنْكَ الْمُنَى مُتَمَنِّياً
 تَطَوَّلَ بِمَالٍ نَالِي مِنْكَ جَذْرُهُ
 جَدًّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مَا جَدِّ تَسْتَمِيحِهِ
 وَمَا الْمَائَةُ الصَّفَرَاءُ مِنْكَ بِيَدَعَةٍ
 وَلَا هِيَ أَقْصَى مَا أَرْجِيهِ مِنْكُمْ
 وَرَأْيُكَ فِي رَدِّ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ
 وَلَيْسَ بِمَنْفَكٍ قَرِينِي أَوْ يُرَى
 وَلَمْ لَا، وَلَمْ أَقْرَأْهُ إِلَّا تَكْشَفَتْ
 وَزَادَتْ بِهِ عَيْنَايَ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ

فرح الطبيعة

وقال يصف الربيع : [الرجز]

بِمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصْرِ
 أَثْنَتُ عَلَى اللَّهِ بِآلَاءِ الْمَطْرِ^(٤)
 نِيرَةً النُّوَارِ زَهْرَاءُ الزَّهْرِ
 تَبْرَجَ الْأَنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مَنْ نَظَرُ
 وَاهِباً لَهَا مُصْطَنِعاً لِمَنْ شَكَرَ
 فَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَافِ الْجَبْرِ^(٥)
 تَبْرَجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرٍ^(٦)

(٤) آلاء: نعم.
 (٥) الجبر: جمع الحبرة وهي الثوب الموشى.
 (٦) خفر: حياء.

(١) مرج: متأمل. دوين: تصغير دون. الهتر: الكذب.
 (٢) العطف: الجنب.
 (٣) الأريحي: الواسع الخلق والصدر. أبو الصقر: كنية اسماعيل بن بلبل وقد تقدم.

الحب داء

وقال في الغزل : [البسيط]

الحبُّ داءٌ عيَاءٌ لا دواءَ له تضلُّ فيه الأطباءُ النحاريرُ^(١)
قد كنتُ أحسبُ أنَّ العاشقين غلُّوا في وصفه فإذا في القوم تقصير
سُقيا لأيامٍ لم أخْبِرْهُ تجربةً إلا بما وصفتُ عنه الأخباريرُ^(٢)

طيلسان يطير

وقال على مذهب الحمدوي^(٣) : [الخفيف]

يا ابن حرب كَسَوْتَنِي طيلساناً حَمَلُهُ لاسمه كثيرٌ كثير
يتجلَّى نَسْمُ الرِّيحِ من غا ية تسعين فرسخاً فيطير^(٤)
إن من يمسك السماءَ على الأر ضٍ وباقِي حَوْبائه لَقدير^(٥)

محاسن الأشياء

وقال في الغزل : [الكامل]

العينُ لا تنفكُ من نَظَرِ والقلبُ لا ينفكُ من وطَرِ^(٦)
ومحاسنُ الأشياءِ فيك معاً فملا لَتِيكَ ملالتي بصري
مُتَعاتٌ وجهك في بديهتها جُدُدٌ، وفي أعقابها الآخر
فكأن وجهك من تجدُّده متنقلٌ للعينِ في صور

عمرتم المجد

وقال في سالم بن عبد الله : [المنسرح]

يا أيها السيدُ الذي غمرتُ قَدَمًا أياديه شُكْر من شُكْرِهِ
قد كنتُ أوليتني يداً عظمتُ عندي، وكانت لديك محتقره
أربعةً جُدَّتْ لي بها سلفاً إذ عَقْنِي من ثِقَاتِي البررة^(٧)
وكم يدٍ قبلها جَبَرَتْ بها عظمي، وكان الزمانُ قد كسره
فإن ثَقَاصُ فغِيرُ ذي شَطَطٍ وعبدٌ مَوْلَى أحقُّ من عذره
وإن تُؤَخَّرَ قِصاصُ ذي عَوَزٍ يشكركُ، والشكرُ خير ما ثمره

(١) النحارير: جمع النحرير وهو الماهر الحاذق.

(٢) الأخبارير: الأخبار.

(٣) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٤) فرسخ الطريق: ثلاثة أميال هاشمية. أو إثنا عشر ألف ذراع.

(٥) الحوباء: النفس.

(٦) وطر: حاجة.

(٧) عَقْنِي: لم يحسن معاملتي. البررة: جمع البار وهو حَسَن الصنيع.

تَرَّتْ ففِيهِ الصَّلَاحُ وَالْخَيْرُ
أَخَذَجَ مَعْرُوفَهُ وَلَا بَتَرَهُ^(١)
يُعَقِّبُ مِنْ صَفْوِ فَعْلِهِ كَدَرَهُ^(٢)
أَرْبَعَةٌ نَيَّفَتْ عَلَى عَشْرَةٍ^(٣)
إِنْ جُبَّ أَبْقَى بظَهْرِهِ دَبْرَهُ^(٤)
حَاجَةٌ ذِي حَاجَةٍ وَلَا وَطْرَهُ
لَا كَيْفَ أَوْ قَطْعَهُ بِهِ سَفَرَهُ؟
فَأَنْتَ أَوْلَى مَوْفِرٍ وَفَرِهِ
لَهُ عَلَيْهِمُ بِالسَّوْدِ الْأَثَرَهُ^(٥)
مِنْكُمْ، فَأَنْتُمْ أَجَلٌ مِنْ عَمَرِهِ

العرف معروف

وَحَقُّكَ الشُّكْرُ كَيْفَ كُنْتُ، وَمَا أَخِ
وَكُبَّرَ ظَنِّي أَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ مِنْ
يَفْدِيكَ مِنْ ذَاكَ كُلِّ مَنَتِكِ
رَزَقِي لِشَهْرَيْنِ قَدْ عَلِمْتُ بِهِ
وَنَيْفُ الْعَقْدِ كَالسَّنَامِ لَهُ
لَنْ يَقْضَى الْعَقْدُ بَعْدَ نَيْفِهِ
وَكَيْفَ حَمَلُ الْعَقِيرِ رَاكِبِهِ؟
فَاتَرَكْ لِرَزَقِي سَنَامَهُ يَقِهِ
يَا مُؤَثِّرَ النَّاسِ بِالثَّرَاءِ، وَمَنْ
لَا أَوْحَشَ الْمَجْدُ، يَا بَنِي عُمَرِ

وقال يمدح: [مجزوء الكامل]

حَ لَكُنْتَ كَالشَّيْءِ الْمَسْخَرِ
لَكَانَ جُودُكَ جُودَ مَتَجَرٍ
سَنَ مَا رَأَى النَّاسَ مِنْظَرٍ
مَنْ غَيْرِهِ بَلْ فِيهِ يَنْظُرُ
ءِ وَلَا لَطَبُ فَيْكَ مُجْبِرُ
إِحْسَانٍ فِي الْإِحْسَانِ جَوْهَرُ
تِ طِبَاعِهِ، وَالنَّكْرُ مُنْكَرُ^(٦)
تِ وَأَنْتَ مَقْتَدِرٌ مَخِيرُ

لَوْ كُنْتُ مَجْبُولُ السَّمَاءِ
أَوْ كُنْتُ تَبْتَاعُ الثَّنَاءِ
لَكُنْ رَأَيْتَ الْجُودَ أَحَدٍ
لَا يَسْتَعِيرُ حُلِيَّةُ
فَفَعَلْتَهُ لَا لَلثَنَاءِ
لَكُنْ لِأَنْ مُحَاسِنَ الْ
وَالْعَرَفُ مَعْرُوفٌ لَذَا
تُعْطِي وَتَمْنَعُ مَا مَنَعُ

ينبح القمر

وقال في أبي طاهر^(٧): [السريع]

لِمَ تَنْبَحُ النِّبْدَرُ إِذَا مَا بَهَرَ
وَأَنَّهُ عَالٍ يَفُوقُ الْبِشْرُ

إِنِّي سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ:
فَقَالَ لِي: أَحْسَدُهُ حُسْنُهُ

(٥) الأثر: اختصاص المرء لنفسه.

(٦) العرف: المعروف.

(٧) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

(١) أخذج: انقص.

(٢) متكث: من نكث العهد إذا لم يف به.

(٣) نيف: زاد.

(٤) السنام: ما ارتفع من ظهر الجمل. الجب:

القطع. دبيرة: قرحة.

قلتُ: فإن الشمس قد أوتيت هذا، وما تنبح غير القمر؟
فقال: يُعشي بصري ضوءها وليس ضوء البدر يُعشي البصر

خلطة

وقال في وهب بن سليمان^(١): [السريع]

ليس على الضارط تعير ولا على الضاحك تغير
كلاهما أجراه مقداره كرهاً، وهل تُعصى المقادير؟
كم ضرطية تتبعها ضحكة وما على الثنتين تنكير
كلاهما إن قيستا فلتة حانت، ولله تدابير

مشرف الهمة

وقال في أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب^(٢): [الطويل]

لعمري لقد أنكرت غير نكير كذا هن لا يوقعن وداً على امرئ
وللشيب جهر، والشبيبة طرة عزائك عن ظبي طرير فإنه
رأيت حياة المرء بعد مشيبه خليلي هل من نهية الشيب عائض
وبنت نعيم في ضبابه عنبر برهرة لم تغز إلا بناعم
مضمخة اللبات تحسب نحرها محجبة تحتل عليا خورنق
سقتني بعينها وفيها وذلها من الظليات العاطيات لمجتني
تغير على الجلد اللبيب فتستبي

عُبوس الغواني لا بتسام قتير^(٣)
أطارت غراباً عنه كف مطير
وليس جهير في الصبا كطير^(٤)
بعينيك إذ شيبت غير غرير
إذا زاول الدنيا حياة أسير
لمعتاضها من حبرة وحبير؟
تفور، وطوراً في عجاج عبير
ولم تسق من ماء بغير نمير^(٥)
من المسك والجادى نحر نحير^(٦)
تشارف أنهاراً خلال سدير^(٧)
خُموراً لها ليست خمور عصير
ثمار قلوب لا لحب بذير
ججاه ولم تحمل سلاح مُغير^(٨)

(١) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته: (١/٨٣).

(٢) أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد

الكاتب: لم أعثر له على ترجمة.

(٣) القتير: الشيب وأوله.

(٤) الطير: ذو المنظر والرواء.

(٥) رهرة: بيضاء من النعمة. الماء النмир: العذب

الصافي.

(٦) الجادي: الزعفران. النحير: المنحور.

اللbat: جمع اللبة وهي موضع القلادة.

(٧) الخورنق: قصر النعمان بالحيرة. والسدير: قصر

أيضاً.

(٨) الحجا: العقل.

بدرٍ نثير من حديثٍ تحفُّهُ
تبسُّمُ عنه في الدُّجَى فكأنما
أفيما يُفِيدُ الشيب من واعظٍ النهى
أبى ذاك إلا كلُّ شهمٍ مشمَّر
طوى مدَّةً من دهره ذات زُخرفٍ
بمنزلةٍ لا لغو فيها سوى الذي
أرانيُّن طير لا تزال مَلِيَّةٌ
ألا تَلْكُمُ الدار التي حل أهلها
خفيَرُهُم فيها من الشر كلَّه
لهم ما اشتَهوا فيها مسوقاً إليهم
وليست بها شمسٌ فكل زمانهم
بلى، كلُّ شمسٍ فوق خوطٍ مهفهفٍ
وعيشٌ بلا موتٍ وكل ملذَّةٍ
أناخ بهم في الأمن خوف أراهم
نهتهم به أحلامهم أن يثابروا
وإن ابن إبراهيم حقاً لمنهم
فتى يُتقى في السلم حشو دواته
يرى الحائنون الموت يصرف نابه
إذا ما أثارَ الحقَّ بعد أدفانه
له حلم لقمان الحكيم، فإن طغا
وما ظنُّ راجٍ ما لديه بكاذبٍ
بكير العطايا للعفاة وإنما
ينيلُ بلا وعدٍ إذا النيلُ لم يكن

بآخر في سِمْطين غير نثير^(١)
يُضيء الدُّجَى منه بروقٌ صَير^(٢)
وفاءً بهذا في حكومة زير؟^(٣)
لها عن مجازٍ واعتنى بمصير
إلى أبدٍ ذي سُندسٍ وحرير
بها من غناءٍ مُطربٍ وزَمير
بكرٌ هَدِيل تارةً وصفير
بناءً عن الخطب المخوف شَطير؟^(٤)
خفيرٌ إليه أمرٌ كلُّ خفير
مَقوداً - إذا شاؤوا - بغير جرير
غدوٌ وإصالٌ بغير هجير
على دِعصٍ رملٍ يزدهيك وثير^(٥)
يفوز بها الملتدُّ غير مَضرير
كأنهم يمشون فوق شفير
على عملٍ للعاملين مُبِير^(٦)
وإن كان للسلطان أي ظهير^(٧)
كما يُتقى في الحرب حشو جفير^(٨)
إذا بعث الأَقلام ذات صرير^(٩)
بتحصيله الشافي فأَيُّ مُثير!
سفيهٌ فخلفُ الحلم صولةٌ شير^(١٠)
ولا مخٌ راعٍ في ذراه برير^(١١)
حميدٌ نبات الأرض كلُّ بكير
بغير وعيدٍ قبله وهَرير

(١) السمت: اللؤلؤ المنتظم.

(٢) الصير: السحابة البيضاء.

(٣) الزير: الرجل الذي يتودد إلى النساء.

(٤) الخطب: الأمر العظيم.

(٥) الخوط: الغصن. الدعص: كتيب الرمل.

وثير: ناعم.

(٦) الأحلام: العقول.

(٧) ظهير: مساعد.

(٨) الجفير: الكنانة. يوضع فيه نشاب كثير.

(٩) الحائنة: المصيبة. والحائنون: المصابون.

الصرير: صوت القلم.

(١٠) صولة شير: سطوة أسد. وشير فارسي.

(١١) البرير: الأول من ثمر الأراك.

فتى لا يُنسيه الفعال أتكاله
ولكنه يبني على إرث من مضى
أبا الحسنين: العلم والجود، لا تنزل
كناك بها لا بالحسين مُسلم
معظمٌ قدر منك جدٌ مُعظم
أبت لك أن تكني بحسن مُصغّر
وقد علم الأقبام أنك مُكمل
وما الحسن إلا شيمَةٌ مستقلة
وأنت الذي لا ينكر الناس أنه
تُعظم من شكر الصديق حقيره
لك الدهر معروفٌ شهيرٌ، وإنما
وما أعجب المعروف تستر فعله
إذا زارك العافون كان إياهم
ولو قعد العافون عنك لزارهم
كان الذي يغشى جنابك نازل
نداك لهم رهنٌ مدى الدهر كله
فهناك الله الفضيلة منحة
وهناك الله الذي أنت أهله
أمير رأى فيك الذي ليس مُشكلاً
لعمري لقد جلى بعين جلية
تأمل أين الفهم والحزم والتقى
فأبصرها فيك الموفق كلها
ولما عزمت الظعن كي تفصل التي
رحلت على اسم الله أيمن رحلة
على ثقة من ناصر الدين أنه

على تاج ملك سالف وسرير
جهيراً من البنيان فوق جهير
بنعماء ما قامت هضابٌ ثير^(١)
إليك رقباب الود غير مُعير
مُكبر شأن منك جدٌ كبير
محاسن ما مقدارها بصغير
لك الحسن في مرأى وغيب ضمير
بتبصير ذي جهل وجبر كسير
هُدى لأخي جورٍ، غنى لفقير
وتحقّر من جدواك غير حقير
تُحب من المعروف كلٌ سثير
ولست تراه الدهر غير شهير
إيابٌ بشير لا إيابٌ نذير^(٢)
نوالك من تلقاء خير مُزير^(٣)
على روضة موليّة وغدير^(٤)
بأخضر رباعيّ النبات نضير
ولا زلت في خير يزيد وخير^(٥)
برغم العدى من رأي خير أمير
ووافقه في ذاك خير وزير
من القوم نظاراً فقيده نظير
لباغي سفير فوق كل سفير
فولاك ما ولاك غير نكير
عصت كل طب بالأمور خبير^(٦)
وسرت على اسم الله خير مسير
سينصرُ منك الحق خير نصير

(١) ثبير: أعظم جبال مكة المكرمة.

(٢) العافون: طالبو المعروف. إياهم: عودتهم.

(٣) النوال: العطاء.

(٤) روضة موليّة: أصابها مطر متقارب.

(٥) خير: الكرم والشرف والأصل.

(٦) الظفن: الارتحال. طب: حاذق ذو خبرة.

عُرفتَ به في أول وأخير^(١)
فأيتما عين وأيُّ مدير!
وأقبلتَ محموداً بوجه بشير
سُدَى من قتيل طائح وعقير^(٢)
عوائقُ بالسلطان ذات ضرير
يُمنك فارتد ارتداد حسير^(٣)
وقد يهتدي أعمى بنور بصير
فداويتها من دائها بيسير
له بأقل السعي كل عسير
مُعِدّاً لغير تارة ونفير^(٤)
وتقعد طوراً أي حافظ غير
وتبدو فلا تنفك نصب مشير
ليُضمر في الأحشاء نار سكير
فقالوا وما حابوا بوزن نكير^(٥)
مثقّف آراء، مُمرُّ مرير
من الناس قوم في غباء حَمير
سِبَاع من الأعداء ذات زئير
بقول ويتلو قوله بزفير^(٦)
وكم لك من يوم عليّ قصير
لألفيت قد جاوزته بكثير
وأنت بترك الفضل غير جدير
فكيف بأن نلقاك غير منير؟
فكيف بأن نلقاك غير مطير؟
وتندى لمستسقى إباء قدير
دريراً من المعروف بعد درير^(٧)

فألفاك ميمون النقيب كالذي
ظلمت له بالغيب عيناً يُديرها
ولما توسطت الأمور كفيتهَا
ولولاك لم تُعَدِّم دماء مِمارة
إذاً ولَعاق العاملين عن الحيا
ولكن نهيت السيف عن سَطواته
وبدلتَ خبط العالمين هدايةً
وما كان إصلاح الأمور التي التوت
ولكن من وإلى الإله مُيسّر
ولم تُمتَهن لكنك المرء لم يزل
فتنفّر في النّفار أي محافظ
تغيّب فلا تنفك شغل مُذاكير
يَهش لذكراك العدو وإنه
وقد سُئل الحساد عنك بأسرهم
مُهدّب أخلاق، مشرّف همة
فأعجب بفضل بان حتى استبانه
وأعجب بفضل بان حتى عنت له
وحتى غدا يُثني به كل كاشح
أطال عليّ الدهر قوم بظلمهم
فلو كان لي حقّ تريد قضاءه
ولكن ما تُسديه فضلٌ منحتَه
إذا كنتَ شمساً نورها من طباعها
وكنتَ سحاباً ضاق بالماء وسُعه
أبى الله إلا أن تضِيء لحائر
شكرتُ ولم أسأل مزيداً فزدتني

(٤) العير: القافلة. النفير: الحرب.

(٥) حابوا: أثموا. النكير: النكته في ظهر النواة.

(٦) كاشح: حاسد مبغض.

(٧) درير: كثير.

(١) النقية: النفس والعقل، والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة.

(٢) نماء ممارة: الدماء التي سالت. عقير: جريح.

(٣) حسير: قليل.

سَيُولُ بَعْقَبَ الْقَطَرِ ذَاتُ خَرِيرٍ
فَعُودِي لَيْنَ الْمَتَنِ غَيْرُ هَصِيرٍ^(١)
فِيَا حُسْنَهُ حَمَلًا خِلَالَ شَكِيرٍ
رِشَائِي، فَلَيْسَ الْمُسْتَقَى بِقَعِيرٍ^(٢)
وَفَزْتُ بِسَجَلٍ مِنْ نَدَاهُ غَزِيرٍ
مَفَاتِيحُ مَا مُلِّكَتُ عَبَاءَ بَعِيرٍ
يُجِيرُ بِكَ الْأَحْرَارَ خَيْرُ مُجِيرٍ
عَلَى خَطَرٍ لِلْمَجْدِ فِيكَ خَطِيرٍ
أَخَا كَرَمٍ جَارِكَ غَيْرُ بَهِيرٍ^(٣)
مَنْ النَّاسُ طَرًّا ذَمٌّ كُلُّ عَشِيرٍ
نَهَارُ أَخِي لَهْوٍ، وَلَيْلُ سَمِيرٍ^(٤)
وَإِنْ لَمْ أَشِدْ إِلَّا بِذِكْرِ ذَكِيرٍ

البخور

نَفَحَتْ بِسَيْلٍ بَعْدَ قَطَرٍ، وَلِلْحَيَا
مَطَرَتْ وَقَدْ أَيْسَتْ حَتَّى بَلَّلَتْنِي
عَلَيْهِ ثَمَارُ الشُّكْرِ بَيْنَ شَكِيرِهِ
وَقَالُوا: أَطْلُ فِي مَدَحِهِ، قُلْتُ: حَسْبُكُمْ
أَلَا رُبَّمَا قَصَّرْتُ فِي مَدَحِ مَا جِدِ
وَمَا بِي غَنَى عَمَّا لَدَيْكَ وَلَوْ غَدْتُ
فَعِشْ فِي جَوَارِ اللَّهِ خَيْرَ مَجَاوِرِ
يَدُ اللَّهِ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ وَقَايَةِ
فَمَا لَكَ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَّكَ لَمْ تَدْعُ
وَأَنَّكَ مَنْ أَصْبَحَتْ يَوْمًا عَشِيرُهُ
مَنْحَتُكَهَا غَرَاءَ يَقْطَعُ وَخَذُهَا
وَإِنْ لَمْ أَقْرُطْ مِنْكَ إِلَّا مُقَرَّطًا

وَقَالَ يَصِفُ النَّدَّ^(٥): [المنسرح]

وَصَحَّ إِبْدَاؤُهُ وَإِضْمَارُهُ
أَسْأَلُكَ شَيْئًا يَجْلُ مَقْدَارُهُ
جَهْلٌ إِلَى مِثْلِهِ وَيَخْتَارُهُ
مَنْ مَلَكَ قَتْرَةً وَإِعْصَارُهُ
رَوَائِحَ الرُّوضِ فَاحِ نُورُهُ^(٦)
إِلَّا إِذَا زَالَ عَنْهُ إِعْسَارُهُ
يَجْلُ عَنْ أَنْ يُذْمَ مَخْتَارُهُ
جُودَتُهُ أَنْ يُسَبَّ عَطَارُهُ
تَبْعِدُ فِي الْخَافَقِينَ آثَارُهُ^(٧)
أَقْصَى قَاصِيِ الْبِلَادِ أَخْبَارُهُ

يَا مَنْ زَكَا جَهْرُهُ وَإِسْرَارُهُ
أَرَاكَ عَاقِبَتْنِي لِأَنِّي لَمْ
وَمَلْتُ نَحْوَ الَّذِي يَمِيلُ أَخْوَالُ
وَهُوَ الْبُخُورُ الَّذِي مُحْصَلُنَا
ذَاكَ الَّذِي أَشْبَهَتْ رَوَائِحُهُ
وَلَا تَرَى عَاقِلًا يُعَامِلُهُ
لَكِنَّهُ النَّدَّ وَهُوَ مَقْتَرَحُ
لَا سَيِّمَانْدَكَ الَّذِي مَنَعَتْ
سُمِّي نَدًّا لِأَنَّهُ أَبَدًا
تَنْدُ أَرْوَاحَهُ فَتَطْرَأُ مِنْ

(١) الوخد: السرعة.

(٥) الند: عود البخور.

(٦) النوار: الزهر الأبيض.

(٧) الخافقان: المشرق والمغرب.

(١) هصر: مُمال ومنعطف، أو مكسور.

(٢) الرشاء: الحبل. قعير: بعيد القعر.

(٣) البهير: المتعب.

(٤) منحتكها: منحتك القصيدة. غراء: مُشرقة.

كأنما ذِكرُك الذي حلف الـ
ينفذ أقطارَ كلِّ منخرقٍ
يبعثُ نشرًا له تطيبُ به
إذا امتطى الريحَ سار منشمرًا
حقرتَ لي منه غير محتقرٍ
وكنْتَ لا تُعذر المخفَّف في التـ
وحاجةُ السائل المثقل في
وإنني تائبٌ إليك من التـ
ما بيننا بعدها مُطالبةٌ
كالحاجةِ الفخمةِ الجليلةِ من
وأنتَ أهلٌ لذاك يا سندي
يا من له السؤددُ التمام إذا
لن يحسنَ الاحتشامُ من ملك
فحواه بشراه حين تسألهُ
أنذر في البخل معشرُ مُنعٍ
يُقر بالوعد حين يعقدهُ
يا لك من منكرٍ ومعترفٍ
حررنا طولهُ وعَبَدنا
يا من إذا المال حلَّ عقوته
يورد من جلَّه على كرم
يا من يجيرُ المُلاوذين به
قَصُر من يسأل الحقائق أم
فاعذر وإن كنتَ قد سألتك ما
وعجَّل النَّد وليكن عبقَ النَّد
فما قليلٌ قليلٌ ذي كرمٍ
ومن زراءِ الكثير قطعكهُ

معروفٌ أن لا تنام سُماره
تحمي الرياحَ النفوذَ أقطاره
أنجادُ إقليمه وأغواره^(١)
سيان مَدحيكُم وسياره
فراث عني لذاك إحضاره
تخفيفٍ حتى يبينَ إعذاره
نفسك كالشهد حين تشتاره^(٢)
خفيف توباً تصحُّ أسرارهِ
إلا بما لا يُعاب مُمتاره
جاءٍ ومال يميل مغياره
ومن مطافي وقبَلتي داره
كان لكل الأنام مِعشاره
درهمه للندى وديناره
وحلمهُ إن عثرتَ إنذاره
وفي السماح الغريب إنذاره
وإن أتى العرف طال إنكارهُ
يُكرمُ إنكاره وإقراره
فنحن عُبدانه وأحراره
حُسْن إقباله وإدباره^(٣)
ثم إلى العارفات إصداره
فالله من كل آفةٍ جاره
شالك جدًّا، وآن إقصاره
يصغر فيما تُنيلُ قنطاره
نفحة يذكو وإن خبت ناره
يطيبُ إقلاله وإكثاره
ومن بهاء القليل إدباره^(٤)

(٣) عقوته : ما حول داره ومحلته .

(٤) الزراء : الاحتقار . الإدوار : العطاء الدائم .

(١) انجاد : جمع نجد وهو المرتفع من الأرض .
الغور واحد الأغوار : المنخفض .

(٢) تشتار العسل : تجنيه .

الصبر

وقال يرثي هبة الله : [الطويل]

شجاً أن أروم الصبر عنك فيلتوي عليّ، ولؤم أن يساعديني الصبرُ
فيا حزنني أن لا سلوياً طيعني وبسا سوءتاً من سلوتي إنها غدرُ

كالشمس

وقال في الغزل : [المنسرح]

صادت فؤادي عشية النفرِ ظبيةً قصر نأت عن القفر^(١)
كالشمس في حسننها وبهجتها فإن تورّعت قلت: كالبدرِ
لو قلّدت نحرها السعود من الشـ سبعة قلت لذلك النحر^(٢)
أو نطقت خصرها بمنطقة الـ جزاء قلت لذلك الخصر

كن نخلة

وقال يتنجز موعداً : [الطويل]

من الحيف تخسيس النوال ومطله فعجل خسيماً أو فأجل موفاً^(٣)
وكن نخلة تلوي وتُسني عطاءها وإلا فكن عصفاً أقل ويسرا^(٤)
وكتب إلى القاسم بن عبيد الله^(٥) :

أطال الله بقاءك في أتم مسعده، وأعزّ سلطانك وأيده، وقدم وأعلى أمرك وأرشدته،
ورفع مجدك وشيده.

رقاعي إليك - أعزك الله - مردّده، وكذاك دواوينها مطرحة مبدده، ومواعيد قائلها
معك مؤيده. وإنها - لو أنصفتها - لمجوده. وإن حرمة صاحبها - لو رعتها - لمؤكده.
وفي تعليق الآمال لسالف الصنعة مفسده، ولمُستأنفها منكده، والتصريح للحر باليأس
مطرده.

وقد تسحب^(٦) على أخلاقك الممهّدة. والإقالة منك عند عشرات عبيدك في
رقاعهم وغيرهما متعوّدة، والإصابة منك مسترفدة. وحرّيتك لا غيرها هي المستعانة

(١) النفر: الحرب. الظبية هنا كناية عن امرأة. العطاء.

القفر: القلاة.

(٤) العصف: بقل الزرع.

(٢) النحر: موضع القلادة. السبعة: من النجوم التي يتفألون بها ويسمون بها سعداً.

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدّمت ترجمته.

(٣) الحيف: الجور. تخسيس النوال: تقلييل. (٦) تسحب: تدلل.

عليك المستنجد. فأريك - وفقه الله وسدده - في قبول الآمال الملددة^(١) : أو إعتاق
الآمال المستعبده. أطال الله بقاءك وخلّده. وأدام عزك وأكده، ووصل سرورك
وجدده. وقبل شكرك وأحمدته.

غيوث الورى

وقال : [الطويل]

ليهنك أن قد مرّ من صدر دولة شهوّر توالّت بعدهن شهوّر
وأن العدا قد سُوغوا في مؤمل مقالهم : بعض الرجاء غرور
أيجذب - يا للناس - مرعى وليكم وأنتم غيوث للورى وبحور؟^(٢)
ويدجو عليه ليله ونهاره وأنتم شمس أشرقت وبدور؟

إذا الصبح

وقال في دُريرة^(٣) : [الطويل]

أقول وقد قال العذول فأكثرًا وملّ من الإكثار فيها فأقصرا:
دُريرة منّي بالمكان الذي به حياتي، فدع عنك الملام المكررا
جرى جها منّي مجاري ريقها وألحاظها ثم اكتفى فتحيرًا
فيا لك من جارٍ مع الروح ساكنٍ مساكنها في مأمنٍ أن ينقرا
وكيف سلّو القلب عنها وقد غدا لها كل قلب سخّرته مسخرًا؟
وقد أوتيت عينين هاروت فيهما وماروت، ما أدهى لقلب وأسحرا!^(٤)
دُريرة: ما للدر عندي مَفخر
دعاك المسمي باسمه فرفعته سواك، ولولا أنت ما عُد مفخرا
فأنت له حلّي وإن كان حليةً وفخمت من مقداره فتكبرًا
وما الحلّي إلا حيلة لنقيصة لكل غضيض الطرف أكحل أحورا!^(٥)
وليس لحلي في الجميلة منظرًا تتم من حسن إذا الحسن قصّرا
تضيء نجوم الليل في الليل وحده جمال ولكن في القبيحة منظرًا
فأما إذا ما الحسن كان مكملًا وليس لها ضوء إذا الصبح نورًا
كحسنك لم يحتج إلى أن يزورًا كحسنك لم يحتج إلى أن يزورًا

كثيراً.

(١) الملددة: من قولك تلدد بمعنى تحير وتلبث.

(٢) غيوث: جمع غيث وهو المطر كناية عن

العطاء. الورى: الناس.

(٣) دُريرة: جارية أحبها ابن الرومي وتغزل بها

(٤) هاروت وماروت: ملكان.

(٥) أكحل العين: أسودها. أحور: في عينه حور،

أي سواد شديد وبياض شديد.

وأنت كبير

وقال في الخضاب : [الطويل]

إذا كنت لودام السواد وأخلقت محاسنك الأيام قيل : كبير^(١)
فكيف ترجي بالخضاب وإفكه وأنت كبير أن يقال : صغير؟
أين يرغب؟

وقال في الغزل : [البيط]

هل الملالة إلا منقضى وطير من لذة يطبي من غيرها وطير^(٢)
وفيك أحسن ما تسمو النفوس له فأين يرغب عنك السمع والبصر؟
لا شيء إلا وفيها منه أحسنه فأين يصرف عنها القلب والنظر
ما كان ضرراً سماء تستظل بها فلو أمحي نيرها الشمس والقمر
صفاء الحسن

ويروي :

يا من له صفوات الحسني والخير ومن تصاغر عنه الشمس والقمر
أحسن وجهك ينمي لا انتهاء له أم هل تعاقبه في ساعة صور؟
مثوبة كريم

وقال يمدح : [الطويل]

ويغفر للهافين غير مقصّر ولا جاهل ما قد أتوا حين يغفر^(٣)
ولكن يثيب المحسنين مثوبة ينافسهم فيها المسيء فيقصّر

زواج شيخ

وقال يهجو أبا حفص الوراق^(٤) : [مخلع البيط]

زُوج شيخ لنا عجوزاً تزهي بطست لها وتور^(٥)
تنزه الطرف في ذراها فلا ترى ثم غير ثور
قد بارها الدهر كل بور وبارت الدهر كل بور^(٦)
دارت تعاويذها قديماً في الحزن والسهل كل دور^(٧)

(٥) الطست : الوعاء الواسع . التور : إناء للماء

يُشرب منه .

(٦) البور : الهلاك .

(٧) تعاويذ : جمع تعويذة وهي رقية . الحزن :

الأرض الغليظة .

(١) أخلق الثوب : أبله .

(٢) الوطر : الحاجة . والملالة : السأم .

(٣) الهافون : الذين يقعون في هفوات وزلات .

(٤) الوراق : شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً .

فِي كُلِّ نَجْدٍ وَكُلِّ غُورٍ^(١)
وَلَقِفْتُ رَأْسَهَا بِكُورٍ
مِنْ كُلِّ بَرْدٍ وَكُلِّ فُورٍ
فِي كُلِّ حَالٍ وَكُلِّ طُورٍ
إِذَا التَّوَى الْكَسْبُ كُلِّ مَوْرٍ
وَصَافَحْتُ زَوْرَهُ بِزُورٍ^(٢)
مَا هُوَ إِلَّا طِحَالُ ثُورٍ
مَا هُوَ إِلَّا غِمَارُ هَوْرٍ^(٣)
قَاتَلَهَا اللَّهُ أَيُّ جُورٍ
فِي ذَاكَ لَا الْكُورُ بَعْدَ حُورٍ
جَلِيسُ قَعْقَاعٍ بَنِ شُورٍ^(٤)
أَوْ لَتَمُوتَنَّ خَلْفَ سُورٍ

مُلَظَّةٌ بِالطَّرِيقِ تَهْدِي
قَدْ أَنْعَلَتْ خُفَّهَا بِزُوجٍ
تَزْعَمُ تَعْوِيذَهَا شِفَاءً
وَشَيْخُنَا مُحَرِّزُ جَدَاهَا
تَمُورٍ أَكْسَابُهَا عَلَيْهِ
حَتَّى إِذَا ضَاجَعْتَهُ لَيْلًا
أَدَلَّتْ إِلَى شِدْقِهِ لِسَانًا
وَابْتَلَعَتْ أَيْرُهُ بِطِيزٍ
فَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَيْهِ جُورٍ
وَحَالُهُ الْحُورُ بَعْدَ كُورٍ
أَشْهَدُ إِنْ لَمْ تَرْحَ وَتَغْدُو
لَتَسْكُنَنَّ الثَّرَى وَشَيْكَاً

صُونُوا خَلَاقِي

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ^(٥): [البسيط]

لَا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ الْعَارَ وَالنَّارَ
فَأُثْرُوا فِيَّ بِالْأَحْسَانِ آثَارًا
مِنْكُمْ ثَوَاباً فَرُدُّوهُ وَمَا سَارَا
مِنَ الثَّوَابِ كَسَا مِنْ قَالِهِ عَارَا
إِطَابَةً عِنْدَ مَدْحِكُمْ وَإِكْثَارَا^(٦)
وَقَدْ يَظُنُّ سَوَى الْمُخْتَارِ مُخْتَارَا
كَانَ الْإِلَهَ لَكُمْ مِنْ سُخْطِهِ جَارَا
عِيْبِي أَجَلَ مِنَ التَّثْوِيبِ مَقْدَارَا
عَنِي، وَإِلَّا فَكُونُوا حَاكِمًا جَارَا^(٧)

يَا ابْنَ الْوَزِيرِ الَّذِي تَمَّتْ وَزَارَتُهُ
إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتَ فِي وَصْفِي مَأْثَرَكُمُ
أَوْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ مَا لَا أُسْتَحَقُّ بِهِ
إِنْ الْمَدِيحُ إِذَا مَا سَارَ مِنْفَرْدًا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أَلُوتَكُمُ
وَقَدْ يُغَرِّبُ بَلِيغٌ مِنْ بِلَاغَتِهِ
فَعَفْوَكُمُ عَنْ مَسِيءٍ غَيْرِ مَعْتَمِدٍ
إِنِّي أَرَى عَفْوَكُمُ عَنِّي وَسْتَرْكُمُ
صُونُوا خَلَاقِي كَمَا صَنَّمْتُمْ نَوَالِكُمُ

تابعي من الأجواد، عاش زمن معاوية عرف

بحسن المجاورة: (الأعلام: ٢٠١/٥).

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) ألوتكم: من الألؤ وهي العطية.

(٧) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

(١) ملظة: مقيمة.

(٢) المضاجعة: الجماع. الزور: عظام الصدر.

(٣) الهُور: البحيرة تغيض بها مياه غياض وأجام فتتسع.

(٤) قعقاع بن شور: الذهلي، من بكر بن وائل،

من ذا أحل لكم أن تهتكوا خَلْقِي
 غثٌ من الشعر فيه ذلُّ مسألةٍ
 رُدُّوا عليَّ بُيُوتاً زَلَّ عن كبدي
 أصغرتموه فأسرفتم وحقُّ له
 ردوا عليَّ قبيحاً عندكم، حسناً
 أقررت فيه بعب لست أعرفه
 أسهتُ فيكم لكي أعلى فطأطأني
 إن السلاليم لا تبني أطاؤلها
 لكن ليصعد أنجاداً تُشرفه
 وقد هبطتُ بما أسديته لَكُمْ
 كم هابطٌ صاعدٌ من بعد هبطته
 قد يخفض الدهرُ من حر ليرفعه
 لا غرو أن يضع المهديُّ هاديَه
 ثقلتُ في كفة الميزان فانكدرتُ
 صبراً فكم ناهضٍ من بعد وقعته
 إذا هوى الدر في الميزان أصدره
 إن المواعظ أنفال يُنفلها
 سينصف الدهر من قوم بدائرةٍ
 وثقت فيكم بغدر الدهر إن له
 يا ربَّ غدرٍ وفيَّ قد رأيت له
 لا بُني سُميرٍ صروف غير غافلةٍ
 لعل ما نالني منكم سيُغضب لي

وأن تمدُّوا على المعروف أستارا
 كلاهما يُكسب المستور إعوارا
 لم يلق عندكم إذ ضيم أنصارا
 لو تمم الله ما لقاه إصغارا
 عندي، أرى ما ازدريتم منه كُبارا
 وربما استبطن الإقرار إنكارا
 تقصيركم بي فقد أزمعت إقصارا^(١)
 يوماً ليهبط بانيهن أغوارا^(٢)
 حتى يمدَّ إليه الناس أبصارا
 من حالي، ولعل الله قد خارا
 وغائر منجدٌ من بعد ما غارا
 طوراً وطوراً وكان الدهر أطوارا
 حالاً ليرفعه حالاً إذا ثارا
 تهوي وشالت خفاف القوم أقدارا
 يوماً، وكم واقع من بعد ما طارا
 تاجاً إلى قمة العلواء سوارا
 ذوو الحجى تترك الأعسار أيسارا^(٣)
 وفي الجديدين إنصاف إذا دارا^(٤)
 غدرًا وفيًا وقدمًا كان غدارا
 أخنى على ملك واغتال جبارا^(٥)
 تحسن نقضاً كما تحسن إمرارا^(٦)
 أنصار صدقٍ من الأنصار أحرارا

(١) طأطأ: حنى. أزمع: عزم.

(٢) السلاليم: جمع السلم. أغوار: جمع غور وهو

ما انخفض من الأرض.

(٣) أنفال: جمع نفل وهو الزيادة. ذو الحجى:

العاقل.

(٤) الجديدان: الليل والنهار.

(٥) أخنى عليه: أهلكه.

(٦) ابنا سمير: الليل والنهار.

ضع الشفرة

وقال في لحية الليف : [السريع]

إن أنت صادفت أخا لحية فاقبض بيُسراك على أصلها
قد جلّلت من كبر صدره وضع على حلقومه الشفرة
فإن خشيت الله في قتله وخفت منه سطوة مره
فثب إلى عُثنونه ناتفاً فأت عليه شعرة شعره^(١)

اعتذر

وقال في ابن فراس^(٢) : [الرجز]

يا بن فراس أي شيء تنتظر وأن أراني عند ذاك أعتبر
لم يبق إلا أن أراك تعتذر روح لي بما أمّلت إذا لم تبتكر
فتسأل الغفران إذا لا أغتفر أولاً فقد خاب رجائي وخسر
وإن عجزت أن تسن فافتقر والقول يبقى والخطوب تنشمر

أيعجب الناس

وقال يهجو عمرأ^(٣) : [البسيط]

لا يغضبن لعمر ومن له خطر لا سيما ولقولي فيه منزلة
فليس يرضي بضيبي من له خطر من سيد مثلاه الشمس والقمر
لا ضحكة منه أولى أن أسر بها من ضحكة الروض وشي برده الزهر
لو كنت أعلم أن الشرك يضحكه أشركت بالقرء عمرو أنه عب
فإن تعجب قوم، قلت ممثلاً: قول الفرزدق فيما أدت السير^(٤)
أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر
وإنني مستعير عرض عمرهم شهراً من الحول كي يقضى به وطر^(٥)
كما استعار علي هام شيعته تحت الطبا ساعة، فيما حكى الخبر
وليس يغبن عمرو في إعارته إياي عرضاً سيقى فيه لي أثر
يُعيرنيه دريساً ثم يأخذه مني جديداً موشى كله جبر^(٦)

ترجمته.

(٥) وطر: حاجة.

(٦) الدريس: الثوب الخلق. جبر: جمع حبرة وهي

الثوب الموشى.

(١) عثنونه: لحيته.

(٢) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٣) عمرو النصراني كاتب القاسم بن عبيد الله.

(٤) الفرزدق: همام بن غالب الشاعر. تقدمت

يا عمرو: لا تمنعنا ما نُسرُّ به
وقد أعار خيارُ الناسَ هامَهُمُ
دع ذا فأنتَ حقيقٌ أن تكافئني
نبهتُ ذكركَ حتى عادَ خامِلُهُ
سخرتُ فيكَ هجائي بعدما ذُثِرْتُ
وإن تسخيرَ فكري فيكَ قافيةٌ
فاشكر وهيهات أن تُهدى لشكرٍ يدُ
أستغفر الله لم تُشهرَكَ حادثةٌ
بل أنتَ كلُّك شيءٌ لا نظيرَ له
فاشكر إلهك، لا تشركَ به أحداً
يا عمرو: لو قلبت ميمَ مُسَكَّنَةٍ
فإن ضمنت ميمَ كاسَتِ صاحبها
ولا تميلنَّ عن عمرو إلى عُمَرَ
ويغضب الله والسبع الطِّباقَ له
سمتُك يا عمرو عمراً وهي ظالمةٌ
فادعُ الإلهَ عليها غيرَ مُتَثَبٍ
خيِّم على عَبرٍ، واقنع بها سِمةً
سامح أبا العبر المسكين في ولدٍ
أصبحتَ تصلحَ مصداقاً لكنيته
أنت ابنه، غيرَ شك، يا أبا حسنٍ
حَصَلتَ هاشمياً لا نظيرَ له
وما أتى بك حياً بل صدى حُفِرٍ

فإن ذلك لؤم منك أو خور^(١)
إمامهم، ولأهل الفضل مضطرب
لو كنت تدري، وأنى يفقه الحجر؟
بدرأً وكان سراراً دونه سُتِر
منك القوافي، وقَدْماً عيقت القُدْرُ^(٢)
لشُخْرة منه خَفَّت عندها السُّخَرُ
وكيف يُهدى غويٌّ قَصْرُهُ سَقَرُ^(٣)
بل أنت قدماءُ بذاك الأنفُ مشتهرُ
فيما رأينا، وفي أشياء تنتظر
إن كان يُشكر شيء كله شُهر
باءٌ محرَّكةٌ لم تُخطأ الفُقرُ
فبدل العَيْنَ غيناً أيها الغَمَرُ^(٤)
فيتنضي لك من أكفانه عمر^(٥)
وساكنوهن والأبرار والصور
رِمامٌ سوءٍ وقد أودى بها العَفرُ
وغير اسمك، حَلَّتْ باسمك الغيرُ
فيها لمثلُك - إن أنصفت - مُقتَصِرُ
يُعزى إليه، وكُنْه أيها العَبرُ^(٦)
دعوى شواهدُها أخلاقك العَبرُ^(٧)
فاذهبْ ظفرتَ بما لم يأمل الظَّفِرُ
مِلْحاً وظرفاً، وإن قال الخنا نَفِرُ^(٨)
وهكذا تلد الأصداء والحفر^(٩)

(١) الخور: الضعف.

(٢) ذُثِرْتُ القوافي: انصرفت. عاف: كره.

(٣) غوي: ضال. سَقَرُ: جهنم.

(٤) الغمر: الجاهل.

(٥) يتنضي لك: يشهر سيفه.

(٦) أبو العَبر: شاعر خليع، محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي، البغدادي. حبسه المأمون

ومات سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ٥/٢٥٠).

الغير: الذي جرت دمعته.

(٧) العرر: سوء الخلق.

(٨) الخنا: الفحش.

(٩) الصدى: جسد الأدمي بعد موته، وجمعه

الأصداء. الحفر: جمع الحفرة وهي القبر.

لو كنت من ولد الأحياء ما اكتسبت
 أعجب بناسل عمرو وهو في جدث^(١)
 وإن أعجب من عمرو وناسله
 جبن يهر على الأحرار حاجبه
 وأن يكون له بغل وآلته
 مخبل الخلق في أوصاله حول
 أو شكل ميزان قت جانب صعد
 للعين في وجه عمرو مقبلاً طير
 فإن تطاوح فيه طرفها صعداً
 قالت مقابح عمرو عند موقعه
 أنى يكون لنفس حرة سكناً
 إني لأحسب عمراً من طفاسته
 يا ابن الوزير، الذي جلّت وزارته
 قد أنكر الحزم أنا كل شارقة
 يُزري علينا به قوم فيجشمنا
 ولايني مُستخفاً بامرئٍ وجبت
 منها الكرامة وهي الفرض توجبه
 وما دعاه إلى استخفافه درك
 وليس تخطيء ذا الخرطوم واحدة
 جهالة وتعد في إهانته
 لكن عتاد أبي الخرطوم سيدنا
 قد امتطى القرد في إتيانها غرراً
 أما رأيك وقد أكرمتني طرفاً
 أما درى أن ما عظمت قيمته

يداك ذهياً لا تبقي ولا تذر
 وفي الحوادث آيات ومعتبر^(١)
 لأن غدا وهو محجوج ومُعتمر
 وآفة الناس أن تستأسد البقر
 وأن يسير وقد حفت به الزمر
 كأن خلقتة ثوب به شطر
 وجانب ثقلوه فهو منحدر^(٢)
 وفي قفاه لها مستدبراً عبر
 أضحى له ولها في طولها سفر
 في أمه: ما لمثلي افتضت العذر
 وليس فيه لكلب جائع جرّ^(٣)
 يضحى وفي بعضه عن بعضه زور^(٤)
 أنى يراح إلى عمرو ويبتكر؟
 تضحى بعمرو لنا ذنب ومعتذر
 تمويه عذر وبعض العذر معسر
 عليك بالميل والزلفى له أجر^(٥)
 وعند طولك أنفال له آخر^(٦)
 لكن دعاه إليه الجهل والبطر
 من اثنتين إذا ما حُصِح النظر^(٧)
 مولاك، والذنب في هاتيك مغتفر
 كبيرة صغرت في جنبها الكبر
 يا واحد الناس فليعثر به الغر^(٨)
 من النهار أما كانت له ذكر؟
 فهو العظيم، وما حُفرت محتقر؟

(١) جدث: قبر.

(٢) القت: علف اللواب.

(٣) جرّ: قطع لحم.

(٤) الطفاسة: قدر الإنسان. زور: بُعد وتأفف.

(٥) الزلفى: التقرب.

(٦) الأنفال: جمع النفل وهي الزيادة.

(٧) ذو الخرطوم: كنية عمرو أطلقها عليه ابن

الرومي. حصص: ظهر.

(٨) الغر: الهلاك.

لشدَّ ما أقدمت بالأمس عزمته
 فإن هم عُذروا بالجهل صاحبها
 ممن يرى أن رزء العِرْض مُجْتَبَرٌ
 وما الصواب سوى استقصاء نعمته
 كيما يكون لأقوام به أدبٌ
 والحمد لله شكراً لا شريك له
 وسائل لي: ما عمرو وموضعه
 فقلت: كلاً، ولكن طوله عجبٌ
 ما زال ذا مِنْ تَهْدَى إلى شبحٍ
 محاولاً فعلٌ عرف لا يخالطه
 وللصنائع والآلاء تصفيةٌ
 خِرْقُ تراه بفعل الغيث مقتدياً
 فلن تراه وفي عرفٍ يجود به
 كافٍ كسى الناس طراً من فواضله
 كالغيث يصبح مغموراً بنائله
 هذا على أن فيه فضلَ تَكْرِمَةٍ
 مثل الفراسي والنحوي صاحبه
 ذاك الذي لم يزل ظرفاً ونادرةً
 وكالطبيب أبى إسحاق إن له
 وما نسيْتُ أبا إسحاق مائرنّا
 بحر المعاني ثِقافُ اللفظ قِيَمُهُ
 وكيف أنسى امرأ يحي محاسنه
 وكالمنظيف نزيف إنه لهبٌ
 ذاك الذي لم ينزل طيباً ومنفعةً
 أقسمت لو لم تحصّنا حرارتهُ

على التي أعوزت أنصارها العذر
 فليس في رفض أعمى القلب مؤتمر
 ولا يرى أن رزء المال يجتبر^(١)
 وكلُّ نَعْمَى على أمثاله هدر
 وفي النكال عن الزلات مزدجر^(٢)
 على الأمور التي يجري بها القدر
 أعوزت رأيي ذاك السيد الخير؟
 بمثله شُغل السُّمار والسممر
 ما فيه مَسْدَى لُعرف حين يختبر
 شوبٌ سواه، وذاك الصفولا الكدر^(٣)
 عند الكرام، تراها تَلْكُمُ الفِطْر^(٤)
 والغيثُ يُنعم حتى يُعشِب المَدْر
 ترشيح شكر وهل للغيث مُتَجَرُّ؟
 ما ليس في ثوبه ضيقٌ ولا قِصر
 أفاضلُ القوم والأنعام والشجر
 للأفضلين، ولم لا تُمسح الغرر
 وكالمَلْقَب فهو الغنج والخور
 كأن مَحْضَره الأصداغ والطُّر
 نفعاً مبيناً إذا ما أجحف الضرر
 تلك الفكاهات، سِيَقَتْ نحوه المير^(٥)
 إذا تَعَاَجَم فيه البدو والحضر
 ذكراه عندي، إذا ما ماتت الذُّكْر
 ذاك له حركات كلها شَرَر
 كأن مشهده، الأصال والبُكر
 من برد عمرو ولقد أودت بنا القُر^(٦)

(٤) الآلاء: النعم. والواحد منها: ألي.

(٥) مائرن: معطي الميرة. أي الطعام.

(٦) أودى بنا: أهلكنّا. القُر: جمع القر وهو البرد الشديد.

(١) الرزء: المصيبة.

(٢) النكال: القصاص. الزلات: جمع زلة وهي

النقيصة. مزدجر: رادع.

(٣) شوب: ما يخالط الشيء.

ولي إلى ابن فراس عودة وجبت
 ذو مخبر بارع في منظر حسن
 كأنه حين يجري في كتابته
 صفاه من كل عيب أنه رجل
 سيف محلي، تروق العين حليته
 ولا يخونك قي سز ولا علن
 ليست مثانيه من نبع لعاطفه
 تطرفت شرر منه حباه بها
 وربما نفخت في ناره هنة
 حام بحزم حمى السلطان في كرم
 يثني السهام عن المرمى، وآونة
 لا يورد الأمر أو تبدو مصادره
 أضحت كتابته بيضاء تشبهه
 وكل ما قلته فيه فسيدنا
 وللعروق ثمار الفرع تمنحها

له علي بحق إنه وزر^(١)
 فيه لذي الفخر بالخدام مفتخر
 له طريق إلى العلياء مختصر
 ما إن يزال له من عائب حذر
 وصارم حين يتلو حده، ذكر
 أمانة أو يخون السمع والبصر
 ولا مكاسره للمعتدي عشر^(٢)
 شرخ الشباب ولم تنقض له مرر^(٣)
 فاستوقدت شرراً ما مثلها شرر^(٤)
 رام بعزم إذا عنت له الفقر
 يُمضي السهام إذا لاحت له الثغر^(٥)
 ولا يرى الورد ما لم يمكن الصدر
 يُجبي بها الحمد للسلطان، والبدر^(٦)
 أولى به، وهو من حقت له الأثر
 أغصانه وللّب الهامة الشعر

قل للإمام

وقال في المهدي^(٧): [السريع]

قل للإمام المهدي كاسمه
 أنصفت بعض الناس من بعضهم
 وللشبيه السر بالجهر
 فأنصف الناس من الدهر

ليت شعري

وكان بعض إخوانه من الرؤساء يميل إلى مغنية، فوقع بينهما تهاجر وتباعد،

(١) ابن فراس هو الفراسي الذي دس السم لابن الرومي.

(٢) مثانيه: جمع ثني، وهو الإنشاء والإعوجاج. النبع: ضرب من الشجر عظيم. عشر: شجر فيه حراق.

(٣) الشرر: جمع الشرّة وهي النشاط. شرخ الشباب: أوله. مرر: جمع مرة وهي الإصالة.

(٤) هنة: الشيء القليل.

(٥) الثغر: جمع الثغرة وهي نقرة النحر.

(٦) بدر: جمع بدرة وهي المبلغ من المال.

(٧) المهدي: هو المهدي بالله، أبو إسحاق محمد بن الوائق بن المعتمد بن الرشيد تولى

الخلافة سنة ٢٥٥ هـ. وقتل سنة ٢٥٦ هـ.

(تاريخ الخلفاء: ٣٦١).

فسأل ابن الرومي أن يقصد الإصلاح بينهما، وغاب ابن الرومي عن هذا الرئيس أياماً ثم وافاه فوجده عاتباً، فعمل ابن الرومي شعراً كان صديقه قد قاله يعاتبه :
والشعر : [الطويل]

ألا ليت شعري حين أخلفت موعدي وأنت امرؤ قد حلّمتك المَعاشرُ
أقدّرتُ أني راغب فيك لائم أبا حسن أم زاهد فيك عاذرُ؟
كلا ذا وهذا يتّقي الخلُّ مثله على العهد من خلّانه ويحاذرُ^(١)
ويا ليت شعري حين غبتَ أفائزُ ببغيته أم خائب القِدح خاسرُ^(٢)

ربح وخسارة

وقال مجيباً لنفسه : [الطويل]

لئن قُبِحتُ مني لديدك الظّهائرُ لحسبك حسناً ما تُجنّ الضمائرُ
وإني وإن أخلفتُ وعدك للذي وفى لك منه جَهْرُهُ والسرائرُ
عثرتُ وأنساني التحفُّظُ أنني أراك مُقيلاً حين يعثر عائرُ^(٣)
فلا تَلحِينِي في ذنوبي كلها فجاني ذنوبي عفوك المتواترُ^(٤)
فإن لا تكن كانت لعفوك وحده فعفوك لي فيها شريكُ مشاطر
ومالك إنكار الجرائر من أخٍ إذا وقعت منه ومنك الجرائرُ^(٥)
ولا بأس أن يزداد طولك بسطةً بأنّي خطّاء، وأنت غافر
وضعتُ جِران الذل سمعاً وطاعةً ولي في مغيبك عنك يوماً معاذر
شغلت بصيد الظبي حتى اقتنصتهُ وها هو ذا قد قبضتُهُ الأظافر
وكل امرئٍ يَفري بجذكَ مُفْلِحٌ وكل امرئٍ يسقي بجذكَ ظافر
وهل يحسن التقصير أو يُعذر الوَنَى ومثلي مأمورٌ ومثلك أمرُ؟^(٦)
وليست لأستاذٍ عليّ ملامةٌ إذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر
وساءلّني : هل غبتَ والقِدحُ فائزُ لدى غيبي أم خائب ثم خاسرُ؟
ولم أخلُ من ربحٍ وخُسِرَ كليهما إذا نفذت للمبصرين البصائر
كفاني ربحاً بُغيّتي لك حاجةٌ ولو أنها مما يَهَابُ المُخاطر
وحسبي خسرأ أن أفأتَ بنظرةٍ إليك على أني بقلبي ناظر

(١) الخل : الصديق .

(٢) البغية : المطلب . القدح : السهم .

(٣) أقالك من العثرة : ساعدك على النهوض .

(٤) ألحى : لام وعاب .

(٥) الجرائر : جمع الجريرة وهي الذنب .

(٦) الونى : التعب .

إنذار

وقال في أبي العباس بن ثوابة^(١) وقد نالته علة من برد: [البسيط]

يا كائناً بين أوعاثٍ وأوعارٍ
لعا لعا لك من عثرٍ ألم بنا
ما زال يسبق بالتقريب طالبه
أعجب به فيك من شكوى ولا عجب
أنى امتحنت ببلوى لا يُشاكلها
وكل عبدٍ أراد الله عصمته
أما وبُرتك كل البرء من وصب
لئن منحتك إشفاقاً تكنفه
إنني لأنشر إشفاعي على رجلٍ
وكنت، والدهر غدار بصاحبه
أخشى عليك اضطرام الدهر لا عللاً
ما أنت والبرد، يا من كل جارحة
جارت عليك المنهاج سارية
ما مثلها - يا شهاب الأرض - غاشية
برد أطاف بنار منك موقدة
ما كان يجمع - جلّ الله - بينكما
أبشّر فإنك طود الله أسسه
فأمن فإن ذكاء أنت ضامنه
ستستجيش عليه أو تطحطحه

من صَرف دهرٍ على أبنائه ضاري
في سابعٍ منك طرفٍ غير عثارٍ^(٢)
وفيه كنزان من شدٍّ وإحضارٍ^(٣)
من ريب دهرٍ ولا من صرف مقدار
ما خلّتها غير تعبٍ وإنذار؟
لم يُخله الله من وعظٍ وإذكار
أضرّ بالناس طراً كلّ إضرارٍ^(٤)
وَدان من بين إعلان وإسرار
فردّ، له خطر وافٍ بأخطارٍ
لا سيما إن رآه غير غدارٍ
تُخشى على كل كابي الزند عوّارٍ^(٥)
من جسمه ذات نيران وأنوار
وهل يضلّ على بدر الدجى ساري؟^(٦)
معهودة من غواشي تلكم الدار
ليست تبوخ ولا تُذكي بمسعارٍ^(٧)
إلا المؤلف بين الثلج والنار
وشاد منه بناء غير منهارٍ^(٨)
قرنٌ لشكرٍك، جلد غير خوارٍ^(٩)
في فيقة بحريق منه سوارٍ^(١٠)

(٧) تبوخ: تنطفئ. تذكي: تشعل. مسعار: ما
تسعر به النار.
(٨) طود: جبل.
(٩) قرن: مثل. خوار: جبان.
(١٠) تستجيش: تؤلف جيشاً. طحطح: كسر ويدد.
وفيقة الضحى: ارتفاعها.

(١) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته:
(١٥٥/١).
(٢) لعا لك: دعاء لك بالتهوؤ. السابح: الحصان.
طرف: كريم. عثار: عاثر.
(٣) التقريب والإحضار: ضربان من العدو.
(٤) الوصب: المرض.
(٥) كابي الزند: عظيمه.
(٦) الدجى: الظلام. الساري: الذي يسير في
الليل.

وإنما هو برد والسلام له
والله يأسر قوماً ثم يُطلقهم
وحسبك العُرف من دِرْعٍ ومن تُرْسٍ
كأنني بك في سربال عافيةٍ
تجري فتسبق من يجري إلى كرمٍ
وأنت صاحٍ من الأسقام منتقِبُ
نشوان من أريحيات الندى ثملُ
مُطعم طيبات العيش تأكلها
عُوداك الشعراء الصِّيد قد وفدوا
عَفَرى لتأسوهم، كَسَرى لتجبرهم
كاروا العمائم واقولوا على شُعْبٍ
جابت سهولاً وأوعاراً ركائبهم
في كل هاجرة شهباء حاميةٍ
فخيّموا منك في سهل مباءةٍ
ولو قدرت من اللين اللطيف بهم
فكم ضيوف ضيوفٍ في رحالهم
تطوى لنا الأرض إن أمتك نيتنا
طَيٌّ ونشر لشوق لا كِفَاء له
وَحَقُّ أن تُنشر الدنيا لذي أملٍ
كما يحق بأن تطوى لذي سفرٍ
لنا فوائدُ شتى منك نافعة
ما انفك آتوك من مالٍ تجود به

شَفَع وفيك طباع زنده واري^(١)
والدهر ينسخ أطواراً بأطوار
وحسبك الله من حصن ومن جار
والحال حالان من نقض وإمرار
عفواً وأجدر بسبقٍ بعد مضمار
ديباجة ذات إشراق وإسفار^(٢)
لا من عصارة كرم بنت أعصار^(٣)
والصوم - لا شك - متبوع بإفطار
إلى عطاياك من بدو وأمصار^(٤)
يهوون كالطير تهوي نحو أوكار
وأقبلوا بين أكوارٍ وأكوار^(٥)
كيما يحلّوا سهولاً بعد أوعارٍ^(٦)
وكل داجية دهماء كالقار^(٧)
وأوسعوا بك طراً بعد إقتار^(٨)
أحللتهم بين أجفان وأشفار
وكم هنا لك من زوارٍ زوار
وإن لقيناك زيدت نشر أقطار
وطلعةً منك فيها طي إعسار
لا قال: يا خير مُمْتارٍ لممتار^(٩)
نواك، يا خير مُزدارٍ لمزدار
عُرف لعافٍ، وعرفانٍ لِنظار^(١٠)
ومن إضاءة آراءٍ وأفكار

(٦) ركائب: جمع ركاب وهو الراحلة. الوعر:

الطريق الصعب.

(٧) الهاجرة: الحرارة الشديدة. شهباء: مضيئة.

داجية دهماء: ظلمة شديدة.

(٨) المباءة: المنزل. إقتار: بخل.

(٩) ممتار: الذي يطلب الميرة أي الطعام

والمساعدة.

(١٠) عرف: معروف، العافي: طالب المعروف.

(١) الزند: ما تقدح به النار. أوري الزند: قدحه.

(٢) الأسقام: الأمراض. ديباجة: مقدمة، أو وجه،
إسفار: ظهور.

(٣) الأريحي: واسع الخلق. الندى: الكرام.
ثمل: سكران.

(٤) الصيد: جمع أصيد وهو السيد الكريم.

(٥) كاروا العمائم: لفوها. الأكوار: لوث العمامة
وإدارتها.

أَرَأَيْكَ الْبَيْضَ تَهْدِيهِمْ وَتَشْفَعُهَا
فَالنَّاسَ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مَشْمُوسَةٌ
أَصَحَّتْ وَصَابَتْ فِيهَا كُلُّ مَنْفَعَةٍ
وَلَيْسَ يَصْلَحُ لَاسْتِصْلَاحِ مَمْلُوكَةٍ
مَا لِيَمَّ قَطٌّ عَلَى اسْتِثْنَائِهِ أَحَدٌ
تَعْطِي الْجَزِيلَ وَمَا أَكْبَرَتْ قِيَمَتُهُ
شَهِدْتُ أَنَّكَ سَلْسَالُ كَمَاءِ حَيَا
أَقْسَمْتُ بِالْفَعْلَاتِ الْغُرِّ تَفْعَلُهَا
لِئَن سَبَقَتْ إِلَيَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
أَبْكَرْتُ فَاصْطَدْتَنِي وَالْقَوْمُ فِي سَنَةٍ
أَنْتَ الَّذِي صَانَ لِي عَرْضِي وَمَسْأَلَتِي
وَلَنْ يُثَوِّبَ شَعْرًا كَالْعَلِيمِ بِهِ
أَمْطَيْتَنِي الْبِشْرَ حُمْلَانًا وَأَقْفَرَنِي
كَمْ سَهْلَةً فِيكَ لَا تُكْذِبِي مَحَافِرَهَا
يَا خَائِفًا بَدَأَتْ مِنْهُ مَشْرِفَةٌ
ثِقُ بِالْعَوَائِدِ مِنْهُ إِنَّهُ رَجُلٌ
لَا تَخْشَى مِنْ بَدْئِهِ قَطْعًا لِعَوْدَتِهِ
حَاشَا أَنْ يَرْدَعَ الْإِجْزَالَ كَرَّتُهُ
بَلْ تَسْتَخْفُ بِمَا أَعْطَاكَ قَبْضَتُهُ
وَحَقٌّ مَنْ لَا يَفِي شَيْءٌ بِهَمَّتِهِ
خَرَقُ يُحَاجِزُ بِالْإِجْبَارِ عَاذِلُهُ
مَا عَامَلَ الدَّهْرَ فِي إِقْبَالِهِ أَحَدٌ
بَنِي ثَوَابَةً لَا زَالَتْ مَنَازِلُكُمْ
أَغْرَاضَ مَتَنَزِعٍ ، أَكْلَاءَ مَرْتَبِعٍ

الْأَوْكُ الصُّفْرُ مَا الْأَيْدِي بِأَصْفَارٍ^(١)
وَالنَّاسَ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مِذْرَارٍ
وَرَبِّمَا أَصْعَقْتَ يَوْمًا لِأَشْرَارٍ
غَيْرِ امْرِئٍ نَافِعٍ بِالْحَقِّ ضَرَّارٍ
إِلَّا وَجَدْنَاكَ مَعْذُولًا لِإِثَارٍ
وَأَيْسَرُ الشُّكْرِ تَلْقَاهُ بِإِكْبَارٍ
وَسَائِرُ النَّاسِ صَلَاصَالُ كَفْخَارٍ
فِي النَّاسِ أَنَّكَ مِنْ غَرَاءٍ مَذْكَارٍ^(٢)
لَقَدْ سَبَقْتَ إِلَيَّ شُكْرِي وَأَشْعَارِي
وَصَاحِبُ الصَّيْدِ قَدَمًا كُلُّ مُبْكَارٍ^(٣)
عَنْ كُلِّ كَلْبٍ عَلَى الْأَحْرَارِ هَرَّارٍ
وَلَنْ يَقُومَ ثَوْبًا مِثْلُ سَمْسَارٍ^(٤)
قَوْمٌ وَكَمْ بَيْنَ حَمْلَانٍ وَإِقْفَارٍ^(٥)
وَصَخْرَةٍ مِنْكَ تَنْبِي كُلِّ مَنْقَارٍ
عَلَى عَوَائِدٍ سَيَّبَ مِنْهُ ثَرَّارٍ
كَالسَّيْلِ يَحْفِرُ تِيَارًا بِتِيَارٍ
فَإِنْ إِقْدَامُهُ إِقْدَامُ كَرَّارٍ
أَوْ أَنْ يَقْدَمَ إِغْزَارًا لِإِنْزَارٍ^(٦)
حَتَّى يَرَى أَلْفَ قَنْطَارٍ كَدِينَارٍ
أَنْ يَسْتَقِلَّ لِعَافٍ أَلْفَ قَنْطَارٍ
وَلَا يَحَاجِزُ مِمَّا حَاجَ بِإِجْبَارٍ^(٧)
إِلَّا اشْتَرَى مِنْهُ إِقْبَالَ بِإِدْبَارٍ
تُلْفَى مِثَابَةً مَدَاحٍ وَأَشْعَارٍ
مَهْنَةً مَتَجَعٍ ، غَايَاتِ أَسْفَارٍ

الشيء.

(٥) أفقرني: أفقرني.

(٦) إنزار: تقليل.

(٧) ممتاز: طالب المعروف.

(١) آلاء: نعم.

(٢) الفعلات الغر: الحسنات.

(٣) القوم في سنة: في جذب. مبكر.

(٤) يثوب: يعطي الثواب. السمسار: مالك

ما زلتم تمنحون العرف جاحده
وفي الرقاب وسوم من صنائعكم
تستعبدون بها الأحرار دهركم
لكن من عبء الأحرار عبدهم
يريد إعتاق ملهوف فتلزبه
لكم علينا امتنان لا امتنان به
فكل حر بنعماكم وصمتكم
وكيف ينوي اعتباد الحر معتقه
وما اعتبادكم حراً بمعتمد
وكم منحتهم، وكم ألقىتم عذراً
أريتمونا عياناً كل مكرمة
تخادعون عن الدنيا وزبرجها
وتفعلون جميلاً في مساترة
ما سار مدحكم في الأرض منشيراً
يا رب أبواع أقوام ذوي كرم
طلتم بمجدكم الأمجاد كلهم
إن كان أورق أقوام فإنكم
أظللتم بشكير نبتة ثمر
كأنما الناس في الدنيا بظلكم
أيامنا غدوات كلها بكم
لكم خلائق لو تحظى السماء بها
لا ترهبوا الدهر إن العرف ناهضه
أنتم بها منه في حرز وواقية

حتى أقرب به من بعد إنكار
إن أنكرتها رجال بعد إقرار
فكم عبيد لكم في الناس أحرار
عن غير عمد بحكم للعلی جاري
نعماء رقاً بلا إثم ولا عار^(١)
وهل تمن سماوات بأمطار؟
من منكم مكتس، من منكم عاري
في كل بؤس وإعسار بإيسار
أنى ونياتكم نيات أخيار؟
بعد الله لا لتقصير وإقصار^(٢)
كانت قديماً لدينا رجم أخبار
فتخدعون وما أنتم بأغمار^(٣)
كأن معروفكم إبداع أسرار
إلا بعرف لكم في الناس سيار
قيست فما عدلت منكم بأشبار^(٤)
لا تعدموا طول أقدار وأعمار
مفضلون بتنوير وإثمار
للمجتبين، وحييتم بنوار^(٥)
قد خيموا بين جنات وأنهار
خلالهن ليالٍ مثل أسحار
لما ألاحت نجوماً غير أقمار
لكم على الدهر منها خير أنصار
إن صال يوماً بأنياب وأظفار^(٦)

(١) الإعتاق: التحرير. الرق: العبودية. الإثم: الذنب.

(٢) اللهی: جمع اللهية وهي الحفنة من المال.

(٣) الزبرج: الزينة. أغمار جمع غمر وهو الصغير غير المجرب.

(٤) أبواع: جمع بوع وهو قدر مد الیدین. وهو أيضاً الشرف والكرم.

(٥) المجتبون: جمع المجتبی أي المختار. نوار: زهر أبيض.

(٦) في حرز وواقية: في أمن وسر.

لولا عمارتكم للملك دولته
كتاب ملك إذا شئتم مقاتلة
تقاتلون بأراء مسددة
أقلامكم كرماح الخط مشرعة
آراء صديق أتى التوفيق خيرتها
يا ربّ ثقل حملتم عن خلائقنا
لا كالآلى حملوا ما لا يفون به
راكم الله والسلطان حزبهما
لو لم تكونوا دروعاً للدروع بها
أو لم تكونوا سهاماً للسهام بها
أو لم تكونوا رماحاً للرماح بها
أو لم تكونوا سيوفاً للسيوف بها
رعيتم لقحات الفياء رعيته
خفلتم ومريتم كل ناحية
فأتعرت عفوات الدّر محلها
تلفى العلاب إذا أدرتكم درراً
يا ربّ أمر غدا خضاره غيباً
كم قد سموتم بأيديكم إلى شرف
لا تجعلوا من حديث الناس موعظة
ومستخف بقدر الشعر قلت له:
لا تصغير الشعر إن أصغرت قائله
ولا يغرنك تصريف الهني له

لأصبح الملك في بيداء مقفار^(١)
يستنفر الملك منكم خير أنفار
لا بل بأسلحة لا بل بأقدار
طولاً كطول وأثاراً كأثار
في موقف بين إيراد وإصدار
لم تعدلوه بأثام وأوزار
وأوقروا من أثام أي إيقار^(٢)
فاستعمر الملك منكم خير عمار
لأعورت كل درع أي إعوار^(٣)
إذا لطاشت مرامي كل أسوار^(٤)
لم يجعل الله فيها نقض أوتار
لأخفرت حاملها أي إخفار
فأعقبت بعد إنزار بإغزار
قد حاردت ثم ثلثتم بإدرار^(٥)
وطال ما لم تصادف غير أغبار^(٦)
ملأن بين قرارات وأصبار^(٧)
وأنتم غيب فيه كخضار
لم يسم قط له قوم بأبصار
ولا يزل عرفكم أسمار سمار
لن ينفق العطر إلا عند معطار
فإنه غير محقوق بإصغار
فتستخف بشأن منه كبار

(١) بيداء: صحراء. مقفار: مقفرة.

(٢) أوقروا: حملوا حملاً ثقيلاً.

(٣) إعوار: من العوار وهو العيب والخرق.

(٤) الأسوار: الشجاع والرامي الجيد بالسهام.

(٥) مريتم: من قولك أمرت الناقة ومعناه درّ لبنها.

وحاردت الإبل: إذا انقطع لبنها. وفي البيت كناية

عن كثرة العطاء.

(٦) أترعت: أخصبت.

(٧) العلاب: جمع علبة وهي وعاء من جلد يُحلب

فيه. أصبار: يُقال: ملأ الكأس إلى أصبارها أي

إلى رأسها. قرارات: جمع قرارة وهي الماء

البارد.

أما ترى المسك بيناه على حجر
إذ بلغتْهُ صرُوف الدهر غايتهُ
وقد عرفتُ وغيري حق معرفة
يكفيك أن أبا العباس ينصرهُ
فاعدِلْ بلومك عني إنني رجلُ
في الشعر أشياء يرتاح الكريم لها
أبني البديع وأهديه إلى ملك
أضحت له منح تحيا بها مدحُ
يكسي المديح ولم يُعمور مجردهُ
ما في مجرد بيت الله مثلبةُ
فرد البلاغة لا يخلو مخاطبهُ
يزداد في القول إنجازاً ومُشرَبهُ
لا يعرف الناس إقلال العيي له
تلقى به في مقامات الحجى بطلاً
مجانِب كل تمويه لبينةٍ
رأيت مدحك كالإبصار بعد عمى
إن القريض الذي يخزى بحائكه
كالمسك يفخر منسوباً إلى ملك
يزري على الشعر أقوامٌ بحاكته

يُذله كل ذلٌّ فِهْر عَطَّار^(١)
فاحتلَّ منزلةً من رأس جبار
للشعر أنصار صدق أيُّ أنصار
وإنما الحكمُ فيه حكمٌ معيار
أجررتُ في الشعر جبلي أيَّ إجرار
مثل اهتزاز قويم المتن خَطَّار
يبنى الرفيع وما يبنى بأحجار
عُونٌ بعونٍ، وأبكار بأبكار^(٢)
وكعبة الله لا تكسى لإعوار
كلّا وإن كان مستوراً بأستارٍ
من سحر يافعة لا سحر سحرار
محضُ العذوبة لم يَمَلَحْ لإبحار
حاشاه ذاك ولا إكثار مَهْذار^(٣)
على كلام سواه غير مغوار^(٤)
محارب كل تعذير لأعذار
إذ غيره كالعمى من بعد إبصار
ليكتسي بك فخرأ غير أطمار
وإن تواضع منسوباً إلى القار
وما عليه إذا البستهُ زاري^(٥)

أَقْلُ العَثرة

وقال في الغزل: [المتقارب]

بليتُ فأبقِ على سائري
بلوتُ فألفيتني صابراً

(١) فِهْر: حجر يثق به الجوز.

(٢) عوان: امرأة لها زوج والجمع عون. أبكار: جمع

(٣) العمي: الذي عجز عن الكلام والمهذار: كثير

(٤) الحجي: العقل. مغوار: كثير الغارات.

(٥) يزري: يحتقر.

(٢) عوان: امرأة لها زوج والجمع عون. أبكار: جمع
بكروهي التي لم تتزوج. وفي البيت كناية عن
المدايح.

لقلب بحبك مستأثر
وينفر نحوك كالطائر
فما أحسن العفو بالقادر

الله أدرى

وخذ من فؤادك بعض الهوى
يبيت تألفه راحتي
أقل - سيدي - عثرة العاثر

وقال في وصف الشعر: [المنسرح]

أما ترى كيف رُكِبَ الشجرُ؟
يابس والشوك بينه الثمر^(١)
يخلق ربُّ الأرباب لا البشر
أمر لشيءٍ جرى به القدر
منا، وفي كل ما قضى الخيرُ
قصر في الشعر، إنه بشر
جَـة من دون دُرْها خطر^(٢)
عقل وتُنْضَى في قرْضه الفكر^(٣)
غالٍ ثمين وفيه ما يذر
جرف لما يُصْطَفَى ويُحتَقَر

قولاً لمن عاب شعر مادحه
رُكِبَ فيه اللحاء والخشب الـ
وكان أولى بأن يهذب ما
فلم يكن ذاك بل سواه من الـ
والله أدرى بما يدبره
فليعذر الناس من أساء ومن
مطلبه كالمغاص في دَرَك اللج
وليذكروا أنه يُكَدُّ له الـ
وفيه ما يأخذ التَّخِيرُ من
وليس بدُّ لمن يغوص من الـ

لا تولني البتراء

وقال يحضُّ على إتمام الصنعة: [الطويل]

بنا بادئاً، والربُّ للبرِّ أشكرُ
وليُّ اليد البتراء من هوأبتر
بوادئه تنسى وعقباه تُذكر
وأولاه معروف وأخراه منكرُ
وبهجتها الأحياء ثم تنكرُ
لأفعالها لكنها ليس تُعذر
فكيف تُرى يلحون من يتحير^(٤)
فإني في أن أبذل اللوم أشعر
فيلقاك من قولي ملام مقدر

سيشكر ربُّ الناس ما قد فعلتهُ
فلا تُولني البتراء منك فإنما
وأعقب إذا أبدأت عُرفاً فإنما
ولا تكُ ممن يلحظ المجدُّ فعله
ألم ترد دنيا الناس تكسو شبابها
فتشكى وفيما قدّر الله عاذر
يلومونها مضطرةً مستقيدةً
ومن كان في أن يمنع الحقَّ شاعراً
فلا تجعل الحرمان أمراً مقدراً

(٣) تنضى: تتعب.

(٤) استقاد: انقاد وخضع. يلحون: يلومون.

(١) اللحاء: القشر.

(٢) اللجة: معظم الماء، والبحر.

قبيح

وقال في الملقب بحجر الرجل^(١): [مجزوء الخفيف]

حجرُ الرجل وجهه	خشن مثل شعره
ضيقُ الله عينه	حسب توسيع جحره
حوسبت عينه بما	زيد في رجب دبره
قبح الله وجهه	فهو ضد لبدوره

ازرع جميلاً

وقال في القاسم^(٢): [الوافر]

تلق نصيحتي يا ابن الوزير	بصفحة وجهك الحسن النضير
إذا ما كنت ذا سخط كبير	فلا تسخط على رجل صغير
سخطت على مهندسك الملقى	وما هو كفء سخطك بالضمير
فكيف إذا أسأت القول فيه	وكيف إذا اعتزمت على النكير
ظلمت وما ظلمت الخصم لكن	ظلمت العتب ذا القدر الخطير
قبيح أن تعاقب مستكيناً	وليس عليك غيرك من مجير
أعيذك من إخافة مستجير	وأنت مكان أمن المستجير
ومن إحلال قارعة بنفس	رجتك لدى مخاذلة النصير
أسيرك فأقره واعدده ضيفاً	فما ضيف بأضعف من أسير
وليس قرى بأضعف من تجاف	يكون عن المسيء من القدير ^(٣)
إذا سخط المؤدب خيف منه	فكيف تُرى من السخط المبير ^(٤)
متى يُقرن بسخط منك قرن	فدهر الناس ذو الخطب الكبير ^(٥)
أتوقع بامريء لم يمس يرجو	سواك على البلية من ظهير
ومن لم يُكف ما جرّت يداه	فقادته الجريرة في جرير ^(٦)
وأغمد سيفه عن كل شيء	وجرد نصله لابني سمير

(٤) المبير: المهلك.

(٥) القرن: المثل. الخطب: المصيبة.

(٦) الجريرة: الذنب.

(١) حجر الرجل: شاعر هجاه ابن الرومي اسمه عبيد الله بن العباس.

(٢) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٣) القرى: طعام الضيف.

بمثلك، فاعلمن يا ابن الوزير
تسلطه على رجل حقير
غضيض الجفن ذا نظر حسير
فأمل منك معدوم النظر
وفيها سنة القمر المنير؟
ونحن لديك في العيش الغرير
نراه بمزجر المَقْصَى الحَقِير^(١)
وأتعبُ للشقي من المسير
وإن لم يمس في بلدٍ شطير
لديك، وفقدُ منزلة الأثير^(٢)
فصله بمنّة لك في أخير

الحقد عيب

وإن أنصفت، والإنصاف أولى
فليس بجائزٍ سخطٌ عظيمٌ
أتتك به جريمته ذليلاً
وأعدمته النصير شقاء جِدٍ
أتظلم منك ناحية عليه
كفاه بأن يراك وأن يرانا
وأنا مكرمون لديك طراً
لذاك أمض من مَضض التنائي
ومن تسخط عليه فذو اغترابٍ
كفاه فوتُ تقريب المُنَاجِي
مضى لك أولٌ فيه جميلٌ

وقال يمدح الحقد: [الوافر]

ولو أحسنت كان الحقد شكراً
أسيء الرِّيع حين تسيء بذراً^(٣)
لتزرع خربقاً فتريع بُراً^(٤)
إليك، وإن فعلت الشر شراً
ولست مكافئاً بالعرف نكراً
كما يدعون حلوا الحق مراً

حقدت عليك ذنباً بعد ذنبٍ
أديمي من أديم الأرض فاعلم
ولم تك - يا لك الخيرات - أرضٌ
أؤدي إن فعلت الخير خيراً
ولست مكافئاً بالنكر عُرفاً
يسمى الحقد عيباً وهو مدحٌ

علم ومال

وقال يمدح بني بشر المرثدي^(٥): [الطويل]

وقلت: لقد سلّفتنا المدح والشكرا
كأن سماعاً هز عطفياً أو خمراً^(٦)
ولا حكموا أن يسبق النائل الشعرا
يقولون ما قلتم من العرف لا نكرا

شكرت مديحي فيك إذ سبق الجدا
فأطربني ما قلت حتى استخفني
وما شكر المداح قومٌ سواكم
بقية أبناء الملوك بحقكم

(٤) خريق: نبات ورقه كلسان الحمل.

(١) مزجر المَقْصَى: المكان الذي يبعد إليه الكلب.

(٢) الأثير: المقرب.

(٣) الأديم: الطعام المخلوط. الأذمة: باطن

الأرض. الرّيع: الغلة.

(٥) المرثدي: أحمد بن بشر. تقدمت ترجمته.

(٦) عطفان: جانبان.

وما زالتِ الأذان تُقرَعُ منكمُ
فلولم تُتلني غير ما قلت كان لي
وكنتم تفيدونا فوائد جمّة
أما حسبكم أن تطردوا الفقر وحده

ليت الشباب

وقال يندب الشباب: [المنسرح]

دابِر أوطاره إلى الذّكرِ
مآرب فاتِه المتاع بها
إذا تعاطت منالهنّ يدي
سقياً لأيامٍ لم أقل أسفاً
سقياً ورعيّاً لعيشة أنفِ
أمتعني دهرها بغبطته
إن يطوّل ذاتها المشيبُ فقد
أويذو أغصانها الزمانُ فقد
أجزعني حادثُ المشيب وإن
حقّ لذي الشيب أن يعفره
ما الشيب شيباً فإن سألت به
هلاً يسليك عن شببتك الشي
أولُ بدءِ المشيب واحدةٌ
بيناً نرى وحدها إذ اشتعلت
مثل الحريق العظيم تبدؤه
تُعدي - إذا ما بدت - صواحِبها
كذا صغار الأمور ما برحت
ليت شباب الفتى يدوم له
لكنه ينقضي وإربته

بأشياء تنفي من سامعها الوقرا
نوالاً جزيلاً لا قليلاً ولا نزرا
فآونةً علماً وآونةً وفرا
عن الناس حتى تطردوا الجهل والفقر؟

وفاقدُ العين تابع الاثرِ
إلا افتقاد العهد بالذّكرِ
أعجزن إلا تناوش الفكر^(١)
سقياً ولم أبلِك عهد مُذكرِ
أصبحتُ من عهدِها بمفتقر
على الذي كان فيه من قصر
فضضتُ منها خواتم العُذر^(٢)
جنيّتُ منها مطايب الثمر
كنت جليداً مستحصداً المِر
لا بل كفاه بالشيب من عفر^(٣)
فالشيب شوبُ الحياة بالكدر^(٤)
ب ومنعاه باقي العُمُر؟
تُشعل ما جاورت من الشعر
أرثك نار المشيب في آخر
أول صولٍ صغيرة الشرر
كأنها عُرة من العُر^(٥)
تكون منها مبادئ الكُبر
ما عاش أو ينقضي مع الوطر
في القلب مثل الكتاب في الحجر^(٦)

(١) تناوش: تناول.

(٢) فض الشيء: فتحه وكسره. العذر: جمع

العذراء وهي البكر.

(٣) يعفره بالتراب: يمرغه فيه.

(٤) شاب الشيء: خالطه. الكدر: الهم والغم.

(٥) العرة: الجرب.

(٦) الإربة: الحاجة، وكذلك الدهاء.

يا لَمَّةً قد عهدتُها زمناً
هل صبغة الله فيك عائدة
سوداءٌ سحماء جثلة الغُدر^(١)
يوماً ولو بعد طول منتظر؟
مواطن البر أوحشت

وقال يعزي المعتضد^(٢): [السيط]

عيني هذا ربيع الدمع فاحتشدا
خص الإمام وعمّ الناس كلهم
أم الإمام أصيبت وهو شاهدها
لقد تجاوز مقدار تخرمها
لو أن خابطة عشواء تخبطنا
نعاء أم أمير المؤمنين إلى
نعاء راعية المعروف رعيته
ولاختلال ثغور طال ما حملت
مواطن البر أمست وهي موحشة
ليبكها راغب كانت ذريعته
ولييكها راهب كانت شفيعته
ولييكها لخلال لا كفاء لها
يا بقعة قُدرت فيها حفيرتها
لا ضير ألا تكوني روضة أنفأ
أمسى جنابك مختاراً على جدث
تحية الله أزكاها وأطيبها
أما لقد ذهب النوم المتاح لها
يوم وجدك لم تشهد أسعده
إنّا إلى الله مرجوعون ما تركت

(٣) الرزء: المصيبة. المنايا: جمع النية وهي الموت.

(٤) البطحاء: ما جاور البيت الحرام. النعي: خبر الموت.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) لا ضير: لا ضرر. النور: الزهر الأبيض.

(٧) الجدث: القبر.

(١) اللمة: الشعر المجاور للأذن. السحماء: السوداء. الجثلة: الملتفة. الغدر: جمع غديرة وهي الضفيرة.
(٢) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته.

وإن فينا لبقيا بعدما سلمت نفس الإمام لنا من كل محذور
اسلمي يا دار

وقال في تذكّر الأوطان: [السريع]

ألا اسلمي يا دار من دار تهيج أطرابي وأذكاري
وقد أراها فأقول: اسلمي لجمع آرابي وأوطاري^(١)
حيّتك عنا شمأل سهوة تسري إذا ما عرس الساري^(٢)
تنسمت تسحب أذيالها خلال جنات وأنهار
كأنما نُشّرة أنفاسها تصدر عن حانوت عطار^(٣)

لا تطع هواك

وقال يذكّر بعض الرؤساء بحقه: [الخفيف]

إن خيراً من أن ترى في أن قد فسدت نيتي فحقي البوار^(٤)
أن ترى أنني متى انجاب هذا الـ ليل عني أضاء ذاك النهار
أنا ذاك الذي عهدت وإن نفرت جأشي فكان مني نِفَار^(٥)
ومتى شئت أن تألف نفسي ألفت وهي - إن ظلمت - نوار
إن لي حرمة يغار عليها إن تأملت، والكريم يغار
لا تكونن من أطاع هواه وطغى إذ أطاعه المقدار
لو كنت!

وقال في عمر القحطبي وكان ينقر بالدف: [البسيط]

لو كنت أنت حُنيئاً في حذاقته أو مَعْبِداً رأس من غنى من البشر^(٦)
أو كنت كابن سُرِيجٍ في تقادُمه أو الغريض، ففهم منتهى العبر^(٧)
هل كنت تُطرب إلا من تشاكله ولو أعانك صوت الدف والوتر؟
إن الكلاب مغنيها ومطربها في صوته عمر فاسلح على عمر
والقحطبي إذا غناك مرتجلاً فقل: خريت، وقم عن مُطلٍ بخر

(٦) حنين: هو حنين بن بلوع الحيري. عازف ومغني وشاعر مات سنة ١١٠ هـ. الأغاني. معبد: مغن، وموسيقي، تقدمت ترجمته.

(٧) ابن سريج: مغن وموسيقي. تقدمت ترجمته. الغريض: مغن وموسيقي تقدمت ترجمته.

(١) آراب: جمع أربة وهي الحاجة. الوطر: الحاجة.

(٢) عرس الساري: استراح المسافر آخر الليل.

(٣) النشرة: الرائحة العطرة.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) نفر: فرع.

لو كان في سُعْرٍ في سَقَرٍ لمات سامعه من شدة الخصر^(١)
 إن جاء يفخر بالعباس والدّه فقل: فخرت بشيخٍ أرملٍ ذكر
 كف أريحية

وقال يمدح: [الطويل]

فتى يبسط الآمالَ حسنُ لقائه ويقبضها من بعد نائلة الغم^(٢)
 إلى أين بالآمال بعد نواله إلى أين وافى آخر السّفر السّفر؟
 فكم نفحة في كفه أريحية طوت أملاً قد كاد يخلقه الشر^(٣)

لك وجه

وقال يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل^(٤): [الخفيف]

لم تكن مثلُ نعمة الله في العبد باس تنجو من آفة التكدير
 كدر الدهر صفوها بعيدها لله وجه الحمار والخنزير
 غير أنا نرجو لراحتنا من ه سريعاً لطف اللطيف الخبير
 يسرح الطرف من أخيه ومنه بين قرد وبين بدر منير
 لك وجه كأنه حين يبدو مستعاراً من منكر ونكير^(٥)

هجرت الخلق

وقال يمدح الانفراد والوحدة: [الكامل]

ذقت الطعوم فما التذت كراحة من صحبة الأشرار والأخيار
 أما الصديق فلا أحب لقاءه حذر القلي، وكراهة الإعوار^(٦)
 وأرى العدو قذى فأكره قربه فهجرت هذا الخلق عن إعدار^(٧)
 أرني صديقاً لا ينوء بسقطة من عيبه في قدر صدر نهار
 أرني الذي عاشرتة فوجدته متغاضياً لك عن أقل عثار^(٨)
 من جور إخوان الصفاء سرورهم بتفاضل الأحوال والأخطار
 لو أن إخوان الصفاء تناصفوا لم يفرحوا بتفاضل الأعمار
 أحب قوماً لم يحبوا ربهم إلا لفردوسٍ لديه ونار؟

(١) السعير: وهج النار، سقر: جهنم. الخصر: البرد.
 (٢) النائل: طالب المساعدة.

(٣) الأريحي: واسع الخلق.

(٤) حجر الرجل: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٥) منكر ونكير: ملكا القبر. وفي البيت استخفاف بالملكين وهذا من القبح بمكان.

(٦) القلي: البغض.

(٧) القذى: ما يقع في العين.

(٨) تغاض: غرض بصره. عثار: سقوط.

الغدر

وقال في أبي عثمان سعيد بن حسن الناجم^(١): [البسيط]

لأثبتن أبا عثمان في الغدره الناكثين بإخوان لهم برره^(٢)
ولا أقول إذا ما عُدَّ عاشرهم لكن أقول بحق: أول العشره

طلع بدر

وقال وكانت مظفر جارية بدر^(٣) المعتضدي دفعت إليه شعراً عملته في مولاها

بدر، وكان أكثر الشعر ملحوناً ومكسوراً فأصلحه وزاد فيه: [السريع]

قد طلع البدر مع السُّهُره في دولة مونقة الزُّهُره
فأُمتست الدنيا لها بهجة وأصبح الملك له نضرة
وأضحت الحرة مقرونة بالحر في دولته الحرة
أعني أبا النجم فتى أحمد سيدة زُفت إلى سيد
ألف بالتوفيق شملاهما بدلنا اليسر من العسرة
فأسندت ظهراً إلى شاهق في نعمة تمت، وفي حبرة^(٤)
لا أعقبا من فرحة ترحه وضم كفيه على دُرّة
ولا أرانا الله يوميهما لكن أَرانا منهما الكثرة
عمره الله وأبقى له رُكنيه: من عز ومن قدره
وسر مولانا بمولاته وزاد حسادهما حسره

نغل ماهان

وقال في الماهاني^(٥): [السريع]

لحيته في وجهه بظرُ وأنفه في وجهه قبر^(٦)
وعقده الدهر فيا ويله أوجهه المقبوح والدهر؟
يا نغل ماهان ألا نُهيّة تنهاك أن يأكلك البير^(٧)

في الحساب والهندسة له رسالة في عروش الكواكب، (الفهرست: ٣٧٩).

(٦) البظر: اللحمه البارزة بين شفري فرج المرأة.

(٧) النغل: حيوان متولد من الحصان والأتان.

وسمى الماهاني به تشكيكاً في نسبه. البير: الأسد.

(١) الناجم: تقدمت ترجمته. (٥٠/١).

(٢) الناكثون: المنقلبون. برره: أوفياء.

(٣) بدر الكبير: أحد قواد المعتضد. تقدمت ترجمته.

(٤) حبرة: سرور.

(٥) الماهاني: أبو عبد الله محمد بن عيسى عالم

مارستَ قرناً باسلاً لو غداً قرناً له الصبر بكى الصبر
لا تبتعد

وقال حين خرج أيوب بن سليمان بن أبي شيخ إلى الجبل^(١): [الطويل]
مرّت ماء عيني فاستهل على النحر
إلى صاحب أضحي فؤادي صاحباً
تظل دموع العين عند ادكاره
أيوب: جادت كل أرض حللتها
ولا زلت محفوظاً بحفظك عهداً من
ألا ليت شعري لم أشيعك ظاعناً
ويا ليتني فارقت بعض جوارحي

حذار

وقال يحضّ على النظر في العواقب: [الرجز]
من أخذ الحذر من المحذور
فليحزم الناظر في الأمور
لم ينج منجى حائن مغرور
وإن كبا، والعذر للمعذور

كأنه غسل

وقال يوصي بزيارة الغيب^(٧): [مجزوء الكامل]
طبي اللقاء له نشور
حتى يعود حديثه
لا تغترر بطهارة
فالقلب قلب كاسمه

- (١) أيوب بن سليمان: وسليمان هو ابن أبي شيخ أبو أيوب الأخباري، الرواية. (سير أعلام النبلاء: ٤٥٣/١١).
(٢) تباريح الشوق: توهجه.
(٣) وطفاء: سحابة وطفاء: مسترخية لكثرة مائها.
(٤) قد شبر: مقدار من بين الإبهام والخنصر إذا فتح الكف.
(٥) الحائن: الأحمق.
(٦) كبا: عثر ووقع. الخور: الضعف.
(٧) زيارة الغيب: الزيارة المتقطعة.
(٨) شار العسل: جناه.

نظر إلى نظر

وقال في الغزل : [البسيط]

هل ينتهي نظر إلاً إلى نظري
وفيك أفضل ما تسمو النفوس له
هل توجديني شاباً موقفاً حسناً
لكي تقولي : استمالتُهُ بشاشتُهُ
ما فات حسنك لا شمس ولا قمر
تالله ما فت طرفي ريث رجعتهُ
أوينقضي وطر إلاً إلى وطر؟^(١)
فأين عنك مَمِيل السمع والبصر؟
غادرتُهُ من نبات الأرض والشجر^(٢)
لأن مطلب ما بي داحض الغُدر
إلا نباهة ذكر الشمس والقمر
إلا لقيتُك لُقيانك عن عُفر^(٣)

شاغل

وقال في شاغل مغنية كان يهواها أبو شيبة سلامة بن سعيد الحاجب^(٤) :

[المنسرح]

أراحنا الله منك يا قذرة
يا إخوتي : إن عيشة شغلت
بخراء وقصاء ، في مغابنها
لا تغسل الدهر كفها قذراً
تحرم الماء من نجاستها
لم ينتشر قط من يشاهدها
رُشت بخيلانها فجلدتُها
لهفي لما قد رآه منك أبوشي
رضيت منها بأن تناك وتأ
ساخرة منك ثم تحسبها
لا عجب أن يحب فاجرة
مُشبهها في الحُلاق والقبح
فلا سقى الله ريع عاشقها

فأنت عين الثقيلة الوضرة^(٥)
بشاغل حق عيشة كدره
نَتْنٌ مجيف فكلها عذره^(٦)
فكفها طول دهرها غمره
فهى - يد الدهر كله - ذفره^(٧)
وهي على العالمين منتشرة
منقوشة مثل جلدة النمره
جة يا ذا الصديقة القعره
تيك إذا ما أتتك منحدره
جاءت بحق إليك معتذره
من استه بالمني منفجره^(٨)
والتن ويرد الطريقة الخصره^(٩)
- ما عاش - صوب السحابة الهمره

(٥) الوضرة : الوسخة .

(٦) بخراء : ذات فم كرية الرائحة . الوقصاء : قصيرة

العنق . المغابن : مطاوي الجسد .

(٧) الذفر : الرائحة الكريهة .

(٨) المني : السائل الذكري .

(٩) الخصر : البرد .

(١) الوطر : الحاجة .

(٢) الوجد : الشوق .

(٣) الريث : الإبطاء .

(٤) سعيد الحاجب ، حاجب المعتمد ، وقاد حملة

ضد الزنج ومنيث بالفشل ثم قاد غيرها وقتل في

إحدى هذه الحملات .

في الموت خير

وقال وهي مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال^(١): [الطويل]

ثنى شوقه والمرء يصححو ويسكر
لأيدي البلى فيها سطور مبيّنة
معاهد رُبِع كنت ألف أهله
وقفت بها صحي، فظلت عِراضه
سلام على الأيام إذ أنا سلّمها
وإذ فيك أمثال الأطباء ملاحه
كُسين لبوش الحسن من كل عادة
تَقْسَمها نصفان: نصف مؤنث
تَعَبِد من شاءت بعين كأنها
إذا هي عيبت، عابها أن طرفها
سقى الله ريعان الشباب، وإن غدا
تذكرته والشيب قد حال دونه
ليالي أفنان الزمان رطيبة
بها ثمر العيش الغرير فيانغ
أضحك آمالاً أمامي لم تكن
أنا ابن ذوي التيجان غير مدافع
نمّني ملوك الروم في رأس باذخ
فأصبحت في عيص منيع ومنزل
فقل للذي يسمو إليّ مناوئاً:
قُصارك أن ترقى لعينيك نظرة
وإني ودوني الشمس في بيت عزّها
فأغض على إقضاء عينك صاغراً

رسوم كاخلاق الصحائف دُثِرُ
عبارتها أن كل بيت سيهجر
تغير بعدي، والأمور تغير
بدمعي وأنفاسي تُراح وتمطر^(٢)
وإذ أنت مني - أيها الربع - مُعمر
ونقرأ عن الفحشاء بل هن أنفر
لها خُلُق عفّ، وخُلُق مصوّر
ونصف كخُوط الخيزران مذكر^(٣)
- وإن سُقيت رِياً من النوم - تسهر
يُريق دماء المسلمين فتهدر
يُخون في إخوانه ويغدر
فظلت بنات العين مني تحدر^(٤)
تميد على أفيائها وتهصر^(٥)
وأخر في أكمامه مُتنظر
عهداً يبغيهن من يتذكر
وهل يُدفع الصبح الأغر المشهر^(٦)
من المجد يعلو كل مجد ويقهر
رفيع، له فوق السماكين مظهر^(٧)
هنالك أسهل إن مرقاك أوعر
إليّ، وقد حزت المدى حين تفخر
وقلب تعاطاه العيون فتقصّر
فجذك أدنى للسفال وأصغر^(٨)

(٥) تميد: تميل. تهصر: تهتز.

(٦) ابن ذوي التيجان: ابن الملوك. الصبح الأغر:

المنيلج الواضح.

(٧) السماكان: مثني السماك وهو نجم.

(٨) القذى: ما يسقط في العين. صاغر: ذليل.

(١) مثقال: غلام ابن الرومي.

(٢) عراض: جمع عرصة وهي الفسحة من الدار.

(٣) الخوط: الغصن الطري.

(٤) بنات العين: كناية عن الدموع.

ليأمن سقاطي في الخطوب ونبوتي
 فما أسدُ جهم المحيا شتيمه
 مسمى بأسماء فمنهن ضيغم
 له جنة لا تستعار وشكة
 إهاب كتجفاف الكمّي حصانه
 وحجن كأنصاف الأهله لايني
 تظل له غلب الأسود خواضعاً
 له ذمّرات حين يوعده قرنه
 يراه سُراة الليل والدؤ دونه
 يُدير إذا جن الظلام حجاجه
 خبعثنة جأب البضيع كأنه
 له كلكل رحب اللبان وكاهل
 شديد القوى، عبّل الشوى، مؤجد القرا
 إذا ما علامتن الطريق ببركه
 أخو وحدة تُغنيه عن كل منجد
 مخوف الشذا، يمشي الضراء لصيده
 بارى على الأقران مني صولة
 فأنى تعاوى لي الثعالب وبها
 أفي كل حين لا يزال يُهيجني
 عفت ذكره آباء سوء أدقة
 يسوم هجائي كي ينوّه باسمه

جنان الذي يخشى عليّ ويحذر
 قُصاقصة ورد السبال غضنفر^(١)
 ومنهن ضرغام ومنهن قُشور^(٢)
 هو الدهر في هذي وهذي مكفر^(٣)
 وعُوج كأطراف الشباحين يُفغر^(٤)
 بهن خضاب من دم الجوف أحمر^(٥)
 ضوارب بالأذقان حين يزمجر
 تكاد له صم السلام تَفطر^(٦)
 قريباً بأدنى مسمع حين يزار^(٧)
 شهاب لظى يعشى له المتنور
 مكسر أجواز العظام مجبر^(٨)
 مظاهر ألباد الرحالة أوير^(٩)
 مُلاجك أطباق الفقار مضبر^(١٠)
 حمى ظهره الركبان فالسفر أزور^(١١)
 له نجدة منها ونصر مؤزر
 وبرز للقرن المناوي فيصجر
 وقد أنذر التجريب من كان يُنذر
 وقد رأت الأساد مني تجحر
 سفيه له في اللؤم فرع وعنصر؟
 فمات خمولاً غير أن ليس يُقبر
 وفي السب ذكر للئيم ومفخر

(١) قُصاقصة: أسد قُصاقص: قوي. غضنفر: أسد.

(٢) ضيغم وضرغام وقشور: من أسماء الأسد.

(٣) جنة: ستر ووقار.

(٤) الكمّي: الفارس. يُفغر: يفتح.

(٥) الحجنة: الاعوجاج.

(٦) الذمّرات: الدواهي.

(٧) السُراة: جمع الساري وهو السائر في الليل.

(٨) خبعثنة: رجل ضخم شديد. وكذلك أسد.

البضيع: تقطيع اللحم. جأب: جاف غليظ.

(٩) كلكل: صدر. اللبان: وسط الصدر. أوير: ذو وير.

(١٠) العبل: الضخم. مؤجد: محكم. القرا:

الظهر. المُلاجك: المضايق. المضبر: الوثاب.

(١١) البرك: باطن الصدر. الركبان: المسافرين، الركابون.

أخالد لم أنكر لك النكر والخنا
فدونك لم تسبق بظلمي ظالمًا
هجوتُ مُهَجَّى في اللثام مُحَسِّدًا
فدأبك فانبح لست أول نابح
أخالد لو كنت المكنى بخالد
على أنني هاجيك لا متكليفًا
ولو ملكت كفي على الشعر غربه
ولو كنت مختار المُهاجين لم يكن
أخالد ما أغراك بي من عداوة
حداك إليّ الحين حتى استشرتني
فدونك ما حاولته فبلغته
فقد كنت نسيًا لا تُحس ولا تُرى
ستروي رواة الشعر فيك قصائدًا
شوارد لا يثنى المُهيب شريدها
تهب هبوبَ الريح في كل وجهة
سداها مخازيك التي قد علمتها
قوافٍ إذا مرّت بسمعك خلتها
لها هزّمات في الرؤوس كأنها
وإن كنت لا أهجوك إلا كحالم
لأنك معدوم الوجود وإنما
فإن كنت شيئًا ثابتًا فهباءة
أيا ابن التي كانت تحيض من استها
إذا ما ونى عنها الزناة دعتهم

(١) الخنا: الفحش.

(٢) الشانيء: الحاسد المبغض.

(٣) العرين: بين الأسد. مخدر: لاثب في الخدر

أي في مخبئه.

(٤) عبايد: فرق من الناس، أو خيل تذهب في كل

بل العرف من أفعال مثلك منكر^(١)
من الناس بل أنت السُّكيت المؤخر
له شانيء منهم يد الدهر أبت^(٢)
ونابحة بدر الدجى حين يهر
هجوتك لكن أنت أزرى وأحقّر
خلا أن تياراً من البحر يزخر
لكان له معدى سواك ومَقْصَر
بسبي ومالي كل من أتخير
ولا ترة لولا الشقاء المقدر
عليك وإني في عريني لمُخْدِر^(٣)
وردت ولكن لا إخالك تُصْدر
زماناً طويلاً فاصبر الآن تُذكر
يُغنى بها ما نودي: الله أكبر
ولا يتناهى غربها حين يُزجر
عبايد منها مُنْجِدٌ ومغور^(٤)
ولحمتها مني الكلام المحبر
ملاطيس تُزجيهما مجانيقُ تَخْطُرُ^(٥)
ركايا ابن عادٍ غورها ليس يسبر^(٦)
يرى ما يراه النائمون فيهجر
يرينيك ظني ريثما أتدير
تضائل في عين اليقين وتصغر
يد الدهر لم يطهر لها قط مئزر^(٧)
شقاشق من أرحامها الخضر تهدير

وجه. منجد: يصعد نجداً مرتفعاً. مغور: ينزل

في الغور المنخفض.

(٥) الملاطيس: جمع الملطاس وهو الحجر،

مجانيق: جمع منجنيق وهو آلة لرمي الحجارة.

(٦) الركايا: جمع الركية وهي البشر. ليس يسبر: لا

يدرك ويختبر.

(٧) استها: دبرها ومؤخرتها. المئزر: ما تستر به.

أحاشي التي تنمي إليها وأنتحي
 وكم من حصان شَفَّها العقم فاغتدت
 عساک أفادتک الدعاءة نخوة
 وكم طامح ذي نخوة قد رددته
 أرخت عليه حلمه وهو عازب
 أتركك السادات من آل صامت
 تجر عليهم كل يوم جريرة
 وأنت خلي البال مما يعرهم
 ولو كان جذم القوم جذمك صته
 ليكفك من جر المخازي عليهم
 كفاهم بظن الناس أنك منهم
 شهدت لقد ألبستهم ثوب خزية
 ولا غرو إلا أنني رعت عنهم
 وأنت تحداني ليحمي عليهم
 ولولا نهى حلمي إذا لأصبتهم
 ولكنني أرعى لهم حق مجدهم
 وللشتم في أدنى مخازيك مسبح
 بقودك للعُهار عرسك طائعا
 تبيت قرير العين جذلان ضاحكا
 وقفت على فيش الزناة مبالها
 ببيت قرى ضيفانه كل ليلة
 بلا بذل دينار ولا بذل درهم
 سوى أنهم يقرون في استك بعدها
 فيا سواتنا من شيب رأسك بعدها

بها أمك الأخرى التي سوف تظهر
 تبني ابن أخرى والأمور تزور
 فغرتك مني والجهول مغرر
 إلى قيمة دون الذي كان يقدر
 وقومت منه ذراه وهو أصغر^(١)
 تروح سليماً في الرجال وتبكر؟
 فتقضب أعراض الكرام وتهبر^(٢)
 ولم لا ولم يشتّم بهم لك معشر؟
 لعمرى ولكن أنت بالأمر أخبر^(٣)
 مكانك منهم فهو أخزى وأعور
 وإن لم تكن منهم ففيك مُعير
 وأحسابهم من تحت ذلك تزهـر
 غرام القوافي وهي نار تسعر^(٤)
 وطيسي وما فيهم لذلك منكر
 بجرمك أو تنفي مهاناً وتدحر
 وأصفح عنهم إن أساؤوا وأغفر
 طويل تجاريه القوافي فتحسر
 كأنك مضيور على ذاك مجبر^(٥)
 إذا هي باتت بين فحلين تشخر
 وبيتاً قديماً كان بالفسق يُعمر^(٦)
 بغيّ وخنزير وخمر وميسر
 ينالك منها والمناكح تمهر
 ثمائل ما تبقىهم منهم وتسهر^(٧)
 إذا ما انتحى فيك الغلام الحزور^(٨)

(١) الدرء: الميل. أصغر: مائل.

(٢) جريرة: ذنب. تهبر: تقطع.

(٣) الجذم: الأصل.

(٤) غرام القوافي: أثرها وفعلها.

(٥) العرس: الزوجة.

(٦) الفيش: جمع الفيشة وهي رأس الذكر.

(٧) الثمائل: جمع الثميلة وهي البقية. تسهر:

تبقى.

(٨) الحزور: الغلام الفتى.

وَأَنْتِ تَفْدِيهِ بِأَمْكِ تَارَةً
 وَقَدْ بَلَ خِصِيهِ بِسِلْحِكَ قَابِضاً
 بِحَيْثُ يَرَاكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
 تُنَاكَ وَعِرْسُ السَّوْءِ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ خِدْنِي فَسَوْقٍ كِلَاهُمَا
 تَنْظُلُ تَرَى الْجُرْدَانَ فِيكَ مَغْلَغِلاً
 فَلَا أَنْتِ مِنْهَا تَسْتَسِرُّ بِسُوءَةٍ
 يَكُونُكُمْ فَحْلَاكُمْ وَكِلَاكُمْ
 فَلَوْ مَتَمَا إِذَاكَ مَا مَتَّ غَيْرَةً
 أَتَحْسَبُ مَا تَأْتِي مِنَ الْخَزْيِ خَافِياً
 إِذَا طِيءٌ عَدَتْ بُنَاةٌ بِنَائِهَا
 وَلَوْ قَبِلُوا نَصْحِي لَهُمْ بِقَبُولِهِ
 أَيُوحِشُهُمْ فَقْدَانُ قَرْدٍ وَفِيهِمْ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحَتْ لِلسَّيْفِ يَانَعَا
 لِيَنْفِكَ عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ وَعَنْهُمْ
 فَوَاللَّهِ مَا يُثْنِي عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
 وَلَا أَنْتِ مِمَّنْ يَنْقُصُ الْقَوْمَ فَقْدُهُ
 أَيُظْلِمُنِي - يَا لِلْبَرِيَّةِ - خَالِدٌ
 وَأَنْبَى يَنَاوِي مَنْ يَصَاوُلُ قَرْنَهُ
 لَهُ شُعَبٌ لَا تَعْدُمُ الْأَرْضَ فِيئِهَا
 أَمَا وَالْقَوَافِي الْمَحْكَمَاتُ إِذَا غَدَتْ
 لَقَدْ كَانَ فِي الشُّوكِيِّ عَنِي لَخَالِدٍ
 وَشِرْكَتِهِ الشُّوكِيِّ فِي بُضْعِ زَوْجِهِ

وَأَوْنَةٌ يُغَشَّى عَلَيْكَ فَتَنْخِرُ
 حِتَاراً كَعَزْلَاءِ الْمَزَادَةِ أَشْتَرُ^(١)
 وَخِدْنُكَ مِنْ ذَلِ الْمَعَاصِي مَعْفَرُ
 تَنَاكَ فَلَا تَخْزِي وَلَا تَتَخَفَّرُ
 يِيَارِي أَخَاهُ بِالْهَنَاتِ وَبِجَهْرٍ^(٢)
 وَأَنْتِ تَرَاهَا وَهِيَ بِالْفَيْشِ تَدْسِرُ^(٣)
 وَلَا هِيَ بِالْفَحْشَاءِ مِنْكَ تَسْتَرُ
 يَخُورُ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالُ وَيَجَارُ^(٤)
 وَلَا هِيَ إِلَّا أَنَّهُمَا مِنْكَ أَغِيرُ
 عَلَى النَّاسِ لَا تُكَذِّبُ نَهَارُكَ أَنْهَرُ
 فَحَاتِمَاهُمَا الْبَانِي وَأَنْتِ الْمَتَبَّرُ^(٥)
 لَوَارُوكَ حَيّاً فَالْثَرَى لَكَ أَسْتَرُ
 بُنَاةُ الْمَعَالِي وَالْعَدِيدُ الْمَجْمَهَرُ؟
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي بِكَ يُنْظَرُ
 فَتَى مِنْهُمْ حَامِي الْمَحْيَا عَزُورُ^(٦)
 لِسَانٌ وَلَا يُثْنِي بِذِكْرِكَ خِنْصَرُ
 بَلِ الْفَاقِدُوكَ بَعْدَ فَقْدِكَ أَكْثَرُ
 نَعَمْ، إِنَّهُ أَعْلَى قَرُوناً وَأَقْهَرُ
 بِقَرْنٍ يُظِلُّ الْجَيْشَ وَالْجَيْشَ مُظَهَّرُ^(٧)
 وَلَوْ أَوْرَقْتَ مَا أَبْصَرَ الشَّمْسُ مَبْصَرُ
 تَبَسَّلَ دُونِي لِلْعَدَى وَتَنْمَرُ^(٨)
 وَفِي عَرْسِهِ سُمَانَةُ السَّوْءِ مَزْجَرُ
 تَفَسَّقَ فِي جَارَاتِهَا وَتَعَهَّرُ^(٩)

(٥) طيء: قبيلة عربية. حاتمها: حاتم الطائي الذي اشتهر بكرمه. مثير: هالك.

(٦) عزور: سيء الخلق.

(٧) صاول قرنه: غلبه.

(٨) تنمر وتبسّل بمعنى يظهر الشجاعة.

(٩) بضع زوجه: فرجها.

(١) السلاح: الغناط. الحتار: الأست. اشتري: ناقص.

(٢) الهنات: جمع الهنة وهي الأمر القليل اليسير.

(٣) الجردان: الأير. الفيش: جمع الفيشة وهي رأس الذكر. الدسر: الجماع.

(٤) الكوم: النكاح. جأر: رفع صوته.

رحيبة شق الفرج أكبر خلقها
 مبال لعمرى شق للبول كاسمه
 على أن فيه مرفقين بأنه
 تفاقم مما لا يزال مفججاً
 لو اطلعت عيناك فيه اطلاعاً
 هو البحر إن مثلته قبح مورد
 تنافره الناجون منه فما يرى
 إذا ولدت كانت كمرسل فسوة
 ببول فترمي بالجنين ولم تجد
 بهاتيك يعطى خالد سؤل نفسه
 إذا هي نيكت نيك أجرة نيكها
 تعيش استه في فضل كعقب عرسه
 ونازعه الشوكي بنت فراشه
 فقال: هبوا أن الفراش لخالد
 وما أبعد الشوكي في ذاك إنه
 أخالد أعيت الهجاء وفته
 وتالله ما أدري أأسكت خاسماً
 أرى كل لؤم في اللثام فإنما
 لؤمت فلو كنت السماء لأمسكت
 خبثت فلو شلثلت في الماء لم يسغ
 نطقت فلو ماسست كعبة مكة
 ثقلت فغادرت الكواهل كلها
 قبحت فجاوزت المدى قبح منظر

مبال خيث الريح أخرق أجحر
 إذا شق للإربين فرج مطهر^(١)
 كطوق الرحا منه تبول وتجعر^(٢)
 فليس يلاقي يشفراً منه مشفر^(٣)
 رأيت قليلاً جولها يتهور^(٤)
 ولكنه في رحب مفضاه أبخر
 له راكب إلا الجسور المغرر^(٥)
 على رسله انسلت وما كاد يشعير
 مخاضاً ولم يعتد لها فيه مثير^(٦)
 وما هو إلا أفتح الرأس أعجر^(٧)
 ألا ساء ما يجرى عليه ويؤجر
 فقبح من شيخ يعول استه حر^(٨)
 وجرد أيراً فيه للقول مصدر
 ليس لهذا كان بالليل يجمر؟
 لأولى بدعوى النسل منه وأذكر
 فقولي وإن أبلغت فيك مقصّر
 حسيراً برغمي أم أقول فاعذر
 عصارته من عودك السوء تعصر
 حياها وأمسى جوها وهو أغبر
 لصاد وأضحى صفوه وهو أكدر^(٩)
 بشوك حاضت حيضة لا تطهر^(١٠)
 ثقلاً فظهر الأرض من ذاك أدبر
 ويا حسنه من منظر حين تُخبر

(١) الإربان: الفرج والمعضو.

(٢) تجمر: تخرج الغائط.

(٣) مفجج: مشقوق.

(٤) القليب: البئر. جول البئر: ناحيتها.

(٥) الجسور: الضخم من الرجال القوي.

(٦) المثير: الموضع تلد فيه المرأة.

(٧) الأفتح: المريض. الأعجر: عظيم البطن.

(٨) الكعقب: الفرج الضخم. الحر: الفرج.

(٩) شلثلت في الماء: صب عليها. لم يسغ: لم يلد.

يلد. الصادي: الظمان.

(١٠) نطقت: لطخت بعب.

جمعت خلال الشر والعُر كلها
تُحالفك السوءاتُ حياً وميتاً
عددتُ قليلاً من كثيرٍ معائبٍ
فدونكها شنعاءُ حداءٍ يرتمي
تظل مقيماً في محلك خافضاً
نشرتكَ من موت الخمول بقدرةٍ
وللموت خير لامرئٍ من نشوره
هجوتكَ إنذاراً لغيرك حِسبةً

لا تلحوه

وقال في خالد: [مجزوء الرمل]

زعموا أنك يا خا
تستعير الرمح من جا
أنيك الناس لعرسٍ
قلتُ: لا تلحوه في ذا
قد يجيد الفارس الطع
لو ترى الشيخ وقد أب
وهو يحشوفي حشاها
لرأت عيناك طعنأ
لا رعاك الله شيخأ
أبدأ عرسك وقف
ينتحي فيها بجردا
برضى منك وأنت الـ

لدُ مسترخي الجِتر^(٣)
رك في وقت الفِوار
ه برمحٍ مستعار
ك فما ذاك بعار^(٤)
ن بالرمح المear
ركها مثل الدّوار^(٥)
أير فحلٍ كالحمار
يترامى بالشرار
غير محميّ الدّمار^(٦)
لصديقٍ أو لجار^(٧)
ن كجردان الحمار^(٨)
مرء يرضى بالصّغار

أيها الجائر

وقال في خالد والشوكي: [السريع]

يا أيها الجائر في سيره قصداً، فقصدُ السير من خيرِه

(٥) الدوار: صنم من أصنام الجاهلية.

(٦) الذمار: الموائيق.

(٧) عرسك: زوجتك.

(٨) جردان: أير.

(١) العر: الجرب.

(٢) حداء: لا عيب فيها.

(٣) الحتار: حلقة الدبر.

(٤) تلحو: تلوم وتشتّم.

لِعَمْرٍ مِنْ عَرَضَ لِي عَرَضُهُ مَا زَجَرَ الْمَيْمُونُ مِنْ طَيْرِهِ^(١)
 بِنْتُكَ يَا خَالِدٌ فَيَمَآ يُرَى هِيَ ابْنَةُ الشُّوكِيِّ لَا غَيْرِهِ
 فَإِنْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَرَكَةٌ فَإِنَّهَا لَا شَكَّ مِنْ أَيْرِهِ

معذور

وقال فيه : [المنسرح]

لِخَالِدٍ زَوْجَةٌ مَكْرَعَةٌ تَكْرِيعُهَا فِي الْبِلَادِ مَشْهُورٌ^(٢)
 يَعِيشُ مِنْ طَبَلْهَا وَمِنْ حِرْهَا فَبَيْتُهُ الْقَلْطَبَانُ مَعْمُورٌ^(٣)
 يَلُومُهُ النَّاسُ أَنْ تَزَوَّجَهَا وَالشَّيْخُ لَوْ يَعْلَمُونَ مَعْذُورٌ
 لَوْلَا اسْتَهَا جَاعَتْ اسْتَهْ أَبَدًا وَعَاشَ مَا عَاشَ وَهُوَ مُضْرُورٌ
 دَعَاهُ يَمْتَارُ مِنْ فَيَاشِلِهَا بَعْلَةُ الْبَطْلِ تَشْبَعُ الظَّيْرُ^(٤)

طال قرنه

وقال في أبي حفص الوراق^(٥) : [البيسط]

قَالُوا: هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : قَدْ طَالَ قَرْنُ أَبِي حَفْصٍ عَلَى قِصْرِهِ
 حَتَّى كَأَنَّ نَبِيًّا كَانَ أَدْرَكَهُ دَعَا لَهُ بِشَبَابِ الْقَرْنِ فِي صَغَرِهِ
 قَدْ عَاشَ دَهْرًا خَفِيفَ الرَّأْسِ نَعْلَمُهُ حَتَّى تَزَوَّجَهَا بِكَرًّا عَلَى كِبَرِهِ
 وَالبُكَرُ لَا تَتْرَكَ الشَّبَابَ طَائِعَةً لِلشَّيْخِ مِنْ أَرْدَلِ النُّصَفَيْنِ مِنْ عَمَرِهِ
 أَقُولُ لِمَا عَلَا قَرْنَاهُ صَلَعَتُهُ : لَبِئْسَ مَا عُوضَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ

حلاوة الظفر

وقال في خالد : [المنسرح]

شَاعَتْ لَهُ دَعْوَةٌ فَأَتْبَعَهَا بِدَعْوَةٍ ، وَاللَّيْمُ ذُو نَظَرٍ
 لَمَّا ادْعَى وَالِدًا فَجَازَ لَهُ تَدَاخَلَتْهُ حَلَاوَةُ الظَّفَرِ
 فَاخْتَارَ بِنْتًا لَكِي يَكُونَ لَهُ كَعَثْبِهَا وَضَلَّةً إِلَى الْكَمَرِ^(٦)
 يَزْعَمُهَا بِنْتُهُ ، وَأَقْسَمَ لِلشُّ شُوكِيِّ أَوْلَى بِهَا مِنَ الْبَشَرِ

(١) زجر الطير: تنفيرها، فإذا أتت من اليمين تفاءلوا بها.

(٢) مكرعة: فاجرة.

(٣) حرها: فرجها. القلطبان: القواد.

(٤) يمتار: يطلب الميرة. فياشل: جمع فيشة وهي الذكر أو رأسه. الظير: الطئر: المرضعة.

(٥) الوراق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٦) الكعشب: الفرج الضخم. الكمر: جمع الكمرة وهي استدارة رأس الأير.

زوجة خالد

وقال فيه : [المنسرح]

لخالد زوجة يُلقمها بكفه من أطايب الكَمَر
يُبركها الشيخ ثم يقبض بال خمس على كل مُحصّد المِرَر^(١)
حتى إذا ما اسمغذ في يده واعتَم من جانبيه بالعُجَر^(٢)
صكّ عجان استها بفَيْشْتَه كصكّة المنجنيق بالحجر^(٣)

حريث

وقال زيادة في الأبيات التي أولها : [الطويل]

حريث نبيطي
وما سَير الهاجون في الشعر خزيةً لعمرُك إلا كان في النثر أُسيرا
وما استطرف الأقوام لي فيه طُرفةً لأنني ما عرُفتهم فيه منكرا

لحية حائك

وقال في اللحياني . [الكامل]

لله لحية حائك أبصرتها ما أبصرت عيناى في مقدارها
إني لأحسب أن من أشعارها هذا الأثاث معاً، ومن أوبارها

جعفر المسخ

وقال يهجو جعفرأ : [السريع]

أقول إذ قابلني وجهه : لا سُقي الغيثُ صدى «غذر»
فما أراها أوسقت رَحْمَهَا أو شاجه وهي على طُهر^(٤)
وجهك - يا جعفر - في قبحه أولى من العورة بالستر
كأنما تأوي إليه الدجى إذا هي انفضّت عن الفجر
محلولك أحسب ديباجه أسفقتَه من حُمَم القِدر^(٥)
كذبتُ، بل وجهك في نوره وأقلبُ، نظيرُ القمر البدر
إخال ما أوتيت من حسنه سألتَه في ليلة القدر
مَفزَع إبليسَ إليه إذا رام فتون العاتق البكر^(٦)

(٤) أوسقت: حملت.

(١) مُحصّد المِرَر: كناية عن الذكر.

(٢) اسمغذ: تضخم. العجر: فقرات الظهر.

(٥) محلولك: أسود. الديباج: الثياب الحرير.

(٣) الأست: المؤخرة، العجان: حلقة الدبر.

(٦) العاتق: الفتاة البكر.

المنجنيق: آلة لرمي الحجارة.

كم حُرَّةٍ قد رام إصباها
لولم يُغْلَغِلْهُ إلى قلبها
أصبحت ملهً لي ومستَهْزَأً
أبشُرَ بأجرين تُوفَاهُما
أجر على شكرِكَ ربِّ الوري
لأنه أولاك - جلَّ اسمه -
وشاة تصويرِكَ لم يدْخِر
وأجرِكَ الثاني على خُلة
تترك ذا الغفلة عن ربه
يكرر التسبيح من هول ما
فاركب سبيل الغي ثم اقترف
وأمن عقاب الله لا تخشهُ
فالحزبي فقد أسلفته عاجلاً
وفي أبي الفضل على دائه
ليس لها شافٍ لدى هَيْجها
من كل فطحاء علتْ مُدْمَجاً
ولو ترى الرُّجس على أربع
تخللُ الفيشة هُلْباً له
تنوس منه وذحاتُ استيه
وهو لما يلتذُّ من نيكة
أقسمتُ بالمقسم في وحيه
لأتركن المِسْخ أحدوثه

فما ارعوتُ منه إلى فكر
لرامه من مطلبٍ وغر
ومرتع العارم من شعري
غداً من الله لدى الحشر
وأنت معذور على الكفر^(١)
ما لا يجازي عنه بالشكر
عنك من التشويه من دُخِر^(٢)
صاحبها المحقوق بالأجر
وربُّه منه على دُكِر
عاين من وجهك ذا عذر
ما شئت من إثم ومن وزر^(٣)
ولا تكن منه على دعر
فأت الذي تهوى من الأمر
بلية في مصدر الجعر^(٤)
غير دموع الكمر العُجَر^(٥)
يُربي على القبضه والشبر^(٦)
أمام فحلٍ مُوثق الأسر
قد عمَّ منه شرج الدُبر^(٧)
كانها أفئدة الجُزر^(٨)
أنفاسه تَصْعَد في الصدر
وآيه بالشفع والوتر
سائرة تبقى يد الدهر^(٩)

(٦) فطحاء: عريضة الرأس وهي الكمرة. المدمج
كناية عن الذكر. يربي: يزيد.

(٧) الفيشة: رأس الذكر. الهلب: الشعر حول حلقة
الدبر.

(٨) تنوس: تتذبذب. الذحات: ما علق على
الشعر من الأوساخ. الجزر: الشاة.

(٩) يد الدهر: على مر الزمن.

(١) الوري: العالم. وفي البيت ضلال فليحذر
القارئ لا عذر لأحد على الكفر.

(٢) شاه: داخله عيب.

(٣) الإثم والوزر: الخطايا والذنوب. وفي البيت وما
يليه حض على الآثام وذلك قبيح.

(٤) الجعر: الغائط.

(٥) دموع الكمر العجَر: ما تقذفه الأيور الضخمة.

امرأة شوهاء

وقال في امرأة خالد : [السريع]

يا ربَّ شوهاء لجوج الزنا
وكيف يغشاها بنو آدم
قالت: أيادي الله مبسوطة
لله جيل كلهم صالح
ضمّنت سيكري وحريقي الألى
للكحل والغمرة في وجهها
أعضاؤها تدعو إلى قطعها

تصطاد بالرفق رجال الفجور^(١)
والجن من تشويهاها في نفور
ولي معاش في زكاة الأيور
يزدري البر ولو في الصخور
هم للحريق الدهر أو للسكور
والجلجونات شهادات زور^(٢)
كأنها مخلوقة من بظور^(٣)

احذر البطر

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٤) : [المنسرح]

قد عجلت لي عقوبة الخور
خرت فأملت ما لديك فعو
وأنت أيضاً بطرت إذ وردت
فاصبر ستجزى بما بطرت من السد
ما أمنت نفس من رجاك بما
هل كان راج يراك عصمته
أسلمتني من يديك في يدي الد
قدماً كفاني وما عرفت في
رزقي لست الذي تسببه
فاركب طريقاً أراك راكبه
نعماك عندي التي أقر بها
أصبحت لي عبرة رأيت بها
وشكر تلك اليد الدنيئة إعد

وأنت فاحذر عقوبة البطر
قبت بفوت النجاح والظفر
عليك دنيا وشيكة الصدر
سوء كما قد جزيت بالخور
أنزل رب السماء في السور
لولا اتهام القضاء والقدر؟
ه وحسي به من البشر
بدو من الأرض لا ولا حضر
مسبب الرزق منشيء الصور
يفضي بركبانه إلى الغير^(٥)
أنك أصبحت لي من العبر
رشدي وقد كنت زائع البصر
فأثيك مني يا تافه الخطر

(١) الشوهاء: القبيحة، والجميلة (وهي من الأضداد).

(٢) الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد الزينة.

(٣) بظور: جمع بظر وهو لحمه بارزة بين شفري فرج المرأة.

(٤) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٥) الغير: المصائب.

بل ذاك حظي فلست أحسبه
والذمُّ شُكْرِيكَ إذ رأيتك تهـ
وحُبُّكَ الذمُّ لائق بك ما
أنت الوزير الذي وزارتهُ
فاذهبْ عليك العفاء من رجل
آخر جهلي بك الغداة عتا
لا جهل لي بعده وكيف وقد
لهفي لأصالي التي اتصلت
كدرت قبل استقاء أملك الخا
ولو أثارتك دلوهُ رجعت
وكيف يصفو الذي أثار به
أبديت في أوليات لؤمك ما
هلاً بدا الصفو منك ثم بدا
أو كدُر البدء ثم أعقبه
بل كنت كالأسود الغليظ أخي الذ
كالقِطران الذي يُرى أبداً
وذاك يصفو لدى إماطة أع
أصبحت حزت النقيصتين معاً
دنتَ بدين من النذالة أدت
يا لك من حكمة ملعنة
وكيف يحلو جنى مطاعمه
فكّر أبا البنت هل تُؤثّل ما
تغصبه أهله وتمنعه

عليك شُكراً يا شرّ مختبر
وى الذمّ فاصبر لشرّ منتظر
أشبه خَطَم الخنزير بالقذر
معدودة في الكبائر الكُبر
لا بل عليك الدُّبار في سقر^(١)
بيك وما للعقاب والحجر
كَيْسني ما وهبت من حذر؟
في غير شيء لديك بالبُكر^(٢)
تب قبحاً للوجه والخب
إليه مملوءة من المدر^(٣)
من كُدرت عينه ولم يُثر؟
قدرت في أخرياته الآخر
رنقك مثل الطلاء والسُكر^(٤)
صفو، ففي ذاك وجه معتذر
نتن لمن شمّه وذو الوضر^(٥)
في رأسه ما اقتنى من العكر
لأه، وما إن تزال ذا كدر
تقصير سعي ضوى إلى قصر^(٦)
ك إليه لطافة النظر
أمر ما أثمرت من الثمر
منك بعود من أخبث الشجر
تجمع إلا لناكح ذكر^(٧)
حقوقه للقمد ذي العُجر^(٨)

(١) العفاء: الدروس. الدُّبار: الهلاك. سقر:

جهنم.

(٢) الأصال: جمع الأصيل وهو وقت ما قبل

المغرب.

(٣) المدر: الطين.

(٤) الرنق: الكدر.

(٥) الوضر: الوسخ.

(٦) ضوى: انضم.

(٧) تؤثّل: تؤصل.

(٨) القمد: الأبر، العجزة: الفيشة الضخمة.

واسواتنا للحكيم همتُهُ
يجمع ما يخطب الأيور به
مُطَرَّحاً حقّ من يلوذ به
يا أيها الفيلسوف ذا الحكم الـ
هل حكمة أن قفلَ كفك لا
تبخل إلا على القُمْد إذا شقّ
تضحى وتمسي وأنت ملتصق
ينزو عليها فتستमित له
يعجبك الفحل في تراجعهِ
لله ماذا يكون بينهما
لهفك أن لا تكون عندهما
ذلك أشهى إليك من نغم الشدّ
وهي تفديهِ بالأب الأحمق الـ
لتلك أثلت أو لذي هوج
يكنى أبا صالح ، وصالحه
لا تدعون بالبقاء - ويك - له
قفاه هول لمن تأمله
إذا تلوى على مُجالسِهِ
فإن تعاطى الحديث مات من العيْد
يصفر في السير ماله صفر
مُبْثِثاً مثل عمه الأعور المع
يتعب جلّاسه ويُنصّبهم
أودع سواه الذي جمعت له

إشباعُهُ بنتَهُ من الكمر
غدا إذا غيّبته في العَفَر^(١)
إلا المُنَى أو كواذب العذر
جمّة مما روى ذوو الفكر
يفتح إلا بمفتاح العُذْر
حق ذات الدلال والخفر^(٢)
أعط كالرمح من ذوي الطُر^(٣)
فيغتدي في النزاء والأشر^(٤)
على عجان الفتاة بالسحر^(٥)
إذا تلاقى مدهن السرّ
إذا أجابا الحقيق بالنُخر
و تناغيه غنة الوتر
مائق والرّهز طائر الشر^(٦)
أصبحت تُكنى به، أبا العبر
تكثيره من يحل في الحفر^(٧)
فموتُهُ من أخاير الخير
ووجهه طيرة من الطير
في الحفل عاينت شهرة الشهر
ي وأبصرت عرة العُر^(٨)
ت به دواعي المنون في صفر
ور أهل الإعوار والعور^(٩)
نوكاً فيودي بكل مصطبر^(١٠)
إن كنت ترعاه، يا أبا البقر

(٦) المائق: الأحمق. الرّهز: الجماع.

(٧) الحفر: القبور.

(٨) العي: الإعياء والعجز. العرة: الجرب.

(٩) مبثث: مشير.

(١٠) جلاس: جليس. النوك: الحمق.

(١) العفر: التراب.

(٢) القمد: الأير. الخفر: الحياء. ذات الدلال

والخفر: المؤخرة.

(٣) الأعيط: الطويل وهو كناية عن الأير.

(٤) ينزو الحيوان: يركب. الأشر: البطر، والفرح.

(٥) عجان الفتاة: استها.

فلو جمعت الجبال أتلفها
 وإن قفت الوقوف فاز بها
 يأكلها تارة ويؤكلها
 وابنك ممن يشيخ وهو من الأيد
 ليس يراه امرؤ فينصفه
 لا يرتجي المرتجون عدل أبي
 ما طلب لإرث الشقي عنك غداً
 أودعه أهل الوفاء في منن
 أودع له المال لا على جهة ال
 يحفظك فيه المحافظون إذا
 واهأ لها من نصيحة صدرت

في غير حق يُقضى ولا وطر
 قاض يرى ظلم كل ذي صغر
 طوراً وكيلاً بأغلظ الأجر
 تام يا لليتيم ذي الكبر
 والظلم مُغرَى بكل محتقر
 بكرٍ على مثله ولا عمر
 مستودعاً إن أثرت أو فذر
 تُعقد لا في الصرار والبد^(١)
 إيداع بل كالجاء والشبر^(٢)
 أضحي من الضارطين بالكسر
 من صدر حُرٍّ عليك ذي وح^(٣)

مساجلة

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٤) بيتاً مفرداً: [الطويل]

ولو شئت ساجلت البحور غزارةً ويادهت قرض الشعر جنةً عبقر^(٥)

خذا مشيمة

وقال في أبي يوسف الدقاق^(٦): [الكامل]

أبَيَّ يوسف دعوة المستصغر
 ماذا الذي أصليتها في قبرها
 أسلمتها للقدح يلفح وجهها
 يا ابن التي حرمت جناحي قبرها
 قطعت شبيبته زناً وسماحةً
 لم تكتسب أن الدراهم شجوها

ويل التي حملتك تسعة أشهر
 قبل النشور من اللظى المتسعر؟^(٧)
 صبرت له كرهاً وإن لم تصبر
 ومجاوريه حيا السحاب الممطر^(٨)
 وتجارة، خُسراً لذاك المتجر
 لكن لترشوهن عند المكبر

(١) صرار: جمع صرة وهي ما يوضع فيه المال.
 البدر: جمع البدرية وهي كيس فيه مال.

(٢) الجاء والشبر: العطاء.

(٣) الوجر: الكراهية.

(٤) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

(٥٣/١).

(٥) عبقر: وإذ كانت العرب تزعم أن الجن تسكنه.

(٦) الدقاق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٧) يوم النشور والنشور: يوم البعث. اللظى، المتسعر: النار.

(٨) حيا السحاب: المطر.

وكذلك الأكياسُ تُذخِرُ عُدةً
 بظراءٍ عُنبَها كعظم ذراعها
 ففَتَّ الفَيَاشِلُ عينَهُ في بطنها
 ولها مغابنٌ قد أبْنَى صُمَاحها
 وحرٍ إذا ورد الزُناةُ قُليبه
 وله طوَالُ الدهرِ زُمرَةٌ ناكَةٌ
 وتقول للضيفِ المُلمِ سَمَاحَةٌ:
 أنا كعبةُ النيكِ التي نُصبتُ لَهُ
 وتبيتُ بين مُقابلٍ ومدابرٍ
 يتكافآن الرُّهْزَ من جَهِتَيْهِمَا
 كأجيرِ المِشَارِ يجتذبانَهُ
 إنَّ ابنها في العالمين لآيَةٌ
 عجباً لصورته وكيف تشابهت
 لوجاء يحكي لَوْنَ كُلِّ أَبٍ لَهُ
 دَعِ أُمَّهُ واخْصُصْ قَعِيدَةَ بَيْتِهِ
 يا زوجةَ الأعمى المباحِ حريمُهُ
 هل تذكرين العهدَ ليلةَ ليلةٍ
 باتت إذا أفردتُ عِدَّةَ نيكها
 فإذا أضفتُ إلى الفريدِ قرينَهُ
 هَذَاكَ دَيْدَنُهَا وَذَلِكَ دَيْدَنِي
 أرمي مَشِيمَتَهَا بِرَأْسِ مُلَمَّمٍ
 عبلٍ إذا فَتَقَ النساءُ بحدِّهِ

من مُسَعِدِ الأزمانِ للمتنكِرِ
 بخراءٍ ثم أتت بأعمى أبخر^(١)
 فأَتَتْ به أعمى قبيح المنظر^(٢)
 لا تستطيب بفيض سبعة أبحر^(٣)
 لعنوا الدليل عليه عند المصدر^(٤)
 لا يرجعون إليه حتى المحشر
 إن شئت في استي فأتني أوفي حرٍ
 فتلقَ منها حيث شئت فكَبِّرِ
 مثل الطريق لمقبلٍ ولمدبر
 فكلاهما في ذاك غير مقصر^(٥)
 مُتَنَازِعِيهِ في فليج صنوبر^(٦)
 واللَّهُ أحكم خالقٍ ومصور
 منها المعالم وهي شتى الجوهر
 لرأيت جلده كَيْمَنَةً عَبْقَرِ^(٧)
 من هاجراتك بالنصيب الأوفر
 يا عرس ذي القرنين لا الإسكندر^(٨)
 ناشدتك الأير العظيم المَغْفِرُ؟
 قالت: عدمتُ الفرد عين الأعور
 قالت: عدمتُ مصلياً لم يُوتر
 حتى بدا فلقُ الصبحِ المسفرِ^(٩)
 رِيَّانٍ من ماءِ الشَّيْبَةِ أعْجَرِ^(١٠)
 نِلْنِ الأمان من الولادِ الأعسرِ^(١١)

(١) امرأة بظراء: ذات بظر متدل، والبظر لحمه بارزة بين شفري الفرج. العنبل: البظر. بخراء: ذات فم كرية الرائحة.

(٢) الفياشل: جمع الفيشة وهو رأس الذكر.

(٣) المغابن: المطاوي من الجلد. الصمّاح: التّن والصنان.

(٤) الحر: الفرج. قلب الفرج: داخله.

(٥) الرهز: الجماع.

(٦) المِشَار: آلة التقشير. فليج الشيء: شقه.

(٧) يمنة: من البرود الفاخرة. عبقر: واد تقيم فيه الجن.

(٨) العرس: الزوجة.

(٩) ديدنها: عاداتها.

(١٠) المشيمة: غلاف في الرحم يخرج عند الولادة.

المللم: الأير. الأعجر: الغليظ.

(١١) عبل: ضخم.

ماذا عسى أنا بالغٌ بفضيحتي
 وإذا بحثتُ لأمه عن سواةٍ
 ألفتها في الأرض أبعد مذهباً
 خذها إليك مُشيحةً سيارةً
 تغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ
 كالنار تحرقُ من تعرض لفحها
 يا ابن الزنا، يا ابن الزنا، يا ابن الزنا

بالصبر

وقال في الغزل: [الطويل]
 أسماءُ أي الواعدين تَرَيْنِيهِ
 أنت بنيلٍ منك يُبرد غُلَّتِي
 أشدُّ كما مطلقاً فإنِّي لا أدري؟
 أم النفسُ بالسُلوانِ عنكِ وبالصبرِ
 انكم أفسى

وقال في آل وهب^(٣): [الطويل]
 سألتُ فأعطيتُم قليلاً فلم يكن
 بذلتُم من المعروفِ ما فل عَفَتِي
 فلم تصنعوا الحُسنى ولم تفعلوا التي
 فلا لذة الشكوى ولا فرحة الغنى
 جُزيتُم جزاء المانع الخيرَ كلَّه

لا تستر

وقال في أبي الثوابي^(٦): [السريع]
 قُلْ لِلثَوَابِي إِذَا جِئْتَهُ
 إن تستر مني فقد أكبر
 وما يضيرُ العينَ ألا ترى
 يا مُلقِي الرُّدْنِ على وجهه

(٤) قُلْ: شق. ضعضع: فتت وأنزل.

(٥) المظه: أعطاه القليل.

(٦) ابن ثوابية. تقدمت ترجمته

(٧) الردن: جمع الردين وهو الكم. تخمر: غطى الوجه.

(١) العضية: الكذب والبهتان.

(٢) الحاصب: ما يحمل الحصى. تارب: يرمي التراب.

(٣) آل وهب: تقدم الكلام على هذه الأسرة.

استترت وجهاً حقّ تشويبه
نَمَتْ - وقد غطيته - لحية
حَسِبْتُهَا من خُبث أرواحها
يا لك من وجهٍ ومن لحية
وجه عليه مسحة لم تزل
يا ليت كفأسترت قبحة
أدعو عليها ولها نعمة
مخافة إن فاتنا سترها
نستمتع الله بإحسانها
يا عُوْذَةَ الدارِ التي أنعمت
بل أنت أحسنت بإلقائها
ولو تصديت وواقفتني
فاذهب إلى الجنة كيلا ترى
قول امرئ لم ير ما جئته
مضرة البقة في غابة
أستغفر الله ولست الذي

لساني حسام

ألا يُرى عادمَ أَسْتار
كأنها رايةٌ بيطار
مخضوبةٌ بالزُفْتِ والقارِ^(١)
ما أشبه الجارةَ بالجارِ
تَلَحَّظْهَا عَيْنُ بِنكَارِ
مسمورة فيه بمسمار
ولست للنعمى بكفّار
أن نَتَلَقَى سوءَ مقدار
فإنها ستر من النار
عليه بل يا بومة الدارِ^(٢)
على قَذَاةٍ ذاتِ إضرار
كَحَلَّتْ عَيْنِي بُعُورًا
أنت وأهل الأرض في دار
ضراً ولكن نفعَ ضَرَارِ
نالت أذى من أسدٍ ضاري
يضرّ إلا ضرَّ هَرَارِ^(٣)

وقال يفتخر: [الوافر]

ألا بيني وبينكم النِّفَارُ
فأما فاز قِدْحُكُمْ علينا
وإما خاب قِدْحُكُمْ وفزنا
أهنالك تُسْفِرُ الهَبَوَاتُ عَنَّا
فإن جئنا سواءً في عِنانٍ
فسيَلَمُ بعد ذاك، وإن أبيتم
وعندي حين تنتضل القوافي

إلى علمائنا فهم المَنَارُ
فأقصرنا فما في الحق عار
فأقضرتهم وألسنكم فِصَارِ
فيبدو الطُّرْفُ مِنَّا والجِمَارُ^(٤)
إزاء عِذارنا منكم عِذار
فإعصارُ تلَهَّب فيه نار
ويَقْلُصُ للمحافظة الإزارِ^(٥)

(١) مخضوبة: مصطبغة. القار: الزفت.

(٢) العوذة: الرقية.

(٣) هر الكلب: صوت بما دون النباح.

(٤) هبوات: معارك. الطرف: السيد الكريم.

(٥) تنتضل منه: تختار. يقلص: يصغر.

لسانُ كالحسامِ ظهير فكري كزندِ المرخِ زندتهُ غفار^(١)
نتائجهُ عوارمِ باقيات خوالدُ لا يَمَحُ لها حَبَار^(٢)
خوارجِ مثل أنصية المُغالي حدا أعجازها الريش الظُّهار

لماذا تنبح؟

وقال في أحمد بن أبي طاهر^(٣) [البيسط]

من كان من طالبي الأنباء يسألني عن الكلاب لماذا تنبح القمر
فليس يعرف لِمَ ينبحنهُ أحدٌ إلا امرؤ كان كلباً مثلها عُصراً
وهو المكنى أباه بعد مهلكه بطاهر ولعمر الله ما طهراً
فسأئلوه لماذا كان ينبحه فإنَّ صاحبكم يُوفيكُم الخبرا

لومس ثوبي

وقال في أخي نضر الجهد، وكان نضر أراد أن يزوج بنته فمنعه من ذلك أخوه
وقال: أما تنظر إلى مشيته مثل مشية المخثين. وسبعه عنده: [الطويل]

أبا منذر بالله إلا صدقتني علام ولم خَشَنِي يا أبا النضر
أذمت لقائي حُرمةً لك نكتها فلم أشفها أم قلت ما قلت بالحزر؟
فكيف وألحاطي جِدادُ كأنها نصال، وألفاظي أشدُّ من الصخر؟^(٤)
وكيف ولي في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ وجارحة قلبان شهمان من جمر؟
ولو عزمت نفسي على قطع لُجَّةٍ من البحر سباحاً ما نكلت عن البحر^(٥)
ولو مسَّ ثوبي ثوبٌ أمك مسَّةً لأولدها خمسين مثلك في شهر
فأيةُ آياتي وأيُّ أدلتي تدل على التخنيث يا ابن أبي عمرو
بعيني ربوخ في استها أير نائك نظرت ولم تنظر بناظرتي صقر^(٦)
أراك خلاف الحق رأيً بمثله كفرت وعقلت الصليب على النحر
وما كان من لا يقدر الله قدره ويشفعه بابن ليقدرنى قدري
فإن كنت في ريبٍ ولم تر آيةً تبين ما قد لبس الشك من أمري
فجرب على إحدى بناتك فحلتي متى شئت، فالتجرب أثلج للصدر
فلولقيتني بكرهن لقاءً لما نسيت أيري إلى آخر الدهر

(٤) نصال: جمع نصل وهي حديدة النبل أو شفرة

السيف.

(٥) اللجة: معظم الماء. نكل: عدل.

(٦) امرأة ربوخ: يغشى عليها عند الجماع.

(١) المرخ: ضرب من الشجر.

(٢) عوارم: ثاقبة مؤثرة. يمح: يبل.

(٣) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

كيف طعاني؟

وقال في ابن فراس^(١): [الرجز]

يا ابن فراس لك أم فاجرة
من نجس الأثام غير طاهره
أوسع من وقت عشاء الآخرة
أخبرها وهي بذاك خابره
وهي التي أعدت لك داء الخاصره
أيام إذ كانت لنا مجاوره
فاسقة من النساء عاهره
موصولة الصُدغ بثقب الجاعره
ورحمة الله، وصحن الساهره
كيف طعاني بالقناة الحادره^(٢)
وهي برجليها هناك شاغره
أولج فيها كالقناة العاتره^(٣)
كأن أيري نقطة في دائره

المأبون

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

منع المخنث أحمد
تيها بأن ملك الجما
وأظن بالمأبون ظن
ماتاه أن ملك الجما
قسي عماره ديره
ر، عدمت قلة خيره
نأ لا أظن بغيره^(٤)
ر بل استعفت بأيره

أقسمت

وقال في القاسم^(٥): [البيسط]

يا من إذا ما رأته عين والده
أقسمت بالله أن لو كنت لي ولداً
عليك وجه كساه الله لعنته
وما استفدت من الديوان فائدة
جعلت ظهر كقرطاساً تعاوره
بين الرجال اتقاهم بالمعاذير
لما جعلتك إلّا في المطامير^(٦)
كأن خرطوم خرطوم خنزير^(٧)
فيما علمنا سوى نشر الطوامير^(٨)
هناك أقلام كتاب نحارير^(٩)

(٥) القاسم بن عبيد الله، الوزير. تقدمت ترجمته:

(٥٠/١).

(٦) المطامير: جمع المطمورة وهي الحفرة.

(٧) الخرطوم: قصد به الأنف لطوله.

(٨) الطوامير: جمع طومار وهي الصحيفة.

(٩) نحارير: جمع نحير وهو الحاذق الماهر.

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) الطعان: الجماع. الحذر: الخط من علو إلى

سفل، وكذلك السمن. والقناة: الأبر.

(٣) العاترة: القناة العاترة: كنى بذلك عن انعاظ

ذكره وإدخاله مهترأ.

(٤) المأبون: المشكوك في نسه.

لله ما نثم من مشقٍ وقرمطة
وما لهم في استيك البخراء من أرب
ومن ثقليلٍ رياسيٍّ وتحريير^(١)
ما لم تصانع عليها بالدنانير^(٢)
طرٌ سخيلاً

وقال في فضيل الأعرج^(٣): [الخفيف]

أنت فضلٌ، وفضلة الشيء لغو
حُقر الفضل ثم صُغر عنه
ثم أعرجت فاحتواك انتقاصُ
ثم بُردت فانتصفت من النا
فقبول النفوس إياك عندي
إن قوماً أصبحت تنفق فيهم
أو أناس غدوا وراحوا من الظر
فمتى ظفروا بزور ظريف
كالأعارب لم يروا درمك البر
وكذا القوم لم يروا لجة البحر
يا ثقيلاً على القلوب خفيفاً
طرٌ سخيلاً، وقع مقيتاً، فطوراً
أشهد الله أن وزنك عندي
لست - حاشاك - بالحقير ولكن

ثم أردفت ذلة التصغير
زادك الله يا صغير الحقير
في است سوء، وجسم سوءٍ ضرير
رببرد يُربي على الزمهرير^(٤)
آيةً فيك للطيف الخبير
لعل خُطة من التسخير
ف على حالة الفقير الوقير^(٥)
أعجبته زخارف التزوير
ر، فهم يُكبرون خبز الشعير^(٦)
ر فهم يُعظمون ماء الغدير
في الموازين دون وزن النقيير^(٧)
كسفاة، وتارة كثبير^(٨)
دون وزن النقيير والقطمير^(٩)
أنت - لا شك - من حقير الحقير

لست بالخيار

وقال في ابن خيار الكاتب^(١٠): [الرجز]

أعجر يدعى مُضطرط الأبكاء محصداً كالمسد المغار^(١١)

- (١) المشق: الكتابة السريعة. والقرمطة: الكتابة بخط دقيق.
(٢) الأست البخراء: المؤخرة المتنتة. الأرب: الحاجة.
(٣) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٤) يربي: يزيد. الزمهرير: البرد الشديد.
(٥) الوقير: الدليل.
(٦) الدر: الدقيق. البر: القمح.
(٧) النقيير: الذباب.
(٨) مقيت: كرية. سفاة: ذرة تراب. ثبير: جبل من جبال مكة المكرمة.
(٩) القطمير: النواة الصغيرة.
(١٠) ابن خيار: ذكره ابن النديم في الشعراء والكتاب. (الفهرست ٢٣٧).
(١١) المحصد: المفتول. المسد: الجبل. المغار: المفتول بشدة وكل ذلك كناية عن الأير.

ذو فيشة مشرفة الإطار
أقعت على مُستحصد الإمرا^(١)
مُسَهَّد بالليل والنهار
ريان من ماء الشباب الضاري
سواعذ ينبضن كالأوتار
ينفذ في الأقبال والأدبار
إذا رآه العون والعذاري^(٢)
تنسى له الحرة ذكـر العار
نيط بحقوي قطم قطار^(٣)
له غداة الجد والغوار
تطير منه قطع الشرار
ينفي شماس الكاعب النوار^(٤)
بعد نفار أيما نفار
في است خيار وبني خيار
ولا بنوك النوك بالأبرار^(٥)
وعرضوا عرضك للدمار
أراهم جاؤوا من الأدبار
وأخذوا مشابه الأجعار
ولعنة الله، وسوء الدار

كأنها فيشة الحمار^(١)
يوفي على الوافي من الأشبار
ما يطعم النوم سوى غرار
يسقيه من أودية غزار
عجارم ينهد في الإزار^(٢)
مُخرنطماً كالملك الجبار^(٣)
خاطرن بالأحساب والأخطار
وخشية الله، وخوف النار
أمرد إلا طرة العذار
طعن مُفدئ الورد والإصدار
بمثل رمح البطل الكرار
حتى تخور أيما خوار^(٤)
تذليلك الصعبة بالسفار^(٥)
يا ابن خيار لست بالخيار
إذ كسبوك غضب الأحرار
أثمرت منهم أخبث الثمار
فاختلطوا فيهن بالأقذار
عليهم دائرة الدبار
خذاها إليك حلة من عار

تزيد أذنك من الصفار^(١١)

مثل سائر

وقال في وهب بن سليمان^(١٢): [المتقارب]

أتت من بريدنا ضرطة فأرسلها مثلاً سائرا

(٧) الكاعب: الجارية التي كعب ثديها. النوار:

المرأة التي تنفر من الرية.

(٨) تخور: تضعف.

(٩) السفار: ما يوضع على أنف البعير من جلد أو

حديد.

(١٠) النوك: الحمق.

(١١) الصفار: الصغير.

(١٢) وهب بن سليمان. تقدمت ترجمته.

(١) الفيشة والفيشة: بمعنى الذكر أو رأسه.

(٢) مستحصد الإمرا: كناية عن الذكر.

(٣) العجارم: الذكر الغليظ.

(٤) مخرنطم: متكبر.

(٥) العون: جمع العانة وهي الأتان.

(٦) نيط: ربط. الحقوان: الخصران. قطم قطار:

أبر عظيم القطر.

كذا إل وهب لهم فضلهم يورثه أول آخر
 مضوا بُلغَاء بأفواههم وأستاهم كابرأ كابرأ
 وأبقوا لنا خلفاً صالحاً فلم يُلفَ عن قصدهم جائراً
 أبا حسن يا لها ضرطة تركت السمير بها سامراً
 وزدت بها شاعراً فطنة وأنبغت من لم يكن شاعراً
 أتت فلتة

وقال في مثل ذلك: [المتقارب]

أتت من بريدينا فلتة فصك بها الناس أقصى حجر
 لئن شنع الناس في أمره لذاك بتشنيعه في الخبر^(١)
 أبا حسن قد جرت عادة فحاذر وأعتد عتاد الحذر
 ولا تحضر الدار في الحاضر من إلأ وأنت وثيق الثفر^(٢)
 وأعف جتارك واستبقه فقد وسعته ضخام الكمر^(٣)

لولا المحابة

وقال في مثل ذلك: [الرملة]

زلزلت ضرطته بالصيمنة فأعادت كل دار مقبرة^(٤)
 وأما لولا محابة الفتى لأبيه كان فيمن دمره
 ضرطة حابت أبا ضارطها أثبتوها في البنين البرره
 واحذروا ضرطة وهب بعدها إنها ريح عقيم منكروه

الأخت الضريرة

وقال في شنطف^(٥): [مخلع البسيط]

تخلّفت شنطف فقلنا: ما فعلت أختنا الضريرة
 قالوا: هوت من ذرى جدار عال، فقال الجميع: خيره
 يا حبذا أن تغيب عنا غيبها الله في الحفيره
 نُبئت مسخاً قد اشتهاها وهي بأشباهه جديره
 الطفها من صبا إليها ببيضتيه على سطره

(٤) الصيمنة: موضع.

(٥) شنطف: جارية مغنية هجاها ابن الرومي هجاء

مرأ

(١) شنع الخير: أخبر الخبر القبيح.

(٢) الثفر: ما يربط به مؤخرته.

(٣) حنار: دبر. الكمر: جمع الكمرة وهي استدارة

الأيبر.

قلت لمن شنطت هواه:
عُلِّقَتْهَا قَحْبَةً ضَرْوْطاً
تنظر من كوكبي رصاص
بلا شبیه ولا عدیل
تَطْفِرُهَا فَأَرَةً وَلَكِنْ
في بظرها ألف ألف رطل
ومن قبيح القبيح عندي
خوصاء خوصاء ذات عين
خَصَاءٌ لَا نَبْتَ فِي قَفَاهَا
تُغَضُّ عَنْهَا الْعَيُونُ قَبْحاً
غَنَاؤُهَا كُلُّهُ كِيَادُ
تنضح بالريق من كنيف
ذي نكهة تورد المنايا
وفي السراويل كل يوم
بَكُوا سَرَاوِيلَهَا الْمُتَلَقَّى
بحاء في حلقها خريز
وتحت آباطها صنان
يسيل من أنفها مخاط
والوجه برّ بغير ماء
أضحت تُعِيرُ الْقُرُودَ قَبْحاً
فَهُنَّ يَشْكُرْنَ فَعَلَ أُخْتِ
تغازل المُرد في الزوايا
ومن أعاجيبها التشاجي

لا تحتقر بعدها حقيره
جَوَزِيَّةُ الْقَدِّ مُسْتَدِيرُهُ
في ظهر دوامة صغيره
ولا نظير ولا نظيره
للذرع في بظرها مسيره^(١)
وإنما وزنها شعيره
بظّر طويل على قصيره
زرقاء في زرقة المَضيِرهِ^(٢)
ولم تزل لاستها ضفيره
ورُبّ مهتوكة ستيره^(٣)
من نضح أشداقها المطيرة^(٤)
حديثه في الأنام سيره^(٥)
ليست على النفس باليسيره
من عُجْنَةٍ قَدْ مَضَتْ خَمِيرُهُ
بدمعة منكم غزيره
دَوَّارَةٌ سَلَحُهَا حَرِيرُهُ^(٦)
علاجه جَعَسُهَا ذَرِيرُهُ^(٧)
في بعضه للذباب ميره
والطيز بحر بلا جزيره
أصنافه عندها كثيره
مُعِيرَةٌ غَيْرِ مُسْتَعِيرِهِ
وَبُنْتَهَا شَيْخَةٌ كَبِيرُهُ
كأنها غادة غريره

(٥) الكنيف: المرحاض.

(٦) سلحها: نجوها.

(٧) آباط: جمع إبط. صنان: تنن ورائحة كريهة.

الجعس: القذارة.

(١) البظر: اللحمة البارزة بين شفري فرج المرأة.

(٢) خوصاء خوصاء: ضيقة العينين غائرتاهما.

المضيرة: صف من المأكولات.

(٣) مستيرة: مستورة.

(٤) كِيَاد: قِيَاء. أشداق: جمع شديق وهو الفم

الواسع.

عَواؤُها في الديار شؤمٌ
تضرب خيشاً إذا تغنّت
والفسق إن قَحَبَتْ جِهارُ
يقودها الغُمر للمعاصي
فيها لمن ناكها عِقَابُ
لَيُسَخِّنَنَّ الهجاء عينا
ويل لها تستحثُّ وِلاً
تعرضت يومَ كایدتني
وكل عنز دنا رداها
يا ليت شعري بأيِّ جارٍ

جدك شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل (٣): [الرجز]

جَدُّكَ شَيْبَانُ الْعَظِيمُ الْفَخْرُ
نَجْرٌ لِعَمْرِي بَائِنٌ مِنْ نَجْرٍ (٤)
وَأَنْتَ فِيهَا مِنْ وِلَاةِ الْأَمْرِ
يُشْرَحُ بِالْإِيْمَانِ كُلِّ صَدْرٍ
مِمَّا أَرَى مِنْ سُوءِ هَذَا الْقَدْرِ

سأهدي إليه

وقال في إبراهيم بن المدبر (٥): [الطويل]

لَهُ قِصَّةٌ غَيْرُ الَّذِي هُوَ مُظْهَرُ
بِغَضِّ سَيُوفِ الزَّانِجِ حِينَ يُخْبَرُ (٦)
أَيُورَهُمْ فَاَنْشَقَ فِي وَجْهِهِ حَرٌ (٧)
وَفِي دُبُرِ يَلْقَى الرِّمَاحَ فَيُصْبِرُ
لِيُورِدَ رَأْيَا فِي الرِّجْوِوعِ وَيُصْدِرُ

(١) الخيش: النسيج من خيوط الكتان.

(٢) جريرة: ذنب.

(٣) ابن بلبل الوزير تقدمت ترجمته: (١/٣٢).

(٤) النجر: الأصل.

(٥) ابن المدبر: تقدمت ترجمته.

(٦) الزنج: جيل من الناس السود.

(٧) حر: فرج المرأة.

صَرَى كُلَّ أَيْرٍ وَالْغِيَارَى تُغَيِّرُ^(١)
فَأَضَحَتْ وَمَغْنَاهَا مِنَ النِّيكِ مُقْفَرُ^(٢)
رَبُوحٌ يُفْلِدِي نَائِكِيهِ وَيَنْخَرُ^(٣)
وَتَعْطِي الْعَطَايَا مَنْ عَلاهَا فَتُكْثِرُ^(٤)
إِلَى الزَّنْجِ مَا يَنْفَكُ فِيهَا يَفْكَرُ
يُوَافِقُهُ فِي قَوْلِهِ حِينَ يَطْفُرُ
يَحْنُ إِلَيْهَا الذَّائِقُ الْمَتَذَكَّرُ؟^(٥)
يَوْدُ لَهَا أَنْ لَمْ يَلْذَهُ الْمَدْبَرُ
صَبْرًا

وَلَمْ يَنْفَهْ إِلَّا النِّسَاءَ إِذَا امْتَرَى
أَغَارَ عَلَى حِظِّ الْفُرُوجِ بِذُبْرِهِ
وَمَا ذَاكَ مِنْ طَيِّبٍ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
وَأَنَّ أَسْتَهْ كَانَتْ تَجُودُ بِمَالِهَا
وَإِنْ لِإِبْرَاهِيمَ يَوْمًا لَطْفَرَةً
لِكِي يَعْلَمَ النِّظَامُ أَنَّ سَمِيَّةَ
وَأَنِّي لَهُ بِالصَّبْرِ عَنْ كُلِّ فِيشَةٍ
سَأَهْدِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ قَصِيدَةً

وقال يستطىء أبا جعفر النوبختي^(٦) : [الطويل]

كِتَابِي فَمَاذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ وَالْأَمْرِ؟
مَعَاوِدَةَ التَّجْرِبِ إِنْ كُنْتُ ذَا حَجَرٍ
وَحَسُنَتْ عِنْدِي صُورَةُ الْيَأْسِ وَالْفَقْرِ
لَقَدْ مَكَّرْتُ بِي فَعَلْتِي أَيْمًا مَكْرٍ
وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يَكُونُ يَدُ الدَّهْرِ^(٧)
جَوَابِي؟ وَلَمْ أَهْبَطْ قَدْرِي إِلَى الْقَعْرِ؟
عَنِ الْفَضْلِ أَعْدَتِكَ الْخُسَاسَةُ فِي الْقَدْرِ؟
فَعَلَّلْتُ تَعْلِيلَ الْمُجَامِلِ ذِي الْمَكْرِ؟
صَوَابًا لِأَنَّ الرِّعْدَ يُؤْذِنُ بِالْقَطْرِ
فَأَيَّاسْتَنِي لَكِنْ خُلِقْتُ مِنَ الصَّخْرِ؟
وَهَاتِيكَ لَوْ أَحْسَسْتَ فَاقْرَةَ الظَّهْرِ
أَبَا جَعْفَرٍ لَوْ كُنْتَ تَأْلَمُ مِنْ عَقْرِ^(٨)
عَلَى الذَّمِّ لَا تَعْدَمُ ذَمِيمًا مِنَ الصَّبْرِ

رَأَيْتُكَ لَمْ تَحْسَنْ ثَوَابِي وَلَمْ تُجِبْ
لِعَمْرِي لَقَدْ عَلِمْتَنِي كَيْفَ أَتَقِي
وَقُبِّحَتْ عِنْدِي صُورَةُ الْحِرْصِ وَالْغِنَى
أَمَّا وَحَذَارِي مِنْ أَمَانِيَّ بَعْدَهَا
دَعْتَنِي إِلَى لِمَسِ الْكُوكَبِ قَاعِدًا
دَعِ الْبَذْلَ لِمَ خَسَّسْتَنِي أَنْ لَمْ تَجِيبْنِي
أَكُنْتُ خَسِيسَ الْقَدْرِ لَمْ حِصَّتْ حَيْصَةً
فَهَلَّا بَذَلْتُ الْوَعْدَ ثُمَّ مَطَلْتُهُ
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْحِسْمَ لِلْبَذْلِ كُلَّهُ
أَذَلِكَ أَمْ هَلَّا مَنَعْتَ مُصْرَحًا
جُمُودًا، وَصَمْتًا، لَا بَرَحَتْ كَمَا أَرَى
وَفِي دَعْوَتِي عَقْرُ أَلِيمٍ مُضِيبُضُهُ
أَبَا جَعْفَرٍ صَبْرًا فَمَا زِلْتُ صَابِرًا

(٥) الفيشة: الذكر.

(٦) النوبختي: محمد بن علي بن إسحاق. كان

عاملاً على النعمانية.

(٧) يد الدهر: أيد الدهر.

(٨) العقر: الذبح، المضيق: الحزن.

(١) امترى: طلب واستجدى. الصرى: البقية من ماء الرجل.

(٢) المغنى: المنزل. مقفر: خال.

(٣) ربوخ: المرأة الربوخ: التي يغشى عليها عند الجماع. ينخر: يصدر صوتاً من أنفه.

(٤) أسته: مؤخرته.

خذها بالرضا

وقال في المنصوري: [المنسرح]

الحمد لله لا شريك له
عُضِدَتْ يابنين أصبحا لك في التـ
وشكرها ذاك أن تُقِيل وأن
يا أكمل الناس في فضائله
بحق مَنْ تُوجِب الحقوق له
صَلْنَا بِأَنْ تُكْمِل الرضا لأبي
وهبَ شطر الرضا له فهب الـ
قد فاز بالمجلس الشريف فبذ
أنت الثَّقَاف الذي يقام به الز
أنت الذي أَنْزَلْتُهُ هَمَّتُهُ
وأنت في عِفَّة السريرة والـ
ما نعمة الله فيه راضية
كم قائل حين قيل: إن أبا
ما مثلُ ذاك الفتى يُعَرِّضُ لـ
أما ونعماك إنها قَسَمُ
لا أدعُ النصيح ما استطعتُ وإن
إني شهيدُ بأنك اليوم إن
وكيف بالصبر وامتزاجكما
صُنْهُ عَنِ الْعَنَفِ إِنَّ مَغْمَزَهُ
وفي تعدِّي الحُدُودِ مَفْسَدَةٌ
أما ترى العودَ إن عَنَفْتَ بِهِ
ولستَ من يكسِر الصحيح أَلَا
ما زلتَ ضد الزمان تصلح ما
تَجْبِرُ ما تكسِر الحوادثُ فالـ

مدبِّر الأمر، مُنْزَل القَطْرِ
تدبِير مثل اليدين للظهير
تصفح يا ذا السناء والفخر
من أهل بدو وساكني حضر
من هاشمِيَّيك أنجم الدهر
إسحاق، تَسْعُدُ بِالْحَمْدِ وَالْأَجْرِ
كُلُّ فليس الكمال في الشطر
دَلَّهِ بِلَحْظِ الرضا من الشزُر^(١)
زَيْغ وَأَنْتَ الْمُقِيل لِلْعَثْرِ^(٢)
منزلة الفِرْقَدَيْنِ وَالنَّسْرِ^(٣)
علم شبيهةً بِجَدِّكَ الْحَبْرِ^(٤)
صَدَّكَ عَنْهُ بِوَجْهِكَ النَّضْرِ
إسحاق غادِ غَدًا مع السفْرِ
بِرَ وَأَفَاتِهِ وَلَا الْبَحْرِ
قام مقام اليمين والنذر
لَا قَيْتَنِي بِالْعُبُوسِ وَالزَّجْرِ
غَابُ فُوقًا فُجِّعْتُ بِالصَّبْرِ
مثلُ امتزاجِ الزُّلَالِ وَالْخَمْرِ؟
من عودِكَ اللَّدْنِ لَا مِنَ الصَّخْرِ
وليس كُلُّ الْأُمُورِ بِالْقُسْرِ
جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى الْكُسْرِ
بل جَابِرُ الْكُسْرِ، جَابِرُ الْفَقْرِ
يُفْسِدُ مَذَكَّتْ مِنْ بَنِي الْعَشْرِ
كُسْرُ عَلَيْهَا وَأَنْتَ لِلْجَبْرِ

(٣) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

(٤) الجبر: العظيم.

(١) الشزور: الإعراض.

(٢) الثقاف: المهذب. الزيغ: الاعوجاج.

خذها عروساً لا أقتضيك لها
وإن تماديت في مَسَاءَتِنَا
غير الرضا عن فتاك من مَهْر^(١)
فيه شكونا إلى أبي الصقر^(٢)
أعر طرفك

وقال في الشيب: [الطويل]

كبرت وفي خمس وخمسين مكبر
إذا ما رأتك البيض صَدْتُ، وربما
وما ظلمتكَ الغانياتُ بصَدَّها
أعر طرفك المرأة وانظر فإن نبا
إذا شَبَّتْ عين الفتى وجه نفسه
وشبت فألحاظ المَهَا منك نُفَرُ^(٣)
غدوت وطرفُ البيض نحوكَ أصور^(٤)
وإن كان من أحكامها ما يُجَوِّرُ
بعينيك عنك الشيبُ فالبيض أعذر
فعينُ سواه بالثناء أجدر^(٥)

أوحد العصر

وقال عن لسان أبي بكر الطالقاني^(٦) يعث به: [الهمز]

أبو عثمان والرومي
يهيمان إلى القصر
يفرّان من الكاس
إلى قفر من الأرض
مع الهدهد والبلد
ويكتنان بالأكوا
مغان لم يكن يصبو
فهلّا آثرا القينا
وصهباء لها طوق
كمثل النار في النور
ي من غاشية القصر
طوال الدهر والشهر
ونغم العود والزمر
وما يُصنع بالقفر؟
بل والصلصل في وكّر^(٧)
خ، والرمضاء كالجمر^(٨)
إليه ذؤو الحجر^(٩)
ت في الدر وفي الشذر^(١٠)
شبيه اللؤلؤ الحذر^(١١)
ومثل المسك في النشر^(١٢)

(١) خذها: خذ القصيدة.

(٢) أبو الصقر: الوزير إسماعيل بن بلبل. تقدمت ترجمته.

(٣) المها: جمع المهة وهي البقرة الوحشية.

(٤) أصور: أكثر ميلاً.

(٥) الشناء: البغضاء.

(٦) أبو بكر الطالقاني: هو أبو بكر أحمد بن محمد الكاتب له ديوان من خمسين ورقة (الفهرست:

٢٣٨).

(٧) الصلصل: طير صغير.

(٨) يكتن: يستتر. الرمضاء: الأرض الحارة.

(٩) المغاني: البيوت الدارسة.

(١٠) القينات: جمع القينة وهي الجارية المغنية.

الدر: اللؤلؤ. الشذر: قطع من الذهب.

(١١) الصهباء: الخمرة. اللؤلؤ الحذر: المسكوب.

(١٢) النشر: الرائحة.

كما آثرها السيد
 شهنشاهُ خراسانُ
 خُذاهانُ، خُذاهانُ
 أبو بكرٍ، أبو بكرٍ
 أبو البرق، أبو الرعدِ
 أبو الحزم، أو العزم
 أخو النجدة والبأس،
 أخو الهامة والقام
 أخو العز، أخو الجاه
 فتى التعزيم والطب
 فتى الإعراب والإغرا
 فتى الخط، فتى الضبط
 فتى يغرف من بحر
 فتى الشطرنج والنرد
 وما أدراك ما الليث
 وما أدراك ما السيل
 وما أدراك بالموت
 لسان الملك في البدو
 إذا أوفى على المن
 وقد سُربل بالليل
 سواد فيه وضاح
 على هامته شاشي
 وقد أصغى له الناس
 وقد جهور في الصوت
 وكم أنفق في الحمد
 وكم أحصى له المحصو

يدُ وابن السيد الغمر
 أخو العزة والقهر^(١)
 خُذاهانُ إلى الحشر
 أبو بكرٍ، أبو بكرٍ
 أبو الريح، أبو القطر
 أبو الدَّهي، أبو المكر
 أخو الإقدام والصبر
 فتى والشدة في الأسر
 أخو المال، أخو الوفر
 فتى التنجيم والزجر
 ب في النظم وفي النثر
 فتى النهي، فتى الأمر
 فتى يقلع من صخر
 فتى الفُلج، فتى القمر^(٢)
 وما غرك بالبير^(٣)
 وما غرك بالبحر
 وما غرك بالدهر
 لسان الملك في الحضر
 بر مثل القمر البدر
 وقد بُرِّق بالفجر^(٤)
 كريم الخيم والنَّجر^(٥)
 ية سوداء كالنسر^(٦)
 وجلَّى نظر الصقر
 بصدر أيما صدر
 وكم أنفق في الأجر
 ن بالعدِّ وبالحزر

(١) شهنشاه: فارسي. ومعناه ملك الملوك.

(٢) الفلج: الظفر. والقمر: الغلبة.

(٣) البير: الأسد.

(٤) سربل: غطى. والبرق: الغطاء.

(٥) الخيم: السحبة. النجر: الأصل الكريم.

(٦) الهامة: القامة أو الرأس.

ثواباً منه كالرَّبع
ألا هاتيكُم العليا
أنا ابن الطالقاني
فقل للمتحدِّي:
فما أصبحت من بأسٍ
وما مثلي من قيسٍ
برومي وبصري
من الروم من البصر
وما الضليل كالهادي
أنا المُبطن في السر
أبيتُ الملق الكا
فلا ظهرُ سوى بطن
أنا المعتاض من جوب
ملوكي بعيد الرأ
قياني جواد الكف
وقدماً فاز من سم
أسرُّ البيض بالوصل
قسمت الدهر شطرين
فبأس لي في شطر
وفي صوتي كالبحر
أنا الفحل، أنا الفحل
عليكم سكتة العي
ولو صَيَحْتُ بالجن
وما حربي بالصفو
أنا المُثني على نفسي

لمدح فيه كالبذر
ء والفخر لدى الفخر
وقد أنذرت بالزأر
قُصاراكم على السبر^(١)
ولا شعري بذِي فقر
بأهل الغدر والختر^(٢)
وما المصر من الكفر
ة ذات المد والجزر
ولا الجاهل كالحبر^(٣)
كما أظهر في الجهر
ذب خوف الضرس والظفر
ولا بطن سوى ظهر
فيافي الأرض بالجمر^(٤)
ي من زيغ ومن عثر
ف بالمهر وبالجزر
مَحَ بالجزر وبالمهر
وأشجي البيض بالهجر^(٥)
فللثغر وللثغر
ولهو لي في شطر
وكالزير وكالنَّبر^(٦)
بلا عي ولا هذر
ولي شقشقة الهدر^(٧)
لجَّ الجنُّ في الفر
ولا سلمِي بالكدر
ثناءً ليس بالنذر

(٥) الشجي: الحزين.

(٦) البم والزير: من أوتار العود.

(٧) العي: العجز عن الكلام. شقشقة الهدر:

ارتفاع الصوت.

(١) سبره: اختبره.

(٢) الختر: الغدر.

(٣) الحبر: العالم العظيم.

(٤) جوب الفيافي: التجول في الفلوات.

ومن يمدحني بعدي	بغزر مثل ذا الغزر؟
وما شعر سوى شعري	بمحض الحسب الدثر ^(١)
ثنائي مسك دارين	وذكرى عنبر الشحر ^(٢)
ألا من لي بتعويذ	من العين على النحر ^(٣)
فقد خفت ولم أظلم	سهام النظر الشذر ^(٤)
على نفس مُفدّة	ووجه حسن نضر
أعيذ النفس بالله	فإني أسد الهصر ^(٥)
أعيذ النفس بالله	فإني جابر الكسر
أعيذ النفس بالله	فإني عَلم السّفر
أعيذ النفس بالله	فإني أوحّد العصر

لا جناح

وقال، وهي قطعة من قصيدة: [البيط]

وكم معانٍ وألفاظٍ مهذبةٍ	أرسلتها فقرّاً تختال في غررٍ
وصاحبُ الشيب ما لم تَبْلُ جدُّهُ	من صَبْغِه شَيْبَةٌ في عزٍ منتَصِرٍ
رأى مَظالمَ شيبٍ في مَسائِحِه	لم يجنِّها السنُّ لكنَّ رؤيةَ العِبرِ
يضجُ منها أديمٌ فيه رونقُهُ	ريانُ ليس عليه آيةُ الكِبرِ
واستنجد الفكرَ محتالاً فأنجدهُ	بصبغةٍ نُشِرتْ ليلاً على الشَّعرِ
ولا جُناحَ على حَمامٍ حَقِيقَتُهُ	لا ظلمَ في دَفْعِ ظلمٍ عند ذِي بصرِ
وإنما الظلمَ منعُ الشيبِ لِمَتِهِ	عند انقضاءِ الشَّبابِ اللَّدنِ والوطرِ ^(٦)

نوالك سيل

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٧): [الطويل]

أبا الصقر: حسبُ المادحيك إذا	غلوا أشدَّ غلواً أن يقولوا: أبا الصقر ^(٨)
ملأت يدي جدوى وقلبي مودة	تدققنا في المَحْتَدِين وفي الصدرِ ^(٩)

(١) الدثر: المال الكثير.

(٢) دارين: بلدة في البحرين. الشحر: موضع في اليمن.

(٣) التعويذ: الرقية.

(٤) الشذر: النظر الشذر: المتوعد الغاصب.

(٥) الأسد الهصر: الأسد الغاصب.

(٦) اللمة: الشعر المجاور للأذن. الشباب اللدن: الغض.

(٧) ابن بلبل، الوزير. تقدمت ترجمته.

(٨) الغلو: المبالغة. أبو الصقر: كنية ابن بلبل.

(٩) الجدوى: العطاء. المحتد: الأصل.

لَا يَسْنِي مِنْ عَوْدَةٍ آخَرَ الدَّهْرُ
يُرْجِي الْمَرْجِي عَوْدَةَ النَّائِلِ النَّزْرُ^(١)
عَوَائِدُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّائِلِ الْغَمْرِ
وَتُعْطِي الَّتِي تُعْطِي الْأَمَانَ مِنَ الْفَقْرِ
أُظْلِتْ بِهَا كِفَاكَ مَقْلَعَةُ الْقَطْرِ
وَإِنْ كَانَ مَا أُعْطِيَ فِي الْيَوْمِ ذَا قَدَرٍ
لِبَعْضِ طَرِيقِ الْجَرِيِّ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ
تَدِيثٌ مَجْرَاهُ لِآخِرِ كَالْبَحْرِ^(٢)

أَنْلَتْ نَوَالاً لَوْ سَوَاكَ أَنْالُهُ
لَأَنْكَ أُعْطِيتَ الْجَزِيلَ، وَإِنَّمَا
وَلَكِنَّكَ الْمَرْءَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَهُ
تُنِيلُ الَّذِي لَوْلَاكَ أَعْيَا مَنَالُهُ
فَلَا يَحْسُدُ الْحَسَادُ أَنْ سَحَابَةً
وَلَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ يَمْنَعُ مِنْ غَدٍ
نَوَالُكَ كَالسَّيْلِ الْمُسَهَّلِ بَعْضُهُ
إِذَا حُلَّ قَطْعٌ مِنْهُ بِالْأَرْضِ بَرَكُهُ

غَيْرُ الزَّمَانِ

وَقَالَ يَصِفُ حَوَادِثَ الزَّمَانِ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

ر سَرِيعَةً وَإِلَى الثُّغُورِ	غَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَى الشُّعُورِ
ن وَكُلُّ عُضْوٍ ذُو وَفُورِ	فَتَرَاهُمَا يَتَغَيَّرَانِ
تَبْلَى عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ	هَذِي تَشِيبُ، وَهَذِهِ
يَضُّ الْبَهِيمُ بِغَيْرِ نَوْرِ	يَسُودُ أَبْيَضُهَا وَيَبُورُ
ت أَتَتْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ	حَتَّى إِذَا غَيَّرَ الْمَمَاتُ
رَهْنَاكُمُ وَسَوَى الشُّعُورِ	بَدَأَ الْبَلَى بِسَوَى الثُّغُورِ
تُبْلَى الْحَيَاةُ مِنَ الْأُمُورِ	فَالْمَوْتُ يَسْتَبْقِي الَّذِي
تُبْلَى الْمَنِيَّةُ غَيْرَ زُورِ	وَالْعَيْشُ يَسْتَبْقِي الَّذِي

قَالُوا بِجَهْلِهِمْ

وَقَالَ فِي الْمَجُونِ: [الْكَامِلِ]

قَدْ قُلْتُ إِذْ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ: مَا حُبُّ أَيْرِكُ كُؤَةً قَذَرَهُ^(٣)
الْأَيْرُ شَبُوطٌ وَلَسْتُ تَرَى كَمَحَبَّةِ الشَّبُوطِ لِلْعَذَرِهِ^(٤)

رَاقَتْ مَحَاسِنُهَا

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ - [الْبَسِيطِ]

قَلْبِي مِنَ الضِّيقِ مِمَّا ضَمَّ قَرَقَرُهَا يَحْوِي افْتِنَانًا بِمَا يَحْوِيهِ مِثْرُهَا^(٥)

(١) النزر: القليل.

(٢) تديث: صار ليثاً.

(٣) الكوة: الفتحة.

(٤) الشبوط: ضرب من السمك.

(٥) قرقرها: صوتها.

بعد الدموع حذارَ البين مَحْجَرُهَا
 كما شكا قَلْقاً بِالْقَلْبِ قَرَقَرُهَا^(١)
 بعد الكرى وِغْوَورِ النجم مَنَشَرُهَا
 تحت النطاق، إذا تَهْتَزُّ يَهْرُهَا
 جرت به الرِّاح حتى أنت تُبْصِرُهَا
 عني، وَغَيْرُهَا بَعْدِي مُغَيِّرُهَا:
 إلى الوصال، ولا أَسْطِيعُ أَهْجَرُهَا
 بذكره، وهوناس ليس يذكُرُهَا
 أني على ذاك أرجوها وأحذَرُهَا

هوى لا ينقضي

ماء ولكن إلى مُجَاجِ الثغور
 ضِ اشتياقاً إلى لِثامِ البدر
 هم نُهودِ الثُدَيَّ فوق الصدور
 كُتِبَ في الغصون فوق الخصور^(٢)

لا عذر في الهجر

وعلى وَجَنَّتِيهِ وَرَدُ نَضِيرُ^(٣)
 ن قضيب حواه دِغْصٌ وَثِيرُ^(٤)
 منه في خالص الجمال الحورُ
 رُوفي هجرهم هو المعذور

يخشى الناس

إذا هم عاينوه الفالج الذكرا

راقت محاسنها عيناً أراق دماً
 غرأ غُصَّتْ بما فيها دَمالِجُهَا
 معسولة الريق يحكي طيبَ نكهتها
 غُصْنُ رطيب أعالي خلقها، ونقا
 ماء الشباب بخذيها إذا سَفَرَتْ
 يقول لي الناس إذ مال الوُشاةُ بها
 عليك بالهجر، علَّ الهجر يُرْجِعُهَا
 وكيف أهجر من نفسي مُعلَقةُ
 ومن عجائب ما يُبْلَى المَحِبُّ به

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

أنفُسُ قد ظَمِئْنَ ليس إلى الـ
 وعيونُ أبينَ عَطْفاً على الغمِ
 وقلوبُ شفاوَهْنَ من السُّقْمِ
 وهوى ليس ينقضي ما تَشَنَّتْ

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

بين أجفانه عِقَارُ تدورُ
 وله بين حُلَّتِيهِ من البا
 لورأته حور الحنان لحارت
 ما لأهل الجفاء في هجره عذ

وقال في جحظة^(٥): [البسيط]

رأيتُ جحظةً يخشى الناسَ كلَّهُمُ

(١) الدمالج: جمع دملج وهو حلي يوضع في

(٢) كتيب: القلب: الخلخال.

(٣) كتيب: جمع كتيب وهو التل من الرمل. وفي

(٤) البيت كناية عن مفاتن المرأة.

(٥) العقار: من أسماء الخمرة.

تخال ما برباب الناس من مِيل
وإن تبدَّى بصوتٍ خَرَّ سامعُهُ
تخاله أبداً من قبَحِ منظره
كأنه ضِفدُعٌ في لُجَّةِ هَرَمٍ
لو كان لله في تخليدنا قَدْرٌ
أبصر هَذَا

وقال للقاسم بن عبيد الله^(٣) : [الكامل]

يا أيها المَوْعُوظُ في لَشْكُوهِ :
وإذا قَدَرْتَ على المظالم فانزَجِرْ
ومتى وُعِظْتَ بَعْلَةٍ فنَضَوْتُهَا
لا تُحْدِثَنَّ لَكَ الإِقَالَةَ جُرْأَةً
وارهب من الأقران قِرْناً مَالَهُ

إني غرير

وقال يهجو نفسه ويمدح القاسم^(١) : [الطويل]

جزى الله عني قُبْحَ وجهي سعادةً
ذَعَرْتُ به قوماً فأدَّوا إتاوةً
فَدَى نَفْسَهُ من قُبْحِ وَجْهِ سَيِّدٍ
فلا يَقْطَعَنَّ الرِّزْقَ عَنِّي قَاسِمٌ
عرفت له الإجراء وهو صنيعه
وما قَدَرُ ما يجري وَغِيَّةُ وَجْهِهِ
لرؤيتُهُ عِنْدِي أَجَلٌ مِنَ الَّذِي
فلا تجعلَنَّ الهَجَرَ دَابًّا، فَإِنَّهُ
وإلا فمالي حاجةٌ في نواله
وهل نعمةٌ حتى تكون مَوَدَّةٌ؟
وكلُّ كثيرٍ تافهٌ عند وجهه

كما قد جزاه، والإله قديرٌ
كأنني عليهم عند ذاك أميرٌ
وزيرٌ، أبوه سَيِّدٌ ووزيرٌ
فليس له مِنِّي سواه خفيرٌ
وأنكرتُ منه الهَجَرَ وهو نكيرٌ
تُطِيلُ عليَّ الليلَ وهو قصيرٌ؟
يَحُلُّ به من مُلكه ويسيرٌ
بإتمام ما أَسْدَى إِلَيَّ جديرٌ
وإني إلى ما دُونَهُ لَفَقِيرٌ
وهل رَوْضَةٌ حتى يكونَ غديرٌ؟
وكلُّ كبيرٍ غَيْرُهُ فصغيرٌ

(١) صعر خذه : مال به .

(٢) درعته : ألبسته الدرع . سقر : جهنم .

(٣) القاسم . تقدمت ترجمته : (١/ ٥٠) .

(٤) الغَيْرُ : الحوادث .

(٥) القِرْن : المثل من الخصوم .

(٦) هو القاسم بن عبيد الله ، تقدمت ترجمته .

أَنَائِلُهُ يَغْتَرُّنِي عَنْ لِقَائِهِ وَمَجْلِسِهِ؟ إِنِّي إِذَا لَغَرِيرٌ^(١)
دَعِ الْفِكْرَ

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر^(٢) يقول: «خادمك المؤمل يومك وغدك،
الْمُتَنَسِّمُ رِيحَ دَوْلَتِكَ بِإِزاءَ ما بلغه من استبطائك نفسك له، واستحاثاك إياها على
قضاء حقه، قول العاذر بل الشاكر: [الطويل]

دَعِ الْفِكْرَ فِي أَمْرِي فَقَدْ رِي لَا يَفِي
وَلَا تَتَكَلَّفْ لِي التَّكَالِيفَ إِنَّنِي
وَلَسْتُ كَمَمْنُوعٍ يَرَى الْعِذْرَ عِلَّةً
لَكَ الْعِذْرُ مَبْسُوطاً، وَحَقٌّ لِمَنْ يَرَى
وَلَكِنْ إِذَا مَا عَادَ فِي الْعُودِ مَاؤُهُ
هِيَ ابْنَةُ حُرٍّ زَوَّجْتَ مِنْكَ حُرَّةً
وإِلَّا فَحَسْبِي أَنْ أَصُونَ كَرِيمَتِي
كَفَانِي مَهْراً بِالْكَفَاءَةِ إِنَّهَا
وَلَوْ مَهْرُ الْأَحْمَاءِ صِهْراً لَكُنْتُ
وَأَنْتَ بَأَنْ تُحْبِيَ عَلَيَّ أَنْ قَبِلْتُهَا
بَحَمْلِكَ يَوْمَافِي عَبءِ الْمَفْكَرِ
مَلِيءٍ بِعُذْرِ النَّائِلِ الْمُتَعَذِّرِ
وَلَا طَالِبِ يُسْراً بِإِرْهَاقِ مُعْسِرِ
مَلَامٍ مُلِيمٍ أَنْ يَرَى عِذْرَ مُعْذِرِ
فَأُورِقَ لِمُسْتَذْرِي ذَرَاكَ وَأَثْمِرِ
فَإِنْ مُهَرَّتْ مَهْراً رَغِيّاً فَأَجْدِرِ
بِكُفٍّ كَرِيمٍ مِثْلِكَ، ابْنِ مُدِيرِ
هِيَ الْمَهْرُ لِلْمَتْمَهَّرِ الْمُتَخِيرِ
وَلَمْ تَغْلُ بِالْدُنْيَا عَلَى مِتْكَثَرِ
أَحَقُّ، وَلَكِنَّا ظَلَمْنَاكَ فَاغْفِرْ
أَثْبَتَ عَلَى الْحَسَنِ

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ^(٣): [الكمال]

إِنْفَاقُ أَيَّامِ الْحَيَاةِ عَلَى
وَالرَّبْحُ أَجْمَعُ فِي لِقَاءِ فَتًى
كَابِنِ الْوَزِيرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ
مَلِكٌ تَرَاهُ فَلَا تَرَى أَبَداً
فَاطْلُبْ لِقَاءَ أَبِي الْحَسَنِ وَلَا
مَا فِي قَعُودِكَ عَنْهُ عِنْدَ غِنًى
أَتَعُدُّ نَائِلَ كَفِّهِ عَوْضاً
لَا تَكْفُرَنَّ اللَّهَ نِعْمَتَهُ
رَزَقِي أَرَاوِدَ قَبْضَتِهِ خُسْرُ
بَلِقَائِهِ يُسْتَخْلَفُ الْعُمْرُ
لَا يُسْتَقَلُّ بَأَنْ يُرَى شُكْرُ
إِلَّا سُعُوداً كُلُّهَا زُهْرٌ
يَلْفِتُكَ عَنْهُ الْقُلُ وَالْكُثْرُ
مَنْحَتَكَ أَيَّامُهُ عُدْرُ
مِنْهُ؟ لَهْنِكَ لَلْفَتَى الْغُمْرُ^(٤)
فِيهِ فَيُسْقِطُ حَظَّكَ الْكُفْرُ

(٣) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته:

(٥٠/١)

(٤) الغمر: كثير العطاء.

(١) غرير: قليل التجربة.

(٢) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته:

بالقيمة الصُّغرى، لك الصُّغرى
 وخلودها، فلعلَّه العُشْرُ
 عيناك رؤية قاسم يُسرُّ
 عيناك رؤية قاسم عسر
 إذ لا سواه من الورى ذخِرُ^(١)
 نجريشاكل غيرَه البُترُ^(٢)
 نحوي ونحوك أعين خزر^(٣)
 أولا فعُرفك كلُّه نُكرُ
 صافي رضاك مَناهلُ كُدرُ
 حتى نسيتك، ليس بي سُكر
 أيعطش أمثالي؟!

أو ليس كفرأ أن تُقَوِّمه
 قَوِّمه بالدنيا سعادتها
 واعلم بأن العسر ما مُنِحتْ
 واعلم بأن اليُسْر ما منعت
 يا من غدا دُخري لنائبتي
 لا تولني البتراء إنك من
 واثبت على الحسنى فقد طَمَحَتْ
 وتمام ما أسديتِ إذنك لي
 كلُّ الصنائع أو يخالطها
 لا تحسبن جُداك أسكرني

وقال في مرضه الذي مات فيه قبل موته بخمسة أيام أو ستة على لسان
 العزيز^(٤) في أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح^(٥): [الطويل]
 أيادي بني الجراح عندي كثيرة
 همُ القوم ينسُون الأيادي منهمُ
 وإن كنتُ قد أهملتُ بعد رعايةٍ
 وقُلِّدتُ شُغلاً ضرُّه لي معجَّل
 أروح وأغدو فيه أنصبَ عاملٍ
 إذا بعثَ صَوْنِي حُرَّ وجهي وراحتي
 ألا حبذا الأعمال في كل حالةٍ
 فأما إذا كَدَّتْ وأكْدَتْ على الفتى
 وإنَّ أبا عبد الإله لسيد
 وإنَّ له من فضله لمُحرَّكاً

وأكثرُ منها أنها لا تُكَدَّرُ
 عليك، ولكنَّ المواعيد تُذَكَّرُ
 وأغفلت حتى قيل: أشعثُ أغبر^(٦)
 سريع وأما نفعه فمؤخر
 وأصفره كفاً، فكم أَتَصَبَّرُ
 بجوع، فَمَنْ مِنِّي أَتَبُّ وأخسر؟^(٧)
 إذا كان منها وجهُ نفعٍ مُيسَّرُ
 فما هي بالمعروف بل هي منكر
 وفي الحال لو يُعْنَى بحالي مُغيَّرُ
 على أنها الأخلاق قد تنكر

(١) النائية: المصيبة.

(٢) البتراء: المقطوعة، الناقصة.

(٣) أعين خزر: ضيقة.

(٤) العزيز: أحمد بن عبيد الله الثقفي، أبو

(٥) محمد بن داود بن الجراح: أبو عبد الله،

فاضل، وزر لابن المعتز، وقتل في فتنته. له عدة

كتب. (الفهرست ١٨٥).

(٦) أشعث أغبر: ملبد الشعر عليه غبرة..

(٧) أَتَبُّ: أهلك.

العباس.

وإن كان كالإبريز يصدأ غيره
 سأزجر عنه اللوم من كل لائم
 وأعذره ما دام للعذر موضع
 وأحسبه يوماً ستزهاه نفسه
 ونفس أبي عبد الإله ضئيلة
 وما هي عن لوم له بمفارقة
 أعني - أبا عبد الإله - ولا تقل:
 ففي الأمر إن عاينته متيسر
 أيعطش أمثالي وواديك فائض
 أبى ذاك أن الطول منك سجية
 وأنك لم تؤثر على الحق لذة
 وما زلت تختار الأمور بحكمة
 هب ديناراً

وقال في أحمد بن إسرائيل الكاتب^(٣)، وكان قد أجرى له رزقاً ثم قطعه:

[الطويل]

أتاني عن جاريك أن قد قطعه
 فهب ذلك الدينار صاحب طالعي
 وأنت الذي تجريه لي وتنيره
 ألسن حقيقاً بالدعاء بكثرة
 وفي لؤمك المشهور ما شئت من عذر
 من الأنجم السيارة السبعة الزهر
 وفيه الذي أرجو من الرزق والعمر
 وأن أتلقي ذاك إن كان بالشكر^(٤)

أعذر أخاك

وقال في عمرو النصراني^(٥): [مجزوء الكامل]

راجعت بعد الجهل حجراً وأطعت زاجرة وزجراً
 ومن الحوادث أن نسك ومن الحوادث أن نسك
 ورأيت ما تجري عليّ وأطعت زاجرة وزجراً
 وقد صجبت الفتك عصراً سي أحق بي عقباً وصدر

(١) الإبريز: الذهب.

(٢) ضئيلة: بخيلة. الكدية: التسول.

(٣) أحمد بن إسرائيل،، تقدمت ترجمته.

(٤) حقيق: جدير. الكثرة: ما يشوب الشيء.

(٥) عمرو النصراني: كاتب القاسم.

ووجدتُ عيشي في اللثا
فقصدتُ ربحاً حاضراً
أغلقتُ حانوتي لظو
فأفادني فتحي له
يا طيلسان الحمدود
عمرو أخوك أصبته
كالحمدوي وكسبه
لا تبعذن من صاحبي
يا عمرو: صبراً للقضا
بل كل هنيئاً كسب أن
لك شطر كسبي كلما
أحييتُ منك بحيلتي
فاشكر شريكك إذ جرى
وسل المُنْفِند في هجا
أم هل أسأتُ إليك في
صادفتُ ذكرك كالسرا
نوّهتُ باسمك مُحسناً
واعذر أخاك وإن فحَصَ
وإذا سمعتُ هجاءهُ
فعساك إن لم تكتسب
لم يُحرز القصبَاتِ مَنْ
ولئن فطنتُ لتحسنن
ما حُجّجتني إن قلتُ لي
ما كنتُ سرّاً قطّ بل
حسبي بأنفي دون شع

م أعفَ لي وأخفَ وزراً^(١)
ورفضتُ أمراً كان خُسرأ
ل كساده وفتحْتُ عَمراً
جاهاً ومعروفاً وقدرأ
ي: لقد شُفِعتُ، وكنتُ وتراً^(٢)
لي مكسباً فأفدتُ وفراً
بل ثروة فينا وذكرى
ن نفيتُما ضعةً وفقراً
ص بما جنيتُ عليّ صبرأ
فيك قد منحتُك منه شطراً
حَبَرْتُ في الخرطوم شعراً^(٣)
لك مستَغفلاً كان قبرأ
عُرفاً، وقد أسديتُ نكراً
ثك هل ظلمتُ الحق سرا^(٤)
أمرٍ وقد أحييتُ أمراً
رفقلتُ فيك فصار بدراً
بعد الخمول ألا فشكراً
ت فما أراك الفحص غدراً
فاجعلْ وقارك ثمّ وقراً^(٥)
مجداً ستكسب ثمّ أجراً
لم يحتمل جَدْعاً وعَقراً^(٦)
ن بحُجّة جحدأ وكُفراً
قل لي متى أعدمتُ فخراً
ما زلتُ بالخرطوم جهراً
رك مفخراً ضخماً ودُخراً

(١) الموقر: من التفتيد أي التكذيب.

(٢) الوقار: الرزانة، والوقر: الحمل الثقيل.

(٣) جدع: قطع. عقر: ذبح.

(١) الوزر: الذنب.

(٢) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

الوتر: الفرد.

(٣) الخرطوم: كناية عن الأنف الطويل.

ما زال خرطومِي وفِيه
كم أكسباني قبل شع
كم وقفة لي قد حشُر
أنا فيلَ ربي لم أزل
والقَسُ فيألي فكم
كم قد فتنْتُ بمنظري
يَجبي الدراهم بي ويج
مالي هنالك حجة
لا تلحيني إن جعد
يألي غنى لي عنك دهر
رك وُزناً بيضاً وصُفراً
تُ بها جموع الناس حشرا
لهواً لإخواني وسُخرا
أكسبته جَدراً، وجُدرًا^(١)
شمطاءً عانسَةً وبكرًا^(٢)
جبي تارة زَيْتاً وخمرا
يا عمرو، فاللهم غفرا
تُك للجدا كلباً وصقرا^(٣)

بكت العيون

من وُصِلن بالياقوت الأحمر^(٤)
دِمنه ماء الحسن يَقْطُر
وسنان، ساجي الطرف، أحور^(٥)
م إليّ، والأعداء حُصُر
وراءها حاد مُشْمَر^(٦)
حذر المُراقِبِ قد تحيّر^(٧)
مأ قد تُعالجُ عنه مخبر
فأذاقنا فقد التَّصَبّر
وصفاء وُدّ قد تكدّر^(٨)
نحوي بعين الموت تنظر
بالرَّقم والديباج يُسْتَر^(٩)

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]
وضعتُ كقُضبان اللُّجِي
أطرافَ كف فوق خد
ورنتُ بمُقلة جُوذُر
تُهْدِي بلحظتها السلا
وركابها مزمومة
والدمع في آفاقها
والشوق في الأحشاء عم
بَتَّ القَوَى من حبلنا
بينُ مِشَتْ عاجل
يا نظرة لي، والنوى
والبدر في أحداجه

- (١) القس: رتبة دينية من رتب النصارى. الجدر: لقطع. الجدر: التفرح.
(٢) الشمطاء: من النساء التي خالط سواد شعرها بياض. عانسة: كبرت ولم تتزوج.
(٣) تلحو: تعيب وتلوم. الجدا: العطاء.
(٤) اللجين: الفضة. الياقوت: حجر كريم.
(٥) المقلة: العين. الجُوذُر: البقرة الوحشية الصغيرة. وسنان: ناعس. ساجي الطرف:
هادئ النظرات. أحور: في عينه سواد شديد وبياض شديد.
(٦) الحادي: الذي يسوق الإبل.
(٧) أماق: مأق: مجرى الدمع.
(٨) تكدر: شابهته الشوائب. والبين: الفراق.
(٩) الرقم: برد موشى. الديباج: الحرير. أحداج: جمع حدج وهو ما تحمل عليه المرأة.

ومليكُهُ لزواله
بكرُوا لبينهمْ وقد
بكتِ العيونُ عليهمْ
فسقاهمُ هزج الروا
وكست ديارهمُ الريا
فلقد كسوا بفراقهم

ماضي العزيمة غير مُقْصِر
بي في هواه بهمْ مُبكر
كبكاي إذ بانوا، وأغزر
عد ضاحك الأرجاء، مُمطر
ض غرائب الوشي المحبّر^(١)
أحشاي نيراناً تسعّر^(٢)

اغتنم مدحي

وقال يمدح سليمان بن الحسن بن مخلد^(٣)، ويصف مجلسه وطعامه وشرابه،

وكان قد اجتمع هو والبحري^(٤) في هذا المجلس عنده: [المنسرح]
أشدُّ بأيامنا لتُشهرها
وابغ ازدياداً ينشر أنعمها
مِنْ حَلَبِ الصُّنْعِ أَنْ تبادرْ بالند
إنّا غدونا على خلال فتى
بأكرنا بالصُّبُوح مُدْلِجاً
عاج بنا مائلاً إلى جِلِّ
من إرثه عن أبي مُحَمَّده
أحكم إتقانها بحكمته
وسط رياض دنا الربيع لها
وجادها من سحابه ديم
وساق ما حولها جداولها
فارتوت الماء من جوانبها

وقلُّ بها معلناً لتُظهرها
لا تخف إحسانها فتكفرها
نِعْمَةُ مُوليكها فتشكرها
كرّمها ربُّنا وطهرها
لنشوة شاءها فبكرها^(٥)
قصور مُلكٍ له تخيرها
يالك مأوى العلا ومفخرها
وشاد بنيانها وقدرها
فحاك أبرادها ونشرها^(٦)
ورد أنوارها وعصفرها^(٧)
فشق أنهارها وفجرها
فزانها ربُّنا ونضرها

٣٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/٣٢٧).

(١) المحبّر: الموشى.

(٤) البحري: الشاعر المشهور، تقدمت ترجمته.

(٢) الأحشاء: داخل الإنسان. تسعّر: تسعر بمعنى تلتهب.

(٥) الصُّبُوح: شراب الصبح، مدلج: دخل في الليل. النشوة: اللذة.

(٣) سليمان بن الحسن بن مخلد: ابن الجراح

(٦) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب الموشى. النشر:

البغدادى وزير للمقتدر مشاركاً لعلي بن عيسى ثم

الرائحة العطرة.

عزل، ووزر للراضي ثم للمتقي وكان بصيراً

(٧) العصفر: صبغ أصفر اللون.

بكتابة الديوان خبيراً بالتصرف والسياسة مات

فَبَهِ لِفِرْطِ اهْتِزَازِ رَوْنَقِهَا
كَأَنَّهَا فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا
إِذَا بَدَأَ وَجْهُهُ لَزَهْرَتِهَا
وَاخْتَارَ مِنْ أَحْسَنِ السَّقُوفِ لَهَا
مُشْعَرَةً بِالشَّمْسِ مِنْ ذَهَبٍ
كَأَنَّهَا فِي احْمَرَارِهَا شُمُسٌ
أَمَامَهَا بَرَكَةٌ مَرْخَمَةٌ
أَعَارَهَا الْبَحْرُ مِنْ جَدَاوِلِهِ
كَأَنَّمَا النَّاظِرُ الْمُطِيفُ بِهَا
رِبَاعٌ مُلْكٌ يَرِيكَ مِنْظَرُهَا
لَوْ قَابَلَتْهَا نُبْلًا خَلَّاقُنَا
ثُمَّ أَتَى مُبْدِعًا بِمَائِدَةٍ
مَحْفُوفَةٍ شَهْوَةِ النَفُوسِ عَلَى
تَخَالِهَا فِي الرُّوَاءِ مِنْ سَعَةِ
ثُمَّ انْتَنِينَا إِلَى الشَّرَابِ وَقَدْ
مِنْ تُحَفِّ مَا تُغَبُّ فَائِدَةٌ
وَقَيْنَةٌ إِنْ مُنْتَحَتِ رُؤْيَتُهَا
إِذَا بَدَتْ لِلْعَيُونِ طَلْعَتُهَا
شَمْسٌ مِنَ الْحَسَنِ فِي مُعْصَفَرَةٍ
فِي وَجَنَاتٍ تَحْمَرُّ مِنْ خَجَلٍ
يَسْعَى إِلَيْهَا بِكَأْسِهِ رَشَاءً
تُشَبِّهُ أَعْلَاهُ لَا تُغَادِرُهُ
يَقُولُ مَنْ رَأَاهُ وَعَايَنَهَا:
فِي كَفِّهِ كَالشَّهَابِ لَاحٌ عَلَى
كَأَنَّ زُرْقَ الدُّبَا جَوَانِبَهَا
إِنْ بَرَزَتْ لِلْهَوَاءِ غَيْرَهَا

تُخِيلُ نَطْقًا لِمَنْ تَبَصَّرَهَا
وَجْهٌ فَتَى لِلْسُرُورِ يَسَّرَهَا
حَارٌ لَهَا تَارَةً وَحِيرَهَا
أَفْضَلُهَا قِيمَةً وَعَزَّعَهَا^(١)
بَيْنَ عَيُونٍ تَنْيرُ مُشْعَرَهَا
يَعْشَى لَهَا مِنْ دَنَا فَأَبْصَرَهَا
تَرْضَى إِذَا مَا رَأَيْتَ مَرْمَرَهَا
لُجًّا غَزِيرَ الْمِيَاهِ أَخْضَرَهَا
فَوْقَ سَمَاءٍ حَتَّى لِيَنْظُرَهَا
أَنْبَلَ ذِي بَهْجَةٍ وَأَكْبَرَهَا
لَمْ نَكُ فِي حَسْنِهَا لِنَعْشِرَهَا
عَظَمَهَا جَاهِدًا وَكَبَرَهَا
أَحْسَنَ نَضْدٍ تَرُوقُ مُبْصَرَهَا^(٢)
كَدَارَةِ الْبَدْرِ حِينَ دَوَّرَهَا
جَاءَ بِآلَاتِهِ فَأَحْضَرَهَا
لَمْ تَكُ فِي وَهْمِنَا وَلَمْ نَرَهَا
رَضِيَتْ مَسْمُوعَهَا وَمَنْظَرَهَا
أَبَدَتْ لَهَا سَرَّهَا وَمُضْمَرَهَا
ضَاهَتْ بِلَوْنِ لَهَا مُعْصَفَرَهَا
كَأَنَّ وَرْدَ الرَّبِيعِ حَمَّرَهَا
أَنْثَتْهُ اللَّهُ حِينَ ذَكَرَهَا^(٣)
وَيَنْتَنِي مَشْيُهَا مَوْزَّرَهَا
سَبْحَانَ مَنْ صَاغَهُ وَصُورَهَا
ظُلُمَاءُ لَيْلٍ دَجَتْ فَنُورَهَا
تَاجَ لَهَا تَائِحٌ فَنَفَّرَهَا^(٤)
أَوْ قَرَعَتْ بِالْمَزَاجِ كَدَّرَهَا

(١) العرعر: فارسي معرب وهو شجر السرو.

(٢) التنضيد: التنظيم.

(٣) الرشا: ولد الغزال.

(٤) الدبا: النمل الصغار. تاج: تمايل.

أن تترأى له فَيَبْذُرْهَا
 تمنحها نَدَّها وعنبرها^(١)
 بأنها جُمِعَتْ لتبهرها
 تُبْدي لنا حسنُها لِنَشْهرها
 يكن لنا حاضراً فيحْضُرْها
 أعادها محسناً وكررها
 به أخلاقه إذ بدا وأظهرها
 وعشرة لا نَدُمُ مَخبرها
 تَجْشَمُها النفسُ كي يوقرها
 وشيمة لا يرى تفترها^(٢)
 حَسَنُها الله ثم كثرها^(٣)
 تغنم من المكرُمات أفخرها
 للفظه المأثرات حَبَّرها^(٤)
 فساقتها موشكاً وسيَرها
 إن امرؤ منصف تدبرها

زارتك

فليس لِشَارِبِ الحَصيفِ سوى
 ثم أتت سرَّعاً مجامرُها
 يا لذةً للعيون قد عَلِمْتُ
 أو شهوةً للنفوس ما برحت
 يا حسرتي، كيف غاب وهب ولم
 إذا أتى سالماً كُمنيتنا
 أحسن من كل ما بدأت
 من كرمٍ يستبي مُعاشِرُهُ
 وخدمةً للصديق دائمةً
 تواضع لا تشوبُهُ ضعةُ
 أيا خلal كَمُلْنَ فيه لقد
 ويا أبا القاسم اغتنم مدحي
 واعلم بأنني امرؤ إذا سنحت
 ثم حدا نطقها بفطنته
 ها، إنها مدحةٌ مبالغةُ

وقال في الطيف: [الكامل]

زارتك بعد النوم غير زوور
 فكأنما نفحاتها بعد الكرى
 قالت: مُعَرَّسُنا بآخر مُنَّةٍ

لو يدوم

وقال في العمر: [الخفيف]

لو يدوم الشباب مُدَّةَ عمري

(٥) الظليم: ذكر النعام. اليعفور: الظبي بلون التراب.

(٦) وانية: ضعيفة. الكرى: النوم حسير: منقطع.

(٧) المعرس: المكان يستريح فيه المسافر آخر الليل. اللطيمة: المسك. مطور: أصابه المطر.

(٨) الأوطار: جمع الوطر وهو الحاجة.

(١) مجامر: جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر. الند: عود البخور.

(٢) ضعة: تسفل. شيمة: خصلة.

(٣) خلal: جمع خلة وهي الخصلة.

(٤) المأثرات: جمع المأثرة وهي المكرمة. حبر: زين وكتب.

كُلُّ شَيْءٍ لَهُ تَنَاهٍ وَحُدٌّ كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي إِلَى مِقْدَارٍ
مَا لِي إِلَّا الْحَمْدُ

وقال في ذم البخل ومفارقة الوطن : [الطويل]

فِيمَ اجْتِهَادِي فِي مُحَاوَلَةِ الْغِنَى وَمَا لِلْغِنَى عِنْدَ الْجَوَادِ بِهِ قَدْرٌ
يَفُوزُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَنْ كَانَ بَاخِلًا وَمَالِي إِلَّا الْحَمْدُ مِنْ ذَاكَ وَالشُّكْرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مُحَرَّرُ الْمَجْدِ وَالْعَلَا وَذَلِكَ كَسْتُزِي لَا اللَّجَيْنُ وَلَا التَّبَرُ (١)
وإِنْ يَقْضِ لِي اللَّهُ الرَّجُوعَ فَإِنَّهُ عَلَيَّ لَهُ إِلَّا أَفَارِقْكُمْ نَذْرُ
وَلَا أَسْتَغِي عَنْكُمْ شُخُوصًا وَرَحَلَةً يَدُ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يُفَرِّقَنَا الدَّهْرُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا قَرَبٌ مِنْ أَنْتَ أَلْفُ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا نَأْيُهُ عَنْكَ وَالْهَجْرُ (٢)

عَلَّلَانِي

وقال في مثل ذلك : [البسيط]

سَقِيًّا لَعَيْشٍ مَضَى مَا فِيهِ تَكْدِيرُ أَيَّامَ تَحْكُمُ فِينَا الْأَعْيُنُ الْحَوْرُ (٣)
إِذِ الْوَصَالُ بَوَصَلَ الدَّهْرُ مَتَّصِلُ مُسْتَحْصِدُ حَبْلُهُ، وَالْهَجْرُ مَهْجُورُ
نُصْبِي وَنُصْبُحُ لَا وَاشْ يُطِيفُ بِنَا وَلَا رَقِيبٌ خَفِيُّ اللَّحْظِ مُحْذُورُ
وَالشَّمْلُ مُؤْتَلَفٌ، وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ مَنَاءُ، وَرَبْعُ الْهَوَى وَاللَّهُوُ مَعْمُورُ
حَتَّى رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ قَاصِدَةٌ بِفُرْقَةٍ حِينَ خَانَتْنَا الْمَقَادِيرُ (٤)
وَاسْتَصْحَبَ الدَّمْعُ عَيْنًا غَيْرَ رَاقِئَةٍ لَمَّا غَدَتْ بِحُدُوجِ الْجَبْرِ الْعِيرُ (٥)
لَا تُنْكَرَا جَزْعِي - يَا صَاحِبِي - عَلَى مَا فَاتَ وَالصَّبُّ إِمَّا هَامٌ مَعْذُورُ (٦)
وَعَلَّلَانِي إِنَّ الصَّبْرَ مَمْتَنِعٌ وَالْحَزْنَ مَكْتَنِعٌ، وَالْدَّمْعَ مَحْذُورُ (٧)
فَلَيْسَ يُذْهِبُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزْنٍ إِلَّا كُؤُوسٌ لَهَا فِي الْجِسْمِ تَفْتِيرُ
أَوْ شِدُو مُحْسِنَةٍ غَنَّتْ عَلَى طَرَبٍ صَوْتًا تَرَاظُنَ فِيهِ الْبَمُّ وَالزَّيْرُ (٨)
يَا دَارُ أَقْوَتْ بِأَوْطَاسٍ وَغَيْرَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ (٩)

(١) اللجين: الفضة. التبر: الذهب.

(٢) الإلف: الصديق. النأي: البعد، وكذلك الهجر.

(٣) عين حوراء: فيها سواد شديد مع سعة وبياض.

(٤) صرُوف الدهر: مصائبه.

(٥) عين راقئة: جف دمعها. حُدُوج: مراكب. العير: الإبل.

(٦) الجزع: الخوف. الصب: العاشق. إما هام: مهما أحب.

(٧) الحزن مكتنع: مجتمع. الدمع محدور: منهزم.

(٨) تراظنوا: تكلموا بالأعجمية. البم والزير: من أوتار العود.

(٩) أقوت الدار: أقفرت. أوطاس: واد ببلاد هوازن في الجزيرة العربية. المور: الغبار.

له ثغر

وقال في الغزل: [الرملى]

بَدَّلَ الطرفُ من النومِ السهرُ
رَشَأُ أودعَ قلبي حَسْرَةً
رَدَّفُهُ دِعْصُ، وأعلى خِصْرِهِ
وله ثغرٌ شتيت نبتُهُ
بأبي ذاك حبيباً هاجراً
عَلَّلاني عن مُلَمَّاتِ الذِّكْرِ
واسمعاني الآن صوتاً طال ما
حبذا الحج، وأيامٌ مِنِّي

حين صدَّ الظبيُّ عَنِّي وهجرُ
وَحَمَى عينيَّ بالدمعِ النظرِ
غُصْنُ غَضْرُ تَجَلَّاهُ قمرُ^(١)
وبعينيَّه مع السُّقْمِ حورُ^(٢)
لم يدعُ لي الحُبُّ عنه مصطبرِ
وانفيا بالكأسِ عن قلبي الفكرِ
كادتِ النفسُ عليه تنفطرِ
ومُصَلَّانَا، وتقبيلُ الحجرِ

غلامه حادر

وقال في خالد القحطبي^(٣): [المقارب]

وشِخْ يُنْظَفُ أعفاجُه
فَمَبْعَرُهُ مثْلُ حُلُقُومِه
أحبُّ الطهارة من داخلِ
وما استدخل الأير من شهوةِ
رأى طهر ظاهره لا يتمُ
وصان أنامله أن تمسُ
لذلك ليست تزال استه
يَغيبُ وبُرنُسُه أحمرُ

غُلامٌ له حادرٌ أشقرُ^(٤)
وإن قلتُ مَبْعَرُهُ أظهرُ^(٥)
فلم يرض منها بما يظهر
ولكن به المذهبُ الأكبرُ
مُ أو يظهر الأدمُ الأَحْمَرُ
س ما يُتَحامى وما يُقَدَّرُ
يخفُ خضُها مَخُوضُ أعجرُ^(٦)
ويبدو وبُرنُسُه أصفرُ^(٧)

(١) دِعْص: كتيب رمل. يشبه الفتاة بالغصن لقدها الممشوق وأردافها مثل كتيب الرمل وهي قمر فوق ذاك كله.

(٢) شتيت: بعيد. شتيت نبت الثغر: كناية عن تباعد الأسنان. الحور: شدة سواد العين مع بياض وسعة.

(٣) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٤) أعفاج: جمع عفج وهو المعى وقصد الدبر وما يلي من الداخل. حادر: غليظ سمين.

(٥) المبعر: الدبر.

(٦) استه: مؤخرته. مخوض أعجر: الأير الضخم.

(٧) البرنس: القلنسوة الطويلة. أو الثوب له فلنسوة.

اصطبر

وقال في أحمد بن حريث^(١): [البسيط]

مِنِّي الهجاء، ومنك الصبر، فاصطبر
أنت اللثيم، فإن تصبر فمن قحة
رأيت عيبك شعري حين تألمه
انظر إلى الكلب مرمياً لنعلم أن
لشرٍّ منتظرٍ، يا شرٍّ منتظرٍ
على الهوان، وإن تجزع فمن خور^(٢)
شبيهه عض أخيك الكلب بالحجر
لم تترك شَبهاً منه ولم تذر
بخلهم فخر

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

قوم إذا وعدوا العفا
وتوقعوا فجأتهم
وكأنهم من خوفهم
فأقل ما يرضيهم
ما فيهم عن منكّر
بل كلهم بالشر أمّ
فالحمد زورٌ عندهم
والجود عارٌ عندهم
غرضٌ لطالب شهوة
عَرض لرام بالنواقر^(٥)
ة تربصوا بهم الدوائر^(٣)
كتوقع الوحش النوافر^(٤)
حُمُر نوافر من قساور^(٥)
أن يسجنوهم في المقابر
ناه، ولا بالعُرف أمر
حمارٌ عن الخيرات زاجر
والذم من خير الذخائر
والبخل من أعلى المفاجر
غرض لرام بالنواقر^(٦)

كأنك تسحره

وقال يذم الذين مدحهم: [المتقارب]

مديحك من تبتغي رفده
لأنك طالبت ما عنده
سألتك
هجاء، وإن كنت لا تظهره
كأنك ترقيه أو تسحره

وقال في جحظة^(٧): [الوافر]

سألتك حاجةً فسعيت فيها
بتعذيرٍ نتيجتُهُ اعتذارُ

(١) أحمد بن حريث: ممن هجاهم ابن الرومي.

(٢) خور: ضعف.

(٣) العفا: جمع العافي وهو طالب المعروف.

(٤) النوافر: الشجاع.

(٥) قساور: شجاع.

(٦) نواقر: جمع ناقرة وهي المصيبة.

(٧) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت

ترجمته:

وهان عليك مُنْقَلَبِي كَثِيباً
وليس لصاحبِ الحاجاتِ إلّا
إذا ما نام عنها سائلوها
سواء عنده في كلِّ حالٍ
كأن أخاه عَضُومنه فيها
ويلحى نفسه أن يعذروه
له عند الغُدُولِها وفيها
يُحامي أن يفوت بها قضاءً

وللحَسراتِ في الأحشاء ناراً^(١)
كريمٌ فيه جِدٌّ وانْشِمَارٌ^(٢)
تَنْبُهُ لا يَقْرُ له قرار
أفَاتَتْ حاجةً أم فات ثارُ
ففيه تحزُّ بالقُوتِ الشَّفار
وليس له على القدر الخيار
جَذار القُوتِ قلب مستطار
كأن المكرماتِ له ذِمَارٌ^(٣)

الرقائق

وذكر أنه مر بخباز يسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف، ما بين أن يرى
العجين في يده كالكرة حتى يندحي فيصير كالقمر إلا مقدار لحظة واحدة، فشبهت
سرعة انبساطها بسرعة الدائرة في الماء يقذف فيه الحجر، فقلت في ذلك: [البيسط]
ما أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرُقاقة وشكَّ الملح بالبصر^(٤)
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر^(٥)
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يُرمى فيه بالحجر^(٦)

أخطأ الطبيب

وقال في إسماعيل الطبيب وقد سقاه دواء غلط فيه: [الكامل]
غَلِطَ الطبيبُ عليَّ غلطة مُورِدٍ عجزتُ مَحالَّتُهُ عن الإصدار
والناس يَلْحُونُ الطبيبَ وإنما خطأ الطبيب إصابة المقدار^(٧)

بنو صامت

وقال في خالد القحطبي^(٨): [الطويل]

بني صامتٍ: قد أصبحت دارُ خالدٍ
بها شهداء السلم لم يشهدوا الوغى
ولكن كما ألفتهم أمهاتهم

مقدسة البُطنان، ملعونة الظهر
ولا سمعوا باسم الرباط ولا الثغر^(٩)
قذفن بهم في كل مظلمة القعر

(٦) تنداح: تعظم.

(٧) يلحون: يلومون.

(٨) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي هجاءً مرأً.

(٩) الرباط والثغر: ملازمة ثغر العدو.

(١) الأحشاء: كناية عن الصدر.

(٢) الانشمار: الجذ والاختيال.

(٣) ذمار: موثيق.

(٤) يدحو: يسط.

(٥) قوراء: واسعة.

وما استمتعوا من صدر أمّ بضمة
 فعمر علينا أن تكون رماهم
 هي الدار يؤوي ليها كل فاسق
 لهارب سوء مثلها، خلقت له
 إذا جمعت ضيفائه ونساؤه
 خليطان فوضى من رجال ونسوة
 فمن لعنة تغشى ضجيعي خطيئة
 كأنني أراهم بين رجس ورجسة
 يبيتون لم يخشوا من الله نعمة
 تكاد نجوم الليل وهي زواهر
 فلو وافقتهم ليلة القدر لم تزل
 لا يليق مطلق

وقال يقتضي أبا العباس أحمد بن صالح بن علي الهاشمي كساء كان وعده

به: [الوافر]

أبا العباس: قد ذكت الجمار
 وفي الغدوات والأصال برّد
 وقد كاد الربيع يكون كهلاً
 وإن حبس الكساء تجهّمته
 وقالت: جئت والكّتان أولى
 وما للملمس الصوفي معني
 فعجل بالكساء فإن قلبي
 ولا تخسسه معتلاً عليه
 فليس يليق بالسادات مطلق
 أعينك أن تقابل مثل ودي
 فإنك لم تزل غرض اختياري

وطاب الليل، واجتوي النهار^(٢)
 يحب له الكساء المستزار^(٣)
 شهيداي: الشقائق والبهار^(٤)
 إذا ما جاء أيام حرار
 بلبسه وأنت اليوم عار
 إذا طاب ارتداء وآتزار
 إليه مستهام مستطار
 بإعجاليك، حاشاك الضرار
 يزور في عواقبه اعتذار
 بعارفة يكدرها انتظار
 وفيك لمن تخيرك الخيار

أصال: جمع أصيل وهو ما قبل المغرب.

(٤) الشقائق: جمع الشقيقة وهي نبت بري له زهر.

البهار: نبت طيب الرائحة.

(١) تحندس: تظلم. حندس الليل: أظلم.

(٢) ذكت: اشتعلت.

(٣) الغدوات: جمع الغدوة وهي الصباح الباكر.

وكيف تدافعوني عن كساء
وَحُبُّكُمْ شِعَارِي وَالدُّنَارُ^(١)
إِنْ سَأَلَنِي النَّاسُ

وقالِي فِي عَلِي بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمِ^(٢): [الطويل]

أَبَا حَسَن طَالَ الْمِطَالُ وَلَمْ يَكُنْ
وَقَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسُ لَا أَنَا وَارِدُ
إِذَا كُنْتَ تَنْسَى وَالْمَذْكُورُ غَائِبُ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ
عَذْرَتِكَ لَوْ كَانَ الْمِطَالُ وَقَدْ سَقَى
فَأَمَّا وَلَمْ يُبْلَلْ جَنَابِي بِقَطْرَةٍ
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْحَاكَ إِلَّا بِهَاجِسٍ
مَتَى اسْتَبْطَأَ الْعَافُونَ رِفْدَكَ أَمْ مَتَى
لِيَهْنِيءَ رَجَالًا لَا تَزَالُ تَجُودُهُمْ
تَظَلُّ تُجَافِي الْمَنَ عَنْهُمْ تَحْفِيًا
مِنْحَتُهُمْ مَالًا وَجَاهًا كِلَاهُمَا
وَعَطَّلْتَنِي عَمَّا غَمَرْتَهُمْ بِهِ
عُنَيْتَ بِهِمْ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ
وَعَادِرْتَنِي خَلْفَ الْعَنَايَةِ ضَائِعًا
أَرَانِي دَهَا شِعْرِي لَدَيْكَ اقْتَصَارُهُ
وَإِنْ لَمْ يُنَوِّهْ رَبَّهُ بِاسْمِ نَفْسِهِ
وَلَمْ أَرِ شَيْئًا أَخْلَقْتَهُ صَيَانَةً
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَذْهَبْ عَلَى حَوْلِيَّتِي
وَقُوفٌ عَلَى بَابٍ، وَتَشْيِيعُ مَوْكِبٍ
وَلَوْ أَنَّنِي أَرْضَى بِهِنَ خَلَائِقًا
وَلَكِنِّي أَعْطِي الصَّيَانَةَ حَقَّهَا
يَخُوفُنِي مِنْ ذَاكَ أَنَّكَ إِنَّمَا

غَرِيمُكَ مَمْطُولًا، وَإِنِّي لَصَابِرُ
عَلَى طَوْلِ أَيَّامِي وَلَا أَنَا صَادِرُ
وَتُدْفَعُ أَمْرِي وَالْمَذْكُورُ حَاضِرُ
مَتَى تُنْجِزُ الْوَعْدَ الَّذِي أَنَا نَاضِرُ؟
جَنَابِي رِبِيعٌ مِنْ سَمَائِكَ بَاكِرُ
فَمَا لَكَ مِنِّي فِي مَطَالِكَ عَاذِرُ
تَنَاجَى بِهِ تَحْتَ الصَّدُورِ الضَّمَائِرُ^(٣)
تَقَاضَاكَ أَثْمَانُ الْمُحَامِدِ شَاعِرُ؟
سَحَابٌ مِنْ كِلْتَا يَدَيْكَ مَوَاطِرُ
وَقَدْ غَتَّهُمْ مَعْرُوفُكَ الْمَتَوَاتِرُ^(٤)
لَهُمْ مِنْهُ حَظٌ يَمْلَأُ الْكَفَّ وَافِرُ
وَرَبِّعِي أَزْكَى رِبْعٍ مَا أَنْتَ عَامِرُ
لَهُمْ وَهُمْ دُونِي بَنُوكَ الْأَصَاغِرُ
وَلِلَّهِ مَاذَا يَا ابْنَ يَحْيَى تُغَادِرُ؟
عَلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَبْتَذِلْهُ الْمَعَاشِرُ
فَأَنْتَ لَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَاقِرُ
سِوَايَ وَشِعْرِي مُذْ بَدَتْ لِي الْمَنَاطِرُ
هَنَاتٌ لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ شَوَاهِرُ
وِإِنْشَادُ جُمَاعٍ، وَتِلْكَ مَقَادِرُ
لَأُضْحِي لِي اسْمُ بَطْرِفِ الشَّمْسِ بَاهِرُ
فَهَلْ ذَاكَ لِلْأَحْرَارِ عِنْدَكَ ضَائِرُ؟
تَخْصُ بَجْدَوَاكَ الْقَوَافِي الْحَوَاسِرُ^(٥)

(١) الشعار: الثوب الملاصق للجسد. والدُّنَار: (٣) الحاك: الومل.

الثوب الخارجي. غَتَّ: خَنَقَ.

(٢) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته. (٥) حسر: كشف. الجدوى: العطاء.

وَيُؤْمِنُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَسْتُ جَاهِلًا
 عَلَى أَنِّي قَدْ جَاشَ صَدْرِي جَيْشَةً
 أَرَى الدَّهْرَ فِي نَصْرِ الْأَبَاطِيلِ مُجْلِبًا
 أَلَمْ تَحْزَنْ الْأَدَابَ حَزْنًا يَشْفُهَا
 قَوَافٍ مَصُونَاتٌ تُقَرَّبُ دُونَهَا
 أَمَا وَأَبِي أَبْكَارِ شَعْرِ عَقَائِلٍ
 لَثْنٌ أَحْظَيْتَ يَوْمًا عَلَيْهِنَ ضَرَّةً
 وَإِنَّكَ لِلْمَرْءِ الْجَلِيِّ بِصِيرَةٍ
 وَقَدْ قِيلَ: كَمْ مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ
 وَكَمْ أُمَةٍ وَرَهَاءٍ قَدْ فَازَ قَدْحُهَا
 وَمِنْ دُونِ مَا قَدْ سُمِّنِي فِي كِرَائِمِي
 وَمَا كُنَّ فِي بَعْلِ بِجْدٍ رَوَاغِبٍ
 سَيَسْأَلُنِي الْأَقْوَامُ عَمَّا أَثْبَتْنِي
 أَخْبِرْهُمْ بِالْحَقِّ وَهِيَ شَكِيَّةٌ
 وَإِنْ أَمْرًا بَاعَ الثَّنَاءَ مِنْ أَمْرِي
 أَتَحْرَمُنِي الْجَدْوَى وَأَطْرِيكَ كَاذِبًا
 شَهِدْتُ إِذَا أَنِّي لِنَفْسِي ظَالِمٌ
 وَهَبْنِي كَتَمْتُ الْحَقَّ أَوْ قُلْتُ غَيْرُهُ
 أَبِي ذَلِكَ أَنْ السَّرْفَ فِي الْوَجْهِ نَاطِقٌ
 وَحَسْبُكَ مِنْ شُكْوَايَ فِي كُلِّ مَجْلَسٍ
 وَصَمْتِي، وَمَطِّي حَاجِبِي، وَإِشَاحَتِي
 سُئِلْتُ فَلَمْ تَحْرَمْ سِوَايَ وَإِنَّهُ
 وَلَكِنْ عَفْوِي عَفْوٌ حَرٌّ وَلَمْ يَكُنْ
 وَلَوْ ثُوِّبَتْ تِلْكَ الْمَدَائِحُ الْحَقَّتْ

فَتَسْتَرُّ بِالْأَسْمَاءِ مَا أَنْتَ سَاتِرٌ
 فَقُلْتَ وَقَدْ تَعْصِي الْحَلِيمَ الْهَوَاجِرَ^(١)
 وَفِي اللَّهِ يَوْمًا لِلْحَقَائِقِ نَاصِرٌ
 وَتَجْرِي لَهُ مِنْهَا الدَّمُوعُ الْبَوَادِرُ؟
 قَوَافٍ بِأَبْوَابِ الرِّجَالِ سَوَافِرٍ
 تُكْحَنُ بِلَا مَهْرٍ، وَهَنْ مِهَائِرٍ
 لِمَا هُنَّ مِنْ تُحْظَى عَلَيْهِ الضَّرَائِرُ
 وَلَكِنْ مَعَ الْأَهْوَاءِ تَعْشَى الْبَصَائِرُ
 وَمَنْ غَيَّةٌ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ^(٢)
 بِمَا حُرِّمَتْهُ السِّدَاتُ الْحَرَائِرُ^(٣)
 يَقُولُ أَمْرٌ: نَعَمْ الْبُعُولُ الْمَقَابِرُ^(٤)
 وَلَوْ كَانَ كُفَاءَ الشَّمْسِ لَوَلَا الْمَفَاقِرُ^(٥)
 بِهِ فَبِمَاذَا أَنْتَ إِيَّاي أَمْرٌ؟
 أَمْ الْإِفْكَ، فَالْإِسْلَامُ عَنْ ذَلِكَ زَاجِرٌ
 فَبَاءَ بِحَرْمَانٍ وَإِثْمٍ لَخَاسِرٌ
 فَتَحْظَى وَأَشَقَى بِالَّذِي أَنَا وَازِرُ^(٦)
 وَأَنْتَ إِنْ كَلَفْتَنِي ذَلِكَ جَائِرٌ
 أَتَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ السَّرَائِرُ
 وَأَنْ ضَمِيرَ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ ظَاهِرٌ
 نَثِيمِي، وَأَنْفَاسِي عَلَيْكَ الزَّوَافِرُ
 بِوَجْهِي إِذَا سَمَى لِي اسْمُكَ ذَاكِرٌ
 لَوْتَرُ وَإِنِّي لَوْ أَشَاءَ لَثَائِرُ
 لَيْسَبَقْنِي لَوْلَاهُ بِالْوَتَرِ وَاتِرُ
 بِهَا أَخْرِيَاتٌ لِلثَّوَابِ شَوَاكِرُ

(١) جاش: غلى. الحليم: العاقل.

(٢) الشراشر: المحبة. رشدة وغية: ضدان.

(٣) ورهاء: حمقاء.

(٤) الكرائم: النساء الحرائر. البعول: جمع البعل وهو الزوج.

(٥) المفاقر: المصائب.

(٦) الجدوى: العطاء. الوزر: الذنب.

إذا أنشِدْتَ قال الألي يسمعونها: ألا ليتنا لمنشديها منابر

أقول

وقال في أبي المثنى: [الوافر]

أقول وقد رأيت أبا المثنى
لعمرك ما عَرُضْتَ وَطُلْتَ حتى
أثُورَ أنت - ويحك - أم ثبير؟^(١)
تعاون فيك أعوان كثير
بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

شكوت إلى بدري هواه فقال لي:
فقلت: بلى، قال: التمسهُ فإنه
فإن نلتَهُ فاعلم بأنك نائلي
فكان كلا البدرين صعباً مرامهُ
ألست ترى بدر السماء الذي يسري؟
نظيري وشيبي في علوي وفي قدري
وإن لم تنلهُ فابغِ أمراً سوى أمري
لي الويل من بدر السماء ومن بدري^(٢)
طابت لحين

وقال في مثل ذلك: [البيط]

هي الفتاة إذا اعتلت مفاصلها
طابت هناك لحين لا يطيب لهُ
بالنوم، واعتلت الأفواه بالسحر
إلا الرياض كأن ليست من البشر
كيف يجري الدهر

وقال يصف الدهر: [الرجز]

أما رأيت الدهر كيف يجري؟
بأحرفٍ يخطها في شعري
يُظهر ما أكتمه من عمري
يحبوبها غُضُّ الشباب النضر
إذا محا سطرأ بدا في سطر

لا أفر

وقال في خالد^(٣): [المتقارب]

يقول وقد سدّوا نحوه
ألا وأبيك ابنة العامري
أيوراً كمثّل أيور الحمُر:
ي لا يدّعي القوم أنني أفر

(٣) القحطبي: من الشعراء الذين هجّاهم ابن

الرومي.

(١) ثبير: جبل بمكة المكرمة.

(٢) البدران: هما بدر السماء أي القمر والحبيبة التي

تشبه البدر.

إنه حرب!

وقال في أبي العباس أحمد بن عبيد الله المعروف بالعزيز^(١): [المجتث]
 كان العزيزُ زماناً لا دَرَّ در العُزيرِ
 إنَّ سيلَ عن قائل الشعـر، قَرَّطَ الناسَ غيري
 وكان ذاك لأنـي لم أهدِ للشـيخ أيري
 حتـى إذا شَمَّت فيه أيراً كجُردان عَير^(٢)
 أضحى يَرى الناس أنـي في الشعـر فوق زهير^(٣)
 وقال لي: ذاك قولي ما احتل قَسْكَ دَيري^(٤)
 نحن الرواةُ الألى سا ر ذكرهم أي سير
 وقولنا القوخل يروى قِدماً بشرٌ وخير
 فاشدّد يدك بنفـعي ولا تعرّض لـضيري
 علمتُ أن هجائي لما جفا البرج طيري
 وأنه لي حرب إذا ضننتُ بميري

تعطي المال

وقال في إبراهيم بن مدبر^(٥): [الطويل]

رأيتك تعطي المال إعطاءً واهبٍ إذا المرء أعطى المال إعطاءً مشتري
 ولست بمُبتاع المحامد باللّهي فتلفى جواداً جوده جود متَجَرٍ^(٦)
 ولست بمجبولٍ على ذلك الندي فتلفى جواداً جوده جود مُجبرٍ
 ولكن رأيت العرف عرفاً لعينه فجدت ببذل العرف جود مُخَيَّرٍ
 وفي الناس من يعطي عطاءً مُتاجِرٍ وآخر يعطي كالسحاب المسخَرِ
 وأنت وَسَطُ الحاليتين، ولم تزل لك الواسطاتُ الزُّهر من كل جوهر
 فدونك مدحاً أخطأ الناس بابهُ زماناً طويلاً: مَغْشَرٌ بعد معشرٍ
 ومهما يصنّه الناس عن غير أهله فغير مصونٍ عنك يا ابن المدبرِ

(٤) القس: رتبة دينية عند النصارى. والدير: مكان

يجتمع فيه الرهبان وقيمون.

(٥) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٦) اللّهي: العطايا.

(١) العزيز: أحمد بن عبيد الله.

(٢) جردان العير: أير الحمار.

(٣) زهير: ابن أبي سلمى المزني شاعر جاهلي

عرف بحكمته (الشعر والشعراء: ١/ ٧٦).

صبغ الدجى

وقال في ذم الخضاب^(١): [الطويل]

كما لو أردنا أن نحيل شبابتنا مَشِيئاً، ولم يَأْنِ المَشِيئُ، تعذراً
كذلك تُعيننا إحالة شيبنا شاباً إذا ثوبُ الشباب تحسراً
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه وألّا يكون العبد إلا مدبراً
ولا صبغ إلا صبغ من صبغ الدجى دجوجية، والصبح أنور أزهر^(٢)
قلب صابر

وقال في الغزل: [الرملي]

أُملي فيه ليأسي قاهر فلذا قلبي عليه صابر
وهو المحسن والمجمل بي وأنا الراجي له والشاكر
طرفه يُخبرني عن قلبه أنني يوماً عليه قادر
انتظر

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

يا أيها المُبدي الشماتة انتظر عُقباك، إن الموت كأس مُدير
الغوث

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٣): [الطويل]

وهبّ خادماً لم يوفِ نِعماك شكرها فبُدّل عرفٌ عنده بنكير
فما ذنبُ طفلٍ كان تسبب كونه رجاءك، يا مرجو كل فقير
أَيحسُن أن جرّ العيال رجاءكم وخاس نداكم وهو خير خفير؟^(٤)
غيائكم يا آل وهب فإنني وإن لم أكن أعمى أضرّ ضرير
مديحك

وقال فيمن لا يبدأ بالعطاء حتى يُمدح: [الوافر]

مديحك مَنْ تطالبُ منه رِفداً هجاء منك فيه بالضمير
لأنك لم تثقْ منه بمجدٍ ينوب عن المديح ولا بخير

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدّمت ترجمته.

(٤) خاس: نقص. الندى: العطاء. الخفير:

الحامي.

(١) الخضاب: صبغ الشعر بالسواد.

(٢) دجوجية: سواد.

هل الماء يسكر؟

وقال في القاسم بن عبيد الله: [الطويل]

أنا ديك يا من ليس في سمعه وقْرُ
فهل يسمع الإحسان والحسن والحجا
ومنع الجدا المبدول حتى كأنني
أقاسم: دَعْ قَدْرِي وما يستحقه
وصلني بأعفى نائليك من الجدا
أأعدو وأمري لا يسوء مُنافسي
وقد أملتُك النفس بعد تحوُّمٍ
وكم رُمْتُ صبراً إذا جُفيتُ وما أرى
على أن نفسي جَرَّبَتْهَا فَالْفَيْتُ
فصرَّح فتصرَّيح الصريح شبيهه
وضن قدر نفس عندها عَصِيَّةٌ
وتقنعها بالذل وهي عزيزة
ولكنها مُنَّتْ بِمَنْزُورٍ حَظُّهَا
وطاب لها المعروف منك كأنما
وكل غنى في ظل غيرك تافه
عرضت على نفسي الغنى منك تارة
فمالت إلى نيل الغنى منك، إنه
وأقسم إن لم تُغْنِنِي أَهْنَاءُ الْغِنَى
ألا فامتعض من قولتي لك عندها:
ويا سوءاً للمجد والفخر بعدها
ويا عَجَباً، والدهرُ جمٌ عجيبه
ويا عَجَباً، والدهرُ جمٌ عجيبه
ويا عَجَباً، والدهرُ جمٌ عجيبه

نداء مُحَقٌّ لَا يُنْهِنُهُ الزجرُ^(١)
تظلمَ مظلومٌ ظلامته الهجرُ^(٢)
لَقَى لَا يُرْجَى فِيهِ حَمْدٌ وَلَا أَجْرُ^(٣)
وقدرك فارفعه، فما مثله قدر
أو اليأس تُمَهِّرُ حَرَمَةً مَالَهَا مَهْرُ
وأمرُك أمرٌ لا يعارضه أمر؟
لأبرد من هذا على قلبي الجمرُ^(٤)
إليه سبيلاً أو يُفَاضِحُنِي الجهرُ
وليئتها دهرٌ وساعتها شهر
وحاشاك ضداك: الخيانة والغدر
تُربها بحق أن تأميك الوفر
يُكَانِفُهَا من عزمها الصبر والنصر
لديك وهل شيء تجود به نزر؟
بدا فيه طعم من سجايك أو نشرُ^(٥)
ولو أنني كسرى وداري اصْطَخِرُ^(٦)
ومني أخرى، والغنى مني الصبر
غنى خالص، والصبر قَدْماً غنى فقر
لأَمْتِطِينَ الصبر إذ حَرَنَ الدَّهْرُ
رَوَيْتُ بِرِيقِي حِينَ أَظْمَأْنِي الْبَحْرُ
وقد حُقَّ أن يُسْتَحْسَنَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
أَيُسَكِّرُ مَاءٌ حِينَ لَا تُسَكِّرُ الْخَمْرُ؟
أُبْنِتُ طُلُحاً حِينَ لَا يُبْنِتُ الْقَطْرُ؟^(٧)
أَيُقِمِّرُ نَجْمٌ حِينَ لَا يُقِمِّرُ الْبَدْرُ؟

(١) السجاي: جمع السجبة، وهي الطبيعة.

(٢) كسرى: لقب لملوك فارس. اصطخر: بلدة في

بلاد فارس.

(٣) جم: كثر. الطل: الندى.

(١) الوقر: الثقل في السمع. ينه: يردع ويمنع.

(٢) الحجا: العقل.

(٣) الجدا: العطاء.

(٤) سحر: عطش.

وَبَا عَجِبًا، والدهر جم عجيبة
أَدْعُو لِقَوِّي قَاسِمًا وَعَزِيْمَتِي
دَعَوْتُ فَمَا جَاشَ النَّدَى وَدَعَوْتُهَا
جَرَى وَجَرَتْ فَاسْتَهْدَمْتُ وَهُوَ وَاقِفٌ
وَيَعْضُدُنِي صَبْرِي وَيُغْفِلُ قَاسِمٌ
وَقَدْ سَارَ مَدْحِي شَرْقَ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا
وَقِيلَ مُرْجِي قَاسِمٍ وَلِيَّهِ
لَعْمَرِي لَقَدْ غَوَّتُ غَيْرَ مُقْصِرٍ
وَكَمْ قَائِلٌ : أَبْلَغْتُ فِيمَا تَقُولُهُ
أَيْمَطَرُ مِنْ صُغْرَى بِنَانِكَ جَانِبِي
لَئِنْ كَانَ نَذْرًا مِنْكَ ظَلَمْتُكَ حُرْمَتِي
وَإِنْ كَانَ ذَنْبًا صِدْقٌ وَدِّي فِلَانِي
حُنُوءًا - بَنِي وَهَب - عَلَيْنَا، فَإِنَّهُ
لَقَدْ حَزَرَ الْحَزَارَ مِنْكُمْ لِعَبْدِكُمْ
وَمَا أَهْلُوا بِذَرِي لِسَازِكِ وَإِنْ زَكَا
وَبَايَعَ بَعْدَ الْفَتْحِ قَوْمٌ سَبَقَتْهُمْ
وَلَمْ يَصِفْ مِنْ شَيْءٍ صَفَاءَ طَوِيْتِي
وَمَا جَاشَ مَدٌّ مِثْلُ مَدْحِي فَيُكْمُ
وَمَالِي لَا أَنْفَكَ أَبْغِي مُسْنَدًا
عَفَاءً عَلَى الدُّنْيَا تَفَاحَشَ عَكْسُهَا
أَلَا إِنَّهَا مِنْ صُورَةٍ لِقَبِيحَةٍ
وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَرَاهَا مُمَيِّزٌ

صفو وكدر

وقال أيضاً فيه : [المنسرح]

يَا ابْنَ الْوَزِيرَيْنِ : لَا مُوَارِبَةَ
أَلَيْسَ بَدًّا مِنَ الدُّعَافِ مَعَ الشُّهْ

قَدْ مَازَجَ الصَّفْوَ عِنْدَكَ الْكَدْرُ^(٤)
د بَلَى وَالذَّنُوبُ تُغْتَفَرُ^(٥)

(٤) الكدر: ضد الصفو.

(٥) الدعاف: السم.

(١) خيم: سجية. يريع. يخصب. ويجتمع.

(٢) الطوية: السجية. الكدر: ضد الصفو.

(٣) شزر: نظر فيه شزراً. فيه غضب.

مالي بذار الهوان مُصْطَبَرٌ
ولو كسْتَنِي للسَّماءِ زِينَتَهَا
وَأَنْتِ إِنْ شِئْتَ كَانَ بَيْنَهُمَا
أودى بصبري الأذى وبرح بي الـ
قد رفع الله قدر مثلك بالـ
أن تمنح الصفوَجُلَّهُ كدرٌ
حسبي نصيراً على أخي كرمٍ
هَبْنِي أمراً لم يكن له خطرٌ
جاءك مستشفِعاً بطولك أن
ألم يكن واجباً عليك له
بلى، فما بال من له خطرٌ
جاءك يبغي المزيد منك فقد
أضحى عدوً - وقد كان يَحْسُدُهُ -
أظلم لي لي وأنت لي قمرٌ
أجذب سرحي وأنت لي مَطَرٌ
أرابَ دهرِي وأنت لي وَرَرٌ
أخطأت قصدي وأنت لي بصرٌ
كم قائل حين جاءه خبري:
إِنْ لَا يَغَادِرَ وَشَلُوهُ جَزَرٌ

ولا بذار الضياع مصطبر
تاجاً، وأمضى احتكامي القدر
معدى لذي حرمة ومغتصرٌ
فقراً، وأنت الملاذ والعصر^(١)
قُدْرَة، يا من يُطِيعُهُ القَدْرُ
أو تمنح النفع جُلَّهُ ضررٌ
أن ليس لي من أذاه منتصر
ولم يزل يُزدرى ويحتقر
تزهأه حتى يرى له خطر
ذاك بحق إن صَحَّ النظر؟
ومدحه فيك كله غرر؟
صار حديثاً، وعندك الخبر
ودمعه رحمة له دَرَر
فَنور الليل، أيها القمر
فزحزح الجذب، أيها المطر
فدافع الريب، أيها الوَرَر^(٢)
فاركب بي القصد أيها البصر
تالله: ما قُدِّرَتْ له الخير
بين سباع فقُدْرُهُ جَزَر^(٣)

أنجز الوعد

وقال أيضاً يمدح: [الطويل]

أُمْتُ بجودٍ من ودادٍ ومن شُكْرِ
إلى مُنعمٍ بَرٍّ، إلى مُفْضِلٍ بحرٍ
إلى مَعْدِنِ الآداب والعلم والحجا

(١) أودى بصبري: ذهب به. برح: أذى. الملاذ: الملجأ.

(٢) أراب: خان وغدر. ورر: نصير.

(٣) الشلو: العضو من الإنسان بعد موته. جزر: قطع اللحم.

إلى كَفِّ العافين، أَمِنْ ذَوِي الحَذَرِ
إلى طَيِّب الأَعْرَاق والسَّيِّد الذي
قَصَدْتُ بِأَسْبَابٍ إِلَيْكَ كَثِيرَةٍ
فَبَادَرُ بِإِنْجَازٍ لَوَعْدِكَ إِنَّمَا
وَجُدُّ يَا أَبَا إِسْحَاقَ لِي بِعِمَامَةٍ
فَإِنَّكَ بِي أَوْلَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَإِنِّي أَمْرٌ لَيْسَتْ تَضِيعُ صَنِيعَةً
أَسَأْتُ وَأَحْسَنَ

وقال أيضاً يمدح: [المتقارب]

وَلَوْ شَاءَ عَاقِبَنِي وَانْتَصَرْتُ
وَلَكِنْ تَطَوَّلَ لِمَا قَدَرْتُ
أَقْرُ بِذَاكَ وَإِنْ كُنْتُ حُرٌّ
عَلَيْهِ أَقْرْتُ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّ^(٤)
مَا كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةٍ

وقال في خالد القحطبي^(٥): [الخفيف]

فَاجَأَ النَّاسَ خَالِدًا وَابْنَ عَشَرَ
فَرَأَى النَّاسُ آيَةً مِنْ صَبِيٍّ
طَفِيقُوا يَعْجَبُونَ مِنْهُ فَقَالَ الشُّدَّ
سُخَّرَ الْفِيلُ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنِّي
احْذَرُوا خَالِدًا وَلَا تَعْذِلُوهُ
هُوَ شَيْخٌ مُسَخَّرُ الظَّهْرِ لَا يَنْدُ
أَنَا مِنْ فَارِسٍ كَمَثَلِكَ مِنْ قَحْ
لَسْتُ بِمَنْ لَقِيتُ قَبْلِي أَوْلَى

(٤) أقرت: إذا أكل كل ما يجده.

(٥) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٦) الجعر: الدبر.

(١) العافون: طالبو الرزق. الإقتار: البخل.

(٢) أبو الصقر: كنية ابن بلبل وقد تقدمت ترجمته.

وأبو إسحاق أخوه.

(٣) الجذم: القطع. النشر: الرائحة الطيبة.

تذکر

وقال يهجو العزيز ^(١): [مجزوء الرمل]

قُلْ لِعِمَارِ بْنِ عَمَّا رَ أَلَا تُعْظُمُ قَدْرِي
بِحِرِّ اخْتِكَ وَحِرِّ وَالِدِ تَكَ لَا تَعْبَثُ بِشُعْرِي ^(٢)
وَأَذِقْنِي فَرْجَ الزَّوْجَةِ مُنْقَاداً لِأَمْرِي
وَتَذَكَّرْ حِينَ تَنْسَى حِرَّ عَمَّتِكَ وَأَيْرِي
حِرَّ خَالَتِكَ لِلْجِي رَانَ لَكِنْ لَسْتَ تَدْرِي ^(٣)

أَيَامَكُمْ جَرَحَتْ

وقال يهجو علي بن عيسى ^(٤): [البيط]

أَيَامَكُمْ يَا بَنِي الْجِرَاحِ قَدْ جَرَحَتْ
مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ تَمَّتْ رِيَاسَتُهُ
كُلُّ الْقُلُوبِ فِيهَا مِنْكُمْ ثَارُ
إِلَّا مَشُومٌ عَظِيمُ الْكِبَرِ جَبَّارُ
لَا قَدَسَ اللَّهُ بِالْإِقْبَالِ دَوْلَتَكُمْ
فَإِنَّ إِقْبَالَكُمْ لِلنَّاسِ إِدْبَارُ

يَا كَنْزِيَّةَ

وقال يهجو كَنْزِيَّةَ: [الطويل]

بَحْرَمَةِ أَيْرِي يَا كَنْزِيَّةَ إِنَّهُ
أَعْضَى شَبَا الْمَوْسَى بِأَنْفِكَ عَضَةً
لَدَيْكَ وَجِيهٌ ذُو مَكَانٍ ذُو قَدَرٍ
فَأَنْفُكَ أَوْلَى بِالْخِتَانِ مِنَ الْبُظْرِ ^(٥)
أَحْلَكَ رَبِّي شَبَهَ أَنْفِكَ عَاجِلاً
فَمَا شَبَهُهُ شَيْءٌ لَدَيَّ سِوَى الْقَبْرِ

ابن شاهين

وقال يهجو: [المنسرح]

أَضْحَى ابْنُ شَاهِينَ لِلزَّوْجِ عَجَباً
كَثِيفَةً فِي النَّبَاتِ وَافِرَةً
لَمْ تَكْفِهَا نَوْرَةٌ بِدِينَارٍ ^(٦)
لَوْ أَنَّهَا شَعْرَةٌ يُنَوِّرُهَا

(٥) الختان: قطع البظر أو... والبظر: لحمه بارزة بين شفري فرج المرأة.
(٦) الشعرة: عانة الإنسان، الشعر حول الأعضاء التناسلية. النورة: الحديدية أو الشفرة.

(١) العزيز: أبو العباس أحمد بن عبيد الله.
(٢) الجِر: الفرج، فرج المرأة.
(٣) الجِر: فرج المرأة.
(٤) علي بن عيسى: ابن داوود بن الجراح، الوزير، الكاتب المحدث الصادق وزر للمتقدر وللقاهر.
مات سنة ٣٣٤ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٢٩٨/١٥).

لحیة الصوف

وقال يهجو: [البسيط]

ولحیة ذاتِ أصوافٍ وأوبارٍ منها يُحاك أثاثُ البيتِ والدارِ
منها متاعٌ إلى حينٍ لصاحبها وللعیال وللاخوان والجارِ
يا عجباً للصروف

وقال يهجو: [الطويل]

أُراني وما أحدثتُ بعدك سيئاً تغيّرتُ والإبريز لا يستغيّر^(١)
فيا عجباً والدهرُ جمٌ صُرُوفُه بقي لي إيساري وجودك يَغدر^(٢)
وفى لي بغیضٍ، والتوى من أجبه وللشيب أوفى والشبيبة أغدر
كيف كنتم؟

وقال في الغزل: [الطويل]

أجبتُنا ما كان لي عنكم صبرُ فيا ليت شعري عنكم كيف كنتم
ومن نشرها مسك، وألحظها سحرُ وقد زَعمتُ ألا تزال كعهدنا
وإني لأخشى - والزمانُ مُغيّرُ - وكيف بمُشتاقٍ تضمّن جسمه
أقام الحرب الزنج في دار غربة ومن دونه هول، ومن تحته ردى
إذا شام برقاً لاح من نحو أرضه وبَلّت دماً من بعد دمع رداءه
وإن رام من حدّ البطيحة مَطْلِعاً كفى حزناً أن المِقْل مُشردٌ
إذا كان مالي لا يقوم بهمتي ففيم اجتهادي في محاولة الغنى
يفوز بجمع المال من كان باخلاً وهل لصبورٍ عن أحبته عذرُ؟
وكيف التي من وجهها يطلعُ البدر ومبسمُها دُرٌّ، وريقتها خمر^(٣)
وإن طال بي غيْبٌ وطال بها العُمُرُ على النأي يوماً أن يميل بها الغدر
على شوقه مصرٌ ومهجته مضرٌ؟ حوادثُها في أهلها القتل والأسر
ومن فوقه سيفٌ، ومن تحته بحرٌ تضايقٌ عما ضمّ من وجده الصبر
لدى خلوات منه أجفائه الغُزُرُ ثنّت شأوه عنه المواصير والجسر^(٤)
وذو الخفض في أحبابه من له وفرٌ سماحاً وإن أوفى على عُسرتي اليسرُ
وما للغنى عند الجواد به قَدْرٌ؟ وما لي إلا الحمدُ من ذاك والشكر

(٣) النشر: الرائحة الطيبة. در: لؤلؤ.

(٤) البطيحة: مسيل ماء. الشاؤ: سبق.

(١) الإبريز: الذهب.

(٢) جم: كثير. صروف: نكبات.

وما أنا إلا محررُ المجد والعلـا
فإن يقض لي الله الرجوع فإنه
ولا أبتغي عنكم شخوصاً وفرقةً
فما العيش إلا قربٌ من أنت ألفٌ
وذلك كنزي لا اللجين ولا التبر^(١)
عليّ له أن لا أفارقكم نذر
يد الدهر إلا أن يفرقنا الدهرُ
وما الموت إلا نأيه عنك والهجر^(٢)

الهوى أقوى

وقال أيضاً: [الطويل]

قال الحيا: دعها، فخالفه الهوى
حيائي في وجهي وفي قلبي الهوى
وداعي الهوى أقوى عليّ وأقدر^(٣)
وقلبي لا وجهي يؤدّ ويهجر

صانع هواي

وقال أيضاً: [المتقارب]

تصبرتُ عنك فما أضيرُ
وإن حاربَ الرأي فيك الهوى
تصنعُ لرأيي فإني أرا
وصانعُ هواي فإني أرا
وما ذاك إلا عمي في الهوى
فناصرُ هواي على ضده
وإلا فإني مما مضى
أيا أملي هبك لم تُقض لي
وإني فيك لمستبصرُ
فلا شك في أنني مُقصرُ
هُ يُنكر منك الذي أنكر
هُ يغفر منك الذي أغفر
وأعمي الهوى مرةً يُبصرُ
فإن الهوى فيك مُستنصرُ
مُنيبٌ إلى الرأي مُستغفر^(٤)
يدٌ من يديك ألا خنصرُ

سهم أصاب

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

فَعَلْتُ بنا مُقْلُ الجاذِرِ
ما فَتَّرْتُ في قَتْلنا
ترمي القلوب بأسهمٍ
فكأنما قَتَلْنَا
فَعَلَ الخناجر بالحناجر^(٥)
تلك المكحلةُ القَوَاتِرِ
يصدُرْنَ عن قِسيِّ المَحاجرِ
أبصارُهُنَّ على بصائرِ

(٤) أناب: رجع.

(٥) الجاذِر: جمع الجؤذر وهي البقرة الوحشية.

(١) اللجين: الفضة. التبر: الذهب.

(٢) ألف: ودود. النأي: البعد.

(٣) الحيا: المطر.

ظنوا بجيد

وقال أيضاً: [البسيط]

أَفِدِي التي لم يُعْطَلْ جِدهَا عَوَزٌ مِنْ الحُلِيِّ وَلَا حَلَاةٌ إِعْوَارُ
بَلِ الحُلِيِّ عَلَيْهِ مِنْ تَمَائِمِهِ لَأَنهَا لِعَيُوبٍ فِيهِ أُسْتَارُ^(١)
ظَنُّوا بِجِيدٍ يَكُونُ الحُلِيُّ عُوذَتُهُ هَلْ فَوْقَ مِقْدَارِهِ فِي الأَرْضِ مِقْدَارُ^(٢)
لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ

وقال أيضاً يرثي خاله: [الطويل]

حَلِيفُ سُهَادٍ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ أَصَابَتْهُ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ مُصِيبَةٌ
رَزِيَّةٌ خَالٍ كَانَ لِلدَّهْرِ جُنَّةٌ وَكَانَ إِذَا عُدَّ الحُؤُولَ فَعُدَّتْ
أَلَا مَاتَ مِنْ مَاتِ الوَفَاءِ بِمَوْتِهِ أَلَا مَاتَ مِنْ مَاتِ السَّمَاكِ بِمَوْتِهِ
فَأَيُّ قَرَى تَقْرِي اللَّيَالِي ضِيُوفَهَا فَتَى كَانَ يَهْدِي الجُودَ قَصْدَ سَبِيلِهِ
فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الغَدْرِ كَشْحَهُ فَتَى كَانَ كَالْعَذْرَاءِ فِي ظِلِّ خَدْرِهَا
مَضَى قَدْ تَنَاهَى سُؤْدُوداً غَيْرَ أَنَّهُ خَبَا قَمَرُ الدُّنْيَا لِحَيْنِ اتِّسَاقِهِ
عَلَاهُ كَسُوفُ البَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ رُزْنَاهُ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ وَلَمْ تَزَلْ
بِنَفْسِي مَنْ لَمْ تُقْضَ بَعْضُ حَقْوِقِهِ بِنَفْسِي مَنْ لَمْ يُوْذَنَّا بِأَنِينِهِ

(١) تمائم: جمع تيممة وهي خرزة أو ما يشبهها.

(٢) القرى: إطعام الضيف. العشار: النوق.

(٣) البدار: الصرر فيها المال.

(٤) السؤدد: المجد. العذار: جانب اللحية.

(٥) رزنا: أصبنا. فواقر: نكبات. دبار: هلاك.

(١) تمائم: جمع تيممة وهي خرزة أو ما يشبهها.

كانوا يضعونها لترد عنهم - بزعمهم - الشر.

(٢) العودة: الرقية.

(٣) كؤود: دؤوب.

(٤) رزية: مصيبة. الجئة: الستر.

حبيب دَعاه مُستزيراً حبيبُهُ
وقصّر شكواه فكانت كأنها
ولم تَظَلْ البلوى عليه لعلمه
تبلج عند الموت وابيض وجهه
فشكّنا في موته غير أنه
فلو كان يدري قبره من يحلّه
أَعْلَانُ: علّتكَ الرّوائح صَوْبُهَا
بحسبك بل حسب المريدِي بالردي
على أنه لا حسب لي بعدما أتت
فلا يُبقي مكروه عليّ فإنني
أَعْلَانُ مَنْ أَغشى ليؤنس وحدثني
أَعْلَانُ: من يُصْغِي لسمع شكيتي
أَعْلَانُ: من أَفْشِي إليه سريرتي
ومن ذا يُحامي عن ذِماري غائباً
ومن ذا تَظَلّ النفس عند مغيبه
نهارِي لذنّ فارقني لك موجش
عليّ خشوع ظاهر واستكانة
أيسكن مسلوب سكينه ليله
يُقاسي زفيراً دائباً في صعوده
أَلَا تَعِسَ الدهرُ المُفَرِّقَ بيننا
أَلَحَّ علينا مولعاً بسرّاتنا
أرى الدهر لا يأوي لعولة مُعُولٍ
يصول فلا يرثي لشكل كبيرة
أَلَا بؤس لئلام التي هدّ ركنها
ويا بؤس لئلاخت الشقيّة بعده

فخف له مستبشراً بمزاره
طريقاً أراه كيف وجّه اختصاره
بتسليمه فيما مضى واضطباره
تبلّج ضوء الفجر عند انفجاره
أبان لنا في طرفه وانكساره
تفرّج بالترحيب قبل احتفاره
وأنهلك الغادي روي قطاره
جوى حَزَنٍ يصلي فؤادي بناره^(١)
عليه الليالي من مزيد المكاره
لكل كربه نالني غير كاره
ويذخر عني الهم عند احتضاره؟
وأصغي إلى مردوده وحواره؟^(٢)
فأمن من إدلاله واغتراره؟
أشدّ حمامة امرئ عن ذِمّاره؟^(٣)
معلّقة آمالها بانتظاره؟
وليلي فقيذ النوم حتى انحساره
كأنني أسير كانع في إساره
ويأس مفعجوع بأنس نهاره
يراح ودمعاً دائباً في انحداره
وإن كان كلّ عاثراً بعثاره
كما أولع الجاني بخير ثِمّاره
ولا يرعوي للصوت عند انسماره^(٤)
ولا يثم طفل يا لسوء اقتداره^(٥)
بواحدتها المُخْلي عِراض دياره^(٦)
من الحَزَنِ الباقي وطول استعاره

(١) الردي: الموت. الحَزَن: الشوق.

(٢) الشكية: الشكوى.

(٣) الذمار: الحقوق.

(٤) لا يرعوي: لا يمتنع.

(٥) الأم الثكلي: التي فقدت ابناً.

(٦) عراض: جمع عرصة وهي فسحة الدار.

أَوِيا بؤس للطفل الصغير وشادن
 مُحَمِّدُكُمْ قَدْ بَتَّ رِيحَانُ صَدْرِهِ
 أبا قاسمٍ : كم قد فالك لُبُّهُ
 فظل يناغيك الكلام بمنطق
 سقى الغيث ميتاً خَطُّ بالدَّيرِ قَبْرُهُ
 بِأَقْرَبِ دَارٍ لَا أَرَى الدَّهْرَ وَجْهَهُ
 عَدَاهُ الْبَلَى أَنْ يَسْتَجِيبَ لِدَعْوَتِي
 وَكُنْتُ إِذَا اسْتَجَدُّتُهُ فِدَعْوَتُهُ
 فواللَّهِ لَا أَنْسَاهُ حَتَّى أَرَى لَهُ
 وَلَوْ أَنَّنِي أَيْضاً رَأَيْتُ شَبِيهَهُ
 فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَوْتُ قِرْناً أَطِيقُهُ
 وَلَوْ قَبِلْتُ مِنْي اللَّيَالِي فِدَاءَهُ
 فَأَنْتَى تُفَادِنِي الْمَنَايَا بِمِثْلِهِ
 أَلَا لَيْتَمَا كُنَّا كِفَادٍ وَرَائِحِ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيّاً وَمَيْتاً
 أَبِي لِي أَنْ أَسْلَاكَ مَا دُمْتُ بَاقِياً

تَعْجَلْ بؤس اليُثم قبل اتغاره^(١)
 ونازعه في الليل فضل إزاره^(٢)
 على فضلة من حلمه ووقاره
 رقيق الحواشي زانه بافتاراه
 فواراهُ إِلَّا سُؤْدُداً لَمْ يَوَارِهِ
 فَيَا بَعْدَ مَرَاهُ، وَيَا قُرْبَ دَارِهِ
 وَقَدْ يُنْجِدُ الْمَلْهُوفُ عِنْدَ اضْطِرَّارِهِ
 دَعْوَتُ نَصِيرٍ أَنْصَرُهُ كَانْتَصَارِهِ
 شَبِيهاً عَلَى أَسْبَابِهِ وَنَجَارِهِ
 لَمَّا كَانَ إِلَّا مُغْرِباً بِأَذْكَارِهِ
 لَمَّا فَاتَنِي أُخْرَى اللَّيَالِي بِثَارِهِ
 لِفَادِيَتِهَا مِنْ تَالِدِي بِخِيَارِهِ^(٣)
 وَكَيْسُ الْمَنَايَا كَيْسُهَا فِي اخْتِيَارِهِ؟
 وَكَانَ رَوَاحِي لَاحِقاً بِابْتِكَارِهِ^(٤)
 تَبَاشَرْتُ الْمَوْتَى بِقُرْبِ جَوَارِهِ
 حُلُولِكَ مِنْ قَلْبِي مَكِينَ قَرَارِهِ

خير البرية

وقال يرثي يحيى^(٥) بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: [البسيط]

وَمُعَلِّناً بِاسْمِهِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 قَوَاعِدُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى خَطَرِ
 إِلَّا بِهِ، وَبِهِ سَارَتْ إِلَى الْحُفْرِ
 يَنْعَاهُ إِلَّا هَوِيَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 زُهْرُ النُّجُومِ. مِنْ كُلِّ مَنْكَذِرٍ
 لَقَدْ تَفَوَّهَتْ بِالْكِبَرِيِّ مِنَ الْكِبَرِ
 إِنْ الْمَسَامِعَ لِلنَّاعِينَ وَالْبُشْرَ

يَا نَاعِي ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَبْشَرِ
 لَقَدْ نَعَيْتَ أَمِراً ظَلَمْتَ لِمَضْرَعِهِ
 لَقَدْ نَعَيْتَ أَمِراً لَمْ تَخَيَّ مَكْرُمَةً
 لَقَدْ نَعَيْتَ أَمِراً مَا كُنْتُ أَحْسِبُهُ
 لَوْ فَاتَ شَيْءٌ مَدَى مِيقَاتِهِ انْكَدَرْتُ
 يَا نَاعِي ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْتَهَجاً
 سَمِعاً لَهَا وَإِنْ سَكَنْتُ مَسَامِعُنَا

(٤) الغادي : الذي يذهب صباحاً، والرائح ضده.
 (٥) يحيى بن عمر بن يحيى . تقدمت ترجمته.

(١) الشادن : ولد الغزال.
 (٢) بَتَّ : قطع.
 (٣) التاله : المال الموروث.

لا تَشْمَتُوا واذكروا مَنْجَى طَلِيقِكُمْ
 إِنَّ السِّيفَ مَنَایَا كُلِّ مَعْتَزِمٍ
 لِلَّهِ هَمَّةٌ بِحَيِّ أَيْنَ وَجَّهَهَا
 بَنِي النَّبِيِّ: أَمَا يَنْفَكُ طَاغِيَةٌ
 بِسَيِّئِ نَتِيلَةٍ ثَلَّ اللَّهُ عَرْشَكُمْ
 بَنِي نَتِيلَةٍ: كَفُّوا غَرْبَ جَهْلِكُمْ
 إِنْ تَفْجَعُونَا بِسَهْمٍ مِنْ كِنَانَتِنَا
 أَوْ خَانَنَا الْقَدْرَ الْمُحْتَوَمَ فِيهِ فَقَدْ
 مَا زَالَ يَضْرِبُكُمْ بِالسِّيفِ عَنْ عُرْضٍ
 أَبْقَاكُمْ نَهْزَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَكُلَّ يَوْمٍ لَكُمْ أَمْثَالُ سَوْرَتِهِ
 كَذَاكَ مَا بَاخَ مِنْهَا بِدَرٍّ مَمْلُوكَةٍ
 نَحْمِي حِمَانًا بِأَسْيَافٍ مُجَرَّدَةٍ
 إِنَّا - إِذَا صَعَرَ الْجَبَارَ صَفَحْتُهُ -
 بِسَيْفِنَا وَبِنَا نَلْتَمِ مَرَاتِبَكُمْ
 إِنَّ السِّيفَ الَّتِي أَرَدَتْ أَوَائِلَكُمْ
 مُعَدَّةٌ لَكُمْ مَا قُلَّ صَارِمُهَا
 جَلَّى بِنَا اللَّهُ تِلْكَ الْجَاهِلِيَّةَ عَنْ
 وَهَذِهِ جَهْلَةٌ طَخِيَاءُ ثَانِيَةٌ
 لَكَ الْخُمُولُ وَمَوْتُ الذِّكْرِ لَيْسَ لَنَا
 لَطْفُنَا مَوْقِفٌ تُغْضِي الْكُفَاةَ لَهُ
 مَا ضَمَّ سَيْفًا لَنَا غِمْدٌ وَلَا بَرَحَتْ
 نَأْوِي إِلَى بَيْتٍ مُجَدِّ لَا كِفَاءَ لَهُ

وَجَوْهَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْعَفْرِ^(١)
 يَلْقَى الْمَنَایَا بَعْزَمٍ غَيْرِ مُتَشَرٍّ
 لَوَأْنَهَا شَيْعَتُهُ مُدَّةَ الْعُمُرِ
 مُغَادِرًا جَزْرًا مِنْكُمْ عَلَى جِزْرِ
 كَمَ لِلنَّبِيِّ لَدَيْكُمْ مِنْ دَمٍ هَدَرٍ^(٢)
 لَا يَصْبِحُ السِّيفُ فِيكُمْ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
 فَعِنْدَكُمْ مِنْ ثَنَائِهِ أَبْلَغُ الْخَبَرِ^(٣)
 بِقَاكُمْ سَمَرًا عَفَى عَلَى السَّمَرِ
 حَتَّى لَا ذَعْنَتُمْ بِالذَّلِّ وَالصَّغَرِ
 أَذْلَةً، لَا عِدِمْتُمْ ذِلَّةَ النَّفَرِ^(٤)
 مِنْهَا وَسَيْفٌ أَبِيٌّ غَيْرُ مُزْدَجَرٍ^(٥)
 إِلَّا تَلَاةٌ نَظِيرٌ غَيْرُ مُنْتَظَرٍ
 مَقِيلُهَا قُلَّةُ الْمُسْتَأْسِدِ الْأَثَرِ
 شَفَاءٌ صَفَحْتِهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّعَرِ^(٦)
 لَا بِالطَّلِيقِ حَلِيفِ الْعَجْزِ وَالْخَوَرِ^(٧)
 أَسْيَافُنَا، وَبِهَا نُرِيدِي ذَوِي الْبَطْرِ
 وَنَحْنُ أَبْنَاءُ تِلْكَ الْعُصْبَةِ الصُّبْرِ
 أَبَائِكُمْ فَاسْتَبَانُوا مَطْرَحَ الْبَصْرِ
 بِنَا تَكْشِفُ بِالْخَطِيئَةِ السُّمَرِ^(٨)
 أَمَا سَمِعْتَ بِنَا فِي سَائِرِ السَّيْرِ؟
 وَسَيْفُهُ فِيهِمْ أَمْضَى مِنَ الْقَدْرِ
 ضَرِيبَتَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْجَزْرِ
 أَوْفَتْ بِهِ السُّورَةُ الْعُلْيَا مِنَ السُّورِ

(١) العفر: التراب. (٥) السورة من المجد: أثره. مزدجر: مرتدع.

(٦) الصعر: الميل.

(٧) الخور: الضعف.

(٨) طخياء: طلام. الخطية: - الرماح.

(١) العفر: التراب.

(٢) بنو نتيلة: العباسيون وقد نسبهم إلى نتيلة بنت

خُباب بن كليب من بني النمر بن قاسط وهي أم

العباس بن عبد المطلب.

(٣) الكنانة: جعبة السهام.

(٤) النهزة: الفرصة.

مَدَّ النَّبِيُّ لَنَا أَطْنَابَهُ فَغَدَت
 لَهُ مِنَ الْقَابَسِينَ الْعِلْمَ آوَنَةٌ
 مِنْ زَارِنَا فِيهِ أَلْقَى اللَّهُ حَاضِرَهُ
 مِنْ تَعْتَصُمُ يَدِهِ يَوْمًا بَعْصَمْتَنَا
 لَنَا الشِّفَاعَةُ وَالْحَوْضُ الرَّوِيُّ لَنَا
 يَا يَوْمَ يَحْيَى: لَقَدْ أَحْيَيْتَ دَاهِيَةَ
 لَقَدْ أَنْخَتَ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ يَمَنِ
 وَعَمَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
 إِلَّا أَنْاسًا فَسَادُ النَّاسِ يُصْلِحُهُمْ
 تَالَلَهُ لَوْ أَنَّ مَوْلَاهُ أَقِيدَ بِهِ
 أَيَا قَتِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِي رَجَبٍ
 مَا خَانَكَ السِّيفُ إِذْ خَانَتْكَ نَصْرَتُهُ
 لَئِنْ تَحَكَّمْتَ الْأَعْدَاءُ فِيكَ لَقَدْ
 قَلَقْتُ جِبَارَهُمْ عَنْ لَعِينٍ مُضْجَعِهِ
 أَوْلَعْتُ فِي مُهْجِ الْأَعْدَاءِ مَرْهَفَةً
 يَا قَاتِلَ ابْنِ عَلِيٍّ وَابْنَ فَاطِمَةَ:
 يَا قَاتِلَ ابْنِ عَلِيٍّ إِنْ قَتَلَكُهُ
 بِأَيِّ وَجْهِ تَلَاقِي اللَّهَ مَعْتَذِرًا
 خَصِيمُكَ اللَّهُ فَانْظُرْ كَيْفَ تَخْصِمُهُ
 لَوْ شَارَكْتُكَ بَنُو حَوَاءَ فِي دَمِهِ
 مَا بَعْدَكُمْ مِنْ يَزِيدَ فِي عِدَاوَتِهِ
 عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةٌ
 وَمَنْ سَرَى نَحْوَهُ أَوْ مِنْ أَشَارَ بِهِ
 وَمَنْ رَأَاهُ فَلَمْ يَسْمَحْ بِمُهْجَتِهِ
 خَسِرًا لِقَوْمٍ أَقَامُوا دِينَهُمْ سَفَهًا

معلقَاتِ الْعُرَا بِالْأَنْجَمِ الزُّهَرِ^(١)
 وَالْمَعْتَفِينَ فَنَاءً غَيْرَ مُهْتَجِرٍ
 نَاهِيكَ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمَحْتَضِرٍ
 يَمْسُكَ بِجَبَلٍ مَتِينٍ غَيْرِ ذِي غَرَرٍ
 وَنَحْنُ مِنْ خُصٍّ بِالنَّقْدِيسِ وَالطُّهْرِ
 دَهْيَاءَ لِلنَّاسِ تَبْقَى آخِرَ الْعُصْرِ
 وَمِنْ رِبِيعَةٍ، وَالْأَحْيَاءِ مِنْ مَضِرٍ
 لَمْ يُبْقِ ذَا نَفْسٍ مِنْهُمْ وَلَمْ يَذَرِ
 مِثْلَ الْكِلَابِ حَيَاهَا مُمَسِّكَ الْمَطَرِ
 هَذَا الْأَنَامُ لِأَمْسَى غَيْرِ مَثَرٍ^(٢)
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مَخْبُورًا لِمَخْتَبِرٍ
 وَفِيهِ مَنْتَصِرٍ يَوْمًا لِمَنْتَصِرٍ
 حَكَمْتَ فِيهِمْ ظُبَا الْهِنْدِيَةِ الْبُتْرِ^(٣)
 رَعْبًا وَوَكَلْتَهُ بِالْخَوْفِ وَالْحَذَرِ
 مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَارٍ بِلَا نَظَرٍ
 تَبَا لَسَعِيكَ فِي الْإِيرَادِ وَالصَّدْرِ
 سَيَجْنِي لَكَ مَرًّا مِنَ الثَّمَرِ
 جَلْتَ خَطِيئَتَكَ الْعَظْمَى عَنِ الْعُذْرِ
 بَلْ أَنْتَ أَدْحَضُ خَصْمٍ، فَوْكَ لِلْحَجَرِ
 لَكُبْكُبُوا يَا بَنِي بَنَاتِ النَّارِ فِي سَقَرٍ^(٤)
 آلَ النَّبِيِّ وَقَتْلَ السَّادَةِ الْغُرَرِ
 فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكَرِ^(٥)
 وَمَنْ نَوَى ذَاكَ مِنْ أَنْثَى وَمَنْ ذَكَرَ
 وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ غَيْرَ مَقْتَسِرٍ
 فَيَمِنْ يَزِيدُ بَوَكْسَ الْبَيْعِ مُحْتَقِرٍ

(١) الأطناب: جمع الطنب وهو الحبل.

(٢) أفيد: من القود وهو الفدية في القتل. مثر: من الثار.

(٣) الطبا: جمع الطبة وهي حد السيف.

(٤) كيكبوا: دفعوا. سقر: جهنم.

(٥) الأصال: جمع الأصيل وهو فترة ما قبل المغرب. البكر: جمع البكرة أي الصباح.

وبارزوا الله في قربي النبي ولم
بروا ذليلاً، وعَقُوا الله واعتصموا
سرى إليه عداة الله فأنصَلتوا
مجاهدين بأسيافٍ مجردةٍ
يا عصابة الشرك: ما أعلى جدودكم
لقد ظفرتكم بمن ما هَزْ مُنصلُهُ
لقد ظفرتكم بمن كانت أناملُهُ
مهذب من رسول الله نسبتهُ
لهفي على خير مَيِّتٍ بعد والده
إني لأعذل نفسي في الحياة وقد
لأفنين أفانينَ المديح له
وأمنح الود أهل البيت إنهم
يا ليتني كنت فيمن كان شاهدهُ

يرعوا له حرمة القربى ولا الإصر
منه بحبلٍ ضعيفٍ واهنٍ المرر
مستأسدين عليهم جلدة النمر
كأنما قصدوا للروم والخزر^(١)
لقد ظفرتكم برب النصر والظفر
إلا تحكّم في الهامات والقَصَر^(٢)
تقوم فينا مقام الرزق في البشر
بين الوصيِّ وسِبْطِيهِ إلى عمر^(٣)
وخيرٍ منتسبٍ يوماً ومفتخرٍ
قام النعيُّ به جذلانَ ذا أشر^(٤)
مجاهراً للأعادي غير مستتر
خير البرية لا بل خيرة الخير
حياً، وقفيت إذ قفى على الأثر

ما بعدها ذخر

وقال يرثي امرأته: [الطويل]

أعيني جوداً بالدموع لفقدتها
نصيكتما منها الذي فات فابكيا
فما بعدها ذخر من الدمع مذخورُ
فأما نصيب القلب منها فموفور

أيام خلت

وقال يتذكر الشباب: [الكامل]

سقيا لأيامٍ خلت إذ لم أقل:
أيام يرعاني الشباب ممتعاً
سقيا لأيامٍ خلت وعصور
مستقبلاً أوطاره لم أنصرف
في روضة من لهوه وغدير
عن وجه مأمولٍ إلى محذور

عوره

وقال في المجون: [المتقارب]

تطلع أيري من مئزري
وكل كمينٍ له ثور^(٥)

(١) الخزر: اسم جيل خزر العميون.

(٢) المنصل: السيف. الهامات: جمع الهامة وهي

أعلى الرأس.

والحسين.

(٤) الأشر: البطر.

(٥) الكمين: الداخل في أمر لا يظن له.

فقال ليَ الجلساء: استتر
فقلت: وهو العضولوفاتني
وصاروا وجوههم صوره^(١)
عدمت البسالة والسورة
ولولاهُ أصبحتم عوره
وكيف تعدونه عورة

سمعاً وطاعة

وقال في الشيب: [الطويل]

ألا أيهذا الشيبُ سمعاً وطاعةً
أبى الخطر والحناء حربك إنه
فأنت المُناري - ما علمتُ - المظفرُ
بدا لهما - لا شك - أن سوف تظهر
فأنت على ما يصبغ الناس أقدر
إذا كنت تمحو صبغة الله قادراً

ذوو الجدال

وقال أيضاً: [الكامل]

لذوي الجدال إذا غدوا لجدالهم
وهن كآنية الزجاج تصادمت
حججٌ تضلُّ عن الهدى وتجورُ
فهوت وكلُّ كاسِرٍ مكسور
ولوْهيه، والأيسرُ النمأسور^(٢)
فالقَاتِل المقتول ثم لضعفه

خذ نصيبك

وقال أيضاً: [الخفيف]

خذ نصيباً من عيشك المستعار
فكأن قد سَفَتْ عليك السوافي
قبل ليل مصرِّفٍ ونهارٍ
في بطون الملمَّعات القِفار^(٣)
ليت شعري، وأين إذ ذاك شعري
ليت شعري، هل توجف الكأس بعدي
كيف يعفو البلى على آثاري؟
ليت شعري، هل تلبس الأرض بعدي
بُحْداء اللَّحُون والأوتار^(٤)
أوتهب الشمال عندي بليلٍ
فتميس الغصون بالأسحار^(٥)
دَرُّ دُرِّ الصُّبَا ودر مغاني الـ
لهو لو أنها ديار قرار^(٦)
يا قصار الأيام متعت لو كنـ
ت قصاراً موصولة بقصار^(٧)

(١) صار وجهه: أقبل به.

(٢) الوهي: الضعف.

(٣) السوافي: الرياح تحمل الغبار. القفار:

(٤) الحداء: زجر الإبل وسوقها.

(٥) النوار: الزهر الأبيض.

(٦) تميس: تميل.

(٧) المغاني: المنازل الدارسة.

(١) صار وجهه: أقبل به.

(٢) الوهي: الضعف.

(٣) السوافي: الرياح تحمل الغبار. القفار:

القلوات.

صحو ودجن

وقال يصف سحاباً وروضة: [الطويل]

ويومٍ كأن النوم يغتال طولهُ تقسّمهُ صحو ودجن فشمسه
تجددُهُ في العين حالان خلفهُ قرنت به خضراء بيّتها الندى
إذا معجت فيه الشمال رأيتها ترى فوقها منه غيابة خضرة
تخايلُ في حمر وصفر كأنها مراداً لمرتاد السرور ومرتع

بأمثاله يطوى الزمان فيقصُرُ تبزّج أحياناً وحيناً تحقّرُ
يُخيلان أن الروض يطوى وينشُرُ فأصبح في أفنانها يتمرمر
كأن عليها لؤلؤاً يتحدر^(١) فما مسّها من رفرف الجو أخضرُ
زرايى وشيٍ منمتهن عبقر^(٢) به مسمّع للسامعين ومنظر

خمر وقطر

وقال أيضاً: [الطويل]

ألا فاسقني خمرأ بصفو سلافة بماء سماء، حبذا الخمر بالقطر^(٣)
شرابان حلاً طائعين كلاهما ولم يأتيا كرهاً بعصر ولا حفر

زعفرانية

وقال أيضاً: [البيط]

وزعفرانية في اللون تحسبها إذا تأملتّها في ثوب كافور^(٤)
إذا تناولها من كان يالفها في يوم دجن كثير الطل والنور^(٥)
كأن حب سقيط الطل بينهما دمع تحير في أجفان مهجور

الهريسة

وقال في الهريسة: [الطويل]

تعالوا إلى من عُذبت طول ليلها بأضيق من حبسٍ وطيسٍ يسعّرُ
وقد جلدوها الحد وهي بريئة فحي على دفن الشهيدة تؤجروا

(١) معجت الريح: هبت.
(٢) تخايل: تبختر. زرايى: جمع زربي وهو البساط. عبقر: واد تسكنه الجن في الحجاز.
(٣) السلافة: الخمرة.
(٤) الزعفرانية: نسبة إلى الزعفران، وهي الخمرة.
(٥) الطل: الندى. النور: الزهر الأبيض.

محل الفؤاد

وقال يهنىء المعتضد بالله^(١) بمولود من ابنة طولون: [المنسرح]

قد قُرن المشتري إلى البدر ووافق السؤل ليلة القدر
ضُم إلى خير والد ولد حل محلّ الفؤاد في الصدر
سيدة في الزمان أهدت إلى السد سيد أنساً لسيد غمر^(٢)
أمتعته أفضل المتاع به مُعطيه إياه آخر الدهر
لو رآها الضرير

وقال «وأراها منحولة»: [الخفيف]

منظر فاتن، وتُحجب عنا بين أثناء درعها محبورا^(٣)
لعبة عُدلت فدقت وجلّت وإذا ما لمستّها فحريرا
قدّر الله حسنّها فتنأهى ويدُ الله تحسن التقديرا
ما رآها امرؤ به طائف الـ همّ إلا انكفا بهامسرورا
وأخال الضرير لو قابلته عاد من نورها الضرير بصيرا

تورد جسمه

وقال وأراها منحولة: [الكامل]

عبثت به الحمى فورّد جسمه وعكّ الحمى وتلهّب المحرور
وبدا به الجدي فهو كلؤلؤ فوق العقيق منضّد مسطور
ونضاه بنثره فجاء كعصفير قد رُش رشاً في بياض حرير^(٤)
الآن صرت البدر إذ حاكى لنا كلف البدور مواضع التجدير
فكخمرة رُشّت على تفاحة أثر يلوح بخدك المجدور
فكانه ورق المصاحف زانه نَقط وشكل في خلال عُشور

زال المرا

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

لقوله: نحن قسم لنا بينهم، زال المرا
ولو تولى غيره قسمة أرزاق الوري
جرت خطوب بيننا لكننا تحت العرا

(٣) الدرع: القميص. المحبور: المسرور.

(٤) نضاه: غير لونه.

(١) المعتضد بالله: تقدّمت ترجمته.

(٢) الغمر: الكريم الواسع الخلق.

زخرف القول

وكان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس القياس، فيذم الحسن، ويمدح

القيح فقال: [البسيط]

في زخرف القول ترجيح لقائله والحق قد يعتريه بعض تغيير^(١)
تقول: هذا مُجَاجُ النحل تمدحه وإن تعب قلت: ذا قِيء الزنابير^(٢)
مدحاً وذمّاً، وما جاوزت وصفهما سحرُ البيان يُري الظلماء كالنور

الجود

وقال: [الكامل]

كم ظهر مَيِّتٌ مقفّرٍ جاوزته فحللتُ ربعاً منك ليس بمقفّرٍ
جودٌ كجود السيل إلا أن ذا كديرٍ، وأن نذاك غير مكذّرٍ
الفطر والأضحى قد انسلخا، ولي أمل ببابك صائمٌ لم يفطر
عام ولم ينتج نذاك، وإنما تتوقع الحبلى لتسعة أشهرٍ
جُد لي ببحرٍ واحدٍ أغرقك في بحرٍ أحيس به بسبعة أبحر^(٣)

الترجس

وقال في وصف الترجس: [البسيط]

أما تراه ومَرُّ الريح يعطفه كأنه زعفران فوق كافور
إذا بدا في اختلافٍ من محاسنه أراك كيف اختلاط النار بالنور

يوم الهجر

وقال: [الهمزج]

يحول الحول في الوصل ويبقى لي تذكرة
ويوم الهجر والبين كيومٍ كان مقداره

الحرمان

وقال: [الكامل]

حرمانٌ ذي أدب، وحظوة جاهلٍ أمران بينهما العقول تحيّرُ
كم ذا التفكر في الزمان وإنما تزداد فيه عُمى إذا تتفكر
الأردلون بغبطةٍ وسعادةٍ والأمجدون قلوبهم تتفطرُ

وهو ذباب لساع.

(١) زخرف القول: كاذبه.

(٢) مُجَاجُ النحل: العسل. الزنابير: جمع الزنابير. (٣) أحيس: أخلط.

الحظ

قال ابن الرومي يمدح البحترى^(١) أو النوبختي^(٢) علي بن عباس: [الطويل]
أتود أنك تجتني ثمر العلا عفواً، وأنك في طباع الجوهرى
أو كالذي فسدت قعيدة بيته فأحال يضرب ظهر طير أبتر^(٣)
لا والذي جعل البيان مقسماً بين الورى، وأجل حظ البحترى
ما ودّ ذا ذو مرة ولو أنه نالت يداه عطارداً والمشتري^(٤)
اخذر نفسك

وقال: [البيسط]

أخشى عليك اتقاذ الفكر لا خذرا
العدو

وقال: [الطويل]

يهشّ لذكراك العدو، وإنه ليضمّر في الأحشاء ناراً تسعّر^(٥)
الشهر

وقال: [الطويل]

جمعن العلا بالجود بعد افتراقها إلينا كما الأيام يجمعها الشهر
رهين الليل

وقال: [الطويل]

ومن يك رهناً لليال ومَرّها تدعّه كليل القلب والسمع والبصر
الصبر

وقال: [البيسط]

عيبُ الأناة - وإن كانت مباركة - أن لا خلود، وأن ليس الفتى الحجر^(٦)
الحلم

وقال: [المنسرح]

أرى رجالاً قد خولوا نَعَمًا في خفة الحلم كالعصافير

(١) البحترى: الشاعر المشهور. تقدمت ترجمته. (٣) قعيدة البيت: الزوجة.

(٢) النوبختي: علي بن العباس، الشاعر تقدمت ترجمته. (٤) ذو مرة: قوي. عطارداً والمشتري: كوكبان.

(٥) تسعّر: وتسمع: بمعنى تشتعل.

(٦) الأناة: الصبر.

تبارك الله كيف يرزقهم! لكنه رازق الخنازير
معتجر

وكان ابن الرومي لا يزال معتماً، وكان يفضب إذا سئل عن ذلك، وسأله بعض
الرؤساء: لم تعتم؟ فقال بديها: [المنسرح]
يا أيها السائلي لأخبره عني: لم لا أزال مُعتجراً؟^(١)
أستر شيئاً لو كان يمكنني تعريفه السائلين ما سُترا
لولا الريح

وقال: [الوافر]

وسائلة عن الحسن بن وهب
فقلت: هو المذهب غير أني
وأكثر ما يغنيه فتاه
لولا الريح أسمع من بحجر
وعما فيه من كرم وخير
أراه كثير إرخاء الستور
حسين حين يخلو بالسرير
صليل البيض تُقرع بالذكور^(٢)
البحر والمطر

قال ابن رشيق^(٣) - ومن جيد ما سمعته لمحدث، وأظنه لابن الرومي في
عيد الله بن سليمان بن وهب^(٤)، ورأيت من يرويه لأبي الحسين^(٥) أحمد بن محمد
الكاتب: [البسيط]

إذا أبوقاسم جادت لنا يده
ولو أضاءت لنا أنوار غرته
وإن مضى رأيه أو حُدَّ عزمته
من لم يث حذراً من خوف سطوته
كأنه وزمأم الدهر في يده
لم يُحمد الأجودان: البحر والمطر
تضاءل النيران: الشمس والقمر
تأخر الماضيان: السيف والقدر
لم يدر ما المزعجان: الخوف والحذر
يرى عواقب ما يأتي وما يذر

حتى مات سنة ٤٦٣ هـ ترك مؤلفات كثيرة
(الأعلام: ١٩١/٢).

(٤) عيد الله بن سليمان بن وهب: تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الحسين أحمد بن محمد الكاتب: لعلة ابن
حمارة الذي ذكره ابن النديم في (الفهرست:
١٨٨).

(١) معتجر: الاعتجار: لفَّ العمامة دون التلحي.

(٢) البيت للمهلهل. وصليل البيض: مقارعة
السيف.

(٣) ابن رشيق: الحسن بن رشيق القيرواني، أبو
علي، أديب، ناقد. ولد في المسيلة في المغرب
ورحل إلى القيروان ثم إلى صقلية واستقر فيها

إذا وصفت

وقال: [الطويل]

إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحها غلائلها ردتْ شهادتها الأزر^(١)

شربت

وقال متغزلاً: [الكامل]

وشربتْ كأس مُدامةٍ من كفها مقرونةً بمدامةٍ من ثغرها^(٢)
وتمايلتْ فضحكتْ من أردافها عجباً، ولكني بكيتُ لخصرها

ناعورة

وقال في ناعورة: [السريع]

تغرق بالكيزان ناعورة حنينها كالبربط الناعر^(٣)
فتارة تحسبها قينةً تردد اللحن على الزامر^(٤)
كأنما كيزانها أنجم دائرةً في فلك دائر

الناعورة

وقال: [الطويل]

وناعورة شبهتها حين ألبست من الشمس ثوباً فوق أثوابها الخضر
إبطا ووس بستانٍ يدور وينجلي وينفض عن أرياشه بلل القطر

نسيم الصبا

وقال: [الطويل]

نسيم الصبا حيا الندامي من الزهر نسيم الصبا حيا الندامي من الزهر
تنقش كف الغصن في الروض عندما تنقش كف الغصن في الروض عندما
وفي الروض أمسى الجلنار كأنه وفي الروض أمسى الجلنار كأنه
وحاكي السما لما صفا ماء جدول وحاكى السما لما صفا ماء جدول
تراقصت الأشجار والريح قد غدا تراقصت الأشجار والريح قد غدا

(١) غلائل: جمع غلالة وهو الثوب الشفاف تلبسه المرأة.

(٢) المدامة: الخمرة. (٣) الناعورة: دولاب تحركه الريح ويرفع الماء من

(٤) الجلنار: زهر الرمان الأحمر. التبر: الذهب. البثر: الكيزان: جمع كوز وهو الإناء المرتبط: النشر: الرائحة. (معرب) هو العود.

وأَمسىَ المساءَ والغيمُ للبدرِ حاجبٌ
عروسٌ بدتْ من دَنِّها وهي تنجلي
تَوَقَّدُ في الكاساتِ نورَ شعاعِها
يطوفُ بها ساقٌ كحيلٌ عيونُه
غزال رمتْ بالنبلِ أهْدابُ جفنه
إذا ما بدا كالصبحِ فَرَّقُ جبينه
وإشراقُ شمسِ الراحِ يغني عن البدرِ
كما تنجلي بِكرِ الزفافِ من الخِدرِ^(١)
ومن عجبِ ماءٍ تَوَقَّدُ كالجمرِ
تناجي كليمُ الشوقِ بالغُنْجِ والسحرِ
وكم صادتِ الآسادُ بالشُّركِ الشُّعرِ^(٢)
دعوتُ على عينِ العواذِلِ بالفجرِ

جذرها بِدره

وقال: [المنسرح]

لَقَّبَها معشرٌ مغنيَّةٌ كعقربِ الحسَنِ لَقِبْتَ تَمْرَةً
تُجذِّرُ فلساً على الغناءِ ولا تسكتُ إلا وَجَذَرُها بِدره

تم حرف الراء

(٢) أهْدابُ جفنه: شعر أشْفار العين. الآساد: جمع الأسد. الشُّرك: الفخ.

(١) الدن: وعاء الخمرة.

حرف الزاي

إلى المجد

وقال في علي بن يحيى المنجم^(١): [البسيط]

يسمو إلى المجد أقوام فتلهزهم
فتى يرى ماله كالداء يحسمه
يهتز للمجد من تلقاء شيمته
معدّل لا يفيق الدهر عاذله
خلّى إليه سبيل العذل نائله
يلقى العفاة بترحيب إذا انصرفوا
لا مقبل منهم يشكوتجهمة
يُعدي على ماله والعزّ حاضره
وما يصانع عن عود به خور
بل فيه خيم على الخيرات يحفزه
حوى من المجد كنزاً لم يكن أحد

- (١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.
(٢) الملهوز: المضّر الخلق.
(٣) معدّل: معذول وهو من يلومه الناس. ملزوز: لاصق.
(٤) العفاة: طالبو المعروف. موكوز: مضروب ومطعون.
(٥) التجهم: العبوس. ملموز من اللمز وهو العيب والإشارة بالعين والدفع.
(٦) خور: ضعف. مغموز من الغمز وهو بمعنى اللمز.
(٧) خيم: طبيعة وسجية. محفوز: من شفر بمعنى دفع. وتحفّز: اجتهد.

لو كان جزُ النواصي دهرَ أنعمه
 ماذا ترى في اصطناعي يا أبا حسن
 إن تولني - يا ابن يحيى - منك عارفة
 وليس سيفي بمغمودٍ إذا التمسْتِ
 بل حاضر النصر من ذي مضرب خَلِمِ
 أقربهما كلٌّ من عاداك لا حرجاً
 بل مُوتغاً فيك ديني أو تبشرني
 إذ لا أعدُّهم مما أحرَّمهُ
 هوى أبادي به لا مُضِيراً لهوى
 خذها - أبا حسن - لا زلت مبتكراً
 حتى تنال بك الأيام كل مدى
 في ظل عيشٍ مقيم لا زوال له
 ألحمتُ ما كنت تسدي من سدى وندي
 من قهوة شِرة الشبان شرَّتْها
 لم تحلُ جداً ولم تحمض مذاقُها

في الناس لم تلق منها غير مجزوز^(١)
 فكُم سبقتُ بمثلي غير منحوز^(٢)
 لا تقْرِها في سقاء غير مخروز^(٣)
 يداك نصري، ولا رمحي بمركوز
 وذي سنانٍ طرير الحد مجلوز^(٤)
 من قتلهم بين مضروبٍ وموخوز
 بُشْرى سَمِّيك كانت لابن جُرموز^(٥)
 بل كالأضاحي من ضأنٍ وأمعوز
 موكّى عليه حذار الناس، مَرموز
 باكورة، مثلها في ألف نيروز^(٦)
 مقصّر عن تعاطيه ومعجوز
 وفي رداء شباب غير مبزوز^(٧)
 فاشرب على حسنه بالجام والكوز^(٨)
 وعهدا عهد سابور وفيروز^(٩)
 بل ذات طعم من الطّعمين ممزوز^(١٠)

هزني القر

وقال في فهم المغنية: [الخفيف]
 كنت عند الأمير عيسى بن ها
 فتغنت فهزّني القر حتى

رون وفهمٌ وذاك في تموز^(١١)
 خلّت أني في وسط برد العجوز^(١٢)

(٧) مبزوز: من البزوز وهو الغلبة وأخذ الشيء بجفاء وقهر.

(٨) الحم: وصل، السدى والندي: العطاء. الجام: الكأس. الكوز: الإبريق.

(٩) سابور وفيروز: اسمان لملكين من ملوك الفرس. شِرة الشباب: نشاطه.

(١٠) ممزوز: طعمه حامض.

(١١) عيسى بن هارون، هو ابن هارون الرشيد الخليفة العباسي.

(١٢) القر: البرد.

(١) الجز: القطع. النواصي: جمع الناصية وهي مقدم شعر الرأس.

(٢) نحز: دفع ونخس ودق.

(٣) المخرز: خياطة الأدم. والخرز: بمعنى الثقب أيضاً.

(٤) مضرب خلم: سيف، قاطع. طرير: محدد. مجلوز: محكم.

(٥) الوتغ: الملامة وسوء القول. ابن جرموز: هو عمرو بن جرموز الذي أناب قتل الزبير بن العوام.

(٦) أبو حسن: كنية علي بن يحيى المنجم. النيروز: من أعياد الفرس.

من ظن

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [المنسرح]

من ظن أن البغاء يخطيء من وأجر فاعدده أعجز العَجَزَة^(٢)
تالله ينجو من البغاء فتى مَرَّت على باب دُبْره الخرزَة^(٣)

لما تغنت

وقال في خالد القحطبي^(٤): [مجزوء الرمل]

قينة عند خالد تترك الروح تارزة^(٥)
قُبْحها سُتْرَة لها فهي للشرب بارزه
حين لا يغمزونها بل هي الدهر غامزة
ليس للقوم نحوها نظرة غير طائزه^(٦)
كفها طول دهرها قفل أير محاجزه
فهي تحتال للزنا واحتيال الجرابزه^(٧)
وتراها من الودا ق على العود راهزه^(٨)
ذات صوت كأنه صوت بعض الجلاوزه^(٩)
إن عيناً تغيب عند ها وعنه لفائزه
قلت لما ترنمت: سكتة منك جائزه
قاتل الله بردها والحتوف المناجزه^(١٠)

ابن الخبازة

وقال في ابن الخبازة^(١١): [الرجز]

وفيشة ترضي أكف الرازة^(١٢) فطحاء تشفي لاعج الحزازه^(١٣)
أقعت على مثل عمود الفازه^(١٤) صدق القنائة مُحصف الجلازه^(١٥)

(١٠) -الحتوف المناجزة: الموت الجاهز.

(١١) ابن الخبازة: هو الشاعر أبو بكر محمد بن

عبدالله بن يحيى، اشتهر في الزهد والمواعظ.

(١٢) الرازة: جمع الراز وهو رئيس البنائين. الفيشة: رأس الأير.

(١٣) فطحاء: عريضة الرأس. لاعج: من لعج

بمعنى ألم. الحزاة: وجع في القلب.

(١٤) الفازة: مظلة بعمودين.

(١٥) محصف: اسريع وشديد. الجلاز: الحلقة

المستديرة أسفل السنان، كناية عن الأير.

(١) ابن بلبل: الوزير. تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٢) البغاء: الزنا.

(٣) الخرزة: كناية عن الأير.

(٤) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي هجاء مرأ.

(٥) القينة: المغنية. تارزة: ميتة.

(٦) طائزة: ساخرة.

(٧) الجرابزة: الأخبات.

(٨) راهزه: متحركة أثناء الجماع. الوداق: الدنو.

(٩) الجلاوزه: جمع الجلاواز وهو الشرطي.

يُنْغَضُ مِثْلَ الْحَيَةِ النَّكَازَةِ^(١) تُقَلُّ مِثْلَ الْأَلْفِ بَاهْتِزَاةٍ
 إِذَا تَلَقَّاهُ حِجَابُ جَاوَزِهِ مِثْلَ سِنَانِ اللَّدْنَةِ الْهَزَاهِةِ
 أَوْلَجْتُهَا فِي كَعْتَبِ الْخَبَاذَةِ^(٢) فَأَفْضَأْتُ إِلَى اسْتِهَا حِجَاوَزِهِ^(٣)
 وَأَنْفَذْتُ بَيْنَهُمَا مَجَاوَزَهُ

خذ العفو

وَقَالَ فِي الْإِغْضَاءِ عَنْ هَفْوَةٍ: [الطويل]

خَذِ الْعَفْوَ، وَاصْفَحْ عَنْ أَخٍ بَعْضَ عَيْبِهِ إِذَا مَا بَدَا وَارْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ غَامِزُ
 فَإِنْ هُوَ أَدَّى بَعْضَ حَقِّكَ فَارْضِهِ فَلَيْسَ بِمَغْبُوبٍ أَخٌ مُتَجَاوِزُ^(٤)
 وَلَا تَحْتَقِرْ لِلدَّهْرِ كَنْزاً تُعَدُّهُ فَقَدْ يَكْنِزُ الْمَتَزَوِّرُ لِلدَّهْرِ كَانِزُ
 طَلِبْتَ فَأَعْيَاكَ الْكَرِيمُ غَرَائِزاً وَأَيُّ سَلِيمٍ حِينَ تُبْلَى الْغَرَائِزُ
 كَذَا الْفَلَسَفَةِ

وَقَالَ فِي أَبِي يَحْيَى الْفِيلَسُوفِ: [مجزوء الرمل]

لَا تُسْقِرْ يَا أَبَا يَحْيَى أَخَانِيكَ الْعَجَائِزُ^(٥) لا تُسْقِرْ يَا أَبَا يَحْيَى
 قَدْ فَحَصْنَا فَوَجَدْنَا كَ رَكُوباً لِلْجَنَائِزِ
 تَقْطَعُ اللَّيْلَ وَمَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ فِي هَزَاهِزِ^(٦) تَقْطَعُ اللَّيْلَ وَمَنْ
 مِنْ دَبِيبٍ أَنْتَ مَضٍ رَوْبٌ لَهُ طَوْرًا وَرَاهِزُ^(٧) مِنْ دَبِيبٍ أَنْتَ مَضٍ
 يَا أَبَا يَحْيَى تَمَتَّعْ وَالْهُ عَنْ قَطْعِ الْمَفَاوِزِ^(٨) يَا أَبَا يَحْيَى تَمَتَّعْ
 وَانْتَهِزْ مَا تَشْتَهِيهِ إِنَّمَا الْعَيْشُ مَنَاهِزُ^(٩) وَانْتَهِزْ مَا تَشْتَهِيهِ
 قَدْ غَمَزَتْ الدِّينَ قَدْماً فَانْثَنِي رِخْوَ الْمَغَامِزِ
 وَكَذَا الْفَلَسَفَةُ أَوْلَى فَكَانَتْ طَنْزُ طَانِزِ^(١٠) وَكَذَا الْفَلَسَفَةُ
 لَيْسَ فِي هَذَا وَلَا هَاتِيكَ مِنْ حِظِّ لِحَائِزِ
 فَاتَرَكَ التَّقْفِيعَ لِدَاغِ أَعْمَارٍ وَالْحَقُّ بِالْكَرَارِزِ^(١١) فَاتَرَكَ التَّقْفِيعَ لِدَاغِ
 أَعْمَارٍ وَالْحَقُّ بِالْكَرَارِزِ

(٦) الهزاهز: تحريك البلايا.

(٧) الدبيب: المشي الهين. الرهز: الجماع.

(٨) المفاوز: جمع المفازة وهي الصحراء.

(٩) مناهز: فرص.

(١٠) طنز: سخر.

(١١) التقفيع: البخل. الأغمار: جمع الغمر وهو

(١) ينغض: يتحرك ويهتز. نكز: ضرب ودفع.

(٢) الكعتب: الفرج الضخم.

(٣) الأست: المؤخرة، الحجاز: ما يشد على

المؤخرة.

(٤) المغبون: المظلوم.

(٥) لا تسقرط: لا تشبه بالفيلسوف سقراط اليوناني.

لا تصادف لئن الصور
لست من يطمع فيه
فالتمس ما جار في الـ
واعتمد من كل شي
لا كأقوام حماهم
نك عجزاً أو فتاً
ودع النسك لقوم
جرد الجردان باليد
فإذا صادفت طيراً
لا تقف وقفة فسل

ف فأنت اليوم ماعز
آخر الأيام رائز^(١)
عقل ودع ما ليس جائز
كل ما يحيي البغرائز
حظهم ضعف النحائز^(٢)
، إنما الهاتك فائز
إنما الناسك عاجز
ل، وصح: هل من مبارز^(٣)
فدع الجبن وناجز
للذات مُحاجز^(٤)

أي شيء عشقت؟

وقال في أبي شيبة سلامة بن سعيد المغني^(٥): [الخفيف]

قل لنا يا سلامة بن سعيد:
وهي بخراء ذات فرجٍ رحيب
زمهرير غناؤها يدع الـ
صالح للفتى إذا اشتاق في الصيد
كم مشوق إلى الشتاء دعاها
لا سقاك الإله غيثاً ولا أر
قد وصفنا التي هويت بحق
واعتد أننا كذبنا عليها
وهي بدر الدجى أمالك عنها
ما الغواني وما يقربه الفح

أي شيء عشقته من كنوز؟
ذي فتوق كثيرة ودروز^(٦)
محروور في مثل حالة المكروز^(٧)
ف إلى لبس فاخرات الخروز^(٨)
فأرته كانون في تموز
واك إلا من ريقها الممزوز
بارز للعيون كل بروز
هي شمس في يوم هُرْمُزروز^(٩)
شغل في قراحك المنزوز^(١٠)
ل بحرف التأود المهموز^(١١)

(١) رائز: مختبر.

(٢) النحائز: جمع النحيزة وهي السجبة.

(٣) الجردان: الأير.

(٤) الفسل: الرذل لا مروءة له.

(٥) سلامة بن سعيد: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) بخراء: ذات رائحة كريهة. دروز: كما في

دروز الثوب.

(٧) المكروز: المستخفي.

(٨) الخروز: جمع الخز وهو الحرير.

(٩) هُرْمُزروز: فارسي ومعناه اليوم الأول من الشهر

الشمسي.

(١٠) الدجى: الليل. قراح: صحراء. منزو: من

النز وهو ما يتحلب من الأرض من الماء.

(١١) الغواني: الحسان. تأود: انعطف.

كم تخلّيت بالحسان وجوهاً
فشهدت الوغى برمح طريح
فاترك الغانيات واعمر دباها
أنت جيش مثقل غير مهتز
ليس تنفك هزة تتمشى
فيك شوب من الجفاء مع الخند
وتغنى كأن صوتك من أند
وإذا ما سطا غناؤك للشر
أطرب القوم ليس عودك بل
جئت بالدر في عيالة نغلي
ولدى قحبة كستك قروناً
جمحت جمحة فما زلت منها
وغدت ناشراً عليك وما را
بل أذاقتك ما كرهت من الصغ
تحت ذي مئعة ينب عليها
وهي تُفدّيه منك بالنفس والد
يالها من طريفة تتهاذى
ناكها ثم قال: علّ ولديها
كيف تستطيع أن تحوز قحاباً
يا أبا شيبة المشوب أخا الدعد
لا تخف أن تُبز سربال خزي

خلوات المباح لا المحجوز
غير مستعمل ولا مركوز^(١)
بخليطين من نبيط وخوز^(٢)
ولكن ما شئت من مهزوز
في مثنايك من غلام رهوز^(٣)
ث كأن قد قدمت من ترعوز^(٤)
فك صوت الزنبور في جوف كوز
ب وهما من برده بالتروز^(٥)
جودك طوعاً بخبزك المخبوز
ن وليسا للشيخ بل للعجوز
لك من حملها قفا ملموز^(٦)
ومن الصيرفي في شبروز^(٧)
حت على بعلمها بذات نشوز^(٨)
رونامت في صوفك المجزوز
كنيب التيوس في الأمعوز^(٩)
مال على رغم أنفك المحزوز
أبدأ في طرائف النيروز
ذاك حكم العزيز في المعزوز^(١٠)
بعد ذاك الحريم غير المحوز؟
وة ذا الفقة السروط الحروز^(١١)
أنت فيه فلست بالمبزوز^(١٢)

(١) الوغى: الحرب. الرمح الطريح: الأير لا يستعمله. مركوز: مثبت في الأرض.

(٢) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. النبيط والخوز: جيلان من الناس.

(٣) المثنائي: المطاوي. الرهوز: الغلام المتحرك في الجماع.

(٤) شوب: خليط. ترعوز: بلدة في حران.

(٥) الشرب: الشاويون. التروز: الموت.

(٦) ملموز: مدفوع.

(٧) شبروز: فارسي معناه يوم أسود.

(٨) البعل: الزوج. النشوز: الكره. امرأة ناشز: كارهة لزوجها.

(٩) نيب التيس: صاح عند هياجه. الأمعوز: الماعز.

(١٠) المعزوز: الأدنى.

(١١) الفقة: حلقة الدبر. السروط: التي تبتلع.

(١٢) السربال: الثوب. مبزوز: مسلوب.

قد سألت الأنعام عنك فقالوا
ذاك ذو أبنة وذاك دعي
غامز ليس من يديه ولا رجب
حلقت لحية عليك ودئت
أبغت الكياد تلقى القوافي
هاكها مضمثلة من عرته
ضمنت كل مسمهر له وقد
من محوز إلى مبر عليه
نتجته خواطر من طباع

لا زلت سباقاً

وقال في إبراهيم بن المدبر ^(٨) : [الطويل]

تمليت في النيروز عيش المنور
ولا زلت سباقاً إلى كل غاية
وأعلاك من أعطاك مجداً وسودداً
وذلت لك الأعداء ذلاً ترى له
هدية ذي دُجر جزيل موفر
يرى بك أسباب الغنى مستتبه
له حاجة قد حال دون لقائها
ولليأس خير في الأمور مغبة
وإني لذو شكر وإن لم أفز به
فلا ترضين في محرز بدنية

بالكلام الفصيح لا المرموز
فأله عن ذكر غامز مغموز
ليه بل من جتاره المحزوز ^(١)
أقبح الدس في استك الضيعوز ^(٢)
كملاقي الجيوش في كالوز؟ ^(٣)
بات منها بليلة المنكوز ^(٤)
ع كوقع المحدث المجلوز ^(٥)
ومناخ عليه غير محوز ^(٦)
غير مستكره ولا منحوز ^(٧)

(٧) منحوز: مدفوع.

(٨) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٩) النيروز: من أعياد الفرس.

(١٠) السؤدد: المجد. العلاج: الضخم من كفار

العجم.

(١١) ضنك العيش: مراره.

(١) الحنار: حلقة الدبر. المحزوز: مقطوع.

(٢) الأست: المؤخرة. الضيعوز: الموطوء.

(٣) الكالوز: والجمع الكوايز وهم قوم يخرجون إلى الماء بالسلاح.

(٤) المصمثلة: المصيبة. منكوز: ملسوع.

(٥) مسمهر: شديد. المحدث: السوط. مجلوز: مفتول.

(٦) المبر: الضابط.

القول يعوز

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(١): [الكامل]

المرء يعجز لا المحالة تعجز والقول يعوز لا فعالك تُعوز
فليوجز الشعراء فيك لعلهم إن قصروا قال المشبه: أوجزوا

في جوده مغمز

وقال فيمن لا يرجى عطاؤه: [المتقارب]

مديحك من تعتفي فضله هجاء، ولكنه مُلغز
ومن رام بالشعر فدا مريء ففي جوده عنده مغمز
السيف

وقال يصف السيف: [الخفيف]

خير ما استعصمت به الكف غضب ما تأملت به عينك إلا
ذكر حده، أنيئ المَهَز^(٢) مثله أفرع الشجاع إلى الدر
أرعدت صفحتاه من غير هز ما تبالي أضمت شفرتاه
ع، فغالي بها على كل بز في محز أم جارتا عن محز

نل حظك

وقال في يعقوب الدقاق: [البسيط]

باطلت باللهو والأيام تتجزأ ما طلت باللهو والأيام تتجزأ
لا تتركز بين طوري لذة خللاً لا تتركز بين طوري لذة خللاً
وقل مجيباً: صه، للقائلات: مه هانت على عاذلاتي حسرة صعداً
إذا نضوت شبابي واعتديت غداً إذا نضوت شبابي واعتديت غداً
يا عاذلي آجبوا غيري بنصحكما يا عاذلي آجبوا غيري بنصحكما
ما بعد بيضاء أو صهباء صافية ما بعد بيضاء أو صهباء صافية

فنل من اللهو حظاً قبل تحتجز فنل من اللهو حظاً قبل تحتجز
إن الشباب وأيام الصبا نهز^(٣) إن الشباب وأيام الصبا نهز
وليلتك العذل صلباً حين تغتمز^(٤) وليلتك العذل صلباً حين تغتمز
كأنما بفؤادي عندهما علز^(٥) كأنما بفؤادي عندهما علز
والعمر لي نشب والشيب لي نبز^(٦) والعمر لي نشب والشيب لي نبز
يُصخ لما تلغوان الممسك اللحز^(٧) يُصخ لما تلغوان الممسك اللحز
فرع يرب ولا صفراء تكتنز؟^(٨) فرع يرب ولا صفراء تكتنز؟

(١) أبو سهل بن نوبخت، تقدمت ترجمته.

(٥) علز: رعدة تأخذ المريض.

(٢) الغضب: السيف.

(٦) النشب: المال. النيز: اللقب.

(٣) نهز: فرصر.

(٧) الممسك اللحز: البخل الضيق الخلق.

(٤) صه وه: بمعنى اسكت.

(٨) الصهباء: الخمرة.

حَسَنُ الْمَزَاهِرِ وَالْأَهْزَاجِ وَالْهَزَزِ^(١)
تُقَصَّدُ الشَّعْرَ فِي سَبِيٍّ وَتَرْتَجِزُ
عَارِي الْغُصُونِ، وَلَا تَحْيَا بِهِ الْجُرُزُ
وإِنْ رَجَزْتَ أَتَاكَ الرَّجْزُ لَا الرَّجْزُ
أَصْحَى لَهَا شَعْرَاءُ النَّاسِ قَدْ ضَمَزُوا^(٢)
وَتَلْزِمُ الْمَرْءَ مَا لَا تَلْزِمُ النَّبِزُ^(٣)
تَتَابَعُ الْمَوْجُ خَلْفَ الْمَوْجِ تَحْتَفِزُ^(٤)
مِنَ الْقَصَائِدِ وَالسِّيَارَةِ الْوُجُزُ
عِيٌّ وَلَا بِي عَنْ سَوَاتِكُمْ عَوِزُ
نَسَاؤُكَ الْفَتَيَاتِ الْخَوَرُ الْعُجْزُ
عَفَّ الزِّنَاةُ وَطَابَتْ مِنْهُمُ الْحُجْزُ
يَكَادُ يَسْبِقُ مِنْهُ صَدْرُهُ الْعَجْزُ
وَاعْتَادَهَا شَرَقٌ بِالرِّيْقِ أَوْ جَازُ^(٥)

جاش إليها

وَقَالَ أَيْضاً فِي إِنْسَانٍ قَرَأَ فَنَسِيَ آيَةَ فَرَجَعَ إِلَى مَا قَبْلَهَا ثُمَّ قَرَأَهَا: [الطويل]
فَأَعَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ رَأَى أَنْتَهَا زَهَا
فَثَابَ لَهُ ذِكْرٌ فَأَمَضَى مَجَازَهَا
لَهُ وَهْدَةٌ فَاسْتَصَعِبَتْ حِينَ رَازَهَا^(٦)
وَجَاشَ إِلَيْهَا جَيْشَةً فَأَجَازَهَا^(٧)

إن طال الحديث

لَمْ تَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
لِلْمُطْمَئِنِّ، وَعُقْلَةَ الْمُسْتَوْفِزِ^(٨)
وَدَّ الْمَحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تَوْجِزْ

لَيَأْخُذْنَ بِسَمْعِي دُونَ لُغْوِكُمَا
أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا يَعْقُوبُ مَبْتَرِكُ
نَظَارٍ، أَمْطَرُكَ وَدَقّاً لَا يُرَاشُ بِهِ
قَصَائِدُ مُقْصِدَاتٍ مِنْ أَصِيبَ بِهَا
مِنْ كُلِّ هَتَرٍ إِذَا غَنَى الرِّوَاءُ بِهَا
يَبَاشِرُ الْجِلْدَ دُونَ الْعِرْضِ مَيْسُمُهَا
تَأْتِيكَ أَبَدَةٌ مِنْهَا فَأَبَدَةٌ
وَعِنْدِي الطُّوْلُ الْمُرْخَى أَعْنَتْهَا
تَالَلَهُ مَا بِلِسَانِي حِينَ أَشْتَمُكُمْ
إِنِّي لَيُمْكِنُنِي قَوْلٌ يَحْقُقُهُ
تَالَلَهُ لَوْلَا نِسَاءُ أَنْتَ قَيِّمُهَا
فَتَقَاءُ يَذْهَبُ فِيهَا الْفِيلُ مَنْزِلَقاً
لَمْ تَذْكُرِ الْأَيْرَ إِلَّا مَتَّ كَعَثْبِهَا

وقال أيضاً في الغزل: [الكامل]

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهَا
شَرَكَ النُّفُوسَ وَفَتَنَةً مَا مِثْلُهَا
إِنْ طَالَ لَمْ يَمَلْ، وَإِنْ هِيَ أُوجِزَتْ

(١) المزاهر: جمع المزهرة وهو أداة موسيقية.
(٢) الأهزاج: الأغاني.
(٣) هتر: هتك العرض. ضمز: خاف.
(٤) الميسم: العلامة. نبزه: لقبه. التنابز: التعاير.
(٥) جاش: غلى. أجاز: قطع.
(٦) راز: اختبر وجرب. الوهدة: المنخفض من الأرض.
(٧) جاش: غلى. أجاز: قطع.
(٨) المستوفز: المتحفز الجاهز للوثوب أو غيره.

حرف السين

يا أخي

وقال في المجنون: [الخفيف]

قل لكُسَّ الأسنان: أنتِ سَمِيًّا
وأرى أَسْمَ الحِرْبَاءِ في نصفه اسم
يا أخي، يا أبا الحسين، وإلّفي
من فتى كلما بلوت من الفت

تُ حبيبي، وهل حبيبٌ ككُسٍّ؟^(١)
لحبيب كأنه ظهر عُسٍّ^(٢)
هاكها حكمةً كحكمة قُسٍّ^(٣)
يانِ غُسا أَلْفَيْتَه غير غس^(٤)

يسائلني

وقال في بعض من عَيرَه بلبس العمامة: [الطويل]

يسائلني فرخُ الزنا: فيمَ عَمَتِي
فقلت له: لا من سقامٍ لبستُها
ولكنني مذ كنتُ طفلاً ويافعاً
ولا أشتهي لبس الدَّراريِع والقَبَا
وأنت امرؤُ ترضى بها ولبسها

أَمِنْ سَقَمٍ أم زينةٍ لئلا وائس؟
ولا زينةٍ للعاهرات النِّجَّاس
ومقتبلاً أغرَى بيبغض القلائس^(٥)
ولا ذاك مما أرتضي في الملابس^(٦)
وقلبك مشغوف بحب البرانس^(٧)

- (١) الكُسَّ في الأسنان: قصرها. وكُسَّ الثانية
الحر أي فرج المرأة.
(٢) العُس: الإناء الكبير. نصف حِرْبَاء: حر وهو
الفرج.
(٣) الإلف: الصديق. قُس: هو قس بن ساعدة
الأيادي خطيب الجاهلية وحكيمها.
(٤) العُس: الضعيف اللثيم.
(٥) القلائس: جمع القلنسوة وهي العمامة.
(٦) دراريِع: جمع دراعة وهي رداء مشقوق. القباء:
ثوب.
(٧) مشغوف: مشتاق. البرانس: جمع برنس وهو
القلنسوة الطويلة.

فكم برنس لم يأل خنقاً لحلقه وتحيسه في مُظلمات المحابس
وتقبيله لما حلت عقالة وعليت فوديه بأصفر وارس

ويروي:

وعليته لما حلت عقالة بأصفر من أقدار بطنك وارس
فإن أك معتماً بثوب طهارة فإنك معتم بخزي المجالس

عبوس وبشر

وقال يلثم من لم يكن جواداً ولا بخيلاً: [الطويل]

إذا المرء لم يُظهر لطالب رِفده عبوساً ولا بشراً فكن منه يائسا
فإن الذي يبدو العبوسُ بوجهه بخيل نوى جواداً فلاك عابسا
وهاتيك حالُ الباخلين إذا نوا سدى أو ندى أبدوا وجوهاً عابسا
وأما الذي يُيدي لك البشرَ فامرؤ جواد إذا أعطاك لم يُعط نافسا^(١)
ومن شيمة الأجواد بسط وجوههم إذا سُئلوا لا ينفسون النفائسا
وأما الذي بين اللقاءين وجهه فذاك الذي أبدى لك المنع يابسا
وذاك الذي ألقاك عن ظهر باله هواناً فلم يُخطرك بالبال هاجسا

ويروي:

وذاك الذي ألقاك من خطراته هواناً.....
أصم صُمِيت إذا ما سألتَه حسبك ساءلت الرسوم الدوارسا^(٢)

جنى النخل

وقال في تفضيل النخل على الزرع: [مجزوء الرجز]:

يفي بإبطاء جنى النخل إذا ما غرسا
عُقبى له محمودة إذا تعالى ورسا^(٣)
يبقى على الدهر إذا عُود سواه يَبسا
جرى مع الزرع إلى الـ فضل فكان الفرسا

يوم علي

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور^(٤): [مجزوء الرمل]

كلُّ داعٍ لعلِّي إنما يدعو لنفسه

(١) نافس: نفيس.

(٢) الرسوم الدوارس: المنازل الخربة.

(٣) ورس الشجر: أورق.

(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

وعلي من يتمنى يومه مرجوع وكسبه
 قد رأى من قد رأى يوم علي يوم تعسه
 ودُّ حُسادٍ علي أنهم حَشَوُ لرمسه^(١)
 أي وَصَافٍ علي لا يُقرون بنحسه؟
 صاحب

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٢) : [السريع]

وصاحب لم أك من جنسه ما زلت أوفيه علي بخسه
 ولّى وما أوليته سيئاً أتبعه الله قفا أمسه
 بل أحسن الله مجازاته على الذي استثمرت من غرسه
 أخلقت نفسي بمصافاته فصانني بالصّرم عن نفسه^(٣)

بين بشر واعتذار

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر^(٤) : [الوافر]

ترحل من هويت وكل شمسٍ ستكسف أو ستغرب حين تُمسي
 وما ألهاك عن ذكرى حبيبٍ كعدك أمس يوم بعد أمس
 رأيت الدهر يجرح ثم يأسو يؤسي أو يعوض أو ينسي
 أبت نفسي الهُلاع لرزء شيء كفى شجواً لنفسي رزء نفسي
 أتهلُع وحشة لفراقٍ إلفٍ وقد وطنتها لحلول رَمْسٍ؟^(٥)
 سأخذ الزَّمَاعَ خليل صدقٍ يرادفني على وجناء عَنَسٍ^(٦)
 إلى ملك يَهش إلى المعالي ولا يبتاع مكرمةً ببخس
 أبى أيوب، قرم بنني زُرِيقٍ وكل قبيلة تسمو برأس
 بدا فبدت مخايل من كريمٍ طويل الباع أروغ غير نكس
 كأن عجاج موكبه تجلّى هناك بوجهه عن قرن شمس^(٧)
 يحفُّ بشخصه من أقربيه غيوثُ مفاقرٍ، وليوثُ بأس
 مَرَوْا دِرَرَ الجروب دماً، وقاسوا من الهيجاء ضرساً بعد ضرس^(٨)

(١) الرمس: القبر.

(٢) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٣) الصرم: القطيعة.

(٤) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) إلف: صديق. رمس: قبر.

(٦) الزَّمَاع: المضاء. وجناء عَنَس: ناقة قوية.

(٧) العجاج: الغبار.

(٨) الهيجاء: الحرب.

فما نيلت أنوفهم بدم
تراهم في الندي إذا ندوه
وإن لاقيتهم في يوم روع
هم الجبل الذي لوزال يوماً
ألم يرني الأمير حبست شعري
ولم أك شارباً إلا بعذب
فداه معاشر نكبت عنهم
إذا امتدحوا وإن لم يستثابوا
وما جربتهم إلا بغيري
إليه بعثتها ترمي بشخصي
على ثقة بأن لها لديه
وأن سيريش ما أبريه منها
وكان إذا عراه الحق أعطى
عطايا بين بشر واعتذار
أهابت بالرجاء لهُي يديه:
لعمر محامد حملت إليه
جعلت على ملوك الأرض طراً

ولا ريمت رؤوسهم بعكس
كان حلومهم هضبات حرس^(١)
لقيت الجن في أشباح إنس
لأضحى الملك لا يُرسيه مُرسي
عليه، ولم أذله بمدح جيس؟^(٢)
وإن أعطشت خمساً بعد خمس
وما أفديه بالعرض الأخرس
حبست وجوههم طليت بورس^(٣)
وما استخشنت جانبهم بلمسي
ولم أك قبل ذاك لها بحلس^(٤)
مناخاً بالسعادة غير شأس^(٥)
بشحم مثل هذاب الدمقس^(٦)
بخمس من أنامله وخمس
وليست بين إذلالٍ وعبس
إلي، إلي، لات أوان يأس
لما بيعت بضائعها بوكس^(٧)
مجازاً مطيتي، وعليه حبسي

عرائس الشعر

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٨): [الطويل]

ليهنك لبس المهرجان وإن غدا
وأنت ركن الملك، والملِك الذي
ويهنك أن لم يبق مجدُ ترومه
وأنت ذلت الخطوب فأذعن

تهنئه الدنيا بأنك لابس^(٩)
تطول مقاييس الملوك مقاييسه
يداك، وأن لم تبق كف تنافسه
لعزك حتى ليس خطب يمارسه^(١٠)

(١) الحلوم: العقول. هضبات حرس: موضع

(٦) الدمقس: الحرير.

(٧) الوكس: النقص.

(٢) المذيل: المتبذل. الجبس: الجبان اللثيم.

(٣) الورس: نبت أصفر يصنع به.

(٤) جلس: الكبير من الناس.

(٥) الشأس: الغليظ.

(٨) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٩) المهرجان: فارسي معرب مهر كان وهو من أكبر

أعياد الفرس.

(١٠) الخطب: الأمر العظيم.

فقد فرغتك الشاغلَات وحَبذا
 ألا فاله لهو المرء مثلك إنه
 تظل له من ذاتِ نفسك قاذِجاً
 وبذل كريم ليس ينفك ماله
 لكل جليسٍ من يديه ووجهه
 تطيبَ مَجانيه جميعاً، وإنما
 وأخذَ بحظٍّ من سماعٍ إذا التقى
 تسيرُ بك الدنيا إذا ما تنازعتْ
 وشربُ شمولٍ أطلقَ الله شربها
 من الكُمتِ ألواناً، ولولا أَصْطِلاؤها
 وقتَ شاربِها النارَ عمداً بنفسها
 فقاست أليمَ الطبخِ يوماً مُكَمَّلاً
 فلما تجلَّى جلُّها من حرامها
 ثوتَ في قرارِ الدنِّ حتى تهلّلت
 ورُفت إلى شربِ كرامٍ فمُهرجوا
 وحَفَّتْه في أفقِ السماءِ سُعوْدُه
 لدى ملكٍ يأتي له الزهو قُدْرُه
 له راحةٌ لو مَسَّتِ الصخرَ أنبعت
 إذا وجهُه أو رأيُه أو فعّاله
 رأى الراحِ قدماً والسَّماعِ، ولم تزل
 شعارين يهتز الكريمُ عليهما
 إذا خامرا نفسِ امرئٍ زينا له
 فضافهما للمجد لا أن نفسه

فَراغُك من أحكام ما أنت سائسه
 مُدارسُ علمٍ لا تُملّ مدارسَه
 وليس يُداني قاذِجَ العلم قابسه
 كرائمُه مبدولةٌ ونفائسه
 يدُ الدهرِ يومَ غائِمِ الجو شامسه
 تطيبَ مجاني من تطيبَ مغارسُه
 وهمُ الفتى المهموم ماتت هَواجِسُه
 نَواطِقُه أَلحانُه وخوارسَه
 تدين لها بِكرِ الشباب وعائِسَه^(١)
 علاها قميصُ أصفر اللون وارسَه^(٢)
 وما كان جسمُ النارِ جسماً تلامسَه
 يخالسُها أجزاءها وتُخالسَه
 وزالت عن المرتابِ فيها وساوسَه
 ملابِسُها عن صَفوها وملابسَه
 بها مَهرجاناتُ غاب عنه مَناحسَه
 وفي الأرضِ خيرياته ونَراجِسَه^(٣)
 ويُزهِى به جُلاسَه ومَجالسَه
 جوانِبُه ماءً، وأورقِ يابِسَه
 تبلّجن في ليلٍ تجلّت خَنادِسَه^(٤)
 مسددةٌ أَرأؤُه ومَحادِسَه
 كما اهتزَّ صَمْصامُ جلته مَدَاوِسَه
 سدى أو ندى أو ورَدَ مَوْتِ يُغامِسَه
 إذا لم يَهزّأها لمجدٍ تُشاكِسَه^(٥)

(١) الشَّمول: الخمرة. البكر: التي لم تُمس.
 العانس: التي لم تتزوج من النساء. وقصد بها
 الخمرة المعتقة.

(٢) الكمت: جمع الكميت وهي الخمرة الصفراء.
 وارس: من الورس: وهو نبات أصفر.

(٣) السعود: مجموعة من النجوم يتفألون بها.
 نراجس: جمع نرجس وهو زهر بري.
 (٤) تبلّجن: أشرقن. خنادس: جمع جندس وهو
 الليل المظلم.

(٥) المشاكسة: المناكفة.

وما البحر أضحي والبحار شعابه
بأصدوق جوداً منه في كل أزمة
به أعتب الدهر المذمم أهله
غدا يبتني ما يبتني، ولو اكتفى
ولكن أبني إلا فعلاً بمثله
فيا قائل السوءى لتطفيء نوره
نل النجم فاطمسه، وأنى تناله؟
أبا أحمد لا زال مجدك غصة
حلفت لأنت القائل الفاعل الذي
يراك إذا نال النظير نظيره
رأست بني الدنيا، وليس بنازل
ألا رب قول قلتها يا ابن طاهر
وفعل رآك الفاعلون فعلته
لك القول يستحي ذوو القول بعده
إلى الفعل يستخذي له كل فاعل
عجبت لمن أهدى لك الشعر تحفة
أيهدي إليك الشعر بعد سماعه
وأنت الذي يدعو الكلام بقدرة
أذلك أم يزويه عنك وقد رأى
وأنت الذي سح النوال بنائه
تكاد تعوق الشعر عنك عوائق
فيحدوبه أن ليس للحمد بائع
تقول الذي ينهى عن الشعر أهله
وتفعل ما يدعوا إليه، فكلهم
فتركهم إياه إقرار أنفس

ولا الليث أمسى والليوث فرائسه
وبأساً إذا ما الرّوع ريعت فوارسه
فأئل راجيه، وأمل يائسه
كفاه من المجد الحديث قدامه^(١)
إذا ضاع إرث يحرس الإرث حارسه
وذلك نور لا تبوخ مقابسه
ولو نلتها ما خلت أنك طامسه
لكل حسود أو يواريه رامسه^(٢)
غدا المجد مجبوساً عليه حبائسه
نظيرك مثل النجم عزت ملامسه
بمنزلة المرووس من أنت رائسه
اصاغت له بعد الهدير قناعسه
فأغضوا، وكل ذلك عاكسه
من القول حتى يترك النبس نابسه^(٣)
من الناس حتى الأصيد الرأس ناكسه^(٤)
ومن قال شعراً وهو دونك خانسه
بشعرك إلا غافل القلب ناعسه؟
فيأتيه وحشي الكلام وأنسه
عطايك إلا عائر الجد ناعسه
كما سح غيث ضاحك المزن راجسه^(٥)
إذا قاسه يوماً بشعرك قائسه
يراك - وإن أغلى عليك - تماكسه
بكل طراز لم يروا ما يجانسه
يكر عليه عائداً فيلابسه
بأنك دون الإنس والجن فارسه

(١) قدامس: جمع قدموس وهو الملك العظيم.

(٢) يوارى: يخفي، يدفن. الرامس: الدافن.

والرمس: القبر.

(٣) النبس: الكلام القليل.

(٤) الأصيد: السيد الكريم. ناكس الرأس: ذليل.

(٥) سح الماء: صبه. البنان: الأصابع. المزن:

جمع المزنه وهي السحابة الممطرة. رجست:

السماء: أرعدت.

وقولهم إياه شكر تقودهم
عوائد عُرِفَ يوقظ الشكر نخسه
على أنهم من أحسن القول منهم
تعلم ما قد قلته وفعلته
لئن نفس الأعداء حظك إنه
وإن بخس المطرون حقك إنه
فعيش أبداً في خفض عيش وغبطة
ولا زلت في يوم ترن قيانه
ومعترك ضنك تلوح زجاجة
شهدت فضلت ترهات أخي المني
أتاك مدلاً، والحمام يسوقه
يراني بعين من غرور وباطل
فلا قال والخطي حولك بينه
بأرعن جرار، عراض صدوره
فزيدت أمانيه وهن خوامس
وأورد حوضاً ظل عقد وروده
وكم من منى حال المنى دون نيلها
ومن قامس الحوت الملجج مرة
وكم لك من ضد أذاقته حتفه
وآخر نجاه نجاه موائل
عنيت بأخلاق الزمان تروضها

إليه بفعل لم تشنه خسائسه
وكيف ينام الشكر والعرف ناخسه؟
فمنك، ومن آثارك أمتار هاجسه
فأهدي جنى الغرس الذي أنت غارسه
لحظ جزيل لا يُعنف نafسه
لحق ثقيل لا يُظلم باخسه
وإن رَغمت من ذي شقاي معاطسه (١)
فكم لك من يوم أرنت معاجسه (٢)
وتبرق هندیاته وقوانسه (٣)
وقفت على آثارهن بسابسه (٤)
ولم تنه من قال سوء عواطسه
منى من ضلال، والمنايا تشاوسه
فوارسه كالغيل فيه عنابسه (٥)
كثاف نواحيه، ضخام كرادسه (٦)
وقد كان مملاً لا تُذاد خوامسه (٧)
يجود بماء النفس والبحر قالسه (٨)
وظن مدلاً خاس بالعهد خائسه
ليقمسه فالحوت لا شك قامسه (٩)
مناصل موت ناجز ومداعسه (١٠)
إلى عقر دار أنت لا شك جائسه (١١)
ليأس عاتيه، وينعم بائسه

(١) خفض العيش: السرور.

(٢) القيان: جمع القينة وهي المغنية. معاجس الليل: أواخره.

(٣) ضنك العيش: صعوبته. الزجاج: الرماح.

هنديات: جمع هندي: السيف. القوانس: جمع القونس وهو أعلى بيضة الحديد.

(٤) البسابس: الفلوات.

(٥) الخطي: الرمح. الغيل: الشجر الكثيف.

عنابس: أسود.

(٦) الكرادس: جمع الكرذوسة وهي القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(٧) ذاد: دافع.

(٨) القلس: قذف البحر امتلاءً.

(٩) يقمس: يغوص.

(١٠) المناصل: جمع المنصل: السيف.

(١١) جاس: داس.

بكت فوقه حتى تَضاحك عابسه
مُبرَّنة قُسانه وشمَامُسه^(١)
إليها إذا لم يتبع الريح مائسه
وطوراً توليه النصارى برانسه
بُعمى غدٍ إذ لم يزل وهو غارِسه
يُراوحه طوراً، وطوراً يُغالسه^(٢)
فغادره خُضراً جِساناً طنافسه^(٣)
حقيقاً بأن تجلى عليك عرائسه
إليك فأضحى مُعنيقاً مُتقاعسه

راحة اليأس

لَطُفت عن الإدراك باللمس^(٤)
رَوْحُ الرجاء، وراحة اليأس
حتى يؤمل مرجع الأمس

قمر وكأس

حتى تجاوز منية النفس
وتَهش في يده إلى الحبس^(٥)
منه وبين أنامل خمس
قمر يقبل عارض الشمس

البخيل

وصحفتاه من فُلقتي عَدَسَه^(٦)

جمع طفسة وهي البساط وشبهه.

(٤) المدامة: الخمرة.

(٥) يهش: يصير ذا خفة: مراشف: جمع مرشف
كناية عن الفم.

(٦) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الترمس: نوع
من الحبوب.

مَنَحْتُكها كالروضِ جادته ديمة
غدا بين مفتوقٍ وبين مكمم
يُصلي لقرن الشمس ميلاً رؤوسه
فطوراً تُوليّه المنجوس صلاته
على أنه يُثني على الله نشره
حياً جاده وسميه ووليّه
إذا لم يُصبه وابل طله الندى
وكنّت إذا ما الشعر صينت بناته
تقاعس شعري عن سواك فسقتَه

وقال في الشراب: [الكامل]

ومُدامة كحشاشة النفس
لنسيمها في قلب شاربها
وتمدّ في أمل أبن نشوتها

وقال في الغزل: [الكامل]

ومُهْفَهَفٍ تمت محاسنُه
تصبر الكؤوس إلى مرَاشِفِه
أبصرته والكأس بين فم
فكانها وكأن شاربها

وقال في عيسى: [المنسرح]

خِوانُ عيسى من نصف ترمسة

(١) مبرنة: تضع البرنس وهو القلنسوة الطويلة.

قُسان: جمع قس. شماسة: جمع شماس وهما
رتبان دينتان عند النصارى.

(٢) الحيا: المطر. الوسمي: مطر أوائل الربيع.

الولي: مطريالي الوسمي. الغلس: الليل.

(٣) الوابل: المطر الغزير. الطل: الندى. طنافس:

ذلك فضل الإله يمنحه
 من ذَرَّةٍ ذَرَّةً جَرادقه
 لو تَخَلَّتْ بِالْحَرِيرِ لَأَنْسَرَبَتْ
 إِذَا افْتَرَسَتْ الرَغِيفَ أَنَّ لَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا طَفِيفَتْ تَأْكُلُهُ
 كَأَنَّمَا كُلُّ لَقْمَةٍ أَكَلْتُ
 مَغْفَلٌ عَنْ أُمُورِ نَسْوَتِهِ
 يَقْتَسِبُ الْجَارُ نَارَهُ فَيَرَى
 وَإِنْ رَأَى أَوْ أَحْسَنَ آوَنَةً
 مِنْ شَاءَ لِأَذَاكَ حَظٌّ مِنْ نَفْسِهِ
 تَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ فَهِيَ مُلْتَمِسُهُ^(١)
 مِنْ خَلَلِ النِّسْجِ غَيْرِ مُحْتَبَسَةٍ
 كَأَنَّ لَيْثًا هُنَالِكَ افْتَرَسَهُ
 صَعَّدَ مِنْ فَرَطٍ حَسْرَةٍ نَفْسُهُ
 مَنْزُوعَةً مِنْ يَدَيْهِ مَخْتَلِسَةً
 مُذِلَّ عَلَى بَيْتِ خَبْزِهِ حَرَسَهُ
 نَارِ سِرَاجِي هُدَاهُ مَقْتَبَسَهُ
 دَخَانَ نَارٍ لَجَارِهِ كَبَسَهُ
 أَهْلُ الشَّرَفِ

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(٢): [الرجز]

لهوْتُ عَنْ وَصْفِ الطُّلُولِ الدَّارِسَةِ^(٣)
 جَادَتْ لَهَا كُلُّ سَمَاءٍ رَاجِسُهُ^(٤)
 فَأَصْبَحَتْ مِنْ كُلِّ وَشْيٍ لَابِسُهُ
 كَأَنَّمَا الْأَلْسُنُ عَنْهَا لِاحِسُهُ
 كَأَنَّمَا مَعْشُوقَةٌ مُؤَانِسُهُ
 كَأَنَّمَا جَمَاجِمُ الشَّمَامِسِهِ^(٥)
 تَرْوِقُكَ النُّورَةُ مِنْهَا النَّاكِسَةُ
 لَوْلَوُةُ الطَّلِّ عَلَيْهَا قَارِسُهُ
 يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتِ مُطَاوِسُهُ
 بِرُوضَةٍ عِذْرَاءٍ غَيْرِ عَانِسَةٍ^(٦)
 رَائِحَةٍ بِالْغَيْثِ أَوْ مُغَالِسِهِ
 خُضْرَاءَ مَا فِيهَا خَلَاةٌ يَابِسُهُ
 ضَاحِكَةَ النُّوَارِ غَيْرِ عَابِسِهِ
 فِيهَا شَمُوسٌ لِلْبَهَارِ وَارِسُهُ^(٧)
 ذَوِي الْقُدُودِ مِنْ ذَوِي الْقَمَامِسِهِ^(٨)
 بَعِينٌ يَقْظَى، وَبَجِيدٌ نَاعِسُهُ
 وَخُرْمٌ فِي صَبْغَةِ الطِّيَالِسِهِ^(٩)
 كَأَنَّمَا تِلْكَ الْفُرُوعُ الْمَائِسُهُ^(١٠)

(١) الجرادق: الغليظ من الخبز.
 (٢) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) الطلول الدارسة: بقايا المنزل الخربة.
 (٤) العذراء: البكر، والعانس: التي كبرت ولم

تتزوج. والروضة العذراء: كثيرة الزهر والخضرة.
 (٥) الرجس: الرد.

(٦) البهار: نبت عطري، والورس: نبت أصفر.

تَغْمِسُهَا فِي اللَّازُورْدِ غَامِسَهُ (١)
 مِنْ نَاصِعِ الْحَمْرَةِ رَيَّا قَالِسَهُ (٢)
 تَهْوِي إِلَيْهَا كُلَّ كَفٍّ قَابِسَهُ
 فِي نَفْسٍ مِنْ شَمَّالٍ مُسَالِسَهُ
 نَضَاحَةً بِالطَّلِّ غَيْرِ رَامِسَهُ (٥)
 دَعِ ذَا، وَدُذِّ عَنكَ الِهْمُومِ الْهَالِسَهُ (٦)
 بِمَنْدَرِهِ كِلْتَا يَدَيْهِ تَارِسَهُ (٨)
 جَذَلْ حِكَاكَ فِي الْأُمُورِ الْمَائِسَهُ
 خِلَافَةً الْبَلَاءِ بِهَا مُرَادِسَهُ (١٠)
 عِنْدَ الْخُطُوبِ وَالْحُرُوبِ الضَّارِسَهُ
 وَقُلْ لِأَهْلِ الْأَعْيُنِ الْمَشَاوِسَهُ:
 أَوْ هَامِسٍ يُكْذِبُنِي أَوْ هَامِسَهُ
 أَضَحْتُ وَمَا أَيْلِدِسُ قَوْلِي نَادِسَهُ (١٢)
 فِي كُلِّ مَجِيدٍ، وَلَهُ مُلَابِسَهُ
 وَلِلْوَضَائِي وَالنُّهَى مُدَارِسَهُ (١٣)
 بَلْ لِلغَيْبِ فِي الصُّدُورِ جَائِسَهُ
 جَارِيَةً عَنْ أَمْرَهَا، وَكَانِسَهُ
 لَا تَخْطِئُ الْمَكْنُونُ وَهِيَ حَادِسَهُ
 بِكُلِّ وَحْشَى جَمِيلٍ آنَسَهُ
 تَقُومُ بِالْفَادِحِ وَهِيَ جَالِسَهُ
 مَبْخُوسَةً فِي الشُّكْرِ غَيْرِ بَاخِسَهُ

وصفوة النعمان والقوابسه (٣)
 تكاد تحت الظلمات الدامسه
 لنعمة الخلة والمجالسه
 لينة الهزهاز لا معافسه (٤)
 والجدُّ عالٍ والكؤوس كائسه
 ونهس ذؤبان الخطوب الناهسه (٧)
 يأوي إلى عادية قدامسه
 ذي شهب تُرمى بها الأبالسه (٩)
 أقلامه كفء الرماح الداعسه
 من آل وهب طالت المقايسه
 هل نابسٌ يبرز لي أو نابسه؟ (١١)
 عزَّ القضاء الأيدي المُخالسه
 نفسُ أبي مُحمَّدٍ منافسه
 وللمساعي دونه ممارسه
 وللعلم كلها مُداوسه
 كأنما السبعة غير الطامسه
 من علمها بالخطرات الهاجسه
 يالك نفساً ما لها مُجانسه
 من كل مألوفٍ قبيحٍ شامسه
 وافيةً بالعهد غير خائسه
 في العرف تُسديه ولا مماكسه (١٤)

(٨) المدرة: السيد.

(٩) أبالسه: جمع إيليس.

(١٠) مرادسه: مقاذفة.

(١١) نابس: عابس، متكلم بسرعة.

(١٢) ندس: استمع للصوت الخفي.

(١٣) النهى: العقل.

(١٤) مماكسه: نقص.

(١). اللازورد: معدن تتخذ منه الحلي.

(٢) القوابسه: جمع قابوس وهو اسم علم.

(٣) قالس: ممثلي.

(٤) الهزهاز: الحركة، معافسة: شديدة.

(٥) الطل: الندى. الرمس: القبر. ورامسة: تأثيرة

للغبار

(٦) هالسة: متعبة.

(٧) الخطوب الناهسة: المصائب الكبرى.

كَيْسَةٍ فِي ذَاكَ لَا مُكَايَسَةَ
وَلَا تَعَدَّتْ سَنَاءً مُشَاخَسَةَ^(٢)
مِنْ ذَاتِهَا بِالْمَنْفَسَاتِ نَافَسَةَ
وَفِي الْغِمَارِ دُونَهَا مَغَامَسَةَ
فَوْفَرُهُ فِي وَقَعَاتٍ حَامَسَةَ^(٣)
نَالَتْ يَدَاهُ كُلَّ كَفٍّ يَائِسَةَ
وَمَرِيَجَرِي وَالْجِيَادِ خَانَسَةَ^(٥)
وَلَا لَهُ دُونَ عَلِيٍّ عَاكَسَةَ
أَكْرَمَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ السَّادِسَةَ
أَنْكَا شَبَابًا مِنْ ضَيِّغٍ خُنَابَسَةَ^(٧)
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَبَاسَ مِنْهُ بَائِسَةَ
فَلَا تَخَفْ تَعَسَ الْجُدُودِ التَّاعَسَةَ
بِشِيمَةٍ مِنْهُ وَكَفَّ آئِسَةَ^(١٠)
وَلِلْغُرُوسِ الْمُثْمِرَاتِ غَارَسَةَ
عَيْنُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهَا حَارَسَةَ
دُونَكُهَا مِنْ صِنْعَةِ الْفَلَّاسَةِ^(١١)
هَلْ أَرْضَتِ النُّحْلُ الشِّفَاهِ اللَّائِسَةَ^(١٢)

مَا رَكَسَتْهَا فِي ضَلَالٍ رَاكِسَةَ^(١)
لَيْسَتْ لَهَا شَرِيكَةٌ مُشَاكِسَةَ
نَفْسُ كَرِيمٍ لِلْعَلَا مُلَامَسَةَ
فِيهِ سَجَايَا لِلْعَطَايَا نَاخَسَةَ
وَوَفْدُهُ فِي هَيْسَاتٍ هَائِسَةَ^(٤)
فَفَاتَ طَوْلًا كُلَّ كَفٍّ لَامَسَةَ
لَيْسَتْ لَهُ دُونَ قَصِيٍّ حَابَسَةَ
أَشْهُمُ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ الْخَامَسَةَ
أَذْكَى حَجًّا مِنْ هَرْمِسِ الْهَرَامَسَةِ^(٦)
أَعَذِبَ مِنْ صَفْوِ النَّطَافِ الْقَارَسَةِ^(٨)
قَدْ أَفْلَتَ عَنْكَ النُّجُومُ النَّاجِسَةُ^(٩)
قَدْ كَذَّبَ اللَّهُ النَّفُوسَ الْيَائِسَةَ
مَا بَرَحَتْ لِلْمَكْرَمَاتِ سَائِسَةَ
غَاذِيَةً أَطْفَالَهِنَّ كَانَسَةَ
فَإِنْهَا فِي كُلِّ فَضْلٍ رَائِسَةَ
وَانْظُرْ أَجْمَتَكَ الْأَكْفُ الْخَالَسَةَ
جَزَاءَ مَا أَضَحَّتْ وَأَمْسَتْ جَارَسَةَ^(١٣)

أَنْتِ الطَّيِّبُ

وَقَالَ يِعَاتِبُ أَبَا سَهْلٍ الْفِيلْفُوسُ: [المنسرح]

قُلْ لِأَبِي سَهْلٍ الَّذِي وَرِثَ الرُّ
أَمَّا عَهْدِي فَلَمْ تَزَلْ حُبْسًا
كَمْ وَقْفَةٍ مِنْكَ كُنْتُ أَعْهَدُهَا

(٨) النطاف: جمع نطفة وهي الماء الصافي.

القارسة: الباردة.

(٩) النجوم الناحسة: قصد بذلك زحل والمريخ.

(١٠) آئسة: لينة.

(١١) الفلاسفة: قصد الفلاسفة.

(١٢) لائسة: ذائقة.

(١٣) جارسه: من الجرس وهو الصوت الخفي، أو

التكلم.

(١) الرُكْس: رد الشيء مقلوباً.

(٢) مشاخسة: يقال: منطَقَ شَخِيسَ بِمَعْنَى مَتَفَاوَتْ

وَأَمْرَ شَخِيسَ أَيْ مَتَفَرَّقَ.

(٣) حِمْس: اشتد وصلب.

(٤) الهيس: أخذ الشيء بكره.

(٥) خنس الفرس: تأخر.

(٦) الحجا: العقل. الهرمس: الأسد الشديد.

(٧) الضيغم الخنابس: الأسد.

رَيْبٌ يُرِيبُ الْخَلَائِقَ الشُّمْسَا
ظُلماً فَأَعْقَبَ مِنْ مَاتَمِ عُرْسَا
وَالطُّبُّ يَأْبَى الْخَلَائِقَ الشُّكْسَا^(١)
وَلَا تُجَدِّدُ لِدَائِهِ نَكْسَا
كَيْمًا أَجِيدُ الْمَعَاهِدَ اللَّبْسَا
ثَقُفْ أَقْوَالَهُ وَمَنْ فَرُسَا
وَلَا أَحِبُّ الْمَعَاتِبَ الْخُرْسَا
يَا قَمْرًا

فَمَالَهَا بُدِّلَتْ وَأَعْقَبَهَا
أَنْتَ مَاحِيٌّ مِنْ مَوَدِّتِنَا
أَنْتَ طَبِيبٌ فَلَا تَكُنْ شَكْسًا
وَدَعْ وَدَادًا يَصْحَ مِنْ سَقَمِ
عَاتِبَتْ شَحَاءً عَلَيْكَ لَا عَبَثًا
وَلَمْ تَزَلْ هَكَذَا طَرِيقَةً مِنْ
مَعَاتِبِ الْمَخْلَصِينَ نَاطِقَةً

وقال في القاسم^(٢): [السريع]

أَفْطَرُ عَلَى الْقَهْوَةِ وَالنَّرْجَسِ^(٣)
كَأَنَّهُ الْأَنْوَارُ فِي الْحِنْدِسِ^(٤)
تَحْكِي ابْتِسَامَاتِكَ فِي الْمَجْلِسِ
دُونِكَ فِي الْأَصْلِ وَفِي الْمَغْرَسِ^(٥)
مَعَ السَّمَاعِ الْمَعْجَبِ الْمَنْفَسِ
وَإِنَّهُ فِي زَمَنِ مُؤْنَسِ
يَحْكِيكَ فِي الْجُودِ، وَلَمْ أَعْكَسِ
مَنْ شَهَرْنَا الظَّاعِنَ فِي مَحْسِ^(٦)
مَثُوبَةِ الْمُرْبِحِ لَا الْمَوْكِسِ^(٧)
وَأَيُّ أَنْوَارِكَ لَمْ تُقْبَسِ
عِلْمًا وَلَمْ أَظُنْ وَلَمْ أَحْدِسِ^(٨)
فَأَيُّ مَعْنَى فَيْكَ لَمْ يَهْجَسِ؟
مَنْ نِيلَ شَأْوٍ فَائِتٍ مُؤْنَسِ
وَمَنْ يَجَاوِذُ رَبَّهُ يُفْلَسِ

يَا قَمْرَ الْمَوْكِبِ وَالْمَجْلِسِ
أَمَّا تَرَى مُوْنَقَ أَنْوَارِهِ
سَقِيًّا لَهُ إِنْ ابْتِسَامَاتِهِ
وَنَشْرَهُ نَشْرَكَ لَكِنَّهُ
وَحَقُّهُ الشَّرْبِ عَلَى وَجْهِهِ
اشْرَبْ عَلَيْهِ إِنَّهُ مُؤْنَسِ
فِي زَمَنِ الْغَيْثِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
وَأَسْمَعُ وَأَسْمِعُنَا بِمَا لَمْ تَزَلْ
جِزَاكَ عَنَا اللَّهُ مِنْ سَيِّدِ
فَأَيُّ أَمْوَالِكَ لَمْ تَعْطُنَا
أَنْتَ الَّذِي قُلْتَ بِآلَائِهِ
زَاوَلْتُ تَمْجِيدَكَ فِي سَاعَةٍ
لَكِنِّي قَصَّرتُ مُسْتَيْئَسًا
شَاوُكَ إِنْ اللَّهُ أَجْرَاكَهُ

(١) الشُّكْسُ: جمع الشُّكْسِ وهو الصَّعْبُ الْخَلْقِ
وَالْبَخِيلُ.

(٢) الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(٣) الْقَهْوَةُ: الْخَمْرَةُ.

(٤) الْحِنْدِسُ: الظَّلْمَةُ.

(٥) النَّشْرُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.

(٦) الظَّاعِنُ: الرَّاحِلُ.

(٧) الْمَثُوبَةُ: الثَّوَابُ، الْوَكْسُ: النِّقْصَانُ.

(٨) الْأَلَاءُ: النِّعَمُ.

لا تحبس الكأس

وقال في المعتضد^(١): [الكامل]

لا تحبس الكأس فيما تحبس طوت السنين فمات عنها هذرُها
واشرب معتقةً تضيء وتقبس^(٢) ونسيمُها خيُّ لها متنفسُ
حيالك فطرك بالعروس وبالذي يحكيه في النفحات وهو النرجس
فاشرب على الحُسَيْن كأساً حسنها شكل لحسنهما وتم المجلس
أيها الملك

وقال فيه: [الكامل]

يا أيها الملك السعيد المُعْرَسُ إن يهدِ مُنْفَسَةً إليك وليُّها
لا زِلْتَ تُخْلِقُ ما كساكَ المُلْبَسُ^(٣) وبحقكم وبحقها قُدرت لكم
فلقد أتيح لها الكفَى المنفَسُ من غرس أيدىكم جنت أيدىكم
ومن الحقوق مُبَيَّن ومُلْبَسُ كَرُمَتْ مَجَانِيكُم وطاب المَعرَسُ
تاج المفاخر

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ: [مجزوء الكامل]

لا تَقْصِدَنَّ لِحَاجَةٍ أنى يُسَرُّ بمدحه
إلا امرأً فَرِحاً بنفسه أم كيف يهتز امرؤ
من لا يُسَرُّ بضوء شمسِه نَكَبَ هُدَيْتَ من الرجا
غَرَضٌ بِمَهْجَتِهِ وَعِرْسِه^(٤) مِمْرَاضُهُمْ وَذَمِيمُهُمْ
لَ يُوقُ جِدُّكَ جُلَّ تَعْسِهَ وَعَلَى ذَوِي عَاهَاتِهِمْ
وَقَرِيبُهُمْ مِنْ وَرْدِ رَمْسِهَ وَمُشْهَرِيهِمْ فِي الْأَنَا
يَوْمٌ يَدْمَرُهُمْ بِنَحْسِهَ سَخِطَ الْإِلَهَ عَلَى أَوْلَ
مَ بَظَلَمَ أَمَلِيهِمْ وَبَخْسِهَ وَعَدَا الزَّمَانَ عَلَيْهِمْ
ثَكَّ إِنَّهُمْ مِنْ شَرِّ غَرْسِهَ فَهُمُ الْآلَى مَا مِنْهُمْ
طُرّاً فَأَلْحَقَهُمْ بِأَمْسِهَ لَنَنْجُمَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ
أَحَدٌ يَمْسُ نَدَى بِخَمْسِهَ مِنْ كَفِّ مَلْتَمَسٍ وَلَمْسِهَ

(١) المعتضد: الخليفة العباسي تقدمت ترجمته (٣) تُخْلِقُ: تبلي .

(٢) المعتقة: الخمرة. (٤) العرس: الزوجة.

ومتى كسوتهم الهجا
 قد غودوا من الهوا
 يفدون كل سميذع
 كأبي المهند إنه
 ملك يعجل بالعطا
 وإلى الأجل من الفعا
 يبني على أساسه
 ألقى هواه على البري
 ومتى استثير غرامه
 قبل الجلال عناقته
 وطعانه قبل النضا
 فترى الليوث هوارباً
 وإذا خلا من مغرم
 وإذا اجتلى من مدحه
 جعل الإله عليه وا
 وثنى إليه عن الخليل
 فهما هواه وهمة
 همست إلي بفضلها
 مثل المغني أنبات
 من كان يعكس مدحه
 لا يفخرن ذوو العلا

سقاها الحيا

وقال يصف روضة: [الطويل]

وخضراء من حوك الربيع شهدتها
 سقاها الحيا ثم استحار جهامه

مغيمة شمس اليوم معهودة الأمس
 عليها فلم تظماً ولم تضح للشمس^(٥)

(٤) وكس: أنقص.

(٥) الحيا: المطر. جهام: سحاب لا ماء فيه.

(١) سميذع: كريم.

(٢) العرام: الشدة والبأس.

ليوث: الأسود. الجرس: الصوت.

عرس الدهر

وقال في المعتضد^(١): [السريع]

زُفْتُ إلى بدر الدجى الشمسُ وأقبلتْ نفسٌ إلى مَنِيَّةِ
سيدة تُهْدَى إلى سيدٍ ذلك عرس الدهر من أجله
ولاح سعدٌ، وخبا نحسٌ بمثلها تغتبط النفسُ
لم يُمس في سُودده لَبْسُ حَنِّ غَدٍّ، والتَفَّتْ الأُمسُ

غرست الهوى

وقال في الغزل: [الوافر]

جفتني أن صددتُ ولي لديها وأغضبها انصرافُ الطرفِ عنها
ولكنني عَشِيتُ لنورِ شمسٍ وأنى لي بنظرةٍ مستديمٍ
وكم صددتُ وإن لم أجن ذنباً فلم أعتب لذاك وإن أضاقت
أيام شمس النهارِ سنناً وعزاً أجلُّ أن تنامي عن سهادي
ولم أمل غداً لك فيه عدلٍ أبشُ وتعبيين وذاك بخسٍ
تطيعين الوشاة إذا وشوا بي وكم واشٍ وشى بك غير آلٍ
أميّز كل شيءٍ من أموري أيسفكُ للوشاة دمٌ ثمينٌ
غرستِ هوى قَرْبِيه بحفظِ

أسيراً ذلة: بدنٌ ونفسٌ وفيه عليّ خُسرانٌ ووَكُسٌ
ملاحظتي لها سَرَقٌ وخُلُسٌ إذا ما قابلتُ عينيَّ شمسٌ؟
وأعقبَ صَدَّها قَطْبٌ وعَبَسٌ عليّ الأرضِ حتى قلت: حبسٌ
يقصّرُ عنهما نظرٌ ولمسٌ ولي مُد بان عني النومُ خمسٌ؟
وإلا قلت: خيرٌ منه أُمسٌ وليس يحل في الإسلام بخس^(٢)
وأكثرُ قيلهم دُخَسٌ وحُدَسٌ فآبَ وحظُّه تَعَسٌ ونكس^(٣)
سوى أمري لديك ففيه لبسٌ وقيمةٌ كلُّ ما يحكون فُلُسٌ؟
فليس يُرَبِّ بالتضييع غرس

نفسي حرة

وقال يتعجز موعداً: [الكامل]

وجهي يرقُ عن اقتضائك حاجتي وإذا سكَّت نسيَتَ أو تناسَى

(١) المعتضد: الخليفة العباسي تقدمت ترجمته. (٢) أبش: اضحك، البخس: التقيص والظلم. (٣) الواشي: الكاذب. آل: رجع. أب: رجع.

تَعَس ونكس: خسارة.

وإذا اقتضيتُ مَظَلَّتَنِي وَلَوِيتَنِي
أَعْرَيْتَنِي سَنَ فَضْلٍ كَفَكَ كُلَّهُ
وَإِخَالَ أَنِّي جَاعِلٌ فَمَعَجَلٌ
أَطْلُقُ أَبَا الْعَبَّاسِ وَجْهَكَ ضَاحِكاً
أَعْلِمُ مَلَائِكَ أَنَّ نَفْسِي حَرَّةٌ
فَلَقِيتُ مِنْكَ شَكَاةً وَمِرَاساً
يَا مَنْ جَعَلْتُ لَهُ الثَّنَاءَ لِبَاساً
بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَفْتِي وَالْيَاسَا
فَلَمَّا عَهْدْتُكَ مَرَّةً عَبَاساً
هَجَرْتُ أَنَساً قَبْلَهُ وَأَنَسَا
هَل تَذَكَّرُ مَوْعِداً

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل^(١): [الكامل]

أَلَوَى بِقَلْبِكَ مِنْ غُصُونِ النَّاسِ
بَل شَادَنْ ذُو نَعْمَةٍ فِي نَعْمَةٍ
ظَبْيٍ يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ مُحَاذِرُ
غِرِّ شَمُوسٍ إِنْ أَحَسَّ بَرِيْبَةٍ
يَسْبِي الْقُلُوبَ بِمَقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ
وَمَقْبَلٍ عَذْبٍ كَأَنْ نَسِيمَهُ
أُنْثِي عَلَيْهِ بِطِيبٍ فِيهِ وَلَمْ أَنْلِ
قَمَرٍ يَجُودُ بِأَنْ أَرَاهُ حَسْرَةً
يُذَكِّي الْجَوَى وَيَذُودُنِي عَنْ مَشْرِبٍ
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَيْهِ طَوْلَ عَذَابِهِ
لَقَدْ أَسْتَوَى تَقْوِيمُهُ وَلَقَدْ غَدَا
يَتَحَمَّلُ الْأَوْزَارَ لَا يَعْيَى بِهَا
وَإِذَا خَطَا أَعْيَاهُ ثَقُلَ مَوْزَرٍ
فَتَرَاهُ يَمْشِي فِي الدَّهَاسِ وَإِنَّمَا
يَا لِلرَّجَالِ أَلَا مَعِينٌ لِأَيِّدٍ

غَصْنٌ يَتِيهِ عَلَى غُصُونِ الْآسِ^(٢)
يَكْتَنُ مِنْهَا فِي أَكْنٍ كَنَاسٍ^(٣)
نَبْلُ الْهَوَى، وَحَبَائِلُ الْإِنَاسِ
أَعِجِبْ بِجَامِعِ غِرَّةٍ وَشَمَاسٍ^(٤)
بِفَتْوَرٍ غُنْجٍ لَا فَتُورَ نَعَاسٍ
وَهُنَا نَسِيمٍ مَنَابِتِ الْبَسْبَاسِ^(٥)
مِنْهُ نَوَالٌ قَطُّ غَيْرِ خِلَاسٍ^(٦)
وَيُضِنُ بِالْإِرْشَافِ وَالْإِلْمَاسِ^(٧)
خَصِرُ الْعُلَالَةِ لِلْجَوَى مَسَّاسٍ^(٨)
فَأَقْلُ قَاسٍ رَحْمَةً لِمُقَاسِي
لَا تَسْتَوِي حَالَاهُ عِنْدَ قِيَاسِ
فِي كُلِّ مَأْسُورٍ بَدَارُ تَنَاسِي^(٩)
يَرْتَجُ تَحْتَ مَوْشَحٍ مَيَّاسٍ
يَمْشِي فَيَجْذِبُهُ كَثِيبُ دَهَاسٍ
صَبَّ الْفُؤَادِ عَلَى ضَعِيفٍ قَاسٍ

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته.

(٢) الآس: ضرب من الشجر.

(٣) الشادن: ولد الظبي. الكناس: بيت الظبي.

(٤) الشموس: الشديد في عداوته.

(٥) الوهن: نصف الليل. البسباس: نبات طيب الرائحة.

(٦) خلاص: خلصة.

(٧) يضي: يبخل. الإرشاف: التقييل. الإلماس: اللمس.

(٨) الجوى: الشوق. يذود: يمنع. العلالة: ما يعله ويشربه.

(٩) أوزار: جمع وزر وهو الذنب. يعي: يتعب.

أَيُضِيْمُنِي خَيْثُ الشَّمَائِلِ لَوْ نَضَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَحُلَّ ظُلَامَةٌ
وَلَقَدْ يَنَالُ مِنَ الْقَوِيِّ ضَعِيفُهُ
إِنْ أَصَلَ مِنْ نَارِي هَوَاهُ وَهَجَرَهُ
فَقَدْ اصْطَلَى نَارِي هَوَى وَعَقُوبَةُ
إِنْ الْكِتَابَةُ أَصْبَحَتْ عَرَبِيَّةً
خَطَبْتُ شَرِيفاً طَاهِراً وَتَنَزَّهْتُ
قَدْ كَانَتْ الْأَقْلَامُ فِي أَيَامِهِمْ
تَجْرِي إِلَى الْغَايَاتِ فِي حَلَبَاتِهَا
بِأَغْرٍ أَبْلَجَ لَمْ تَزَلْ أَيَامُهُ
بَيْنَ الْحَدَاثَةِ وَالرِّثَاةِ سِنُهُ
لَقِيَ التَّجَارِبَ غَانِياً عَنْ عُونِهَا
ذَاكَ الَّذِي اسْتَكْفَاهُ رِعِيَّةُ أَمْرِهِ
فَغَدَا لَهُ فِي زَيْنِهِ وَغِنَائِهِ
أَلْقَى مَرَايِيَهُ لَدَيْهِ وَمَا لَهُ
يُمْضِي مَكَائِدُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ
بَلْ كَالْمِقَادِرِ إِنْ تَحَصَّنَ دُونَهَا
لِلَّهِ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدَ عَصْرِهِ
الْمُسْتَضَاءُ الْوَجْهَ فِي بُهْمِ الدَّجَى
تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى السُّدَادِ إِذَا جَرَتْ
أَقْلَامُ مِيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمُ

عَنْهُ غِلَالَتُهُ حَسَاهُ حَاسٌ (١)
بِفَتَى أَنْاسٍ مِنْ فِتَاةِ أَنْاسٍ
كَكَلِيبِ الطَّاعِي وَكَالْجَسَّاسِ (٢)
مَا قَدْ أَمَلَّ حَدِيثُهُ جُلَاسِي
قَبْلِي سُحَيْمٍ فِي ابْنَةِ الْحَسْحَاسِ (٣)
زَهْرَاءُ تَرْغَبُ عَنْ بَنِي الْأَكْدَاسِ
عَنْ أَدْنِيَاءِ عِلْمَتِهِمْ أَرْجَاسِ
حُمْراً فَعَادَتْ أَيُّمَا أَفْرَاسِ
وَتَجُوسُ دَارِ الْكَفْرِ كُلِّ مَجَاسِ
مَشْغُولَةٌ بِالْكَيسِ لَا بِالْكَاسِ
وَكَذَاكَ سَنَ الْبَازِلِ الْقِنْعَاسِ (٤)
بِقَرِيحَةٍ أَذْكَى مِنَ النَّبْرَاسِ (٥)
كَافِي الْخِلَافِ مِنْ بَنِي الْعَبَاسِ
كَالْعَيْنِ وَهِيَ أَعَزُّ مَا فِي الرَّاسِ
إِلَّا الْمَحَبَّةُ وَالْوَفَاءُ مَرَّاسِي
كَالنَّبْلِ صَادِرَةٌ عَنِ الْأَعْجَاسِ (٦)
مُتَحَصِّنٌ هَجَمْتُ مَعَ الْأَنْفَاسِ
مَنْ جَارِحٌ فِي النَّائِبَاتِ وَأَسِ (٧)
وَالْمُسْتَضَاءُ الرَّأْيِ فِي الْأَبْثَاسِ
أَقْلَامُهُ فِي سَاحَةِ الْقِرْطَاسِ
يَجْرِيْنَ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِبْثَاسِ

(١) نضاً: رمى، الغلالة: الثوب الشفاف. حساه: شربه.

(٢) كليب: ابن ربيعة بن الحارث بن مرة، سيد بكر وتغلب. قتله جساس بن مرة سنة ١٣٥ ق. هـ. (الأعلام: ٢٣٢/٥)؛ جساس: ابن مرة بن ذهل بن شيان بن بكر بن وائل، فارس شاعر جاهلي قتل كليباً البكري مما سبب حرب البسوس. قتل سنة ٨٥ هـ (الأعلام: ١١٩/٢).

(٣) سحيم: عبد بني الحسحاس: شاعر نوبي رقيق الغزل. تغزل بإحدى فتيات القبيلة فقتلوه سنة ٤٠ هـ. (الأغاني: ٣٠٣/٢٢).

(٤) البازل: الخير. القنعاس: الشاب.

(٥) النبراس: المصباح.

(٦) أعجاس: جمع عجب وهو مقبض القوس.

(٧) الآسي: الطيب.

ما أنفك يُرِعِفُها دماً ويمجُّها
يا سائلي عنه سألت عن امرئ
تلقى مُغِيماً مُشَمِّساً في حالة
فلنا ندى من كَفِّه، ولنا هدى
ما ضرَّ مهتدياً به في حنْدَسِ
ماءٍ بلا رنقٍ إذا ما استعرضت
جمع السلامة والشهامة، إنه
لَذِكاؤُه لهبُ الحريقِ، وحلْمُه
وترى شهيداً ظاهراً من جوده
قد قلت حين رأيتُ باطن كَفِّه
ورأيت جمرَةً ذهنه ولهيبَها
عجياً لأقلامِ الوزيرِ، وكيف لا
بل كيف لا تأتجُّ في آلاته
لَحَقَّقَنْ أن يُورِقْنَ من ذاك الندى
قدِّمه إن ذكر المكارمِ ذاكرُ
قصد المحامدِ حين أكسد تجرُّها
ورأى العلامه جورةً فأوى لها
وأما وإسماعيلَ حلقة صادقٍ
لولا شجاعته لهاب طريقة
ولمثله ركب المهيبة وحده
فيه اثنتان يقل من يحويهما
ينسى صنيعته، ويذكر وعده
أضحت به الدنيا رياضاً كلها
وكانما آباؤه وجدوده

عسلاً مدادهما من الأنفاس
تلقاه وهو من الفضائل كاس
هَطْلُ الإغامة، نير الإشماس
من رأيه في الليل ذي الأغباس^(١)
عُدْم الهداة وغيبة الأقباس^(٢)
أخلاقه، نار بغير نحاس
شخص يحوز محاسن الأجناس
أندى وأبرد من ندى الأغلاس
بمغيب من جوده هجاس^(٣)
أندى من المتحلب الرجاس^(٤)
في ساعة التبليد والإبلاس
تستبدل الإبراق بالإيباس!
نيران هاجسة بغير مساس
أويحترقن بذلك المِقباس
فحظوظه منهن غير خِساس
فابتاع كاسدها بغير مكاس^(٥)
وحنى عليها والقلوب قواس
راعي الرعاة وسائس السَّواس
خشناء مقفرة من الأناس
وتحمل العظمى بغير مَواس
في دهرنا، ويجل في المقياس:
أكرم بذلك من ذكورِ ناس
والدهر كالأعياد والأعراس
نُشِّروا به طراً من الأرماس^(٦)

(١) الندى: الجود. الأغباس: جمع الغبس وهو

الظلام.

(٢) حنْدَس: ظلام.

(٣) الهاجس: ما وقع في الذهن.

(٤) الرجاس: البحر.

(٥) ماكس: نقص الثمن.

(٦) الأرماس: جمع الرمس وهو القبر.

برجائه اكتست الركاب رحالها
 صرف السماع نوى المقلد نحوه
 فكلاهما صدقته عنه شهوده
 عند امرئ حرس الأنام بحزمه
 يا أيها الغيث الذي بغياثه
 أنا من سؤالك بين ميسور الغنى
 ستنبئني الآمال أو ستردني
 من ذا تخيبه فتطمع نفسه
 أم من تهش له فيرجف قلبه
 اعتقت من أعطيته، وحرمته
 من تعطه يسعد، ومن لا تعطه
 وكذا الكريم حباؤه وإباؤه
 وهاب يأس أو إياس منفس
 والرفد يمنحه الفتى حظاً له
 أنت الذي إن جاد عاد، وإن أبى
 يعدون راجيهم مَواعِد لا يني
 ويدرك لئلى يبغيونه
 فهما أتيت فأنت فيه مسدد
 فالناس من تكرار وصفك بالحجا
 من قائل: اكريم به، أو قائل:
 إلا عدواً أخرسته ضغينة
 ولقد أقول لحاسد لك لن يرى
 ما أنت - ويك - من أبي الصقر الذي
 سلم لإسماعيل، إني ناصح
 حاول معاطفه فهن نواعم

وبجوده عريت من الأحلاس^(١)
 وحدا القياس إليه بالقياس
 واستبدل الإدراك بالإيجاس
 وكان ثروته بلا أحراس
 أضحت عواري الأرض وهي كواس
 لا شك فيه، وبين ملك الياس
 ملكاً يأس من جميع الناس
 في رفد غيرك آخر الأحراس؟
 خوف المفقر غير ذي وسواس؟
 من مطمع أبداً ومن إفلاس
 يسعد بصونك عن الأذناس
 أمران ما بكليهما من باس
 ولرب يأس قد وقى بإياس
 واليأس يكساه أعز لباس
 ترك الكذاب لمعشر أنكاس^(٢)
 منهن في تعب وطول مراس
 عفواً بلا مسح ولا إيساس^(٣)
 سهم الصواب لكفة البرجاس^(٤)
 ومن الثناء عليك في مدراس
 أحزم به، في المتح والإمراس
 لا زال منها الدهر في إخراس
 عتبي سوى الإرغام والإتعاس
 تركت تعاطيه منى الأكياس
 لك، والله عن وسواتيك الخناس^(٥)
 واترك مكاسره فهن عواس

(١) الأحلاس: جمع الحلس وهو ما يوضع على الدابة.

(٢) أنكاس: كاذبون لا يقون بالوعد.

(٣) الإيساس: أن يقال للناقصة بس بس.

(٤) البرجاس: غرض في الهواء على رأس رمح.

(٥) الوسواس الخناس: الشيطان.

يَسِرُ الْخِلَاقُ، مُحَصِّدُ الْأَمْرَاسِ
وَتُرَاعَى مِنْهُ الْأَسَدُ فِي الْأَخْيَاسِ^(١)
نُكْبًا مُعَصِّفَةً فَعُودُكَ عَاسِ
رُوعٌ يَخْفُ لَهُ، فَطُودُكَ رَاسِ
قَدَمَاكَ فِي يَوْمٍ - عَرَاكَ - عَمَاسِ^(٢)
لَا ظَلَمَ غَضَابٍ وَلَا بَخَاسِ
وَإِذَا حَكَمْتَ وَزَنْتَ بِالْقَسْطَاسِ
فَالْيَوْمَ يَا ابْنَ السَّادَةِ الرُّوَاسِ
مِنْهُ شَبَا الْأَنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ
لَكِنَّهِنَّ لِمَنْ ذَكَرْتَ نَوَاسِ
شِلْوِي مِنَ الْفَرَّاسَةِ النَّهَاسِ^(٣)
وَفَرَسَتْ مِنْ مَسْتَأْسِدِ فِرَاسِ
شَرَفَ الذُّرَى، وَوَثَاقَةَ الْأَسَاسِ
مِنْ فَاخِرَاتِ مَلَابِسِ اللَّبَاسِ
أَنْ لَمْ يَقْلُهَا الْمَكْتَنِي بَنُوَاسِ^(٤)
أَنْ لَمْ يَقْلُهَا الْمَكْتَنِي بِفِرَاسِ^(٥)
مَا أَنْتَ مَانِحُهَا، وَذَاتَ نِفَاسِ
أَمْ أَنْتَ نَاسٌ ذَاكَ أَمْ مَتَنَاسِ؟
بِالْجَدْبِ حَرٌّ صَلًّا وَخَزُّ مَوَاسِ
دُونِي وَمَا صَبَرُوا عَلَى الْإِخْمَاسِ

نَكَهَتْهَا تَقْتُلُ

إِلَّا خَشِينَا قَتْلَهَا نَفْسَا
تَطْرَحُهَا الْقِلَّةُ فِي الْمَنَسَا^(٧)

وَكَذَا عَهْدُكَ لَيْنًا ذَا مِيعَةٍ
مِمَّنْ تَرَاعَى الْوَحْشُ حَوْلَ فَنَائِهِ
يَهْتَزُّ عُودُكَ لِلنَّسِيمِ، وَإِنْ جَرَتْ
وَتَخَفُ لِلدَّاعِي الْهَلِيفِ وَإِنْ بَدَا
كَمْ خَفَّ نَهْضُكَ لِلدَّعَاةِ وَكَمْ رَسَتْ
لَكَ عَدْلُ ذِي تَقْوَى، وَظَلَمَ أَخِي نَدَى
فَإِذَا وَهَبْتَ ظَلَمْتَ مَالِكَ مُحَسِّنًا
إِنْ كُنْتَ يَوْمًا مَدْرِكِي بِلَاغَائِهِ
أَنَا بَيْنَ أَظْفَارِ الزَّمَانِ وَخَائِفِ
وَالنَّائِبَاتِ لِمَنْ نَسِيَتْ ذَوَاكِرُ
فَامُنُّنٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ تَنْجِي بِهَا
فَكَمْ اشْتَلَيْتَ مِنْ أَمْرٍ مُسْتَلْحِمِ
وَهَبِ الْإِلَهَ لِمَا بَنَيْتَ مِنَ الْبُنَا
خَذْهَا وَإِنْ قَلْتَ لِمِثْلِكَ تُحْفَةً
إِنْ شِئْتَ قَلْتَ: مَلِيحَةٌ مَا ضَرَّهَا
أَوْ شِئْتَ قَلْتَ: جَمِيلَةٌ مَا عَابَهَا
يَا حُسْنَهَا بِكْرًا، وَعِنْدَ وَلَادِهَا
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ مَوْعِدِ قَدَمَتِهِ
بِي مِنْ دُرُورِكَ وَاخْتِصَاصِكَ جَانِبِي
طَالَ الْغَلِيلُ وَقَدْ سَقَيْتَ مَعَاشِرًا

وَقَالَ فِي شَنْطَفٍ^(٦): [السريع]

مَا نَكَهْتُ فِي مَجْلَسِ شَنْطَفٍ
مَقْصُوعَةِ الْخِلْقَةِ دَحْدَاحَةٍ

(٥) المكني بفِرَاس: أبو فِرَاس الحمداني.

الشاعر.

(٦) شَنْطَف: مغنية هجأها ابن الرومي هجاء مرأ.

(٧) دَحْدَاحَة: قصيرة.

(١) الأخيَاس: بيت الأسد.

(٢) يوم عَمَاس: يوم شديد.

(٣) الشِّلْو: العضو من الإنسان بعد موته.

(٤) المكني بنوَّاس: أبو نوَّاس، الحسن بن هاني

الشاعر.

لقرب مفساها في المحسى
قد أقطعت بيعتها القسا^(١)
فاتخذت فقحتها ترسا^(٢)
يهتف من خلف بها: تعسا
أبذرت أم أندرت جعسا^(٣)
بل لا تدع في فمها ضرسا
بوجهها، فاعتبده حبسا

نكهتها تقتل جلاساها
واسعة الثقبين بغاءة
خافت على عُذرتها غيلة
وإن تشاجت سمعت هاتفا
تالله أدري عند إذارها
أندر لها ضرسا إذا أبذرت
أغضبني الشعر فعاقبته

الأنف الطويل

وقال يهجو دبسا^(٤): [مجزوء الكامل]

لّة كالمهارق دُرس^(٥)
تُ الضاحكات الرُجسُ
تُ المعصرات الرُمسُ^(٦)
ذُرُ والطباء الكُنسُ^(٧)
ن القاصرات الأنسُ
ب نَماء دِعص أوعس^(٨)
ه من القسامة ملبسُ
د وغاب عنه الأنحسُ
فوق الرّوادف مُيسُ^(٩)
زَجَل، وجَجَل أخرس^(١٠)
للتها غزالُ أعيس^(١١)
فلهُ لَذاك توجس

أشجَتك أطلال لحو
أودت بهنّ الباكيّا
والعاصفات القاصفا
ما إن بها إلا الجّا
ولقد تحلّ بها الحسا
من كل رود كالقضي
خوّد لها وجه علي
كالبدرحفته السعو
ولها غدائرُ حُلْكُ
ولها وشاخ جائلُ
وكانما يرنو بمق
ذعرته نباءُ قانصٍ

(٨) الرود: الحسناء. الدعص: الكتيب من الرمل.
أوعس: ذو رمل لين.

(٩) الغدائر: الضفائر. الروادف: الردفان وقصد
المؤخرة. مُيس: متميلة.

(١٠) الحجَل: الخلخال. الوشاح: ما تضعه المرأة
على خصرها وهو ثوب مزركش.

(١١) الأعيِس: في لونه بياض وسواد.

(١) الثقبان: القبل والدبر. بغاءة: زانية.

(٢) الفقحة: حلقة الدبر. الترس: من أدوات
الحرب للوقاية. العذرة: الغائط.

(٣) الجعس: العذرة.

(٤) دبس: مؤذن هجاء ابن الرومي.

(٥) المهارق: جمع المهرق وهي الصحراء.

(٦) البيت كناية عن الرياح الشديدة.

(٧) جَآذَر: جمع جؤذر وهي البقرة الوحشية.

الكنس: التي دخلت بيتها.

حتى متى تبكي الديا
هل يرجع الدمع الذي
قولا لدبس شر من
تباً لدهر أنت في
لو أن إبليساً رآ
ولراعه وجه من الت
وكان صوتك حين تصد
فيذا صدحت مؤذناً
وترت قلوب العالم
ودعوا عليك بقاصما
فكأنما دعوات من
وإذا مررت فللأنا
ووجوه من يلقاك من
فطوال دهرك أنت مشد
وإذا جلست أذى خشا
فكأنما الكرياس يند
وإذا نهضت كبا بوج
فالأنف منك لعظمه
حتى يظن الناس أنه
ولأنت أجدر بالذي
إن كان أنفك هكذا
يا من له في وجهه
ما إن رأينا عاطساً
وإذا جلست على الطريد

ر وفرع رأسك مخلص؟
سلبته عنك الأخرس؟
يطأ التراب ويرمس:
ه مقدم ومرأس
ك لكاد ذعراً يبلس
تحسين قيء أملس
دح صوت رعد يرجز (١)
كادت تموت الأنفس
ن ضعيفها والأليس (٢)
ت في الظهور تؤيس
يدعو جميعاً تنكس
م إليك طرف أشوس (٣)
هم قاطبات عبس
توم وعرضك أدنس
مك من يضم المجلس (٤)
فخ منك حين تنفس
هك للجبين المعطس
أبدأ لرأسك يعكس
نك في التراب تفرس
قال الفتى المتنطس (٥):
فالفيل عندك أفطس
أزج عليه مكنس (٦)
بأبي قبيس يعطس (٧)
قي ولا أرى لك تجلس

(١) الرجز: الرعد، والصوت الشديد.

(٢) الأليس: الشجاع.

(٣) طرف أشوس: نظرة فيها غضب.

(٤) خشام: أنف.

(٥) المتنطس: المتأنق في الكلام.

(٦) الأزج: ضرب من الأبنية. كنس: دخل بيته.

(٧) أبو قبيس: جبل بمكة المكرمة.

قيل: السلام عليكما فتجيب أنت، ويخرس
خذهما إليك طمأ بها متلاطم متبجس^(١)
شنعاً شوارذ كالسها م جبارها لا تدرس
كشفت عيوبك مثل ما كشف الظلام المقبس^(٢)

يعوزني قوت

وقال في عمرو النصراني^(٣): [الطويل]

أيركب عمر حوله من يحفه ويعوزني قوت أعول به عرسي؟^(٤)
كذبت لقد أغنى عفاتي قاسم وإني لأعطي الحق ما حملت خمسي
سوى أنني أشكو إذا ما امتدحتهُ فضائل تُعيني وتُعيني بني جنسي
وإيعاده إياي منه وقد صفت ظلاي ولم تدم سجاياه في غرسي
هو الشمس يغشاني سناها ونفعها وتعجز لمسي حين يطلبها لمسي
صفا وجفا واشتد وجدي بقربه وفي دينكم ضربي وفي دينكم حبسي
وإني لأرجو أن ينكر مُنعماً على زمن قد طال إعماله بخسي

قل للأمير

وقال في محمد بن عبد الله^(٥): [البيط]

قل للأمير وما بالحق من باسٍ: دع عنك ضربك أخماساً لأسداسٍ
من اثنتين فلا تبخل بواحدة: إمّا النوال، وإمّا راحة الياس
طاب يومك

وقال في القاسم^(٦): [الرمل]

طاب نيروزك في يوم الخميس وجرى مجرى سعيد لا نحيس^(٧)
لم يكن إلا سروراً كله وحبوراً وحباء للجليل^(٨)
ظل معروفك ينهل لنا

(٥) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٦) القاسم بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.

(٧) النيروز: من أعياد الفرس.

(٨) الحبور: السرور. الحباء: المودة والمطاة.

(١) متبجس: متفجر.

(٢) المقبس: النار المضيفة.

(٣) عمرو النصراني: حاجب القاسم بن عبيد الله، الوزير، وقد هجاه ابن الرومي هجاءً مرأً.

(٤) عرس: زوجة.

فصل النيروز واشفع وتره
وألبس النعمى جديداً ثوبها
مُصغياً نحو الملاهي ناعماً
يا بني وهب غدت نعماً وكم
ما لها عنكم زوالاً أبداً
نحوكم تجري الأحاطي كلها
فالبسوها وامنحونا فضلها

بأخ، وامنن عليه بأنيس^(١)
أو ترى نفسك في العمر اللبس
بين أشباه المها والخندريس^(٢)
قد ثوت في داركم مثوى حبس
فأمنوا من روعة اليوم البئس
وإليك تنتهي أخرى العجيس^(٣)
يا بني كل رئيس لرئيس

عزيت فؤادي

وقال يهجو الناشء^(٤): [مجزوء الرمل]

يُرجف القرد بأني
حاول القرد لعُمري
أُترأه يَتَظَنِّي
إن أوشوس فحقيق
أصبح الناشيءُ ممن
نافقاً عند أناسٍ
قل له عني، وإن أصد
به على الدهر، وقل ما
لم يُقدّس منك شيء
كيف لا يشتدُّ وش
وضياء الشمس لا يُفد
لم أكن أنفس شيئاً
قيل لي: إنك شعّر
ثم عزيت فؤادي
قلت: إنا لبخير

زائل العقل موسوس
عكس أمر ليس يُعكس
أن عين الشمس تطمس؟
يُسعدُ القرد وأنحس
يتغنّي وهو أخرس
تَعَسُوا، والدهرُ أتعس
بحث أطرى وأكيس:
ثبّت واطلم وتغطرس
ولك الجدُّ المقدّس
واسي، وأشعارك تُدرّس
بس والظلماء تُقبّس؟
وعلى مثلك أنفس؟
ت فضاك المتنفس
بعدهما حار وأبلس
إن أخونا لم يُفرّس

(٣) العجيس: يُقال تعجس الأرض غيوث: أصابها

غيث بعد غيث.

(٤) الناشء: أبو العباس، هبة الله بن محمد بن

عبد الله الناشء. (الفهرست ٢٣٨).

(١) النيروز: من أعياد الفرس.

(٢) المها: جمع المهابة وهي البقرة الوحشية.

الخندريس: الخمرة المعتقة.

ما اقتنى مثلك دهر السُّوء إلا حين أفلس

طال محبسي

وقال في القاسم^(١): [السريع]

سهل عندي خلتي أنني
فالآن ما استجشأت من مطعمي
جزيئتم عن طيب ما أغتذي
أعجب بأن رويتم غلتي
كم من أناس أمّلوا فضلكم
ومن أيادي فضلكم أنكم
لا شيء إلا ذمكم وحده
قست بما ألقاه من ظلمكم
فكان مس الفقير فيما أرى

طال على خسفكم محبسي
عندي، وما استخشنت من ملبسي
خيراً، وعن نعمة ما أكتسي
ومن سوى منهلكم أحتسي
محرسم أضيّق من محرسي
لا تعدّمني من به أكتسي^(٢)
أصبح معموراً به مجلسي
فقري، وما أخطأت في مقبسي
ألين إرغاماً على معطسي

وردة اللون

وقال في الخمر: [الخفيف]

وشمول أرقها الدهر حتى
وردة اللون في حدود الندامى
سهلة في الحلق لا غول فيها
وكان الشعاع منها على الكف
ويروى:

ما توارى قذاتها بلبوس^(٣)
وهي صفراء في حدود الكؤوس
وهي خشناء صعبة في الرؤوس
فجساد على مذك عروس

تتلقى بالعبس وهي تحيي
بنسيم فيه حياة النفوس
جمعت آيتين: مُحْيِيَّة طو
ولطف فاغتدت تحل من الأج

راً، وطوراً مميتةً للنفوس
ساد من لطفها محل النفوس

عباس

وقال في حجر الرجل^(٤): [البسيط]

ما في حياة عبيد الله منفعة
عندي سوى أنه تعويد عباس

(١) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٢) أكتسي: اتعزى.
(٣) الشمول: الخمرة.
(٤) حجر الرجل: لقب الشاعر عبيد الله بن العباس، الذي هجاه ابن الرومي مراراً.

يَرُدُّ عَنْهُ عَيُونَ الْحَاسِدِينَ لَهُ وَكَلَّ سَحَرٍ وَوَسْوَاسٍ وَخَنَاسٍ^(١)
 عَلَيْهِ وَجْهُ يَرُدُّ الْعَيْنَ خَاسِئَةً وَالْعَيْنَ تَفْلُقُ مَتْنَ الْجَنْدَلِ الْقَاسِيِ^(٢)
 شَتَانٍ مَا بَيْنَ عَبَّاسٍ وَصَاحِبِهِ فِي الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 فَاللَّهُ يَفْدِيهِ مِنْ كَأْسِ الْمُنُونِ بِهِ فَوَجْهَهُ آثَرُ الْوَجْهِينِ بِالْكَاسِ

فارس

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٣): [الطويل]

رَأَيْتُ أَبَاكَ الْخَيْرَ شَقَّ مِنْ أَسْمِهِ لَكَ أَسْمُكَ إِذْ قَالَ الْقَوَابِلُ: فَارِسُ
 طَلَعْتَ عَلَيْهِ يَوْمَ تَمَّكَ طَلْعَةً مَبَارَكَةً لَمْ تَحْتَضِرْهَا الْمَنَاحِسُ
 فَلَمَّا رَأَى فِيكَ النِّجَابَةَ مُحَضَّةً كَسَاكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ لَا بَسُ
 وَزَادَكَ حَرْفًا لَا يَرَاهُ مُمَيِّزُ يَخَالِفُ بَيْنَ أَسْمَيْكُمَا بَلْ يَجَانِسُ
 تَقَارَبْتُمَا فِي أَسْمَيْكُمَا وَكَذَا كَمَا تَكُونَانِ فِي الْمَعْنَى إِذَا قَاسَ قَائِسُ

عند المشيب

وقال في الخضاب: [الطويل]

رَأَيْتُ خَضَابَ الْمَرْءِ عِنْدَ مَشِيبِهِ حِدَادًا عَلَى شَرْخِ الشَّيْبَةِ يُلْبَسُ
 وَإِلَّا فَمَا يُغْرِي امْرَأً بِخَضَابِهِ أَيْطَمَعُ أَنْ يَخْفَى شَبَابٌ مُدَلَّسٌ؟^(٤)
 وَكَيْفَ بَأَنْ يَخْفَى الْمَشِيبُ لَخَضَابٍ وَكُلُّ ثَلَاثٍ صَبَّحُهُ يَتَنَفَّسُ
 وَهَبْهُ يُوَارِي شَيْبَهُ، أَيْنَ مَاؤُهُ وَأَيْنَ أَدِيمٍ لِلشَّيْبَةِ أَمْلَسُ؟

عجب الجاهلون

وقال في أبي حفص الوراق^(٥): [الخفيف]

عَجِبَ الْجَاهِلُونَ أَنْ أَبْصَرُوهُ نَزَّهَ النَّاسُ فِي بَسَاتِينَ رَأْسِهِ
 كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُوهُ وَهُوَ مُجَدُّ يُعْمَلُ الْكَفَّ فِي مَصَافِعِ نَفْسِهِ
 قُلْتُ لِلْسَائِلِي عَنْ غَضْبِي كَمَا نَ عَلِيٍّ، وَعَنْ قِلَايَ لِعَرْسِهِ: ^(٦)
 ضَرَطْتُ عَرْسَهُ عَلَى رَأْسِ أَيْرِي فَتَوَهَّمْتُ أَنْ ذَاكَ بِدَسِهِ

(١) الوسواس الخناس: الشيطان.

(٢) الجندل: التمويه الحقيقية.

(٣) عبيد الله بن عبد الله: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٤) الوراق: التدلّيس: تمويه الحقيقة.

(٥) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٦) القلى: البغض. العرس: الزوجة.

صفة وعداوة

وقال في خالد القحطبي: [الطويل]

أرى خالداً يرمي صفاتي عداوةً
ولو كان من قحطان حقاً كما أدعي
أخالد لم ناقضت أصلك ضلةً
أتنمي إلى قطحان ثم تسبني؟
هجرت المسيغي الماء قحطان بعدما
ولو كنت ذا طب بتصحیح دعوة

ويشتيم عرضي سادراً في المجالس^(١)
لما جاز أن ينسى أيادي فارس
وقد كنت شيخاً عالماً بالمقاييس
ضللت سبيل الأدعياء الأكاس
لقوا من أبي يكسوم إحدى الدهارس^(٢)
بكيت على أصدائهم في النواوس^(٣)

العجب

وقال فيه: [الخفيف]

عجب الشيخ خالد من أناس
أنكروا أن يكون مسلك أير
لكن الشيخ خالد يحبس الأصل
ويرى أن رفع أم سويد
يعكسون الأمور أعجب عكس
ثقبه لا تزال مسلك جعس^(٤)
لع فيها برغمهم أي حبس
فوق مقدارها مهانة نفس

المقرن

وقال فيه: [السريع]

ماذا يريد الناس من خالد
قد ولعوا بالشيخ يؤذونه
أليس فيهم رجل منصف
هل نقموا منه سوى جوده
وثقل قرنيه على رأسه؟
عجله الله إلى رمسه^(٥)
فينصف البائس من نفسه؟
وطيب نفس فيه عن عرسه؟

إن كنت مسعدة

وقال في ابن أبي أمية^(٦): [الكامل]

تالله يا ابن أبي أمية قل لنا
دئست يا ابن أبي أمية كنية
إن كنت مسعدة فأين المنحسة؟
غنيت زماناً وهي غير مدنس

(١) الجعس: الغائط.

(٢) الرمس: القبر.

(٣) ابن أبي أمية: كاتب شاعر، ذكره ابن النديم

في: (الفهرست: ٢٣١).

(١) سادر: متحير.

(٢) قحطان: جد العرب. أبو يكسوم: أبرهة

الحبيشي. الدهارس: الدواهي.

(٣) أصداء: جمع صدى وهو جثة الميت.

النواوس: جمع ناووس وهو التابوت أو القبر.

ما لم يَقْلها القائلون مُنْكَسِه
قد كان قَنَعها أبوك الهندسه
لا شك إذ قَبِلْتَكَ غير مُقْدَسِه

تُكْنِي أبا يعلى ولست بأهلها
أصبحت قَنَعَت الكتابة خَزِيَّةً
فليُبْعِد الله الكتابة إنَّها

بالرفاء والبنين

وقال في أبي يوسف بن الدقاق: [الرجز]

من أن تُحِير النُّطق أو أن تُنْبَسَا
خوفاً على أدوائه أن تُنْكَسَا
إلا إذا اسْتَجْهَلَه فرطُ الأَسَى
سُقياً تُرْدِيهَن نورا أَمْلَسَا
تَكَادُ رِيَاه إذا تَنَفَّسَا
تَرْبُهُ الأنوارُ رِبا مِرْعَسَا^(٣)
إذا أضَاءَ البَرَقُ فيه أَرْجَسَا^(٥)
فقد لَهَوْنَا بالطلولِ أحرُسَا^(٦)
والدهرُ يَجْنِي أنعماً وأبؤسَا
بيتاً، وأزكاهُم ثرى ومَغْرَسَا
والباعُ والعِزُّ التليدُ الأَقْعَسَا^(٧)
تَمَمَ بي من مَجْدِه ما أَسَّسَا
شمسُ الضحى أبرعُ من أن تُطْمَسَا
يزيدُه عَضُّ الحروبِ حَمَسَا
يَخَالُه القِرْنُ إذا تَشَرَّسَا^(١١)

صَدَّ عن الأطلالِ لَمَّا اسْتِيأَسَا
ولم يُمَادِ الحَظراتِ الهُجَّسَا
بَلْ ذُو الحِجَى لا يَسْتَحِيرُ أحرَسَا
لا يَحْرِمُ الله الطلولَ الدُّرَّسَا^(١)
أَقاجِيا أو حَنوةً أو نَرْجَسَا^(٢)
تُنْشِئُ في تلكَ المَواتِ أنْفُسَا
بكلِّ محمومِ الظلالِ أَعْبَسَا^(٤)
إن لم يُوْبَّ جُنَحَ الظَّلامِ غَلَّسَا
أيامُ يُؤْوِيْنَ الطَّيَّاءَ الأَنْسَا
أنا ابنُ أعلَى كلِّ من تَفَرَّسَا
والوارثُ المجدُ الطويلُ مَقْيَسَا
عن كلِّ وضَّاحٍ يُجَلِّي الحَنْدِسَا^(٨)
فأيُّها المُلقِي عليَّ الأَحْلُسَا^(٩)
يعقوبُ لا قيتَ هَزْبِراً مَفْرَسَا^(١٠)
تَنجَابُ عنه الغَمراتُ أَمْلَسَا

(٧) التليد: المال الموروث.

(٨) الحندس: الظلام.

(٩) الأحلس: جمع المجلس وهو ما ييسط في البيت من الثياب.

(١٠) هزبر: أسد قوي.

(١١) تشرس: صار شرساً.

(١) الطلول الدارس: الآثار.

(٢) الأقاجي والحنة والترجس: من الأزهار البرية العطرة.

(٣) مرعس: كثير.

(٤) الأعيس: المظلم.

(٥) أرجس: أرعد.

(٦) أحرس: جمع حرس وهو الدهر.

يُديرُ في المحجرِ منه قَبَسَا
 حَجراً على الأسدِ حيثُ عَرَسَا
 لا مُمتطى الظهرِ ولا مُخَيَّسَا
 أَهْوَجَ إن وَزَعَتَه تَغَطَّرَسَا
 إذا أَحَسَّ البَكْرُ منه جَرَسَا
 أذاك أم كبشٍ نطاحٍ أَرَسَا
 يَهْوِينَ منها للرؤوسِ كَوَسَا^(٦)
 أَغَيَّتْ على الرَّادِينَ أن تُؤَيَّسَا^(٨)
 سَكَرَى وما باتتْ تَعْلُ الأَكُوسَا
 أَمَلْتُ له الأحداثُ حتى عَنَسَا
 ما بَضُّ واديه ندى ولا آكَتَسَى
 إذا استدرَّ في المَشْيِبِ وَشُوسَا
 يُعْجِلُ من أَنحَى عليه المِنْهَسَا^(١١)
 أو أن يُراعي الجارياتِ الخُنَسَا
 يَرْدَى بِأَمْثالِ القَوامِ مِرْدَسَا^(١٣)
 تَقَرُّو القُبُورَ مَرَمَسَا فَمَرَمَسَا
 أُمَكُ، والشَّيْخُ اللَّثِيمُ مَعْطَسَا
 يا ابنَ السَّفاحِ يَقتُ لا مُحَدَسَا
 أَرُوضُ منها لِلزَّنا وَأَسُوسَا

يَسْتَوْقِفُ الأَلَفَ إذا تَبَهَّنَسَا^(١)
 أذاك أم قَرَنَ صِيالٍ أَشُوسَا^(٢)
 أَصِيدَ يَأبَى رأسُه أن يُعَكَّسَا
 يُغَشَى الفَحُولُ البِزْلَ بَرَكاً مِهْرَسَا^(٣)
 لَطَّ العَسِيبَ بِاسْتِه وَأَخْرَمَسَا^(٤)
 يُولِي الكَباشَ هامةً كَرُوسَا^(٥)
 كأنما يَصْدِمُنْ منها عِرْمَسَا^(٧)
 حتى تَراها بِالْجَرِيضِ نُسَسَا^(٩)
 أذاك أم أَفْعَى نأدا دَهْرَسَا^(١٠)
 ببطنٍ وادٍ وَحِدا فيه خَسَا
 نَبَتاً لَدُنْ آوَاهِ إلا أَيَّسَا
 وسوسةَ الحِمْ إذا تَحَشَّحَسَا
 من أن يُرَجِّي البرءَ أو أن يَيَّاسَا
 بل شاعِراً ثَبَّتَ المَقامَ أَحُوسَا^(١٢)
 يُرْسِلُهُنَّ نِقْرَسَا فَنِقْرَسَا^(١٤)
 حتى يُوافِقَ العَجُوزَ المُومَسَا^(١٥)
 لا بُورِكَ الزَّوجانِ بل لا قُدَّسَا
 وابنَ التي لم يَلَقَ من تَحَسَّسَا
 رِيًّا بِماءٍ غَصْنُها حتى عَسَا

(١) تبهنس: تبختر.

(٢) الصيال: المواثبة. الأسوس: العنيد.

(٣) البزل: الشدة. والرجل النزل: الكامل في تجربته. هرس: دق.

(٤) لط: الصق. العسيب: عظيم الذنب. اخرمس: ذل وخضع.

(٥) هامة كرؤس: رأس عظيم.

(٦) كوس الشي: قلبه.

(٧) العرمس: الصخرة.

(٨) تأيس: لان.

(٩) الجريض: الريق الذي يفض به. والنس:

سرعة الذهاب لورد الماء.

(١٠) ناد: داهية. ودهرس: داهية.

(١١) المنهس: الأسد.

(١٢) الأحوس: الذئب. والجريء.

(١٣) المردى: الذي أرديته بحجر فرميته.

(١٤) النقرس: الداهية العظيمة.

(١٥) المومس: القبيحة.

تبيعُ من أربَحَها وأوكسا^(١)
ثم أعدتْ كسبَها المحبسا
لترغبَ المقتَر فيه المُفلسا
ولم يرَ الزناةَ فيها ملبسا
ياخذُ من لِيانِه لِمَا قسا
أحوقَ يَقْذِي مُشْفِراهُ نَجسا^(٢)
يبلغُ ما يبلُغُ حوتُ يُونسا^(٣)
أين عسى يَعْدِلُ عنه لاعسا^(٤)
إذا اعترى النومُ العيونَ النعسا
كأنما أرقها داءُ النسا
سكرانَ ليلٍ عابراً أو حرسا
إذا لخالتهُ هناكُ السُّندسا
فَقَذَفَتْ مِنْكَ بأعمى أطمسا
واستخلفتْ بِتِكَ نَعْساً أتعسا
تَقْضِ عَلَيْهِ قَبْضَ رامٍ مَعْجِسا^(٥)
وانتَفَجَتْ أَوْرادُهُ واقْعَنَسَا^(٦)
وَرَضِيَتْهُ مِنْظَراً وَمَلْمَسَا
فلورآها شَيْخُها ما عَبَسَا

سَيَّانٍ مِنْ أَسْنَى لَهَا وَخَسَا
فادَّخَرَتْ مِنْهُ الرَغِيبَ الْمُنْفِسا
إِذَا تَحَنَّى ظَهْرُهَا وَقَوَّسا
كَذَاكَ تَلَقَّى الْخَوْلُ الْمُجْرَسَا^(٧)
تَقْرِي الْغَرَامِيلَ إِذَا اللَّيْلُ غَسَا^(٨)
أَوْسَعَ مِنْ طَوِّقِ الرَّحَا وَأَسْلَسَا
لَوْ انْتَحَاهُ سَهْمٌ أَعْمَى قَرطِسا^(٩)
تَكَادُ مِنْ غُلْمَتِهِ أَنْ تُسْلَسَا^(١٠)
أَجْسَمُهَا جَوْفُ الدُّجَى أَنْ تَهْمِسا
حَتَّى تُتْلَقِيَ بَعْضُ مَنْ تَعَسَّسا
لَوْ فَرَشَوْهَا الْجَنْدَلَ الْمُضَرَّسا
لَأَقَتْ بِعَيْنِكَ الْأَيُّورَ الدُّحْسَا^(١١)
يَرَى النَّهَارَ ظُلُمَاتٍ دُمَّسا
مَتَى تُتْلَقِ الرَّاهِبَ الْمَبْرَنَسَا^(١٢)
حَتَّى إِذَا كَانَ حَرًّا أَنْ يُقْلَسَا^(١٣)
كَعُنُقِ الْهَيْقِ إِذَا تَوَجَّسَا^(١٤)
رَدَّتْهُ فِي أَرْحَامِهَا مُكْوَسَا^(١٥)
وَقَالَ: بُورَكَتِ كَمِيَّا مِدْعَسَا^(١٦)

(١) أوكس: انقص.

(٢) المجرس: من التجرس وهو التكلم.

(٣) الغراميل: جمع الغرمول وهو الأير. غسا الليل: أظلم.

(٤) أحوق: واسع. يقذي: يقذف. مشفرا: شفرا الفرج.

(٥) حوت يونس: إشارة إلى قصة النبي يونس عليه الصلاة والسلام مع الحوت.

(٦) قرطس السهم: أصاب هدفه.

(٧) لعس: عض.

(٨) الغلطة: الشهوة إلى الجماع. تسلس: تجن.

(٩) دحس الشيء: ملأه، الدحس: المملوءة.

(١٠) المبرنس: الذي يلبس البرنس وهي قلنسوة طويلة.

(١١) المعجس: مقبض القوس.

(١٢) يقلس: يتقيأ أو يقذف.

(١٣) اقعنسس: تراجع.

(١٤) الهيق: ذكر النعام.

(١٥) المكوس: المقلوب.

(١٦) الكمي: الفارس. المدعس: الطريق.

تَنوَّقَا بِوَرَكْتَمَا تَنطَّسَا^(١) وَبِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ أَغْرِسَا
دَوْنَكُهَا تَكْسُوكُ ثَوْباً أَطْلَسَا يُخَاوِضُ الْمَجْلِسَ فِيهَا الْمَجْلِسَا
مَا أَقْمَرَ ابْنَا أَبَدٍ وَأَشْمَسَا^(٢) لَوْ اسْتَعْنَتْ فِي الْمَعَانِي هَرْمَسَا^(٣)
أَوْ اسْتَجَشَّمَتْ فِي الْكَلَامِ فَقَعَسَا^(٤) كَي يُصْرِخَاكَ مِثْلَهَا لِأَبْلَسَا

أحسن من البدر

وقال في الغزل: [الطويل]
سُلَالَةٌ نُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ اللَّمَسُ إِذَا مَا بَدَأَ أَغْضَى لَهُ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ
بِهِ أَمْسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوَى كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسُ

صابر

وقال في أبي حفص الوراق^(٥): [السريع]
لِلَّهِ وَرَاقٌ مَرَرْنَا بِهِ فِي صَفِّ أَصْحَابِ الْقِرَاطِيسِ
مَنْ أَصْبَرَ النَّاسِ عَلَى صَفْعِهِ كَأَنَّهَا وَقْعَةُ فِطْيسِ^(٦)
قل للأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٧): [الكامل]
قُلْ لِلْأَمِيرِ إِذَا مَثَلَتْ لَهُ: يَارُكُنْ أَهْلَ إِقَامَةِ الْخَمْسِ
يَهْنِيكَ أَنْ الْفَطْرَ حِينَ بَدَأَ نُشِرَ السَّرُورُ بِهِ مِنَ الرُّمَسِ^(٨)
نَطَقْتُ بِنَاتِ اللَّهْوَ فِيهِ مَعَاً مِنْ بَعْضِ خَفْضِ الصَّوْتِ وَالْهَمْسِ
وَجَرَى لَنَا فَلَكَ الْكَؤُوسُ بِهِ فَأَمَاتَ هَمُّ النَّفْسِ ذِي الْهَجْسِ
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ رَأَيْتَ أَبَا الْـ عَبَّاسٍ مَلَأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ
سَلَفَتْ فِيهِ فِرَاسَةٌ صَدَقْتُ فَحَمَدْتُ مَا سَلَفَتْ بِالْأَمْسِ
أَجْنَى جَنَى طَابَتْ مَذَاقَتُهُ إِذَا كَانَ غَرَسَ مَبَارِكِ الْغَرَسِ

(١) التَّنَطُّسُ: التَّقْدِيرُ. وَكَذَلِكَ الْمَبَالِغَةُ فِي التَّطَهُّرِ. (٤) تَجَشَّمُ: تَكْلِفُ. وَفَقَعَسَ هُوَ فَقَعَى بِنِ طَرِيفِ
الْأَسَدِيِّ.

(٢) الْأَبَدُ: الزَّمَنُ. ابْنَا أَبَدٍ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(٣) هَرْمَسَ: اسْمُ عِلْمٍ سَرِيَانِي، وَهُوَ أَيْضاً الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْجَرِيءُ وَالْأَسَدُ.

(٧) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ.

(٨) الرَّمَسُ: الْقَبْرُ.

كم فيه من جدية عذرت
ومحامد نادت مُسمّيه:
فاسعد بطول حياته أبداً
واشرب على رغم العدو وما
كأساً كأنك حين تشربها
مشمولةً كالمسك عاتقةً
لنسيمها في قلب شاربها
حياك بالشاهسفرم ضحى
فطرٌ ونيروزٌ يُجاوره
غدقَيْن مُخضَلين شأنهما
هذا يُبدي الجلد منك وذا
نضجٌ ونشجٌ يغمسانك في
هذا لذاك ورُبّ قافيةٍ
وأقول غودا قول ذي لسنٍ
لولا كلابٌ غيرُ آليتي
متعرض للفرس نابحها
يؤذى بتكرار النباح وما
فالكف عن أمثاله غبنٌ
«كالبين» بانت عاجلاً يده
وكصاحب لي غيبه دغلٌ
لولا أولئك غير مُعتذر
أهديت قافيةً مصنعةً
لقريع مجدٍ لا كفاء له
ممن يُنيل وما استنيل كما

مشتق كُنْيته من العبس
تال له ما سمّيت بالعكس
يُفضي به حرسٌ إلى حرسٍ
يلقاه من تعسٍ ومن نكسٍ
قمرٌ يُقبل عارض الشمس
لُطفت عن الإدراك باللمس^(١)
روح الرجاء وراحة اليأس
والجلسان ونفحة الكأس^(٢)
طلعاً معاً بالسعد لا النحس^(٣)
إعمال نفي البؤس والبأس
يسقيك من صفراء كالورس
فرح ونعم أئما غمسٍ
قد قلتها كالطعنة الخلس
لم يؤت من عيٍ ومن ألس^(٤)
نبحاً إذا أسمعته جرسٍ
والليث لا يرضاه للفرس
من منهس فيه لذي نهس^(٥)
ومراسه من أعظم الوكس
«والبيهقي» كبا من التمس^(٦)
أنا منه في قرص وفي نخس
بالعجز عن وطءٍ ولا ضرس
في الخدر قد سميت من الحبس
من مُصعب للرأس فالرأس
يُكسى المدائح غير مستكس

(١) مشمولة عاتقة: خمرة معتقة.

(٢) الشاهسفرم: فارس معرب ومعناه الريحان.

الجلسان: فارسي معرب جُلّسن: وهو الورد أو

الريحان.

(٣) الفطر: عيد الفطر. النيروز: من أعياد الفرس.

(٤) الألس: الخداع.

(٥) نهس: نهش.

(٦) البين: شاعر هجاء ابن الرومي. والبيهقي:

إبراهيم البيهقي.

أعني عبيد الله خير فتى
ذاك الذي يجزي الجزاء فلا
يا من يقول بغير مدحته

هل ترى؟

وقال يهجو صاعداً^(١) وابنه أبا عيسى، ويرثي داليتيه فيهما: [الخفيف]

راع قلبي مشيبُ رأسِ خليسِ
حالكٌ غيَّرته جُونٌ وعيسُ
والليالي وناسِخاتُ الليالي
كَمْ صَليبٍ من الصفا آيسَتْهُ
لَمَسْتَنِي أَكْفُهْن فَأَبَقْتُ
وكذاك الفتى بموقفٍ موقو
خائفٍ من مبارزٍ وكمينٍ
تَرَحَّأَ لَازِمَانٍ مِنْ مُسْتَأْيِسٍ
كلما استدِرَجَ المؤمِّلُ فاغْتَرَّ
ثم يُدْعَى جريحُه السالمُ الغا
بينما من يروده في مراعي الرُ
ثم يأتي مكان رأسٍ برجلَيْ
كم له من بطانةٍ لا يُعْفَى
مُحَدَّثِي رَفْعَةٍ، قَدِيمي سَفَالٍ
سُئِلُوا: كَيْفَ نَوْمَةُ التَّارِكِ المَجْدِ
لابسي ملبسٍ من الجهل لا يند
أَبْهَمَ القَوْمُ غَيْرَ شَكٍّ وَأَنْسَدَ
قُلْتُ دَالِيَةً أَعَانَتَنِي الْجَنَّةُ

راع جهلي والكيس بالتكيس^(٢)
فهو لوزنان بين جُونٍ وعيس^(٣)
توشك القذح في الصحيح المليس
عقب الدهر أيما تأيس^(٤)
أثراً لا يروق عيني لميس
في على حادث الزمان حبيس
وجل من مجاهرٍ ودسيس
ولمن يرتجيه من مُسْتَيْسٍ^(٥)
رَ رماه بفيلق درِّبيس^(٦)
نم إذا أخطأته حال الفريس^(٧)
رطب إد صار في مراعي اليبس
من ضلالاً لذاك من تَرئيس
صَرْفُهُ عَارَهَا سَجِيسَ عَجِيسٍ^(٨)
غَلَسُوا فِيهِ أَيَّامًا تَغْلِيسِ
لَذ؟ فَقَالُوا: كَنُومَةُ التَّعْرِيسِ
فك عين الجديد غير اللبس
تَ فَعَادُوا فَضِيلَةَ التَّانِيسِ
نُ عَلَيْهَا لَا شَكَّ دُونَ الْأَنِيسِ

(١) صاعد: هو الوزير صاعد بن مخلد.

(٢) الرأس الخليس: الأشمط.

(٣) الجون: الإبل الشديدة السواد. العيس: الإبل.

البيض يخالطها سواد.

(٤) الصليب: من الصفا: الصخرة الصماء.

(٥) ترحأ: الترح: الهم.

(٦) فيلق درربيس: جيش عظيم.

(٧) الفريس: القتل.

(٨) سجييس عجييس: طول الدهر.

مُطْنِباً فِي الْخُصِيسِ وَابْنِ الْخُصِيسِ
 مِنْ يَرُودَانَ فِي خَلِيسِ الْوُدِيسِ^(١)
 بِعَذَابٍ مِنَ الْإِلَهِ بِئِيسِ
 فَخَرّاً مِنْ حَالِقِ مَرْمَرِيسِ^(٢)
 لَهُ لَيْثُ الْبِرَازِ لَا الْعِرِيسِ
 كُلِّ عَفْرِيتٍ فَتْنَةٍ عِثْرِيسِ^(٣)
 سَ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ فِي الدَّخِيسِ^(٤)
 لَمْ يَكُنْ حَظُّهَا سِوَى التَّنْدِيسِ
 وَأُخْرَى مَبْنِيَّةُ التَّقْوِيسِ
 مِنْ وَلَمْدَحٍ بِالْكَلامِ النَّفِيسِ؟
 مِنْ حُلَى كُلِّ مَاجِدٍ يَقْرِيسِ^(٥)
 مِنْ حُلَى الْجَائِلِيقِ وَالْقِيسِيسِ^(٦)
 نَ، فَلَمْ يَصْبُوا إِلَى بَلْقِيسِ^(٧)
 فِي الضَّعِيفِينَ سُورَةُ الْخُنْدْرِيسِ^(٨)
 آفَةُ الْعَقْلِ غَيْرِ ذِي التَّاسِيسِ
 وَحُمَا وَهَزَّةٌ وَرَسِيسِ^(٩)
 سِوَى وَرَمَى الضَّعِيفَ بِالتَّهْوِيسِ
 ذَاكَ، فَاتَرَكَ مَقَالَ ذِي التَّلْبِيسِ
 ظَلَمْتُهُ الْمَلُوكُ بِالتَّفْرِيسِ
 رَاكِباً مَرْكَباً مِنَ التَّدْلِيسِ
 لَمْ يُنْطَقْ حَمْلُهُ بِأَقْصَى النَّسِيسِ^(١٠)
 فَتَعَاطَى الْقَنَاءَ نَزْوُ السَّرِيسِ^(١١)

مَادِحاً صَاعِداً بِهَا وَعِلَاءً
 فَكَأَنِّي هَيَّأْتُهَا لِحِمَارِي
 لَمْ يُصِيبَا فِي أَمْرَهَا فَاصِيبَا
 ظَلَمَآهَا فَعُوقِبَا بِيَدِ اللَّهِ
 وَيَدِ اللَّهِ تِلْكَ نَاصِرِ دِينَ الْ
 وَالشَّهَابُ الَّذِي تَهَاوَى فَأَهْوَى
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ آلِ عَبَّأ
 يَا لَهَا حُلَّةٌ نَسِيجَةٌ وَخِدٍ
 يَا لَهَا حِلْيَةٌ أَجِيدَةٌ لَشُمُطَا
 صَاعِدٍ وَابْنِهِ، وَمَا لِلْخُصِيسِ
 لَمْ يَكُنْ مِنْ حُلَى الْخَيْثِثِينَ لَكِنْ
 وَحُلَى السَّادَةِ الْأَكَابِرِ لَيْسَتْ
 لَاخِظَآهَا بَغِيرِ عَيْنِي سُلَيْمًا
 حَسُنْتَ كُلَّهَا وَطَابَتْ فَسَادَتْ
 وَكَذَا الْخُنْدْرِيسِ تُضْحِي وَتُمْسِي
 ذَاتُ طَعْمٍ وَمَنْظَرٍ وَنَسِيمٍ
 حُكْمُهَا فِي الْعُقُولِ تَذْكِيَةُ الْأَقْدِ
 لَمْ يَكُنْ آفَةُ الْقَصِيدَةِ إِلَّا
 ظَلَمَ الشَّعْرُ صَاعِداً، وَكَذَا كَمْ
 بَلْ هُوَ الظَّالِمُ الَّذِي ظَلَّ يَرْقَى
 يَتَعَاطَى الْكَبِيرَ بَعْدَ صَغِيرٍ
 كَاتِبٌ ضَاقَ بِالْيِرَاعَةِ دَرْعاً

(٧) سليمان: النبي عليه الصلاة والسلام. وبلقيس ملكة سبأ التي تزوجها النبي سليمان.

(٨) الخندريس: الخمرة.

(٩) رسييس: أول الحمى.

(١٠) النسييس: غاية الجهد.

(١١) اليراعة: القلم. نزو السريس. العنن الضعيف.

(١) يرود: يذهب ويحيى. الوديس: النبات

الجاف. الخليس: النبات الهائج.

(٢) حالق مرمريس: داهية عظيمة مشؤومة.

(٣) العتريس: الداهية.

(٤) الدخيس: الملفت من الكلال.

(٥) يقريس: حاذق ماهر.

(٦) الجائليق والقسيس: ربتان دينيتان عند الكلدان

والنصارى.

واغتزى كاذباً إلى آل كعب
واستباح الأموال يُعْمَلُ فِيهِنَّ
نفقات كادت تُفْلَسُ بيت الـ
وتولى وزارتين فأضحى الـ
وبتدبيره عصى ابن سجستا
شؤم رأي أتى على الشرق والغرب
قالت الخيل للدعي: دع المَع
لست من شكلنا وليس من الفا
لم تَضَعْ لَلتي تَكْدُسُ بالأبـ
خار أصحابه لَدُنْ صَحْبُوهُ
وغدت ذلة النصارى على المد
عجباً من موفق الرأي ولّى
ومن النكر حوكي المدح فيه
لم يكن صاعداً مكاناً لمدح
يا لتَفْضِيلِهِ ومدحي فيه
كيف أعطاه غير حَقِّهِ عدلٌ
كيف قلتُ الفصيح في فاحش العُجـ
قال يوماً: كنا بطوس فنادو
وإذا رام أن يفوه بقَدْو
غلبت لكنة النصارى على فيـ
ربما أرتجته فارتج شدقا
ما أراني غَلَطْتُ في العبد بل قد

وانتمى زِيَّه إلى بادَغيس^(١)
نَ بلا مدفع ولا تنفيس
مال أقصى نهاية التفليس
حقَّ غضبانَ ظاهر التعيس
نَ ومن قبله أخو تنيس^(٢)
بِ من المدَّعي الدعي النحيس
ولا تَخْلَطُنْهُ بالغسيس^(٣)
لَ عُطاسٌ يكون عن تعطيس
طال بل للحصاد والتكديس
فغدا اللئس منهم غير ليس^(٤)
ك فأضحى أوزاع شِلْوِ نهيس^(٥)
كلبَ خَسٍّ مكانَ رُئبال خيس^(٦)
وهو أولى بالوطء والتضريس
لا ولا موضعاً لقود خميس
وهو أهل الهجاء والتخسيس
لا يُعير النديم حق الجليس
مة كالطَمْطَميٍّ من بدليس^(٧)
هُ: ألا اخفض، فقال: كنا بطيس
س أبى مِرْنَةً سوى قديس
ه فأعيت علاج بُقراطيس^(٨)
هُ من العي كارتجاج القريس
ت بتقليد سيد برعيس

(٤) بادغيس: ناحية من نواحي هراة.

(٢) سجستان: مدينة في بلاد فارس بالقرب من هراة. تنيس: مدينة مصرية.

(٣) المعو: الرطب. الغيس: الرطب الفاسد.

(٤) اللئس: الشجاع.

(٥) الشلو: العضو من الإنسان الميت، النهيس: المنهوش بالأسنان.

(٦) خس: خيس. رُئبال: أسد. خيس: شجر ملتف.

(٧) الطمطمى: غير الفصيح. دليس: بلدة في أرمينية.

(٨) بقراطيس: هو بقراط طبيب اليونان الشهير.

هُ، وكان السعيد غير النحيس
هُ، وكان النحيس عين النحيس
من وما غُور دَهِيَه بمقيس؟
هُ يُحب التجريب للتجريس
جر حتى استفاد كَيْسَا بكيس
ثُن صول المحق لا الغطريس^(١)
وكم انعق مَكْبِس عن كبيس
بأساطير أرسطاطاليس^(٢)
نحو ذو ثوريوس أو واليس^(٣)
وأن أو هرمس أو البرجيس^(٤)
رة عند التثليث والتسدس
وافترقاتهن عن كل قيس
أن يُرام القضاء بالتخييس
ما تلقته لقوة عن قبيس^(٥)
وافر حظه من التقديس
ثم عادت عليه بالتمجيس
من هواه المضل في إمليس^(٦)
بدأ لإبليس وابنه لاقيس
لله كطسّم بحقهم وجديس^(٧)
هل ترى سامعاً لهم من حسيس؟
حَوا وما يملكون من هلبسيس^(٨)
حاصبات القليس دون القليس^(٩)

ومن آختره الأمير مدحنا
ومن أزور عنه يوماً هجونا
ولما غولط الأمير، ومن أي
بل إخال الأمير جرب، والمر
كان كالمثلف البضاعة في المت
ثم صال الأمير بالثعلب الحا
فكم أنشق مدفن عن دفين
وثنى بابنه السفية المعنى
والذي لم يُصخ بأذنيه إلا
عاقداً طرفه ببهرام أو كي
أو بشمس النهار والبدر والزهر
 واجتماعاتهن في كل قيد
كي يروم القضاء قسراً، وأولي
يشهد الله أنه كان نجلاً
سِلْم عي محارباً كل شيء
دهرته جهالة نصرتة
لم يزل سادراً يسير ويسري
وكذا صاعداً أبوه، ألا بُع
تركت آل مَخْلِد سخطه ال
هل ترى رائياً لهم من خيال؟
بَهْظُوا الأرض بالكنوز وقد أض
نازعوا النحل في جناها فحالت

(٥) لقوة: امرأة سريعة اللقاح. القبيس: الفحل السريع الإلقاح.

(٦) سادر: حائر. إمليس: صحراء.

(٧) طسم وجديس: من القبائل العربية البائدة.

(٨) هلبسيس: شيء يسير.

(٩) القليس: العسل، والنحل.

(١) الجائن: الأحمق. الغطريس: الظالم المتكبر.

(٢) أرسطاطاليس: كبير فلاسفة اليونان الأقدمين.

(٣) ذو ثوريوس عالم فلكي يوناني أو رومي. واليس

عالم فلكي رومي له كتب كثيرة منها: كتاب

المسائل. كتاب الأمطار وغير ذلك. (الفهرست:

٣٧٦).

(٤) بهرام: المريخ. هرمس: عطارد. كيوان:

زحل. برجيس: المشتري.

ها أنا المنذرُ المحذرُ من يظُدُّ
فَلَهُ ناصِرٌ من اللّٰه إن جَا
لم يزل بين نكبة وهجاءٍ
كالْحاءِ في وثاقه الدائم الجُدِّ

احرس جناه

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١): [المنسرح]

حان كلامُ المُعاتبِ الخُرُسِ
يا أيُّها السيد المجرَّد لي
حتى متى نَحْن من إساءَتنا
لم تُخلني قطُّ من صنائعك، الـ
تصرَّف الغيثُ في صواعيقه
أصبحتُ في مأتَمٍ برفضك إِيَّ
لقد تَلَوْتُ لي فدع جُدِّد الـ
تلك التي لم تزل تخلِّقها
تلك اللواتي حديثُ مُلْسَتِها
أيام فوزي بك الضواحك أسـ
لا تُبدِلْنِي بما اقتنيتُ من الـ
يا فرقدًا يهتدي السُّرَّةُ به
أقسمتُ بالعطف منك حين ترى
وإن هَذي اليمينَ لا كَذِباً
لو أنني ما حَيَّيتُ في مَنَح
ما قُمنَ عندي مَقامَ ذِكرِكَ إِيَّ
لا تحسبني استَعْضتُ منك لُهي
واللّٰه لا بعثُ باللّٰهي أبداً
إِنِّي إِذاً إن فعلتُ ذلكُم

في ردِّ تلك المعاهدِ الدُّرُسِ
سيفٌ جَفاءٍ، ولستُ ذا تُرُسِ
وعَتَبَتِنا في وقائع حُوسِ
غُرُّ ولا من حُرُوبك الضُّرُسِ
وتارةً في سِجَالِه البُجُسِ^(٢)
يَاي، ومما منحتُ في عُرُسِ
أخلاقٍ وارجع بنا إلى اللبسِ
غير المهيئات لا ولا الشُّرُسِ
زادُ لركب الصَّحاصحِ المُلْسِ
تُعدي على مُعَقِّباتها العُوسِ
آمال هَجَسِ المخاوفِ الهُجُسِ
يا قمرًا يُستضاءُ في الدُّمُسِ^(٣)
مِني شماسُ الخلائقِ الشُّمُسِ
لبعضُ أيمانِ عَبْدِكَ الغُفُسِ
منك وقوفٍ عليَّ أو حُبُسِ
يَاي إِذا ما خَلوتُ لِلأنسِ
كَفَيْكَ، إِنِّي بكم من النُّفُسِ^(٤)
رُؤْيَا ذاك الجلالِ والقُدُسِ
لِبائِعِ المُشْمِناتِ السُّوكُسِ

(١) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٣) الفرقدان: نجمان مضيئان. الليالي الدُّمُس:

(٢) السجَال: الحرب. البجس: من التبجس وهو

المظلمة.

(٤) لُهي: عطايا.

التفجر والإنشفاق.

أليس في لمحّة لمحتكها
بلى - لعمرى - فكيف يطمع في
لا تجعلني لما أرى غرضاً
رضيت في نصف مُدتي بملاً
بل كل دورٍ بدوره أحد
نصيب عيني منك في سبع الـ
فأبذله مُتعت بالقيان وأعد
فإن قضى الله للحواظ رز
لا زلت للحادثات مُهتظماً
تعلك الكرم من ذخائرها
المدنفات العيون لا رمداً
مربيات الحجور في ترف
يا جبل الحرز والثمار ألا
لي عصابة لا تزال تُدحس لي
ليست كأسد الشرى مُجاهرة
لولا ارتقابيك قد رميتهم
تلك التي لا يزال جندلها
والشعر جيش شنت غارته
وكم رماني العدى بداهية
لا يرمني الجاهلون ويُبهم
دعني أسسهم لمعشر عجزوا
بشردٍ تُقتدى مواقُعها
لوراضت الفحل من بني عُدس
أنت ابن كسرى وما تباعدت الر
الملك - إن كنت ناظراً - نسب

دفع لنحس الكواعب النُحس؟
بُخسي خداع المَناحس البُخس؟
تلعب فيه محادس الحُدس
قاتك بل رُبعا بل الخُمس
ولا رضى دون تابع السُدس
عمر رضا لي لا للعدي التعس
دمت وجوه الحواظ الشُكس^(١)
قاً قضاة السُلُس
في منعة من أكفها الخُلس
على بَغام الشوايدن اللُغس^(٢)
الفاترات الجفون لا النعس
طبائ فيح القُصور لا الكُفس
تعصمني من سباعك النهس؟^(٣)
عندك، تَعساً للعصابة الدُحس
بالبطش لكن كالأذوب الطلُس^(٤)
من كَلِمي بالدهارس الدُبس
يترك شَم الأنوف كالقُطس
قَدماً فأى الديار لم يَجس
كاست على رأسها ولم أُكس
فإنني ذو ملاطس لُطس^(٥)
عنهم، وأي العتاة لم أسس؟
بألف صين وألف أندلس
لأذعن الفحل من بني عُدس
رُوم بأنسابها عن الفُرس
بين ابن بهرام وابن توفلس

(٤) الأذوب الطلُس: الذئاب الممعوطة.

(٥) وب: لغة في ويل. ملاطس: من اللطس وهو اللطم.

(١) القيان: جمع القينة وهي المغنية.

(٢) البغام: صوت الظبي. الشوايدن: جمع الشادن وهو ولد الظبي. اللعس: سواد في الشفة.

(٣) الأسود: النهس: الأسود الضارية.

دونك رأيي فما كواكبه
دونك عزمي فما معاونه
عبدك غرس جنّاه مكرمة
فارببه واحرس جنّاه تحظ به
أشهر من علم

وقال في عمرو النصراني^(١): [السيط]

يا عمرو فخراً فقد أعطيت منزلة
للناس فيل إمام الناس مالكة
عليك خرطوم صدق لا فجعت به
لو شئت كسباً به صادفت مكتسباً
من ذا يقوم لخرطوم حبيت به
أو من يراه فلا يعطيك خلعتَه؟
سقيتني كأس ذل يوم تحجّبتني
حسوت منها مراراً يا أبا حسن
لا تحمدني وشعري إن لست بنا
واشكر لخرطومك المجددي فأنت به
لأنت أشهر قبل الشعر من علم
حملت أنفاً يراه الناس كلهم

حين تهجى

وقال فيه: [الوافر]

صرمت اليوم حبلك من لميس
كأنك قابلتك بأنف عمرو
متى يستنشق الفيلين عفواً
وتشكو الخندريس أذى إذا ما
على عمرو عفء من نديم

(٤) الرئيس: ابتداء الحمى.

(٥) خليس: الأشمط.

(٦) الخندريس: الخمرة المعتقة.

(١) عمرو النصراني: كاتب القاسم بن عبيد الله.

(٢) الخرطوم: أنف عمرو لطوله.

(٣) برجاس: غرض في الهواء على رأس رمح.

سمعتُ بعمرُو الجنِّي قِدماً
فأظْهره الإله لنا بعمرُو
نَفِيسٌ في الأنوفِ على خَسِيسٍ
إذا عَيْنَاكَ قوبلتَا بعمرُو
من الخَلْقِ التي تُركت قديماً
دَسِيسٌ لليهود إلى النصراري
يَصَمُّ عن المواعظ والملاهي
ألا يا ابن الوزير ألا انتزعهُ
وقائلة: أتخشى بأس عمرُو
فقلتُ: أخافُهُ، وصدقْتَ إني
ولكن أيُّ لَيْثٍ قِرْنُ فيلٍ؟
عجبتُ لوَقفتي بباب عمرُو
ولكن ما خسرتُ وذاك أني
هو الكَيْسُ أَشتريناه بكيسٍ
ألا يا عمرُو فضلك في النصراري
فلا تبخل بعرضك حين تُهَجِّي
وقد فعلتُ بك القالاتُ قبلي

ذو فطنة

وقال في وهب بن سليمان^(١): [السريع]

حاجِيتُ فضلاً وهو ذو فطنةٍ
ما هَنَةُ عَمَّتْ بني آدم
يَعْتَمِدُ العامدُ إتيانها
حتى إذا جاء بها فلتةٌ
يا وهبُ ذو الضرطة لا تبتس
قد تنطق الأستاذُ في مجلسٍ
ما زال للحكمة درأسا
يعيّر الناسُ بها الناسا
فلا يرى القومُ بها بأسا
نكس من سَوَئِها الراسا
فإن لأستاذه أنفاسا
وتملاً الأفواه إخراسا

(٤) رثيال خيس: أسد الغابة.

(٥) أخرى العجيس: طول الدهر.

(٦) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته: (٨٣/١).

(١) طسم وجديس: قبيلتان عربيتان باندتان.

(٢) اللبیس: الثوب قد أكثر لبسه فأخلق وبلي.

(٣) الفطليس: الكمرة العظيمة.

فاضطررنا لأخرى بلا حِشمة كأنما خرقت قرطاسا
لتؤنس الأولى بها مُحسناً فإنها تطلبُ إيناسا
عليك السلام

وقال لابن عليل: [المتقارب]

تَغْنَى العَلِيلِي فِي مَجْلِسٍ
وظَلَمْنَا نُمَازُحَهُ بِاللُّطَا
فَغَنِيَّتُهُ حِينَ دَامَ الْبَلَاءُ
وَدَرَّتْ حِمَالِيْقُهُ وَآلَتَوَى
عَلَيْكَ السَّلَامُ أَبَا مُنْتَنِ
أَنْ أَصْلِي
فَمَا زَالَ يُصَفِّعُ حَتَّى خَرَسَ
م وَقَفَدِ الْقَذَالُ إِلَى أَنْ نَعَسَ (١)
وَكَادَتْ مَفَاصِلُهُ تَنْبَجِسُ
كَمَا يَلْتَوِي حِينَ يُثْنِي الْهَرَسُ (٢)
فإني أعدُّكَ فيمن رُِمَسَ (٣)

وقال في دَبَسِ الكاتب: [الرجز]

لأن أصلي كصلاة الفرس
أو أن أصلي من وراء قس
أحسن عندي من صلاة الخمس
عش سالماً
لِلَّهِ وَالنَّجْمِ وَعَيْنِ الشَّمْسِ
قُرَّانُهُ تَمَجِيدُ رُوحِ الْقُدُسِ
خَلَفَ رِبَاحٍ بِأَذَانٍ دَبَسَ

وقال يهنى عبيد الله بن عبد الله (٤) بولاية وليها: [الطويل]

ألم تُسأل اليوم الظباء الكوانسُ:
لئن أضمرتَهْنُ الحدوجُ ولن ترى
لَرَبَّتْ يَوْمَ جَلَاهُنَّ لِي ضَحَى
يَسْفَنُ الْخُزَامِي بَيْنَ أَكْنَافٍ عَازِبٍ
كَمَنَاهُ مِنَ النُّوَارِ أبيضُ ناصعُ
تَشَبَّ خُزَامَاهُ إِذَا الشَّمْسُ طَفَّلَتْ
يُعَازِلُنَّ مِنْهُ رَوْضَةٌ بَعْدَ رَوْضَةٍ
مَتَى طَعَنْتِ أَشْبَاهُهُنَّ الْأَوَانُسُ؟ (٥)
بَدَوْرًا بَدَتْ لَيْسَتْ لَهُنَّ حُنَادِسُ (٦)
وَلِلْأَرْضِ مِنْ وَشِي الرِّبِيعِ مَلَابِسُ
غَذَتْهُ الْغَوَاذِي وَهُوَ بِالْمَاءِ رَاغِسُ
وَأَحْمَرُ قِنَوَانُ، وَأَصْفَرُ وَارِسُ
مَصَابِيحُ لَمْ يَقْسِ لَهَا النَّارُ قَابِسُ
زَرَابِيْهًا مَبْثُوثَةٌ وَالطَّنَافِسُ (٧)

(٥) الظباء الكوانس: الغزلان في أكناسها أي في بيوتها.

(٦) الحدوج: جمع الحدج وهو مركب المرأة. الحنادس: جمع الحندس وهو الظلمة.

(٧) زرابي: جمع زربي وهو كل ما بسط واتكىء عليه. والطنافس: بمعنى زرابي.

(١) فقد القذال: ضرب مؤخر الرأس.

(٢) حماليقه: عيناه. دَرَّتْ: بمعنى دمعت. الهَرَس: الثوب الخلق.

(٣) رُِمَس: صار في الرمس أي في القبر.

(٤) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته: (٥٣/١).

يَظَلُّ بِهَا النُّوَّارَ لِلشَّمْسِ رَاكِعاً
وَتَصْرِفُ أحياناً عَنِ الشَّمْسِ وَجْهَهُ
إِذَا الشَّمْسُ يَوْماً قَابِلَتْهُنَّ لَمْ يَكْدُ
خَرَجْنَ يُبَارِينَ الرِّبْعَ وَرَوْضَهُ
يَرُدْنَ خِلَالَ الرُّوضِ وَالْيَوْمِ دَاجِنُ
كَأَنَّ العِناقِيدَ الجِعَادَ تَهْدَلْتُ
بِدَوْرٍ وَكُثْبَانُ تُواصِلُ بَيْنَهَا
غُصُونُ غِذَاهُنَّ النِّعِيمَ بِمَائِهِ
حَمَلْنَ ثُدِيَا لَمْ يَجِدْنَ بِدَرَّةٍ
غَرَائِرُ مَا لَمْ يَدْرِينَ لَرِيْبَةٍ
عَلَيْهِنَّ مِنْ إِحْسَانِهِنَّ مَلَابِسُ
بِأَمْثَالِهِنَّ انْقَادَ ذُو الحِلْمِ لِلهُوَى
بَنِي طَاهِرٍ: مَا مَنْ رَأَى مَا بَلَغْتُمْ
إِذَا عُذِدْتُ آلَ طَاهِرٍ
بَلَغْتُمْ مِنَ العِلْيَاءِ وَالمَجْدِ رُتْبَةً
وَلَمْ لَا وَأَثْمَانُ المَعَالِي لَدَيْكُمْ
مَسَامِعُكُمْ نَصَبٌ لِدَاعِي كَرِيْهِةٍ
وَطُوراً لِمَلْهُوفٍ تَعْرِقُ لَحْمَهُ
تَجِييُونَ كِلْتَا الدَّعْوَتَيْنِ كَأَنَّكُمْ
لَا يَدَيْكُمْ فِي المَوْطِنَيْنِ كِلَيْهِمَا
مَكَارِمُ لِلْمَاضِيْنَ مِنْكُمْ تَقَدَّمَتْ
سَائِئِي عَلَى الدَّهْرِ المَذْمُومِ إِذْ أَتَى
تَضَمَّنَتْ أَنْ لَا يَخِلَّ الدَّهْرُ بَعْدَهَا
بِكُمْ نَعِشَ اللَّهُ الخِلَافَةَ بَعْدَهَا

يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهُوَ نَاكِسٌ
وَجُوهُ تَضَاهِي الشَّمْسِ بَلْ لَا تَجَانِسُ
يُمَيِّزُهَا مِنْهُنَّ إِلَّا المُقَاسِيسُ
بِمَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ البُرُودِ لَوَابِسُ
عَلَى أَنَّ يَوْمَ الدَّجْنِ مِنْهُنَّ شَامِسُ^(١)
بِهِنَّ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ الفَرَادِسُ
غُصُونُ رَوَّيَاتِ المُتُونِ مَوَائِسُ^(٢)
وَلَمْ يُسْقِهِنَّ المَاءَ فِي الأَرْضِ غَارِسُ
وَلَمْ تَبْتَذِلْهُنَّ الأَكْفُ اللُّوَامِسُ
نَوَائِرُ مِنْ هُجَرِ الحَدِيثِ شَوَائِسُ^(٣)
طَوَاهِرُ لَمْ تَعْلُقْ بِهِنَّ المَدَانِسُ
جَنِيّاً، وَأَبْكَيْتُهُ الرُّسُومُ الدُّوَارِسُ
بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَلْمَسَ النِّجْمَ لَامِسُ
أَقْرَبَهَا مِنْهَا مَسُوسُ وَسَائِسُ
طَوَى كَشْحَهُ مِنْ رَامِهَا وَهُوَ يَأْسُ
رِغَابُ العَطَايَا وَالنَّفُوسُ النِّفَائِسُ؟
تَسَاقِي المَنَايَا رَحْلُهَا وَالفَوَارِسُ
عَنِ العِظَمِ ذُؤْبَانُ الخُطُوبِ النُّوَاهِسُ^(٤)
غِيوْثُ، وَأحياناً لِيُوْثُ عَنَابِسُ^(٥)
نَقَائِذُ مِنْ أَيْدِي الرَّدَى وَفَرَائِسُ
وَأُخْرَى عَلَى البَاقِيْنَ مِنْكُمْ حَبَائِسُ
بِأَمْثَالِكُمْ، أَوَّلًا فَإِنِّي بِأَخْسُ
بِأَيِّ نَفِيسٍ بَعْدَكُمْ هُوَ نَافِسُ
هُوَ جَدُّهَا مِنْ حَالِقٍ وَهُوَ تَاعَسُ

(١) يردن: يذهبن ويأتين. اليوم الداجن: الممطر.

(٢) كُثبان: جمع كُثيب وهو ما ارتفع من الرمل.

(٣) موائس: مائلات. والكُثبان كناية عن الأعجاز.

(٤) غرائر: جاهلات، لا تجربة عندهن. نوائير: هائجات.

(٥) ليوث: جمع ليث وهو الأسد، عنابس: جمع عنبس: أسد.

تدارك ذات البين إصلاح طاهر
 إذ الدين هرج والخلافة فتنة
 ولما أبت بغداد إلا شماسها
 تخمطها بالبيض والسمر عنوة
 فجاس بخيل النصر عُقر ديارها
 به ألف الله القلوب فأصبحت
 وما زال منكم للخلافة مدرة
 أوائلكم داووا أوائل دائها
 بأحكامكم تمضي السيوف مضاءها
 إذا القوم راموا شأوكم خلفتهم
 أغممكم مدحاً وأختص منكم
 هبام له في المجد والخير مقيس
 رأى الملكان الهاشميان فضله
 وكيف بأن تخفى محاسن مثله
 إلى مثله تلقى الرعاء عصيها
 فتى غير مفزع إذا الحرب زمجرت
 سواء عليه عندها أترنمت
 مهيب إذا ما كان في القوم أمسكت
 له هيبة لم يكتسبها بكلفة
 حيي وفيه جراءة وصرامة
 وليس يعيب السيف لين مهزّه

وقد شمرت غبراء تجري وداحس^(١)
 يُلد منها الأحزمون الأكاس^(٢)
 ولج بها من جنة النفر ناخس
 أبو الطيب الليث الهزبر الخناس^(٣)
 وما جاسها من قبل ذلك جاس
 مقاوم تلك الحرب وهي مجالس
 يناضل عنها تارة ويرادس^(٤)
 وأنتم لها إن تاح للداء ناكس
 وتقضي قضاياها الرماح المداعس
 جدود لئام أو جدود قواعس
 فتاكم عبيد الله والرأس رائس
 طويل إذا ما طاولته المقاييس
 برأي جلت عن صفحته المداوس
 وهن لأبصار القلوب مقابس^(٥)
 إذا عاث في الشاء الذئاب اللعاوس^(٦)
 زماجرها وارتاع منها الضغائس^(٧)
 مزاهر قينات له أو معاجس^(٨)
 عن الهدر والخطر القروم القناعس^(٩)
 إذا اكتسبت ذاك الوجوه العوايس
 إذا هاب حومات الأمور المغامس
 إذا كان غضباً تجتويه الأيباس^(١٠)

(١) داحس والغبراء: فرسان اشتعلت الحرب في الجاهلية من أجلهما بين عيس وذبيان.

(٢) الأكاس: جمع الكيس وهو الذكي الحازم.

(٣) البيض والسمر: السيوف والرماح. الليث والهزبر والخناس: الأسد.

(٤) مدرة: السيد. يرادس: يقاتل.

(٥) مقابس: مناوور مضية.

(٦) الذئاب اللعاوس: الجائعة الأكلة.

(٧) الضغائس: جمع الضغوس وهو الضعيف.

(٨) معاجس: مقابض الأقواس. المزاهر: جمع مزهر وهو آلة موسيقية.

(٩) قروم: جمع قرم وهو السيد. القناعس: جمع قنعاس وهو الرجل العظيم.

(١٠) العضب: السيف القاطع. تجتوي: تفضل. الأيباس: جمع الأيس وهو ما يجرب عليه السيف.

يُساهي مُساهيه كريماً مُغفلاً
 له خُلُقاً خيراً ونفعٍ كلاهما
 من لمبشرين المؤدمين خلائقاً
 يلين لمن أعطاه سمعاً وطاعةً
 له عزماتٍ ليس للسيف مثُلها
 ورأيٍ كراي العين صدقاً وصحةً
 يرى آخر العقبي بأول نظرةٍ
 حياةً لمن واله، حتفٌ على العدى
 هو الأجل القاضي على كل حائن
 وفيّ وتلكم شيمةً طاهرةً
 يرى الوعد مثل العهد سِيان عنده
 جميل المحيا، بين عينيه غرةً
 جوادٌ إذا سام المكارم نفسه
 وكم من يدٍ تُعطي الهى ووراءها
 إذا بذل المعروف أغضى جُفونهُ
 لكي لا يرى في وجهه خُرمٌ مذلةً
 يُساجل أنواء الربيع إذا جَرَتْ
 وحقٌ لمن بين النجوم مقامهُ
 كفى الماحلين السائلين بجوده
 به صدق الله الأمانى حديثها
 فتى أنس الآداب من بعد وحشةٍ
 رأى الشعر ديوان المكارم فاغتندى
 فتى لو تجاري الريح في المجد أولهُ
 دعا الصم حتى أسمع الصم جوده
 تطاول أفلاكٌ فقصر جُدْهم
 غدا والعلا أفعاله وخصاله

وأما مُداهيه فحوتاً يُقامس^(١)
 يُحاذره عاتٍ ويرجوه يائس
 له تحت أيدي اللامسين ملامس
 ويخشنُ محموداً على من يمارس
 مضاءً، ولا للسيل والسيل مارس
 إذا أخطأت بالحادسين المحادس
 وبينهما غيبٌ من الليل دامس
 مُصابُ الرمايا لا توقاه تارس
 وفيه لمن أُملى له الله حارس
 له سلفٌ فيها قديمٌ قدامس
 إذا خاس بالوعد المؤكد خائس
 تُضيء لساري الليل والنجم طامس
 فليس له منها شريكٌ مشاكس
 ضميرٌ بما جادت به متقاعس
 وطأطأ رأساً لم يذللّه عاكس
 على أنها من يُغض والوجه عابس
 ويخلفها في المحل والعود يابس^(٢)
 مُباراتها، إن النظير منافس
 وأغنى تجار الحمد عمن يُماكس^(٣)
 وقد مرّ دهرٌ والأمانى وسائس
 وجدّد منهاج العلا وهو دارس
 يُدارس منه أهله ما يدارس
 غدا شأوها عن شأوه وهو خانس
 وأنطق حتى قال فيه الأخارس
 ونال الثريا عفوه وهو جالس
 وهن لأقوام هُجومٌ هواجس

(١) يقامس: يغوص.

(٢) الأنواء: جمع النوء وهو النجم مال للغروب.

(٣) يماكس في البيع: يُشاح، يساوم.

لعمرى لئن طابت عُصارةُ عوده
 زهى الملك والإسلامُ ممن مضى له
 فأولهم قَادَ الجيوش وذادها
 أولئك آباءٌ بمثل ثرائهم
 وكم من ملوكٍ قبلهم سلفوا له
 لتَهْنِكَ يا ابن الأكرمين إمارةُ
 مَقَالَةٍ لا مُسْتَعْظِمٌ ما وَلِيَتَهُ
 وإن التي سُربلتها لتطولها
 يَدُلُّ على إقبالٍ أَمْرُكُ أنه
 فَقُلِدَتْ ما قُلِدَتْ والعودُ مورقٌ
 ولبيك التي تهوى إليها نوازعاً
 ولما تولاهَا اسمُكَ الخيرُ أصبحت
 تَلَقَّتْكَ في بَرِّ الربيعِ وحلِّيه
 ولو زرتها في غرة القَيْظِ أَمْرَعْتَ
 وأضحى وأمس كل ما بين بَلَدِجٍ
 تَجَلَّلَهَا أَمْنٌ وعدلٌ فظبيُّها
 إليك ذعرتُ الوحشُ من كل مَأْمِنٍ
 إليك تداعني القوافي ولم أقل
 أَتَيْتُكَ من أدنى مزارِي يخبُّ بي
 أجاورُ بيتاً بعد بيتٍ وأمتطي
 دعوتُ غريب الشعر باسمك فارعوي
 فألُفْتُ منه إذ تَجَمُّعَ وحشُهُ
 فجاءت قوافيه تُباري صدورهُ

لقد كرمتُ أعراقه والمغارس
 بخمسةِ آباءٍ لهم منه سادس
 زُرَيْقٌ، وعبد الله للقوم خامس^(١)
 تَشَاوُسٌ وسط المحفل المتشاورس^(٢)
 ليالي كانت تملكُ الناسَ فارس
 بطالع سعدٍ جانبته المناحسُ
 ولو كان ما هَبَّتْ عليه الروامس^(٣)
 إذا قاسَهَا يوماً بقدركَ قائس
 غريسةٌ حين فيه تحيا الغرائس
 بجدته، والعرق ريانُ قالس
 قلوبُ الوري واليعملات العرامس^(٤)
 وجانبها الوحشي باسمك آنس
 يَهَامَةُ والأنجادُ وهي عرائس
 بوجهك وانهل الغمامُ الرواجس
 به حرماً حتى القفارُ البساس^(٥)
 مع الذئبِ راعٍ كيف شاء وكانس
 لهن به عن سَخْلِهْن مَلاحس
 إليك تداعني الفيافي البساس
 إليك رجائي، لا القِلاصُ العرامس
 هواجسُ فكرٍ بعدهنَّ هواجس
 إليَّ مُجيباً وهو باسمك آنس
 وهنَّ رُبُوعٌ بالفلا وكوانس^(٦)
 كما تباري القاربات الخوامس

(١) زريق: هو ابن ماهان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات.

(٢) تشاوس: تكبر.
 (٣) الروامس: الرياح التي تثير الغبار.
 (٤) اليعملات العرامس: الإبل الكرائم القوية.

وتنفي الكرى عن ذي السرى وهو ناعس^(١)
 إذا منشد باهى بها من يجالس
 كما هز رُمحاً للطعان مُداعس^(٢)
 مساعيك لم يلبسه قبلك لابس
 بأفعال صدقٍ لم تشبها الخسائس
 فقد أفلت عنه النجوم النواحس
 على ملك كانت عليك المحابس
 عليك، ولم ينبس من القوم نابس؟^(٣)
 وإن رغمت من حاسدك المعاطس

لهف نفسي

وقال يعزي إبراهيم بن حماد^(٤) عن ابن أخ كان له: [البسيط]

منك الليالي بعلق جدّ نفوس^(٥)
 مُعطى من الحظ فضلاً غير مَحْسُوسِ
 وكلها منه خالٍ غير مأنوس
 وكلها منه عُطلٌ غير ملبوس
 له الفضائل ذكراً غير مرموس^(٦)
 ثم استقل فأمسى غير ملموس
 فهُنَّ من بيت نورٍ غير مطموس
 فيه لقايس نور الله مقبوس
 فإنما العيش من نُعمى ومن بُوس
 فرائس ليس فيها غير مفروس
 ولا ضعيف رأيناه بمحروس
 يخشى رئيساً ولا يأوي لمرؤوس
 عاد السرور شجا فيه لمخلوس^(٧)

مَنَحْتُهَا تحدو المطيَّ على الونى
 من اللائي لا يُخزي الوجوه نَشِيدُهَا
 تهزُّ قناة الظهر عن أَرِيحِيَّةِ
 وما زلت لَبَاساً مديحاً تُحَوِّكُهُ
 ولا مدحٌ ما لم يمدح المرء نفسه
 ليأمن صروف الدهر من أنت جاره
 إذا ما بنو الحاجات كان مجازهم
 وينصرف العافون تُثني عيابهم
 فعش سالمًا لا زال مجدك باقياً

أعزَّز عليَّ أبا إسحاق أن ذهب
 أخ بل ابن وإن سمّيته ابن أخ
 يا لهف نفسي أن أضحت مجالسه
 يا لهف نفسي أن أضحت ملابسه
 أما لئن بات مرموساً لقد نشرت
 بدرّ تنزل من أعلى منازل
 يا أيها القبر لا تطمس محاسنه
 بيت الحديث، وبيت الفقه كم قَبِسِ
 صبرا جميلاً أبا إسحاق من كُتِبِ
 والدهر كالليث فرأس ونحن له
 وما قوي علمناه بمحترس
 إذا سعى لهلاك الناس لم تره
 بينا سرورٌ بموهوب لأسرته

(٥) علق نفوس: ثمين. أبو إسحاق: كنية إبراهيم.

(٦) مرموس: الذي صار في الرمس أي القبر.

(٧) الشجا: الحزن.

(١) الونى: التعب. الكرى: النوم. السرى: السير ليلاً.

(٢) الأريحي: الواسع الصدر والخلق.

(٣) العافون: طالبو المعروف، نبس: تكلم بخفاء.

(٤) إبراهيم بن حماد: تقدمت ترجمته.

كذلك الدهر فاعرفه بشيمته
 إن الليالي والأيام مُوقِعةٌ
 كم من هرقل وكسرى قد أُصيبَ له
 بين اعتباطٍ كحطم الأسد أو هَرَمٍ
 أعطيتَ رزءك حقاً من أسي وبكاً
 وبعد كرب الرزايا والهلاع لها
 واللّه - يا آل حماد - مَجِيرُكُمْ
 ومن عيونٍ إليكم جد طامحةٌ
 فما لسان الخنا فيكم بمنطلقٍ
 ولا نثا سيء فيكم بمتسقي
 ولا استغاثتكم في كل نائبةٍ

نُضحي له بين منزوعٍ ومغروس
 بذى النعيم وذى المِسْحِين في البوس
 ومَرْزُبَانٍ ونُعْمان وقابوس
 يعيثُ فينا ديباً عيشة السوس
 وللتجلد حقٌ غير منجوس
 رَوْحٌ من اللّه آتٍ غير محبوس
 من كل يومٍ كحد السيف منحوس
 كأنصل النبل من خُزُرٍ ومن شوس^(١)
 ولا كتابُ الخنا فيكم بمدرّوس^(٢)
 ولا نثا حسنٌ فيكم بمعكوس^(٣)
 إلّا بتكرار سُبُوحٍ وقُدُوس

صوت ندي

وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس : [البسيط]

للّه درك يا عباس قارئاً
 إن كان داودُ أبقي بعده خلفاً
 صوتُ نديٍّ، وأنفاسُ مساعدهٍ
 يظلُّ سامعه لُذناً مفاصلهُ
 أحيالنا سلفُ القُرءاء كلّهم
 لا ينكر اللّه إثباتي فضيلتهُ

لقد علّوت فلم يبلُغك مقياسُ
 في حُسنِ نغمٍ وجُرمٍ فهو عباسُ
 كأنما نفسٌ منهن أنفاسُ
 كأنما فترت أوصاله الكاسُ
 فأسمعونا وهم هامٌ وأرماسُ^(٤)
 ولا الملائكة الأبرارُ والناس

لورمتها

وقال يهجو رجلاً غاب مشيه : [الكامل]

أيعيبُ مشي جاهلٍ لو أنه
 بل رُجمةٌ لهم سماجة منظر
 لورمتها لنثرتَ فرثك دونها

يمشي لأصبح ضحكةً في الناس
 بل رحمةً لتتابع الأنفاس
 من ضيق صدرٍ واتساع مَفاسي^(٥)

(١) الخزر في العين : الحول . الشوس في العين : (٤) هام : جمع هامة وهي الجسم أو الرأس .

الارماس : جمع الرمس وهو القبر .

(٥) الفرث : الغائط . المفاصي : حلقة الدبر .

النظرة فيها تكبر .

(٢) الخنا : الفحش .

(٣) نثا الحديث : أشاعه .

الدنيا جيفة

وقال في ذم القضاة: [الطويل]

ألا إنما الدنيا كجيفة مَيْتَةٍ
وأعظمهم ذمّاً لها وأشدّهم
بها شعفاً قومُ طوال القلائس^(١)
لا تأمنن الهوى

وقال أيضاً: [المنسرح]

زارت على غفلة من الحرس
كأنما البدر حين قابلها السّـ
أنى تجشمت نحو أرحلنا الـ
قالت: ترامى بنا إليك من الشـ
كم زفرة لي تبیت تُنهض أحـ
وأنت لاهٍ بغيرنا، ولنا
عجبت من ذلّتي، ومن قلبك الـ
لا تأمنن الهوى وسطوته
واجز مُحبيك بالوصال ولا تطـ
فقلت: إني عليك مُنعطف
لا تنكريني فإنني رجل
أخرس عن غيبة الصديق، وعن
مُقتبس للثناء والحمد بالبذـ
يأمن غدري أخو الصفا ولا أعـ
فلم نزل من نعيم ليلتنا
ثم تغنّت صوتاً شربت له
قد كنت في منظرٍ ومستمعٍ

تُهدي إليّ السلام في الغلس
سعد تجلّ في حالك الغبس^(٢)
هول ولم ترهبي أذى العسس^(٣)
شوق مُغص بالبارد السلس
شائي، ودمع عليك منبجس^(٤)
منك هوى ممسك على النفس
قاسي علينا، وخلقك الشكس^(٥)
وأخشى رداه، ومنه فاخترس
نغ، وفيهم للأجر فالتمس
وعنك ما عشت غير محتبس
شيد مجدي ربيعة الفرس^(٦)
طيب نشاء فلست بالخرس
ل، وللدّم غير مقتبس
رف إلا الوفاء من أنس
بالهوفي مثل ليلة العرس
على اقتراح رطلين في نفس:
عن غزو بهراء غير ذي فرس^(٧)

(١) النواهس: جمع الناهسة وهي التي تنهش.

(٢) المنبجس: متفجر. الأحشاء: الصدر والباطن.

(٣) القلائس: جمع القلنسة وهي العمامة.

(٤) الغبس: الظلام.

(٥) الشكس: تكلفت. العسس: حراس الليل.

(٦) ربيعة الفرس: ربيعة بن نزار بن معد. سمي كذلك لأنه ورث الخيل عن أبيه.

(٧) بهراء: من القبائل العربية.

طيلسان يتداعى

وقال على مذهب الحمدوي^(١): [مجزوء الرمل]

طيلسان سامري يتداعى: لا مِساسا
قد طوى قرناً فقرناً وأناساً فأناسا
ليس الأيام حتى لم يدع فيها لباسا
غاب تحت الحس حتى ما يرى إلا قياسا
لذة العيش

وقال أيضاً: [الكامل]

يدعو الحمام بها الهديل تأسياً
فمفجع خلج الفراق قرينه
متهزج بهجاً بألفه شمله
وشج أمارت الشجى في صوته
فكان لذة صوته ودبيبها
بان الشباب وأي جار مضنة
لله در العيش إذ أطاره
عذرائه مختومة، وثماره
وتصيب بعضهم المصيبة مرة
حتى كأن كلومهم - مأسوة
فبع الأنيس من الأنيس فبيعهم
هل ما ترى من منظر أو مسمع
إلا وهم شركاء في متعاته؟
لا بد للشركاء أن يتشاكسوا
فتوقل النجوات من لمم الأذى
إن الحياة نفيسة موقوتة

وتبارياً فوق الغصون الميس^(٢)
وممتع بقرينه لم يبأس
هزجاً يخف له الوقور المجلس
لأياً تنال مسامع المتوجس^(٣)
سنة تمشى في مفاصل نعس^(٤)
ودعت منه، وأي علق منفس؟^(٥)
طرف، وإذ لذاته لم تعنس^(٦)
مكهومة، وجديده لم يلبس
فتنوب نوبتها أخاه فيأتسي
بكلوم إخوتهم - تعادي أنفس^(٧)
- وأيبك - أكيس للأريب الأكيس^(٨)
أو مطعم أو منكح أو ملبس
فمن السليم من الشريك الأشكس؟
في هذه الخمس التي لم تسدس
واحلل لكل مجلة لم تؤنر
فانفس بها عما يرييك وأنفس

(١) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٢) التاسي: العزاء: الميس: المتمايلة.

(٣) الشجي: الحزين. لأيا: تعباً. المتوجس: الخائف.

(٤) سنة: نعاس.

(٥) علق: ثمين.

(٦) أوطار: جمع وطر وهو الحاجة. تعنس: تصير قديمة.

(٧) الكلوم: جمع الكلم وهو الجرح.

(٨) الأريب: العاقل. الأكيس: الأذكي.

لو أن هذا الموت لم يعممهم
فلينج من طلب السلامة منهم
يسطو بسيف في المخاطب ناطق
هذا يصمم في الفصوص وذاكم
ماضي القضاء يكاد يسبق عضه
أرواحها الأرواح تمعج بينها
فإذا أعارتها الصبا حركاتها
ولقد أدير عيونهن كأنني
إحدى محاسنك القديمة فاحبس
دلت معالمها على أغفالهها
حتى إذا حسرت ظلال عمائتي
لضلت إن أملت مرجع ما مضى

الرياحين

وقال يصف روضة: [الطويل]

إذا شئت حيّتي رياحين جنة
وإن شئت ألّهاني سماع بمثله
تلاعبها أيدي الرياح إذا جرت
إذا ما أعارتها الصبا حركاتها
توامض فيها كلما تلغ الضحى

على سوقها في كل حين تنفس
حمام تغني في غصون توسوس
فتسمو وتحنو تارة فتتكس
أفادت بها أنس الحياة فتونس
كواكب يذكو نورها حين تشمس^(٣)

لا تأخذني بالظن

وقال يعتذر إلى بعض إخوانه: [الطويل]

كريم أتاه أنني قلت منكراً
فعاقبني والحلم بيني وبينه
ولكن بشم المسك والبان ذؤفا
ولا يأمّلوا إظلام جانب مثله

فظن ولم يوقن، وما حك بالنفس
عقاباً بلا ضرب أليم ولا حبس
فلا يكن الحساد من ذاك في ليس^(٤)
عليّ، فلا إظلام في جانب الشمس

(٣) تلغ الضحى: طلع. يذكو نورها: يتوهج.

(٤) ذؤفا: خلطاً.

(١) القونس: مقدم رأس الفرس، ومقدم السلاح.

(٢) تمعج: تضطرب.

أرقت

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

أرقت كَأَنِّي النجمُ يجري ويكنسُ مدى ليلتي أنضو دُجَاهَا وألبسُ

وقال وهي مما نحل ابن الرخامي: [الطويل]

أغرَّ أناساً أن تجافيت عنهم وما ذاك أَنِّي نصبُ كل مُناضلٍ

ولكنني مستضلُّعٌ بجريرتي ولكنني مستضلُّعٌ بجريرتي

سلاحِي لسانٌ لا يُفلُّ، وجنّتي سلاحِي لسانٌ لا يُفلُّ، وجنّتي

أديمٌ صحيحٌ يضرحُ العار أملسُ (٢) أديمٌ صحيحٌ يضرحُ العار أملسُ (٢)

ولا خافضُ رِزِّي لمن يتوجسُ فلا سارقُ شخصي من العين رَهْبَةٌ

شهابٌ منيرٌ صخرة لا تؤسُّ أنا ابن الرخامي الذي تعرفونه

تُقَضِّضُ أصلاب الرجال وتُفرسُ (٣) زيري نذيري فاهربوا قبل وقعة

ولا تبعثوا أدواءهم فتتكسوا دعوا تلکم الأحقاد وهي دفينَةٌ

فقد تعطف الحربُ الضروس فتضرسُ ولا تأمنوني إن جرى الصلحُ مرةً

تُحنُّك من غراتكم وتُجرسُ وإن لكم قيمن وسمتُ لعبرة

أسي إن تقوى الشر أحجى وأكيسُ خذوهم عِظَاتٍ قبل أن يأخذوكم

وقد قالها من قبلي المتلمسُ (٤) (الذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا)

الليل

وقال يصف ليلاً مظلماً: [الطويل]

وعلماء ما في سُدَّها من خِصَاصَةٍ لعين ولا فيها الذي الرأي مَحْدِسُ

عفا جُلُبُها آي الهدى من سمائها وغطى على أضوائها فهي طُمَسُ (٥)

السيف

وقال يصف سيفاً ويشبه به لسانه: [الطويل]

صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسْ غيرُهُ صقالاً، ولم يَعْهدهُ مذ قَدْ مِدَّوسُ (٦)

طرفة بن العبد. توفي المتلمس سنة ٥٠ ق. هـ.

وشطر البيت للمتلمس: «وما علم الإنسان إلا

ليعلماء (الشعر والشعراء: ١١٢/١).

(٥) جُلِبَ الليل: سواده.

(٦) الصقيل: السيف. المدوس: المسن.

(١) الجريمة: الذنب. الضراء: الشدة.

(٢) الجنة: السر والوقاء.

(٣) تقضض: تكسر. الأصلاب: جمع الصلب

وهو الظهر.

(٤) المتلمس: هو جرير بن عبد العزى - أو عبد

المسيح - من شعراء الجاهلية. وهو خال الشاعر

ولو شئت ما طلتُ القوافيَ جريها مدى ما تمادى شأوها المتنفسُ^(١)
ولكنني أعطي الكلامَ حقوقه وفاءً، وحقُّ الشعرِ عندك يُبَخَسُ
فذاك وإنِّي أستقي من قريحتي وأقدحُ إذ غيري من الناس يقبسُ

المخازي

وقال في خالد القحطبي^(٢): [الطويل]

بروكٌ لحاجاتِ الغواةِ ملظة ولو لبثتُ حولاً تُسَاط وتُنخسُ^(٣)
كفيل أبي يكسومَ عند بُروكه غداةَ نهاه عن نواه المغمسُ^(٤)
تُعارفُ منهنَّ الليالي مخازياً تكاد لها قمرأوهنَّ تحندسُ^(٥)

بالشعر

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

حفزتُ إليك الشعرَ بالشعر تترمي غواربُهُ حتى كأنك أخرسُ

الجبان

وقال في صاعد^(٦) بيتاً مفرداً: [الخفيف]

عجباً من موفق الرأي ولَّى كلبَ خسٍ مكان رثبال خيس^(٧)

الترجس

وقال في صفة الترجس: [المقارب]

وأحسنُ ما في الوجوه العيونُ وأشبه شيءُ بها النرجسُ
يظللُ يلاحظ وجه الندي ثم فرداً وحيداً فيستأنسُ
قال ابن الرومي: الترجس يشبه الأعين والمضاحك، والورد يشبه الخدود.
والأعين والمضاحك أشرف من الخدود، وشبيه الأشرف أشرف من شبيه الأدنى.
قال: والورد صفة لأنه لون، والترجس يضارعه في هذا الاسم لأن النرجس هو
الريحان الوارد أعني أنه أبداً في الماء، والورد خجل، والترجس مبتسم، وانظر إلى
أدناهما شبيهاً بالعيون والنجوم فهو أفضل.

(٥) الجندس: الظلمة.

(١) الشأو: السبق.

(٦) صاعد بن مخلد: الوزير. تقدمت ترجمته:

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣٢/١).

(٣) بروك ملظة: مقيم ملحاح. تنخس: تطرد

(٧) موفق الرأي: الموفق طلحة بن جعفر المتوكل.

تُسَاط: تُضرب بالسوط.

رثبال خيس: أسد غابة.

(٤) أبو يكسوم: أبرهة الحبشي. المغمس: موضع

بالقرب من مكة مات فيه دليل أبرهة.

يا شيخ

وقال وقد مر برجل جالس على كرسي حديد في قطعة الهاشميين ، وكان شيخاً قبيح الخضاب ، ومعه جماعة من إخوانه فدفع إلى بعضهم رقعة فيها : [مجزوء الكامل]

يا شيخ عَدُّ عن الجلوس أوجعت ضرباً بالقلوس^(١)
لك لحيّة مخضوبة بعصير أظلاف التيوس

ملاطم ورد

وقال بيتاً مفرداً : [الطويل]

فَظَلْتُ تَلْقَى طُلَّ مَفْضُ دَمْعِهَا مَلاطُمُ وَرْدٍ عَنْ مُحَاجِرِ نَرْجِسٍ^(٢)
حَلِي الْأَرْضِ

وقال بيتاً مفرداً : [المتقارب]

وَلَا حَلِي لَلْأَرْضِ مِنْ نُورِهَا كَحَلِي السَّمَاءِ سِوَى النَّرْجِسِ
سَمْعاً بَنِي وَهَبِ

وقال في عبيد الله بن سليمان بن وهب^(٣) : [السريع]

مَا رَشَأَ الْأَنْسَ بِمَسْتَأْنِسٍ إِلَى بِيَاضِ الشَّعْرِ الْمُخْلِسِ^(٤)
بَلْ صَدْفَةُ الْمَبْغُضِ مِنْ حُكْمِهِ فِي الشَّيْبِ تَتَلَوْنَ نَظْرَةَ الْمُبْلِسِ^(٥)
وَصَحْبَةُ الْمَعْتَمِ مِنْ شَأْنِهِ وَلَيْسَ مِنْهُ صَحْبَةُ الْمَغْلَسِ
مَاذَا عَلَى الدَّهْرِ وَعَوْدَاتِهِ لَوْ صَاحَ : يَا لَيْلَ الصَّبَا : عَسَسَ ؟
فَاسْوَدَّ مَبِیْضُ كَسَا نُورُهُ قَلْبِي ظَلاماً حَالِكِ الطَّرْمَسِ^(٦)
أَسْتَلِسُ اللَّهَ النَّهْيَ إِنَّهُ أَحْصَنُ مَلْبُوسٍ لِمَسْتَلِسِ
فَاجَانِي الشَّيْبَ عَلَى صَبْوَةٍ أَيْ يَدٍ فِي الْغَيِّ لَمْ تَغْمِسْ ؟
نُورٌ وَنَارٌ لِهَمَا وَقْدَةٌ لَوْ قَرْنَا بِالْمَاءِ لَمْ يَجْمُسْ^(٧)
مَا أَعْدَلَ الْحَبِّ عَلَى جَوْرِهِ فِي خُلْطَةِ الْأَحْمَقِ وَالْكَيْسِ
قَلْبِي عَلَى وَعْظِ النَّهْيِ مَوْلَعِ بِجَالِبِ اللَّدَاءِ مَسْتَنْكِسِ

(٤) الرشأ: ولد الظبي. الشعر المخلص: الذي

ابيض بعضه.

(٥) أبلِس: يش.

(٦) ليل حالِك الطرمس: حالِك السواد.

(٧) جمس الماء: جمد.

(١) القلوس: الحبل.

(٢) الطل: الندى كناية عن الدموع، ملاطم ورد:

الخلود. محاجر نرجس: عيونها.

(٣) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.

أحببت روداً من بنات الصبا
 مناعةً للرشف مناعةً
 ترنو بطرف مؤنس قاتلٍ
 لا عوقبت نحلة لم حلات
 ضننت بماء العيش لكنها
 يا نحلة الشهد التي أياست
 ما حققت معنى اسمها نحلة
 يا هل أحسست ليلة المنحنى
 وسواسٌ وجدٍ ضافني، هاجه
 كأنما ناجى به صدرها
 يا أيها السامي بالحاظه
 تلك المها أصبحن مثل المها
 قالت لك العين وآرامها:
 أخيب ذي قوسٍ رمى ظبيةً
 فلا تعوجن على قاطعٍ
 واعدل إلى ذي خلة حافظٍ
 كالأردشيرى الذي بيئت
 بلغ عبيد الله ملىته
 لكنني ما دمت في ظله
 يا واهب التاج الذي لم يزل
 أقسمت بالمجد وأسبابه
 نفلتني ودّ عقيد الندى
 ودّ المكنى لا تحابى به
 الحسن المحسن في فعله
 آنسني والدهر لي موحش
 بمفضلٍ ما شئت من مفضلٍ

أي بنات القلب لم تخلص؟
 للطرف إن تبرئك تستنكس
 لولا عمى الأهواء لم تؤنس
 عن ريقها حائمة المخمس؟^(١)
 من يقتبس نار الجوى تقيس
 منه وإن غرت فلم تؤنس
 قيل: أقليسي أريباً، فلم تقلس^(٢)
 أم ذهلت عني فلم تحسس؟
 وسواسٌ خلي ضافها مجرس
 صدري فماذا فيه لم يهجس؟
 لبيض في البيض ألا نكس
 ليست لقنّاص بني سنّس^(٣)
 ما أنت بالمرعى ولا المكس^(٤)
 من هتف الدهر به: قوس
 مطية الوصل ولا تحس
 معاهد المورق في المؤنس
 في عوده حربة المغرس
 أني - إذا ما غاب - في محبس
 من غامر النعمة في مغمس
 من زينة اللابس والمليس
 إنك منه غير ما مفلس
 عفواً بجداوك ولم تعيس
 باسم رسول المنعم المبس
 أنفس به من عقدة أنفس
 بمؤنس ناهيك من مؤنس
 ومقبس ما شئت من مقبس

(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

(٤) المكس: مخبأ الظباء.

(١) حلات: امتنعت.

(٢) تقلس: تمج. الأري: العسل.

منبلج الرأي غزير الندى
نواله كالغيث في أزمة
إذا قضى بالحدس ذو شبهة
من آل وهب شاد بنيانه
بدرُ سماء وسناً باهر
أسعد بالحلم من المشتري
حرٌ متى يظفر بذي ذلة
يعفو إذا الجاني ابتغى عفوهُ
ممن إذا أغضب في قدرة
يقابلُ الحسنَى بأمثالها
مكايدُ من مسحَتْ عطفهُ
يأخذ بالعينين أخذ العمى
خرق إذا أسنى أفاعيلهُ
طالب تسهيل على شاكر
وذاك أدعى لذوي حمده
فما يزال الدهر مستوفياً
مقتسم بين صبا ذي النهي
فلسفة شفع ملوكية
إذا صبت زهرته صبوة
وإن عدا هرمسه حدة
فما اجتلاه غير مستحسن
كم مجلس مرّ له كله
ذكرني فيه بأخلاقه
أزجو سنائي لمجازاته
كيف أجازي كوكباً نيراً

صاحب يوم مُنْطَرٍ مُشمس
ورأيه كالنجم في جندس^(١)
تتبع الحق ولم يحس
كل أشمّ المجد والمعطس
لا يحق الله ولا يطمس
وبالحجى والعلم من هرمس^(٢)
يغفر ولا يظفر ولا يضرس
لكنه فارسٌ مُستفرس
كقدرة القسور لم يفرس^(٣)
ويقرع الدهرس بالدهرس^(٤)
مسحه الحين فلم يشمس
ويعقل الرجلين كالنقرس^(٥)
قال لمُسْنِي شكره خمّس
لا زاهداً في راغب مُنفس
إن سمعت فطنة مستوجس
للحمد في صورة مُستبخس
وحكمة الموضح لا المشكس
أظرف بمن حازهما أنطس^(٦)
قال لها هرمسه: هندس^(٧)
قالت له زهرته: نفس
ولا ابتلاه غير مستنفس
كانه باكورة المجلس
دمع الندى في حلق النرجس
لكنني راج كمستيش
أسعد أيامي ولم يُنحس

(١) الجندس: الظلام.

(٢) هرمس: عالم سرياني. الحجى: العقل.

(٣) القسور: الأسد.

(٤) الدهرس: الداهية.

(٥) النقرس: مرض يأخذ بالمفاصل.

(٦) أنطس: رجل حاذق.

(٧) الزهرة: أحد الكواكب. هرمس: كوكب عطارد.

في اللّوح لم تَجْر ولم تَكْنِس
 جَرْتُ لَتَلْقَاهُ ولم تَخْنِس^(١)
 على القريض المُطْمِع المؤس
 أَحْزَنْتُ في الشكر ولم أَدْهَس^(٢)
 أَقْصَى حَوِيلِ الماتح الممرس
 والكلّ منه غير مستأنس
 خوفاً من الأيام لا توجس
 بيتان: بيتُ القدس والمقدّس^(٣)
 وبيتُ شاهٍ بالعلّا مُعرّس
 مُلْتَمِساً أَفْضَى إلى مُلْمَس
 عند مُنَاخ الرّسْلة العِرمس^(٤)
 تَفَاوَتْ الناعس والمُنْعَس
 كلُّ أَشْمِ المجدِّ والمعْطَس
 آمالٍ راجيه على أَمْلَس
 أَفْضَلِ محروسٍ لمستحرس
 رَغِيّاً له من مُنْطَقٍ مُخْرِس
 أَفْوَاهُ حَسَادٍ فَلَمْ تَنْبَس
 ما قال لي وجدي به: دَلَس
 للعين فاصدقْ عنه أَوْلَبَس
 قُلْتُ له جهراً ولم أَهْمَس:
 في رُؤية الشمسِ إلى مَقْبَس
 تحطّطُ بِأَحْوَى النبتِ مُسْتَحْلَس^(٥)
 بعد لحوقِ النّصل بالمعْجَس^(٦)
 من يَرَهَا من حاسدٍ يُبْلَس

لولم تر السبعةَ بمثاله
 ولو أطاعتها مقاديرها
 يُطمعني في شكره قِدرتي
 وتارةً يُؤيسُني أنني
 شكر امرئٍ قَصَّر عن شكره
 مستأنس الجزء إلى قبضتي
 يا أيها المُوجس في نفسه
 لله بالشام وفي بابل
 بيتٌ قديم ذائعُ ذكره
 يُصبح من حاول مَعْرِوفَهُ
 ولا ترى راحته عِرمِساً
 بين أياديه وأيامنا
 من آل وهب شاد بنيانهُ
 وعرضه أَمْلَسُ ما خِيَمَتْ
 أَسْتَحْرَس الله له إنه
 المُنْطَقُ المخرس، سَقِيّاً له
 أنطق مُدَّاحاً، وَكَمَّتْ به
 ومدحه المأخوذُ من مجده
 بل قال: أجلي الليل عن صُبحه
 وسائل عنه وعن أهله
 أنت الذي أحوجهُ جَهْلُهُ
 بَلَّغْتَهُمْ فاحططُ بِوَادِيَهُمْ
 لا خير في نزع يدي نابل
 لآل وهبٍ مِنْ جَمَّة

(٤) العرمس: من الإبل. الناقة الرسلة: الصلبة

السهلة السير.

(٥) استحلّس النبت: غطى الأرض بكثرته.

(٦) النصل: حديدة السيف. والنابل: رامي النبل.

المعجس: مقبض القوس.

(١) تخنّس: تخفى.

(٢) يؤيسني: يجعلني أليّن. أدهس: من الدهسة

وهي سهولة الخلق.

(٣) بابل: مدينة في العراق. بيت المقدس: القدس

في فلسطين.

وقال لي تمويلهم: عَرَسَ
وقالت العودة لي: أعرِس
وأثمروا لي حيث لم أعرِس
جاهِرٌ بتهديدك أو وسوس
من لا يراني قائلاً سَدَسُ
لكم حُلِيَّ قومٍ ولم أعكس
فليقم الحاسد وليجلس
عرضي بما قلت ولم أَدَسْ

فبينما نراهم أهلَ إلفٍ وأثرةٍ وبينما نراهم بينهم حربٌ داحسٌ^(١)
فأما إذا نادينهم لملمةٍ فنادوا التصاويرَ التي في الكنائسِ
ورد وnergس

وقال: [السريع]
أفضّلُ الوردَ على النرجسِ لا أجعلُ الأنجمَ كالأشمسِ
ليس الذي يقعد في مجلسٍ مثل الذي يمثلُ في المجلسِ
أرتجي راحة

وقال: [الطويل]
إذا سرّها أمرٌ وفيه مآثمٌ قضيتُ لها فيما تريد على نفسي
وما مرّ يومٌ أرتجي فيه راحةً فأذكرها إلا بكيتُ على نفسي
تم حرف السين

(١) أهل إلف وأثرة: أصدقاء. حرب داحس. الغبراء: من حروب الجاهلية وقد قامت بسبب فرسين تسابقا وهما داحس والغبراء.

حرف الشين

نحلة وأفعوان

وقال يمدح قوماً من قحطان^(١) : [الكامل]

لله در عصابة جالستهم من ذي رعين في الجماجم والذرى
أو ذي نواس الخير أو ذي فائش^(٢) صُفح إذا وتروا لغير مذلة
طلب لجارهم بخدش الخادش لا ينبتشون غيوب من آخاهم
سفهاً ولؤماً عند نبش النابش بل يسترون على البراءة وده
من كل عيب غير عيب فاحش قوم يردون الحشاشة بعدما
لم يبق منهم نبضة في الراش^(٣) وتحاول البطل البئس رماحهم
فيظل بين لواطم وخوامش يتناولون عدوهم ووليهم
عن قدرة بمهالك ومعاش كم فيهم من نحلة مجاجة
عسل الشفاء، وأفعوان ناهش

كنيزة

وقال يهجو كنيزة^(٤) : [الخفيف]

كنز الله في كنيزة نتناً خالص النوع ليس مما يُغش

- (١) قحطان : جد العرب .
(٢) ذونواس : زُرعة بن حسان من أدواء اليمن .
(٣) الحشاشة : بقية الروح . الراش : عرق في باطن الذراع .
(٤) كنيزة : قنية من اللواتي عرفهن ابن الرومي وهجاهن .
ذو فائش : سلامة بن يزيد الحبصي ، وفائش وإد كان يحميه سلامة ، ومما يروى عن سلامة أنه كان يظهر لقومه مرة في العام مبرقعا .

بَخْرٌ يَصْدَعُ الصَّفَا، وَخُشَامٌ
فَإِذَا مَا تَحَدَّثْتُ أَوْ تَغَنَّنْتَ
وَتَرَاهَا تَسْتَكْتُمِ الطَّيْبَ وَالْمَرْ
وَتَصْدَى لِلنَّيْكِ فِي زِينَةِ الدُّنَى
رِيحُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ رِيحَ مَيِّتٍ
تَنْفِرُ الْأَنْفُسَ السَّوَائِكُنْ مِنْهَا
عُوضَتْ مِنْ ذَوَائِبِ وَقْرُونِ
ثُمَّ مِنْ أَقْبَحِ الْبَرِّيَّةِ طُرّاً
وَجْهَهَا الْأَعْثَرُ الْمَجْدَرُ يَحْكِي
جُدْرِيٌّ مَا شَانَهَا وَهَوَاشِينُ
كُلِّ شَيْءٍ مَحَا حُلَاهَا فَرْزِينُ
غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ مَعَ الْمَسْخِ قُبْحُ
وَمَجَالِ الْوُشَاحِ مِنْهَا وَثِيرُ
وَبِهَا غُلْمَةٌ تَزِيدُ عَلَى النَّيْ
وَلَهَا كَعُثْبٌ كَظَلْفِ غَزَالٍ
مَا تَحِبُّ النِّكَاحَ إِلَّا نَطَاحاً
وَإِذَا أَقْفَلْتَ عَلَى الْأَيْرِ كَالْكَدِ
لَا يَعْدُ الرُّشَالُهَا نَائِكُوهَا
صَوْتُهَا بِالْقُلُوبِ غَيْرُ رَفِيقٍ
وَتُغْنِي فَتُورِثُ السَّمْعَ وَقُرّاً
تَدْعِي غَنَّةَ الشَّبَابِ وَيَأْبَى
فَإِذَا رَقَّقَتْهُ بِالْجَهْدِ مِنْهَا

وَصُنَانٌ، فَإِنَّمَا هِيَ حَشٌّ^(١)
طَفَقَتْ أَنْفُ النَّدَامَى تُخَشُّ
تَكَ أَسْرَارَ نَتْنِهَا وَهِيَ تَفْشُو
يَا وَمَا تُشْتَهَى وَلَا تُسْتَهَشُّ
بَاتَ فِي الْقَبْرِ ثَمَّ أَبْدَاهُ نَبَشُ
حِينَ تَدْنُو فَإِنَّمَا هِيَ وَخَشُ
حَمَلَ أَنْفٍ فِيهِ لَفَرَخِينُ عُشُ
زَفْهًا عَاجِلاً إِلَى الْقَبْرِ نَعَشُ
جَعَسَ أَمْسٍ أَصَابَ أَعْلَاهُ طُشُ^(٢)
كُلُّ أَثَرٍ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ نَقْشُ
كُلِّ شَيْءٍ وَارَى التَّرَابَ فَفَرَشُ
غَيْرُ مُسْتَشْنَعٍ مَعَ الْحَفْرِ حَرَشُ
وَمَجَالِ الْخُلْخَالِ وَالْحَجَلِ حَمَشُ^(٣)
لَكَ اسْتِعَاراً كَالنَّارِ حِينَ تُحَشُ^(٤)
فِيهِ صَدْعٌ كَأَنَّمَا هُوَ خَدَشُ^(٥)
مِنْ بَعِيدٍ كَمَا تَرَاجَعَ كَيْشُ
بَةِ يَوْمًا فَقَفْلُهَا مَا يُفْشُ
هِيَ أَوْلَى بِأَنْ تُنَاكَ وَتَرْشُو^(٦)
بَلْ لَهَا بِالْقُلُوبِ عُنْفٌ وَبَطْشُ
فَعَلَيْهَا لِمَنْ تَغَنَّتْهُ أَرْضُ^(٧)
ذَاكَ صَوْتُ لَهَا جَرِيشُ أَجْشُ
خِلَتْ أَنْ فِي حَلْقِهَا شَعِيرًا يُعْجَشُ

(٤) الغُلْمَةُ: شدة الشوق إلى الجماع. حش النار:
أوقدها.

(٥) الكعْثَبُ: الفرج الضخم.

(٦) الرشا: جمع الرشوة.

(٧) الوقر: ثقل السمع. الأرض: الدية.

(١) بخر: رائحة كريهة. الصفا: الصخر. خشام:

عظيمة الأنف. الحش: المرحاض.

(٢) الوجه الأعثر: الأغبر. المجدر: الوجه أصابه

الجدري. جعس: قذارة. الطش: المطر.

(٣) الوشاح: ثوب موشى يوضع على الخصر،

الخلخال والحجل: من الحلبي مما يوضع في

الأرجل. حمش: دقيق. وثير:

كَنهَيْقِ الحِمَارِ نَاغَاهِ جَحْشُ
فِيهِ مِنْ مِثْلِهَا غَنَاءُ لَوَخْشُ^(١)
وَلذِيذُ بِمِثْلِهَا الطَنْزُ هَشْ:^(٢)
أَنْتَ بَلْقَيْسُ لَوْ أَعَانَكَ عَرْشُ^(٣)
مِنْ بِنَفْثٍ فِيهِ مِنَ السُّمِّ رَشُ
مِنْ حَقِيرٍ أَوْ يَتْبَعُ النَفْثُ نَهْشُ

لو عدت

وقال فيمن ترك العيادة من عتب: [المنسرح]

لَمْ يَبْرِنَا تَرْكُكَ الْعِيَادَةَ بِالْ
لَسْتُ الَّذِي مِنْ تَعْدِهِ يُشَفَّ مِنَ السِّ
لِلَّهِ مَا أَنْتَ لَوْ عَتَبْتَ وَلَمْ

مالي معاش

وقال يشكو سوء حاله: [الوافر]

أَرَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مَعَاشاً
وَلِي مَوْلَى يَرِيشُ سَهَامَ غَيْرِي
بَلَى قَدْ رَاشَنِي رِيشاً أَثِيثاً
وَأَزْوَى غُلَّتِي لَوْ كُنْتُ أَرْوَى
وَلَكِنْ آفَتِي ظَمَأٌ قَدِيمٌ
نَعَمْ لَوْ كَانَ سَاعَدَنِي قِضَاءُ
فَصَبْرًا قَدْ أَرَشُ الْغَيْثُ صَبْرًا

وَمَالِي يَا أَبَا حَسَنِ مَعَاشُ
فَمَا لِي لَا أَرَى سَهْمِي يُرَاشُ؟^(٤)
وَطَالَعَنِي بِمَا فِيهِ انْتِعَاشُ
بِمَا تُرَوَّى بِهِ الْهِيمُ الْعِطَاشُ^(٥)
وَهَلْ رِيٌّ إِذَا ظَمَيْتُ الْمُشَاشُ؟^(٦)
وَفِي بِالرِّيِّ بَحْرٌ مُسْتَجَاشُ
وَجُودُ الْغَيْثِ يَقْدُمُهُ الرِّشَاشُ

لحية تهز

وقال يهجو: [الوافر]

غَضِبْتَ وَظَلْتَ مِنْ سَفْهِ وَطِيشِ
فَمَا افْتَرَقْتُ لِمَغْضَبِكَ الثُّرَيَّا

(٤) رَاشُ السَّهْمِ: الصَّقُّ بِهِ الرِّيشَ.

(٥) الْغَلَّةُ: الْعِطَاشُ.

(٦) آفَتُهُ: مَا يَنْقُصُهُ.

(٧) الثُّرَيَّا: مَجْمُوعَةُ نَجُومٍ. بَنَاتُ نَعَشٍ: سَبْعَةُ

كَوَاكِبَ.

(١) الْوَخْشُ: الرَّدِيءُ.

(٢) الْمَجَانُ: جَمْعُ الْمَاجِنِ وَهُوَ الْعَابِثُ. الطَنْزُ:

السَّخَرِيَّةُ.

(٣) بَلْقَيْسُ: مَلِكَةُ سَبَأَ، تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهَا.

لي سطوة

وقال في شنيف وزيرك: [الطويل]

إلهي أجرنني من شنيف وزيرك
فإني رأيت الخائنين كليهما
ولي سطوة بعد الأناة مبيرة
أرى ابن ابن عثمان يحب غلامه
بيت أخو الشطرنج أصبر فقحة
وأما يد البصري في كل صفحة
يبادر في قلع الطعام كأنه
سأنقش سطرًا بيناً في جبينه
سهوت أقيلوني فإني مغفل
أؤعده بالشعر وهو مُسلط
ألم أره لو شاء بلع تهامة
أعذني من تلك البلاعيم إنها
يغير على مال الوزير وآله
على أنه ينعي إلى كل صاحب
يخبر عنها أن فيها ثلماً
ألم تعلموا أن الرحا عند نقرها
فلا تقبلوا ذاك التفارق واحذروا
هو الطاحن الأزواد في كل حالة
له فسوات في السراويل جمّة
وقد نلت من عرض العثمي ما كفي
على أنني قد نكته وهو بارك

(٤) الشيا: الأذى. مسجى: ميت. النعش: السرير

يوضع عليه الميت.

(٥) الفش: يقال: فش الوطب إذا أخرج ما فيه من

الريح.

(٦) الوخش: الرذيل من الناس.

(١) سطوة مبيرة: مهلكة.

(٢) مخلخلة الحمش: رجله الدقيقة حيث يضع
الخلخال.

(٣) البلاعيم: قناة الطعام، وهي جمع البلعوم.
دهنشار: فارسي بمعنى الفسق. الدردور:

الدوام المائية.

فدع ذكره، لا قدس الله ذكره وما أنت من ذكر الحمولة والفرش
أنت المعود

وقال في علي بن سليمان الأخفش^(١): [المتقارب]

ألا قل لنحويك الأخفش: وما كنت عن غيبة مقصراً
تحدثت صلاً وفي نفسه أبا حسن إنني سائل
أليس أبوك بني آدم ولم جئت أسود ذا حلقة
لقد غش فيك أب غافل أب ذو فراش ولكنه
أما والقريض وأسواقه ودغواك عرفان نقاده
لئن جئت ذا بشر حالك وما واحد جاء من أمه
ألا يا ابن تلك التي كارمت وأضحت تعير مع العائريه
ولم لا تعير ولم تضربوا ولم تحرسوا خلوات آستها
فما ظنكم بالتي لم تزم أليست تسير على وجهها
وأني تعف وفي طيزها تظل إذا قل قئاوها
تذاك وديوثها نائم وكم جاهرتة وقالت له:

أنست فأقصر ولم توحش وأشلاء أمك لم تنش^(٢)
نذير، فأقلىع ولم تنهش فأعدد جواباً ولا تدهش
فأنى طمست ولم تنقش؟ ولم تأت كالحية الأرقش؟
فما دهمه فيك لم تغشش؟^(٣) لأي البرية لم يفرش؟
ونجشك فيه من النجش^(٤) بفضل النقي على الأنمش^(٥)
لقد جئت ذا نسب أبرش بأعجب من ناقد أخفش
أيور الزناة ولم ترتش ن في زمرة البقش الأبقش
عليها حجاب بني دنقش؟ برقبة زخش ولا خخش
م يا للرجال ولم تخشش^(٦) بسيرة سيدوك أو دنهش
سعيرو يهرؤ على الحشش^(٧) تموش البقايا مع الموش
يفش الفسييا مع الفشش تغافل كأنك في مرعش

(١) الشعر الأنمش: الرديء.

(٢) أشلاء: جمع شلو وهو عضو الإبلان الميت.

تلم.

(٧) الحشش: الموقد.

(١) الأخفش: تقدمت ترجمته.

(٢) أشلاء: جمع شلو وهو عضو الإبلان الميت.

(٣) الدهمة: السواد.

(٤) القريض: الشعر. نجش الشعر: أذاعه.

إذا ما آحتشت لم تخف سُخْطُهُ
وماذا ينيكون من شيخية
كسا طيزها شمطاً لا بد
إذا دُكرت لم يكن ذكرها
عذيري من ابن التي لم تزل
لها كل يومٍ إلى فاسقٍ
إلى أن قرى في حشاها الزنا
أسيودُ جاءت به قرده
أتنا به في سواد استها
عظيم كشاخنة قائداً
كان سنا الشتم في عرضه
تسمع أحاديثها صاحباً
أتت بك أمك من أمة
أأكل مني ولما تجع
ولوؤمك لوؤم له فضله
تبين والشمس معدومة
أقول وقد جاءني أنه
إذا عكس الدهر أحكامه
أما ومحلّيك بالأسودّي
لتعترفن هجاء يريد
رويداً تزرك على رسلها
قواف إذا أنت أسمعته
كما ضحك البخل لوى الزيا
تروح بها سيداً نابهاً

لأن الفتى مثلها مُحْتَشٍ
قد استكرشت كل مُسْتَكْرِشٍ
على القمل كالصوف لم يُنْفَشِ
بأيسر نتناً من المنبش
تقلّب كالطائر المرعش
حنين قطام إلى ججوش
حنيناً من الرنش الأرّش
سويداء غاوية المفرش
وأذناه في صفرة المشمش
طويل السلامة لم يُخدش^(١)
سنا الفجر في السحر الأغيش
فإنك من حُمّي مُنتَشٍ
فإن كنت أعمى فلا تطرش
وتشرب مني ولم تعطش؟
رويناه قديماً على الأعمش^(٢)
وأظلم والليل لم يغطش
ينوش هجائي مع النوش^(٣) :
سطا أضعف القوم بالأبطش
ن: لون الدجى والعمى الأغطش^(٤)
لك موتك عيشك في العيش
وتجري كعهدك لم تُنكش
ضحكت إليها ولم تبشش
رُجحفلة منه لم تهشش^(٥)
وإن كنت في الوش الأوبش^(٦)

(١) كشاخنة: جمع كشخان وهو الديوث.

(٢) الأعمش: سليمان بن محمد بن مهران الكاهل

(٣) ينوش: يطلب ويتناول.

(٤) الغطش في العين: ضعف البصر.

(٥) جحفلة البغل: شفته. لم تهشش: لم تتحرك.

(٦) الوش: واحد الأوباش وهم السفلة.

نَبَلْتُ وَطَشْتُ مَعَ الطُّشِ
ولكن عثرت ولم تُنْعش
وما شئت من صنع مريش
حجشت شباه؟ ألا فاجحش
فما سهُمُهُ عنك بالأطيش
وما شوْكُهُنَّ بمستنقش^(١)
ب لا للمقرنة النهش
لحشر الأفاعي مع الحُرش
ولكن جالك لم يُعرش^(٢)
وفي الجهل موضع مستوحش
لحره جائي وفي مخمش
فأنسى نَفَشْتُ مَعَ النُّفْسِ؟
بصاعقة من لظى مُحْمَش
صُعِقْتَ - لعمرى - ولم تُبْغَش^(٣)
تعرّض للقدح الأفحش

ولهفي، ربحت وأخسرتني
وقد كان في الحلم لي فُسحة
وأنني لمبّرئ لمن كادني
أحين غدا مقولي مبرداً
أخيك لا تستطش حلمه
عرضت لشوك قتاداته
غدا الحارثون معاً للضبا
وأغداك حينك من بينهم
وأنت قليب لها مستقى
ظريف وفي الظرف مستأنس
ونبت أنك في ملطم
وأنت المعود أمثالها
غررت ببارقة أنذرت
أراك توهمتها بغشة
وما كل من أفحشت أمه

كفاك قفل

وقال في ابن جراشة: [مجزوء الرمل]

إن كفيك لقفل
فعمود القفل يُمنا
ليس ينجو الفلّس من كف
هكذا كلّ لئيم
ضيّق الصدر بخيل
وكساه الخوف والذل
مُحكّم يا ابن جُراشة
ك. ويُسراك الفَراشة
فَيَكْ إلا بالحُشاشه^(٤)
خالط اللؤم مُشاشه^(٥)
ضيّق الله معاشه
للة وابتز رياشه

(٣) البغشة: المطر الخفيف.

(٤) الحشاشة: بقية الروح.

(٥) المشاش: مخ العظم.

(١) القتاد: ضرب من الشجر له شوكة. استنقش

الشوك: اقتلعه.

(٢) قليب: بئر.

أمير الكلام

وقال يهجو إبراهيم البيهقي المؤدب، وكان شاعر عبيد الله بن عبد الله^(١):

[المنسرح]

لن يَقْبَلَ الموتُ رشوةَ الراشي
هَلَّا تَضَرَعْتَ قَبْلَ إكْمَاشِي
هَلَّا تَرَحَّلْتَ تَحْتَ إغْبَاشِي
حَتَّى أَظْلَتَكَ خَيْلُ قَمْرَاشِ^(٢)
هَيَجَاءَ لَيْسَتْ بِذَاتِ إِفْرَاشِ
مَنْ عَائِرٍ نَالَهَا بِإِعْمَاشِ
تَقْتِيلُ؟ لَأَقِيَتْ حَرَّ أَعْرَاشِ^(٣)
رَاسٍ مِنَ الْأَسَدِ غَيْرِ خَدَّاشِ
خَزَامَةٍ لِلْغَضَابِ خَشَّاشِ^(٤)
عَرَضَكَ عَنْهَا لَكَ نَفَاشِ^(٥)
يَا أَبْنَ سَاتِهَا مِنْ فَرَاشِكَ الْغَاشِي
مَنْ ذَاكَ إِلَّا كَبْعُضِ حُشَّاشِي^(٦)
بَرْزَخِ طَامِي الْجِدَابِ جِيَّاشِ
مَنْ مَوْجِ غَضْبَانٍ غَيْرِ بَشَّاشِ
فِي لَجَّةٍ مِنْهُ لُعبَةُ الدَّاشِي^(٧)
بَثْقٌ وَلَا نَالَهُ بَاتِكَاشِ^(٨)
بَالِغَتْ فَالْغَتْ أَيْ إغْشَاشِ^(٩)

لَا تَرْجُ يَا بِيهَقِي إِفْرَاشِي
أَضْرَمْتَنِي ثُمَّ جِلْتَ تُطْفِئَنِي
يَا هَارِباً وَالصَّبَاحُ فَاضِحُهُ
لَمْ تَتْرَكَ الْبَغْيِي يَا حُذَيْفَتُهُ
وَالْتِ جَهلاً مِنَ الْمَرَّاحِ إِلَى
كِفَاقِي عَيْنَهُ مُوَالَةً
إِنْ أَلَمْتَ الْجِرَاحَ وَيَحْكُ تَسَدُ
دَعَاكَ خَدَشٌ إِلَى آسْتِثَارَةِ فَرْ
أَغْضَبِكَ الْكَسْعُ بِالْهَجَاءِ عَلَى
فَاغْضَبْ عَلَى عَرِسِكَ الَّتِي تَرَكْتَ
مَا ضَرَّ نَارِي الَّتِي صَلَيْتَ بِهَا
هَلْ كُنْتَ فِيمَا حَشَشْتَ هَاوِيَتِي
أَمْ كُنْتَ إِلَّا كَفَارَةٍ خَرَقْتَ
فَعَاجَلْتَهَا بِوَادِرٍ بَذَرْتَ
وَأَصْبَحْتَ يَلْعَبُ الْعَبَابُ بِهَا
طَاحَتْ جُبَاراً وَمَا أَضُرَّ بِهِ
أَغْشَاهَا الْبَحْرُ عَنْ إغَاضَتِهِ

(٥) العرس: الزوجة. العهن المنفوش: الصوف المنفوش.

(٦) حششت: أشعلت: هاويتي: ناري.

(٧) العباب: البحر. اللجة: معظم الماء.

(٨) طاح: هلك. الجبار: كل ما أهلك وأفسد. البثق: مبعث الماء.

(٩) غاض الماء: نقص. الغت: الغط.

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) حذيفة: هو حذيفة بن بدر، نزل عليه قيس بن زهير فحسده لخليله.

قمرأش: هو ابن هني العبيسي. قتله حصن بن حذيفة.

(٣) يقال: عرّشه: بمعنى ضربه في عرش رقبته أي على موضع المحجمتين.

(٤) الكسع: الفحش. خزامة: الذي يخزم بمعنى يثقب ويشك. الخشاش: الذي يشق الشيء.

بَعْدًا لَتَكْشُ أَحَانَهُ قَدْرُ
 غَرْكَ عَقْلُ آرَاكَ أَنْكَ لَا
 أَنْتِ يَا بِيَهْقِي تَشْتَمْنِي
 مَارَسْتَ شَوْكَ الْقِتَادِ مَنِي بِكَفِّ
 يَا أَبْنَ الَّتِي عَاهَرْتَ مُجَاهِرَةً
 شَمِطَاءُ تَزْنِي وَخَرَقُ مَنَاجِرِهَا
 بَظَرَاءُ يَلْقَى الزِّنَاةَ غُنْبَلَهَا
 تَجْهَشُ لِلْمَوْتِ نَفْسُ نَائِكِهَا
 كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَنَسَّمَهُ
 يَتْرُكُ تَقْبِيلَهَا مُقَبِّلَهَا
 تَرْمِي خِيَاشِمَهُ بِأَسْهُمِهَا
 يَكْثُرُ مَمْنُ يَنِيكُهَا عَجَبِي
 تَفَرِّقُ فَيْشُ الزِّنَاةِ عَنْ حَرِّهَا
 تَلْقَى مِنَ الْقَمَلِ وَالصُّوَابِ بِهِ
 مُنِيئُهَا أَنْ تَكُونَ أَجْرَتُهَا
 تَقْصِدُ أَنْ يَصْفُو الْحَرَامُ لَهَا
 يُقْهَقِرُ الْفَحْلُ وَهِيَ بَارِكَةٌ
 كَأَنَّهُ الْكَبِشُ فِي تَرَاجُعِهِ
 كَمْ أَكَلَ الْبِيَهْقِي أَجْرَتَهَا
 يَا سَائِلِي عَنْهُ: مَا صَنَاعَتُهُ؟
 يَقْدُودُ حَوْلَاءَهُ وَيَنْجَشُ إِنْ
 فِرَاشُ غِيٍّ يَبِيتُ يَفْرِشُهُ
 يَغْتَاشُ مِنْ طَبَلِهَا وَمِنْ حَرِّهَا
 يَا مَنْ عَلَى نَيْكِهَا يُحَرِّضُنِي

فِي حَيِّنٍ مِنْ ذَوِيهِ أَتِكَاشُ
 تُغْلِبُ، وَالْعَقْلُ غَيْرُ غَشَّاشُ
 وَبِكَ لَقَدْ طَرَتْ غَيْرَ مَرْتَاشُ
 فَيْكَ فُكْنٌ فِي احْتِيَالٍ مَنَقَاشُ
 بَعْدَ مَشْيِبٍ وَبَعْدَ إِرْعَاشُ
 مُعَشَّشٌ فِيهِ أَلْفُ خُفَاشُ^(١)
 بِمَخْلَبٍ لِلْأَيُّورِ خَدَاشُ^(٢)
 مِنْ نَتْنٍ فِيهَا أَشَدُّ إِجْهَاشُ
 تَسَاطُ فِيهِ فُروثُ أَكْرَاشُ
 وَهُوَ إِلَى الْعُودِ غَيْرُ مَنَحَاشُ
 رَمِيًّا كَرَمِي الرِّمَاءِ بِالشَّاشُ
 لَمْ يَبْقُ حَشٌّ بِغَيْرِ حَشَّاشُ
 عُثْنُونُ اسْتَكَرَفَشُ رَفَاشُ^(٣)
 مَا شِئْتَ مِنْ سَمْسَمٍ وَخَشْخَاشُ
 مِنْ كَسْبٍ لَصٍّ وَكَدَحٍ نَبَّاشُ
 مَا ظَلَمْتَهَا سِيَاطُ عِيَّاشُ
 ثُمَّ يَصُكُّ اسْتِهَا بِإِكْمَاشُ
 لِنَطْحِ كَبِيشٍ بِحَثِّ كَبَّاشُ
 فِي بَطْنِ زَوْشٍ سَلِيلِ أَزْوَاشُ^(٤)
 نَاهِيكَ مِنْ مِقْوَدٍ وَنَجَّاشُ
 غَنْتَ لِيغْرِي بِحَشْوِهَا حَاشُ
 لِكُلِّ غَاوٍ، أَخْسُ فِرَاشُ
 شَرُّ مَعَاشٍ لَشَرِّ مُعْتَاشُ
 لَسْتُ لِأَشْبَاهِهَا بِهَشَّاشُ

(٣) فَيْشُ: جَمْعُ فَيْشَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْإِيْر. الْحَر: الْفَرْج. الْعُثْنُونُ: الشَّعْرُ عَلَى حَلْقَةِ الدَّبْرِ.
 (٤) زَوْشُ: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا حَادُ الْمَزَاجِ.

(١) شَمِطَاءُ: بَيَاضُ الشَّعْرِ مَعَ سَوَادِ الْخَفَاشِ: طَيْرُ اللَّيْلِ الْوَطُوطِ.

(٢) بَظَرَاءُ: ذَاتُ بَظَرٍ يَتَدَلَّى، وَالْبَظَرُ هُوَ لَحْمَةٌ بَارِزَةٌ بَيْنَ شَفْرَيْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ.

أَطْلَبَ لَفْشَ اسْتَهَا سِوَايَ فَمَا
 مَا أَكْرَمَ الْبِيهْقِي مِنْ رَجُلٍ
 يَنْيُكَ حَوْلَاءُهُ بِحَضْرَتِهِ
 أَسْمَحُ مِنْي وَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ
 كَسْبَتَهُ صُحْبَةَ الْمَلُوكِ بَشْتٍ
 أَضْحَى جَلِيْسًا لِسَادَةِ نُجَبٍ
 وَأَنْشَتْهُ مِنْ خُمُولٍ وَالِدَةِ السُّدِّ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَاوِمَتِي
 أَصْبَحْتُ تَبَّرْتُ مَجْدَ كُلِّ أَبٍ
 وَضَعْتُ بِالْبِيهْقِي مِنْ شَرَفٍ
 يَا زَوْجَ زِيَاةٍ مُقَرَّرَةٍ
 تَبَيْتُ تَحْتَ الظَّلَامِ سَارِيَةً
 تَحْمِلُ طَيْرًا كَأَنَّ غُلْمَتَهُ
 قُبْحًا لِرَأْسِ غَدَوْتِ تَحْمِلُهُ
 لَا تَحْمَدَنَّ الْبَلِيغَ فِي قَذَعٍ
 وَلَا تَلْمُهُ إِذَا رَمَاكَ بِهِ
 يَا أَصْلَمَ الْكُوشِ هَاكَ ضَامِنَهُ
 شَنْعَاءَ لَوْجُلِّ النَّهَارِ بِهَا
 شَوْهَاءَ مَعْشُوقَةٍ يُخَلِّدُهَا
 مَحْمُولَةً لَا تَزَالُ تَسْمَعُهَا
 فِيهَا هِجَاءٌ إِذَا صُدِمَتْ بِهِ
 يَلُوحُ فِي الْوَجْهِ عُلْبٌ مَيْسَمَهَا
 لَا كَغُثَاءٍ تَظَلُّ تَلْفِظُهُ

مِثْلِي لِأَمْثَالِهَا بِفَشَّاشٍ
 كَمْ مِنْ نَدِيمٍ لَهُ وَمِنْ غَاشٍ
 غَيْرِ مُرَاعٍ لَهُ وَلَا خَاشٍ
 مَمْلُكَةً بَعْدَ حَالٍ كَدَّاشٍ^(١)
 مِيهَ فَرَأَشُوهُ خَيْرَ أَرِيَاشٍ
 وَإِنَّمَا كَانَ كَلْبٌ أَوِيَّاشٍ
 سَاقِطٌ فَانْتَشَتْ شَرْمُنْتَاشٍ
 إِيَاهُ، لَا مِنْ قَبِيحٍ إِفْحَاشِي
 إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ بَهَّاشٍ^(٢)
 لَمْ تَكُ أَبْيَاتُهُ بِأَحْفَاشٍ^(٣)
 ذَاتِ فَرَاحٍ وَذَاتِ أَعَشَاشٍ^(٤)
 إِلَى الْمَعَاصِي رَبِيضَةَ الْجَاشِ
 لَذْعُ مَكَاوٍ وَلَسْعُ أَخْنَاشٍ
 فِيهِ عَرِيشٌ لَشَرِّ عَرَاشٍ^(٥)
 مِنْ عَرَكٍ أَمْتَارِ كُلِّ فَحَّاشٍ^(٦)
 سِرٌّ مَخَازِيكَ قَبْلَهُ فَاشٍ
 جَدَعٌ أَنْوَفٍ وَصَلَمٌ أَكْوَاشٍ^(٧)
 بُدِّلَ مِنْ ضَوُّوهِ بِإِغْطَاشٍ
 حِفْظُ حَفِيظٍ، وَرَقْشُ رَقَاشٍ
 مِنْ رَاكِبٍ مُنْشَدٍ، وَمِنْ مَاشٍ
 أَطْرَشٌ أَذْنِيكَ أَيَّ إِطْرَاشٍ
 مَا أَثْبَتَ الصَّخْرُ نَقْشَ نَقَاشٍ
 تَخْلِيْطُ خَرْقَاءَ مَيْشٍ مِيَّاشٍ^(٨)

(١) الكدّاش: المكدي. الفقير.

(٢) البهّاش: الذي يريد أخذ الشيء ولا يأخذه.

(٣) أحفّاش: جمع حفش وهو متاع البيت.

(٤) مقررة: مصوته. زيافة: رديئة.

(٥) العريش: البيت.

(٦) الأمّار: النجو.

(٧) أصلم: أقطع. الكوش: رأس الفيشلة أي رأس الأير.

(٨) الميْش: الخلط.

تهجى فتهجو فلا تزيد على
تأتي من الشعر في هجائك بال
فأنت عون لمن هجاك على
كشارب الأجن الأجاج من ال
قد قمت يا بيهقي معتذراً
وقلت إذا قيل بارد كسدت
لا تعذلوه فإنه رجل
مرت به وعكتي فبرد بال
أطفاك ما نلت بي فدونها
من معج عفوي ومل عافيتي
لو أفضل البيهقي قافية
تعرق الشين بل تمششها
يا بين كل من شوائه رعداً
لا تسترث ما أعده لكما
أنا أمير الكلام لا كذباً
لا تعدم المصميات من نبل بر
ما يحرش الحارثون ويلهم
ينساب جناح الظلام في سفن
له سحيق لدى مزاجفه
كان أذناهما لسامعه
يدهش قبل الوثاب منظره

تكشيف جهل ، وهدر فرخاش^(١)
وخش كما أنت وخش أوخاش^(٢)
نفسك ظفر لكل خمّاش
ماء فما ازداد غير إعطاش
عنك بشعر بنفسه واش
من برده سوق كل خياش
يروى من الطب ألف كنّاش
يقطين عن نفسه وبالمّاش
من صائل بالطغاة بطّاش
أمتعته منهما بإيحاش
أنهشها «البين» أي إنهاش^(٣)
ولن ترى الكلب غير ممّاش^(٤)
فقد شويناه غير رشاش
وارض ليعرين نبل عكراش^(٥)
أصدع بالفخر غير فيّاش
راء لنبل الهجاء ريّاش^(٦)
من أفعوان أصم نهّاش
في جلده المقشعر نشّاش^(٧)
يجيب منه كشيّش كشّاش^(٨)
صوت رحا الجش منه جشّاش
ونفثه السّم أي إدهاش

(١) الفرخاش: فارسي. ومعناه: الحرب والخصومة.

(٢) الوخش: الرديء.

(٣) البين: اسم لشخصية من الشخصيات الذين هجاهم ابن الرومي.

(٤) كا: مشاش: يمص أطراف العظام.

(٥) - سترث: لا تبطيء. عكراش: أبو الصهباء عكراش بن ذؤيب بن حرقوص المنقري التميمي الصحابي. عرف بالرمي.

(٦) المصميات: كناية عن القصائد التي هجا بها الريّاش: الذي يضع الريش على السهم.

(٧) النشّاش: الجاف.

(٨) السحيق: من السخف وهو كشط الشعر عن الجلد أو كشط الشحم عن الجلد. الكشيّش: صوت الأفعى من جلدها. وكشيّش الجمل أول هديره.

تُمِطِرُ نَابَاهُ عِنْدَ نَهْشَتِهِ
فَلَيْنَتِهِ الْجَاهِلُونَ وَيُبْهَمُ
وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي رَجُلٌ
صَرَاعُ بَاغٍ، وَإِنَّنِي لَأَخٌ
يَعَصِفُ جَهْلِي بِمَنْ يُجَاهِلُنِي
أَمْطَرُ مَسْتَمْطِرِي الصَّوَاعِقَ وَالْ
كَمْ لِي فِي مَغْضَبٍ وَعِنْدَ رِضَا

وَبَلًا مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ إِرْشَاشِ
لَيْسَ الْأَفَاعِي ضَبَابَ حَرَّاشِ
وَرَأْدُ هَيْجَاءٍ غَيْرُ وَرَاشٍ^(١)
لِلْعَاثِرِ الْجَدِّ جَدُّ نَعَاشِ
وَإِنْ جِلْمِي لَغَيْرُ طَيَّاشِ
غَيْثٌ شَابِيبٌ غَيْرُ طَشَّاشِ^(٢)
مَنْ وَابِلٌ لِلْأَكَامِ حَفَّاشِ^(٣)

هزل الشعر

وقال مُتَبَعًا لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ: [المجث]

لَا يَنْكُرُ النَّاسُ هِزْلًا فِي عُرْضِ شَعْرِ نَقِي
قَدْ يَضْرِبُ الشَّعْرُ حِينًا فِي لَحْيَةِ الْبِيهْقِي
عَشَشَ الْفَقْرَ

وقال في أبي حسان الزبيدي^(٤) ومحرز الكاتب، وبلغه عنهما أنهما عابا شعره:

[البسيط]

نُبِّئْتُ أَنَّ رَجَالًا لَا خَلَقَ لَهُمْ
مُسْلَطِينَ عَلَى الْأَحْرَارِ فَحُشُّهُمْ
مِنْ كُلِّ مَقْبُوحٍ غَيْبِ الْوَدِّ، ظَاهِرُهُ
يُنْفَقُشُونَ حَقِيرًا مِنْ أُمُورِهِمْ
وَيَقْرَصُونَ بَجْدًا فِي مِمَازِحَةٍ
وَالْمَلِكِ: لَنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ
عَابُوا قَرِيضِي وَمَا عَابُوا بِمَعْرِفَةٍ
وَفِي عَمَاهَا لَهَا شَغْلٌ وَإِنْ طُمَحَتْ

وَلَا مُفَتِّشٌ صِدْقٍ عِنْدَ تَفْتِيشِ
وَنَاكِلِينَ عَنِ الْقَوْمِ الْمَفَاحِشِ
مَا شِئْتُ مِنْ حُسْنِ تَزْوِيقٍ وَتَرْقِيشِ
وَلَا تَرَى قَدْرَهُمْ فِي وَزْنِ تَنْفِيشِ
وَإِنْ قَرَضْتُ فَمَا قَرَصِي بِتَجْمِيشِ^(٥)
لَيَمْنُونٌ بِحَيَّاتٍ مَنَاهَيشِ
وَلَنْ تَرَى الشَّمْسَ أَبْصَارُ الْخَفَافِيشِ^(٦)
فِي الْجَوْحِ حَتَّى تُرَى فَوْقَ الْمَرَاعِيشِ^(٧)

العصر، قاضي بغداد، الحسن بن عثمان بن

حماد البغدادي. ولد سنة ١٦٠ وتوفي ٢٤٢ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/١١).

(٥) جمش: قرص ولاعب.

(٦) الخفافيش: جمع الخفاش وهو طير الليل.

(٧) المراعيش: ضرب من الحمام.

(١) ورّاش: طماع.

(٢) شابيبي: جمع شؤبوب وهي الدفعات من المطر.

(٣) الأكام: جمع الأكمة وهي القمة. الوابل: المطر الغزير. حفّاش: سيال.

(٤) أبو حسن الزبيدي: العلامة الحافظ، مؤرخ

بلا عيونٍ كما طارت بلا ريش
 فإني الصبرُ المأدومُ بالبِيش^(١)
 فما مَواقعَ أظفاري بتخديش
 أرشتُ شَرِّي عليه أي تأريش^(٢)
 فمُدية العنز في تلك الأنابيش
 خَـرط القَتاد وإعمال المناقيش^(٣)
 فاسأله كيف يراها بعد تحريش
 حدائقاً وكروماً ذاتَ تعريش
 قد عَشَّشَ الفقر فيه أيّ تعشيش؟
 ولم أكمش دُيولي كل تكميش

فلا تَرُمْ أن ترى شمسي كهيتها
 لا يحسبني امرؤ ثمرأ ولا أقطاً
 لا يخذشَن سفيه القوم في أدمي
 إني امرؤ من أبي عفوي وعافيتي
 فليقذف النَّابِشون الشر ما نبشوا
 وقد كُفوا لو أراهم رأيتهم سَدداً
 يشكو عَرام الأفاعي من يُمسحُها
 أبعد ما اقتطعوا الأموال واتخذوا
 يُحاسدونني وبيتي بيتُ مسكنةٍ
 فليسحبوا لي ذيول السُّلم ويهمُّ

الخوف

وقال يهجو رجلاً: [مجزوء الرمل]

ضَيَّقَ الصدر بخيلٍ ضَيَّقَ الله معاشه
 وكساه الخوف والذل لة وابتزَّ رياشه

يا واسطي

وقال يهجو نفطويه^(٤): [الخفيف]

وأطالت بهجرها إيحاشي
 دمعَ عيني يَهْمِي ولوعةَ جاشي
 له بالسُّقم والضنى كلَّ واشي
 صرُّه نحو خَلَّتِي ذا انحياش^(٥)
 وعروقي من ريقه ومُشاشي^(٦)
 ليس نومي فيهنَّ غير غشاش

هَجَرْتَنِي ظُلماً لتحميلِ واشٍ
 هيَّجَتْ لي ضدين: ماءً وناراً
 ما أَرَادَ الوشاةَ مِنِّي أَرَانِي الدَّ
 نَفَرُوا مِنْ هَوِيَّتِهِ ربما أب
 رَبُّ يَوْمَ رَوَيْتُ عَيْنِي مِنْهُ
 لِي مُدَلِّجٌ فِي الصَّدُودِ لِيَالٍ

البغدادي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٤٤ هـ
 ومات ٣٢٣ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٧٥/١٥).

(٥) الخلَّة: الحاجة، انحياش: نفور.

(٦) المشاش: جمع المشاشة وهي ما يمزغ من
 رأس العظم.

(١) الأقط: ضرب من الجين الغنمي. البيش: نبت
 سام.

(٢) الأرض: الخدش والخصومة.

(٣) القَتاد: الشجر الصلب الذي له شوك كالأبر.

(٤) نفطويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان
 أبو عبد الله. لغوي نحوي حافظ وأخباري

وهوى كامن، وسُقمي فاش
 بقوافٍ من الهجاء فواش
 فاغدُ للائم آمناً غير خاش
 ياه ولو جئت غاية الإفحاش
 لـ العَظيم الجردانِ أيَّ اهتِشاش^(١)
 مَ ويُضحى من أطيّش الطيَاش
 لغدا الوغدُ سائراً نحو شاش^(٢)
 ووَخَفَتُهُ عُصْبَةُ الأوخاش^(٣)
 رَبِّ سَلِّمَ من الأكف الغواشي
 برداذٍ من وقعها ورشاش
 يد والرَّجل دائماً الإنكماش
 ونصيحي فلستُ بالغشَّاش
 وتَغْدَى في سائرِ الأعشاش
 هي حقاً بلذّة الإفتراش
 فرخها صاغراً بحكم الفِراش
 عن مخازيك أيما نباش
 لا ولا كان مثلها للأعاشي^(٤)

وفؤادُ مُضْنَى، وشوقٌ قديمٌ
 عدُّ من ذكره وسمٌ نَفْطويه
 سائراتٍ في الأرض شرقاً وغرباً
 لا تخفُ مأثماً بشتَمك إيد
 عِلْجُ سوءٍ يهشُّ للحادر العبد
 يدعي العقل والزكّانة والعد
 لو بشاشٍ أضحتْ عظام الفياشي
 وإذا ما تكلم القردُ في النحد
 قال منه القفا وقد خاف لطمأً:
 كم رأينا الأكفَّ جادتْ قفاه
 وهو فيما دعا إلى صفعه بال
 ويك يا واسطي فاسمع مقالي
 لك أنثى تزيّف في كل عُشٍ
 ولك الرِّق والحِضان وتحتظي
 ثم تهدي إليك يا نَفْطويه
 هاك خذها من شاعرٍ ذي بيانٍ
 لم يُقل مثلها النوابغُ قدماً

قال ابن الرومي في النمش: [المقارب]

كأن الثاليل في وجهها إذا سمرت بدد الكشمش^(٥)

وقال: [المقارب]

ووجه كبيض القطا الأبرش^(٦)

(١) الملح: الرجل الضخم من كفار العجم. الجردان: الذباني. والأعاشي: من الشعراء مثل الأعشى الأكبر.

(٢) الفياشي: جمع الفيشة وهي رأس الذكر. الوغد: الحقير. شاش: موضع ببلاد فارس.

(٣) الأوخاش: الأراذل من الناس.

(٤) النوابغ: من الشعراء القدامى مثل النابغة

(٥) الثاليل: جمع الثلول وهو طفق جلدي، الكشمش: عنب صغير الحجم.

(٦) القطا: جمع القطة وهو طير كالحمام:

حرف الصاد

ستري!

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [الكامل]

متشبتٌ بعلائقي متخلصٌ
متخصّصٌ بالمجد إلا أنه
حلّو الصداقة مرّها فصديقه
يعدو على الأسد المسالم ظالماً
ما إن يزال على هواي مخالفاً
ترضيك جملة أمره في ودّه
ما إن يزال مُمسّحي لكنّه
يتطرفُ اللذاتِ دوني خائفاً
ويجمُّ عنها تارة فكأنه
كم قد عزمْتُ على الشخصوس بخلّتي
أصبحتُ منه في طريقِ معوصٍ
ولما تنقّضتُ الفتى لكنّه
مهلاً أخا ودي فإنّي بالذي

طوراً يماذقني، وطوراً يُخلص^(١)
بفساد ما يسعى له متخصّص
شرقٌ بماءٍ إخائه متغصّص
ويهرُّ كلبٌ سفاهةً فيُبصّص^(٢)
ومعانداً للحق حين يُحصّص^(٣)
لكنها تُشجيك حين تُلخّص
ممن يمسخ تارة ويشوّص^(٤)
مني هناك كأنه متلصّص
حتى أكون شريكه - متنفّص^(٥)
عنه، فذبذبني مُقر مُشخص^(٦)
ولشرّاً ما ركب الطريق المعوّص
لجميله بقبيحه متنفّص
تُسدي إليّ محدّث فمفصّص^(٧)

(١) مماذق: غير مخلص.

(٢) الكلب يهرّ: يصدر صوتاً دون النباح. يبصّص

الكلب: يحرك ذنبه.

(٣) حصّص الحق: ظهر.

(٤) التمسح: القول الحسن ممن يخدعك به

الشياص: شراسة الخلق.

(٥) يجم عنها: يتركها.

(٦) الخلّة: الصداقة المختصة. ذبذبني: ردني

ومعني.

(٧) المفصّص: الذي يتعجل بالكلام.

ولدي منك متى أثرت كوامني
لا تخلطن حلاوة بمرارة
كن ظل بيت لا يزول ولا تكن
وارغب بودي أن يذال فيأني
إياك لا تستغل ما أرخصته
واعلم متى غنيت بي متهمكاً
ستري متى استنفرتني وطلبتني
وأقول فيك مقال طيب صادق
فليعلم المتقنصون بأنه

مراد القوافي

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم^(٣): [الطويل]

أبى القلب إلا وجده برخص
مهة رآها في مراد من الصبا
كلولة البحر التي ظل برهة
تراها فلا تزهي سنيها بطائل
إذا قلت: عيبوها لدي، لعلها
أبوا عيب من لا عيب فيه وإنهم
تمثل للأوهام عند مغيبها
فيحجم عنها العائبون مهابة
إلى آل يحيى جاوزت بي مطيتي
ولما تنامى بي مسيري إليهم
إلى معشر لا يطرُق الضيف مثلم
إذا استأثر البيطان بأتوا وأصبحوا

فليس له منها أوان خلاص^(٤)
تراعي مها ليست لهن صياصي^(٥)
يغوص لها الغواص كل مغاص
وإن كنت تزهي شخصها بشخاص
تحل بوادٍ عن فؤادي قاصي
على عيبها عندي لجد جراس
تمثل قرن الشمس تحت نشاط^(٦)
وما بهم إذ ذاك خوف قصاص
أقاصي أرض بعدهن أقاصي
أنخت قلوصي في مناخ قلاص
سماحة أخلاق ورُحِبَ عراس^(٧)
خماصاً، وما ضيفانهم بخماص^(٨)

(٥) المهة: البقرة الوحشية، وجمعها المها

صياصي: جمع صيصة وهي الراعي الحسن.

(٦) النشاط: السحاب المرتفع.

(٧) عراس: جمع عرصة وهي فسحة الدار.

(٨) خماص: جياح.

(١) كوامن: جمع كامن وهو الأمر الخفي.

(٢) الطب: الحاذق. المتخرس: الكاذب.

(٣) علي بن يحيى المنجم. تقدمت ترجمته:

(٣٢/١).

(٤) رخص: اسم امرأة.

تواصوا ببذل العُرف بل بعثتهم
ولو أقصروا عن سعيهم لكفّتهم
ولكن أبوا إلا مساعي سادة
تغالوا مديح المادحين فأصبحت
ولم يتغالوه لكي يَرْقُعُوا به
هُمْ لوجوه الناس في المجد آنف
تيمّنت منهم بالمديح مُمدّحا
عليّ بن يحيى ذو الجنب الذي غدا
جوادٌ ينادي الهاربين عطاؤه
عصى الله في الإسراف غير معانٍ
إذا حاول العذال في الجود عذله
يُهالون من بحر تسامى جدابه
أبا حسن لولا سماء بعثتها
فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى
على أنه يمضي وأنت مخيمٌ
متى ما يجد يوماً سواك فإنه
وأنت الذي يستجد السيف رأيه
لك الكيد يمضي في الكمي ودونه
تهزُّ به في الخطب سيفاً مذكراً
ولو حارب الدهر النساء وكدنه

عليه سجاياهم بغير تواصي^(١)
مواريث مجدٍ للسماك مُناصي^(٢)
مصاص من السادات نجلٍ مصاص^(٣)
بضائعه في الناس غير رخاص
رثائاً من الأحساب ذات خصاص^(٤)
وهم لرووس الناس فيه نواصي
يطاوع فيه القول حين يُعاصي
مراد القوافي روضه المتناسي^(٥)
إلى أين مني؟ لات حين مناص^(٦)
ولست معاصي ماجدٍ بمعاصي
تفادوا، وهل يُخصي أسامة خاصي^(٧)
وتقمص بالركبان أي قُماص^(٨)
لصوح نبأ الأرض غير عناص^(٩)
وحاصصته في الجود أي حصاص
سماؤك مدار وروضك وافي^(١٠)
بخيل عصته من يديه عواصي
على كل عاتٍ للخليفة عاصي
دلاص من الماذي فوق دلاص^(١١)
إذا هز أقوام سيوف رصاص
لأصبح مغلوباً أسير عَقاص^(١٢)

(١) العرف: المعروف. السجاياء: جمع السجاية وهي الطبيعة.

(٢) السمك: نجم. المناصي: المرتفع.

(٣) المصاص من السادات: الخلف مناهم.

(٤) الرثا: جمع الرث وهو البالي. خصاص: فقر.

(٥) المتناسي: المتحرك. الجنب: الفناء. مراد: منزل يرتادونه.

(٦) لات حين مناص: ليس وقتاً للمفارقة.

(٧) العذال: الحساد. أسامة: الأسد.

(٨) يقمص البحر بالسفينة: يحركها. وجداب البحر كناية عن أمواجه العالية.

(٩) لولا سماء بعثتها: لولا جودك. صوح: دُبل.

غير عناص: غير متفرق.

(١٠) الروض الوافي: الذي اتصل نباته.

(١١) الكمي: الفارس. الدلاص: الدرع اللينة.

الماذي: كل سلاح من الحديد، والدرع.

(١٢) عَقاص: جمع عقصة وهي ضفيرة الشعر.

بك اجتمع الملك المبدد شمله
تداركته بالأمس من مُصمَّلة
إذا أنا قلت الشعر فيك تغايرت
وَضُمَّت قِوَاصٍ مِنْهُ بَعْدَ قِوَاصِي
أَشَابَتْ مِنَ الْوِلْدَانِ كُلِّ قُصَاصٍ^(١)
قِوَاصِيهِ حَتَّى بَيْنَهُنَّ تَنَاصِي^(٢)

أبو المخازي

وقال في خالد القحطبي: [السريع]

يا مُسْتَقَرَّ الْعَارِ وَالنَّقْصِ
أَنْتَ الَّذِي لَيْسَتْ لِسَوَاتِهِ
لَوْلَا أَبُو الْغَوْثِ عَمِيدُ الْعَلَا
جَاءَكَ عَنِّي مَنْطِقُ مُمْرِضٍ
إِنِّي وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ طِيٍّ
لَوَاجِدُ فَيْكَ بَلَا فَرِيَةٍ
مَعَايِبُ النَّاسِ وَسَوَآتِهِمْ

هل يظلمني؟

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله^(٥): [الطويل]

رَمَيْنَ فُؤَادِي مِنْ عَيُونِ الْوَصَاوِصِ
وَمَا اسْتَكْتَمْتَ تِلْكَ الْوَصَاوِصِ أَوْجُهَا
بَلْ اسْتَوْدَعْتَ أَلْوَانَ بِيضِ هَجَائِنِ
يَصْنُ وَجُوهًا كَالْبَدُورِ وَضَاءَةً
قَرَى مَاءَهُ فِيهِنَّ عَشْرِينَ حِجَّةً
كَأَنَّ عَيُونَ النَّاطِرِينَ تَوَسَّمَتْ

بِلَحْظٍ لَهُ وَقَعُ كَوَقْعِ الْمَشَاقِصِ^(٦)
قِيَاحًا وَلَا أَلْوَانَ سَوْدٍ عَنَافِصِ^(٧)
ذَوَاتِ نَجَارٍ صَادِقِ الْعِتْقِ خَالِصِ^(٨)
لَهْنٍ ضِيَاءٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَصَاوِصِ
نَعِيمٌ مَقِيمٌ ظِلُّهُ غَيْرُ قَالِصِ^(٩)
بِهْنٍ شُمُوسًا مِنْ وَرَاءِ نَشَائِصِ^(١٠)

(١) المصمَّلة: الداهية. قُصَاصُ الشَّعْرِ: حَيْثُ تَنْتَهِي نَبْتُهُ مِنْ مَقْدَمِهِ أَوْ مُؤَخَّرِهِ.

(٢) التَنَاصِي: الْأَخْذُ بِالنَّوَاصِي أَيْ بِمَقْدَمَاتِ الشَّعْرِ.

(٣) الْعَفْصُ: نَبَاتُ الْبَلُوطِ، يَحْمِلُ عَفْصًا إِذَا نَقَعَ فِي الْخَلِّ يَصْطَبْغُ بِهِ.

(٤) طِيٌّ: قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ اشتهرت بِالْكَرَمِ. مِنْهَا حَاتِمُ الطَّائِفِيِّ الشَّهِيرُ بِالْجُودِ.

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) الْوَصَاوِصُ: الْبَرَاقِعُ الصَّغَارُ تَلْبَسُهَا الْجَارِيَةُ.

الْمَشَاقِصُ: جَمْعُ الْمَشْقَصِ وَهُوَ السَّهْمُ.

(٧) عَنَافِصُ جَمْعُ عَنْفَصٍ وَهِيَ الْمَرَأَةُ الْمُتَهَنِّكَةُ أَوْ الْقَلِيلَةُ الْجِسْمِ.

(٨) الْبِيضُ الْهَجَائِنُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ. ذَوَاتِ نَجَارٍ: مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ.

(٩) قَالِصٌ: مَنْ قَلَصَ الظِّلَّ بِمَعْنَى انْقِبَاضِهِ.

(١٠) نَشَائِصُ: غَيُومٌ عَالِيَةٌ.

بريئات ساحات المحاسن مُلسها
ثقيات أرداف، نبيلات أسوق
من اللائي عمتها المحاسن لا الألي
غرائر إلا أنهن نوائر
يلاعبن أشباهاً لهن من المها
ويجنين نوار الأفاحي تعالياً
بمولية يأوي القطا في جناها
بني مُصعب فزتم بكل فضيلة
إذا عُد قصُ المجد أضعف قبصكم
بكم حيص فتق الملك بعد اتساعه
تدارك ذات الين إصلاح طاهر
إذا نظرت زرق الرماح إلى الكلى
فما حدكم عند اللقاء بناكل
بوطئكم ذل العنة وأصبحت
ولم لا وفيكم كل فارس بُهمة
تري خيله علك الشكائم في الوغى
بصيرُ سنان الرمح يرمي أمامه
فما يتقيه العير إلا بفأله

كبيض الأداحي لا كبيض الأفاحص^(١)
وما شئت من قُب البطون خمائص^(٢)
محاسنها من خلفها في خصائص
من الوحش لا يصطادها نبل قانص
ذوات سخال بينهن هوايص^(٣)
عن الجانيات الكم بين القصائص^(٤)
إلى كاليء المرعى دميث المفاحص^(٥)
وأثرتم حُسادكم بالنقائص
على كل قبص في يدي كل قابص^(٦)
ولولاكم أعياء على كل حائص
وكانت على ظهر من الشر قامص^(٧)
كما نظرت زرق العيون الشواخص
ولا خيلكم عن غمرة بنواكص^(٨)
خدود الأعادي وهي تحت الأخامص^(٩)
يغادر فرسان الوغى بالمداحص؟
أجم لها من رعيها في الفصافص^(١٠)
بطرف له نحو المقاتل شاخص
إذا اعتامه للطعن دون النحائص^(١١)

(١) الأداحي: جمع الأدحي وهو مبيض النعام.

الأفاحص: جمع الأفحوص وهو مجثم القطا.

(٢) البطن الخميص: الضامر.

(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

السخال: صغار المها. الهوايص: جمع الهابص وهو النشيط.

(٤) النوار: الزهر. الأفاحي: الأقحوان وهو نبت

بري. الكم: نبت بري كالبطاطا. القصائص:

جمع القصيص وهو نبت ينبت في أصول الكمأة.

(٥) الأفاحص والمفاحص بمعنى وهي مجاثم

القطا. دميث: سهل. القطا: جمع القطاة وهو

طير.

(٦) قبص: تناول.

(٧) قمص: تحرك.

(٨) ناكل: عائد، مُتراجع. نواكص: جمع ناكص

وهو الذي يحجم ويتراجع.

(٩) العتاة: جمع العاتي وهو الظالم. أخامص:

جمع أخمص وهو أسفل القدم.

(١٠) فارس بهمة: شجاع لا يؤتى. مداحص: جمع

مدحص وهو المفحص أي مجثم القطا.

(١١) الشكائم: جمع الشكيمة، وهي حديدة في

لجام الفرس. الفصافص: جمع الفصفصة وهو

بيات.

(١٢) النحائص: جمع النحص وهي الأتان الوحشية.

العير: الحمار الوحشي.

أشدُّ من السيل الغشْمَشَم حَمْلَةٌ
يُسدى وجوه الكَرَفِي كل مَأزق
كَأَن جِيُوب الدرع منه مَجُوبَةٌ
تَظَلُّ الأسود المَوعِدَاتُ بِبَأسِها
يَخَافُ مُعَادِيه وَيَأْمَنُ جَارُهُ
مَفْلُلٌ حَدَّ السيف من طول ضربه
على أَنه يُمَضِيهِ لَيْسَ بِحَدِّهِ
بِأَمثالِهِ تَمْضِي السِيفُ مَضَاءَها
وَقَدِما مَضَتْ أَسِيفُكُمْ وَرِمَاحُكُمْ
وَفِيكُمْ يَجُورُ الجود قَدِما فَنَحُوكُمْ
إِذَا كان أَبوابُ المَلُوكِ مَجازِنا
تُناخُ إِلَيْكُمْ كل دَما أَظْلُها
وَفِيكُمْ دَعامِصُ الهِدايَةِ كَلِما
تَغُوصُ على الرأْيِ العَويصُ عَقولُكُمْ
إِذَا كان قَومٌ في أُمُورٍ كَثيرَةٍ
كَمُلْتُمْ فَمَهما أَسالَ اللّهُ فِيكُم
وَمِنكُمْ عَبيدُ اللّهِ قُتِمَ بِسَعيهِ
فَتى يُلْجِمُ الطَيرَ الغِراثَ بِسِيفِهِ
يَدْرُ لِقاحَ البَأسِ طَوراً وَتارَةً
اجبَانُ مِنَ السَواءِ عَنهُ: ناكِصُ

وَأَثَبْتُ مِنْ بَعْضِ الأَسودِ الرِّهائِصِ (١)
إِذا بَعْضُهُم سَدَى وَجوهَ المَحائِصِ (٢)
على قَمَرٍ بَدَرٍ، وَلِيتِ فُصافِصُ
إِذا ما رَأَتْهُ تَتَقَي بِالبِصابِصِ (٣)
كَأَمَن حِمامَ البَيتِ ذاتِ القِرامِصِ (٤)
قِوانِصُ بِيضِ الدَّارِعينِ الدِّلامِصِ (٥)
ولَكن بِعَرَقٍ مُضْعَبِيٍّ مُضامِصِ (٦)
وَتَنفِذُ أَطرافُ الرِّماحِ العِوارِصِ
بِأَعراقِكُم دُونَ الطُّبَا والمِخارِصِ (٧)
تَعاجِ صَدُورُ اليَمَعاتِ الرِواقِصِ (٨)
وَأَبوابُكُمْ مُلَقَى رِجالِ القِلائِصِ
فَتَحَذِي أَظلالاً لِلحِصِيِّ جَدَّ واهِصِ (٩)
ضَلَلْنا، وَحاشاكُم صِغارُ الدِّعامِصِ (١٠)
على حَينٍ لا يُرَجى لَه غَوصُ غائِصِ
رُماةِ الشَّوى، كَتَمَ رِماةُ الفِرائِصِ (١١)
مِنَ الأَمْرِ، لا أَسالُهُ تَكْميلَ ناقِصِ
ذَوي السَعيِ فَوْتاً بِائِصاً أَيْ بِائِصِ (١٢)
وَيُطعِمُ في الأَعوامِ ذاتِ المِخامِصِ (١٣)
يُدْرُ لِقاحَ الجودِ غَيرَ شِصائِصِ (١٤)
وَيَلقَى المَنايا مُقَدِما غَيرَ ناكِصِ

(١) الغشمشم: الذي لا يثنيه عن مراده شيء.

(٢) المحائص: من خاص بمعنى عدل وحاد.

(٣) الببابص: تحريك الذنب.

(٤) القرامص: جمع القرامص وهو عيش الحمام.

(٥) القوانص: جمع القنص وهو أعلى الرأس،

ويقال ذهب دلامص أي لَماع

(٦) مضامص: ذو حسب زكي، مصعبي: نسبة إلى

مصعب الطاهري.

(٧) الطبأ: جمع الطبأة وهو حد السيف.

المخارص: الأسنة.

(٨) تعاج: تمتلئ. العيملات: الإبل.

(٩) واهص: الوهص: شدة الوطء.

(١٠) دعاميص: جمع دعموص وهي دويبة صغيرة.

ودعاميص الأولى جمع دعميص وهو العالم.

(١١) الفرائص: جمع فريضة وهي لحمه بين الجنب

والكتف لا تزال ترعد.

(١٢) بائص: من البوص وهو السبق والتقدم.

(١٣) الغراث: الجائعون. المخامص: يقال خمصه

الجوع أي أهزله.

(١٤) شصائص: يقال: أشصت الناقة إذا قل لبنها.

شفيقٌ على الأعراض يعلم أنها
جسورٌ على الأهوال يحسر للقنا
يظل معاديه وطالبُ رفته
أبا أحمدٍ أصبحت لم تبق رتبة
فلو فاخرتك الشمس أضحت ضئيلة
أرى كل معلومٍ فبالفحص علمه
فإن لم ير الحساد من ذاك ما أرى
على أنه لولا دواعي مودتي
فقد أوسعت خسفاً وهزلاً وإنما
وإن كان رقد الناس غيرك إنما
أتنقص بي معروفك الصتم بعدما
أنيلت أكف السائلينك ولم أنل
فما شقني من ذاك إلا تخوُّفي
وفيك بما أوليتني يا ابن طاهرٍ
أثبتني الحرمان ثم قذفت بي
بنظمي لك الدر الثمين قلائداً
وإن رجائي فيك خيب نعمتي
وكم نشئت من نعمةٍ فعطفتها

إذا دُنست لم يُنقها موصٌ مائص^(١)
ويذرُع المعروف دون القوارص^(٢)
على شرفي رقدٍ، وموتٍ مُغافص^(٣)
من المجد إلا قُتَّها بمَراهص^(٤)
لفخرك مثل الكوكب المتخاوص^(٥)
وفضلك معلوم بلا فحص فاحص
فلا نظروا إلا بعُورٍ بخائص^(٦)
رحلتُ ركابي عنك رحلة شاخص
يُناوصُ نيل الخير كل مُناوص^(٧)
يحل إذا حلت لحوم الوقائص^(٨)
برئت من الأفعال ذات المناقص؟
بنيل ولا خيص من النيل خائص^(٩)
عليك بما أوليتني غمص غامص^(١٠)
مقال - لعمري - للعدو المقارص
جُفاء من الرُّبان أوزي عوالص^(١١)
وغوصي عليه في عميق المغاوص
فأضحت كإحدى الفاركات النواشص^(١٢)
على بعلها حتى غدت غير ناشص^(١٣)

(١) ماصه: غسله.

(٢) القنا: جمع القنّة ومعناه: الرمح. القوارص

من الكلام: ما يؤلم منه.

(٣) مغافص: مفاجيء.

(٤) مراهص: جمع مرهضة وهي الرتبة والدرجة.
(الصحاح).

(٥) الكوكب المتخاوص: الكوكب الذي يضعف
نوره.

(٦) عُور: جمع عوراء وهي صفة للعين. ويخص
عينه: قلعهما بشحمها. العيون البخائص:
الغائرة.

(٧) يناوص: يناوش ويمارس.

(٨) الوقائص: رؤوس عظام القَصرة.

(٩) النيل: النوال أي العطاء. الخيص: ما قل من
العطاء.

(١٠) غمص غامص: يُقال غمصه حقّه واغتمصه
بمعنى تنقصه.

(١١) عوالص: من العلوص وهي التخمّة أو الوجع
في البطن.

(١٢) الفاركات: جمع فاركة، وهي المرأة التي
تبغض زوجها. النواشص: جمع الناشص وهي
المرأة الناشز.

(١٣) امرأة ناشص: امرأة ناشز.

وما خِفْتُ غِشا من صديق مُخالص
كهَيْئَة سِرْبَالٍ بغير دُخارص^(١)
بطِينا، وكم من بادنٍ متخامص^(٢)
غُرورا بِرُقراقٍ من الآلِ وابص^(٣)
أرى باخسي سِيانَ عُندي وباخصي
إذا نِصَّ من ظُلَمٍ مَنَاصٍ لَنائصٍ؟^(٤)

العاشق المتيّم

أشارَ بِإِطلاقي يدي فأطعته
فأصبح سِرْبالي من العيشِ ضَيْقا
وباللّه إني مما تخامصت بادنًا
فلا أكن المَهريقَ فضلة مائه
ولا تبخسني حق مَدحي فإنني
أيظلمني من ليس في الأرض غيره

وقال في الغزل: [الكامل]

أم لا؟ فإن عِزاءها معتاصُ
ما ليس يُدرِكُ والنفوس جِراسُ
يَدُمى بأَسهم لحظها القُناصُ؟^(٥)
رِيا الروادف والبُطونُ خِماص^(٦)
منهن عند جِراحهن قِصاص
نوقُ تَراهُقُ في البُرى وقِلاص^(٧)
يأبى الكرى لمطيه نَصّاص^(٨)
في بحر كلِّ هَجيرة غَوَاص^(٩)
لما خلتُ ممّن تُحبّ عِراص

هل للقلوب من العيونِ خِلائصُ
حرصتْ نفوسُ ذوي الهوى منها على
كيف السبيلُ إلى اقتِناصِ غِرائِرِ
بيضِ السِوالف عذبة أفواهُها
يَجرحُنّا بنِواظِرٍ ما إن لنا
قلصتُ بمن لا صبر دون لقائه
وحدا يُنصّ رِكابَه وجّه الضحى
خرقُ لأهوال الدجى مُتدرِّعُ
فِعِراصُ قلبك بالصَّبى معمورةُ

قائص القناص

وقال في ابن الخبازة^(١٠): [الخفيف]

فاصْبِرِ الآنَ أو فخذ في القُماصِ^(١١)

يا أبَن بوران لا تَ حينَ مَنَاصِ

(٧) قلصت: هزلت. البُرى: الهزال: القلاص من الإبل: جمع القلوص وهي الشابة.
(٨) الكرى: النوم. نَصّاص: من نصّ ناقته أي استخرج أقصى ما عندها من السير.
(٩) الدجى: الظلام، الهجيرة: الرضاء وشدة الحر.

(١٠) ابن الخبازة: أبو بكر محمد بن عبد الله. شاعر

هجاه ابن الرومي.

(١١) لات حين مَنَاص: ليس وقت فرار. القُماص:

الهروب.

(١) دُخارص: الدُّخْرص في الأمر: الداخل فيه. وقصد في البيت أنه شديد الفقر.

(٢) بدين وبادن: سمين. متخامص: ضامر البطن. والمقصود أنه لا يتظاهر بالفقر.

(٣) مهريق: اسم فاعل من يهريق أي يسيل. فضلة الماء: يقصد بها ماء الوجه. الآل: السراب. وبَصّ البرق: لمع.

(٤) ناص: تحرك. والمناص: الملجأ. النائص: الطالب للملجأ والحماية...

(٥) القُناص: جمع القُناص وهو الصياد.

(٦) رِيا: ممثلة. البُطون خِماص: ضامرة.

سُمتني السلم، والهجاء خليع
ضل ما أطمعتك نفسك فيه
فاجعل الموت مُستراحك مني
أي نفس تطيب عن ترك غنم
أشهد الله إن تركتُك أني
شهوة منك إن وطئت حريمي
يا ابن بوران يا نتيج الزواني
خلتني نُهزةً لباغي قنيص
ساء تقديرُ مستثير الأفاعي
ثم لا يحتمي بركن من العز
تتأني المحيض حتى إذا ما
باتت الليل في المحارب تزني

جامعُ الغرب، والقوافي عواصي^(١)
من أمانِي شيطانها النكاص
فرج الموت دون روح الخلاص
حاصل وقت نُهزةٍ وأفتراص؟
لم أجرب حلاوة الاقتناص
خلتني شيخك، الدميث العراص^(٢)
دعوة مثل دعوة الاخلاص
وأنا الليث قانصُ القناص^(٣)
ومُريخ الأسود في الأعياص^(٤)
زولا محرم مخوف القصاص
أسعدتها به العروق العواصي
ليكون ابنها ابن شر معاصي^(٥)

لص اللصوص

وقال في ابن فراس^(٦) : [المجث]

بلاغة ابن فراس
يُسيءُ طوراً وطوراً
لا مُخطئاً سرقات
نُبئت أن نساء
يُصطذَن صيد الشبابي
أجاعهن فأعمل
حتى إذا هي أعيت

كجسمه من رهوص^(٧)
تلقاه لص اللصوص
ولا مُصيب فصوص^(٨)
له ذوات خصوص
ط جهرة بالشصوص^(٩)
ن حيلة في الخلوص
ركبن كل قموص^(١٠)

(١) جامع الغرب: يذهب كيفما يشاء.

(٢) العراص: جمع العرصة وهي الفسحة. دميث: لين.

(٣) الليث: الأسد.

(٤) سريخ: مخادع. أعياص: جمع عيص وهو الشجر الكثيف.

(٥) محارب: جمع محراب وهو أكرم مكان في البيت، وكذلك موضع الإمام في الصلاة.

(٦) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٧) رهوص: من الرهصة وهي وقرة تصيب باطن حافر الفرس.

(٨) فصوص: جمع فص وهو للخاتم. وقصد بالفصوص: النفائس.

(٩) الشبايط: جمع الشبوط وهو ضرب من السمك. الشص: الصنارة يُصاد بها.

(١٠) قموص: حصان يقمص أي يرفع يديه ويطرحهما معاً، ويعجن برجليه.

كم ذاتِ طرفٍ ربوخ
 تُنصُّ كلُّ فتاةٍ
 تُناك بالقوتِ في بيـ
 زيادةً من قرونِ
 إلى مناقصٍ مُستأ
 وما تأولتُ شتْماً
 ولا اقتصصتُ حديثاً
 العقلُ معشار عقل
 ما بالُ بخلِك يا مسـ
 لم يُبنَ عقلك بنيا
 وذاتِ ساقِ رقصٍ^(١)
 مِنْهُنَّ نصَّ القلوصِ^(٢)
 ت زائدٍ منقصٍ
 على عَضُوضٍ مصوصٍ^(٣)
 ثرٍ بها مخصصٍ
 فيه سوى المنصوصِ
 عنه خلا مقصوص
 والشخص مثل شخص
 حلَّ الحمارِ النُحوصِ؟^(٤)
 نَ جِسمك المرصوص

قد يبدل الغصن

وقال يعاتب القاسم^(٥): [الكامل]
 رخصتُ معاملي على رجلٍ
 ولأحرصنَّ على قطيعته
 لأشربنَّ على تنقُصه
 إذ لا أرى في عيشتي شرقاً
 ما في فراق مفارقٍ نغص
 من كان أشخص قلبه سأمٌ
 ولقد بدا لكن محايدة
 ولقد يعود السيف مقدحةً
 [وقال]: [الزهج]
 إذا ما حلف النغل

وليغلونَ عليه ما رخصا
 وبعاده أضعاف ما حرصا
 حتى كأنني لست منتقصا
 بفراقه، كلا ولا غصصا^(٦)
 حسبي بذكري حُقرتي نغصا
 عني فقلبي عنه قد شخصا
 ولقد جرى لكنه نكصا^(٧)
 ويبدل الغصن الرطيبُ عصا
 ففي أيمانه رُخصه^(٨)

(١) ذات طرف: كناية عن المرأة. وامرأة ربوخ: يُغشى عليها عند الجماع.
 (٢) نص الشيء: حركه. نص الناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير.
 (٣) قرون: المربوطة بالقرن. أي الحبل.
 (٤) النحوص من الأذن: ما لا ولد لها ولا لبن.
 (٥) القاسم بن عبيد الله الوزير. تقدمت ترجمته.
 (٦) الشرق في الماء، والغصص في الطعام اعتراضه في الحلق. وقصد أن فراق القاسم لم يؤثر فيه أو يزعجه.
 (٧) نكص: تراجع.
 (٨) النغل: ولد الزنى.

حرف الضاد

السماحة

وقال أيضاً: [المنسرح]

أنهضه في أوانٍ إنهاضه
أبرق برقاً كأن لائحته
فشد أنقاضه بأرحلها
مشارك الحوض في الجميع إذا
ينزل أضيافه بذى كرم
يظل يبكيهم إذا رحلوا
سمح يبذل القرى سماح فتى
لا يشفق المستعبد نائله
يفرض ما أطوع الجواد وما
لا يبذل الرّفد حين يبذله
بل يفعل العرف حين يفعله
يفديه قوم يتاجرون به
في وعده من نواله عوض

العرب المشهورين. مات في خلافة هشام بن
عبد الملك وله أربعون سنة. الأغاني ١٨/١.
(٤) المعنى: يوجد الآخرون تطوعاً، أما الممدوح
فيفرض الجود على نفسه.
(٥) المعنى: يبذل الممدوح دون مقابل.
(٦) المعنى: لا يبذل المعروف إلا لذاته.

(١) حُرّاض: جمع حَرَّاض وهو اسم فاعل من
حرض بمعنى حض.
(٢) في الشطر الثاني كناية عن أن الكلب قد ألف
الأضياف فلا يهرأ أو يعرض.
(٣) غيلان: هو غيلان بن عقبة بن بهيش، أبو
الحارث ويُعرف ببذي الرّمة. شاعر، من عشاق

مُقلَّمُ الدهر، ما بدا ظُفَرُ
إذا دعا الشَّعرَ مادحوه له
أيسرُ ما يشكرُ القريضُ له
يَمِّمه بالمديح شاعره
يرجو لديه غنى يحطُّ به
كُفِّي من الدَّمع يا مَثَبُطِي
قد يُقعد المرءَ طولَ رحلته
كم تقنعُ النفس بالكفافِ وكم
لي همة لم يكن ليرويها
حان رحيلي إلى أبي حسنٍ
حكيمه المقتدى بحكمته
سائس تدبيره ورائضه
حَوْلَه في الخطوبِ قُلْبَه
صاحب شورى الملوك مفزعهم
إذا استشاروه جاء من كَثِبٍ
تكلَّوهم منه في مضاجعهم
يرعى عليهم أمورَ مملكةٍ
يُلطفُ كيد العدى ويَغْمُضُه
لو فتكت مرةً مكائدهُ
مكائدُ لورمى بها جبلا
مدرة أهل الصلاة، كم دُحِضَتْ
يُردى بمِرْدَى من الحجاج له

(١) معاص الشعر: ما كان صعباً. مرتاض الشعر:

سهله.

(٢) القريض: الشعر.

(٣) زَمٌّ: شد. التليل: العنق.

(٤) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٥) حَوْلٌ وقُلْبٌ: خير مجرَّب. حية نضاضة: كثيرة

تحريك اللسان.

(٦) الارماض: الدخول في الرمضاء وهي اشتداد

للدهر إلا أنبرى بمقراضه
أقبل مُعتاضه كمرتاضه (١)
تسهيله قرضه لقراضه (٢)
طريد إملاقه وإنفاضه
رحاله عن ظهور أنقاضه
عن زَمٍّ سامي التليل نهاضه (٣)
ويصمت الرِّحل طول إنقاضه
تترك خوض الغنى لخواضه
إلا من البحر بعض أحواضه
مُبرم إقليمه ونقاضه (٤)
طبيبه المرتجى لأمراضه
كخير سُؤاسه ورواضه
حيته في الدهاء نضاضه (٥)
إليه في الخطب عند إرماضه (٦)
بزُبدة الرأي دون مخاضه
عينارُواع الفؤاد نباضه (٧)
قامت بإخلاله وإحماضه
طباً بالطفاه وإغماضه
بالدهر أنسته فتك براضه (٨)
صارت جلاميده كرضاضه (٩)
للكفر من حجة بإدحاضه (١٠)
دماغ رأس الضلال هضاضه

الحر.

(٧) تكلًا: تحفظ.

(٨) البراض: هو ابن قيس بن رافع الكناني

الضمري، فاتك جاهلي، ويسببه هاجت حرب

الفجارات سنة ٣٥ق. هـ. (الأعلام: ٤٧/٢).

(٩) جلاميد: جمع جلمود وهو الحجر الصلد.

رضاض: حجر مكسّر.

(١٠) مدره: سيد.

حَسْبُ أَخِي جُنَّةٌ بِكَيْتِهِ
يُثْنِي عَلَيْهِ بِذَاكَ حَاسِدُهُ
سَابِقُ مَضْمَارِ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
يَدْرِكُ مَا تُوفِّضُ السَّعَاءُ لَهُ
أَصْبَحَ كَالْكُلِّ مِنْ جَلَالَتِهِ
إِنْ لَمْ يَعْبهُ بِذَاكَ عَائِبُهُ
لَوْلَا عَلَيَّ الْعِلَا وَمِنْتُهُ
أَنْهَضَنِي بَعْدَمَا رَزَحْتُ وَكُمُ
يَا حَاسِدِي لَا خَلَوْتُ مِنْ حَسِدٍ
أَعْتَبَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ مَعْتَبِهِ
زَرْتُ أَبْنَ يَحْيَى الَّذِي يُؤَمِّلُهُ
فَرَدَّنِي مُثْرِيًّا وَفَضَفُضَ لِي
وَمَهَّدَتْ مَضْجَعِي يَدَاهُ فَقَدْ
وَمَاصَ عِرْضِي فَرَدَّهُ يَقْقَا
لَمَّا بَدَا لِي بِشِيرِ غُرْتِهِ
أَقْبَلَ حَظِي عَلَيَّ مَبْتَسِمًا
وَوَظَلَ دَهْرِي لَهُ مُلَاوِذُهُ
لَا تَعْدَمُ الدَّهْرَ يَا أَبَا حَسَنِ
كَفَلْتُ هَذَا الْأَنَامُ تُقَرِّضُهُمْ
حَتَّى كَفَلْتَ الْفِرَاحَ كَامِنَةً
تَكْدُحُ لِلنَّاسِ كَدْحَ مَجْتَهِدٍ
خَفَضْتُ فِيهِمْ جَنَاحَ مَرَحِمَةٍ

وَحَسْبُ ذِي عُرَّةٍ بِخُضْخَاضِهِ (١)
عَلَى مُعَادَاتِهِ وَإِبْغَاضِهِ
أَعَيْتُ عَلَى رَاكُضٍ وَتَرْكَاضِهِ
مِنَ الْمَعَالِي بِدُونِ إِيْفَاضِهِ (٢)
وَسَائِرُ الْخَلْقِ مِثْلُ أِبْعَاضِهِ
فَمَا لَهُ عَائِبٌ وَلَا عَاضِهِ
غَادَرَنِي الدَّهْرُ بَعْضُ أَحْرَاضِهِ (٣)
مَنْ رَازِحٍ نَاهِضٍ بِإِنْهَاضِهِ
حَظَكَ مِنْهُ أَلِيمٌ إِمْضَاضِهِ (٤)
فَغَاضَبَ الدَّهْرُ فِي أَوْرَاضِهِ
كُلُّ أَجَبِ السَّنَامِ مُنْتَاضِهِ (٥)
عِيشِي وَقَدْ كُنْتُ غَيْرَ فَضْفَاضِهِ
لَاءَمَ جَنْبِي بَعْدَ إِقْضَاضِهِ
كَالْثُوبِ أَنْقَتَهُ كَفُّ رَحَاضِهِ (٦)
وَرَاعَ دَهْرِي نَذِيرُ إِنْبَاضِهِ
مَنْ بَعْدَ تَعْبِيسِهِ وَإِعْرَاضِهِ
مَنْ خَوْفِ سَهْمِ الرَّدَى وَمَقْرَاضِهِ (٧)
جَبَرَ كَسِيرَ الْجَنَاحِ مِنْهَاضِهِ
عُرْفًا إِلَى اللَّهِ شُكْرَ إِقْرَاضِهِ
فِي الْبَيْضِ قَبْلَ انْقِيَاضِ مُنْقَاضِهِ (٨)
رَكَابٍ ظَهَرَ الدُّؤُوبُ رَكَاضِهِ
قَدْ قَلَّ جَدَا عَدِيدُ خُفَاضِهِ

(١) جُنَّة: ستر ووقاء. ذُو عُرَّة: مُصَابُ الْجَرْبِ.

(٢) خُضْخَاض: نَفْطُ تَطْلَى بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْجَرْبِ.

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَرْهُوبُ الْجَانِبِ، يَخَافُهُ الْحَاقِدُ وَالْحَاسِدُ.

(٣) تَوْفِضُ: تَهْرَعُ.

(٤) أَحْرَاضُ الْمَرَضِ: أَشْرَفُ بِهِ عَلَى الْهَلَاكِ.

(٥) الْإِمْضَاضُ: الْوَجَعُ.

(٦) أَجَبُ السَّنَامِ: مَقْطُوعُ السَّنَامِ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ حَاجَتِهِ. مُتَاضٌ: طَالِبٌ مَعْرُوفٌ.

(٧) مَاصٌ: يُقَالُ مَاصٌ ثِيَابُهُ: غَسَلَهَا وَنَقَّاهَا. يَقَى: شَدِيدُ الْبَيَاضِ. رَحَاضٌ: غَسَالٌ.

(٨) مُلَاوِذُ: جَمْعُ مَلَاذٍ وَهُوَ الْمَلْجَأُ. سَهْمُ الرَّدَى وَمَقْرَاضُهُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْمَصَائِبِ.

(٩) كَامِنَةٌ: مَخْتَبِئَةٌ. انْقِيَاضُ مُنْقَاضَةٍ: تَشَقُّقُ الْبَيْضِ.

أوسعني منعاً

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١): [الطويل]

مواهبٌ وهَّابٌ وقى بعضها بعضاً
 ذكورٌ حباك الله منهم بعصبية
 طوى واحداً منهم وبقي ثلاثة
 وأعطاك ما تهواه من كل صالح
 ولا زلت في الأعمار خالف معشر
 بعدك أهل الفضل أفضلهم حجى
 تنيل فتعتد الثناء نوافلاً
 ولا انفك ما تختاره وتحبه
 تعز عن الماضي وإن هصرت به
 وكن ماجداً لم يغض عند هزيمة
 وعد الذي أضحى الزمان استرده
 فإن الذي يمضي الأمور مملوك
 وقد بليت الدنيا المخابر منكم
 وكنتم - بني وهب - حيانا ونورنا
 وإن كنت قد حرمتني وحرمتي

القرض بمثله

وقال في مدح الحقد: [الطويل]

لئن كنت في حظي لما أنا مودع
 فما عبتني إلا بما ليس عائبي
 وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى
 فحيث ترى حقداً على ذي إساءة
 إذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع

(٦) النوافل: الزوائد.

(٧) هصر الغصن: اعتصره.

(٨) الهزيمة: اغتصاب الحق والظلم.

(٩) حيا: مطر. نور: زهر.

(١٠) السجايا: جمع السجية وهي الطيبة والشيمة.

(١) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٢) المرزوء: المصاب.

(٣) اخترم البعض: قضى عليه.

(٤) الطول: الرفعة.

(٥) الحجى: العقل.

ولا عيب أن تُجَزَى القروضُ بمثلها
وخيرُ سجيّات الرجالِ سجيّةٌ
ولولا الحقودُ المستكناتُ لم يكن
أَمِيزُ أخلاق الكرامِ فأصطفي
وأتركُ أخلاق اللئامِ لأهلها
وأبقي على عِرْضي من الطيخِ إنه
وإني لبرٌّ بالأقاربِ واصلُ
ولم أقطع الأدنى مخافةً شينه
وإني لذو حلمٍ وجهلٍ وراءه
ولولا عُرام في الفتى فُلَّ حدُّه
[ويروى: ولولا عرام في الفتى لم يكن فتى].

بل العيبُ أن تدانَ ديناً فلا تقضي^(١)
توفيك ما تُسدي من القرض بالقرض
لينقضَ وترا - آخر الدهر - ذو نقض^(٢)
كرائمها ، والزبد يُنزع بالمخضِ
وأرفضها مذمومةً أيما رفض
إذا طيخت الأعراض لم تنقَ بالرحض^(٣)
على حسدٍ في جُلْهم ، وعلى بُغض
ومني سَمارا كان أو غيره رُضي^(٤)
فمن كان مُختلاً رُضيَتْ له حمضي
ولولا دُبّاح في المهند لم يَمْضِ^(٥)

ويلقاني الأعداء كالحنظل الغضِ
لأغضي على أشياء يقذى بها المغضي
ولا البغي من شأني فأسخط ما يُرضي
لها سيرةً موضوعةً وهي كالركض^(٦)
وأبقي، ولو أمكنته لرمي عِرْضي
وإني لرحب الذرع باليسط والعَضِ
معارُ أداة الهصر بالظفر والعَضِ
لجمع ، فذاك الجمع أولُ منفضٍ
وإن هي جاءت بالقضيض والقضض^(٧)
بذِبٍ ولا طعني هنالك بالوخض^(٨)
ولا حينَ تنقض النجومُ بمنقضٍ
كمينا مخوف الشّر فارض له نفضي^(٩)

أسوِّغ لخلّاني مساعٍ شرابهم
ولولا إباء في الفتى ومراة
وما بي من وهن فأرضى بمُسخطٍ
وفي أناة لا تُفاتُ بفرضةٍ
ويمكنني عِرْضُ الرميّ فأرعوي
أكفُ يدي جِلما وفضلَ تكْرُمٍ
وإني لليت في الحروبِ مظفرٌ
إذا ما هزّزتُ الرمح يوم كريبه
تضاءل في عيني الجموعُ لدى الوغى
وما ضرّ بي الأقران عند لقائهم
وما نجم رأيي في الخطوبِ بأفلٍ
إذا الخُطة الدهياء أكمُنَ غيُّها

(١) تدان: تستدين.

(٤) الحقود المستكنات: الحقود المستترات.

المهند: سُم فيه.

الوتر: من قولك وثر الرجل: إذا أفزعه.

(٦) أناة: صبر وحلم.

(٣) الطيخ: التلطيخ بالقيح. الرحض: الغسل.

(٧) القض والقضيض: الجمع.

(٤) الشين: العيب.

(٨) الوخض: الطعن يخالط الجوف ولم ينفذ.

(٩) الخطة الدهياء: الداهية. أكمُن: خبأ.

على حركات الحبضِ منهن والنَّبْضِ
ولا حين ترفُضُ الظنُونُ بمرفُضٍ^(١)
وخاتمُ أسرارِي بعيْدُ من الفضِ
ولو كان في صبري له ما برى نحضي^(٢)
وأن ليس عن طول الجُسومِ ولا العرضِ
يرى عذلُ العُدالِ في الجودِ كالحضِ^(٣)
إلى سعةٍ، مثلي إلى مثلها يُفْضي
قليلُ مبالاةٍ بإنشاء ما أنضي^(٤)
إذا رويت عين الدثورُ من الغمضِ^(٥)
ولكن رأيتُ الخفضُ يُلصقُ بالخفضِ
وهل بعده شيءٌ أشدُّ له غرضي؟^(٦)
وألجأتُ أعطافي إلى جسدٍ بضِ^(٧)
على أنني لا أشتكي سأمِ النقضِ^(٨)
عيوفُ لَطَرِقِ الماءِ والثمدِ البرضِ^(٩)
فإنني حريٌّ أن يتم لها نهضي
وعين كريم لا يُقال لها: غُضي

أريد كريماً

وقال أيضاً: [الطويل]

فضاعف حاجاتي وأوْهَى قوَى نهضي
يصونُ حياتي والممنعُ من عِرضي

أيا حسرتا إن أفسد الصيفُ صحتي
أريد كريماً قبل ذاك كقاسمٍ

قاسم الجود

وقال في القاسم^(١٠): [الطويل]

وفي قلبه جمر من الوجد لا الغضا

بيتٌ أخو البلوى إذا خلَّوْ غمضا

(٧) بض: جسد بض: رخص، ورقيق الجلد.

(٨) النضو: المهزول. والنقض: المهزول من

السير.

(٩) الثمد البرض: الماء القليل.

(١٠) القاسم: هو ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته

(١) ترفض الظنون: تفرق.

(٢) برى نحضي: اضعف لحمي.

(٣) عُدالي: أمثالي.

(٤) الونى: التعب. أنضي الشيء: أتعبه وأهلكه.

(٥) السرى: المشي ليلاً. الكرى: النوم. الدثور:

المتدثر.

(٦) الغرض للرحل: كالجزام للسرّج.

وأية بلوى كالبياض الذي بدا
خليلي إني نادب عهد صاحب
ولاح بديل منه رذل كأنما
بعيشكما لا تكثرا عدل مكثر
شعار الفتى ذم الزمان الذي أتى
ولم لا وفي الآتي أخو العيش يجتوى
شباب وشيب ما استدار على الفتى
نهاراً وليل أكّد الحلف أنه
مضى زمن اللحظ الذي كان يستبي
أرى مطرياتي عيني ورفضني
وما انفك موتوراً من ابيض رأسه
وتلقى أخا الفرع البهيم مظفراً
كذا الجند منصور بتسويد زيّه
لشّان ما بين الشباب وضده
ينفر هذا كل صيد محصل
تحبب دهري بالشباب مُلاوة
كأن شباباً كان لي فسلبته
سأثني بآلاء الشبيبة باسطاً
وأعني وأغري بالخضاب ممرّضاً
وأقسم أنني لا أرى من شبيبتي
هو المرء نعماء شباب مجدّد
فتى لم يزل مذ عدّ عشراً وأربعاً
لو امتحن الله البحار بجوده

وأَيُّ فقيدٍ كالسّواد الذي نضا
سقتني لياليه الزّلال المررضاً^(١)
سقتني لياليه الزّعاف المخضخضاً^(٢)
ملامةً دهرٍ قد أغصّ وأجرضاً^(٣)
ومن شأنه حمدُ الزمان الذي مضى
وفي الزمن الماضي أخو العيش يرتضى
شبيههُما إلا أمر وأنقضا
إذا بنينا مبنى فشاداه قوِّضاً
قلوبَ المها فاجعله دمعاً مُغيّضاً^(٤)
وذو الشَّيب أهل أن يُعاب ويرفضاً
لَقى للهوى لا ينقض الوتر منقُضاً
إذا شاء أضنى ذات دَلٍ وأحرضاً^(٥)
وتلقاه مخذولاً إذا هو بيضاً
شبابُ الفتى يُصمي إذا الشَّيبُ أنبضاً^(٦)
ويصطادُ هذا كل صيدٍ تعرّضاً
فلما أحلَّ الشَّيبُ رأسي تبغضاً
كساني منه سالفُ الدهرِ مِعرضاً^(٧)
لساني بها حتى أحين فأقبضاً
شباباً مريضاً حقّه أن يمرّضاً
سوى قاسمٍ مستخلفاً متعوّضاً
وإن حثَّ شبيبي بالشباب فأوفضاً^(٨)
لكل جليلٍ مرتضى أو مُربّضاً^(٩)
لأضحّت وأمست من عطاياه غيّضاً^(١٠)

(١) الفرع البهيم: الشعر الأسود. أحرض: أفسد.

(٢) بصمي: يقتل. أنبض: تحرّك.

(٣) لمعرض: الثوب تُعرض به الفتاة.

(٤) أوفض: هرع.

(٥) مُربّض: مقيم.

(٦) يقال: غيض الماء بمعنى غار.

(١) الصاحب قصد به الشباب. ررضه: كسره.

والررضة: القطر من المطر الصغار.

(٢) الزعاف: السم.

(٣) أجرض: أغص.

(٤) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

مغيّض: من غاض بمعنى غار.

ولو لمست صم الصخور يمينه
 وإن راض للسلطان خشناء صعبة
 متى سل سيفاً مارق سل رأيه
 وأحسن من روض الربيع خلثاً
 إذا الناس أضحو ظاعنين عن امرئ
 أقاسم يا من يقسم الجود ماله
 ألم ترني أقرضتك الود طائعاً
 فلم برت حتى قيل: في ظل سخطه
 ولم لم تُخيب ظن من قال: خائب
 إذا ما أشاع الناس أن قد حبستني
 فقد نالني بعض الذي رضخوا به
 وما ذاك إلا بالذي أنت أهله
 لعمري لقد صوّرت أبيض مشرقاً
 أعيد ندى كفيك من أن يعوقه
 تذكر مديحاً لو هزرت لبعضه
 يُمخض ودي كل يوم وليلة
 وألقاك مهزوزاً به وكأنما
 لقد خاب من أضحى إليك مبغضاً
 أحاط به شران والفقر ثالث
 على أنني ما كنت عند ذوي النهى
 وقد كاد قلبي من جفائك ينتزي
 ولم لا وقد جرأت كل مضاعن

لأضحت بسلسال من الماء فيضا
 فناهيك رواضا به ومروضا^(١)
 فقطعه والسيف للسيف ينتضي^(٢)
 إذا ذهب النور الربيع وفضاضا
 نباههم أضحو ببايه خفضا
 أثب مدحاً غراً ووداً مُمحضا^(٣)
 ولم تر قبلي مُعسراً قط أقرضا
 وأصبحت للترحيم نصباً معرضاً؟^(٤)
 وهز لظني فيك رأساً وأنغضا
 ولم أتدرع بينهم خلة الرضا
 فهل لك في أن تُرحض الشك مرحضاً^(٥)
 وإن لم يُطق شكري بنعماك منهضاً
 فلم لا تُريني وجه نعماك أبيضاً؟
 لجأج ومن قيل العدى: كان فانقضى
 صفاً قاسياً لاهتز منه وروضا
 بذلك صدرأ لا يزال ممخضاً
 ألا قيك مشحوداً عليّ مُحرضاً^(٦)
 وأمسى إلى الأعداء فيك مُبغضاً
 وفي واحد ما شفت قلباً وأرمضاً^(٧)
 مقبياً، ولا بين الكرام مُرفضاً^(٨)
 ولكنني خفّضت جاشاً مخفّضاً^(٩)
 عليّ فأضحى سيفه لي مُنتضي؟

(١) خشناء: داهية.

(٢) مارق: متمرّد معتد. انتضى السيف: شهرة.

(٣) ممحض: مصفى.

(٤) قوله: فلم برت. لا يتساءل بأناك عن كساد شعره، حتى صار يترحم عليه الناس.

(٥) ترحض: تغسل.

(٦) شُحذ: سن. ومشحود عليّ بمعنى غاضب عليّ وحاقد.

(٧) أرمض: دخل في الرمضاء.

(٨) ذوو النهى: العاقلون. مرفض: مرفوض.

(٩) ينتزي القلب: يثب. الجاش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع.

وأوهنت ركني للعدي فتركتني
وقد كنت للأعداء قبلك مقمعا
وكانوا يدبّون الضراء فأصبحوا
فأصبحت مفروضا علي اتقاؤهم
فيا ويح مولاك استغاث بمشرب
ولولا اعتقادي أنك الخير كله
ولاني وإن دارت علي دوائر
وما زلت عزافاً إذا الزاد رابني
ومن عجب أني بسطت بمنطقي
ولولا رجاء فيك حي لما غدت
بل العجب الوحشي خوفك بعدما
ومالي أخشى من عدمت مراضعي
لأقرب من إصعاق غيث غيائه
ومن عجب أني اقتضيتك نائلاً
نظرت فلو ملكتني ما ملكته
ومن عجب أني أطيل تعتبي
ظلمتك بالشكوى وأنت انتعشتني
وكم رمت حد السيف منك تسلطاً
حياء وحلماً واعتلاءً عن التي
وها أنا من ذنبي وعتبي تائب
سأسلم تفويضي إليك بأسره
وما زلت تسمو للعلا منك نظرة

لمن رامني بالضم عظماء مرضضاً^(١)
إذا الحية النضاض يوماً تنضضاً^(٢)
وكل مباد يركض الغي مركضاً^(٣)
وما كان لو أعززت نصري ليفرضا
فأشرق، وأستشفى شفاء فأمرضا
لأجمعت توديعاً، قضى الله ما قضى
لأعرض عمن صد عني وأعرضاً
بخبث، وعيافاً إذا الماء عرمضاً^(٤)
عليك لساناً في الإسار مقبضاً^(٥)
عروقي ولا راحت من الخوف نبضاً
غدوت غيائاً للهيف مقبضاً^(٦)
من العيش إلا فضله المتبرضاً^(٧)
وإن رجع الغيث الرعود وأومضاً
ووجهك أولى أن يعاني ويقتضى^(٨)
لما كنت من ذاك اللقاء معوضاً
عليك وقد أصبحت في الخلق مرتضى
وألستني ثوب الحياة مفضضاً
عليك فلم تنقض بي الكف منقضاً
يكون الجنى منها بناناً معوضاً^(٩)
إلى سيد كم غض عني وغمضاً
ومثلي إلى عدل كعدلك فوضاً
إذا شئت كانت منك طرفاً مغضضاً

(١) رام: طلب وأراد. الضيم: الأذى. مرضض: مكثر.

(٢) مقمع: رادع. الحية النضاض: التي تحرك لسانها. وهي كناية عن الحاقدين.

(٣) يدبّون الضراء: يسعون في الشر.

(٤) عزاف: ممتنع. عياف للماء: تاركة، عرمض الماء: إذا علاه الطحلب.

(٥) الإسار: الأسر.

(٦) خوفك: خوفي منك.

(٧) المتبرض: القليل.

(٨) اقتضيتك نائلاً: طلبت نوالك.

(٩) البنان: الأصابع أو أطرافها، معوض: معروض.

وَدُونُكَهَا مِنْ شَاعِرٍ لَكَ شَاكِرٍ
قَدِيرٍ مَتَى شَاءَ الْإِبَانَةُ نَالَهَا
إِذَا سُمِّتَ هَجْرًا رَأَى بِكَ رَاعِيًا
وَإِنْ سُمِّتَ مَطْلًا رَأَى بِكَ عَارِضًا
وَمَا أَزْدَادَ فَضْلُ فَيْكِ بِالْمَدْحِ أَشْهَرَةً
لَكَ الذِّكْرُ اللَّاتِي هِيَ الظُّهْرُ كُلُّهُ
إِذَا حَاضَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ مَدْحِ جَاهِلٍ

فيض العطاء

وقال يمدح علي بن محمد بن الحسين بن الفياض^(٥) وأخاه: [الخفيف]

والوجوه الحسان مثل الرياض
بيض ما احتلّ مفريقي من بياض
ت فأغرينهنّ بالإعراض
ويلاحظن عن قلوب مراض^(٦)
أعقبتهنّ أربعون مواضي
شكل بيض من الغواني بضاض^(٧)
ل ، ولوح البياض كالإنباض
تبداعي طبائوه بانفضاض
وظباء الأنيس عنه رواضي^(٨)
أويلاقى بجفوة وانقباض
ب غناء الرقي عن الممرض
وهو باقٍ، وترحة وهوناوض^(٩)
لحقيق بكثرة الرقراض

(١) دونك القصيدة: خذها. حضّ وحضض بمعنى

حُت. الخيم: السجدة.

(٢) الإبانة: الإيضاح. أدقّ وأغمض: توخى الدقة.

(٣) سمته هجراً: أبعدته وهجرته. أخلّ وأحمض: رعى.

(٤) سمته مطلاً: مطلته وسوّفت. العارض:

السحاب الماطر. ألقى بركة: حلّ.

(٥) علي بن محمد بن الحسين الفياض: تقدمت

ترجمته.

(٦) يصدف: يُعرض: القلوب المراض: القلوب الحاقدة.

(٧) الغواني: جمع الغانية وهي الحسناء التي غنيت بجمالها. بضاض: جمع بضة وهي اللينة

الجسم.

(٨) يُصمي: يقتل.

(٩) ناض: كاشف.

حَسَرْتُ غَمْرَةَ الْغَوَايَةِ عَنِّي
أَجْتَنِي الْأَقْحَوَانَ وَالْوَرْدَ وَالنَّارَ
ثُمَّ عَادَتْ عَوَائِدُ الدَّهْرِ تَمُحُو
كَتُّ أَرْزَنِ، وَكَتُّ أَرْزَنِ فَأَغْضَضَ
أَذْرَكْتَنِي الْخُطُوبَ رَكْضاً عَلَى ظَهْرِ
وَيَسِيرٌ عَلَى الْفَتَى الشَّيْبُ مَا لَمْ
وَلَهَانَتْ عَلَى أَمْرِي أَخْطَائِي
عَبْدُ ذَكَرِ الشَّبَابِ وَالرَّزْءُ فِيهِ
إِنَّ ذَكَرَ الْحَمِيدِ غَيْرُ حَمِيدٍ
كَانَ شَرْخُ الشَّبَابِ قَرَضَ اللَّيَالِي
وَسَتَسْلَاهُ بِالتَّقَادُمِ لَا بَلَّ
إِنْ خَيْراً مِنَ الشَّبَابِ بَنُو الْفِ
مَعَشَرٌ يَغْدُرُ الشَّبَابُ وَيُؤْفُو
مِنْ أَنْاسٍ تَرَى الْفَضَائِلَ فِيهِمْ
سَادَةً إِنْ سَأَلْتَ عَنْهُمْ أَخَا الْإِح
بَرَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ فَحَبَاهُمْ
لَمْ يَزَالُوا مُفَضَّضِينَ عَلَى النَّاسِ
لَهُمْ بِاللَّيْلِ تَطَوُّعُ أَحْرَارِ
لَمْ تَقُمْ سَوْفُهُمْ وَسَوْقُ تَجَارِ الْ
جُعِلَ الرِّزْقُ كَالْمَنَاهِلِ فِي الدُّنْ
يَبْذُلُونَ الْحَقُوقَ لَا عَارِضِيهَا

وَلَقَدْ خُضَّتْهَا مَعَ الْخَوَاضِ
جَسَّ عَفْواً مِنَ الْغُصُونِ الْغُضَاضِ (١)
بِالتَّقَاضِي مُحَاسِنَ الْإِقْرَاضِ (٢)
تُ وَأَغْضَضْتُ أَيَّامَ الْغُضَاضِ
رِ خَفِيٍّ مَسِيرُهُ رَكَاضِ (٣)
يَقْضِيهِ حَتْفُهُ الْمُؤَجَّلِ قَاضِي
شَكَّةَ السَّهْمِ صَكَّةَ الْمَعْرَاضِ (٤)
وَأَعَزَمَ الصَّبْرَ عَزْمَةَ آبِنِ مُضَاضِ (٥)
حِينَ يَعْرِوْكَ رَائِدًا فِي آرْتِمَاضِ (٦)
وَوَرَاءَ الْقُرُوضِ قِدَمَاتُ تَقَاضِي
بِالْأَسَى بَلَّ بِصَاحِبِ مُعْتَاضِ
يَاضٍ لِلْمُشْتَرِي أَوْ الْمُقْتَضِ
نَ وَمَا الْمُبْرَمُونَ كَالنَّقَاضِ (٧)
صِبْغَةَ اللَّهِ فَهِيَ غَيْرُ نَوَاضِي
نَةِ أَتْنِي عَلَيْهِمْ غَيْرَ رَاضِي
مَدَحُ ذِي وَدَّهِمْ وَذِي الْإِبْغَاضِ
سَ بِحُكْمِي مُغْضِبٍ وَمُضَاضِي
رِ يَقِيمُونَهُ مُقَامَ افْتِرَاضِ
حَمْدٍ إِلَّا تَفَرَّقًا عَنْ تَرَاضِي
يَا وَأَيْدِيَهُمْ لَهُ كَالْفَرَاضِ (٨)
فُذِي الْبَاذِلُونَ بِالْعُرَاضِ (٩)

(الأعلام: ٢٤٩/٧).

(٦) الارتماض: الدخول في الرضاء، وهي شدة الحر.

(٧) المُبرم: الذي يثبت على العهد والاتفاق. النقاض: جمع النقاض وهو الذي يلغي عقده وينقضه.

(١) المناهل: جمع المنهل وهو مصدر الماء. الفراض: فوهة النهر.

(٩) العراض من الناس: معظمهم.

(١) الأقحوان، والورد، والنرجس: من الأزهار

ذوات الرائحة العطرة. الغصن الغض: الطوي.

(٢) عوائد الدهر: مصائبه. التقاضي: المطالبة.

(٣) الخطوب: المصائب.

(٤) المعراض: السهم بلا ريش. يصيب بعرضه دون حده. والمعراض من الكلام: فحواه.

(٥) الرزء: المصيبة. ابن مضاض: ومضاض هو ابن عمرو بن نفيلة الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية، كان محباً للغزو، كثير الممارك.

تَحْطُمُ الْعِظَمَ بَعْدَ بَرَى الْيَحَاضِ (١)
يَهْمُ عَلَيْنَا سَبَائِبُ الرَّحَاضِ
سَابٍ أَوْ عَائِلٌ عَلَى الْقُرَاضِ
بَيْنَ الْحَمَلِ مُفْصَحِ الْإِرْكَاضِ
هُ وَجَدْنَاهُ فِي بَنِي الْفِيَاضِ (٢)
حِينَ يَسْقُونَ، وَالرَّحَابِ الْحِيَاضِ (٣)
فِي مَنَادِيحِهَا الطُّوَالِ الْعِرَاضِ (٤)
يَقْتَنُونَ الْأَمْوَالَ لِلْأَعْرَاضِ (٥)
كَسَبُوهَا لِمَنْعِهَا حُرَاضِ
لِ وَلَيْسَ الْأَمْحَاحُ كَالْأَقْيَاضِ (٦)
حَاضٍ مِنْ ذَاكُمُ بَنِي الْأَمْحَاضِ (٧)
ضِي أَخِي الْبَغِي، جَابِرِي الْمُنْهَاضِ (٨)
يَنْقُضُ الظَّهَرَ أَيَّمَا إِنْقَاضِ
تَ، وَإِنْ شِئْتَ ذِلَّةُ الْأَحْفَاضِ (٩)
مَا تَقَاضَاهُ لِلْعَلَا مِتْقَاضِي
نَ إِذَا حَارَ خَائِضُ الْأَخْوَاضِ
ضَمِنُوا بُرْءَهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ
حَرَضًا هَالِكًا مِنَ الْأَحْرَاضِ (١٠)
فَهُمُ الْهَائِثُونَ بِالْخُضْخَاضِ (١١)

كَمْ كَفَوْنَا مِنَ السَّنِينَ جَرُوزًا
كَمْ غَدَوْنَا كَأَنْ بِيضَ أَيْادِي
حَسَبَ زَائِدِ الْحِسَابِ عَلَى الْحُسْدِ
أَيُّهَا الطَّالِبُ النَّدَى غَيْرَ آلٍ
ضَلَّ مِنَّا النَّدَى فَلَمَّا نَشَدْنَا
الرَّغَابِ السَّجَالِ لِلْمَعْتَفِيهِمْ
نَزَلُوا مِنْ مِبَاءَةِ الْمَجْدِ قِدْمًا
يَبْذُلُونَ الْأَمْوَالَ طَوْرًا وَطَوْرًا
كَسَبُوهَا لِمَنْحِهَا لَا كَقَوْمٍ
لَيْسَ آلُ الْفِيَاضِ مِنْ ذَلِكَ الْجِيَدِ
حَاشَ لِلَّهِ ثُمَّ لِلْسَادَةِ الْأُمِّ
فَاتَقِيَ الرَّتْقُ، رَاتَقِيَ الْفَتْقُ، هَيَّا
حَامِلِي الثَّقَلِ، وَاضْعِي كُلَّ ثِقَلٍ
لَهُمْ عِزَّةُ الْمَصَاعِبِ إِنْ شِئْتَ
عِنْدَهُمْ مِنْ حِمَايَةٍ وَاحْتِمَالٍ
وُزَرَاءُ الْخَلَائِفِ الْمُسْتَشَارُ
قَلَمَا اعْتَلَّتِ الْخِلَافَةُ إِلَّا
هُمْ شَفَوْهَا مِنَ السَّقَامِ وَكَانَتْ
وَمَتَى غَرَّ عَامِلٌ مَا تَوَلَّى

(٧) الأمحاض الأولى : خالصو النسب . والثانية : اللبن الخالص .
(٨) فاتقي الرتق : كناية عن اعلان الخصومة . راتقو الفتق : ساعون في الصلح . هيأوا أخي البغي : يتصدون للباغي . جابرو المنهاض : متناصرو الضعيف .
(٩) المصاعيب : جمع المصعب وهو الفحل . الأحفاض : جمع الحفض وهو البعير الضعيف .
(١٠) الحرص : اليأس والضعف .
(١١) الخضخاض : ما تدهن به الابل لمعالجة الجرب . (نقط أسود رقيق) .

(١) جروز : قاطعة . النحاض : اللحم المكتنز .
(٢) الندى : الجود . نشدناه : طلبناه .
(٣) الرغاب السجال : الأجواد . المعتفون : طالبو العطاء . حياض : جمع حوض .
(٤) مباءة : منزل . المناديح : جمع المنبذحة وهي السعة .
(٥) المعنى : هم كرام يبذلون المال حيناً ، وهم يجمعونها ليبدلوا ثانية دفاعاً عن أعراضهم .
(٦) الأمحاح : جمع المح وهو صفار البيضة .
(٧) الأقياض : جمع القيض وهو قشرة البيضة الخارجة .

وإذا دُوِّفَعَتْ بِهِمْ حُجْجُ الْبَا
يُوسَعُونَ الْخَضَمَ الْأَلَدَ مِنَ الْإِشْدِ
وَتَلَاقي مع الكتابة فيهم
يحمل الرمح حمله القلم النَّضْدُ
مُسْتَقْلًا بجولة الفارس الثَّقْدُ
لو تراه خَلَفَ السَّنَانِ يَهَاوِدُ
وَتَوَهَّمَتْ ذَا وَذَاكَ شَهَابَيْ
غَيْرَ مَأْمُونَةٍ هُنَالِكَ مِنْهُ
فَوْقَ جَرِيَالِهَا جُفَاءَ تَرَاهُ
وله بعد ذاك ضَرْبُ تَرَى الْبَيْدِ
فَاغْرُ فِي جَمَاجِمِ الْقَوْمِ أَفْوَا
وله قَبْلُ ذَا وَذَاكَ نَضَالُ
وإذا أَعْمَلَ الدَّهَاءَ فَصِلُ
سَامِعُ كُلِّ نَبْضَةٍ فِي فَوَادِ
تَجِدُ النَّاشِئَ الرَّعِيرَ مِنْهُمْ
كَمْ لَهُمْ فِي الْوَعَى مَوَاطِنُ تَبْيِضُ
وجديرٌ بِذَاكَ أَبْنَاءُ كَسَرَى
تلكَ أَنْيَابُهَا جِدَادُ وَلَمْ تَدُ
ثُمَّ كَمْ خَلْوَةٌ لَهُمْ يَمْخَضُونَ الرُّ
يَنْفُضُونَ الْغُيُوبَ بِالْحَدَسِ نَفْضًا
وَيَرُوضُونَ جَامِحَاتِ الْمُلَمَّا
فَهُمْ فِي الْغَنَاءِ بِالْإِرْبِ وَالْبَا

طل كانت رهائن الإِدْحَاضِ
جاءَ بِالْحَقِّ أَوْ مِنَ الْإِجْرَاضِ (١)
كُلُّ خَوَاضٍ غَمْرَةٍ وَخَاضِ (٢)
وَمُشِيحًا بَيْنَ الْقَنَا الْأَرْفَاضِ
فَ عِيًّا بِحِيضَةِ الْجِيَّاضِ (٣)
لَهُ لِأَبْصَرَتْ مَاضِيًا خَلْفَ مَاضِي
مِنْ بَلِيلٍ تَتَابَعَا فِي انْقِضَاضِ
ذَاتِ نَفْتٍ كَثَائِرِ الْحُمَاضِ (٤)
طَائِرًا قَفَّ رِيشُهُ لَانْتِفَاضِ (٥)
ضَةً تَنْقَاضُ مِنْهُ أَيَّ انْقِيَاضِ
هَ جَمَالٍ أَوَارِكٍ أَوْ غَوَاضِي (٦)
بِمَنَايَا عَلَى الرَّمَايَا قَوَاضِي
يُغْمَضُ الْكِيدَ أَيَّمَا إِغْمَاضِ
بِفَوَادٍ سَمْعَمَعَ نَبَاضِ (٧)
بَيْنًا ذَاكَ فِيهِ قَبْلُ الْخِفَاضِ
ضُ لَهْنِ الْوَجُوهِ أَيَّ أَبْيَضَاضِ
وَهَلِ الْأَسْدُ نَاسِيَاتِ الْإِعْضَاضِ؟
قَ أَظَافِيرُهَا شَبَا مِقْرَاضِ (٨)
رَأَى فِيهَا نَاهِيكَ مِنْ مُخَاضِ
حِينَ تَعْمَى بِصَائِرِ النُّفَاضِ (٩)
تِ إِذَا اسْتَضَعَبْتَ عَلَى الرُّوَاضِ (١٠)
سَ أَفَاعِي اللَّصَابِ أَسْدُ الْغِيَاضِ (١١)

الشجر.

(٧) سيمع: شديد السمع.

(٨) الشبا: الحد. المقرض: المقص.

(٩) الحدس: الظن.

(١٠) جامحات الملمات: المصائب.

(١١) الإرب: الحاجة. اللصاب: صدوع الجبال.

الغياض: جمع الغيضة.

(١) الاجراض: الغصة.

(٢) خَوَاضٍ غَمْرَةٍ: محارب.

(٣) جَاضٍ: حاد وعدل.

(٤) ذَاتِ نَفْتٍ: تنفت الدم.

(٥) الْجَرِيَالُ: الحمرة. قَفَّ رِيشُهُ: ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى

بعض.

(٦) اِبِلُ غَوَاضٍ: منسوبة إلى الغضى وهو ضرب من

قَدْ أَعَدَّتْهُمْ الْمَلُوكُ وَكَانُوا
لِمَلَاقَاةِ لَيْثٍ غِيلٍ هَاصُورٍ
عَقْبُ صَدَقٍ مِنْ يَنْقَرُضُ وَيُخْلَفُ
يَتَخَطَّى الْعِدَاتِ عَمْدًا إِلَى الْبَدُ
مُسْتَرِيحًا مِنَ الْعِدَاتِ مُرِيحًا
فَإِذَا أَلْقَحَ الْعِدَاتِ لَهُمْ يَوْمَ
مُجْهَضَاتٍ نَتَائِجًا سَالِمَاتٍ
يَتَبَارَى إِلَيْهِ مُنْتَجِعُو الْعُرُ
ذَا نَوَالٍ مُيَمَّمٍ نَعْتَفِيهِ
لَيْسَ يَنْفَكُ يَتْرَكَ الْكُومَ أَنْقَا
نَائِلٌ لَمْ يَزَلْ مُفَاضًا عَلَيْنَا
فَاطَوْ مَبْسُوطَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الْمَبْدِ
إِنْ خَلَفَ الْفَضَاءُ سَبَبًا فَضَاءً
لَا تُشَدُّ الْأَغْرَاضُ إِلَّا إِلَيْهِ
جَبَرْتَنِي يَدَا أَبِي الْحَسَنِ الْمَحْدِ
أُطْلِقْتُ كَفَّهُ بِنَفْعِي فَأُطْلِقَ
أَلْجَمَ الدَّهْرَ لِي وَكَانَ خَلِيعًا
وَاطْمَأَنَّ الْفِرَاشُ تَحْتِي وَقَدْ كَا
وَتَلَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَحْدِ
حُسْنُ الْمُحْسِنِ الْمُحْسَنُ كُلا
مَنْ فَتَى لَوْرُضِيَّتٍ بِالنَّاسِ قَيْضًا
فَسَقَانِي أَمْرًا تَرَى لَجَّةَ الْبَحْرِ
يُنْكِرُ الْفَتَكَ وَهُوَ أَفْتُكَ بِالْدَّهْرِ

لِلْمَرَامِينَ نَعَمْ حَشَوُ الْوَفَاضِ (١)
وَمُدَاهَاةٍ حَيَّةٍ نَضْنَاضِ (٢)
هُ فَلَيْسَ انْقِرَاضُهُ بَانْقِرَاضِ
لَ كَسَحَ الْحَيَا بِلَا إِيمَاضِ (٣)
طَالِبِي رِفْدِهِ مِنَ التَّرْكَاضِ
مَا وَلَدَنَ الْغِنَى بِغَيْرِ مَخَاضِ
أَبْدَا مِنْ مَنَاقِصِ الْإِجْهَاضِ
فِ فَيَلْقَوْنَ مُزْهَرَ الْأَرَوَاضِ
فِي طَرِيقِي مُذَلَّلٍ مُرْتَاضِ
ضَاؤُ وَبَنَى عَرَائِكَ الْأَنْقَاضِ (٤)
بِيَمِينِهِ مِنْ ثَرَاءٍ مُفَاضِ
سَوِطٍ مِنْ فَضْلِهِ الطُّوَالِ الْعُرَاضِ
مِنْ عَلَيَّ يُلْقَى إِلَيْهِ مُفَاضِي (٥)
ثُمَّ أَطْلُقَ مَعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ
سَانٍ حَتَّى جُبِرْتُ بَعْدَ انْهِيَاضِ (٦)
تُ مَدِيحِي فِيهِ بِغَيْرِ إِبَاضِ (٧)
فَمَشَى بِي فِي الْقَصِيدِ بَعْدَ اعْتِرَاضِ
نَ شَدِيدَ النَّبْوِ وَالْإِقْضَاضِ (٨)
مَوْدُ فِي النَّاسِ دُونَ الثَّرَى الْفَضَاضِ
لَا كَبَقُومٍ مُحَسَّنِي الْأَبْعَاضِ
مَنْهَ كُنْتُ الْغَبِيْنَ عِنْدَ الْقِيَاضِ (٩)
رَ لَدَيْهِ حَوْضًا مِنَ الْأَحْوَاضِ
رَ وَأَحْدَاثِهِ مِنَ الْبَرَّاضِ (١٠)

(١) الوفاض: جمع الوفضة وهي الجعبة.

(٢) الغيل: الغيضة. الليث الهصور: الأسد. حية
نضناض: تخرج لسانها وتحركه.

(٣) العِدَات: جمع العدة وهي الوعد بالعطاء.
الحيا: المطر.

(٤) الكوم: الأبل.

(٥) السيب: العطاء.

(٦) أبو الحسن: كنية الممدوح. انهياض: ضعف.

(٧) الإياض: الحبل أو القيد.

(٨) الاقضااض: الاقلاق والازعاج.

(٩) القِيض بمعنى المقايضة.

(١٠) البرَّاض: جد جاهلي. تقدمت ترجمته.

ويرى كل غادر مُستحاضاً
 وإذا قادرٌ تعرَّى من الجلد
 يتجافى عن الذنوب اللواتي
 وله الوطأة التي ما أصابت
 كلما أبْيَضَ من سناء سناء
 وحباهم بمدحتي سيد من
 ذو البناء العلي أغني علياً
 ماجد يزجر الخطوب فترفض
 متلف، مخلف، مفيت، مفيد
 يفعل الخير أو يحض عليه
 ما رأى خلة المحققين إلا
 يصبح المصحون في سببه الفيد
 رافع طرفه إلى حسنات الـ
 ذاكر كسبه المحامد ناس
 وكذا السادة الحقيقون بالسوء
 رافعو طرفهم إلى حسن المجـ
 لو يشاء اتجى هناك على كـ
 رب مختلٍ معشر قد كفاه
 جد سعيأ فبلغته مساع
 مبلغاً تنغض الرؤوس لراجـ
 إن مستنهضيك يا حسن الحسـ
 رب وانين أيقظوك لأمر

عجا من مُذكر مُستحاض^(١)
 م غدا في قميصه الفضفاض
 قد أمضته أيما إمضاض^(٢)
 أفلعت منه عن رُضاض فُضاض^(٣)
 تمكو من سنايه المبتاض^(٤)
 هم جاني في دهري الغضاض^(٥)
 لا يكن ما بنى لوشك انتقاض
 ض عن الأملية أي ارفضاض^(٦)
 خير جماع ثروة فُضاض^(٧)
 سابقاً كل فاعل حُضاض
 خلط الجود عندها بامتعض^(٨)
 ياض أو في حديثه المستفاض
 جود عن سيئاته متغاضي
 أنه مسلك إلى الإنفاض
 د أهل النهوض والإنهاض
 د وعمأ يسوء منه مغاضي
 ل مُسيء بمنسم رُضاض^(٩)
 ومخل شفاء بالإحماض
 لم تزل قبل حملة في ارتكاض
 ه وحقت هناك بالإنغاض^(١٠)
 نى لمستنهضوفتى نهاض
 ثم ناموا وأنت في إيفاض^(١١)

(٧) متلف للمال ومخلف المجد ومقيت الحساد.
 يجمع المال ويفرقه.
 (٨) خلة: حاجة.
 (٩) المنسم: خف البعير.
 (١٠) تنغض الرؤوس: تعلق.
 (١١) وانون: جمع وان وهو الضعيف. أوفض:
 أسرع.

(١) المستحاض: القاتل يسبل دمه كالمرأة الحائض.
 (٢) أمض: أوجع.
 (٣) رُضاض فُضاض: مكسر.
 (٤) ابتيض: استوصل.
 (٥) الغضاض: الخفاض.
 (٦) ارفض: ابتعد.

حِينَ لَمْ تَكْتَحِلْ بِطَعْمِ اغْتِمَاضِ
مَاءٍ تَخْتَاضُهَا مَعَ الْمُخْتَاضِ^(١)
بِأَعْلَى جَمَرِهِ مِنَ الرِّضْرَاضِ^(٢)
فِعْ سِيرًا وَلَيْسَ لِلخَفَاضِ
وَاصْطِلَاءِ الْحَرُورِ ذِي الْإِرْمَاضِ^(٣)
ضَرْ وَلَيْسَ الصَّيْوُذُ بِالرِّبَاضِ^(٤)
فَرَضٌ أَمْثَالُهُ عَلَى الْفُرَاضِ
كُلُّ بَكْرٍ رَهِينَةٌ بِافْتِضَاضِ
أَذْنَتِ كُلِّ صَعْبَةٍ بَارْتِيَاضِ
فِي اعْتِلَاءٍ، وَضِدْكُمْ فِي انْخِفَاضِ!

أَعْذِرْ أَخَاكَ

وَقَالَ يِعَاتِبُ أَبَا الْفَيَاضِ سَوَارِ بْنِ أَبِي شِرَاعَةَ^(٥): [الكامل]

تَبْدِيلُكَ الْإِقْبَالَ بِالْإِعْرَاضِ
مَرَضٌ بُلِيَتْ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ
لَكِنْ أَسَيْتَ لِرَأْيِكَ الْمُنْهَاضِ^(٦)
نَاقِضَتَ فِي فِعْلَيْكَ أَيَّ نِقَاضِ
لَمْ تَقْضِهِ النُّكْرَاءُ عَنْ إِقْرَاضِ؟^(٧)
هُوَ فِيهِ مُحْتَاجٌ إِلَى حَضَاضِ
وَرَأَى الْجَمِيلَ وَفِيهِ عَنْهُ تَغَاضِي
وَأَشَدُّ مَعْتَبَةً عَلَى الْحُرَاضِ
لَمْ يَأْتِهَا، وَمُرْغَبٍ رَفَاضِ
لَمْ نَفْتَرِقْ عَنْهَا افْتِرَاقَ تَرَاضِي
أَعْيَا الْمَشِيبُ تَتَابَعُ الْمَقْرَاضِ
أَنَّ الْبُرُوقَ كَوَاذِبُ الْإِيْمَاضِ

نَامَ عَنْ شَأْنِهِ أَخُو الشَّانِ مِنْهُمْ
بَعَثَ حُلُوَ الْكَرَى بِمُرْسَرَى الظَّلْ
ثُمَّ هَجَّرَتْ فِي الْهَجِيرِ وَقَدْ شُبَّ
عَالِمًا أَنْ رَفْعَةَ الذِّكْرِ لِلْأَرْ
قَائِلًا حَبْذَا سُرَى اللَّيْلِ دَابَا
مَآكِسُوبُ الْعَلَا بِمَفْتَرَشِ الْخَفِ
دُونَكُمْ مِنْطَقًا يَسِيرًا عَسِيرًا
ذَا مَعَانٍ يَقُولُ مُنْتَقِدُوهَا
وَقَوَافٍ يَقُولُ مُسْتَمِعُوهَا:
فَالْبَسُوا خِلْعَتِي، تَمْلِئْتُمُوهَا

وَمِنَ الْعَجَائِبِ يَا أَبَا الْفَيَاضِ
أَعَزُّ عَلَيَّ بِمَا رَأَيْتَ فَإِنَّهُ
مَا إِنْ أَسَيْتَ لِأَنْ ظَلَمْتُكَ هَاضِنِي
يَا مِنْ صِنَاعَتِهِ الدِّعَاءُ إِلَى الْعُلَا
أَمِنْ الْعُلَا تَرُكُ الْوَفَاءِ لِصَاحِبِ
عَجِبًا لِحَضَاضِ الْكِرَامِ عَلَى الَّذِي
وَصَفَ الْمَكَارِمَ وَهُوَ فِيهَا زَاهِدٌ
لَمْ أَلْقُ كَالشُّعْرَاءِ أَكْثَرَ حَارِضًا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ بَرَشِيدَةٍ
يَا حَسْرَتَا لِمَوَدَّةٍ أَدْبِيَةٍ
[لَيْسَ الْعِتَابُ بِنَافِعٍ فِي قَاطِعِ
الْآنَ أَيْقَنَ بَعْدَ غَدْرِكَ رَائِدِي]

(٧) سَوَارِ بْنِ أَبِي شِرَاعَةَ: تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) هَاضِنِي: أَضْعَفْنِي.

(٧) النُّكْرَاءُ: الْمُنْكَرُ وَالْمَكْرُوهُ.

(٣) الْكَرَى: النَّوْمُ. الْبَسْرَى: الْمَشْيُ لَيْلًا.

(٤) الْهَجِيرُ: الرَّمْضَاءُ وَاشْتِدَادُ الْحَرِّ.

(٣) الْحَرُورُ: الشَّمْسُ.

(٤) الصَّيْوُذُ: الصَّيَادُ. الرِّبَاضُ: الْقَعُودُ.

خَذْ مِنْ جِبَالِكَ مَا نَكُثَتْ مُصَاجِبًا
فِيمَا أَفَادَ بِكَ الزَّمَانُ مِنَ النُّهْيِ
وَالْوُدُّ حَقٌّ مَا رَأَيْتُ أَدَاءَهُ
جَمَعَ الْغِنَى بِكَ جَمْعَةً مَذْكُورَةً
وَاسْوَأْنَا إِنْ ضَاقَ ذَرْعُكَ بِالْغِنَى
رَتُبْتَ قَدْرَكَ دُونَ مَا مُلِكَتَهُ
مَا سُبْخَطْنَا لَكَ خُطَّةً مُسْخُوطَةً
إِنْ اجْتَنَيْتَ جَنَى الْكِرَامِ لَقَيْتَنِي
يَا جَانِي التَّمْرِ اللَّذِيذِ مَذَاقَةً
لَا تُزْهِينَنَّ بِمَا مَلَكَتَ فَلَمْ تَكُنْ
قَدْ كَانَ قَبْرُ أَبِي شُرَاعَةٍ مُطْلَقًا
أَبْدَيْتَ لِي حَبْلَ التَّكْبَرِ فَاحْتَقَبْ
وَلَمَّا هَجَوْتُكَ بِلْ وَعَظْتُكَ إِنِّي
فَاكْفُفْ سِهَامَكَ عَنْ أَخِيكَ فَإِنَّمَا
وَمَتَى هَجَوْتُ مُعَاتِبًا لَكَ مُنْصِفًا
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ وَرَدْتَ عَلَى الَّذِي
وَمَتَى نَفَحْتَ مِنَ الْهَجَاءِ بِنَفْحَةٍ
لَسْتُ الْحَلِيمَ عَنِ السَّفِيهِ أَخِي الْخَنَا
قَدْ جَرَّبْتُ مِنِّي الْوَقَائِعُ بِاسْلًا
أَنَا مِنْ يَرَى الْمَكْوَى أَقْلَ هِنَائِهِ
فَلْيُيَسِّرْ الْجَرَبِي فَلَسْتُ كَمَنْ لَقُوا
أَنَا مِنْ سَمِعَتْ بِهِ وَحَسْبُكَ خِبْرَةٌ

يَا صَاحِبَ الْإِنْكَاثِ وَالْإِنْقَاضِ (١)
عِوَضُ وَفَاءٍ مِنْكَ لِلْمُعْتَاضِ
مُتَيَسِّرًا لِمَطَالِبِ بَتَقَاضِي
فَادْفَعْ أَعْنَتَهُ إِلَى الرُّوَاضِ (٢)
عِنْدَ إِدْرَاعِ قَمِيصِهِ الْفَضْفَاضِ
لَا ظُلْمَ أَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ قَاضِي
تُضْحِي وَأَنْتَ بِهَالِنَفْسِكَ رَاضِي؟
بِتَجْهَمُ الْبِيضَاءِ نَبْذَ بِيَاضِ
مَالِي أَرَاكَ كَأَكْلِ الْحَمَاضِ (٣)
مِنْ قَبْلِهَا حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ (٤)
لَكَ أَنْ تَتِيَهُ بِجَرِّهِ الْفِيَّاضِ
عَدْلًا تَبَيَّنَ لَهُ بَلِيلُ مَخَاضِ (٥)
لَا أَجْعَلُ الْأَعْرَاضِ كَالْأَغْرَاضِ
أَسْفَتَهُ فَرَمَاكَ بِالْمِعْرَاضِ (٦)
فَلَدِيهِ عَزَمَ فِي هَجَائِكَ مَاضِي
نَهْنَهَتْ عَنْهُ وَرَدَّتْ شَرَّ حِيَاضِ (٧)
عَالَتْ فَرِيضَتُهَا عَلَى الْفُرَاضِ
كَلَّا، وَلَا الْوَانِي عَنِ الرِّكَاضِ (٨)
أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضِ
وَيَقَابِلُ الْأَخْلَالَ بِالْأَحْمَاضِ (٩)
مَا أَبْعَدَ الْمَكْوَى مِنَ الْخَضْخَضِ
بِأَخِيكَ ذَاكَ الْمُبْرَمِ النِّقَاضِ

(١) نكث الوعد: أخلفه. يُقال: نقض العهد: أخلفه.

(٤) الرواض: جمع الرائص وهو السائس.

(٣) الحمّاض: ضرب من البقول.

(٤) حَرَضَ نَفْسَهُ: أَفْسَدَهَا.

(٥) احتقَب: احتمل.

(٦) المعراض: السهم يرمى عرضاً.

(٧) نهنه: منع.

(٨) الخنا: الفحشاء. الواني: الضعيف.

(٩) الأخلال والأحماض: بقلّة تأكلها الإبل.

فمَتَى حَلَمْتُ لَقِيتَ أَحْنَفَ دَهْرِهِ
فَاعِذِرْ أَخَاكَ عَلَى الْوَعِيدِ فَإِنَّمَا
أَنْذَرْتُ نَبْلِي أَنَّهَا إِن أُرْسِلْتُ
وَأَعْلَمُ - وَقِيَتَ الْجَهْلَ - أَنَّ خَسَاسَةَ
وَمَتَى جَهَلْتُ مُنِيتَ بِالْبَرَاضِ (١)
أَنْذَرْتُ قَبْلَ الرَّمِي بِالْإِنْبَاضِ
لَمْ تُبَقِّ بَاقِيَةً مِنَ الْأَعْرَاضِ
بَطَرِ الْغِنَى وَمَذَلَّةِ الْأَنْفَاضِ (٢)

الليثيم

وقال في خالد القحطبي (٣): [الخفيف]

لَسْتُ عِنْدِي بِقَحْطَبِيٍّ وَلَكِنْ
أَنْتَ لِلنَّاسِ كُتْلَهُمْ، وَلَأَمَّ
يَا لَيْثِيمَ اللَّثَامَ لَسْتُ مُرِيدًا
لَوْ تَمَسَّحْتَ بِالْحَطِيمِ لِحَاضَتِ
أَيِّ شَيْءٍ أَقُولُ، أَفَحَمَمْتَنِي عِيً
قَحْطَبِيٍّ وَغَيْرُ ذَلِكَ أَيْضًا
غَاضٌ فِيهَا مَاءُ الْبَرِيَةِ غِيضًا (٤)
لَكَ لَوْ مَا بَلَّوْكَ الدَّهْرَ قِيضًا
كَعْبَةُ اللَّهِ مِنْ مَخَازِيكَ حَيْضًا؟
يَا وَبَحْرِي يَفِيضُ بِالشَّعْرِ فَيُضَا؟

إِنْ تَمَّتْ

وقال في سوار بن أبي شراة (٥): [البيسط]

أَرْوَاحُ فَيْكَ سُعُوطٌ لَا يَقَامُ لَهُ
فِي قَفْدِ رَأْسِكَ تَنْجِيشٌ لِقَافِدِهِ
وَمَا ذَكَرْنَاكَ إِلَّا كَانَ مُتَصِلًا
وَمَا تَكَلَّمْتَ إِلَّا قُلْتَ فَاخْشَةَ
مَهْمَا نَطَقْتَ فَنَبْلُ مِنْكَ مُرْسَلَةٌ
إِنْ مِتَّ عَاشَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَيِّتُهَا
يَغِيبُ وَجْهُكَ فَالْأَمْرَاضُ غَائِبَةٌ
وَمَا تُفِيضُ بِعَلَمٍ لَا وَلَا صَفْدٍ
وَالْوَجْهُ مِنْكَ ذُرُورٌ فَهْ إِمْضَاضُ (٦)
وَفِي التَّغَافُلِ مَنَا عَنكَ إِرْمَاضُ (٧)
بِيْظَرِ أَمِّكَ إِمْصَاصُ وَإِعْضَاضُ (٨)
كَأَنَّ فَكَيْكَ لِلْأَعْرَاضِ مَقْرَاضُ
وَفُوكَ قَوْسُكَ، وَالْأَعْرَاضُ أَغْرَاضُ
وَإِنْ بَقِيَتْ فَمَا لِلنَّاسِ أَعْرَاضُ
وَبِالْقُلُوبِ إِذَا شَوَّهَدَتْ أَمْرَاضُ
وَأَنْتَ بِالسَّلْحِ قَبْلَ السُّكْرِ فَيَاضُ (٩)

- (١) الأحنف بن قيس: هو ابن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر عرف بدهائه وشجاعته، يضرب به المثل في الحلم. اعتزل يوم الجمل، وله خبر مشهود مع معاوية ولد سنة ٣ ق. هـ وتوفي سنة ٧٢ هـ (الأعلام: ٢٧٦/١). البراء: تقدمت ترجمته: (١٩/٤).
- (٢) يُقال: انفضوا: أي هلكت أموالهم.
- (٣) القحطبي: تقدم. وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
- (٤) غاض الماء: غار.
- (٥) ابن أبي شراة: تقدمت ترجمته.
- (٦) أرواح فيك: رائحة فمك. ذُرُور: ما يُذَر.
- (٧) القفد: الصفح على القفا.
- (٨) البظر: فرج المرأة.
- (٩) الصَّد: العطاء.

تنسين

وقال في جارية أم حبيب: [الطويل]

ذريني قُسطنطينُ أَكلُ شهوتي
فأكثرُ ما ألقى من الزادِ كِظَّةً
ولكنَّ أمراً قد بُليتُ بحُبِّه
تلذِّينُ أولاهُ ويُوردُ غِبُّه
فما هو إلا أن تَجُرَّ ذُبُولُها
وتنسين ذاك الهولَ حتى تُعاودي
كانك ما أثقلتِ تسعةَ أشهرٍ
بِحَمْلٍ ، ولا قاسيتِ ضربَ مخاضٍ

قبضوا

وقال في الجند: [الرجز]

رُبَّ أناسٍ فرضوا فافترضوا
فِعَرَضُوا فاعترضوا، فقَبَضُوا
فَقَبَضُوا، فَقَبَضُوا فأنقضوا

طال تأميلي

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٤): [الكامل]

ما بال ديناريك عني أعرضاً
أنقضت عزمك ليت شعري فيهما
إن كنت في ثمن الحنوط أمرت لي
قد طال تأميلي غدا وقد انقضى
وتصدّياً لشكايتي وتعرّضاً
حاشا لعزمك في الندى أن يُنقضا
بهما تركتُهما إلى أن أُقبضا
عُمري وعمرُ المطلِ باقي ما انقضى

حمد ودم

وقال فيه: [الخفيف]

إن هتك الثياب في دهرنا هـ
فارِف ما خرقت يداك بثوبٍ
واعف آثارك القَباحَ بأثا
قبل قول الإخوان: من بك هذا
إذا شبيهَ بالهتكِ للأعراضِ
لَيِّن مَسَّهُ، نقيّ البياضِ
رِحسانٍ تحكي وجوهَ الرِّياضِ
وامتِعاَضِ الإخوانِ أي امتعاضِ

(٣) الرِّشاء: الحبل.

(٤) أبو سهل بن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(١) الكِظَّة: التخمّة.

(٢) غِبّه: كثيره.

مِنْكَ لَوْمْ مُبَرَّحُ الْإِرْمَاضِ
بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتَ غَيْرُ رَوَاضِي
رَاضٍ فَعَلَ السَّهَامُ فِي الْأَغْرَاضِ^(١)
إِنْ يَكُونُ الْقَضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِي
أَيُّهَا الْمَرْءُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي
رِيضٍ مِمَّا فِيهِ رِضَا الْمُعْتَاضِ

دع صاعدا

فَأَقْلُ انْتِقَامِهِمْ لِأَخِيهِمْ
وَتَيَقَّنُ أَنَّ الْقَوَافِي أَضَحَّتْ
وَالْقَوَافِي الْغَضَابُ يَفْعَلُنَ فِي الْأَعْدِ
وَهُوَ دِينَ وَأَحْسَنُ الْأَمْرِ فِيهِ
أَنْتَ مِنْهُمْ بَيْنَ حَمْدٍ وَذَمٍّ
أَوْ تَفِي بِالَّذِي وَعَدْتَ مِنَ التَّعَدِّ

وقال في صاعدا^(٢): [البسيط]

فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ مِمَّا نَالَهُ عَوْضُ^(٣)
يَأْسَى وَيَحْسُدُ قَوْمًا حَظُّهُمْ عَرَضُ^(٤)
حُبُّ الزَّخَارِفِ لَا يَذُرُونَ مَا الْعَرَضُ
بَلَى عُقُولَ وَأَحْلَامَ بِهَا مَرَضُ
حِرْمٌ كَمَا طَلَبُ الْأَقْوَاتِ مُفْتَرَضُ
إِذَا أَلِحَتْ لَهُ الْأَذْهَابُ وَالْفَضَضُ؟
لِعَارِفِ اللَّهِ مِنْ هَاتِيكَ مُمْتَعِضُ
عَنْهُ بِمَا لَيْسَ فِي فَقْدَانِهِ مَضَضُ
كَأَنَّهُ حَائِلٌ مِنْ دُونِهِ الْقَضَضُ^(٥)

لي هوى

دَعُ صَاعِدًا يِقْتَنِي الدُّنْيَا وَزَبْرَجَهَا
مَا بَالُ مَنْ جَوَّهَرَ الْأَشْيَاءَ قُنَيْتَهُ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ يَشْفُقُهُمْ
أَلَا عُقُولَ، أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُهُمْ؟
سَعَى السَّعَاةِ لِفَضْلِ الْمَالِ بَعْدَ غِنَى
أَلَيْسَ جُرْمًا تَنَاسَى الْمَرْءُ خَالِقَهُ
لَا سِيمَا وَالَّذِي يَكْفِيهِ حَاضِرُهُ
لَوْ آمَنْتُ أَنْفُسَ بِاللَّهِ مَا شَغِلْتُ
كَلًّا وَلَا اضْطَجَعْتُ إِلَّا وَمَضَجْتُهَا

وقال في الغزل: [المجتث]

وَلِي هَوًى فَيْكَ مَحْضُ
يَشْقَى وَعِنْدَكَ خَفْضُ^(٦)
لِمَا يُحِبُّ وَقَبْضُ
وَحْدَهُ لَكَ أَرْضُ؟
وَضَلًّا لَهُ مِنْكَ نَقْضُ
وَمِنْكَ مَقْتُ وَرَفْضُ

ذَلِّي لَزَهْوِكَ أَرْضُ
يَا سَيِّدِي لَكَ عَبْدُ
وَفِي يَمِينِكَ بَسْطُ
فَلِمَ تَجَوَّرُ عَلَيْهِ
يُجَدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِنْهُ هَوًى وَاعْتِقَادُ

(١) أغراض: جمع غرض وهو المرمى.
(٢) صاعد: تقدمت ترجمته.
(٣) الزبرج: الزخرف.
(٤) جواهر الأشياء: أنفسها. القنية: ما اكتسب.
(٥) حائل: مانع. القفض: التراب يعلو الفراش.
(٦) خفض من العيش: السعة فيه.

إِن لَّمْ يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ يَبْغِيهِ مِنْكَ فَبَعْضُ
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْكَ بِذَلِكَ لَمَّا يُرِيدُ فَعَرَضُ
 بِي عَنْ صُدُودِكَ ضَعْفُ وَلِي بِشُكْرِكَ نَهْضُ
 فَاقْرَضِ الصَّبَّ قَرْضاً يُجْزِي فَمَا ضَاعَ قَرْضُ
 فَمَا رَأَيْتُ لَخُضُوعِي لَكُنْ قَسَا وَهُوَ غَضُ
 وَقَالَ: طَارَدَتْ ظَنِّيَاً وَلَمْ يُسَاعِدْكَ رَكْضُ
 لَا تُطْمِعَنَّ حَلِيمَاً فِي زُبْدَةِ الْمَاءِ مَخْضُ
 مَا خِلْتُ أَنْ رَمِيًّا رَمِيَّتَهُ فِيهِ نَبْضُ

سألت

وقال له ابن فراس^(١) في مجلس القاسم بن عبيد الله^(٢): ما الجرامض؟ فقال
 مجيباً له: [مجزوء الكامل]

وسألت عن خبر الجُرا مض طالباً عِلْمَ الجُرامِضِ
 [فهو الجُرامِضُ حين يقد لبُ ضارحٍ فيقال حارِضُ^(٣)
 وهو الجُراسِمُ والقَمَدُ جَرُ والجُراسِفُ والجُرابِضُ^(٤)
 وهو الحَزَاكِلُ، والغوا مض قد تُفسَّرُ بالغوامِضِ
 وهو السَلْجُكَلُ، شئتَ، ذا لك أم أبيتَ بفرضِ فارِضِ
 فاعذر وإن حَمُضَ الجوا بُ فَرُبُّ مُنتَفِعٍ بِحامِضِ
 ودعِ المَضَامِضَ بالفضو لَ فَإِنَّهَا شَرُّ المَضَامِضِ^(٥)
 أو لا فإنك باعثُ أَسَدُ الجوابِ مِنَ المَرابِضِ
 [الصَّقْعُ مُحْتَاجٌ إِلَى فرع يكونُ لَهُ مُقَابِضُ^(٦)
 ومن اللَّحَى ما فيه فع

لؤم محض

وقال يهجو ابن فراس^(٧): [الوافر]
 نظرتُ إِلَى الرَغِيفِ فَرَدَّ رُوجِي لَدَى حَجَرٍ يَرُضُّ وَلَا يُرَضُّ

(١) ابن فراس؛ تقدمت ترجمته.
 (٢) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
 (٣) الجرامض: الثقل الوخم. حارض: مشرف على الهلاك.
 (٤) في هذا البيت وما يليه (الحزاكل والسلجكل)،
 مرادفات لجرامض. وبعضها غامض مبهم لا
 معنى له.
 (٥) المضة من الألياف: الحامضة.
 (٦) الصقع: الخطيب البليغ.
 (٧) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

وليس له إلى العلياء نهض
وكل سجيّة بسط وقبض^(١)
ولكن لؤمه طول وعرض
فبعض منه يهرب منه بعض
وينصبه الفواعل وهو خفض
يقاتل عنه جيش لا يفض
وشكر المحسن المأمول فرض
لأكدمه، وفي الأحشاء مض^(٢)
ألا ترضى تقبل أو تعض؟
فقال: سبيله بيع وقرض
وهل في الأرض غير الأرض أرض
وتأنيث فما ينفيه رخص^(٣)
ولا لدهائه في الشر نقض
ولكن لؤمه مذ كان مخض
وهل يعطيك زبد الماء مخض؟
فأقسم ما لجود فيه نبض

كيف سُخِطِي

وقال يهجو ابن خنساء^(٤) صاحب الطائي: [المجث]

نُبِّئْتُ أَنْ ابْنَ خَنْسَاءَ ع قَدْ تَنَاوَلَ عِرْضِي
وَقَدْ رَأَى النَّاسَ جِدِي فِي الْحَادِثَاتِ وَنَهْضِي
وَقَالَ قَوْمٌ: عَهْدُنَا لَكَ لَا تُرَامُ فَتُغْضِي
فَقُلْتُ: وَتُرِي إِيَّا ه قَدْ تَقَدَّمَ نَقْضِي
أَقْرَضْتُهُ قَرْضَ سُوءٍ فَهَمُّهُ رَدُّ قَرْضِي
وَمَا عَلَى الْمُقْرَضِ الْقَر ضَ لَوْمَةٌ حِينَ يَقْضِي
وَتَرْتُهُ فِي عَجُوزٍ جَعَلْتُهَا غَمْدَ بَعْضِي^(٥)

(٤) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي، فهجاه.

(٥) وترته: أفزعه. الغمد: قراب السيف.

(١) السجيّة: الطبيعة.

(٢) المض: الحرقه. كدم: عض.

(٣) دنس: قذارة. رخص: غسل.

أولجتُ في ثَقْبَتِهَا
 جعلتُ دفعيه فيها
 وما أزال سماء
 كم قد ركضتُ حشاها
 فإن أسرَّ وأبدى
 ما شتم من أمه الدهر
 وكيف سُخِطِي عليه
 فليشتم النُّغْلُ عرْضِي
 فليستُ أهْجُرُ كَاسِي
 وليستُ أركبُ للكد
 قل لابن خنساء: سائل
 إذ لا تزال تُسْقَى
 إني لأعجبُ منها
 تشيَّعتُ لي قديما
 أخِلتني بظُرِ خنسا
 خذها فقصرُك منها
 وقد هجمتُ لعمري

أبرأ بطولي وعرضي
 ما عشتُ نفلي وفرضي
 من فوقها وهي أرضي
 والنُّغْلُ يسمُعُ ركضي
 بغضي فحقُّ ببغضي
 رَ مركبي بمُضٍ (١)
 وطيزُها المترْضِي
 بالشُّتم لا المتقْضِي
 وليستُ أهْجُرُ غمضي
 بفي قضِيضِي وقْضِي (٢)
 نواتها كيف رَضِي
 من رائبي بعد مَخْضِي
 ومنك يا متَوْضِي
 ودنتُ أنتَ برفْضِي
 فاستلنتُ معْضِي؟
 شتمُ سيبقي وتَمْضِي
 فانظر إلى أين تُفْضِي

يا من يعد

وقال في بعض بني طاهر (٣): [الكامل]

يا من يعدُّ من الجواهرِ عُرْفَه
 وبعْدَ حَمْدِيهِ من الأعْراضِ (٤)
 غالطتْ نفسك أو غَلِطْتَ وربما
 وقعتْ سَهَامُكَ في سَوَى الأغْراضِ
 فاستقصِ عقلك لا هَواكَ فإنَّه
 عند التباسِ الأمرِ أعدِلْ قاصِي

غُرَّةَ عَرْضِه

وقال أيضاً: [الكامل]

يا من يتيهُ بموعِدٍ لم يقْضِه
 قُصِدَتْ سَهَامُ الشَّعْرِ غُرَّةَ مَالِه
 ذُقْ غِيبَ صَوْلَةِ شَاعِرٍ لَمْ تُرْضِه
 فأَصْبَنَ دُونَ المَالِ غُرَّةَ عَرْضِه (٥)

(٤) العُرف: النوال. الجواهر والأعراض: الأصول

والفروع. وهذا من كلام المتفلسفين.

(٥) غُرَّة الشيء: أوله وأحسنه.

(١) مَبْض: مَوْجِع.

(٢) قضِيضِي وقْضِي: جميع ما عندي.

(٣) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

ما مرّ من يومٍ عليه وليلةٌ إلا وبعضُ غلامه في بعضه

بعلها شيخ

وقال في خالد: [مجزوء الرمل]

رُبَّ هيفاءٍ رَدَّاحٍ
بعلها شيخٌ جليلٌ
نكّتها بين يديه
لم يُبالِ الشيخُ عاراً
خالدُ اللؤمِ أمّغضٍ
بك عرّضتُ وإن كذ
ثم صرّحتُ وما مع
ليس مثلي يتركُ القصْدَ
ذاتِ بُدْنٍ وبياض^(١)
لو تراه قُلتَ: قاضي
وافترقنا عن تراضي
وهو عن يومين ماضي
أنت؟ لا بل مُتغاضي
تَ قليل الامتعاض
ننى احتشامي وانقباضي؟
لَدَ ويمشي في العِراض

إذا غنّت

وقال في قينة: [الرمل]

قينة ملعونةٌ من أجلها
تضغطُ الصوت الذي تشدوبه
فإذا غنّت بدا في جيدها
يتجافى عُودها عن سخله
وتُحيل الظاء ضاداً فإذا
اتخذني جنة
رفضَ اللهو معاً من رفضه^(٢)
غُصّةٌ في حلقها معترضة
كلُّ عرقٍ مثل بيت الأرضة^(٣)
أبداً في بطنها مُرتكضة
هي قالت: عِظّة، قالت: عِصّة^(٤)

وقال أيضاً: [الرمل]

يا أبا نصرٍ وما للمرء في
منعك الطّحن صديقاً مخلصاً
جادَ بالجواهر قومٌ للعلّا
زبرج الدنيا من الحمدِ عِوض^(٥)
تاركٌ عرضك للذم غرض
أفترضى البخل عنها بالعرض^(٦)

(١) هيفاء: امرأة مشوقة القد. رَدَّاح: مكتنزة الردفين.
(٢) القينة: الجارية المغنية.

(٣) الأرضة: دويبة أو حشرة صغيرة تأكل الخشب وغيره.
(٤) عِصّة: العضة والعصية: الكذب والسحر والتميمة.
(٥) زبرج الدنيا: زخرفها.

(٦) الجواهر: الأصل الثابت. العرض: الفرع الزائل.

لا لعمرى، وامتعض من خُطةٍ
لا تكن ممَّنْ أَمَرْتُ كَفُّهُ
لا ولا ممَّنْ إذا ما بُسِطَتْ
وأحقُّ الناس بالحسرة من
لا تُضَيِّع مثل وُدِّي إنه
واصطنع عندي صنيعاً إنني
وَأَذْخَرُ من منطقي أحدى
لا يراها ساقطاً نافلاً
واتخذني جنةً بل نجدةً

مثلَكَ استنكفَ منها وامتعض
حبل ودِّ ثم ثنى فنقض
يده بالنفع والدفع انقبض
رفع الله بناه فانخفض
صادقُ الصحة ما فيه مَرَضُ
من إذا استنهب بالشكر نهَضُ
تشرُّ الذِّكر إذا الذِّكر انقَرَضُ
ويراها الحرُّ فرضاً مُفْتَرَضُ
لا تجدني في الملمات حَرَضُ^(١)

الفقران

وقال يعاتب أبا سهل النوبختي^(٢): [الطويل]

أتاني عتابٌ من أخٍ فاغفرته
ولكن عتاباً منك في غير كُنْهه
بدأت بقولٍ لِيَنَّ منك حصني
فقدمتُ بالإغضاء عن كلِّ ذلِّه
وأثبتني حتى كأنك إنما
عذلتُ فلم تترك مقالاً لعاذلٍ
أما كان من صفحٍ سوى أن عضضتني
أتزعُم أني إن وليت قريَّةً
أبى الله أن أطيء بشيءٍ وليته
ولو شئتُ أن أطيء على الناس كلَّهم
وما كان ما أنكرت مني لعلَّةٍ
ولكنه تدبيرٌ عيشٍ بمثله
ولاني على ما كان منك لراجعٌ
عليهم وإن أسخطتني فرط ساعةٍ

وما بي فيه ما حُرمتُ من الغمضِ
أضاق محلي من سمائي ومن أرضي^(٣)
على شكر مُهدي مثله أيا حض
مواعيدَ ذي مجدٍ، وذي كرم محض
تبعَ هاتيك المواعيد بالنقض
فيا عجباً للعذل من صافحٍ مُغضي^(٤)
بأنياب تأنيبٍ ضروباً من العضِ؟
رأيت أزوراري عن صديقي من الفرضِ؟^(٥)
وعلمي بأن الله ذو البسط والقبضِ
طغوتٌ بمجد واسع الطول والعرضِ
سوى شغلٍ في غير لهوٍ ولا خفيضِ
تشاغلٌ عني غير معتقدٍ رفضي
إليك بودي، شاكرٌ سالف القرضِ
بأنك تُرضيني إذا قلَّ من يُرضي

(١) جنة: ستر ووقاء. الملمات: المصائب.

(٢) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٣) كنه الشيء: سره وجوهره.

(٤) العذل: الملامة.

(٥) أزوراري: إعراضي.

وَأَنْكَ مَنْ يَنْتَضِيهِ صَدِيقُهُ
نَهَوْضُ بِأَعْبَاءِ الْمَلَمَّاتِ دُونَهُ
وَمَنْ يَبْلُغُ الْمَعْشَارَ مِمَّا بَلَّغَتْهُ
فَمَهْلًا - هَذَاكَ اللَّهُ - عَنْ ذِي مَوَدَّةٍ
وَلَوْ شِئْتَ لَاحْتَجَّجْتُ عَلَيْكَ بِرَأْيِي

فَيَمْضِي إِذَا كَلَّ الْحَسَامُ فَلَمْ يَمْضِ^(١)
إِذَا بَلَغَ الْمُسْتَنْهَضُ الْفَاتِرُ النَّهْضُ
فَشَجِي عَلَيْهِ مِثْلُ شَجِي عَلَى عَرْضِي
تَلَقَّاكَ مَظْلُومًا بِصَفْحَةِ مُسْتَرْضِي
بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِنْ تَأَمَّلْتَ مِنْ رَحْضِ^(٢)

وَقَالَ فِي عَلِيٍّ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ^(٣) : [المنسرح]

قُولَا لِنَحْوِينَا أَبِي حَسَنِ
وَإِنْ نَبْلِي مَتَى هَمَمْتُ بِأَنْ
لَا تَحْسَبَنَّ الْهَجَاءُ يَحْفَلُ بِالرَّ
وَلَا تَخْلُ عَوْدَتِي كِبَادَتِي
اعْرِفْ بِالْأَشْقِيَاءِ بِي رَجُلًا
يُلِيحُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ وَالسَّ
قَالَ فَقُلْنَا، ثُمَّ اسْتَقَالَ فَأَعَدَّ
مَمَّنْ إِذَا جَاهِلٌ تَعَرَّضَ لِي
يَجْرُ بَيْنَ الصَّفُوفِ حَرْبَتُهُ
إِذَا لَسَمَ يَنْقِلُ هُنَاكَ نَافِلَةً
قَدْ قَبِضَ الْجَنْدُ، وَالْمَكْلَفُ
يَا وَيْحَهُ مَنْ فَتَى وَحَسْرَتُهُ
أَضْحَى مَغِيظًا عَلَيَّ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ
قُولَا لَهُ يَنْطَحُ الْجِدَارَ إِذَا
وَلَا يُحْمِلُ ضَعِيفَ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ تُجْدِي عَلَيْهِ مَوْعِظَتِي

إِنْ حَسَامِي مَتَى ضَرَبْتُ مَضِي
أَرْمِي نَصَلْتُهَا بِجَمْرِ غَضَا^(٤)
رَفَعَ وَلَا خَفَضَ خَافِضُ خَفَضَا
سَاسَعْتُ السَّمَّ مِنْ عَصَى الْحُضَا^(٥)
لَا يَنْتَهَى أَوْ يَصِيرَ لِي غَرَضَا
لِمَ وَخَفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضَا
فِينَاهُ ثُمَّ اسْتَحَالَ فَاَنْتَقَضَا
أَصْبَحَ فِي جُنْدِهِ قَدْ افْتَرَضَا
وَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى حَرَضَا^(٦)
تَكُونُ مِنْ نَفْسِهِ لَهُ عَوْضَا
لَمْ يَقْبِضْ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اعْتَرَضَا
إِنْ قُبِضَتْ رُوحُهُ وَمَا قَبِضَا
عَلَيْهِ وَنَلْتُ مِنْهُ رِضَا
أَعْيَا، وَصُمَّ الصَّفَا إِذَا امْتَعَضَا^(٧)
حَرْبِي فَمَا مِثْلُهُ بَهَا نَهَضَا
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ حَيْثُهُ وَقَضَى

(١) ينتضي السيف: يشهره. الحسام: السيف.

كل: عجز عن القطع.

(٢) رحض: غسل.

(٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.

(٤) الغضا: ضرب من الشجر.

(٥) الحفض: دواء يتخذ من أبوال الابل.

(٦) حرّض: أشرف على الهلاك.

(٧) الصفا: الصخرة الملساء.

كَأَنَّنِي بِالشَّقِي مُعْتَذراً
يَنْشُدُنِي الْعَهْدَ يَوْمَ ذَلِكَ وَالْ
لَا يَأْمَنُنِي السَّفِيهِ بِادْرَتِي
عَنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَوَّ فِي السَّيِّ
فَلَيْسَرُ الْمَرْءُ سَيْرَةً وَسَطاً
أَسْمَعْتُ إِنْ بَاضْتِي أَبَا حَسَنٍ
وَهُوَ مَعَاْفَى مِنَ السُّهَادِ فَلَا
مَنْ ذَا تَرَاهُ غَدَاً . يَتَرُسُّهُ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفْرَتُ لَهُ

إِذَا الْقَوَافِي أَذَقْنَهُ الْمَضْضَا^(١)
عَهْدُ خِضَابٍ أَذَالَهُ فَنَضَا^(٢)
فَإِنَّنِي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا
رَ، وَعَنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَضَا
فَلَيْسَ مَا لَا يُطِيقُ مُفْتَرَضَا
وَالنَّصْحُ لَا شَكَّ نُصْحٌ مِنْ مَحَضَا^(٣)
يَجْهَلُ فَيُشْرِي فَرَاثَهُ قَضَضَا^(٤)
إِنْ وَتَرِيَّ بِالنُّوَافِذِ انْتَفَضَا
إِنْ وَاحِدٌ مِنْ عُروْقِهِ نَبَضَا

جودك طبع

وقال في ميمون بن إبراهيم^(٥) الكاتب: [البسيط]

رَيْقٌ غَرِيضٌ وَثَغْرٌ مِنْكَ إِغْرِضُ
خَفَضٌ عَلَيْكَ وَلَا تَخْدَعُكَ غَانِيَةٌ
حَوْضَتْ وَدَاً لَكِي تُسْقَى عَلَى ظَمَأٍ
يَا شُقَّةَ النَّفْسِ لَا إِمْرَارَ يَنْفَعُنِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنِّي مَا يُحِبُّبُنِي
صُدِّي فَقَدْ حَانَ إِقْبَالِي عَلَى نَفَرٍ
فَرِيضَتِي آلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُمْ
قَوْمٌ مَفَارِيضُ لِلْحُسْنَى بِفَضْلِهِمْ
بِيضٌ إِذَا سَوَّدَ الْأَحْسَابُ وَارْتُهَا
تَلَقَاهُمْ قُعْدَاً عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
لَهُمْ مَعَ الْعِزِّ عَنْ مَوْلَى صَنِيعِهِمْ

هَمَا الْمُنَى لَوْ يُدْنِي مِنْكَ تَرْكِضُ^(٦)
فِيهَا لَجَاشُكَ بِالتَّعْلِيلِ تَخْفِضُ^(٧)
فَمَا سُقَيْتَ وَلَا أَغْنَاكَ تَحْوِضُ^(٨)
لَدَيْكَ مَا عَارِضُ الْإِمْرَارَ تَنْقِضُ^(٩)
إِلَيْكَ حُبِّكَ، بَلْ حُذِيَاهُ تَبْغِضُ
فِيهِمْ عَلَى الْخَيْرِ اقْبَالُ وَتَحْضِضُ
لِمَا تُطَوِّعُ مِنْ طَوْلٍ مَفَارِيضُ
فَرَضَا يُؤْدَى وَلِلْسُوَايِ مَفَارِيضُ
أَضْحَوْا وَآثَارَهُمْ فِي إِثْرَهَا بِيضُ
وَهُمْ مَقَاوِيمُ فِي الْجَلِيِّ مَنَاهِيضُ^(١٠)
أَيْدٍ قَصَارُ، وَأَبْصَارُ مَغَاضِيضُ^(١١)

(١) المضض: الألم.

(٢) خضاب: ما يصطبغ به الشعر. أذاله: أهانه.

نضا: ضعف.

(٣) أنبض القوس: أصاتها، أو حرَّك وترها لترن.

(٤) السُّهاد: السهر. قضض: اضطراب.

(٥) ميمون بن إبراهيم: الكاتب، وكان إليه خاص

المكاتبات أيام المتوكل وكان مترسلاً بليغاً فصيحاً

وله كتاب ورسائل. (الفهرست: ١٨٠).

(٦) ريق غريض: ريق كماء المطر. ثغر إغريض

بمعنى غريض.

(٧) غانية: حسناء غنيت بجمالها. الجاش: الروع.

(٨) حَوْضٌ: اتخذ حوضاً.

(٩) الإمرار: شدة قتل الحبل.

(١٠) مناهيض: جمع مناهض وهو الذي ينهض إلى

الحرب وإلى عظام الأمور.

(١١) مغاضيض: جمع مغضاض وهو الذي يغض

نظره.

لا يُعدمون أثيثَ الريشِ جارَهُم
لديهِمُ الدهرَ تصرِيحُ بفضلِهِمُ
ومنهُمُ كلُّ تصحيحٍ إذا وَعَدُوا
يا لائمي وهو الجاني وقد فَرَطَتْ
هَلًا تَكُونُ لَمِيمُونِ أَخَا فِطْنٍ
فَتَى أَياديهِ لا طَرَقَ على حَمًا
أَفَنَتْ ذَخَائِرَهُ أَطْرَافُ ذِي كَرَمٍ
يَقْظَانُ لَا رَغِيَهُ الْإِخْوَانُ تَرْجِيَهُ
مَوْفُقَ الرَّأْيِ كَمِ جَادَتْ. أَنَامَلُهُ
يَأْتِيكَ بِالْحَقِّ مِنْ أَهْدَى مَقَاصِدِهِ
لَوْلَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمَقْسُومُ نَائِلُهُ
رَأَيْتَ فِي يَدِ أَقْوَامٍ لِعَوْدِهِمُ
يُضْحِي إِذَا خَرَسُوا بِالْعَبَسِ مَا لَهُمُ
يُعْطِيكَ حَتَّى إِذَا أَمْوَالُهُ اعْتَذَرَتْ
يُغِيضُ الْمَالَ بِالْجُدَى وَأَوْنَةً
كَسَانِي الْبِشْرِ لَا زَالَتْ تَجَلَّلُهُ
إِنْ لَمْ تَرَوْضْ بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبِيَهُ
كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْذُرْ مَوَارِدُهُ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصْفُو كُلَّمَا اعْتَلَجَتْ
يَا طَالِبًا مُجْهَضًا تَمَّتْ نَتِيجَتُهَا
عِدَاتُ مِيمُونِ الْمِيمُونِ طَائِرُهُ
نَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ إِنَّهُ رَجُلٌ

إِذَا تَحَيَّفَتِ الرِّيشُ الْمَفَارِيضُ
إِذَا مَا لَهُمْ بِتَقَاضِي الشُّكْرِ تَعْرِيزُ
وَفِي وَعِيدِهِمْ بِالشَّرِّ تَمْرِيزُ
شَنْعَاءُ فِيهَا لَجَلْدُ الْوَجْهِ تَقْبِيزُ
لِغَايِضِ الْعِلْمِ تَكْفِيكَ الْمَعَارِيزُ (١)
لَكِنْ عَيُونٌ مَجَارِيهَا رَضَارِيزُ (٢)
لَمْ يَقْنِهَا لِئِدَامٍ مِنْهُ تَعْضِيزُ
كَلَا وَلَا رَمِيَهُ الْأَعْدَاءُ تَنْبِيزُ (٣)
بِالْحَقِّ عَفْوًا وَلِلشُّكَّالِ تَمْحِيزُ (٤)
وَالْقَوْلُ ضَوْضَاءُ وَالْأَرَاءُ تَخْوِيزُ
غَاضُ النَّدَى أَوْ لِأَضْحَى وَهُوَ تَبْرِيزُ (٥)
حَسْمًا وَفِي يَدِهِ لِلْعَوْدِ تَبْرِيزُ (٦)
فِيهِ عَلَى مَا لَهُ بِالْبَشْرِ تَحْرِيزُ
أَضْحَى وَفِي جَاهِهِ مِنْهُمْ تَعْوِيزُ
فِيضٌ مِنَ الصَّنْعِ لَا يُعْيِيهِ تَغْيِيزُ (٧)
مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَثْوَابُ فَضَافِيضُ
فَإِنْ جَوْدُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ تَرْوِيزُ
وَلَا بَدَا فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِيزُ (٨)
فِيهِ مِنَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ الْمَحَاوِيزُ (٩)
إِذْ لَا يَقُومُ عَلَى التَّمِّ الْمَرَاكِيزُ (١٠)
تَلْقَاكَ وَهِيَ الْمَتَمَّاتُ الْمَجَاهِيزُ
فِيهِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ تَفْوِيزُ

(١) التعريض: ضد التصريح.

(٢) طرق على حمًا: ماء طريقه غير صالح.

الرضراض: الحصى.

(٣) أنبض القوس: أصاتها.

(٤) أنامله: أصابعه. محض: نصح. يُقال: شكّل

لأمر: التيس والشكّال: الذين وقعوا في الحيرة.

(٥) اغاض: غار. الندى: الجود. تبريض: من

البرض وهو القليل.

(٦) تربيض: لصوق وتثبيت.

(٧) الصنع: المعروف.

(٨) التحميص: الإقلال من الشيء.

(٩) اعتلج: اضطرب.

(١٠) مجهض: التي ألقت ولدها قبل تمامه.

نتيجتها: ولادتها، (للحيوان).

وهل عن الخصب للمرتاد منصرف
لا يعدم المجد - يا ميمون - منك يداً
كم ساهرين نام لمّا بت تكلؤه
إذا تعرّض عريض بمنكرة
لئن لي كل شيء بعد قسوته
وكيف حمديك إن أوليتني حسناً؟
قد صار جودك طبعاً فيك لا عرضاً

بقية ثوب

قال الحمودي^(٤) : [السريع]
وطيلسان إن توهمته
جاد ابن حرب لي به بعدما
قد لقي الناس وقاساهم
كأن إشفافي عليه إذا
لو أنه بعض بني آدم
ساکن النبض

وزاد ابن الرومي فيها:
ألبس حلمي عند لبسي له
كأنما كفائي قد غلّنا
خوفاً على نضوب براه البلى
أدب مشياً وهوفي صيحة
يا طيلساناً أنا وقف له
حتى متى أنت كذا مبتلى
أصبحت من رفوك مثل الذي
صون العرض

وقال أيضاً: [الطويل]
إذا لم يكن عندي سوى ما يكفني
فشجّي عليه مثل شكي على عرضي

(٤) الحمودي : تقدمت ترجمته .

(٥) نضوب : رث بال .

(١) تكلؤه : تحفظه . سهاد : سهر .

(٢) عريض : متعرض .

(٣) إغريض : طري .

لأنني متى أتلفتُهُ احتجتُ حاجةً
وأُشدُّ هذا البيت : [المتقارب]

إذا أذنَّ اللُّهُ في حاجةٍ أتاك النجاءُ بها يركضُ
من يدبرنا

وقال ابن الرومي :

ولا رُشدٌ إلا بتوفيقيهِ وإن محَضَ الرأي من يمحَضُ
ومن ذا يُدبِّرنا غيرهُ ومن يُبرمُ الأمرَ أو ينقضُ
تبارك مَنْ لَمْ يزل نورهُ يزيدُ بياناً ولا يغمضُ

أين حظي

وقال يعاتب إسماعيل بن بلبل^(١) على لسان أبي عبد الله الباقراني : [الخفيف]

أين حظي من العِداتِ المواضي
أين عُقبى صبري وشكري ونشري
يا جمال الدنيا، وغيثُ بني الدهر
والذي أصبحتُ أياديه تحكي
كيف ترضى بأن أرى - في زمانٍ
مُخلقاً بعد جدِّه، راجلاً بع
صادياً لا أنال رياء، ومثوا
خذ بكفي من عشرةٍ لستُ إلا
وابسط العُذر في التخلفِ فالرج

والأمني فيك الطَّوالِ العِراضِ^(٢)
أين من فائتِ الزمانِ اعتياضي؟
رر، وبدَرَ الدجى، وليث الغياض
ها لدى مُعتفيه زهرُ الرياضِ^(٣)
أنت فيه محكَّم - غيرَ راضي؟
دركوبِ نقضاً من الأنقاض
ي ببحرٍ بموجه فياض^(٤)
بك أرجو من كسرِها إنهاضي
لة عونُ الحيا والانقباض^(٥)

الهوى والشيب

وقال في الشيب : [الخفيف]

قصرُكَ الشيب فاقضِ ما أنت قاضٍ
إن شرخَ الشبابِ قرَضُ الليالي

عرف الخليل

وقال أيضاً : [الخفيف]

أهنأ العرفِ ما أتى من خليلٍ
يحسبُ القرضُ للأخلاء فرضاً

(٤) الصادي : العطشان .

(٥) الحيا : المطر . الرحلة : السير على القدمين .

(٦) هوى البيض : هوى الفتيات الحسنات .

(١) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٢) العِدات : جمع العدة وهي الوعد .

(٣) المعتفي : طالب المعروف .

أَحْمَلُ الْأَمْرَ وَهُوَ عِبءٌ ثَقِيلٌ لِلْأَخْلَاءِ حَمْلٌ بَعْضِي بَعْضًا
وَقَالَ بَيْتًا مَفْرَدًا: [الكامل]

مَا لِلجَّاذِرِ تَثْقِيكَ عَيُونُهَا بِخُدُودِهَا، وَلَقَدْ تَرَكَ فُتُومُضُ؟^(١)
الْغُرُوبِ

وَقَالَ فِي تَشْبِيهِ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ: [الطويل]
كَأَنَّ خَبْوَءَ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا وَقَدْ جَعَلْتُ فِي مَجْنَحِ اللَّيْلِ تَمَرُضُ
تَخَاوُضُ عَيْنٍ مَسَّ أَجْفَانَهَا الْكَرَى يُرْنَقُ فِيهَا النَّوْمُ ثُمَّ تَغْمِضُ^(٢)
السَّاقِي وَالْخَمْرَةَ

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ: [الطويل]
وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ فَقَامَ فِي أَجْفَانِهِ سِنَةُ الْغَمِضِ^(٣)
يَطُوفُ بِكَاسَاتٍ عَلَيْنَا كَأَنْجُمٍ فَمَنْ بَيْنَ مُنْقَضٍ وَمَنْ غَيْرِ مُنْقَضٍ
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا عَلَى الْجَوْذُكُنَا وَهِيَ خَضِرٌ عَلَى الْأَرْضِ^(٤)
يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ بِحَمْرَةٍ عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ وَسَطٌ مُبْيَضُ
كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِلِ مُصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ^(٥)
وَقَالَ: [البيسط]

لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا لَمَعًا مِنَ الْبَيْضِ تَنْنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ^(٦)
وَقَالَ يَصِفُ قَوَادَةَ^(٧): [السريع]
تَسْمَعِي لَكِي تَجْمَعُ وَشَطِيطُهُمَا كَأَنَّهَا مِسْمَارٌ مَقْرَاضُ
أَنَا وَصَدْغِي

وَقَالَ فِي الصَّدْغِ: [الخفيف]
أَبْدَأُ نَحْنُ فِي خِلَافٍ فَمَنِّي فَرَطُ حَبٍّ وَمَنْكَ لِي فَرَطُ بَغْضٍ
فَبَصْدْغِيكَ فَوْقَ خَطِّ عَذَارٍ ظُلُمَاتٍ وَبَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ^(٧)

(١) الجَّاذِرُ جمع الجَوْدَرِ: البقرة الوحشية الصغيرة وكنتى بها عن المرأة.

(٢) الكرى: النوم. التخاوُص: غزور العين. يرتق: يحسن.

(٣) الصُّبُوح: شراب الصباح.

(٤) أَيْدِي الْجَنُوبِ: ريح الجنوب. مَطَارِفُ: جمع مطرف أي: رداء ثمين.

(٥) خَوْد: حساء. غَلَائِلُ: جمع غلالة وهي الثوب الرقيق.

(٦) السُّودِ الْأَوَّلِي: الليلي. والسُّودِ الثَّانِيَةِ: الشعر الأسود. الْبَيْضِ الْأَوَّلِي: الشيب. وَالْبَيْضِ الثَّانِيَةِ: الحسان.

(٧) الْعِذَارُ: شعر جانبي الرأس.

باقعة نرجس

وقال: [مجزوء الكامل]

أبصرت باقعة نرجس في كف من أهواه غضة
فكانها قصب الزمر رد أنبتت ذهباً وفضة

وقال: [الطويل]

حذار فإن الليث قد فرّ نابه وقد أوتر الرامي المصيب فأنبضا^(١)
ليس يرضي

وقال، وهو من أخبث ما جاء في الهجاء: [السريع]

آيست من دهري ومن أهله فليس فيهم أحد يرضى
إن رمت مدحاً لم أجد أهله أورمت هجواً لم أجد عرضاً^(٢)

(٢) العرض: ما يحرص الإنسان عليه من أهله وسواته.

(١) انبض القوس: أصاتها.

حرف الطاء

أتيتك

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر^(١): [الوافر]

أتيتك شاعراً فهجوت شعري وكانت هفوةً مني وغلطت
لقد أذكرتني مثلاً قديماً: جزاءً مُقبِلِ الوجعاءِ ضرطه

ستعلم

وقال في شنطف: [السريع]

يا ذا الذي كُنيتُهُ كُنيتي أما رعيَتَ الودِّ والخُلطة؟
أشقيتَ سمعي بنُغاشيةٍ عياراً كدَّاشيةٍ مِلْطَة^(٢)
إذا تَغَنَّتْ رحلتَ نِعْمَةً عن أهلها، وانصرفتْ غِبْطَةً
في الصوتِ منها أبداً بُحَّةٌ تُوهمني أن بها خَبْطَةً
نَغْمَتُها نغمةٌ مزكومة قد جمعت في أنفها مَخْطَةً
ما حَقَّها عندي، إذا أقبلتْ تعوي، سوى قولِي لها: نَحْطَةً
وقفدةٍ تسجُدُ من وقعها ولطمةٍ في موضع النُّقْطَة^(٣)
قاسيتُ منها ليلةً مُرَّةً وخُطَّةً أَيْتَمًا خُطَةً
قلتُ وخُبِّرْتُكَ وصلَّتْها: حاشَ له من هذه الغِلْطَة
ماذا يرى في وجهه مَسْلُولَةٌ لا رفعَ اللهَ لها سَقْطَةً

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته. وتضطرب. أو هي القصيرة. مِلْطَة: جرداء

الشعر.

(٢) كدشه: خدشه ودفعه. النُغاشية: التي تتحرك. (٣) قفدة: صفة على مؤخر الرأس.

خضرَاء كَالْعَقْرَبِ فِي صُفْرَةٍ
قَمْعِيَّةٍ ذَاتِ فَمٍ وَاسِعٍ
مَنْ يَبْلُغُهُ اللَّهُ بِتَقْبِيلِهَا
فِي وَجْهِهَا مِنْ أَنْفِهَا رُوشُنٌ
أَقْسَمْتُ أَنْ لَوْ كَانَ لِي أَنْفُهَا
كَأَنَّمَا خَلَقْتُهَا نِقْمَةً
قَمِيئَةً الْخَلْقِ عَلَى أَنَّهَا
سِقْطَةٌ سَوْءٌ أَبَدًا تَحْتَهَا
نَحِيفَةُ الْجِسْمِ وَلَكِنَّهَا
وَاسِعَةُ الثُّقْبَيْنِ بَغَاءٌ
إِذَا رَأَتْ فِي شِلَّةٍ ضَخْمَةٍ
كَأَنَّهَا مِنْ جُودِهَا بَاسْتَهَا
تَوَدُّ أَنْ الْأَيْرَ فِي فَرْجِهَا
وَتُسَعِّطُ الْبَنَائِكَ مِنْ إِبْطِهَا
وَنَكْهَةٍ تَلْدُغُ أَنْفَ الْفَتَى
إِنْ الَّذِي يَقْوَى عَلَى نَيْكِهَا
مَنْ يَشْتَرِيهَا شَرًّا مَا سَلَعَةٍ
هَلْ زَائِدٌ فِيهَا عَلَى فَسْوَةٍ؟
سَتَعْلَمُ الْبِظْرَاءُ أَنْ قَدْ هَوَتْ

نَمْشَاء كَالْحَيَةِ فِي رُقْطَةٍ
يَصْبُو إِلَيْهِ مِنْ بِهِ ثُلُطَةٌ^(١)
أَشْبَ مَا كَانَ يَمْتِ عِبْطُهُ^(٢)
أَمَا يَرَاهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ؟^(٣)
قَطَطْتُ مِنْ خُرْطُومِهِ قَفْطَهُ
مُنْزَلَةً تَقْدُمُهَا سَخْطُهُ
أَعْتَقُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحِنْطَةِ^(٤)
سِقْطٌ لَدَى الْغَائِطِ أَوْ سِقْطُهُ
تَهْوَى الْعَنِيفَ الْجَافِي الضَّبْبَةَ
تُعْجِبُهَا الدَّسَةُ وَالْخُرْطَةُ
خَرَّتْ لَهَا قَائِلَةٌ: حِطَّةُ^(٥)
لِكُلِّ أَيْرٍ فِي اسْتِهَا خِطَّةٌ
زَادَ عَلَى قَامَتِهَا بَسْطَةُ
بَسْعَةٍ يَاسْتَنَهَا سَعْفَةُ!
كَأَنَّهَا فِي أَنْفِهِ شَرْطَةُ
يَقْوَى إِذَا مَاتَ عَلَى الضَّغْطَةِ^(٦)
مَنْ يَشْتَرِيهَا بِثَسْتِ اللَّقْطَةِ
هَلْ زَائِدٌ فِيهَا عَلَى ضَرْطِهِ؟
فِي وَرْطَةٍ أَيْتَمَا وَرْطُهُ^(٧)

ثِقْ بِالَّذِي تَرْجُو

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ^(٨): [الطويل]

بَدَا الشَّيْبُ إِلَّا مَا تُدَاوِي الْمَوَاشِطُ
أَرَى خُطَّتِي كَرُوْهُ يُحِيطَانِ بِالْفَتَى
وَفِي وَضَحِ الْإِصْبَاحِ لِلَّيْلِ كَاشِطُ^(٩)
إِذَا مَا تَخَطَّتُهُ الْحَتُوفُ الْعَوَابِطُ^(١٠)

(١) قمعية: تذب عن رأسها الذباب. ثلطة: سلح، حقارة.

(٢) أشب: من الشباب. مات عبطة: مات شاباً.

(٣) الروشن: الكوة.

(٤) قمينة: حقيرة.

(٥) حطة: طاعة.

(٦) الضغطة: ضغطة القبر.

(٧) البظراء: كبيرة البظر، عظمة الفرج.

(٨) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٩) كاشط: كاشف.

(١٠) عوابط: جمع عابط وهو الذي يموت شاباً.

لكل امرئٍ من شيبه وخضابه
مقاساته التسويدَ برح وإن بدا
وحظُّ أخي الشيبِ المسودَّ شيبه
مَمَوْه زُورٍ، مُبتَغٍ صيدٍ محرمٍ
يُخادِعُ بالإفكِ النساءَ عن الصَّبِيِّ
فلا كُلِّفَ التسويدُ تحذيه حُظوةٌ
لأخسره من عاملٍ قُدِرَتْ له
إذا أنا لاقيتُ الجِسانَ موانحي
قلبي لمشيبٍ في رضا عن خليقتي
لَجَجَنْ قَلِي إن لَجَّ شيبِي تضاحكاً
مَنْعَنْ قضاءِ الحاجِ غيرَ عواتِبٍ
وقد يتوافى العتبُ مِنْهُنَّ والهوى
دع المَرْدَ صحباً، والكواعِبَ مألُفاً
وشرعك من ذِكْرِ الغوايةِ إنه
جرى بعد إقساطٍ قُسطٍ وهكذا
وكل امرئٍ لاقى من الدهرِ رائشاً
كفى المرءِ وعظماً أربعونَ تفارطتْ
وكيف تصابى المرءُ والشيبُ شاملُ
وما عُذِرَ ذي شيبٍ يلوحُ بِسَراجِهِ
أرى المالَ أَضحى للجِوادِ مَراقِياً
وكلُّ مديحٍ لم يكن في ابنِ صاعدٍ
وكلُّ مَوالٍ صاعدٍ فهو صاعدٌ

عناءٌ مُعَنَّ أو بغِيضٌ مُرابطٌ
له شيبه لم تبدُ منه مغابطٌ^(١)
مقالة أهل الرشدِ: غاوٍ مغالطٌ
جنِبُ هوى، للجهلِ بالغَيِّ خالطٌ
وهل بين لون الإفكِ والحقِّ غالطٌ؟
ولا مُونُ التزويرِ عنه سَواقطٌ
مع السنِّ أعمالٌ تُقالُ حوابطٌ^(٢)
قَلِيٌّ في رِضا ضاقتُ عليَّ البسائطُ^(٣)
فَهَنْ دَوانٍ والقلوبُ شَواحِطٌ^(٤)
كما لَجَّ في النَّفَرِ المِهارُ الخوارطُ^(٥)
على أَنهِنَّ المَعْرِضاتُ المَواطِطُ^(٦)
فِيُعطيني حُكمي وهنَّ سَواخطُ
فأُخْداكَ اليَومَ الكهولُ الأشامطُ^(٧)
بذي شيبه فرطٌ من الجهلِ فارطُ
صُروفُ الليالي مُقسطاتُ قَواسطُ^(٨)
فسوف يُلاقيه من الدهرِ مارطُ^(٩)
ولو لم يعظه شيبه المتفارطُ
وليس جميلاً منه والشيبُ واخطُ
إذا هو أَمسى وهو في الإثمِ وارطُ؟
وتلك المَراقِي للبخيلِ مهابطُ
وكل معادٍ صاعدٍ فهو هابطُ
وكل مُعادٍ صاعدٍ فهو هابطُ

(١) المغابط: من الغبطة وهي حسن الحال.

(٢) يُقال: حبط عمله أي ذهب وسقط فلا أجر له.

(٣) القلى: البغض. البسائط: جنس البسيطة أي الأرض.

(٤) القلوب الشواحط: البعيدة النافرة.

(٥) المهار الخوارط: المهار السريعة.

(٦) الحاج: الحاجة. المعروضات: المتنحيات

مواط: جمع مائطة. المتنحية، المبتعدة.

(٤) مرد: جمع أمرد وهو فتى صبيح الوجه.

الكواعب: جمع الكاعب وهي الحسناء.

الأخذان: جمع الخدن وهو الخليل. أشامط:

جمع أشمط: الرجل يخالط شعره بياض.

(٥) الصروف: المصائب. الإقساط: العدل.

القسوط: الجور.

(٩) رائش: ذوريش وهو كناية عن التتعم. مارط:

غير ذي ريش.

تَحْمَلُ أَثْقَالَ الْمَوْفُقِ نَاصِحاً
هُوَ الْكَاتِبُ النَّحْرِيرُ وَالْمِدْرَةُ الَّذِي
لَهُ قَلَمٌ فِي السَّلَمِ كَافٍ، وَرَبِّمَا
يُدِّرُ لَهُ طَوْرًا خَرَجًا وَتَارَةً
وَيَقْلُسُ أَرِي النِّحْلَ لِلْمُسْتَمِيحِ
وَأَمَّا أَبُو عَيْسَى فَيَنْجُمُ رَأْيَهُ
لِلْوَالِدِ مِنْهُ إِذَا غَابَ خَالَفَ
حَكِيمٌ، عَلِيمٌ، يَغْمُرُ النَّاسَ جِلْمُهُ
عَلَى أَنَّهُ مَمَّنْ يَهَابُ عَدُوَّهُ
لَذِيذٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مُرٌّ مَسَاغُهُ
مَتَى ذِيقَ لَمْ يَلْفِظْهُ مِنْ فِيهِ ذَائِقُ
ضَعِيفٌ عَلَى الْمَرْءِ الضَّعِيفِ وَإِنَّهُ
تَنْوِبُ أَبَاهُ النَّائِبَاتُ فَلَا يَنْبِي
لَهُ مِنْهُ رَأْيٌ عِنْدَ كُلِّ مُلْمِيَةٍ
إِذَا مَا تَوَالَتْ بِالْمُشَاوِرِ كُتِبَتْهُ
مَتَى حُسِبَتْ أَحْسَابُكُمْ آلَ مَخْلِدٍ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَاجٌ قَحْطَانٌ فِيكُمْ
يَمَانُونَ مِمُونُو النَّقَائِبِ لَمْ يَزَلْ
وَأَمَّا بَوَادِيكُمْ فَقَدْ مَلَأَ الْمَلَأُ
مَنَازِلُ فِيهَا لِلرَّمَاكِ مَغَارِسُ
وَنَادٍ بِهِيَّ لَا يَزَالُ حَدِيثُهُ

مَكَارِهِ مَا يُلْقَى لَدَيْهِ مَنَاشِطُ
بِهِ انْفَرَجَتْ عَنَّا الْخُطُوبُ الضَّوَاغُطُ (١)
تَحَوَّلَ رُمَحًا حِينَ تَحْمِي الْمَاقُطُ (٢)
تَسِيلُ لَهُ مِنْهُ الدَّمَاءُ الْعَبَائِطُ (٣)
وَلِلْمَتْعَدِّي مَا تَمِجُّ الْأَرَاقُطُ (٤)
مَعَ الْحَقِّ وَالْأَرَاءِ عُشْيُ خَوَابِطُ (٥)
ضَلِيعٌ إِذَا مَا اسْتَكْفَى الْأَمْرَ ضَابِطُ
إِذَا فَرَطْتَ مِنْ جَهْلٍ قَوْمٍ فَوَارِطُ
شَذَاهُ، كَمَا هَابَ الْقَتَادَةُ خَارِطُ
إِذَا هَوْرَامَتُهُ الْحُلُوقُ السَّوَارِطُ (٦)
وَعَزَّ فَلَمْ يَسْرُطْهُ إِذْ ذَاكَ سَارِطُ
لَأَشْوَسُ عَدَاءً عَلَى الدَّهْرِ قَاسِطُ
يُكَانِفُهُ فِي أَمْرِهِ وَيُحَاوِطُ (٧)
مَتَى يُمَضُّهُ يَسْرُطُ لَهُ الْفَلَجُ شَارِطُ (٨)
تَوَالَتْ إِلَيْهِ بِالْفَتْوحِ الْخَرَائِطُ
أَبَتْ ضَبْطَهَا أَيْدِي الْحِسَابِ الضَّوَابِطُ
وَدَارَكُمْ دَارَ الْمَقَاوِلِ نَاعِطُ (٩)
لَكُمْ نَسَبٌ فِي مُحْتَدِ الْقَوْمِ وَاسِطُ (١٠)
عَدِيدٌ لَهُمْ دَثْرٌ وَعَزٌّ عِلَابِطُ (١١)
قَدِيمًا، وَلِلخَيْلِ الْعِرَابِ مَرَابِطُ
حَدِيثًا لَأَقْوَامٍ، وَلِلدَّرِّ لَأَقْطُ

(١) الكاتب النحرير: الذي تفوق في صناعته.

المدرة: السيد. الخطوب: المصائب.

(٢) ماقط: جمع ماقط: موضع القتال.

(٣) دم عبيط: لرج طري.

(٤) قلس: تقيأ. الأري: الشهر. الأراقط: جمع الأراقط وهو الثعبان.

(٥) عشي: جمع أعشى وهو الذي لا يبصر.

خوابط: يخطبون في الفوضى.

(٦) السوارط: جمع سارط أي البالغ.

(٧) بني: يضعف. يكانف ويحاوط: يصون ويعاون.

(٨) الفلج: الظفر والفوز.

(٩) ناعط: مخلاف باليمن. وجبل بصنعاء.

(١٠) ميمونو النقائب: محمودو الصفات. محتد:

أصل شريف. واسط: وسط.

(١١) الدثر: الغطاء، كناية عن العز. علابط:

ضخم.

يَجِدُ فِيهِ حِكْمَةً مُسْتَفَادَةً
كَرَاكُرُ فِي هَامِ الرُّوَابِي مَحَلُّهَا
خِلَالَ الرُّوَابِي لِلجِيَادِ صَوَاهِلُ
تَرَى كُلَّ مِرْزَامٍ رَكُودٍ كَأَنَّهَا
لَهَا إِبِلٌ وَقَفَّ عَلَيْهَا وَلَمْ تَزَلْ
مِنَ اللَّاتِي يَحْمِيهَا الْأَبَاطِيلُ أَهْلَهَا
حَبَائِشُ لَا يُقْدِي مِنَ الضَّيْفِ لَحْمَهَا
إِذَا دَفَعَتْ أَلْبَانُهَا عَنْ دِمَائِهَا
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي السَّوَامِ عَقِيرَةٌ
إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا سَعِيَكُمْ خَلَفْتُهُمْ
لَكُمْ مِنْ مَسَاعِيكُمْ قِلَائِدُ جَوْهَرٍ
فَتَى خُلِقَتْ كَفَاءً لِلجُودِ آلَةٌ
وَجَدْنَا أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ
إِذَا وُضِعَتْ أَكْوَارُنَا بِفَنَائِهِ
دَعَتْ طَالِبِي جَدْوَى يَدْرِيهِ وَشَاوِهِ
نَوَالِ أَبِي عَيْسَى قَرِيبٌ، وَمَنْ بَغَى
سَمَا فُوقَ مَنْ يَسْمُو وَجَادَ بِسِيهِ
هُوَ النَّخْلَةُ الطُّولَى أَبَتْ أَنْ تَنَالَهَا
أَوْ الْمَزْنَ يَنَآيَ أَنْ يُمَسَّ وَمَا يَنِي
عَجِبْتُ إِذَا كَفَّ الْعَلَاءُ تَهَلَّلَتْ

وَيَفْكَهُ أَحْيَانًا وَمَا فِيهِ لَا غُطُّ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُنَّ غَائِطُ^(١)
وَفُوقَ الرُّوَابِي لِلْقُدُورِ غَطَايُطُ^(٢)
إِذَا هَدَرْتُ فَحُلَّ مِنَ الْبُخْتِ طَائِطُ^(٣)
تَقَوْتُ الرُّوَاعِي ضَبْنُهَا لَا الْعَوَافِطُ^(٤)
وَهَنَّ إِذَا مَا نَابَ حَقُّ نَوَابِطُ
حَلِيبٌ لَهُ مِنْ دَرَّهَا وَعُجَالِطُ^(٥)
أَبَى ذَاكَ خِرْقَ سَيْفِهِ الدَّهْرَ عَابِطُ^(٦)
تَكُوسُ، وَقَرْنٌ فِيهِ نُجْلٌ نَوَاحِطُ^(٧)
جَدُودٌ لَثَامٌ أَوْ جَدُودٌ هَوَابِطُ
مَسْبَاعِي أَبِي عَيْسَى لَهْنٌ وَسَائِطُ
فَأُطْلِقْنَا مِنْذَ أُطْلِقْتَهُ الْقَوَامِطُ^(٨)
رَبِيعًا مَرِيعًا لَيْسَ فِيهِ خَطَائِطُ^(٩)
فَقَدْ رُفِعَتْ عَنَا السَّنُونُ الْقَوَاجِطُ
صَنَائِعُ مَغْلُوطٌ بِهِنَّ الْمَعَالِطُ
مَنَالُ أَبِي عَيْسَى فَأَدْنَاهُ شَاحِطُ^(١٠)
فَزَايِلُ وَالْمَعْرُوفُ مِنْهُ مُخَالِطُ^(١١)
يَدَانِ، وَلَكِنْ يَنْعُهَا مُتَسَائِطُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ وَابِلٌ أَوْ قَطَاقِطُ^(١٢)
عَلَى مُسْتَمِيعٍ كَيْفَ يَقْنَطُ قَانَطُ؟

(١) هَام: جمع هامة وهي بمعنى قمة. الفئات:

المطمئن الواسع من الأرض.

(٢) غطايط: صوت غليان القدر.

(٣) مرزام: ناقة راقدة. البخت: الإبل الخراسانية.

طائط: شجاع.

(٤) عوافط: جمع عافطة وهي النعجة.

(٥) عجالط: لبن خائر.

(٦) عابط: من عبط بمعنى نحر.

(٧) تكوس: تقلب على رأسها. نُجْل: جمع نجلاء

وهي الطعنة البالغة. نواحط: جمع ناحط وهو من

النحط: وهو صوت الخيل عند الإعياء.

(٨) يقال: قمطه أي شد يديه ورجليه، كما يفعل

بالصبي في المهد.

(٩) مريع: خصب. خطائط: جمع خطيطة:

طريق.

(١٠) نوال: عطاء. شاحط: بعيد.

(١١) السيب: العطاء.

(١٢) المزن: السحب الماطرة، وابل: مطر غزير.

القطايط: المطر الصغار، أو البرة.

لنأمن به سُخط المليكِ فلم يكن
 وإرقادُ قومٍ قد تركتُ لرفديه
 وقائلة: هلاً وأنت وليه
 يدُ تبغني عُرفاً، وأخرى خفاءةً
 فقلتُ لها: فيئي إليك ذميمةً
 ألم تعلمي أن العلاء على الهدى
 وأن ليس حظي ساقطاً عند مثله
 له في تدبير، ولله قبله
 ومن يحتمل مظل الغراس بحملها
 سيمطر عيداني جداه فأغتدي
 ولست وإن غالتني عني واسطُ
 عطايا تزور المستنيل ولو غدا
 فليس يرى مني سوى الصبر شيمةً
 متى لاح أني حين أحرم جازعُ
 تأمله مبسوط اليدين بفضله
 تأتت معاني المدح فيه كأنما
 وأطرب فيه الشعر حتى كأنما
 وما زاد مُطر في نسيمٍ خلاله
 فقل أيها المُطري العلاء بن صاعدٍ
 نطقت بحق ساعدته بلاغةً
 وغير عجيب أن أطاعك منطقُ
 طفقت تحلي البحر دراً ودره

يلينا نظير الغيث واللّه ساخط
 وعند ورود اليم تنسى المطائط^(١)
 غدوت وللايدي إليك مباسط؟
 إذا ضافت الناس الهنات البطائط^(٢)
 فلن تبصر النور الجلي الوطاوط^(٣)
 إذا ضل ثيران الفلاة النواشطُ
 ولا حظّه عن حمدٍ مثلي ساقطُ
 سيثمر لي ما أثمر الطلع حائطُ
 يمتعنه بالخصب والعام قاحطُ
 وفي ورقي للخابطين مخابط
 بغائلة عني عطاياه واسط
 سرنديب أدنى داره وشلاهط^(٤)
 ولو مسني جهد من العيش ضاغط
 فقد بان أني حين أكرم غامط^(٥)
 فثم يد الله التي هو باسط
 عليها بإسعاف القوافي شرائط
 تجاوب قينات به وبرابط^(٦)
 بمدح، ولكن حرّك المسك سائطُ
 وإن كثرت من حاسديه المساخطُ
 وفي الناس هادٍ حين يسري وخابط^(٧)
 لأن الذي مجّدت بحر غطامط^(٨)
 عتيذ، فلم تبعد عليك الملاقط

(٥) غط الحق: انتقصه.

(٦) القينات: جمع القينة وهي المغنية. البرابط:

جمع البربط وهو العود.

(٧) يسري: يمضي ليلاً. خابط: الذي يخبط في الليل.

(٨) غطامط: واسع.

(١) اليم: البحر، المطائط: جمع المطيطة وهي البقية من الماء.

(٢) الهنات البطائط: أيام الشدة.

(٣) الوطاوط: جمع الوطاوط وهو طير الليل المعروف بالخفاش.

(٤) سرنديب: جزيرة سيلان في شرق آسيا. شلاهط: بحر.

نظمت له منه حُلِيّاً تزيّنه
ولم تشترط أجراً فأجرك واجب
فثق بالذي ترجوه وأمن من الذي
نُطِطَ عليه خير ما ناط نائط^(١)
وأوجب أجراً أجراً من لا يشارط
تُحاذِرُهُ قد أخطأتاك الموارط

البيت الوسيط

وقال في أبي الصقر^(٢) على لسان الباقطاني يستعطفه: [الوافر]

أحاط بحرمتي ما كان مني
فما لي أستقيلاً ولا مُقَيلاً
بغيت وأنت أولى من تغاضى
وكم من عشرة لجواد قوم
وإقرارى بأن لا عُذْر عُذْر
ومن عجب ذليل مستكين
أدلّ عليك إخلاص ونصح
فهب جرمي لتأميلي فقدم
ولا تُطل الفتور عن اصطناعي
وما زلت الذي رياء نشأه
تَيَقَّظ للعلل والمدعوها
فكم حُققت بصفحك من دماء
وكم نيلت بجودك من أحاط
وكيف تحيد عن سنن المعالي

وعفوك واسع بهما مُحِيط
أضاق الرَّحْبُ وانقبض البسيط^(٣)
لمعترف وقد يبغي الخليط^(٤)
وما هو عندهم بش الرِيط
يلوح كأنه الفلق الشَّمِيط^(٥)
يُطالبه عزيز مستشيط
وود لا يميل ولا يميّط^(٦)
وهبت الجرم وهو دم عبيط^(٧)
وأنت لكل مكرمة نشيط
كرياً الروض يثنيه السَّقِيط^(٨)
لهم في نومهم عنها غطيّط
مُحلّلة وقد كادت تشيط
يبيت لرحل صاحبها أطيّط^(٩)
وبيتك بينها البيت الوسيط^(١٠)

في وجهك وسم

وقال بهجو خالد القحطبي^(٩): [الخفيف]

أعقب القرب من حبيبك شحط
ولأيدى الخطوب قبض وبسط^(١٠)

- (١) ناط: علّق.
(٢) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل. تقدمت ترجمته.
(٣) الخليط: صاحب.
(٤) الفلق الشميّط: أول طلوع الصباح.
(٥) يميّط: يميل.
(٦) دم عبيط: طري لزج.
(٧) رياء: رائحة. نشأ: نشر. السقيط: الذي يسقط من ثلع وبرد.
(٨) أحاطي: جمع أحظية وهي العطية. أطيّط: الإبل: صوته.
(٩) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي هجاء مرأ.
(١٠) شحط: بعد، الخطوب: المصائب.

بل وفي، إن ما ترى منه شرط
 وهو فظٌ علي المحبِّين سلط^(١)
 يقصر الدُّل خطوة حين يخطو
 يقتسم مثله وشاح ومِسط^(٢)
 يتثنى به من البان سبط^(٣)
 ليس في حُكمها على الصبِّ قسط
 من نجوم السماء عقد وسمط^(٤)
 والثريا بالجانب الغور قُسط
 عن خُزامي بها من النور وخط^(٥)
 ظلت تبكي وللصباية قُسط^(٦)
 حين ترنو وتارة حين تعطو^(٧)
 بدل بالجنيتين أثل وخمط^(٨)
 نحو أرض مزارها مُستشط
 أشعلتها بروقها فهي نبط^(٩)
 قدك لن يؤلم القتادة خرط^(١٠)
 أم لقوم إلا بقومي ربط
 وإذ الجيش يوم ذلك قبط^(١١)
 ل لها في عجاجة النقع نخط
 فأجنا الدعاء والدار شحط^(١٢)
 لم يكن يرتجى لها الدهر كشط

خانك الدهر أسوة الناس، كلا
 شرط الدهر فجع كل محب
 بعُدت خطوة النوى بغزال
 أهيف الغصن أهيل الدعص لما
 بختري كأنه حين يمشي
 يجتني حبة الفؤاد بعين
 وبجيد كأنما نيط فيه
 طيب ريقه إذا ذقت فاه
 وكان الأنفاس تصدر منه
 لم تعوضك داره منه لما
 غير وحشية تزيدك شوقاً
 بدل بالحبيب وكس كما استب
 بان بينونة الشباب حميداً
 فسقت أرضه سحائب دهم
 أي هذا الممارسي بيديه
 هل لقوم إلا بقومي حل
 إذ بنو يعرب كأصحاب موسى
 قومي المنجدون قحطان بالخيد
 جأروا بالدعاء يستصرخونا
 فكشطنا سماء ذل عليهم

- (٧) تعطو: تمد عنقها.
 (٨) الوكس: النقص. أثل: ضرب من الشجر.
 خمط: طاب ريحه.
 (٩) دهم: سود. نبط: يقال: شاة نبطاء أي بيضاء الشاكلة.
 (١٠) القتادة: شجرة صلبة ذات شوك. خرط: كشط اللحاء.
 (١١) أشار في هذا البيت إلى ما حصل بين سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وبين فرعون.
 (١٢) جار: صرخ: شحط: بعيد.

- (١) السلط: والسلطنة بمعنى القهر، وسليط اللسان: بذيء الألفاظ.
 (٢) أهيف الغصن: دقيق الخصر مشقوق القامة.
 أهيل الدعص: الكتيب من الرمل. والشاح والمرط من الثياب.
 (٣) السبط: من شجر البان الباسق.
 (٤) نيط فيه: علّق فيه. السمط: بمعنى العقد.
 (٥) الخزامي: نبت صحراوي طيب الرائحة النور: الزهر الأبيض. وخط: خالط.
 (٦) الصباية: الشوق. فرط: تقدّم وكثرة.

عَمِرُوا حِقْبَةً كَثَلَةً ضَانٍ
 فَأَوْنَنَا لَهُمْ وَمَا عَطَفْتَنَا
 بَلْ جِفَاطٌ فِينَا إِذَا قِيلَ: حَامُوا
 فَسَمَتْ سَمُوءٌ لَجْمَعَ أَبِي يَكْ
 فَاقْتَضَيْنَاهُمْ الدِيُونَ، وَقَدِّمًا
 بِرِمَاحٍ مَدَاعِسٍ، وَصِيفَاحٍ
 فَحَمِينَا نِسَاءً قَحْطَانٌ حَتَّى
 وَأَرَى الْأَدْعِيَاءَ مِنْكُمْ غَضَابًا
 غَضِيْبًا فَلْيُصْرِمِ الْغِيْظُ فِي الْأَحْ
 قُلْ لِقَوْمٍ وَسَمْتُهُمْ بِهِجَاءٍ
 لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا
 أَنَا كَفَاءٌ لَكُمْ وَمَالِي عَلَيْكُمْ
 لِسَوَاءٍ إِنْ اسْتَمَدَّ ذَلِيلٌ
 أَبْلَغَا خَالِدًا بِأَنَّكَ لَا الشَّتْ
 قُلْتُ، إِذْ قِيلَ لِي: هَجَاكَ خَلِيقٌ
 مِثْلُهُ فِي السُّفَاهِ مِنْ عِلْقَتِهِ
 أَيْمَانٌ وَتَشْتُمُ الْفَرَسَ؟ أَوَّلَى
 /لَا لِعَمْرٍ الْأَلَى نَفْوِكَ وَقَالُوا:
 بَلْ أَرَاهُمْ إِذَا تَدَبَّرْتُ رَأْيِي
 أَنْتَ لَا شَكَّ قَحْطَبِيٍّ وَلَكِنْ
 بَلْ مِنْ الْمَاءِ كُلُّهُ فِيكَ شَوْبٌ
 ضَرَطٌ فِي قَفَاكَ يَحْسِبُهُ السَّاءُ

خَلَيْتَ بَيْنَهَا سَرَاخِينُ مُعَطٌ (١)
 رَحِمٌ بَيْنَنَا هُنَاكَ تَنْطُ (٢)
 وَسَمَاحٌ فِينَا إِذَا قِيلَ: أَعْطُوا
 سَمُوءٌ غَلَبٌ مِنْ أَسَدٍ خَفَانٌ ضَبْدٌ
 لَمْ يَفْتِنَا بِهَا الْغَرِيمُ الْمُطَلُ (٣)
 مَرَهْفَاتٍ لِهِنَّ قَدْ وَقَطُ (٤)
 عَادَ دُونَ الْفَتَاةِ سَيْتَرٌ يَلُطُ (٥)
 يَا لِقَحْطَانٍ أَكَّدَ السُّخْطُ سَخْطُ
 شَاءَ مِنْكُمْ مَا ضَرَّمَ النَّارَ نَفْطُ
 لِمَكَاوِيهِ فِي السُّوَالِفِ عِلْطُ
 ثُمَّ قَوْمُوا لِسَطَوْتِي حِينَ أَسْطُو
 مِنْ ظَهِيرٍ، وَهَلْ لَا قَرْعُ مَشْطُ؟
 بِذَلِيلٍ، أَوْ مُدٌّ بِالْمَاءِ ثَاطُ؟ (٦)
 مُمْ وَلَا الْكَلْمُ فِي أَدِيمِكَ عَبْطُ (٧)
 غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لِعَشْوَاءٍ خَبْطُ
 عُقْدَةٌ لَا يَحُلُّهَا عَنْهُ نَشْطُ (٨)
 لَكَ، لَا يَلْتَقِي رُقْيًى وَهَبْطُ
 قَحْطَبِيٍّ مُدْلَسٌ، مَا أَشْطَوُا
 ظَلَمُوا فِي مَقَالِهِمْ وَالْطَوَا (٩)
 لَسْتُ - حَاشَاكَ - قَحْطَبِيًّا فَقَطُّ
 وَمِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ لَكَ رَهْطُ (١٠)
 مَعَ ثَوْبًا مِنَ الْحَرِيرِ يُعْطُ

(١) ثَلَّةٌ: جماعة قليلة. سَرَاخِينُ: جمع سَرَحَانٍ:

فَنْبٍ. مُعَطٌ: جمع أَمْعَطُ: لَا شَعْرَ لَهُ.

(٢) تَنْطُ: تَصْدَرُ صَوْتًا.

(٣) الْغَرِيمُ الْمُطَلُ: الْمَدِينُ الْجَاهِدُ.

(٤) الْمَدَاعِسُ: جَمْعُ الْمِدْعَسِ وَهُوَ الرَّمْحُ. قَدْ

وَقَطُ: قَطَعَ.

(٥) لَطُ: لَزَقَ.

(٦) الثَّاطُ: الْحِمَاءُ.

(٧) الْأَدِيمُ: الصَّفْحَةُ، أَدِيمُ الْأَرْضِ: سَطْحُهَا.

الْكَلْمُ الْعَبْطُ: الْجَرَحُ الطَّرِي.

(٨) النَّشْطُ: الْحُلُ.

(٩) لَطُ عَنْهُ الْخَبَرُ: طَوَاهُ وَكْتَمَهُ.

(١٠) ثَوْبٌ: خِلْطٌ.

نِسْبَةً أَوْ قَعْتَكَ فِي بَحْرِ هُزْءٍ
لَكَ مِنْهَا اسْمُهَا الشَّنِيعُ وَلَكِنْ
فَالَهُ عَنْ نِسْبَةٍ نَصِيئِكَ مِنْهَا
يَا غَرِيبَ التَّمَامِ كَيْفَ أَتَمَّتْ
لَمْ تَكُنْ تُلَبِّثُ الْأَيُّورَ جَنِيناً
رُبَّ غَرْمُولٍ نَائِكَ لَمْ تَهْلُهُ
فَاتَنَحَّى مِنْكَ فِي عَجَانٍ كَأَنَّ قَدْ
يَا بَنَ تِلْكَ الَّتِي إِذَا مَا اسْتَعَفَّتْ
تَدْفَعُ الْحَاجَةَ الْخَبِيثِينَ مِنْهَا
كَلِمَا حَطَّ رَحْلُهُ بِكَ ضَيْفٌ
أَمْ شَيْخٌ تُنَاكَ بَيْنَ يَدَيْهِ
أَلْزَمَ اللَّؤْمُ أَنْفَكَ الذَّلَّ حَتَّى
ذَاكَ تَحْتَ الْمُدَى مُذَالٌ وَهَذَا
وَإِذَا مَا عِرَاكَ نَدْمَانُ كَأْسٍ
بَتَّ نَيْسَاءً لَهُ قَرُونُ عَوَالٍ
نِمَتْ عَنْ عَرَسِكَ الْحَصَانِ إِلَى الصُّبِّ
تُسْمَعَانِ الْأَصَمَّ صَوْتِينَ شَتَّى
فَتَبِيتَانِ فِي فُضَائِحِ شُنْعٍ
هَاكِهًا مُؤِيدًا هِيَ الدَّهْرُ فِي وَجْهِ

أَنْتِ فِيهِ مَدَى اللَّيَالِي تُغَطُّ
دُونَ مُحْصُولِهَا زِحَامٌ وَضَغْطٌ
لَفْظَةً نَصَفُهَا الْمُقَدَّمُ قَحْطٌ^(١)
بِكَ أَمْ جَنِينُهَا الدَّهْرُ سَقَطٌ؟
فِي حَشَايَا إِلَّا مَدَى مَا يُحِطُّ
شَعْرَاتُ تَلَوُّحٍ فِي اسْتِكَ شَمَطٌ^(٢)
خَطٌّ فِيهِ تِلْكَ الْغَضُونُ مَخْطٌ
هَدَرْتُ فِي اسْتِهَا شَقَائِقُ رُقْطٌ
مِنْ مَسِيلٍ فَجَعَرُهَا الدَّهْرُ ثَلُطٌ^(٣)
بَاتَتْ اللَّيْلَ رِجْلُهَا لَا تُحِطُّ
حِينَ لَا حَاجِبَ هُنَاكَ يَمْطُ
هُوَ سَيَّانٍ ذِلَّةٌ وَالْمِقْطُ^(٤)
ذُمَّلُ الذِّلَّةِ الَّذِي لَا يُبْطُ^(٥)
لَمْ يَشْبُهَا الْقَنْدِيدُ وَالْإِسْفَنْطُ^(٦)
وَهُوَ تَيْسٌ لَهُ نَبِيبٌ وَقَفْطُ^(٧)
حِ وَبَاتَتْ بَرَاقِبُ النِّيكِ تَمْطُو^(٨)
هِيَ فِي نَخْرَةٍ وَأَنْتِ تَغْطُ
لَمْ يَكُنْ لِيْلُهَا عَلَيْكَ لِيْغْطُو
هَكَ وَشَمٌ، وَفِي الصَّحَائِفِ خَطٌ

المختنة

وقال في شنطف: [الخفيف]

طلعتُ شَنُطْفُ فَقَلْنَا جَمِيعاً:
فَأَجَابَتْ: بِشَرِّ حَالٍ، فَقَلْنَا:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُسَا الْقَنْبِيطُ؟
لَمْ؟ فَقَالَتْ: خَتَنْتُ نَفْسِي بِلَيْطٍ^(٩)

(١) قحط: جَدْب، (وهي نصف قحطي) وأراد استخفافاً به.

(٢) غرمول: أَيْر. شعرات شمط: بيض.

(٣) الجعر: النجو، نجو السباع. ثلط: سلح رقيق.

(٤) المِقْط: مَا يَقْطَعُ بِهِ.

(٥) يُبْط: يُشَقُّ.

(٦) القنديد: عسل قصب السكر. (معرب: كند).

(٧) النبيب: المطيب من عصير العنب.

(٨) تمطو: تركب.

(٩) الليطة: قشر القصب.

الجاني على نفسه

وقال في إبراهيم البيهقي^(١): [الطويل]

أتاني أن البيهقي يسُبني
وأيتما بلوى جناها لنفسه
تعرض لي مغرَى بخرط قتادتي
وما كان ذنبي غير أن سامني استه
عليك بأير غير أيري فإنه
أقول لجلادٍ عُميرة ظالماً
عليك أبا إسحاق فاجعله نجمة
إذا شئت نيك البيهقي وعُرسه
أباح الوري حولاءه لا بأجرة
وإن الخفوق الطيز تحبوسباله
فيقبض في عُشنونه نفحاتها
يصول علينا البيهقي بمذهب
ويُلقي إلى حوت آسته حوت يونس
فيا سواتنا للظرف والفتك أصبحا
وإن ابتذالي فيه شعري لحادث
يعيب انقباضي مُعجباً بانبساطه
ويزعُمُني صحفت في الشعر كاذباً
فقولاً له: بشن الجنى ما جنيتَه
غدا الأسل الريان همك وحده
وأنت ترى ما يلفظ الناس كلهم

هوت أمه، في أي مورطة ورط؟
وأيتما نُعمى وعافية غمط
وهل يؤلم الخرط القتاد إذا خرط؟^(٢)
وثفر التي يؤوي، فقلت له: أمط^(٣)
جواد له من غير طرزك مرتبط
فإن بساط النيك للنيك قد بسط
فإن أبا إسحاق نجمة من قحط^(٤)
فلا تتوسل بالوسائل واختبط
سوى أنه شيخ إذا خبطت خبط
جباءين شتى من خفيق ومن صرط^(٥)
فيا لك من كبش على شكله رُبط^(٦)
يرى الظرف فيه بالشطارة قد خلط
وثعبان موسى في لزاز فتسترط^(٧)
يُناكان في شيخ يُناك لدن قمط
تكاد السموات العلما منه تنكشط
ومن ينبسط للحر والعبد ينبسط
ملطاً، وكم نكلت من كاذب ملط^(٨)
لنفسك يا ثلطاً جنياً كما ثلط^(٩)
إذا هو للوجعاء منك وقد ملط^(١٠)
به أسلاً من حبك الأسل السبط^(١١)

(٧) الاست: المؤخرة. تسترط: تبتلع. وفي البيت

إشارة إلى قصة كل من النبيين: يونس وموسى
عليهما الصلاة والسلام.

(٨) ملط: مدين.

(٩) الثلط: السطح.

(١٠) الأسل: الرمح وكنى به عن الأير. الوجعاء:

المؤخرة. ملط: أزيل شعره.

(١١) السبط: الطويل المستوي.

(١) البيهقي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٢) قتاد: شجر صلب له شوك. الخرط: يُقال:
خرط الشجر: انتزع ورقه، أو قشر عوده.

(٣) استه: مؤخرته. الثفر: الفرج للسباع. أمط:
أزال وأمط: أزل.

(٤) النجمة: المكان تستريح فيه.

(٥) أخفقت الناقة: ضرطت. الخفاقة: الذبر.

(٦) العثون: اللحية.

أيا غلطاً في الخلق لا من إلهه
 أأنت تُغني بي وأنت مُعلّم
 تُراعي سقاط المنشدين ولا ترى
 حليلتك المشهور في الناس أنها
 حويلاء تزني لا تراقب قبحها
 ولا خبث ريح من مبال مُلعن
 ولا الله بل قد راقبت فتأولت
 رأيت تركها اللذات من خوف ربها
 فمالت مع الرّاجي الممتع نفسه
 عيّت علينا أن عففنا عن التي
 لساني حسام قد أجدت اختراطه
 فقد سُمْتُ أيري نيك عرسك جاهداً
 ستضحك من شعري وأنت معبّس
 كما ضحك البغل المزير إذ لوى
 ويعلم ذو التمييز أنك مُوجع
 هحوتك وغدا يرفع الشتم قدره

ولكن من الدهر الذي ربّما غلط
 أشيؤه مخبول بكوعك تمتخط^(١)
 سقاط التي أضحت لغيرك تمتشط^(٢)
 عمول من الأعمال أحبط ما حبط
 ولا نتن حشّوها المجيفين والإبط^(٣)
 ولا شعراً في السفل والعلو قد شمط^(٤)
 فرياً من التأويل بول بل ثلّط^(٥)
 قنوطاً، وأن الله إن قنطت سخط
 ولم تر أعمال القنوط مع القنط
 تؤاجرّها، فاستنش الغيظ وأستعط
 عليك، ولكن أير غيري فاخترط^(٦)
 ونيكك يا بن الزانيين فما نشط
 تميز من غيظ عليّ وتختلط
 جحافله بيطاره غير مُغبط
 توقّر باديّه وخافيه يختلط
 فشعري مرحوم وأنت الذي غبط

أبو الأحمق

وقال في أبي أحمد السامري^(٧): [الخفيف]

مق لا شك خفة واختلاطاً
 حمّله النائكين شقرا سباطاً^(٨)
 آمناً أن أساقط الأسقاطا
 فقحة لا تُفارق المسواطاً^(٩)

أحدث الصّفع في دماغ أبي أخ
 فرأى حمّله مؤونة حربي
 إن لي مشية أغربل فيها
 لا كمن لومشي لظل يداني

(٧) السامري: شيخ القراء، أبو أحمد، عبد الله بن الحسين بن حسن السامري البغدادي ولد سنة ٢٩٥ ومات سنة ٣٨٦ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٥١٥/١٦).

(٨) سباط: رجل سبط: كريم سخي. وسبط: حسن القد، وسيط: طويل.

(٩) المسواط: ما يساط به.

(١) أشيؤه: تصغير أشوه أي الذي فيه عيب.

(٢) سقاط المنشدين: عيوبهم.

(٣) حويلاء: تصغير حولاء. حشاها: مثنى حشى. وقصد القبل والدبر.

(٤) المبال: القبل. شمط: داخله الشيب.

(٥) الثلط: السلق الرقيق.

(٦) اخترط: امتشق.

وَجَلَّ الْقَلْبُ أَنْ تَجِيءَ هَنَاتٌ مِنْ عِجَانٍ لَا يَسْتَفِيْقُ لُوطَا^(١)
مِشِيَّةً لَوْ مَشِيَتْهَا يَا أَبَا أَحَدٍ مَقَى لَمْ تَمْلِكِ الْحِتَارُ ضُرَاطَا^(٢)
بَلْ سُلَاحًا فِيهِ الْأَجْنَةُ وَالْأَغْ رَأْسُ تَحْكِي أَمْشَاجُهُنَّ الْمَخَاطَا^(٣)

سلام على الشباب

وقال في الشيب: [الطويل]

رَأَيْتُ جَلِيْسِي لَا يَزَالُ يَرْوَعُهُ بَيَاضُ الْقَذَى فِي لَحِيَّتِي فَيُمِيطُهُ^(٤)
فَكَيْفَ بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ إِذَا رَأَى قَذَى الشَّيْبِ قَدْ عَفَى عَلَيْهَا سَقِيْطُهُ
وَخَطَّتْ بِأَلْوَانِ التَّكَالِيفِ وَفِيهَا وَمَا الدَّهْرُ أَوْهَاءُ فَمَنْ ذَا يَخِيْطُهُ؟
سَلَامٌ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ تَحِيَّةً إِذَا مَا صَبَاحُ الشَّيْبِ لَاحَ شَمِيْطُهُ^(٥)

لذة شيخ

وقال في خالد القحطبي^(٦): [المقارب]

لشاعرنا خالد في استه مَا رَبُّ أُخْرَى سِوَى الْغَائِطِ
يُغْنِي النَّدَامَى بِهَا تَارَةً وَيُؤْتَى عَلَى شَيْبِهِ الْوَاحِطِ^(٧)
يُقْضَى بِهَا الشَّيْخُ أَوْطَارُهُ بَرِّغَمِ الْمَعْنَفِ وَالسَّاحِطِ
وَلَمْ يَهْجُرِ الشَّيْخَ لَذَاتِهِ وَيَجْفُ الْمَعَاصِي كَالْقَانِطِ
لَهُ زَوْجَةٌ شَرٌّ مَا زَوْجَةٌ تَلْقُطُهَا شَرٌّ مَا لَا قِطْ
مَشْهُرَةٌ لَوْ مَشَى خَلْفَهَا نِيٌّ لَقِيلَ لَهُ: شَارِطُ
تُنَاكَ وَقَرْنَانُهَا حَاضِرُ بِمَنْزِلَةِ الْغَائِبِ الشَّاحِطِ^(٨)
فَإِنْ غَارَ قَالَتْ لَهُ نَفْسُهُ: تَغَافَلُ كَأَنَّكَ فِي وَاسِطِ
أَخَالِدُكُمْ لَكُمْ مِنْ صَافِعٍ؟ وَكَمْ فِي سِبَالِكِ مِنْ ضَارِطٍ؟^(٩)
وَأَنْتَ صَبُورٌ لِعَضِّ الْهُوَا

(٤) يميط: يزيل.

(٥) شميطة: الشعر وخطه الشيب.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٧) الندامي: جمع النديم وهو الخليل. واخط:

يقال: وخطه الشيب إذا لاح.

(٨) الشاحط: البعيد.

(٩) السبال: اللحية.

(١) الهنات: الداهية. عيجان: است. وقد سمي

الشاعر المهجو عجاناً. غلوا ومبالغة للدلالة على

فسوقه وولعه باللواط.

(٢) الحتار: حلقة الدبر.

(٣) السُّلَاح: السِّلَح. الأجنّة: جمع الجنين.

الأمشاج: (نطفة أمشاج). نطفة مختلطة بماء

المرأة ودمها.

أَذْلَكَ حُبُّكَ عُجَرَ الْفِيَا
حَلَفْتُ لئن لم تَكُنْ سَاقِطاً
لئن لَزَكَ الْجَهْلُ فِي عُقْدَةٍ
لَكُمْ أَهْلُكَ الْجَهْلُ مِنْ جَاهِلٍ
وَمِثْلِكَ فِي النُّوكِ قَدْ كَادَنِي
شِ يَا أَبْنَ الْمَقَاوِلِ مِنْ نَاعِطٍ^(١)
فَمَا فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ سَاقِطٍ
مَنْ الشَّرُّ تَأْبَى عَلَى النَّاشِطِ
وَكَمْ أَوْرَطَ اللَّيْلُ مِنْ خَابِطٍ
فَأَصْبَحَ ذَا عَمَلٍ حَابِطٍ^(٢)
أَبُو الْمَجْدِ

وَقَالَ فِيهِ : [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

سَاءَلْتُ يَوْمًا خَالِدًا
لَمْ ذَلْ عِزُّكَ لَلْقُمْدِ
مَيِّزَ بَعْقَلِكَ أَيُّنَا الـ
حَتَّى تَرَاهُ فِي الْخُنَا
بَلْ أَيُّنَا مِنِّي وَمَنْ
قُلْتُ : الْقُمْدُ ، فَقَالَ لِي :
لَمْ لُمْتَنِي مَتَغَطَّرَسًا
صَدَقَ الْمَفُوءُ خَالِدُ
إِنْ الْمُحَاطَ بِهِ لَأَوْ
ذَا الْمَجْدِ وَالْبَيْتِ الْوَسِيطِ
؟ فَقَالَ قَوْلَ الْمُسْتَشِيطِ^(٣)
مَخْنُوقٍ فِي بَيْتِ الضَّرِيطِ
قِي يَغْطُ أَنْوَاعَ الْغَطِيطِ
هَ يَغْتُ فِي السَّلْحِ الْعَبِيطِ^(٤)
اسْكُتْ إِذَنْ يَا بَنَ النَّبِيطِ^(٥)
لَا دَرَّ دُرُّكَ مِنْ خَلِيطِ
ذُو الْمَقُولِ الْعَضْبِ الْبَسِيطِ^(٦)
لِي بِالذَّلِيلِ مِنَ الْمُحِيطِ
بُؤْسًا لِلْجَاهِلِ

وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصِ الْوَرَّاقِ^(٧) : [الْبَسِيطِ]

بُؤْسًا لِقَوْمٍ تَحْدُونِي بِجَهْلِهِمْ
هَبْهُمْ أَدْلُوا عَلَى حَلْمِي أَمَا عَلِمُوا
قَالُوا : أَتَشْتُمُ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهُمْ :
عِنْدِي دَوَاءُ أَبِي حَفْصٍ وَرُقِيَّتُهُ
كَمْ مِثْلُهُ مِنْ شَقِيٍّ قَدْ وَصَلْتُ لَهُ
وَالْجَهْلُ يُورِطُ قَوْمًا شَرًّا إِيْرَاطِ
أَنْ الْقَوَافِي لَا تَرْضَى بِإِسْخَاطِي ؟
لَا بَدَّ لِلْمَسِّ مِنْ كَيٍّ وَإِسْعَاطِ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَعْيَا طَبَّ بِقُرَاطِ^(٨)
فِي حَلْبَةِ الْكَدِّ أَشْوَاطًا بِأَشْوَاطِ

(١) الفياش : جمع الفيشة : رأس الذكر . ناعط :

سيء الأدب في أكله ومروءته : العجر : جمع
العجرة : وهي العقدة .

٢١ النوك : جمع أنوك وهو الأحق . حابط : من

حبط بمعنى ذهب سدى .

(٣) القمد : الشديا الإنعاط .

(٤) العبيط : الطري .

(٥) النبيط : الأنباط : سكان شمالي الجزيرة العربية
قديمًا .

(٦) المقول العضب : اللسان الشتام .

(٧) أبو حفص الوراق : شاعر هجاء ابن الرومي .

(٨) بقرط : أشهر أطباء اليونان قديمًا .

وذاك أني عليه غير مُحْتَاطِ
حُجَّام سَابَاطِ بِلِ وَرَّاقِ سَابَاطِ^(١)
شُغْلُ يَرُدُّ عَلَيْهِ فَضْلُ قِيرَاطِ

ناقد الشعر

عاندني، فلو تنفستُ ضَرَطُ
زَرْقَاءَ والوجه لَطْرَمُوسِ النَّبْطِ^(٢)
فَقَشَّرْتُ أَطْرَافَهَا دُونَ الْوَسْطِ
أَكْثَرَ مِنْ قَوْلَتِهِ هَذَا النَّمْطِ

سقط الجاه

بارى بها شهرَ الرياحِ شُبَاطَا
إِذَا لَا تُفَارِقُ دَهْرَهَا مِسْوَاطَا^(٣)
لَمْ يُبْقِ فِيهِ حَفِيفُهَا فَسْطَاطَا
فَأَسَاءَتِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَسْعَاطَا
مِنْ فَارِسٍ مَنَعَ الْحَرِيمَ، وَحَاطَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدَّمَ الْأَشْرَاطَا
رَكْضًا، وَخَلَّفَ شَوْطَهَا أَشْوَاطَا
إِذَا كَانَ عِلْمُكَ بِالْغِيُوبِ أَحَاطَا
فَبَحْمَلَهُمْ شُقْرًا عَلَيْكَ سِبَاطَا^(٤)
وَلَدَ الْبَنَاتِ وَأَسْقَطَ الْأَسْقَاطَا
يَلْدُ الرِّجَالُ مِنَ الرِّجَالِ ضَرَاطَا
لَضَرَبْتُ فَاضْحَتِي بِهَا أَسْوَاطَا
حَتَّى الْمَمَاتِ، وَلَا اخْتَرَقْتُ سِمَاطَا
وَاجْعَلْ لَهَا غَيْرَ الْأَيُورِ سِيبَاطَا

شَغْلَتْهُ بِالْهَوَاهِي عَنْ مَعِيشَتِهِ
دَعْنِي وَإِيَّا أَبِي حَفْصٍ سَأَتْرُكُهُ
قَدْ كَانَ أَجْدَى عَلَيْهِ مِنْ مُشَاتَمَتِي

وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي قُرَّةَ^(٥): [الرجز]
يَا رَبُّ بِصَرِيٍّ رِصَاصِي الشَّمْطِ
فِي الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ مِنْهُ شُهْبَةٌ
كَأَنَّهُ جَوْزَةٌ هَنَدٍ أَخَذْتُ
يَنْتَقِدُ الشَّعْرَ وَلَا يَعْرِفُهُ

وقال في وهب بن سليمان^(٦): [الكامل]

هَبْتُ لَوْهَبٍ رِيحُ سَوْءٍ عَاصِفٍ
مِنْ فَحْجَةٍ حَقٌّ اتَّسَاعُ حِتَارِهَا
لَوْ أَنَّهَا هَبَتْ خِلَالَ مَعْسَكِرٍ
مَرَّتْ عَلَى آذَانِنَا وَأَنْوَفِنَا
وَنَعَتْ إِلَيْنَا مُفْلِحًا، سَقِيًّا لَهُ
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ مَقْتَلَ مُفْلِحٍ
يَا ضَرْطَةً سَبَقَ الْبَرِيدُ بَرِيدُهَا
أَصْبَحَتْ أَنْبَلَ ضَرْطَةٍ وَأَجْلَهَا
يَا وَهْبُ إِنْ تَكُ قَدْ وَلَدْتَ صَبِيَّةً
مِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ يُنْكَحُ دَهْرَهُ
تَلِدُ النِّسَاءُ مِنَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا
لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ ثُمَّ جِئْتُ بِمِثْلِهَا
وَلَمَّا وَطِئْتُ بِسَاطِ دَارِ خَلِيفَةٍ
قَدْ أَعْظَمْتُ جُرْمًا فَعَاقِبَهَا بِهِ

(١) ساباط: موضع بالمدائن.

(٢) ابن أبي قُرَّة: تقدمت ترجمته.

(٣) الطرموس خبز الملة.

(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٥) الفقحة: حلقة الدبر. حنارها: فتحها.

(٦) سباط: طول.

إن العقوبة بالأيور تزيدها
قال الوزير وقد رميت برأسها:
هذي عقوبة من يكد عبيده
ويُلَفِّقُ الأخبارَ لا متحرّجاً
شهدت ولادتك الشهيرة أنها
يا وهب - ويحك قد علمت بوهيها
عطست وحق لها العطاس لأنها
دع خدمة الخلفاء لا تعرض لها
يحتاط للخلفاء في سلطانهم
ما هذه النفخ التي أغفلتها
كنا نقول، إذا مررت مواكباً:
فالآن صرت إذا مررت فقولنا:
يا آل وهب حدثوني عنكم
ما بال ضراطكم يحل رباطها
صروا ضراطكم المبدّر صرّكم
أو فاسمحووا بضراطكم ونوالكم
لوجدتم بهما معاً فتواءما
لكنكم فرطتم في واحد
فضحت كتابتكم، وقنع مجدكم
فاستأنفوا الأعمال إن ضراطكم
فيذا شهدتم مشهداً وأبوكم
قُبِّحْتُمْ ولداً، وقُبِّحَ والداً
لا قدس الخلف المخلّف منكم
فلكونكم في صلب آدم نطفة

زلاً إلى ما قدمت وسقاطا
فم فالتمس مهداً لها وقماتا
حتى يُعَرِّقَ مِنْهُمْ الأباطا
فيها، ولو بدم النبي أشاطا^(١)
من فقحة لا تستفيق لواطا
أفلا دعوت لرتيقها خياطاً؟^(٢)
مزكومة أبداً تسيل مخاطا
وتعاط - ويحك - غير ما تتعاطي
من كان في أمر أسيتيه محتاطا
يا من يفوق بطبه بقراطا^(٣)
لله درك كاتباً خطاطا
لا در درك كاتباً ضرّاطا
لم لا ترون العدل والإقساطا؟^(٤)
عفواً، وذرهمكم يشد رباطا؟
عند السؤال الفلّس والقيراطا
هيهات!!! لستم للنوال نشاطا
فرشاً لكم عند الرجال بساطا
وهو الضراط، فعذلوا الإفراطا
خزيّاً، وأسقط جاهكم إسقاطا
بالأس أحبط ما مضى إحباطا
لم تشبهوا يعقوب والأسباطا^(٥)
لا تهتدون من الرّشاد صراطا
ولداً، ولا فرّاطكم فرّاطا^(٦)
كانت محورة أمره إهباطا^(٧)

(١) أشاطه: أهلكه وذهب عنه.

(٢) الوهي: الضعف. رتق الثوب: أصلحه.

(٣) بقرات: أشهر أطباء اليونان القدماء.

(٤) الإقساط: العدل.

(٦) الفراط: المتقدمون.

(٧) آدم: أبو البشر، وأول الأنبياء.

غلاء وبلاء

وقال فيه : [مجزوء الكامل]

أغلاء	وبلاء	وبريدي	ضرُوطُ؟
وأعاد	قد أحاطوا	لحق الناس القُنوط	
تَحِذُ	الأمّة وهباً	عجباً أن قال: طوط	
كيف لا يضطرّ ألفاً	واستهُ الدهرَ تلوط ^(١)		
حادثُ يا آل وهب	فيه للقدِر سُقوطُ		
فُضِحَتْ تلك البلاغاً	ت وهاتيك الخطوط		

المؤذن الفقيذ

وقال دعبل^(٢) في ديك له سُرق : [الكامل]

أسر المؤذن خالداً وضُيُوفُهُ	أسر الكمي هفا خلال الماَقط ^(٣)
بعثوا عليه بنيْنَهُمْ وبِنَاتِهِمْ	من بين ناتِفَةٍ وآخِر سامِط
يتناعرُونَ كأنهم قد أوْثِقُوا	خاقان، أو هزموا كَتائبَ ناعِط ^(٤)
أكلوه فانتزعَتْ به أسنانُهُمْ	وتهشَّمتْ أقفاؤُهُم بالحائِط

أكلوا المؤذن

فزاد ابن الرومي فيها وأطالها، وفرق أبيات دعبل فيها، وغير بعض ألفاظها

فقال : [الكامل]

أشجّتكَ منزلةً بمرَجِي رَاهِط	كلّا ولا دِمْن عَفَتْ بشلاهِط ^(٥) ؟
بل معشرٌ وعدتُهُمْ فجراتُهُمْ	بمغابِطٍ فإذا هُم بمهاِيط
ظَلُّوا وقد أسروا المؤذن بينهم	وكأنّما هزموا كَتائبَ ناعِط
وخلّوا بِشِلْوِ ذَبِيحِهِمْ فرأيتُهُمْ	من ناتِفٍ ريشاً، وآخر مارِط ^(٦)
مُسْتَعْمِلِينَ أَكْفَهُمْ في أمره	ببوادِرٍ سبقتْ أناةَ السَّامِط

ناعط: جبل بصنعاء فيه حصن يُقال له ناعط أيضاً
وبه لُقِبَ ربيعة بن مرثد أبو بطن من همدان.

(٥)، راهط: موضع في غوطة دمشق. دِمْن: جمع
دِمْنَة وهي الأثر الدارس. شلاهط: المحيط
الهندي

(٦) شلو: عضو الإنسان أو الحيوان بعد موته.
مارط: ناتف.

(١) استه: مؤخرته. الدهر: أمد الدهر. تلوط:
تفجر.

(٢) دعبل: تقدمت ترجمته.

(٣) الكمي: المقاتل الشجاع. الماَقط: ساحة
الحرب. المؤذن: الديك.

(٤) يتناعرُونَ: يصيحون، ويصدرون صوتاً من
الخياشيم. خاقان: لقب الملك من ملوك الترك.

أَوْتَارُهُ لِمَنَادِفٍ وَبِرَابِطٍ (١)
 كَتَجَلُّدِ الْمَجْلُودِ بَيْنَ رَبَائِطٍ
 بَغْطَامِطٍ مِنْ غَلِيهَا وَغُطَامِطٍ (٢)
 وَفُرَاتٍ كُوفَتِهِمْ وَدِجَلَةَ وَاسِطٍ
 مِنْهُ عَهْدِنَاهَا، وَبَيْنَ مَلَاقِطٍ
 سَفَادِ زَوَاجَاتٍ، كَمِيٍّ مَاقِطٍ (٣)
 وَيُشَاهِدُ الْهَيْجَا بِجَاشٍ رَابِطٍ (٤)
 بِبَوَادِرٍ مِنْ بَأْسِهَا وَفَوَارِطٍ (٥)
 شَوْهَاءٍ لَائِطَةٍ وَشَيْخٍ لَائِطٍ (٦)
 عَدَوِ الْكِلَابِ عَلَى الشُّبُوبِ النَّاشِطِ (٧)
 وَالْمُؤَبِّقَاتِ بِمِرْصَدٍ لِلْغَامِطِ (٨)
 حَلَّتْ بَلِيَّتُهُ بِرَأْسِ الْقَاسِطِ (٩)
 نَقْدًا فَكَمْ نَابٌ هُنَالِكَ سَاقِطٍ
 وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ
 عِظْمًا، وَبَيْنَ ثَنِيَّةٍ كَالشَّاحِطِ (١٠)
 فَكَأَنَّ أَنْكَلَهَا سِلَاحُ مِرَابِطٍ
 فِي تِلْكَ الْأَحْزَانِ وَقَعَ مِشَارِطٍ (١١)
 وَمِنْ الْعَكُوفِ عَلَيْهِ ضَرْطَةٌ ضَارِطٍ
 يَفْرِي فَرِيٍّ مُزَايِلٍ وَمُخَالِطٍ (١٢)
 لَمْ يَنْهَزْ مِنْهَا بِأَجْرِ حَابِطٍ
 لِيُفِيقَ ذُو جَزَعٍ عَلَيْهِ فَارِطٍ

طَبْخُوهُ ثُمَّ أَتَوَاهُ قَدْ أَبْرِمْتُ
 مُتَجَمِّلًا لِدَجَاجِهِ مُتَجَلِّدًا
 وَلَقَدْ رَمَتْهُ يَوْمَ ذَلِكَ قِدْرُهُمْ
 حَمَلُوا عَلَيْهَا كُلَّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ
 وَاهًا لِذَلِكَ الدَّيْكَ بَيْنَ مَسَاقِطٍ
 قَوَّامٍ أَسْحَارٍ، مُؤَذِّنٍ حَارَةٍ،
 يَنْفِي مَنَاعِسَهُ بِنَفْسٍ شَهْمَةٍ
 وَثَبَّتَ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ كُوفِيَّةٌ
 مِنْ نَاشِيٍّ مُحْضٍ الْخُلَاقِ وَشَيْخَةٍ
 يَعْدُو الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ خَلْفَهُ
 قَسَطُوا عَلَيْهِ قُسُوطَ غَامِطٍ نَعْمَةٍ
 وَلَرَبِّ مَقْسُوطٍ عَلَيْهِ بَغْرَةٌ
 وَمِنْ الْجَرَائِمِ مَا يَكُونُ عِقَابُهُ
 أَكْلُوهُ فَانْتَشَرَتْ لَهُ أَسْنَانُهُمْ
 مِنْ بَيْنِ نَابٍ إِنَّمَا هُوَ بَيْرٌ
 وَطَوَاحِنٍ قَدْ خُرِّقَتْ جَنْبَاتُهَا
 وَكَأَنَّ وَقَعَ مِشَارِطٍ مِنْ رِيْشِهِ
 مَا زَالَ يَشْرُطُهُمْ فَمِنْهُ شَرْطَةٌ
 سَقِيًّا لِمَنْتَصِرٍ هُنَاكَ لِنَفْسِهِ
 لَقِيَ الْأَنَامِلَ وَالْمَرَاضِعَ مُقَدِّمًا
 وَغَدَتْ تَصِيحُ عِظَامُهُ وَغُرُوقُهُ

- (١) منادف: جمع مندف وهو ما يضرب به القطن وغيره لينفش. برابط: عيدان.
 (٢) غطامط: فوران.
 (٣) سفاد: كثير السفاد، ينكح الدجاجات. كمي: شجاع. ماقط: ساحات القتال.
 (٤) الجاش: الروع.
 (٥) فوارط: جمع فارط وهو المتقدم.
 (٦) ناشيء: فتى صغير السن، اللائط: الذي يعمل عمل قومه.
 (٧) الشوب: الذي يشب.
 (٨) قسطوا: جاروا. الموققات: المهلكات.
 (٩) مقسوط عليه: مظلوم.
 (١٠) بيرم: عتلة. الثنية: من الأسنان كالناب.
 (١١) المشارط: جمع المشرط وهو المبضع.
 (١٢) يفري: يقطع. مزاييل: صائد. مخالط: مشارك.

وابكِ الدماء على بنانِ الخارط (١)
 بنواصح التَّوْبَات كُتِبَ شرائطُ
 فد عَوجَلُوا بِعَقَابِ رَبِّ سَاخِطِ
 تبكي وتندُرُ نَدْرَةً فِي الغَائِطِ (٢)
 بَصَرُوا بِهَا تُطَوِي بِكَفِّي كَاشِطِ
 كَفَّ الدَّوَاءِ حِذَارِ مَوْتِ ذَاعِطِ (٣)
 فَكَأَنَّهُ فِي لَحْدِ قَبْرِ ضَاغِطِ
 مِنْ دَعْوَةٍ وَصَلَتْ بَنِيَّةً قَانِطِ (٤)
 أَسْفَاءُ لَهَا، وَلِكُلِّ ثَلْطَةٍ ثَالِطِ (٥)
 بِالْأَمْسِ مِنْ ذَاكَ السُّلَاحِ الْوَاحِطِ
 أَضْحُوا وَهُمْ مِنْ رَوْحِهَا بِمَغَابِطِ (٦)
 مِنْ قَابِضٍ كَفًّا وَآخِرِ بَاسِطِ
 لَا فَارِقَ الْأَوْدَاجِ مُذِيَّةً سَاخِطِ (٧)
 مَا زَالَ شَيْخَ عَشَائِرٍ وَأَرَاهِطِ
 فِي الْمُهْلِكَاتِ أَشَدَّ وَرْطَةٍ وَارِطِ
 لِلطُّفْلِ بَيْنَ مَوَازِجٍ وَقَوَامِطِ (٨)
 دَلْفُوا لَهُمْ مِنْ مَالِهِ بِمَسَاعِطِ (٩)
 أَبْصَرَتْهُمْ يَفْدُونُ عَدُوَّ مُبَالِطِ (١٠)
 مِنْهُ حِذَارِ مَعَاطِبٍ وَمَوَارِطِ
 فِي عَسْكَرٍ مُتْضَاحِكٍ مُتْضَارِطِ

لَا تَبْكِينَ عَلَى قِتَادَةِ خَارِطِ
 وَغَدَتْ مَشَايِخُهُمْ وَقَدْ كَتَبُوا لَنَا
 / أَكَلُوا مَوْدُنَهُمْ فَأُضْحُوا كُلَّهُمْ
 يَتَزَحَّرُونَ بِأَنْفُسٍ مَجْهُودَةٍ
 أَبْصَارُهُمْ نَحْوَ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا
 مِنْ بَاسِطٍ كَفَّ الدُّعَاءِ وَقَابِضٍ
 عَسَرَتْ عَلَيْهِ لَظْمُهُ أَنْفَاسُهُ
 يَدْعُو بَنِيَّةً قَانِطٍ لَا شُقْعَتْ
 يَتَنَفَّسُونَ لِكُلِّ ضَرْطَةٍ ضَارِطٍ
 يَا لَهْفَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى ضَرْطَاتِهِمْ
 لَوْ أَنَّهَا وَهَبَتْ لَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ
 بُعْدًا لَهُمْ، بُعْدًا لَهُمْ، بُعْدًا لَهُمْ
 سَخَطُوا مَوْدَتَهُمْ وَخَانُوا جَارَهُمْ
 دِيكَ تَنَاوَحَتِ الدِّيُوكُ لَفَقْدِهِ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ وَرِطُوا بِهِ
 وَرَأَوْا بِقِيَّتَهُ أَصْحَ مَعَاذَةٍ
 فَمَتَى اشْتَكَّتْ أَطْفَالُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ
 وَمَتَى رَأَوْا دِيكَاً وَلَوْ مِنْ فَرْسَخٍ
 لَا مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ لَكِنْ هَرَبًا
 فَهُمْ لِفُغَوَاءِ الْقَبِيلَةِ لَعَبَةٌ

(٧) مُذِيَّة: سكين. الأوداج: العروق. الساحط: الذي يذبح بسرعة.

(٨) المعاذة: ما يتعوذ به. موازج جمع مورج وهو الخُف (معرَّب). قوامط: جمع قماط وهي خُرقة يلف بها الصبي.

(٩) الجِنَّة: الجان. مساعط: جمع سعوط.

(١٠) يعدون: يسرعون. المُبَالِط: الذي يُنازل بالأرض.

(١) قتادة: شجرة صلبة لها شوك. بنان: أصابع. خارط: قاشر ورق الشجر.

(٢) يتزحرون: من الزُّحار: وهو الصوت والنفس بأنين.

(٣) موت ذاعط: سريع.

(٤) قانط: يائس.

(٥) الثلُط: السِّلح.

(٦) الرُّوح: الرائحة. المغابط: من الغبطة أي السرور.

وَدَّتْ حَدِيثُهُمُ الْوَلَاةُ فَرَبَّمَا
مَا كَانَ دِيكاً بَلْ حَدِيداً بَارِداً
لَأَقَى هُنَالِكَ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَخْمِ
وَأَقُولُ مَوْعِظَةً لِرَائِدِ مَنْزِلِ
لَا تَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِ مُتَكَوِّفٍ
إِنَّ الْغَوَائِلَ فِي الْمَقَاحِطِ جَمَّةٌ
وَأَعْمَدُ إِذَا شَتَّ الْجَوَارِ إِلَى الذُّرَى
جَاوَرْتُ فِي كُوفَانِ شَرٍّ عَصَابَةِ
دُقُوا فَلَوْ أُولَجْتَهُمْ لَتَوَلَّجُوا
دَلَفُوا لَجَارِهِمْ بِشَرٍّ لَازِمٍ
أَلْفَيْتُهُمْ مِنْ شَرِّ قَنِيةٍ مَقْتَنٍ
وَتَبُوا عَلَيَّ سَفَاهَةً فَوَسَّمْتُهُمْ
قَوْمَ بَيْتِ الرِّشْدِ فِيهِمْ ضَائِعَا
الْمَشْتَرِينَ فَيَاشَلَّا لِنَسَائِهِمْ
مَا شَتَّتَ مِنْ عَقْلِ ضَعِيفٍ وَاهِنٍ
لَوْ أَنَّ لَوْمَ النَّاسِ قَيْسَ بَلْؤُهُمْ

هريس

وكتب إلى أبي الوليد خلف السَّمري: [الوافر]

أَيَا هَنْتَاهُ هَلْ لَكَ فِي هَرِيسٍ
وَأَضْلَاعِ الرِّخَالِ مُرَبَّيَاتٍ
صَنِيعَةٍ خَابِرٍ صَنَعَ مُجِيدٍ
أَمَلُ اللَّيْلِ يَعْقِدُهَا بِضَرْبِ
بَلْحَمَانِ النَّوَاهِضِ وَالْبَطُوطِ (٧)
بِكَسْبِ الْمَرُوءِ وَالْعَجْمِ اللَّقِيطِ (٨)
أَخِي عِلْمٍ بِصَنْعَتِهَا مُحِيطٍ
فَجَاءَ بِهَا تَمَدُّدُ كَالْخُيُوطِ

(١) خرائط: جمع خريطة وهي قطعة من جلد يكتب عليها ويخطط.

(٢) لم يخم: لم يتحول. ناحط: الذي يعمل شديداً.

(٣) الشاحط: البعيد.

(٤) الغوائل: جمع الغائلة وهي ما يصيب الإنسان من المصائب.

(٥) تجانفوا: تمايلوا. مائط: زائد.

(٦) فياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأبر.

(٧) الهن: الشيء؛ ومثله الهنت ويقال للرجل: يا هن أو يا هنت. لحمان: لحم. نواهض: فراخ.

بطوط: بط.

(٨) الرخال: جمع الرخل: أخت الحمل.

وبين يديك من مُري عتيق
فتبركُ فوق صفحتِها بُروكاً
فيا لله من لقمٍ هناكم

بلوغ الأمل

وقال في خالد^(٣) : [البيط]

تري الرعيةَ إما راغياً وسطاً
فليس في الناس مغبوط بمغبطه
يا طالب العُرفِ أعتيه وسائله
اليوم تبلغ ما أملت من أملٍ

الطير المشوي

وقال أيضاً : [الرجز]

ألدُ من فائقة الإبهط^(٦)
ولحم طيرٍ وصدور البط
في قريةٍ من قريات القبط
قبطيةً في حُللٍ ومِرط^(١٠)
جاءت به مُشدّداً بالشُرط
كأنه بعضُ رجالِ الزُط^(١١)
وكابلي واحتكمي وخُطي
فاحتضنتِ حقويه تحت الإبط^(١٣)
فارفضَّ ينهلُ بغير ضبط

- (١) الخبيط : ورق الشجر .
(٢) الشحيح : صوت البغل والغراب . الغطيط : صوت غليان القدر .
(٣) خالد : هو خالد القحطبي : شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً .
(٤) راغ : عدل عن الشيء . المرتع : المكان تقيم فيه .
(٥) العُرف : المعروف والإحسان .
(٦) الإبهط : في الأصل هي التَهْطُ وهو الأرض يطبخ باللبن والسمن ، (معرّب من الهندية بهتا) .
(٧) السميّط والمسموط والسمط : المتوف .
(٨) الإسفنت : الخمرة .
(٩) سُر من رأى : مدينة في العراق اتخذها المعتصم العباسي عاصمة له .
(١٠) مِرط : ثوب .
(١١) الزُط : جيل من الناس كانوا في العراق .
(١٢) الهدي : القربان .
(١٣) الحقو : مفصل الفخذ الأعلى .
(١٤) البط : الشق .

يكتالُ ما فيه بغير شرط زق النَّفْطِ
ما زلتُ أسقاها وأسقي رهطي حتى تنادى القومُ قطُّ قطُّ^(١)
الورد

وقال يهجو الورد: [البسيط]
وقائلٌ لم هجوتَ الوردَ معتمداً؟ فقلتُ: من بُغِضِه عندي ومن سَخِطِه
يا مادح الورد لا ينفكُ عن غَلَطِه أَلَسَتْ تُبَصِّرُه في كَفِّ مُلْتَقِطِه
كأنه سُرمٌ بغلٍ حين يُخرِجُه عند الرياثِ وباقي الروثِ في وَسْطِه^(٢)

تم حرف الطاء

(٢) سُرم البغل: مؤخرته وحتاره.

(١) قط قط: بمعنى كفى.

حرف الظاء

الحولية

وقال في أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(١) يهنته بشهر رمضان :

[الطويل]

رعاك مليك لم يزل لك حافظا
وقد يقتضيك الحق من ليس لافظا
وطورا ترى للشمس طرفاً ملاحظا
وإن كان ضداً بالصيام مغالظا
وأعفى فقد أضحي الأذى فيه فائظا^(٢)
كما عدم القينات فيه الحوافظا^(٣)
فعادت ملاهي الناس فيه مواعظا
وأبقاكم غيظاً لذي الغل غائظا
وخالفتم فيه الشهاوى اللعائمظا^(٤)
فدتك نفوس اللاحظيك الملاحظا
إذا ما غدا يحمي نساك مُحافظا^(٥)
حكى وعدك الغوث النفوس الفوائظا
إذا كنت فيه شاتياً كنت قائظا
إذا الأمر أضحي فادح الثقل باهظا

ألست ترى اليوم المليح المغايطا
غدا الدجن فيه يقتضي اللهو أهله
فطورا ترى للشمس فيه سياراً
غدا بالذي أهدها خلاً ملاحظاً
تحفى فقد أضحي الندى فيه فائظاً
وقد عدم المعصوم فيه رقيبته
ولكنه الشهر الذي غاب لهوهُ
أصامكموه الله في ظل غبطة
جزاء بما لقيتموه طلاقاً
ألا أيها المكني باسم محمد
حكى يومنا هذا نداك وحسنه
على أنه لم يحك فعلك إنما
ولم يحك شيئاً من ذكائك إنه
فعش لابن حاجات وصاحب دولة

(١) الحسن بن عبيد الله : تقدمت ترجمته

(٢) الندى : الجود . فائظ : هالك .

(٣) القينات : جمع القينة وهي المغنية .

(٤) الشهاوى اللعائمظ : الشرهون في الأكل .

(٥) النسا : الصيت الحسن .

ولا زلتَ محمودَ البلاءِ جميله
أراكَ إذا ما كنتَ صدرًا لموكب
وظلّت عيون الناس شتى شؤونها
يصادون من لولاه لاقت كفاتهم
جللت فلم تعد من الناس مُغضياً
وإن كنتَ يومَ الحفل صدرًا لمجلس
تظلّ إذا نامت عُقولُ ذوي العمى
تغاضى لهم وسانَ بل مُتواسياً
وترمي الرمايا في المقاتل عادلاً
حلوت ولم تضعف فلم تك طُعمه
بقيتمُ بني وهب فإن بقاءكم
ومُليتمُ للحظ ركناً موطداً
مقايظنا فيكم مشاتٍ بجودكم
عجبتُ لقوم ينفسونُ حُظوظكم
وكنتمُ قدامى حين كانوا خوفاً
يغيظهم استحقاقكم وحقوقكم
أيا حسناً أحسنَ فما زلتَ مُحسناً
أفرضُ من ندى لو حُمِلَ المزنُ بعضه
أعيذكُ أن تغشاك في ونيّة
أجرني أن ألفي لغيرك سائلاً
ولا تُسرّحني في اليبسِ مُشاتيّاً

إذا استخرجتَ منك الهناتَ الحفاظاً^(١)
أثار عجاجاً واستثرت مغايظاً^(٢)
فغضتَ ومدتَ عند ذاك لواحظاً
شدائدَ من شُعب الخطوب غلائظاً^(٣)
ورقتَ فلم تعد من الناس لاحظاً
تركتَ خصيمَ الحق أخرس واعظاً
وإن حدّدوا زرقاً إليك جواحظاً
وتوقظهم يقظان لا متياقظاً^(٤)
إذا أكثرت نبل الرُماة العظاءظاً
ولا أنت مجتكَ الشّفاهُ لوافظاً
صلاحُ وإن ساء العدو المغايظاً
يُمليكمُ للعزّ ركناً مُدالظاً^(٥)
وكانت مشاتينا يقومُ مقايظاً^(٦)
وأنتم أناسٌ تحملون البواهظاً
وكنتم صميماً حين كانوا وشائظاً^(٧)
فلا عدموا تلك الأمور الغوائظاً
تيقظُ للحسنى فتشأى الأياقظاً^(٨)
لراحت روايا المزنِ كظائظاً^(٩)
ولستُ على مولى سواك مُواكظاً^(١٠)
مُكاتبُ أقوامٍ وطوراً مُلافظاً^(١١)
كفاني لعمرى باليبسِ مُقايظاً

(١) الهنات: الداهية. الحفاظ: جمع الحفيظة وهي

مستودع السر.

(٢) العجاج: الغبار. المغايظ: الغيظ والغضب.

(٣) يصادون: يصطادون.

(٤) وسان: ناعس.

(٥) مُليتم: أبقيتم. مُدالظ: مدافع.

(٦) المقايظ: الأماكن الحارة. المشاتي: الأماكن

الدافئة شتاءً.

(٧) قدامى وقوادم: أربع أو عشر ريشات في مقدم

جناح الطائر. الخواني: الريش الذي يلي

القوادم. وشائظ: دُخلاء. الصميم: الخالص من

الشيء.

(٨) تشأى: تتقدم. أياقظ: جمع يقظ.

(٩) المزن: جمع مُزنَة وهي السحابة الممطرة.

الكظائظ من الكظّة وهي التخمّة.

(١٠) مُواكظ: مواظب.

(١١) ألفي: أجد.

بنظمي ونثري أخطلاً ثم جاحظاً؟^(١)
 وقرّظتكم حتى تُوهمت قارظاً^(٢)
 روائع ثرّات العزالي قوائظاً^(٣)
 فمن ذا الذي تُلفي لديه حظائظاً؟
 مسامح مجد جارني لا مناكظاً^(٤)
 أصابوا لألفاظ المديح ملافظاً
 مناكب دفع دون ذاك مدالظاً^(٥)
 عكاظية أشجي بها المتعاكظاً^(٦)
 ورئش ورعظ لا عدمتك راعظاً^(٧)

ألم تجدوني آل وهبٍ لمدحكم
 نسجت لكم حتى تُوهمت ناسجاً
 وكنتم غيوثاً خارقات شواتياً
 فإن أنا لم تحفظ لديكم وسائلي
 على أنه لا حمد لي إن منحتكم
 يسير على المداح أن يمدحوكم
 ولو حاولوه في سواكم لصادفوا
 منحتكها حولية بنت يومها
 ففوق قداحي واهدها بنصالتها

وعظت نفسي

وقال في الغزل: [المنسرح]

أتعبت مما أهذي بك الحفظة^(٨)
 وخالف القلب فيك من وعظه
 يأمر بالسيئات من لحظه؟
 حلّو فما مجّه ولا لفظه
 ونزّهتي في المنام واليقظة
 قلبي، وقلب كم أشتكي غلظه

مذ صرت همي في النوم واليقظة
 وعظت نفسي فخالفت عظتي
 وكيف بالصبر عنك يا حسنا
 يا من حلا في الفؤاد منظره الد
 عذبني منك يا معذبتي
 وجه إلى كم تصيد رقتّه

(١) الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة.

(٢) قرّظ: مدح وبالح.

(٣) ثرات العزالي: العيون المتفجرة الغزيرة.

(٤) مناكظ: من النكّظ وهو الجهد والعجلة.

(٥) الدلظ: الدفع.

(٦) حولية: نسبة إلى الحول. عكاظية نسبة إلى

سوق عكاظ حيث كانوا قديماً يتناشدون

الشعر. وفي البيت افتخار بالقصيدة.

(٧) فوّت السهم: كسرت فوقه أي أعلاه. ريش:

من الريش. رعظه: جعل له رُعظاً وهو مدخل

سينخ النصل.

(٨) الحفظة: الملكان الحافظان.

(١) الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة

بن عمرو، التغلبي، أبو مالك، شاعر حسن

الديباجة، مصقول الألفاظ، كان مقرباً لبني أمية

في الشام، ودافع عنهم مادحاً، وهجا أعداءهم،

تهاجى مع الفرزدق وجريير، مات سنة ٩٠ هـ

(الأعلام: ١٢٣/٥).

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب

البصري المعتزلي، كاتب، أديب، علامة متبحر،

له مؤلفات كثيرة منها: البيان والتبيين، والحيوان

والبخلاء، سير أعلام النبلاء: (١١/٥٢٦)

(والأعلام: ٧٤/٥).

أخو الإحسان

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله^(١): [الخفيف]

ما يوفيك حقك التقريظُ فكفءُ تقريظك العليمُ الحفيظُ^(٢)
 فيك أشياء من يواليك مسرو ربها والعدو منها مغيظُ
 لك فيها تيقظ غير محتا ج إلي أن يُعينه تيقنُظُ
 كم تحفظت من وصية مجد لم يُنفلك حفظها تحفيظُ^(٣)
 أنت غيثٌ يقيظُ فينا حياة إذ حيا الغيث لا يكاد يقيظُ^(٤)
 إن يكن ما فعلت برأ لطيفاً إن ميثاق شكره لغلِيظُ
 منك قدحي ومنك نصلي والفؤ ق ومنك التريش والترعِيظُ^(٥)
 أي شيء أقول يا من عداه في نداه التنكيد والتنكيظُ^(٦)
 أنت قبل التقريظ من كمل الد له فماذا يزيدك التقريظُ؟
 جَهد الناس أن يدانوك في المجد د فما قارب الصميم الوشيظُ^(٧)
 وجرى الشعر في مذك فلم يد حقك ترقيقه ولا التغليظُ
 أنت حلو وأنت مر وما تُد فظ كلاً وكل مُر لفيظ
 أريحني مُلحظ في النوادي لأليادي يهزك التلحيظُ^(٨)
 هبزي موعظ بذوي الذم م فقد صان عرضك التوعِيظُ^(٩)
 تحمل الثقل حمل غير بهيظ وأخوشكر ما فعلت بهيظ
 فالبس العمر سابغاً ومُعادي لك حضيض وأنت عالٍ حظيظ
 ذو ندى غامر يفيض فتضحى أنفس الحاسدين فيه تفيظُ
 بعطايا موفرات هي الإر واء بعد الإشباع لا التلميظُ^(١٠)
 لا تزال يا أبا الحسين أخا الإح

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) التقريظ: الممدح.

(٣) النفل: الزيادة.

(٤) الحيا: المطر.

(٥) أريحني: واسع الخلق، جواد.

(٦) هبزي: سيد شجاع.

(٧) الصميم: الخالص، المحض. الوشيظ: الدخيل.

(٨) أريحني: سيد شجاع.

(٩) هبزي: سيد شجاع.

(١٠) تلمظ: حرك لسانه.

(٥) الفؤق: موضع الوتر من السهم، التريش من الريش، والترعيط من الرُعْط وهو مدخل سنخ النصل، والترعيط بمعنى التعجيل أيضاً.

لك بطنٌ من الفضول خميصٌ ووليٌّ من الفضول كظيظ^(١)
نرجس الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الخفيف]
لا ترى نرجساً يُشَبَّه بالور د إذا ما أدرتَ فكراً ولحظا
ومن الورد ما يشَبَّه بالنر جس علماً بأن في ذاك حظا

تم حرف الظاء

(١) خميص البطن: ضامره. كظيظ: ممتلئ.
البطن.

حرف العين

لو تُسامي

وقال يمدح علي بن يحيى النديم^(١): [الخفيف]

أَوَّلُ الشَّهْرِ أَوَّلُ الْأَسْبُوعِ
مُقْبِلٌ فِيهِ مُقْبِلٌ بِسَعُودِ
ضَمَّ صَدْرِيهِمَا اتِّفَاقٌ يَنَادِي
مِثْلَ مَا ضَمَّ عَاتِبِينَ اعْتِنَاقُ
جَاءَ شَهْرٌ تَحِبُّهُ يَا بَنَ يَحْيَى
بَلْ لِمَا فِيهِ مِنْ وِفَاقِكَ فِيمَا
وَصَلَاةٍ تَقِيمُهَا كُلُّ إِنِّي
وَعَفَافٍ فِي الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ وَالْأُطْ
رَهْبَةً لِلْإِلَهِ بَلْ رَغْبَةً مِنْ
أَقْبَلَ الطَّائِرُ الْمُبَارَكُ مَحْمُو
وَلَكَ الْفَضْلُ يَا بَنَ يَحْيَى عَلَيْهِ
إِنْ يَكُنْ جَاءَ خَيْرٌ بَاعِثُ جُوعِ
شَكَرَ اللَّهُ رَبَّهُ لَكَ عَنْهُ
لَكَ نُعْمَى عَلَيْهِ تَخْنَعُ لِلْحَقِّ

طَلَعَ الظَّالِعَانِ خَيْرَ طُلُوعِ^(٢)
وَقَعَا بِالسَّوَاءِ خَيْرَ وَقُوعِ
يَا لَهُ مُسْعِفًا بِرَأْبِ الصُّدُوعِ^(٣)
عِنْدَ وَصَلٍ مُجَدِّدٍ وَرُجُوعِ
لَا لِمَا فِيهِ مِنْ سَجَايَا الْمُنُوعِ
يَصْحَبُ الدِّينَ مِنْ تَقَى وَخُشُوعِ
مِنْ سَجُودٍ تُطِيلُهُ وَرُكُوعِ
رَافٍ عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ مَمْنُوعِ
كَ بِقَدْرِ عَنِ الْخَنَا مَرْفُوعِ^(٤)
دَا أَجْمِلَ الْمَرْثَى وَالْمَسْمُوعِ
غَيْرَ مُسْتَنْكَرٍ وَلَا مَدْفُوعِ
فَسِيلِقَاكَ خَيْرُ قَاتِلِ جُوعِ
خَيْرَ صَنَعٍ فِي مِثْلِهِ مَصْنُوعِ
قَ مُقَرَّأً بِهَا أَشَدَّ الْخُنُوعِ^(٥)

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٢) الظالعان : القمر والممدوح .

(٣) رأب الصدع : أصلح الشق .

(٤) الخنا : الفحش .

(٥) الخنوع : الذل والانكسار .

جاء في الصيف فاغتدى وهو من ظَلَّ
وقديماً مددت ظلك في القيـ
ما عليه أن لا يرى فيه راءٍ
قد كفاه ما يمتري منك فيه
فابق حتى ترى لشهرك هذا
ناعم البال، ذا عدو شقي
سالم النفس، ثاوي الوفر، لا تعد
مُتلفاً مخلفاً، مُفيتاً مفيداً
لا مُغيباً ندى، ولا مدد اليُسـ
مُمجداً مُنجداً كأنك عدو
ذا ثراء مُبذر في العطايا
لا تصون الأموال بل تقتنيهـ
في سرور من شيمة الشاكر الصا
يا بن يحيى لينزع المتعاطي
إن من ظن أنه لك نـد
لا يقارعك يا ابن يحيى عن السؤ
أنت أـ الأول في الفضل والخـ
لو تسامي بمجدك البدر والشمـ

إن أبيتم

وقال يذم قوماً مدحهم فما وصلوه: [السيط]

قل للآلى حرموني إذ مدحتهم
تالله لكن زيناً في الندى لكم
فإن أبيتم عليّ الخلتين معاً
لا قاتل الله رب الناس لؤمكم
أما لئن كثرت في مدحكُم بدعي

إما الثواب وإما ردكم خلعي^(٦)
عار عليّ بما أبديت من ضري
فلا يلوم مُليم ناله قذعي^(٧)
بل قاتل الكاذب المكذوب من طمعي
لتكثرن غداً في شتمكم بدعي

(١) الحرور السفوح: الريح الحارة.

(٢) غيث هموع: مطر ساكب.

(٣) ثاوي الوفر: غني. المرزوء: المصاب.

(٤) متلف: مبدد للمال. جذم مال: جزء منه.

(٥) مغب: ماء مغب: بعيد.

(٦) خلّع: جمع خلعة وهي الثوب يخلع على

الشاعر أو غيره.

(٧) الخلتان: منى خلة وهي الخصلة.

لَمَّا جَعَلْتُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعِي
حَقَّ الْأَدِيبِ، فَهَذَا حِينَ مَتَزَعِي
مَا شَانِي شَيْنَ مَدْحِي فَيَكُمُ جَدْعِي ^(١)
عِنْدَ اِزْدِرَاعِي بَلْ مِنْ خُبْتِ مُزْدَرَعِي ^(٢)

حليف الجوع

إِنِّي حَمَدْتُكُمْ، وَالذَّمُّ حَقُّكُمْ
أَدَيْتُمُونِي فَأَحْسَنْتُمْ بِبَخْسِكُمْ
وَلَوْ جُدِعْتُ عَلَى أُنْيِ مَدْحَتِكُمْ
مَا جَاءَ مِنْ سُوءٍ بِذَرِي خُبْتِ رِيْعَكُمْ

وقال في أبي المستهل: [الخفيف]

وَخَوَاءٌ حَتَّى تَلْدُ الضَّرِيعَا ^(٣)
حَلَقَ اللَّهُ رَأْسَكَ الْمَصْفُوعَا
ثُمَّ تَبْتَدُّ عَارِضِيكَ جَمِيعَا

يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ حَالَفَتْ جُوعاً
يَا أَمْرَأَ التَّيْسِ، يَا حَلِيفَ الْقَوَافِي
سَلْحَةٌ فِي قِفَاكَ تَنْشَقُّ عَنْهُ

قمر الدجى

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]

فَأَثَابَهَا مِنْهُ الدُّمُوعَا
مِنْ ضَمَرِهِ ظَمْأً وَجُوعَا
عُلِّقْتُ مَمْنُوعاً مَمْنُوعَا ^(٤)
مَا بَالُهُ تَرَكَ الطُّلُوعَا؟
نَفْسٌ أَبَتْ إِلَّا خَضُوعَا
لِهَوَاهُ أَحْسَبُنِي جَزُوعَا ^(٥)

وَهَبَتْ لَهُ عَيْنِي الْهُجُوعَا
ظَبْيِي كَانَ بِخَصْرِهِ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنَّنِي
مَنْ سَائِلُ قَمَرِ الدُّجَى:
وَبَلِي عَلَيْهِ بَلْ عَلَى
مَا كُنْتُ قَبْلَ تَعَرُّضِي

شعر ضائع

وقال يذم أهل الزمان: [الهزج]

خَسَّاسٌ كَالْيَرَابِيعِ ^(٦)
وَقَعْنَا فِي النِّقَاقِيعِ
إِلَيْهِمْ فَرَطٌ تَضْيِيعِ
رِ فِي بَحْرِ الْبَلَالِيعِ ^(٧)
وَسَمِعَ كُلُّ تَسْمِيعِ

لِثَامٌ كَالْخَنَازِيرِ
إِذَا مَا امْتَدَحُوا قَالُوا:
رَأَيْتُ الْمُهْدِي الشَّعْرِ
كَمَنْ دَحْرَجَ دُرُّ الْبَحْرِ
أَشِيعَ عَنْهُمْ خَزَايَاهُمْ

(١) الجدع: قطع الأنف. الشين: العيب.

(٢) الربيع: المحصول، المزروع. مكان الزرع.

(٣) الضريع: ضرب من النبات حيث أو شيء في

جهنم أمر من الصبر، متن.

(٤) علقت: وقعت في الحب.

(٥) جزوع: متفجع، خائف.

(٦) اليربوع: حيوان صراوي.

(٧) البلاليع: جمع البلوعة وهي الخوة يجمع فيها

الماء الأسن وماء المطر.

المطال

وقال يتجزز وعداً: [الكامل]

طال المِطال ولا خلود، فحاجة
واعلم أنني لا أسرُّ بحاجةٍ
مقضية أو بردُ يأسٍ ينقُعُ
إلا وفي عُمرِي بها مُستمتعُ
لبس العمامة

وقال في إدمانه لبس العمامة: [الطويل]

تعمَّمتُ إحصاناً لرأسي بُرْهةً
فلما دهى طولُ التعمُّمِ لَمَّتِي
من القرَّ طوراً والحرور إذا سفَعُ
فأزرى بها بعد الجثالة والفرْعُ^(١)
عزمتُ على لبسِ العمامةِ حيلةً
لستُرما جرَّتْ عليَّ من الصِّلَعُ
فيالك من جانٍ عليَّ جنايةً
جعلتُ إليه من جنايته الفزع
وأعجب بشيءٍ كان دائي جعلته
دوائي على عمدي، وأعجب بأن نفع
نكهة

وقال في كنيزة^(٢): [البيط]

الأرضُ تنقصُ من أطرافها أبداً
لها جرٌّ واسعٌ لا شيءٌ يُشبعُه
لكن كنيزةٌ طولُ الدهرِ تتسعُ
كحوتٍ يُونسَ مهما شاء يبتلعُ^(٣)
تفسو لتقطع عنا نتن نكتهها
عند الغناء ولكن ليس ينقطع
وفي الفساء لعمرُ الله مَقطعةً
لكلِّ نتنٍ ولكن أمرها شنعُ

هو الغيث

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٤): [الطويل]

أتنتي عنك المؤيسات فلم ألم
فلا يُبعد الله السحابَ وصوبه
وقلت: سحابٌ جادني ثم أفلعا^(٥)
ولا أعصفتُ ريحٌ لكي يتقشعا^(٦)
هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدةٍ
من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعا
وليس بمبعوثٍ لينصفَ مرتعا
فِيرضيه السُّقيا ويظلمَ مَرْتعا

والسلام.

(١) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن. الجتل من

الشعر: الكثيف الأسود.

(٢) كنيزة: قينة مغنية هجاها ابن الرومي.

(٥) لم ألم: لم أعتب.

(٦) الصوب: المطر.

(٣) الحر: الفرج. يونس: من الأنبياء عليهم الصلاة

وما ضرني من نافعٍ أن يُضرني
رضيتُ بما ترضى ، فإن شئتُ مرةً
ولا خير لي فيما أُحبُّ وتجتوي
على أنك الشيء الذي لا أرى له
لك المثل الأعلى على الناس كلهم
خضعتُ فإن خلتَ الخضوعَ خديعةً
على أنك المُذكي على كل خُطةٍ
وأنت من ساسِ الأمور بحكمةٍ
ذكاء فتاءٍ لا تجاريبَ كبرةٍ
ولكنك المخدوعُ صفحاً ونائلاً
ولا أنا من جدوى يديك بآيسٍ
فإن كنتَ من جدواك لا بد مانعي
ولا تحمئني أن أراك مطالعاً
ومتعتَ بالعمر الطويل محكماً

وذاك لحبي أن يضرّ وتنفعنا
سواه فلا استشقتُ إلا بأجدعاً^(١)
لأنك من قلبي كنفي موقعا^(٢)
مثالاً سوى الشمس المُنيرة مطلعاً
وإن غيظت الأكبأ حتى تصدعاً
فما زلتُ خدعاً وزلتَ مخدعاً
تضمته قلباً من الجمر أصنعاً
فما ريم ما أحمى ولا ضيم ما رعي^(٣)
تري الغيبَ عنه حاسراً لا مُقنعاً
فتصفحُ وضاحاً ، وتمنحُ أروعاً
وإن هَوّل الظنّ الكذوبَ وشنعاً
فلا تمنعني أن أقول وتسمعا^(٤)
إذا كادت الأحشاء أن تتطلعا
ولا زلتُ بالإنصاف منك ممتعاً

عيد

وقال في عيد الله بن عبد الله^(٥) : [الكامل]

وقعتُ به الأقدارُ خيرَ وقوعٍ
عدلُ الشهادة ليس بالمدفوع^(٦)
فيه نجومُ السعد ذاتَ طُلوعٍ
نارُ المصيفِ فظلّ كالمرْبوعِ
للمجد خيرُ محاتَدٍ وفروع^(٧)
بُعري نعيمٍ ليس بالمقطوعِ
ألفُ برغمِ عدوكُ المقموع^(٨)

عيدٌ يطابق أولَ الأسبوعِ
للفألِ بالإقبال فيه شاهدُ
غابتْ نجومُ النّحسِ عنه وأصبحتُ
وأظله جودُ الأمير وقد ذكّتُ
يا أيها الملك الذي نهضتُ به
أنعم صباحاً نعمةً موصولةً
وافتح بعيدك ألفَ عيد بعده

(١) الأجدع : المقطوع الأنف .

(٢) الجوء : البعد .

(٣) رام يريم : أراد يريد . الضيم : الخضوع .

(٤) جدواك : عطاؤك .

(٥) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٦) الفأل : الاستبشار بخير . ليس بالمدفوع : لا ترد شهادته .

(٧) محاتَد : جمع محتد وهو الأصل .

(٨) المقموع : المقهور .

ولك الوفورُ فإن رُزئت رزئةٌ
 نذاتُ كفي ماجد متخادع
 متلافُ أموالٍ، صناعةُ كفه
 ما زال يَبْذُلُها ويعلمُ أنها
 واهٍا لمُسلمها إذا هي أسلمتُ
 جُننٌ يقينٌ إذا سلبن وما وقى
 يا ربُّ ذي جسدٍ يودُّ لك الردى
 لولاك مارس كلَّ خطب مُضلع
 إذ لا يكون لذي المِراس غناؤه
 أخليت من تلك الهموم ضلوعه
 وغدا يودُّ لك التي لونا لها
 وجبتُ جنوبُ عِداك إن جنوبهمُ
 بدلاً من القربانِ عنك وإن غدا
 وكفاهم شرفاً لهم وصيانةُ
 إن يُقتلوا دون الأمير فدى له
 أو ليس موتُ الحاسديك وإن مضوا
 خيراً لهم من أن يروا بك حادثاً
 لا كان ذاك فلو رأوه لأصبحوا
 ووهتُ أمورهمُ هناك فعالجوا
 وعلتُ وجوههمُ التي بيضتها
 فبكوا على الجبل الذي كان الذرى
 لا أخروا لي قدموك وقُدِّموا
 يا آل طاهر المطهر كاسمه
 ينبوع معروف ورأي ناجع

فرزئة المرزوء لا المفجوع^(١)
 عنهن للسؤال لا المخدوع
 تفريق كل مؤثِّل مجموع^(٢)
 لمقاتل الأعراض خيرُ دروع
 من مانع للمحرم الممنوع
 عرض الكريم كملبس مخلوع
 ولأنت واضعُ إصره الموضوع^(٣)
 يحمي جفون العين كل هُجوع
 إلا الدموع يحثها بدموع
 فشحت بالشحناء شرَّ ضلوع
 ريم الصغار بمعطس مجدوع^(٤)
 أولى الجنوب بوجه المصروع^(٥)
 قربان سوء ليس بالمرفوع
 عن شقوة ومذلة وخضوع
 ومن المكاره نافع المرجوع
 وبهم غليل ليس بالمنقوع^(٦)
 مُستشنع المرئي والمسموع
 حلفاء خوف لا ينام، وجوع
 من وهيها ما ليس بالمرقوع
 قتراتُ ذلِّ قانع وخشوع
 من هيج كل ملمة زُعزوع^(٧)
 برضى صبور أو بسخط جزوع
 كم فيكم للخير من ينبوع
 في مُعضل الأدواء أي نجوع^(٨)

(١) المرزوء: المصاب.

(٢) متلاف أموال: كريم، معطاء. مؤثِّل: أصيل.

(٣) الردى: الموت. الإصر: الحمل الثقيل.

(٤) المعطس المجدوع: الأنف المقطوع.

(٥) جنوب: جمع جنب. وجبة المصروع: ضربه.

(٦) غليل: عطشان. منقوع: مروي.

(٧) ملمة: مصيبة.

(٨) الرأي الناجع: الصحيح النافع. الداء

المعضل: المرض الخطير القاتل.

لم يخلُ نائلُهُ ولا آراؤه
 آراءُ داهيةٍ بعيدِ غوره
 منكم عبيدُ الله وترُ زمانه
 طلاعُ كل ثنيةٍ في باذخ
 وعلى يديه جرى صلاح شؤونكم
 أثنت فضائله عليه من ندى
 وتقى هلوع من وعيد إلهه
 وفضائلُ آخرِ سواها لا ترى
 حتى استمال من العدو مودةً
 فتقبلوا لطفَ الإله وصنعه
 ولقد أمرتُ بذاك منكم معشراً
 رجعتُ حقوقكم رجوعَ نزائع
 فرعيتُموها رغبةً محمودةً
 وكفيتُمونا ما أهم فكلنا
 فجريتُم جريَ النسيم بسُحرةٍ

من سدّ خلّاتٍ ورأب صدوع^(١)
 ولُهي قريب مُستقاهُ نزوع
 ولرُبّ وترٍ ليس بالمشفوع^(٢)
 صعبِ المراتب ليس بالمطلوع^(٣)
 ورجوعُ إرثٍ أبيكم المنزوع
 يغشى العفاة ومن حجى مطبوع^(٤)
 من نائبات الدهر غير هلوع
 في تابع أبداً ولا متبوع
 ما ألقيت لمقدّرٍ في رُوع^(٥)
 بقبول ملطوفٍ له مضوع
 خنعوا بشكر الله أيّ خنوع
 نزعتُ إلى وطنٍ أشدّ نزوع
 معدومة المهزول والمسبوع^(٦)
 يرعى مريع العيش غير مروع^(٧)
 منا ومجرى البارد المجروع

جودك شافع

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٨): [الطويل]

أبا الصقر من يشفع إليك بشافع
 وجودك يكفي دون كل ذريعة
 أتيتك في عرض مصون طويته
 ومثلك من لم يُلَقَّ في ثوبٍ بذلة
 وحلّأت نفسي عن شرائع جمّة

فمالي سوى شعري وجودك شافع
 إذا لم تكن للطالبيين ذرائع^(٩)
 ثلاثين عاماً فهو أبيض ناصع
 ولا ملبسٍ قد دنّسته المطامع
 لتروني مما لديك الشرائع^(١٠)

(١) خلّات؛ جمع خلّة وهي الكوة والثغرة. رأب

(٥) الرُوع: القلب.

(٦) المسبوع: المترف.

(٧) مريع: خصب. غير مروع: آمن.

(٨) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته

(٩) ذريعة: وسيلة.

(١٠) حلّأت نفسي: منعته. شرائع: جمع شريعة

وهي مورد الماء.

الصدع: أصلح الشق.

(٢) وتر زمانه: وحيد زمانه. ليس بالمشفوع: لا

(٣) ثنية: فرجة. باذخ: عال. ويشير الشاعر إلى

شجاعة الممدوح.

(٤) الندى: الجود. العفاة: جمع العافم، وهو طالب

المعروف. حجى: عقل.

وأنت الذي نادى المولّين جوّدُهُ
وما قادني ظنُّ إليك مشبّه
وإن تفعل الحُسنى فشكريّ راهن
ودلّت عليه الراغبين الصنائع
ولكن يقينٌ ثاقبُ النورِ ساطع
عش سامياً

وقال يهنئ عبيد الله^(١) بولايته بغداد بعد العزل الذي كان عُزل بسليمان^(٢)
أخيه: [الطويل]

ليهنك حقّ رده الله منعماً
ولاية بغداد التي بك أذعنّت
ولو لم تُذلّلها له وهي صعبة
وليت فوليت البلاد وأهلها
فعش سامي العرنيين عيش محسّد
وعذري من التقصير في القول أنني
وإني لبالمرصاد للقول بعدها

خريع

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر: [الوافر]

لهان على سليمى كم قتيل
إذا ما استبدلت مُلكاً بملك
فأولى يا بني العباس أولى
أراه يُضيع ثغراً بعد ثغر
وليس بقوة الأعداء ذاكم
ترى العمل الجسيم إذا تولّى
فإن هو بيع من أمم عليه
يقول إذا عصته بلاد قوم

يُغادر في المَكروكم صريع
وأمرع حيث ما نزلت ربيع^(٧)
لكم منه وأمركم جميع
وذلك في فسادكم سريع
ولكن عظمُ صاحبكم خريع^(٨)
سياسته كعبدٍ يستبيع
وإلا فالإباق له شفيع^(٩)
فجاوزها إلى أخرى تُطيع:

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٥) العرنيين: الأنف. أنف أجْدع: مقطوع.

(٥٣/١).

(٦) مصقع: متكلم بارع.

(٧) أمرع: أخصب.

(٨) خريع: ضعيف واهن.

(٩) الإباق: هروب العبد.

(٢) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته:

(٣) أخب: سار على مهل. أوضع: أسرع.

(٤) الصنائع: جمع الصنيعة أي المعروف.

(إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع)^(١)
الفراق

وقال في الغزل : [الوافر]

ولما أجمعوا بيناً وشدّت
وشجّعنا على التوديع شوق
تلاقينا لقاءً لافتراق
فما افترت شفاة عن ثغور
حدوَجُهُمُ بأثناء النُسوع^(٢)
تحرّق بين أثناء الضلوع
كلانا منه ذو قلب مروع
بل افترت جفون عن دموع

يبكي الشباب

وقال يصف قبحه : [المنسرح]

من كان يبكي الشباب من جزع
لأن وجهي بقبح صورته
أشبّ ما كنت قط أهرم ما
إذا أخذت المرأة أسلفني
شغفت بالخرد الحسان وما
كي يعبد الله في الفلاة ولا
فلسْتُ أبكي عليه من جزع
ما زال لي كالمشيب والصلع
كنت، فسبحان خالق البدع
وجهي وما مت هول مطلق
يصلح وجهي إلا لذي ورع^(٣)
يشهد فيه مشاهد الجمع

فتى الفتيان

وقال يذم المطل^(٤) : [الطويل]

توهّمْتُ قد سوفت بالغوث راجياً
وقد سبقت كفيك كفاً مُماجد
نوالك يا بن الأكرمين مُناهزاً
ولا يرينك اليوم تدفع حقّه
هنالك لا أَرْضِي بشيء سوى الغنى
ألم تر أن المطل عند ذوي الحجا
يخادعها عن فضلها وهي خبّة
لغوئك لا بل طالباً يتضرّع
أتسلو عن المعروف أم تتوجّع؟
به فرصاً قد أمكنت فهي شرّع^(٥)
إلى غده، وانظر غداً كيف تصنع
إذا الدهر أعطاك الذي كان يمنع
رياضةً وغد شيمة لا تطوّع^(٦)
ويؤنسها بالمعتقى وهي تفزع^(٧)

(١) البيت لعمر بن معد يكرب.

(٢) الحدوج: جمع الجدج وهو مركب للنساء.

(٣) ذوو الحجا: ذوو العقل. وغد: سافل. شيمة:

سجينة.

(٧) خبة: خادعة.

(١) البيت لعمر بن معد يكرب.

(٢) الحدوج: جمع الجدج وهو مركب للنساء.

كالمحفة. نسوع: جمع نسع. وهو سير عريض

تشد به الرحال. والبين: الفراق.

(٣) الخرد: جمع الخريدة وهي الحسنة.

وَأَنْتَ فَتَى فَتِيَانِ أَهْلِ زَمَانِهِ
تَخَادَعُ حَيَاتِ الرِّجَالِ فَتَعْتَلِي
فَبَادِرْ أَكْفَأُ يَبْتَدِرْنَ إِلَى الْعَلَا
وَلَا تُشْجِئَنَّ السَّائِلِينَ بِمَطْلِهِمْ
وَلَسْتَ إِذَا قَطَعْتَ نَفْساً بِجَامِعٍ
كَأَنِّي إِذَا اسْتَهْلَكْتُ بَيْنَ قَوَابِلِي

مُلْكٌ جَدِيدٌ

وَبَارِعُهُمْ طَوَّلاً فَلَيْمَ لَا تَبْرُعُ^(١)
وَتَسْأَلُ مَا فَوْقَ السُّؤَالِ فَتُخْدَعُ
وَعَايِرَ عَيُوناً نَحْوَهَا تَتَطَّلَعُ
فَتُشْكِي وَتُعْطِي وَالْعَطَاءُ مُضِيعُ
تَفَارِيقِهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَتَقَطَّعُ
بِدَا لِي مَا أَلْقَى بِبَابِكَ أَجْمَعُ

وقال في المعتضد^(٢): [الرملي]

شَمَّرِي نَحْوَ الْعَطَاءِ الْمُتَنَجِّعِ
رَجَعَ الْمَلِكُ جَدِيداً كَالَّذِي
دَوْلَةٌ سَبَّبَهَا ذُو كُنْيَةٍ
كُنْيَةُ السَّفَاحِ أَهْدَاهَا لَهُ
وَلَقَدْ كُنِّيَهَا مِنْ بَعْدِهِ
أَوْ كَسُوهَا فَأَسَاءُوا لُبْسَهَا

وَاسْتَدْلِي بِالثَّنَاءِ الْمُسْتَمَعَ
كَانَ فِي بَدْأَتِهِ حِينَ طُلِعَ
وَسَمِ الْمَلِكُ بِهَا وَهُوَ جَذَعُ^(٣)
مَعَ مِيرَاثِ النَّبِيِّ الْمُتَّبَعِ^(٤)
مَعْشَرٍ لَمْ يَلْبَسُوا تِلْكَ الْخَلْعَ
بِالتَّعَرِّيِ مِنْ سَرَابِيلِ الْوَرَعِ^(٥)

قَوِي

وقال يفتخر: [الوافر]

وَلَسْتُ مُقَارِعاً جَيْشاً وَلَكِنْ
وَإِنِّي لِلْقَوِيِّ عَلَى الْمَعَالِي

بِرَأْيِي يَسْتَضِيءُ ذَوُو الْقِرَاعِ
وَمَا أَنَا بِالْقَوِيِّ عَلَى الصَّرَاعِ

لَثْنٌ هِجَانِي

وقال في أبي حفص الوراق^(٦): [البسيط]

قَالُوا: هِجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
لَثْنٌ هِجَانِي وَفَرَطُ الْجَهْلِ أَوْقَعَهُ
قَدْ قُلْتُ إِذْ قِيلَ: قَدْ زُفَّتْ حَلِيلَتُهُ:
طَلَقْتُهَا مِنْهُ إِنْ عَفَّتْ لَهُ أَبَداً
أَقْبَحُ بِوَجْهِ أَبِي حَفْصٍ وَعَفَّتْهَا

لَا شَبَّ قَرْنُ أَبِي حَفْصٍ وَلَا زُرْعَا
لَقَدْ تَزَوَّجَ أَيْضاً بَعْدَمَا صَلَعَا
صَبْرًا كَأَنِّي بِقَرْنِ الشَّيْخِ قَدْ طَلَعَا
مَا أَبْصَرْتُ مِنْهُ ذَاكَ الْمَنْظَرَ الشَّنْعَا
هَذَانِ شَيْئَانِ لَا وَاللَّهِ لَا اجْتَمَعَا

(١) الطول: العلوي.

(٢) المعتضد: تقدمت ترجمته.

(٣) الوسم: العلامة.

(٤) السفاح: أبو العباس، عبد الله بن علي بن عبد

(٥) كسوها: البسوها.

(٦) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاه.

بيت السوء

وقال في خالد القحطبي^(١): [البسيط]

لخالد بيت سوء مثل ساكنه
ياوي إليه نسيات له، مجن
من كل بيضاء ما في وصلها طمع
لا يتقين بأيديهن من يد
بلغة الله محفوف الترابيع
سليق بالفسق هم العرى والجوع^(٢)
لطامع بل رجاء غير مقطوع
لكن بأرجل سمحات مطاوع

ربيع في خريف

وقال في الطرد: [الطويل]

بكيت فلم تترك لعينك مدمعاً
سقى الله أوطاراً لنا ومارباً
ليالي تنسيني الليالي حسابها
سدى غرة لا أعرف اليوم باسمه
إذا ما قضيت اليوم لم أبك عهد
فأصبحت أقتص العهود التي خلت
أجن فاستسقي لها الغيث مرة
لأحسن الأيام بيني وبينها
أعاذل أن أعطي الزمان عنانه
ليالي لو نازعته رجع أمسه
وقد أغتدي للطير والطير هجع
يخلين تما بي ثلاثة إخوة
بني خلّة لم يفسد المحل بينهم
مطيعين أهواء توافت على هوى
تجلّي عيون الناظرين فجاءة
إذا ما رفعنا مقبلين لمجلس

زماناً طوى شرخ الشباب فودعا
تقطع من أقرانها ما تقطعا^(٣)
بلهنية أقضي بها الحول أجمعا^(٤)
وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا
وأخلفت أدنى منه ظلاً وأفنعا^(٥)
بأهه محقوق بأن يتفجعا
وأثني فاستسقي لها العين أدمعا
بديئاً وإن عفت على ذاك مرجعا
فقد كنت أثني منه رأساً وأخدعا
ثنى جیده طوعاً إلي ليرجعا
ولو أوجست مغداي ما بتن هجعاً^(٦)
جسومهم شتى وأرواحهم معا
ولا طمع الواشون في ذاك مطعمعا^(٧)
فلو أرسلت كانبيل لم تعد موقعا^(٨)
لنا منظرأ مروى من الحسن مشعا
طلعنا جميعاً لا نغادر مطلعاً

(٤) البهنية: الرخاء وسعة العيش. الحول: العام.

(٥) أفنع: أكثر مالاً.

(٦) أغتدي: أسير في الغدوة. هجع: نام. هجع: نوم.

(٧) بني خلّة: أبناء فقر وحاجة.

(٨) توافت: تلاقت.

(١) القحطبي: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي

هجاء مرأى.

(٢) نسيات: تصغير نسوة. مجن: فاسقات.

(٣) أوطار: جمع وطر وهو الغرض والحاجة.

المارب: الوطر.

كمنطقة الجوزاء لاحت بسحرة
إذا ما دعا منه خليلُ خليله
بأن هوناده سحيراً لدُلجة
كان له في كل عضوٍ ومفصلٍ
فشمّر للإدلاج حتى كأنما
كأنني ما رُوحت صَحبي عشية
إذا رنقت شمسُ الأصيل ونفقت
وودعت الدنيا لتقضي نحبها
ولاحظت النوار وهي مريضة
كما لاحظت عواده عينُ مُدنفٍ
وظلت عيونُ النور تخضل بالندى
يراعينها صوراً إليها روانياً
وبين إغضاء الفراق عليهما
وقد ضربت في خضرة الروض صُفرة
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله
وغرد ربيعي الذباب خلاله
فكانت أرائين الذباب هناكم
وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا
كان جفوني لم تبت ذات ليلة
كأنني ما نبهت صَحبي لشأنهم
فثاروا إلى آلاتهم فتقلدوا

بعقب غمام لائح ثم أقشعا^(١)
«بأفديك» لباه مجيئاً فأسرعا
تنبه نهبان الفؤاد سرعراً^(٢)
وجارحة قلباً من الجمر أصمعا
تلف به الأرواح سمعاً سمعماً^(٣)
نُساجل مُخضر الجنابيين مُترعا^(٤)
على الأفق الغربي رساً مُدعذا^(٥)
وشول باقي عمرها فتشعشعا^(٦)
وقد وضعت خدّاً إلى الأرض أضرعا^(٧)
توجّع من أوصابه ما توجّعاً^(٨)
كما اغرورقت عينُ الشجي لتدعما
ويلحظن الحاظاً من الشجو خشعا
كأنهما خلا صفاء تودعا
من الشمس فاخضر أخضراراً مشعشعا
وغنى مغني الطير فيه فسجعا
كما حثث النشوان صنجا مُشرعا^(٩)
على شدوات الطير ضرباً موقعا^(١٠)
كأحسن ما فاض الحدث وأمتعا
كراها قذاها لا تلائم مضجعاً^(١١)
إذا ما ابن آوى آخر الليل وعوعا
خرائط حمرا تحمل السم مُنقعا

تفرق.

- (٧) النوار: الزهر الأبيض. أضرع: ذليل.
(٨) العواد: الزوار. المُدنف: المشرف على الموت. أوصاب: أوجاع وأمراض.
(٩) ربيعي الذباب: ما نتج في الربيع. حثث: حرك. الصنج: الصفيحة من نحاس يضرب بها على أخرى. وهو معرب جنك الفارسية.
(١٠) أرائين الذباب: أصوات لها رنة.
(١١) الكرى: النوم. القذى: ما يقع في العين.

(١) الجوزاء: من أبراج السماء.

- (٢) سحيراً: سحراً عند الفجر. الدلجة: الليل.
سرعرع: شاب ناعم.
(٣) السمعع: الداهية، والخفيف السريع. أدلج: سار ليلاً.
(٤) أترع: امتلأ.
(٥) الورس: نبات أصفر يصطبغ به. مدعذع: مفرق.
(٦) تقضي نحبها: تموت. شول: نقص. تشعشع:

مَمْنَقَةٌ مَا اسْتَوْدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهَا
مَحْمَلَةٌ زَادَ خَفِيفاً مَنَاطُهُ
نَكِيرٌ لَثَنَ كَانَتْ وَدَائِعُ مِثْلَهَا
عِلَامٌ إِذَا تَوَهَّى الْجِمَالَةَ عَاتَقِي
وَمَا جَشَمْتَنِي الطَّيْرُ مَا أَنَا جَاشِمٌ
فَلَيْلَهُ عَيْنَا مِنْ رَأَاهُمْ وَفَدَّ غَدَا
إِذَا نَبَضُوا أَوْتَارَهُمْ فَتَجَاوَبَتْ
كَأَنَّ دَوِيَّ النِّحْلِ أَحْرَى دَوِيَّهَا
هَنَالِكَ تَغْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَصْرَعاً
وَلِلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأَاهُمْ إِذَا انْتَهَوْا
وَقَدْ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ وَشَمَّرُوا
وَوَظَلُّوا كَانَ الرِّيحَ تَزْفِي عَلَيْهِمْ
وَقَدْ أَغْلَقُوا عَقْدَ الثَّلَاثِينَ مِنْهُمْ
وَجَذَّتْ قَبِيَّ الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَذَّهَا
هَنَالِكَ تَلْقَى الطَّيْرُ مَا طَيَّرَتْ بِهِ
وَتَعْقِبُ بِالْبَيْنِ الَّذِي بَرَّحَتْ بِهِ
فَظَلُّ صَحَابِي نَاعِمِينَ بِبُؤْسِهَا
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ يَوْماً مُقَامِنَا
طَرَائِحَ مِنْ سُودٍ بِيضِ نَوَاصِعِ
نُؤَلِّفُ مِنْهَا بَيْنَ شَتَى وَإِنَّمَا
فَكَمْ ظَاعِنٍ مِنْهُمْ مُزْمِعِ رَحْلَةٍ
وَكَمْ قَادِمٍ مِنْهُمْ مَرْتَادٍ مَنْزِلِ
كَأَنَّ لُبَابَ التَّبَرِّ عِنْدَ انْتِضَائِهَا

وَدَائِعَهُمْ إِلَّا لَكِي لَا تُضَيِّعَا
مِنَ الْبُنْدُقِ الْمَوْزُونِ قَلَّ وَأَقْنَعَا
حَقَائِبَ أَمْثَالِي وَيَذْهَبْنَ ضُيِّعَا
وَكَانَ مَصُوناً أَنْ يُذَالَ مُودَّعَا^(١)
بِأَسْبَابِهَا إِلَّا لِيَجْشَمَنَّ مُضْلِعَا
مُزْبِينَ مَشْهُوراً مِنَ الزُّبِّيِّ أَرْوَعَا
لَهَا زَقَرَاتٌ تَصْرَعُ الطَّيْرُ خَوْلَعَا^(٢)
إِذَا مَا خَفِيفُ الرِّيحِ أَوْعَاهُ مَسْمَعَا
وَحُسْبَانُهَا الْمَكْذُوبُ يَرْتَادُ مَرْتَعَا
إِلَى مَوْقِفِ الْمَرْمَى فَأَقْبَلْنَ نَزْعَا
لَهْنٌ إِلَى الْأَنْصَافِ سَوْقاً وَأَذْرَعَا^(٣)
بِهَا قَزْعاً مَلَأَ السَّمَاءَ مَقَزْعَا^(٤)
بِمَجْدُولَةِ الْأَقْفَاءِ جَدلاً مُوشَعَا
فَظَلَّتْ سَجُوداً لِلرُّمَاءِ وَرُكْعَا
عَلَى كُلِّ شَعْبٍ جَامِعٍ فَتَصَدَّعَا
لِكُلِّ مُجِبٍّ كَانَ مِنْهَا مُرُوعَا
وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ شُرْعَا
رَأَيْتَ لَهُ مِنْ حُلَّةِ الطَّيْرِ أَمْرَعَا^(٥)
تَخَالَ أَدِيمَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَبْقَعَا^(٦)
نَشْتَتُ مِنَ الْأَفْهَامِ مَا تَجْمَعَا
قَصَرْنَا نَوَاهِ دُونَ مَا كَانَ أَزْمَعَا^(٧)
أَنَاحَ بِهِ مِنَّا مُنِيخٌ فَجَعَجَعَا^(٨)
جَرَى مَاؤُهُ فِي لَيْطِهَا فَتَرِيْعَا^(٩)

(١) توهي: تضعف. يُذال: يُهان.

(٢) الخولع: الفرع.

(٣) الحائنات: جمع الحائنة وهي النازلة والمهلكة،

السوق: جمع الساق. أذرع: جمع ذراع.

(٤) تزفي الريح: تذر. القزع: الغمام.

(٥) لمرج الوادي: أخصب.

(٦) تخال: تظن. أديم الأرض: سطحها.

(٧) ظاعن: مقيم. مزع: مصمم.

(٨) جمجع: موضع ضيق خشن.

(٩) التبر: الذهب والفضة. الليط: جمع الليطة

وهي قشر القصبه والقناة.

تراك إذا ألقى عنها بناتها
 كأن قراها والفروز التي به
 مزر سحيق الورس فوق صلاء
 لها أول طوع اليمين وآخر
 تدين لمقرون أمرت مريرة
 تأت صميم المتن حتى إذا انتهى
 تله قرينه عقود كأنها
 ولا عيب فيها غير أن نذيرها
 على أنها مكفولة الرزق ثقفه
 متاح لراميها الرمايا كأنما
 تؤوب بها قد أمتعتك وغادرت
 لها عولة أولى بها ما تصيه
 وما ذاك إلا زجرها لبناتها
 فيخرجن حيناً حائناً ما انتحينه
 تقلب نحو الطير عينا بصيرة
 مربعة مقسومة بشباكها
 لإبدائها في الجوع عند طحيرها
 تقاذف عنها كل ملساء حدره
 أمون من العظاظ عند مروقها
 يحاذرها العفريت عند انصلاتها
 تقول إذا راع الرمي حفيفها:
 فإن أخطأته استوهلتها لأختها
 وإن ثقفته أنفذته وقدرت

(١) البرقع والخمار بمعنى ما تضعه المرأة على وجهها. سقر: كشف.

(٢) الورس: نبات أصفر يصطبغ به. الذر: نمل صفار. صلاء: مدق الطيب.

(٣) تأت: تمكث.

(٤) المدارى: جمع المدري أي المشط.

سقرت به عن وجه عذراء برقعا^(١)
 وإن لم تجدها العين إلا تتبعها
 أدب عليها دارج الذر أكرعا^(٢)
 إذا ستمته الإغراق فيها تمنعا
 عجوز صناع لم تدع فيه مضعاً
 رضاها أمرته مرائر أربعا^(٣)
 رؤوس مدارى ما أشد وأوكعا^(٤)
 يروع قلوب الطير حتى تصعصعا
 وإن راع منها ما يروع وأفزعا^(٥)
 دعاها له داعي المنيا فأسمعا
 من الطير مفعجوعاً به ومفجعاً^(٦)
 وأجدر بالإعوال من كان موجعا
 مخافة أن يذهبن في الجوضيعا
 وإن تخذ التسبيح منهن مفزعا
 كعينك بل أذكى ذكاء وأسرعاً
 كتمثال بيت الوشي حيك مريعاً
 عجاري فلومرت بطود تزعزعا^(٧)
 تمر مروراً بالقضاء مشيعاً
 وإن عارضتها الريح نكباء زعزعا^(٨)
 فيعجله الإشفاق أن يتسمعا
 رويدك لا تجزع من الموت مجزعا
 فتلحقه الأخرى مروعاً مفزعا
 له ما يوازيه من الأرض مصرعا^(٩)

(٥) الثقف: حاذق.

(٦) تؤوب: ترجع.

(٧) الطحير: علو النفس. العجاري: الحوادث والنواب، والشدة: طود: جبل.

(٨) العظاظ: السهم الذي يلتوي ويرتعش. انظر (اللسان: عظم).

(٩) ثقفته: أصابته الرماح.

فيقضي المذكي في الصريع قضاءه
أتت ما أتت من كيدها ثم صممت
كان بنات الماء في صرح مثنه
زرابي كسرى بثها في صحانه
تريك ربيعاً في خريف وروضة
تخايل فوق الماء زهواً كما زهت
تلبس أصنافاً من البرز خلعة
فبين خيابود زهته شياته
يمد إليه حسنه وجماله
وأخضر كالطاووس يحسب رأسه
يتيه بمنقار عليه حبائل
يلوح على إسطامه وشي صفرة
كمعلقة الصيني أخذمها يداً
وعينين حمراوين يطرף عنهما
ومن أعقف أحذاه منقاره اسمه
مزين بسربال من الريش ناصع
مشين بجيد ذي سواد وزعرة
مطرّف أطراف الجناح كأنه

وهاتيك يأبى غرئها أن تورعاً^(١)
تدر ديراً يخطف الطير ميلعاً^(٢)
إذا ما علا روق الضحى فترفعاً^(٣)
ليحضر وفداً أو ليجمع مجمعاً^(٤)
على لجة بدعاً من الأمر مبدعاً
عوائد عيد ما ائلين تصنعاً
حريراً ودياجاً وريطاً مقطّعاً^(٥)
فزيّنه ريش تراه مورّعاً^(٦)
خلال بنات الماء عيناً وإصبعاً
بخضراء من حرّ الحرير مقنّعاً
تخيلن في صاحيه جزعاً مجزّعاً
ترقش منها مثنه فتلمّعاً^(٧)
صناعاً، وإن كانت يد الله أصنعاً
كأن حجاجيه بفصين رصّعاً^(٨)
أضدّ بديع الخلق فيه فأبدعاً
له زبرج يحكي الثغام المترّعاً^(٩)
ورأس شبيه الجيد أسود أقرعاً^(١٠)
بنان عروس بالخضاب تقمّعاً

إذا نكهت

وقال في شنطفه^(١١) [الوافر]

إذا ما شنطف نكهت أماتت
لها وجه رأيت البط فيه

فمن ندمائها قتلى وصرعى
كشق عجانها والدود يسعى^(١٢)

علاماته وألوانه.

(٧) الإسطام: المسعار.

(٨) حجاجان: حاجبان. وألواح حجاج.

(٩) زبرج: زخرف، الثغام: نبت أبيض اللون.

(١٠) زعرة: سقوط الشعر أو الريش.

(١١) شنطف: اسم امرأة فاسقة هجاها ابن الرومي.

(١٢) المعجان: الدبر وحلقته.

(١) المذكي: الذابح.

(٢) ميلع: مضطرب، يتحرك هكذا وهكذا.

(٣) بنات الماء: من الطيور.

(٤) الزرابي: النمارق والبسط، الواحد زربي.

صحان: جمع صحن وهو البهو.

(٥) البرز: الثياب. الریط: الثوب.

(٦) اخيابود: من الطيور. وهو من المعرب. شياته:

وترعى العين فيه شرّ مرعى
وإن غناها عندي لمُنعى
إذا غنت وطوّقها بأفعى^(١)
حماها الله أن تُسقى وترعى
وإن ذهب فلا حفظاً ورُجعى
إذا بركت لنائكها وأفعى^(٢)

شجرات الله

يُلاقى الأنف من فيها عذاباً
وإن سكوتها عندي لبُشرى
فقرطها بعقرب شهرزور
ودعها حيث لا تُسعى وترعى
فإن جاءت فلا أهلاً وسهلاً
ولا رُزقت شفاءً من غليل

وقال في آل وهب^(٣): [الطويل]

لك الدهرُ شرباً أنت فيه شوارع^(٤)
- لسُقياك - دُفاع له مُتدافع
أتى مددٌ من ربّه متتابع
فليس لغرس الله ذي العرش قالع
فليس لما أجرت يدُ الله قاطع
وتُرس لكم ترفض عنه القوارع^(٥)
ولكنّ ما لا يحفظ الله ضائع
تقوم به الدنيا وللشمل جامع
وللعرف معطاء، وللجار مانع
ولا تَلْفُظُ التقريظ فيكم مسامع^(٦)

أيا شجرات الله ليس بقاطع
تحير دُفاع من الماء، خلفه
إذا قدر الجهال وشك انقطاعه
فلا يرتجي الأعداء فيكم رجاءهم
ولا يطمع الحساد في قطع شربكم
يدُ الله درع لا تزال تقيكم
وليست على ما يحفظ الله ضيعة
تعيشون ما عثتم وللجبل واصل
وللدين أنصار، وللملك شيعة
وما تتقذاكم عيونُ جليّة

التوبة

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

عن وطىء المضاجع^(٧)
مستجيرٍ وطامع
للعيون الهواجع^(٨)
طالعاً بعد طالع^(٩)

تجافى جنوبهم
كلهم، بين خائف
تركوا لذّة الكرى
ورعوا أنجم الدجى

(١) ترفض: تفرق.

(٢) التقريظ: المدح.

(٣) تتجافى: تتباعد.

(٤) الكرى: النوم. هواجع: جمع هاجع: نائم.

(٥) الدجى: الليل وظلامه.

(١) شهرزور: منطقة في بلاد فارس، قرطها: اجعل لها قرطاً.

(٢) الغليل: العطش. أفعى: قعد.

(٣) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٤) شوارع وشارعة بمعنى مشرعة أي مرتفعة.

لو تَراهمْ إذا هُمْ	خطروا بالأصابع
وإذا هُمْ تأوَّهوا	عند مر القوارع
وإذا باشرُوا الثرى	بالخدودِ الضوارع
واستهلَّتْ عيونُهُم	فائضاتِ المدامع
ودَعَوْا: يا مَليكنَا	يا جَميلَ الصنائعِ
أعف عنا ذنوبنا	لِلوجوه الخواشعِ
أعف عنا ذنوبنا	للعيون الدوامعِ
أنت - إن لم يكن لنا	شافعٌ - خيرُ شافع
فأجيبوا إجابةً	لم تقَع في المسامع:
ليس ما تصنعونه	أوليائي بضائع
تاجروني بطاعتي	تربحوا في البضائع
وأبذلوا لي نُفوسَكُم	إنها في ودائعي

هدايا

وقال أيضاً: [الكامل]

كلُّ الهدايا قد رأيتُ صنوفَها
فجعلتُ إهدائي إليك مدائحاً
إلا الكلامَ ففيه ما لم يُسمع
مثل الرياض من الكلامِ المبدعِ

اعتذار

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

كل شيءٍ أهديه غير بديعٍ
أي شيءٍ أهدي إليك وفي وجـ
لك عندي إلّا اعتذاراً بديعاً
هك ما تشتهي النفوسُ جميعاً
منك تهدي الدنيا إلينا الهدايا
فُباري بها خريفٌ ربيعاً

الحسام

وقال يصف سيفاً: [الوافر]

حسامٌ لا يليقُ عليه جفنٌ
تري وقعاته أبداً خطايا
سريعٌ في ضربته ذريعٌ^(١)
إلى أن يسبِطَ رُله صريعٌ^(٢)
كريعان السرابِ زهاه ريعٌ^(٣)
ویرعد متُّنه من غير هزٍّ

(٣) السراب: ما يتوهمه الناظر أمامه كالماء.

(١) حسام: سيف. ذريع: سريع فتاك.

(٢) يسبِطُ: يستكبر.

يقول القائلون إذا رأوه : لأمرٍ ما تُغُوليتِ الدروع
عجبت

وقال أيضاً : [الطويل]

عجبتُ لعمرُ الله من جارِ جارةٍ لعرسكِ محمودٍ إذا الضيفُ ودَّعه
وإن كان يلقاه بأجهمٍ طلعةٍ ويُنزله في غير رُحْبٍ ولا سَعَةٍ
تصد بالطرف

وقال في الغزل : [البيط]

لطرفها وهو مصروفٌ كموقعه في القلب حين يروغ القلب موقعه
تصدُّ بالطرف لا كالسهم تصرفه عني ولكنه كالسهم تنزعُه
ونزعها السهم من قلبي كموقعه فيه وكلُّ أليم المسِّ مُوجعه
سأقسم دمعِي

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١) : [الطويل]

سأقسم دمعِي إذ غدرت فدمعةً على مدحٍ سَيرتها فيك ضيَع
وأخرى على ما فيك من حسنٍ منظرٍ غدوت وقد أصحبتَه قُبَحَ مسمع
وأخرى على رأيٍ أصبتُ برشده فضلٌ وأذاني إلى شرٍّ مطمع
وأخرى على جدٍّ سعيدٍ يصونني وحسبك أن أبكيتَ حرّاً بأربع
لا تخادع

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٢) : [الرملي]

يا أبا سهلٍ نثاك المستمعُ ونذاك المرتجى والمنتجعُ^(٣)
ولك النعمة لا أجدُّها ما بدا ضوءُ نهارٍ فسطعُ
غيرَ أني بعد هذا قائلُ قولٍ ذي ودٍّ ونصحٍ إن نفعُ
لك عرضٍ ليس من عاداته أن يُرى فيه من الذمِّ طبعُ
وقليلُ الرِّين فيه بيِّنُ وكذا العرضُ إذا العرضُ نصعُ^(٤)
والأخ المخلصُ إن أقذيتَه فالقذِي فيك إلى أن يُنتزعُ
وأنا الخلُّ الذي استخلصته فرأى موضعَ نُصحٍ فصنعُ^(٥)

(١) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٢) أبو سهل بن نوبخت : تقدمت ترجمته . (٤) الرِّين : الطبع والدنس . ران ذنبه على قلبه :

(٣) نثاك : صيتك . المنتجع : مكان يرتادونه

للراحة . (٥) الخل : الصديق .

ليس يرضى ماجدٌ من نفسه
لك جابرٌ كلما قلتُ: جرى
فرحٌ يُنتجُ منه ترخُّ
كل يومٍ لي منه روعةٌ
لا تكن كالدهرٍ في أفعاله
ليس لي عندك حقٌّ غير ما
والذي يحكم فيه بيننا
وأرى الشافعَ في تعجيله
لا أحبُّ الرزقَ، يجري أمره
أوثق العقدة إن أنكحتني
جُد بإدراك ما أجريته
وجوادٍ ناكثٍ قلتُ له
لا تُخادع في متاعٍ زائلٍ
حسبُ من خادع في معروفه
إنما ضيَّعُ مُشرٍ ما اقتنى
ليت شعري أَمَلال جره
أم عوارٍ فاحشٌ مني بدا
ذاك أم هذا دهاني في الذي

بنوالٍ كلُّ يومٍ يُرتجعُ^(١)
فتشوقتُ له قيل: انقطع
وأمانٌ يُجتني منه فزعٌ
وفعالُ الحرِّ أولى بالرَّوع
كلما أعطى عطاياه فجع
تتقاضاك المعالي والرَّفع
كرمٌ منك وجودٌ قد بدع
قد تراخي بعدما كان شفع
كلَّما أملتُهُ مجرى المُتع
ما تراني كفأه أو لا فدع
أو بإعتاقي من رق الطمع
بعدما قفى العطايا بالرجع^(٢)
فكأنَّ قد طار منه ما وقع
أن ما صحَّ من الدنيا خدع
واقتنى غيرَ كذابٍ ما اصطنع
حين ساهرتك طولُ المجتمع
وخلالُ الخير والشرِّ لمع^(٣)
كنتُ أرجوه فأجلى وانقشع

أفزعني الدهر

وقال فيه: [الرجز]

أحسن ما كان الدقيقُ موقعا
إذا أتى يسعى حثيثاً مسرعا
ولحق السَّبعين أو ترفعا
ومدَّ ذو العيلة فيه الإصبع
وأصبح القومُ البطانُ جوعاً

من رجلٍ أفلس حتى أدقعا^(٤)
من بعد ما من الغلاء الأشنع
عن ذاك لا يرحم من تضرعا
يشكو إلى الله ويمري المدمعا^(٥)
وخشي الجائع أن لا يشبعا

خلال: جمع خلة، وهي الطبع والسجية.

(٤) أدقع: افتقر، ولصق بالتراب.

(٥) يمري المدمع: يبكي ويسكب الدموع.

(١) النوال: العطاء.

(٢) ناكث العهد: ناقضه. قفى: أتبع.

(٣) عوار: عيب.

يا من تناهى منظراً ومسمعا
أفزعني الدهر فكن لي مفزعا^(١)
وكم تحسنت؟ وكم تشنّعا؟
للمقحطين الممحّلين ممرعا^(٢)
ليبك لبيك، لعا ودّعدا^(٣)

يشهد أني حافظ من ضيعا

الأصدقاء

وقال يذم قوماً من أصدقائه: [المتقارب]

ولي أصدقاء كثيرو السلا
إذا أنا أدلجت في حاجة
فلي أبداً معهم وقفة
وفي موقف المرء عن حاجة
تري كل غث كثير الفضو
يقول الضمير له طالعا:
يحدثني من أحاديثه
أحاديث هن كمثل الضرب
غدوت وفي الوقت لي فسحة
تقدّمت فاعتافني أسره
وفاتت بلقيانه حاجتي
أولئك لا حيهم مؤنس

م علي وما فيهم نافع
لها مطلب نازح شاسع
وتسليمة وقتها ضائع
تيمّمها شاغل قاطع^(٤)
ل مصحفه مصحف جامع
ألا قبّح الرجل الطالع
بما لا يلذّ به السامع
ع آكله أبداً جائع^(٥)
فضاق بي المهمل الواسع
إلى أن تقدّمني التابع
ألا هكذا النكد البارع
صديقاً ولا مئيتهم فاجع

اصبر للحكاك

وقال في ابن حريث^(٦): [الطويل]

أحمد لا والله لا ذقت فيشتي
أيّاي تستغوي بما أنت قائل؟

(٥) الضريع: نبت خبيث. وهو أيضاً طعام يأكله

أهل النار.

(٦) ابن حريث: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٧) الفيشة: رأس الأير.

(١) المفزع: الملجأ.

(٢) ممرع: مكان معشب.

(٣) لعا: تقال لمن عثر على معرض الدعاء.

وكذلك لبيك، ودع دع.

(٤) تيمّمها: قصدها.

ألا طالما حرّضتني غير مؤتّلٍ على آستك تحريضَ أمرىء بي مولع^(١)
تحومُ على أيري ولست تذوقه ولو متّ فاصبر للحكّاك أو أجزع

مجددك شامخ

وقال في أبي سهل أحمد بن سهل اللطفي: [الكامل]

فَطَرُ تَوَسَّطَ يَوْمُهُ الْأَسْبُوعَا وافقَتْ فِيهِ مِنَ السَّعُودِ طُلُوعَا
وَاهِأْ لَهُ فَطَرٌ غَدَا بِرَبِّيعِهِ وربيعك الغدق الحيا مربوعا^(٢)
فَالنَّاسُ وَالْأَنْعَامُ طَرّاً قَدْ غَدَوْا في المَرْتَعَيْنِ الْمُرْعَيْنِ رَتُوعَا^(٣)
وَكَأَنَّ فِيهِ مِنْ فَعَالِكَ سُندَسَاً وكأن فيه من الرياض قُطُوعَا^(٤)
مَا أَفْرَحَ الْمَلْبُوسَ مِنْ أَيَّامِنَا بك لَا عُذِمَتْ وَأَكْسَفَ الْمَخْلُوعَا
تَتَحَسَّرُ الْأَيَّامُ عَنْكَ وَكُلُّهَا تشكو فراقك آسفاً مفجوعا
رَحَلَ الصِّيَامُ وَشَهْرُهُ وَكِلَاهُمَا لهجٌ بذكرك ما يُفِيقُ نَزُوعَا^(٥)
وَلَقَدْ تَنَاجَتْ بِالرَّجُوعِ مُنَاهُمَا لومُلكا بعد المضي رجوعا
أَقْسَمْتُ بِالشَّهْرِ الَّذِي أَخْضَلْتَهُ بالجوّد والتقوى ندى ودُمُوعَا
لِلْبِسْتِهِ لِبَسَاً أَطَابَ نَسِيمَهُ يابن الأطايب مجتداً وفروعا^(٦)
وَخَلَعْتَهُ خَلَعَ الْعُرُوسُ شَعَارَهَا قد رُدَّعته من العبير رُدُوعَا
أَعْبَقَتْهُ مِنْ طَيِّبٍ رِيحُكَ نَفْحَةً كادت تكون ثناءك المسموعَا
لَمْ لَا يَكُونُ كَذَا وَقَدْ الْبِسْتَهُ فلبست فيه سكينه وخشوعا؟
وَكَدَدَتْ فِيهِ بِالْبِكَاءِ مَدَامِعَاً وجهدت فيه بالزفير ضلوعا
وَرَفَدَتْ فِيهِ كُلُّ أَشْعَثَ بَائِسٍ ما زال عن طلباته مدفوعا
أَحْيَيْتَ فِي الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ لَيْلَهُ وفقيره وقتلت عنه الجوعا
بَيَدَ إِذَا قَسَبَ الْأَنَامِلُ فَجَّرَتْ من كل أنملة لها ينبوعا
أَنْشَأَتْ تَكْحُلُ بِالْهَجُوعِ مَعَاشِرَاً بعد السهاد، وما اكتحلت هجوعا
مَا كَانَ لَيْلِكَ مَذْأَهْلٌ هَلَالُهُ إلا سجوداً كُلُّهُ وركوعا
وَطَوَى نَهَارَكَ فِيهِ صَوْمٌ طَاهِرٌ جعل المآثم محرماً ممنوعا

مخضب.

(١) غير مؤتّل: غير مقصّر. الاست: المؤخرة.

(٢) واهّا: اسم فعل بمعنى أتوجع. الغدق الحيا

المطر المنهمر.

(٣) الأنعام: الحيوانات. طرّاً: جميعاً. ممرع:

(٤) السندس: الحرير الرقيق الناعم.

(٥) لهج: تكلم. النزوع: الميل والشوق.

(٦) المحتد: الأصل.

صَوْمٌ غَدَتْ عَيْنُ الْخَنَا مَطْرُوفَةً
وَتَسَاجَلَتْ عَيْنَاكَ فِي أَنَائِهِ
جَعَلَ الْإِلَٰهَ عَوَارِفًا أَسْدِيَّتِهَا
هَذِي تُزِينُهُ وَتَلْكَ تُجْنُهُ
وَأَسْعَدَ أَبَا سَهْلٍ بِعَيْدِكَ نَازِلًا
فِي حَيْثُ تَلْقَى أَنْفَ مَجْدِكَ شَامِخًا
وَتَبِيْتُ مِنْ وَقَعِ الْقَوَارِعِ آمِنًا
أَضْحَى أَبُورُوحٍ سَلِيلُكَ مُورِدًا
خِرْقٌ لَهُ كَفٌّ يَكُونُ سَمَاحُهَا
مُتَكَلِّفٌ فَوْقَ الطَّبَاعِ مَكَارِمًا
لَوْلَاهُ لَمْ تَلَقِ النَّوَالِ مَفْرَقًا
مَا الطَّالِبُ الْمَخْدُوعُ طَالِبٌ رَفْدُهُ
عَمَرَ الْإِلَٰهَ بِعُمْرِهِ فِي غِبْطَةٍ
حَتَّى تَرَى السَّادَاتِ أَتْبَاعًا لَهُ
أَقْسَمْتُ مَا لَقِيتُ ذُلَّ مُطَالِبٍ
مَنْ كَانَ عِنْدَ الْمَعْضَلَاتِ مُضْعَفًا
فَكَمْ اجْتَدَيْتَ فَمَا وَجَدْتَ مَبْخَلًا
أَصْبَحْتَ تَحْفَظُ كُلَّ مَجْدٍ ضَائِعٍ
وَأَرَاكَ نَلْتَ مِنَ الْأُمُورِ أَجَلَهَا
وَلَقَدْ أَقُولُ لِسَائِلِي عَنْ مَجْدِكَ
لِلَّهِ سَوْدُودُ آلِ سَهْلٍ سَوْدُودًا
قَوْمًا تَرَاهُمْ يَفْتَقُونَ مَكَارِمًا

فيه، وراح لسانه مقطوعاً^(١)
ويداك صوباً لا يزال هموعاً^(٢)
حُللاً على أبْنِكَ ذِي الْعِلَا وَدُرُوعَا
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ أَحْمَمٌ وَقُوعَا^(٣)
فَوْقَ الْحَوَادِثِ مَنْزَلاً مَرْفُوعَا
وَيَرَى عَدُوَّكَ أَنْفَهُ مَجْدُوعَا^(٤)
وَيَبِيْتُ مِنْ يَهُوَى رِدَاكَ مَرْوَعَا
أَضْحَى بَنُو الْأَمَالِ فِيهِ شُرُوعَا
كِرْمًا إِذَا كَانَ السَّمَاحُ وَلُوعَا^(٥)
سَمِيْنُهُ الْمُتَكَلِّفُ الْمَطْبُوعَا
أَبْدًا وَلَا شَمْلَ الْعِلَا مَجْمُوعَا
وَوَجَدْتُ طَالِبَ شَأْوِهِ الْمَخْدُوعَا^(٦)
خِطَطًا تُضْيِي بِوُجْهِهِ وَرُبُوعَا
وَتَرَاهُ مِثْلَكَ سَيِّدًا مُتَبُوعَا
كِبَرًا وَلَا عِزَّ الزَّمَانِ خُضُوعَا
أَوْ كَانَ عِنْدَ الْمَجْحُفَاتِ مَنْوَعَا^(٧)
وَكَمْ امْتُجِنْتَ فَمَا وَجَدْتَ جَزُوعَا^(٨)
حَفِظًا كَحَفِظِكَ دِينَكَ الْمَشْرُوعَا
بَدْءًا، وَفُزْتَ بِخَيْرِهَا مَرْجُوعَا
غَلَبَ الْمَصَائِيحَ الصَّبَاحُ سَطُوعَا
لَمْ يَمَسْ مَغْمُورًا وَلَا مَفْرُوعَا^(٩)
مَرْتُوقَةً، أَوْ يَرْتَقُونَ صُدُوعَا^(١٠)

(١) الخنا: الفحش.

(٢) آتاء: أطراف. الصوب: المطر. هموع: هاطل.

(٣) تجنه: تستره. أحم: أوشك.

(٤) مجدوع: مقطوع. وقصد بالأنف المجدوع الذلة.

(٥) السماح: الجود.

(٦) الشأو: السبق.

(٧) المعضلات: جمع المعضلة وهي المشكلة المجحفات: الأزمات.

(٨) اجتديت: سئلت العطاء. جزوع: خائف وعجول.

(٩) السؤدد: المجد.

(١٠) يرتق الصدع: يصلح الشق.

لا يعدمون صنيعاً مصنوعاً
يُعطون ما يُعطونه وكأنما
من لم يزاول عُرْفهم ونكيرهم
ولما شهدت لهم بغير جليّة
تُهدي إليهم منطلقاً مصنوعاً
يستودعون الأرض منه زُروعاً
لم يَضَحْ مُشتاراً ولا ملسوعاً^(١)
ولما رفعت بقدرهم موضوعاً
كلانا صادق

وقال في الغزل: [الطويل]

شفيحك من قلبي مكين مُشَفِّعُ
فلا تسأليني في هوائك زيادة
لو أن ازدادي في الهوى ينقص الهوى
كلانا ادّعى أن الفضيلة في الهوى
يقاسي المقاسي شجوه دون غيره
وكنّت ومالي في نهاري مؤنس
أبيت رقيب الصبح حتى كأنني
أصعد أنفاسي، وأحدر عبرتي
ولولا مدى يومٍ لنفسي تفلّنت
إلى الله أشكوا إلى الناس إنما

لوصح

وقال بهجو: [السريع]

إن كنت صفعاً ولي ضيعة
فإنما تدعى إذا ضيعة
هذا العمري عجب عجب
لوصح ما قلت لكان الغنى
دفعت من أمك في طيزها
ويحك ما أسخاك من لابس
ما كل من كان له نخلة

(١) يزاول: يجرب. العرف: المعطاء. المشتار: الذي جنى العسل.
(٢) الشجوة: الحزن والأسى.
(٣) مُتَج: نوم.
(٤) الملسعان: الذي يصفع.

ليت شعري

وقال في إبراهيم بن مدبر^(١): [الكامل]

يا ليت شعري لو سُئِلْتُ وقد
ماذا أثبت عليه قائله؟
كلّاء، لأنك إن صدقت فقد
ومتى كذبت فتلك شرهما
وإن استرحت إلى السكوت فما
أترك توهمهم إذا سألوا
كلّاء ولكن يعلمون معاً
كتم اللسان عليك فاستمعت
وكذا عقول ذوي العقول على
قد كنت تبث من الهجاء فإن

أنشدت مدحي فيك من سمعة:
هل كنت تلقى في الجواب سعة؟
أقررت أنك أرضع الرضعة
والإفك يجمع مائماً وضعه^(٢)
لك فيه من لؤم الكرام دعه
فسكت أمراً لا تلام معه؟
أن قد سلكت مسالك الخدعة^(٣)
فطن لما جمجت مستمعة^(٤)
أسرار أهل الجهل مطلعه
شاء اللثام أعدتها جذعه^(٥)

يا سامعاً

وقال في قينة خالد القحطبي^(٦): [الكامل]

يا سامعاً بالأمس قينة خالد
نعم الغناء سمعت إلا أنه
ولرب يوم في الخسار مضيع
نعم الشراب عليه دهن الخروج

سميته ساجاً

وقال في مذهب الحمدوي^(٧): [الطويل]

ولي طيلسان ناحل غير أنه
وما ذاك إلا أنه مُتهتِك
أراه كضوء الشمس بالعين رؤية
شكى ثقل اسم الطيلسان لضعفه

تُبوت لهبات الرياح الزعازع
يخلى سبيل الريح غير منازع
ويمنعني من لمسه بالأصابع
فسميته ساجاً، فما ذاك نافعي؟^(٨)

وقال بيتاً مفرداً في الفراق: [الكامل]

وقع الفراق وما يزال يروعني
فكأن واقع شره متوقع

(١) إبراهيم بن مدبر: تقدمت ترجمته.

(٢) الإفك: الكذب. المائم: الذنب. الضعة: الحقارة.

(٣) الخدعة: جمع الخادع.

(٤) المستمعة: من أسماء الطيلسان، وهو ضرب من الشجر.

(٥) جذعة: جديدة.

اللفان

وقال في ابن فراس^(١): [الرجز]

يا رَبُّ لَهْفَانٍ عَلَى صَنِيعَةٍ
وقد أَتَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً
فلم يجدها المشتري مبيعةً
حتى إذا أُعِيَتْ عَلَى الذَّرِيعَةِ^(٢)
من حَرِّ مَا لاقى من الفجيعه
أودعَتْنِيهَا فدع الخديعة
لا زلتَ ذا أَحْدُوثةٍ شنيعة

تدعو إليك نَقْمَةً سريعه

حق المودة

وقال في السلو: [مجزوء الكامل]

عاصيتُ كُلَّ هوى مُطَاعٍ
ورعيتُ حَقَّ مودتي
ونهيْتُ نفسي عن هوا
فعلى مودتك السلا
وإذا تفرقتُ الفجا
ليس التضرعُ للهوى
فاذهب فقبلك ما سلو

على أربع

وقال في المجون يهجو مُدْرِكاً: [السريع]

قلتُ لَخودٍ ضَفَّتْهَا مرَّةً
وقد بدتْ ساقُ لَهَا خَدَلَةٌ
يتبعها ردْفُ لَهَا راجح

(٦) الخود: الحسناء.

(٧) خدلة: الساق الخدلة: الممتلئة. الخروج:

نبات لين.

(٨) ينوخ: يدخل.

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) الذريعة: الوسيلة.

(٣) البنان: الأصابع. وقد عضها تحسراً.

(٤) الزماع: المضي في الأمر.

(٥) فجاج الأرض: شعابها.

من مَطْعَمٍ لِلزُّبِّ أَوْ مَطْمَعٍ؟
 فقلت قول القائل الأروع:
 فهل تقومون على أربع؟
 وصائني عن ذلة المصرع^(١)
 فما لنا الآن وللمضجع؟
 فأني ردفت ثم لم تُشرع؟
 قالت له الشهوة: قم فادفع
 بمثل رأس الرجل الأصلع
 أن تدخل الأصلع في الأفلع^(٢)
 يصلح للشبعان لا الجوع
 خطيب أهل الأدب المصقع^(٣)
 عن خرقها الواسع لم يُرقع^(٤)
 يخزي ويلقي الذل في المجمع
 في منظرٍ عني وفي مسمع

يا ربة المنزل هل عندكم
 قالت: على كم أنت من شعبة؟
 على ثلاثٍ ضيفكم قائماً
 قالت: نعم والله يا دافني
 نحن أصحاب بلا علة
 قلت: لقد قلت، ألا فافعلي
 ردفت إذا لاقاك مستهدفاً
 فلم أزل أشفي حرارتها
 وخير ما تقريكه حرة
 نعم القرى ذاك ولكنه
 أحسبها أم الفتى مُدرك
 تلك التي لو عدلت فيشتي
 سوف يرى الدبوث من ذا غدا
 قد كان لولا أنه حائن

الطاعة

وقال في سالم بن عبد الله: [الخفيف]

بك تمت لي السلامة يا سا
 إذ لك اسم من السلامة مشتق
 فقلت: تمي لخادمي، فأطاعت
 فابق ما دام طيبٌ نَشْرَك في الذ
 لم يا سيد الأنام جميعاً
 ق وإذ كنت لي إليها شفيحاً
 لك بحق ومن أطاع أطيعاً
 س وما عاقب الخريف الربيعاً

يعقوب البخيل

وقال في يعقوب البريدي: [السريع]

أصبح يعقوبٌ وتبجيله
 رغيته في قدر ديناره
 بل آية الكرسي مكسوبة
 للخبز مرثي ومسموع
 بتلكم السكة مطبوع
 فهو طوال الدهر ممنوع^(٥)

(٤) الفيشة: رأس الأير.

(٥) آية الكرسي: من آيات القرآن الكريم العظيمة.

وفي تلاوتها نفع وحفظ.

(١) الصائن: الذي يصون ويحمي.

(٢) الأفلع: المشقوق. تقريكه: تقدمه لك.

(٣) الخطيب المصقع: البليغ البارع.

لا يشتكي ضيفاً له كِظَّةٌ لكنه يقتله الجوع^(١)
بدعة

وقال في بدعة الكبرى^(٢): [السريع]

بدعةٌ عندي كاسمها بدعةٌ
يجتمع الظرفُ لجلالِها
يا أيها السائلُ عن حظِّها
كأنما غنَّتْ لشمس الضحى
ممن قضى الله بإحسانه
لها مسيرٌ في أغانيها
كأنما رَقَّةٌ مسموعها
تُهدي إلى قلبك ما يشتهي
تُحسن في البدأة لكنها
لو أسندت مَيْتاً إلى نحرها
غنَّت فلم تُحوج إلى زامر
وشيع الزمرُ أعاجيبها
فكان تاجاً زاد في بهجةٍ
ويح ابن أيوب لقد فاته
فما يبالي بعدما ناله
وكم شنيءٌ ملكت قلبه
عانده في أمرها نحسه
كذلك من يقربُ من خطيةٍ
ظلت وقد أبدت لنا وجهها
كأنما تجلو لأبصارنا

لا إفك في ذاك ولا خدعة^(٣)
والحسنُ والإحسانُ في بقعةٍ
للناس جزءٌ ولها تسعةٌ
فألبستها حسنَها خلعةٌ
ما أحسنت قُمْرِيَّةٌ سبعة^(٤)
توسَّط الإبطاء والسُرعة
رقةٌ شكوى سبقت دمه
كأنها قد أطلعت طلعه
أحسنُ من بدأتها الرجعة
أوعودها ثاب من الضَّجعة^(٥)
هل يحوج الصبح إلى شمعه؟
من ظبية أوفت على تلعه^(٦)
لا كُمة غطَّت على صلعه
منها السماع اللذُّ والصنعة
مما وصفنا ماضي سَمْعَةٍ
فقطَّعته قطعةً قطعه
وساعدتها الأنجم السبعة^(٧)
تكن له الخطئة بالشفعة^(٨)
في ضحوة الجمعة كالجمعه
من شمس يوم غائم لمعه

(١) الكظة: التخمة.

(٢) بدعة الكبرى: جارية عريب. (١٥٧/١).

(٣) الإفك: الكذب.

(٤) القمرية: الحمامة البرية. والسجع: صوت الحمام.

(٥) النحر: الصدر. ثاب: عاد.

(٦) التلعة: ما ارتفع من الأرض.

(٧) الأنجم السبعة: هي مجموعة نجوم كانوا يزعمون أنها تؤثر في ما يقع للناس.

(٨) الخطئة: بالكر، ما يخطئه الناس من رسم للحدود على الأرض للبناء. الشفعة: حق التملك للجار المشارك في العقار.

أَقْسَمْتُ لَوْ مَكَّنْتُ مِنْ شِدْوَهَا
لَمْ أَحْفِلِ الْمَلِكُ وَلَا مَلِكُهُ
وَكَانَ قَلْبِي أَبَدًا ظَرْفَهُ
وَجِلَّتْنِي مَا دَمْتُ تَلْقَاءَهَا
طَفُلٌ عَلَى مَنْ حَصُلْتُ عَنْده
وَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ الَّذِي دُونَهَا
تِلْكَ رُبْعٌ فَإِنْتَجِعْ رَوْضَهُ
حَافِظٌ عَلَى مَجْلِسِهَا جَاهِدًا
وَحَدَّثَ النَّاسَ بِهِ فَاخِرًا
أَسْمَعُنِيهَا سَيِّدُ مَا جَدُّ
لَكِنَّهُ عَوَّدَنِي ظَالِمًا
بَيْنَاهُ قَدْ أَلْبَسَنِي نَخْوَةً
وَبَيْنَمَا وَجْهِي بِهِ مُسْفَرٌ
يُفِيْقُ لِي مِنْ سُكْرِ لَذَّاتِهِ
أُدْعَى فَأَسْعَى فَأَرَى حَاجِبًا
فَشَافِعُ يَحْفَظُهُ شَافِعُ
وَالنَّفْسُ فِي لَبْسٍ وَفِي حَيْرَةٍ
مِنْ دَفْعَةٍ تَتْبَعُهَا جَذْبَةٌ
يَجْذِبُنِي لِلدَّفْعِ ذُو قُوَّةٍ
وَيَحْيِي كَمْ تَعْذِبُ لِي جَرْعَةٌ
كَأَنَّهُ فِي فَعْلِهِ نَحْلَةٌ
خَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أَخٍ صَدُوقُهُ
عَبْدُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ مَنْ بَانَةٍ
هَا هُوَ مُبِيدٌ لَكَ مَكْنُونُهُ

وَكَانَ وَثَرًا لَا أَرَى شَفْعَهُ
مَا حَنَّتِ النَّيْبُ، وَلَا نَزَعَهُ^(١)
وَكَانَ سَمْعِي أَبَدًا قَمْعَهُ
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ عَلَى ثُرْعَهُ
فَبَعْضُ تَطْفِيلِ الْفَتَى رَفْعَهُ
تَفْتَحُ لَدَى فَتْحِكَ قَلْعَهُ
فَلَنْ يِعَابُ الْحَرْبِ بِالنُّجْعَةِ^(٢)
فَإِنَّهُ نَاهِيكَ مِنْ مُتْعَهُ
فَإِنَّهُ مَا شِئْتُ مِنْ سُمْعَهُ
يَفُوزُ بِالْمَجْدِ لَدَى الْقِرْعَةِ
أَنْ يُتْبِعَ الْفَرَحَةَ بِالْفَجْعَةِ
بِالْعَطْفِ إِذْ أَلْبَسَنِي خَشْعَهُ
إِذْ بَرَقَعْتُ وَجْهِي بِهِ سُفْعَهُ^(٣)
إِفَاقَةٌ تَتْبَعُهَا هَجْعُهُ
جَهْمًا لَدَيْهِ الْمَنْعُ وَالْمَنْعَةُ^(٤)
وَرَقْعَةٌ تَحْفَظُهَا رَقْعُهُ
وَالْجِسْمُ نَضْوٍ يَشْتَكِي ظَلْعَهُ^(٥)
وَجَذْبَةٌ تَتْبَعُهَا دَفْعُهُ
يَدْفَعُنِي لِلْجَذْبِ فِي سُرْعِهِ
مِنْهُ؟ وَكَمْ تَمْلُحُ لِي جَرْعُهُ؟
تُتْبِعُ مِنْهَا مَجَّةً لَسْعَهُ
يَا مَنْ أَبَتْ أَعْرَافُهُ وَضَعَهُ
فَإِنْ تَعَدَّيْتُ فَمَنْ نَبْعُهُ
فَقَدْ أَضَاقَتْ حَالُهُ ذَرْعُهُ

وجهها. سُفْعُهُ: سواد.

(٤) جهم: عابس.

(٥) الجسم نضو: هزيل. ظلع الرجل: غمز في

مشيه.

(١) النيب: النوق. والمفرد: ناب.

(٢) النُّجْعَةُ: طلب الكلأ في موضعه. والمقصود:

الاستراحة.

(٣) برقع: وضع البرقع وهو غطاء تضعه المرأة على

ولو رجا وُدَّكَ دون الجَدِّا
لكنَّه يلحظُ منك القلَى
وما بكت عيناه من حسرة
ولا رآه الله مستعطفاً
فكيف أستعطف مُستنفري
ولا لذنوب جثته موجب
والحرُّ ما استنفرته نافرٌ
في بُلغِ الإخوان لي عصمة
متى توددتُ إلى مُبغضٍ
فلا أقالَ الله لي عثرة
أما درى مَنْ جار في حُكمه
شرطي من الأملاك من لا أرى
لا يُتبع الصفوة لي بالقذى
ممن يؤاخي سيفه غمده
ولا يرى أني إذا زرتُهُ
دع ذا وجاوزه إلى غيره
وأمن شواظاً فار من غيظه
حاشاه أن تتبعه عِزة
ولو رأيتُ اليأس من عفوه
وما على عبدٍ أخِي طاعةٍ
أغضبه حتى طغا جهله
يا أيها المأمول في دهره
بادرْ بمعروفك آفاتِه

ما كظَّ ما قد سُمِّتَه وُسْعَه^(١)
عن ظنَّةٍ قد زلزلت رُبْعَه
ولا شكاً بين الحشالذعه
أصل الرضا منك ولا فرعة
لا لطماحٍ يبتغي قذعه^(٢)
ردِّي إذا جئتُ ولم أذعه
ولو تلقى أنفه جذعه
وفي رجا الله لي شبعه^(٣)
أويممتُ بي قدمي صُقعَه^(٤)
ولا أقلَّ الله لي صرعه
من ملكٍ أني أرى خلعه؟
لي كلُّ يومٍ معه وقعه
ولا الطمانينة بالفزعة
ولا يؤاخي سيفه نطعه^(٥)
قصدتُ للهرة والمقعة^(٦)
وارض لمن أغضبتَه طبعه
يكفك حلمٌ راجح قمعه^(٧)
من عزة تتبعها خضعه
لم يرمني هذه الخنعة^(٨)
ضيَّعه مولى ولم يرعه
فلم يقل في لومه قذعه^(٩)
زغ من عُرامِي بالندى وزَّعة^(١٠)
فينية الدنيا على القلعة^(١١)

(٧) الشواظ: النار واللهب لا دخان فيه.

(٨) الخنعة: الذلة.

(٩) القذع: الرمي بالفحشاء.

(١٠) العرام: الشدة. زغ: أضر وامنع. وزَّعة: زجرة.

(١١) الآفات: جمع الآفة وهي العيب. القلعة: الانقلاع.

(١) الكلمة: التهمة. الجدا: العطاء.

(٢) القذع: الرمي بالفحشاء.

(٣) بُلغ: جمع بُلغة. وهي الشيء اليسير الذي يُبلغ به للبقاء على قيد الحياة.

(٤) بعم: قصد. الصُّقع: البلد.

(٥) غمد السيف: قرابه. النطع: بساط من الأديم.

(٦) الهرة: الأكل الشديد. المقعة: أشد الشرب.

يوماً، فكلُّ حاصدٍ زرعهُ
لولم تكن ذوقتني طلعة^(١)
بطلعه فامنع يدي ينعه^(٢)
من هزَّ هزّاً لينا جذعه؟

الوادي الخصيب

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٣): [الطويل]

لترفع من قدري، فهل أنت رافع؟
لراضٍ بحظي من ضميرك قانع
لها شرف مما تُجنُّ الأضالع^(٤)
إلى أن يرى راءٍ ويسمع سامع
ويقمعهم عن شرِّ البغي قانع^(٥)
وفي مثل حالي للشكوك مواضع
على السرِّ برهانٍ من الجهر ناصع
أبا أحمدٍ تحمي عليَّ المراتع؟^(٦)
ولو سال بالرزق التلاع الدوافع^(٧)
غني عن الماء الذي أنا جارِع^(٨)
وعمن بكفيه الغيوث الروابع
وخذي - وإن صغرته - لك ضارع^(٩)
ويقني الحياء الحرُّ والرمح شارع
صيماً له قدماً علا في طابع
لترويني مما لديك الشرائع^(١٠)
لديك إذا خابت لديك الذرائع^(١١)

وأزرع زُروعاً ترتضي ريعها
قد كنت عن عُرفك ذا سلوة،
لكن تشوفت إلى ينعه
هل يمنع الحرُّ جنى حظه

رفعت إلى وديك أبصار همتي
وإني - وصدق المرء من خير قوله -
ومستيقن أني لديك بربوة
ولكن بي من بعد ذلك حاجة
ليُكبت أعدائي ويرغم حُسدي
فقد شك في حالي لديك معاشر
ولن يوقن الشكاك ما لم يقم لهم
أن قلت: إني ما انتجعتك مُجدباً
فلمست غنياً عنك ما ذرَّ شارِقُ
شهدت متى استغيت عنك بأنني
فكيف الغنى عمن بمعروفه الغنى
مديحي - وإن نزهته - لك مبدلُ
لمثلِك يستبقي العفيف سؤاله
أتعلمني من مدح غيرك صائماً
وحالات نفسي عن شرائع جمّة
وما كنت أخشى أن تخيب ذريعتي

(١) الطلع: الثمر أول ظهوره.

(٢) الينع: من ينع الثمر: حان قطافه.

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته:

(٤٣/١).

(٤) الربوة: المرتفع من الأرض. تُجن: تحفظ

وتحمي.

(٥) يقمع: يمنع ويردع. البغي: الجور.

(٦) انتجع: طلب الضيافة والقرى. مجذب: لا

يلوي على شيء.

(٧) التلاع: جمع التلعة: وهي ما ارتفع من

الأرض.

(٨) جارِع: شارب.

(٩) صغر خده: أماله تكبراً. ضارع: خاضع.

(١٠) حالات: منعت. الشرائع: جمع الشريعة وهي

مورد الماء.

(١١) الذريعة: الوسيلة.

فلا أكن المحروم منك نصيبه
متى استبطأ العافون رفدك أم متى
وقد وعدت عنك الأماني مَواعدا
أحاذر أن يرْميني الدهرُ دونها
وإنني لأرجو أن يكون مِطأُها
قبولك ميلي وأنقطاعي وخدمتي
ومقصود ما يُبغى من السيف مضرب
على أنه من بعد ذلك يُبتغى
كذلك محض الود منك فريضتي
فكن عندما أملت منك فلم تكن
وعش أبداً في غبطة وسلامة
فأنت لنا وإِ حصيبُ جنابه

بلا أسوة، إني لذلك جازع
تقاضاك أثمان المدايح بائع؟
مَظُن بها والحادثات فواجع
بَحْتَفٍ وحاشاك الحتوف الصوارع^(١)
لتجنييني ما أثمرت وهو يانع
قُصاري ولكن للقضاء توابع
حسام إذا لاقى الضريبة قاطع
له رونقٌ يستأنق العين رائع^(٢)
ونافلتني فيك الجدا والمنافع^(٣)
لتُخلفني منك البروق اللوامع^(٤)
وأمن إذا راعت سواك الروائع
وأنت لنا طود من العز فارع

تابع ومتبوع

وقال يمدح : [الطويل]

فتي إن أجِدْ في مدحه فلا تُني
وإن لا أجِدْ في مدحه فلا تُني
ومن يتكل لا يحتفل في ذريعة
كفى طالباً عرفاً إذا أمَّ أهله
على أنه لوزارهم غير مَادِح
أبا حسن إن لا أكن قلت طائلاً
مدحتك مدح المستقيم إلى امرئ
وإن أك قد أحسنت فيه فإنه
فعلت فأبدعت البدائع فاعلاً
فلا زلت تُسدي صالحاً وأثيره

وجدت مجالاً فيه للقول واسعاً
وثقت به حتى اختصرت الذرائع^(٥)
ولا يسع إلا خافض البال وادعا
من المدح ما أعفى به الشعر طائعا^(٦)
كفاه بهم دون الشوافع شافعا
فإني لم أنهض من الفكر واقعاً
كريم فقلت الشعر وساناً هاجعاً^(٧)
بما أحسنت قبلي يداك الصنائع
فأبدع فيك القائلون البدائع
فُتحسن متبوعاً وأحسن تابعاً^(٨)

(٥) الذرائع : جمع الذريعة وهي الوسيلة .

(٦) طالب العرف : طالب العطاء .

(٧) المستقيم : النائم . الوشان : النائم والهاجع
بمعناه .

(٨) المتبوع : قصد به الممدوح والتابع : الشاعر .

(١) الجحف : الموت . صوارع : جمع صارع
قاتل .

(٢) الرونق : الحسن . أتق بالشئ : أعجب به .

(٣) محض الود : خالص الحب . النافلة : الزيادة .

الجداء : العطاء .

(٤) تُخلف : تكذب وتخدع .

قريب النوال

وقال يمدح أبا ليلي بن عبد العزيز بن أبي دلف^(١): [المتقارب]

ألا ليس شيبك بالمتزع
وهل أنت تارك شكوى الزمان
عتبت على المقرض المقتضي
بلى إن من ظلمه لومه
وطول البقاء حبيب الفتى
نحب البقاء وفيه الغنا
إذا المرء طالت به مدة
فمحبوبه مع مكروهه
وشيخوخة المرء أمنية
ألا فعزاءك عما مضى
ولا تعدل الدهر في غدره
ألا وازدري ما جدا مدحة
ولا تعدون ابن عبد العزيز
ولم لا يريع لزراعه
ألا فامر أخلاف معروفة
يكنى بليلى على أنه
وإن كان كالليل في ظله
فتى ضاف بغدادا يقري اللهى
ولم ير ضيف قرى قبله
فتى لا تزال لسؤاله
تنادت قرائن أمواله:

فهل أنت عن غيه مرتدع^(٢)
إذا لست تشكو إلى مستمع
وما ظلم المسلم المرتجع
وما ألام المعطي المنتزع
ولكن بأي مقيت شفع
والعيش متصل منقطع
علا الشيب مفارقة أو صليح
إذا ما اجتني منه أرباسع^(٣)
متى ما تناهى إليها هليح
فليس يؤوب إلى من جزع
بإخوانه فعليه طبع
فإنك حاصد ما تزدري^(٤)
زوال الحكم حكمك إن لم يرع
كريم أثير ومدح زرع
فإنك إن تمرها ترتضع^(٥)
ينوب عن الفلق المنصديق
وفي وسعه كل شيء وسع
فكل بريقه مرتبع^(٦)
مضيفاً ولا كان فيما سُمع
عطايا على سائل تقتري
ألا لتفرق ما نجتمع^(٧)

(١) ازدري: زرع.

(٢) إن تمرها: إن تحلبها.

(٣) الرقيق: أول الشباب.

اللهي: جمع اللهية: الجفنة من المال.

(٧) قرائن الأموال: المجتمع منها.

(١) أبو ليلي بن عبد العزيز بن أبي دلف، اسمه بكر

العجلي، شاعر نادر، امتنع بالأهواز أيام المعتضد

العباسي. اشتهر بالفخر، مات بطبرستان سنة

٢٨٥هـ. (الأعلام: ٢/٦٥٠).

(٢) المتزع: المزدرج. الغي: الضلال.

(٣) الأري: الشهد.

جوادٌ غدا كل ذي خلةٍ
جلا عرضه وجلا سيفه
فهذا لزينته آمنا
يُلاقِي القوافي في درعه
وما يعرف الدرْع إلا الندى
إذا قيل: عافيه عافٍ أنيد
إذا امتيَحَ جَمٌ لِممتاحه
قريبُ النوال بعيدُ المِنا
كمثل السحاب نأى شخصُهُ
ولا عيب فيه سوى نائلٍ
على أنه قد كفى السائلِ
أعفَّ العُفَاةَ فقد أصبحت
فسائله شامخٌ باذخٌ
تولَّتْ سماحته أمره
فخانتُهُ واقتطعت ماله
ولكنَّها وفَّرت عرضه
ولم تضطلع باختزان الثرا
أطاع السماحة في ماله
فلا يعجب الناسُ من مِقْولٍ
وحسبُ الكريم إذا ما حبا
يرى المالَ يُعطى كمثل القذا
متى ينخدعُ لك عن ماله
يُميت الرياء ويحيي الندى
على أنه المسكُ يأبى ثنا

(١) الندى: الجود، يوم مصع: يوم شديد.

(٢) العافي: طالب المعروف. جناب: ناحية.

رُبْع: أصابه الربيع.

(٣) صيب همع: مطر غزير.

(٤) أترع: امتلأ.

بما ضرَّ ثروته منتفع
جميعاً فما فيهما من طبع
وذاك لبذلتِه إن فزع
ويلقى الحروبَ ولم يدَّرع
أو الصبرُ في كل يوم مصع^(١)
ل قلت لهم: بل جناب رُبْع^(٢)
ويأبى صفاه إذا ما قُرع
ل يقربُ في شرفٍ مرتفع
ولم ينأ منه صيبُ همع^(٣)
يلاقِي السؤالَ بخدِّ ضرع
ن فاترعوا وهو لا يتَّرع^(٤)
عطاياه تنتجع المنتجع^(٥)
ونائله خاشعٌ منقمعٌ
وفيها خلال الخليلع الورع
ألا حبذا الخائنُ المقتطعُ
وصانته عن كل قيلٍ قذعٌ
لكنها بالعلّا تضطلعُ
فأئى الثناء له لم يُطع؟
غدا في مدائحِه ينزوع
وحسب اللئيم إذا ما شبع
أميط وليس كأنفٍ جُدع^(٦)
فليس عن المجد بالمنخدع
فُيعطي ويُخفي الذي يصطنع^(٧)
ه إلا انتشاراً وإن لم يَمع^(٨)

(٥) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.

تنتجع: تطلب النجاة.

(٦) القذى: ما يقع في العين. أميط: أزيل. جُدع:

قُطِعَ.

(٧) الرياء: الكذب.

(٨) نثا الخير: نشره.

يُسِرُّ العطايا، والآؤه
ومن فعل الخير مستخفياً
أبا ليلة البدر خُذها إلي
مهذبة مثل ممدوحها
هي الدهرُ تاجُ علي ربها
يقول الوعاة إذا أنشدت:
أتيت نوالك من بابه
وما ساءني فوت ما فاتني
لأنني على ثقة أنني
سبقت بأشياء أسديتها
ومدّت وسائل أعدمتها
فما فاتني فكأن لم يفت
وأقسم بالله إن لم أهب
ولكنني في يدي علة
وإن يك لي سبب قاطع
ومن يعترض مثلكم لا يقف
وكم من مسيء أتى سابقاً
ومن حاربته الليالي اشتكى
ومسبعة الدهر مشحونة
فلا تحرمني على علتي
جرى الشعراء لكي يُبدعوا
وحاولت إبداع أكرومة
فأصبحتم قد تكافأتم
فلا تطلبوا بعدها بدعة
أقول وقد أرهنونك الأمي

يَرَيْنَ إذاعة ما لم يُذع
أشاعت مساعيه ما لم يُشع
ك تصدق فيك ولا تخترع
من الخلع اللائي لا تختلع
وقرطان في أذني مستمع
أالصخر يقتلع المقتلع؟
ولست الخدوع ولست الخدع^(١)
وإن كان كالعضو مني نزع
متى رمت رفدك لم يمتنع
وأنت المخيلة لا تنقشع^(٢)
وأنت الوسيلة لا تنقطع
وما ضاع لي فكأنما لم يضرع
نصيب منك وإن لم أبع
وأرجو بيمينك أن تنزع^(٣)
فما أمني فيك بالمنقطع
ومن يقتحم مثلكم لا يكف
ويا رب محسن قوم تبع
ومن سالمته الليالي مجع
ومن حل بين سباع سبع^(٤)
فأحظي بحظي لهيف وجع
فلم يجدوا غير ما تضطع
على أوليك فلم تستطع
ولا بدع حاولتم مُمتنع
وكونوا كسائر من يتبع
ر لا بالذميم ولا بالجدع^(٥)

(١) النوال: العطاء. الخدوع: الخادع. والخدع: (٤) المسبعة: حيث يكثر السباع. مسبعة الدهر:

المرأوغ الكاذب.

(٢) أسدى: أعطى. المخيلة: السحابة.

(٣) تنزع العلة: تزول.

(٥) الجدع: المجدوع أنفه، كناية عن الذليل.

ولا بالهَذَانِ ولا بالدُّدَا
ولا بالقليل ولا بالذليل
وَقَى لِلْأَمِيرِ أَنْاسٌ غَدَا
وَقَى لِلْأَمِيرِ أَنْاسٌ غَدَا
فَأَنَّى يَخِيسَ أَنْاسٌ غَدَتْ
وَقَى حَاجِبٌ رَاهِنًا قَوْسَهُ
وَقَوْمَكَ أَخْنَى عَلَى رَهْنِهِمْ
وَأَلْ أَبَى دُلْفٍ مَعْشَرُ
إِذَا أَبْدَى الطُّوْلُ مِنْهُمْ أَعْي
تَرَى فِي ذَرَاهُمْ غِنَى الْمُجْتَدِي
وَفِيهِمْ مَذَاقَانِ لِلذَّائِقِ
بَنُوا فِي الْجِبَالِ جِبَالَ الْعَلَا
وَمَا امْتَنَعُوا مِنْ عَدُوِّهَا
سَمَتْ بِجُدُودِهِمْ رَتَبَةً
هُمْ الْمَبْدِعُونَ بَدِيعَ الْعَلَا
وَمَا الدِّينَ إِلَّا مَعَ التَّابِعِ
يَضِيقُ عَلَى مَادِحِي غَيْرِهِمْ
هُمْ يَبْسُطُونَ لِسَانَ الْقِيَمِ
وَهُمْ يَقْطَعُونَ لِسَانَ الْبَلِي
يَتَفَوَّهُ مُدَاخَهُمْ أَنَّهُمْ
وَيُسَكُّتُ مُدَاخَهُمْ أَنَّهُمْ
فَكَمْ بَسَطُوا مِنْ لِسَانِ أَمْرٍ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ لِسَانِ أَمْرٍ
هُمْ غَضِبُوا لِلْعَلَا فَاشْتَرَوْا
سَمَوًا فَاشْتَرَوْهَا بِأَحْسَابِهِمْ

نِ كَلَا وَلَا بِالْجَبَانِ الْهَلَعِ
لِ كَلَا وَلَا بِالْبَخِيلِ الْجَشِيعِ
رَهَيْنَتَهُمْ كُلُّ مَرَعَى مَرَعٍ
رَهَيْنَتَهُمْ كُلُّ طَوْدٍ فَرَعٍ^(١)
رَهَيْنَتَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ جُمِيعٍ؟^(٢)
وَرَاقِبٌ فِيهَا الْحَدِيثُ الشَّنْعُ
وَمَا الْبَدْرُ مِنْ عَوْدٍ نَبْعُ فُرْعٍ
يَرُونَ الْمَكَارِمَ دِينَأَ شُرْعٍ
لَدَا أَوْتَرَ الْعُرْفِ فِيهِمْ شُفْعُ^(٣)
وَعَزَّ الذَّلِيلُ، وَأَمِنَ الْفَزَعُ
ن: حَلَوُ لَذِيذٍ، وَمَرُّ بَشْعٍ
فَتَلَكِ الْجِبَالُ لَهَا تَخْتَشَعُ
وَلَكِنَّهَا بِهِمْ تَمْتَنَعُ
جُدُودُ الْمَلُوكِ لَهَا تَصْطَرَعُ
إِذَا كَانَ غَيْرُهُمْ الْمَتَّبِعُ
ن لَكُنَّمَا الْمَجْدُ لِلْمَبْتَدِعِ
مَقَالٌ لِمَدَاخِهِمْ يَتَسَبَّحُ
يَ مَجْدًا يُصْنَعُ غَيْرَ الصَّنْعِ
نَحْ جُودًا يُقْنَعُ غَيْرَ الْقَنْعِ
يَمْدُونَهُمْ مِنْ إِنْاءٍ تَرَعٍ^(٤)
يَجُودُونَهُمْ مِنْ نَجَاءٍ هَمِيعٍ^(٥)
فَأَسْرَفَ فِي الطُّوْلِ حَتَّى ذَرَعَ
وَإِنْ كَانَ لَمْ يَذْمَ لَمَّا قُطِعَ
مَدَائِحُ بِيَعَتْ فَلَمْ تَسْتَبْعِ
وَلَمْ يَشْتَرَوْهَا لِوَهْيِ رُفْعٍ^(٦)

(١) الطُّود: الجبل.

(٢) يخيس: ينقص.

(٣) أوتر العرف: كان العطاء لمرة واحدة. شفع:

صار أنيأ.

(٤) يفوه: يتكلم. إناء ترع: إناء ملآن.

(٥) النجاء: السحاب هراق ماءه. همع: سال.

(٦) الوهي: الضعف.

بمدح وإن كان لا يرتفع
فجاءوا بكل نوال مُنع
فكم من عليل بهم قد نُقع
دَ شُكراً لرفعه إذ رُفِعَ
حُنُوٌّ وعطفٌ على المتَضِغِ
كواكبٌ من قمرٍ تنقلعُ
تواضع في فَلَكَ يرتفع
فكلٌ بسكَّته منطبع^(١)
قد استشعر اليأس منها الطَّمِعُ
تفاريقٌ لكن متى تجتمع؟
ولا هُم جارِكمُ مكتنِع^(٢)
وهيهات من ضَرَمَمِن نُفع
وليس يُسيغُكم مبتلع

وكم راقعٍ حسباً واهياً
ولم يُعلمهم جودهم بل علّوا
علوا فسَقُوا كلَّ من تحتهم
كسقف السماء أغاث العبا
وحقُّ العلو على المعتلي
كأنكم يا بني قاسم
هو البدرُ أذاكم أنجماً
كساكم أبو دلفٍ خيمه
وكنتم أناساً لكم شيمه
وفي الناس مما خُصصتم به
وما بات عانيكم كانعاً
وقدماً وُددتُم وعُوديتُم
فليس يعافكم ذائق

أسلم على الزمان

وقال في القاسم^(٣): [المنسرح]

يا من إليه يُوائل الفزعُ؟^(٤)
مدح ولا قال وهو مخترعُ
ظلت رؤوسُ العداة تنقمِعُ^(٥)
كادت قلوبُ العتاة تنخلعُ^(٦)
عاد الصفا وهو معشِب مَرع
يُهوِي إليك الشبا وينقِدِعُ^(٧)
عنك بأيّ السيف تَضطِيعُ^(٨)
فيك بأيّ الدرع تَدُرِعُ

هل أنت من مرتجيك مستمِعُ
أصغر إليه فلم يُحابك في الـ
يا من إذا أشرقبت محاسنُه
ومن إذا غرِبَتْ مكائِدُه
ومن إذا أمطرتُ فواضله
ما أعذر القرن في تذبذبِه
قد علم القرن عند حيْصتِه
وقد درى حين زال مَطْمَعُه

(٥) العداة: الأعداء. تنقمع: تُقهر.

(٦) العتاة: جمع العاتي: الظالم.

(٧) الشبا: حد السيف. ينقذع: يرتدع.

(٨) القرن: الخصم. الحيصه: من حاص: حام.

اضطبع السيف: وضعه تحت ابطه.

(١) الخيم: السجية والطبيعة.

(٢) العاني: الفقير. مكتنِع: ذليل.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٤) يواول: يأوي.

أنت الذي أصبحت عوارفه
وأنت من لم تزل مكائده
تصرع من شئت عند لبسهما
يدب في غيرك المديح ول
وتهطل الدهر فيك ديمته
وأين مُعطٍ وقلبه بهج
لا يزل الشرُّ عنك مندفعاً
يا سيداً لم نزل بعفوته
ولم نزل من ثديي نعمته
ومن علمناه غير متبع
ومن عرفناه غير مبتدع
أعاذك الله ٠ أن نراك وأف
عذلي فليس الجميل فاحشة
ولا طريقاً تخاف غيلته
والعائدُ العرف بعد بدأته
والباديُ العرف لا معاد له
لو كنت ممن يحب ثروته
إذا عذرتك في المطال به
ما دفع مثلي وال حال موجبة
لا تمنعني لهُيُ ممنحة
يا من أراه رضا لمنتجع
رشني تجذني رضى لمصطنع
كم سائل عن نذاك قلت له :

درعاً له ، والدروع تنصدع^(١)
سيفاً له ، والسيوف تنقطع
يوم الوغى ، والجدود تصطرع^(٢)
كنا رأيناه فيك ينذر
لكنها عن سواك تنقشع^(٣)
ممن تمنى وقلبه وجع ؟
وسيل خير إليك يندفع
إذا غدِمنا الربيع نرتبع^(٤)
- إذا فقدنا الرضاع - نرتضع
في المجد بل لا يزال يبتدع
في الدين ، بل لا يزال يُتبع
عالك بعد العلو تنضع
تركبها تارة وتنزع^(٥)
تركبه تارة وترتدع^(٦)
ينفع إخوانه وينتفع
يعير إحسانه ويرتجع
أو كنت ممن جداه ممتنع^(٧)
لكن عذر الجواد منقطع
والصدر رحب والوجه متسع
أضحت عليها الأُكف تقترع^(٨)
إن قال : أي الرجال أنتجع ؟^(٩)
إن قلت : أي الرجال أصطنع ؟^(١٠)
مخدع بالسؤال منخدع^(١١)

(١) القيلة : الخطر الداهم المفاجئ .

(٢) الجدو : العطاء .

(٣) اللهي : جمع اللهي أي العطية .

(٤) المنتجع : طالب النجعة أي الرفد والنعمة .

(٥) رشني : من الريش وأراد : اعطني .

(٦) النداء : الجود .

(١) عوارفه : جمع عُرف وهو العطاء . تصدع : تشقق .

(٢) يوم الوغى : يوم المعركة . الجدود : جمع جد وهو الحظ .

(٣) الديمة : الغيمة الممطرة .

(٤) العفوة : الخير والنعمة والصفاء .

(٥) تنزع : تزدرج .

وسائلٍ عن جِباك قلتُ له :
وسائلٍ عن ثَنَّاك قلتُ له :
وكلهم كان في مسائله
يستوضح الصبح بالمصباح وال
لا زلت ما عشت للعدو شجىً
تسطو وتعفو وأنت مقتدر
ما أقبح المطل من أخي كرم
ولهم تعذني بل المني وعدت
متى تعللت أم متى عرف ال
ألسن من لم نزل تحمله ال
ويرتجي خيره السيؤوس إذا
ويعتفي فضله العزوف إذا
ويشمخ المعتفي عليه إذا
تفترق الصالحات في فرق
بلى بلى أنت أنت فلا
يا ذاكر الغنم عند مغرمه
أولع بي العارفات في يدك السد
والغوث منه أو أن ينتهي الشد
أبا الحسين اهتزز فإنك لا الد
ولينعطف منك معطف حسن الط
يا من دعاني إلى الفنى أثر
شهدت أنني اعتقدت منك أخاً
متيماً بالعلأ أخا شعف
يمزح بالجود لا السفاه فإن

يحط أمواله ويرتفع^(١)
لا يسأم الدهر منه مستمع^(٢)
أعمى عن الصبح وهو منصدع
مصباح عند الصباح مختشع
في حيث لا يستطيع منتزع^(٣)
لا ورع عند ذاك بل ورع
وعيب من قل عيبه شنع
والحر من خليف طيفه جزع
إقلاع شؤبوب سيك الهمع؟^(٤)
علياء أعباءها فيضطلع؟
لم يرج ما عند غيره الطمع؟
لم يلتمس فضل غيره الجشع؟
لأقى بخيلاً وخذه ضرع؟
وفيك دون الجميع تجتمع
يقطعك دون التمام مقتطع
وذاكر الربيع حين يزدرع
محبة، إن الزمان بي ولع
شيلو ولا غوث حين يبتلع^(٥)
أكل في موطن ولا الطمع^(٦)
طاعة لا مانع ولا جزع
لطابع الجود فيه منطبع
لم يخدع الرأي فيه مختدع
يخطب أبكارها ويفترع^(٧)
جد فزول ذو عقدة مصع^(٨)

(١) الحجا: العقل.

(٢) الثنا: المدح.

(٣) شجى: ما يعلق في الحلق فيؤذيه.

(٤) الشؤبوب: الدفعة من المطر. السيب الهمع:

العطاء الوفير.

(٥) الشلو: العضون أعضاء الميت.

(٦) الناكل: المتراجع.

(٧) شعف الجبل: عاليه. يفترع: ينكح.

(٨) زول: شجاع، جواد. مصع: شديد.

ما زلت بالإذن لي وبالأذن الـ
تمهد لي مطلبتي، وآونة
خذها كضم الصخور ألقعتها
مجدك ذاك الذي أناف على الذـ
ومن أبي ما أقول فيك فحيد
وبعد فاسلم على الزمان ولا

مُجدي، وأئي الجميل تتدع؟
تمهد لي مضجعي فأضطجع
من جبل شامخ فتنقلع
نجم أصيل من طوده فرغ
ياه بموسى قعساء مجتدع^(١)
زالت يدُ السوء عنك تندفع

منعت الكفاف

وقال يعاتب: [المقارب]

لما حق من صد عن مشرب
بلى حقه أن يُصفى له
أبى الله قطعك رزق امرئ
وعلمك أن السدى كله
وما ذاك إلا عقاب امرئ
منعت الكفاف الذي لم تزل
فلان كنت مسلم ذي حرمة
فعجله بالسيف كي تستريح
أُسلمنا للردى سئة

لبعض القذى فيه أن يمنة^(٢)
ليلتد عند الصدى مكرعة^(٣)
أبى الفضل والطول أن يقطعه
ستنشر ذكراه في مجمعة
رأى السيف من حيد موضعه
تجود به كفك الموسعة
لقول أعاديه: ما أضيعة
ح إن كنت من قتله في سعه
وقد كنت ترحمنا أربعة؟

لو ذرعت

وقال في عبيد بن العباس^(٤): [الرجز]

وفقحة كالحوت في ابتلاعها^(٥)
من الغراميل، وعن إرضاعها
يعوي عبيد الله من إضباعها
فالأرض كالبقعة من بقاعها
فهو سخي النفس عن إقطاعها

يعجز بيت المال عن إشباعها
ماء الرجال غاية ارتضاعها
واسعة الخرق على رُقاعها
لو ذرعت شقت على ذراعها
ليت لعينيه من اتساعها

ما لاسته من صحنها وقاعها

(٤) عبيد الله بن العباس: شاعر معاصر لابن الرومي، لم نجد له ترجمة.
(٥) الفقحة: حلقة الدبر.

(١) أبي: رفض. موسى قعساء: سكين قاطعة.
(٢) القذى: ما يقع في العين من غبار وغيره.
(٣) الصدى: المطش.

صنعة

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

سهولة الشريعة تغني عن الذريعة^(١)
يا ذا اليد المنية والأذن السميعة
والهمة الرفيعة يا قابل الخديعة
وفاعل البديعة هل لك في صنعة
تجعلها وديعة؟

سامح وليك

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٢): [المتقارب]

ألا قلّ لذي العطن الواسع أخي المجد والشرف اليافع^(٣)
ليهنك أنك مستقبل دوام المزيد بلا اقاطع
وأن لست ممنوع أمنية وأن لست للخير بالمانع
وأن لست كلاً على ناظر وأن لست وقرأً على سامع^(٤)
فلا زال جدك مستعلياً له قوة الغالب الصارع
ولا زال سعدك مستصحباً مساعدة القدر الواقع
إلى أن تحلّ ذرى مرغم أنوف أعاديكم جادع^(٥)
على أنني بعد ذا قائل ولست لقولي بالذافع
ألست المحب؟ ألست المرب ب من قبل برقكم اللامع؟
ألست المحق، ألست المدق حق في المعينات على الصانع؟^(٦)
فمالي ظلمت ومالي حرم ت منكم وضعت مع الضائع؟
ألم تعلموني علم اليقي ن والحق كالفلق الساطع
طلعت بأيمن ما طائر عليكم، وأسعد منا طالع
فجاءتكم دولة غضة تفيماً في ثمر يانع
ألم أك أدعو بتمكينكم سراراً مع الساجد الراكع؟

(١) الذريعة: الوسيلة.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) العطن: مبرك الإبل حول الحوض. ورَحْبُ

العطن: كثير المال رحب الذراع، واسع الرجل.

(٤) كلّ البصر: لم يقطع. الوقر في السم: الثقل.

(٥) المرغم: الذي يمرغ الشيء بالتراب.

(٦) المعينات: الأمور الصعبة.

جهاراً مع المعلن الصادع؟
 مجيء المخالض لا الطامع؟
 إذا ضلعت شيمة الضالع^(١)
 ت بالمنطق الرائق الرائع؟
 إلى ساكن البلد الشاسع
 على منبر المسجد الجامع
 وشكري مع الشائع الذائع؟
 تراخت مثوبته جازع^(٢)
 فهل بعدكم لي من نافع؟
 أخو ثقتي جري لا نازع
 بأفعالكم غير ذي وارع؟
 على خادمٍ لهم خاضع؟
 وهم خير مزدرع الزارع^(٣)
 ألا هل عن الظلم من رادع؟
 فعمّ المطيع مع الخالغ
 فما ذكر مثلي بالخاشع
 وأن لا يرؤني مع الرائع
 وأن لا يرؤني مع الشارع^(٤)
 بكم ويرؤني مع التابع؟^(٥)
 جنى وضعه ندم الواضع
 وقد وقعت صفقة البائع^(٦)
 فشاعت مع الخبر الشائع
 رب الحمد والشكر لا الظالع^(٧)
 بمكوى ملامته اللاذع

ألم أك أثني باللائكم
 ألم تعلموا أنني جئتكم
 وأنني خدمت وأنني استقمت
 وأنني نصحت وأنني مدحت
 أمن بعد ما سار معروفكم
 وقام الخطيب بإحسانكم
 يشيع شقائي بحرمانكم
 ألا ليت شعري قول امرئ
 إذا أنا أخطائي نفعكم
 سيجري على مثل مجراكم
 وأي البرية لا يقتدي
 فله ما ذا جنت سادة
 حموه المعاش وأسبابه
 أيحسن رفعي بكم صرختي؟
 وقد طبّق الأرض إنصافكم
 ألا لا تكن قصّتي سبة
 قبيح لدى الناس أن ترتعوا
 وأن تشرع الدهم في بحركم
 وأن تترأس حثالة
 فلا تضعوا عالياً ربما
 يراجع بعض روياته
 فتوحشه جورة جارها
 ويأسى على مدح المستمر
 وحسب أخي الظلم من غفلة

(١) ضلع: مال وجنف. الشيمة: السجية.

(٢) المثوبة: الجزاء.

(٣) حموه: منعه.

(٤) الدهم: جمع الأدهم أي الجواد الأسود.

الشارع: الشارب من مورد الماء.

(٥) الحثالة من الناس: السفلة.

(٦) الرويات: جمع الروية وهي الصبر والفكر

والأناة.

(٧) الظالع: المتهم والمائل.

ألا من لمن طردته الغيو
ألا من لمن وكَلته البحا
أقاسمُ، يا قاسمَ العارفا
أعزُّمُك أنك إن أنت صِرُ
وجاوزته سامياً نامياً
جريتَ على نهج ذاك الرضا
أبى الله ذاك وأن العلا
أعيزُّك من نائلٍ حائلٍ
أيشبُّعُ مولى، وعبدٌ له
جَمالك يا ذا السنا بارِعُ
وزد في ارتفاعك فوق الورى
بذلتَ من القوت لي عصمةً
وما لي وإن كنتُ ذا حرمةٍ
على أن لي شُغلاً شاغلاً
أقول وقد مسَّني حُدُّه
ضربتَ سيفك يا ابن الكرا
فصِلني بعفوك إنِّي أرا
وهبُ حُسن رأيك لي محسناً
فما بعدَ رأيك من مُنيةٍ
إذا ما الفجائع بقَّين لي
رضاك ظلالُ جنانيةٍ
صدقتُك في كل ما قلتهُ
فإن كان قولي فيما ترا

ثُ عن موقع السَّبَل الهامع؟^(١)
رُظلماً إلى الوُشَل الدامع؟^(٢)
ت يا كوكب الفلك الرابع
ت في ذروة الفلَك السابع
إلى ثامنٍ وإلى تاسعٍ
بضيق القناعة للقانع
نمْتُك إلى الفارغ الفارغ^(٣)
ومن بادىءٍ ليس بالراجع^(٤)
يجوع مع الجائع النائع؟^(٥)
فَصِلُّهُ بإجمالك البارِع
بأن تتواضعَ للرافع
فأوسعَ عليَّ من الواسع
سوى طيب خيمك من شافعٍ^(٦)
بعْتبك ذي الموقع القارِع
مقال الذليل لك البائع:^(٧)
م غير الشجاع ولا الدارع
ه أكبر من ضَرع الضارع
ليهجع ليلى مع الهاجع
وما بعد عتبك من لائع^(٨)
رضاك فما الدهر بالفاجع
وعتبك كاللهب السافع^(٩)
يميناً وما كذبُ الطائع
ه من خُدع الراقيء الرَّاَقع^(١٠)

(١) السَّبَل الهامع: المطر الساكب.

(٢) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل.

(٣) الفارغ: المرتفع.

(٤) النائل: العطاء. حائل: باهت اللون، ضعيف.

(٥) نائع: اتباع جائع.

(٦) الخيم: الطبيعة والسجية.

(٧) البائع نفسه: مهلكها.

(٨) اللائع: الذي يتحرق حزناً ووجداً.

(٩) جنانية: نسبة إلى الجنان الوارفة. لهب سافع:

لهب محرق.

(١٠) الراقيء: الذي جفت دموعه.

فسامح وليك إن الكريد مَ قد يتخادع للخادع
يوم الفجائع

وقال أيضاً يذم رجلاً: [الطويل]

إذا أولي النعمى دعا الله أن يرى
فله ما أغناهم عن جزائه
بأصحابها يوم اختبار الصنائع
إذا كان مقروناً بيوم الفجائع
صفحة

وقال في أبي حفص الوراق^(١): [السريع]

غنُّ أبا حفص إذا جثته بشعره فيَّ بإيقاع
وليكن الإيقاع في رأسه من حاذقٍ بالقفد صفَّاع^(٢)
لا تغبط

وقال في صاعد^(٣) وابنه العلاء: [الطويل]

أغرُّ مُخيلاتِ الأمانى لَمُوعِها
دعنتنا إلى حمد الرجال وذمهم
وللدهر فينا قسمة عجرفية
فهيماء في ضحل السارب كُروَعِها
وسافلة يُزرى عليها سفولها
وفي هذه الدنيا عصائب لم تنزل
فلا في الهنات المحفوظات إباؤها
فلا يأمِنوا وليحذروا غبَّ أمرهم
ومن آمن نفس أن تخاف ولم يكن
سينفر من أمن العواقب آمن
وللناس أفعال يجازي مدادها
لعل ذرى تهوي وعلَّ أسافلاً
فكم من جدودٍ ذل منها عزيزها
ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد

وأشقى نفوس الشائميةا طُمُوعُها^(٤)
هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعُها^(٥)
على السخط والمرضاة منا وقوعُها^(٦)
وهيماء في بحر الشَّراب كُروَعِها
ويافعة يُزرى عليها يُفُوعُها
لخطة ضيم لا لحقُ خنوعها
ولا في الحقوق الواجبات بخُوعها^(٧)
فبغى الجدود العاليات صُروعها
لتأمن من مكروهة لا تروَعها
بلا من مُناه ما جناه خَدُوعها
وللدهر أحوال يكايلُ صُوعُها^(٨)
ستعلو وخُفاض المبانى رَفُوعها
وكم من جدود عَزَّ منها ضرُوعها
رسالة ذي نفسٍ قليل هُلُوعها

(١) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٢) قَفَد: صفع في مؤخر الرأس.

(٣) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته.

(٤) الأغر: المضيء. اللموع: الذي يلتمع.

(٥) هموع السحاب: انصباب أمطاره.

(٦) المعجرفة: التكبر.

(٧) الهنات: الداهية.

(٨) يكايل: يكيل. الصوع: ما تكال به الحبوب.

فإن تحتجز فالله جم عطاؤه
أبت نفسك المعروف حتى تبثت
ولكنكم لا تبطنون محبة
فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغي
سأظلف من نفس بذلت سجودها
هي النفس أغنتها عن الدهر كله
عفاء على الدنيا إذا مستحقها
جزتكم جوازي الشرياً آل مخلد
ولا انفرجت عنكم من الكره خطّة
ولا صمدت إلا إليكم ملمة
ليهنيكم أن ليس يوجد منكم
وأن ركايا الماء فيكم جرورها
نظرنا فأجدي من عطايكم المني
وجدناكم أرضاً كثيراً بذورها
فلا بوركت عين تسيح لسقيها
جهدناكم مرياً فقال ذوو النهى:
ألا لا سقى الله الحيا شجراتكم
فما بردت للأغبين ظلالها
أبت شجرات أن تطيب ثمارها
نكحتنم بلا مهر قوافي لستم
رويدكم لا تعجلوا ورو بدها

وإن تحتجب فالشمس جم طلوعها^(١)
إلى اليأس نفس واطمان مروعها^(٢)
لنخلتكم ماسح أرضاً صقوعها^(٣)
لديك، فأمسى كبرياء خضوعها
وكان حقيقاً أن يضان ركوعها^(٤)
قناعتها إذ لم يفتها قنوعها
بغاياها ومن تبغى لديه منوعها
وأقوت من النعمى عليكم ربوعها
ولا التأمت إلا عليكم صدوعها^(٥)
ولا كان فيكم يوم ذاك دفوعها^(٦)
لبوس ثياب المجد لكن خلوعها
إذا كان في القوم الكرام نزوعها
وأندى على الأكباد منهن جوعها
رواء سواقيها، قليلاً ريوها^(٧)
كما لم تبارك في الزروع زروعها
لقد أشبهت أظلاف شاة ضروعها^(٨)
إذا ما سماء الله صاب هموعها^(٩)
ولا عذبت للسائغين نبوعها^(١٠)
وقد خبثت أعرافها وفروعها
بأكفائها، فاللائعات تلوعها^(١١)
ستغلو لدى قوم سواكم بضوعها

(٧) رواء: جمع رياء: مشبعة بالماء. الربوع: جمع

الربيع: المحصول.

(٨) ذوو النهى: ذوو العقل.

(٩) الحيا: الماء. صاب هموعها: أمطرت.

(١٠) اللاغبون: جمع اللاغب أي المتعب. السائغ:

الذي.

(١١) لستم بأكفائها: لم تقدروها. أراد أنهم لم يعطوه

ثواباً على قصائده.

(١) جم: كثير.

(٢) تبثت: انقطعت. المروع: الخائف.

(٣) سح الماء: سال. صقوع: جمع صقع وهو الناحية.

(٤) ظلف نفسه: منعها.

(٥) التأم الصدع: التحم.

(٦) ملمة: مصيبة.

سُتْمَهَر أَبْكَارِي إِذَا وَخَدْتُ بِهَا
وَأَنِّي إِذَا مَا ضَقْتُ ذَرْعاً بِبِلْدَةٍ
وَلَيْسَ الْقَوَافِي بِالْقَوَافِي إِنْ أَتَقَى .
وَلَيْسَ بِأَشْبَاهِ الْأَفَاعِي عِرَامَةٌ
وَكَانَتْ إِذَا أَبَدْتُ خَشُوعاً فَخِيبَتْ
وَمَنْ لَمْ تَجِدْ فِي فَضْلِ كَفَيْهِ مَرْتَعاً
أَلَا تَلْكُمُ الْغَيْدُ الْعَطَائِلُ أَصْبَحَتْ
عِذَارِي قَوَافٍ كَالْعِذَارَى خَرِيدُهَا
كَسَوْنَاكُمْ مِنْهَا وَنَحْنُ بِغَفْرَةٍ
وَكَمْ نَزَعَتْ مِنْهَا إِلَيْكُمْ مَطَامِعُ
لَقَدْ ضَلَلْتُ وَجَنَاءُ بَاتَتْ وَأَصْبَحَتْ
قَضَى رَبُّهَا أَنْ لَا تَحُلْ نَسْوَعُهَا
تَسْرِبَلْتُمْ النِّعْمَى فَطَالَ عِثَارُكُمْ
وَمَا عَطِرْتُ أَثْوَابُهَا إِذْ عَلَتُكُمْ
وَلَمْ تُظَلِّمُوا أَنْ تَعْقِرُوا فِي مَلَابِسٍ
عَلَيَّ أَنْكُمْ طُلْتُمْ بِحِطِّ عِلَائِكُمْ
بَسَقْتُمْ بُسُوقَ النَّخْلِ ظِلْماً فَأَبْشُرُوا
وَقُلْتُمْ: رَجَحْنَا بِالرِّجَالِ بِحَقْنَا
وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا مُذْبِعُونَ مَنَاسِبَ
أَحْلُكُمُ وَرَهَاءَ يُرْذَمُ أَنْفُهَا
مَفْكَكُ أَوْصَالٍ، مَعْلَلُ فَحْقَةٍ

خَنُوفُ الْمَهَارِي بِالْفَلَا وَضُبُوعُهَا^(١)
لَجَوَابِ أَقْطَارِ الْبِلَادِ ذُرُوعُهَا
هَجُوعُكُمْ عَنْ حَقِّهَا وَهَجُوعُهَا
مَتَى لَمْ يَطْلُ بِالْعَيْثِ فِيكُمْ وَلُوعُهَا^(٢)
أَبَى عَزُّهَا أَنْ يَسْتَقْدَادَ خَشُوعُهَا
فَفِي عَرْضِهِ لَا فِي سِوَاهِ رُوعُهَا
إِلَى غَيْرِكُمْ أَرْشَاقُهَا وَتَلُوعُهَا^(٣)
يَقُودُ الْفَتَى نَحْوَ الصَّبَا وَشَمُوعُهَا^(٤)
مَدَائِحُ لَمْ تُغْبِطْ بِرَبِّحِ بُيُوعُهَا^(٥)
فَأُضْحَتْ وَعَنْكُمْ لَا إِلَيْكُمْ نَزُوعُهَا
يُهْزِئُ إِلَيْكُمْ رَحْلُهَا وَقُطُوعُهَا^(٦)
يَدُ الدَّهْرِ، إِذْ شُدَّتْ إِلَيْكُمْ نَسُوعُهَا^(٧)
بِأَذْيَالِهَا، وَاسُودَّ مِنْهَا نَصُوعُهَا^(٨)
وَلَا حَسُنَتْ فِي عَيْنِ رَاءٍ دُرُوعُهَا
مَذْيَلَةُ أَبْوَاعِكُمْ لَا تَبُوعُهَا^(٩)
فَلَجَّ بِعِيدَانِ لَثَامٍ مَنُوعُهَا
سَتَسْمُو بِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ جَذُوعُهَا
وَأَيُّ رَجَالٍ لَمْ تَزِنَكُمْ شُسُوعُهَا
تَرُدُّ عَلَيْكُمْ مَا أَدْعَاهُ ذِيُوعُهَا؟
فِيْمِخْطُهَا مِنْ شِدَّةِ الْمَوْقِ كُوعُهَا^(١٠)
عَضُوضٌ بِسُفْلَاهِ الْأَيُورِ بَلُوعُهَا^(١١)

(١) الْوُخْدُ: الْإِسْرَاعُ، النَّاقَةُ الْخَنُوفُ: الَّتِي تَمِيلُ
بِرَاسِهَا نَحْوَ فَارِسِهَا. ضَبَعَتِ النَّاقَةُ: أَرَادَتْ
الْفَحْلَ.

(٢) الْغُرَامُ وَالْعِرَامَةُ: الْعِظْمَةُ وَالْكَثْرَةُ.

(٣) الْغَيْدُ: جَمْعُ الْغَادَةِ وَهِيَ الْحَسَنَاءُ. الْعَطَائِلُ:
جَمْعُ عَطْبُولٍ: الْحَسَنَاءُ. أَرْشَقَتِ الظُّبْيَةُ: مَدَّتْ
عَنْقَهَا. تَتَالَعَ فِي مَشْيِهِ: مَدَّ عَنْقَهُ.

(٤) الْخَرِيدَةُ: الْفَتَاةُ الْعِذَارَاءُ. الشُّمُوعُ: الْفَتَاةُ الطَّيْبَةُ
الْحَدِيثُ.

(٥) الْغَفْرَةُ: قَلَّةُ التَّجَرُّبَةِ. غَبِطَ: تَمَنَّى نِعْمَةً.

(٦) الرُّجَاءُ: النَّاقَةُ.

(٧) النَّسْعُ: سَيْرٌ عَرِضٌ تُشَدُّ بِهِ الرُّحَالُ.

(٨) تَسْرِبَلْتُمْ النِّعْمَى: تَتَعَمَّتُمْ. نَصُوعُهَا: بَيَاضُهَا.

(٩) الْأَبْوَاعُ: جَمْعُ الْبُوعِ وَهُوَ قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ. وَالْبُوعُ
أَيْضاً الشَّرَفُ وَالْكَرَمُ.

(١٠) رَذَمَ أَنْفَهُ: سَالَ مَخَاطَهُ. الْمَوْقُ: الْحَمَقُ.

سَحَابَةُ وَرَهَاءَ: كَثِيرَةُ الْمَطَرِ.

(١١) الْفَقْحَةُ: فَتْحَةُ الدَّبْرِ. عَضُوضٌ: كَثِيرُ الْعَضِّ.

قوِي اللَّتْيَا فِي الْجِتَارِ لَدَوْعَهَا^(١)
 طَوَامِيرُهَا فِي عَيْنِهِ وَشَمُوعَهَا^(٢)
 وَلَا طُهِرَتْ إِلَّا وَفَحْلٌ يَقُوعَهَا^(٣)
 بَنِي مَخْلَدٍ، حَيَّ الْأَنْوَفُ جُدُوعَهَا^(٤)
 وَقَدْ فَضَحَ الْأَنْسَابَ مِنْكُمْ شِيُوعَهَا^(٥)
 لِأَبْنِيَةِ مَا ظَلَّلَتْكُمْ نُطُوعَهَا^(٦)
 لَمَّا رَاقَكُمْ جَوْعُ الْعَرِيبِ وَنُوعَهَا^(٧)
 إِلَيْهَا قُلُوبٌ ذِكْرُ جَوْحَى يَضُوعَهَا^(٨)
 أَبَوْا قَذْعَةً يَحْتَجُّ فِيهَا قَذُوعَهَا^(٩)
 وَأَعْلَى نَفُوسِ الرَّاغِبِينَ قَنُوعَهَا^(١٠)
 أَلَا ذَاكَ خَصَافُ النِّعَالِ رَقُوعَهَا^(١١)
 أَلَا ذَاكَ حَلَابُ اللَّقَاحِ رَضُوعَهَا^(١٢)
 فَرُوجُ لَظْلَمَاءِ الضَّلَالِ صَدُوعَهَا^(١٣)
 إِذَا وَاصَلَ الْأَرْحَامَ عُدَّ قَطُوعَهَا^(١٤)
 شَفَى دَاءَهَا ضَرَارُهَا وَنَفُوعَهَا^(١٥)
 ضُرُوبُ الرُّؤُوسِ الطَّامِحَاتِ قَمُوعَهَا^(١٦)
 رَكُوبٌ لِأَشْرَافِ النَّجَادِ طَلُوعَهَا^(١٧)
 ضَمُومٌ لِأَشْتَاتِ الْأُمُورِ جَمُوعَهَا^(١٨)
 تُدَاوِي بِهَا الْبَلَوَى وَشَيْكُ نَجُوعَهَا^(١٩)

ضَعِيفُ اللَّتْيَا فِي الدِّمَاغِ سَخِيفُهَا
 يَلَاظُ دُنْيَاهُ فَاحْلَى مَتَاعِهَا
 وَمَا عَدِمَتْ وَجَعَاءُ عَبْدُونَ سِلْحَةً
 أَنْوَفُكُمْ أَعْنِي بِمَا قَلَتْ أَنْفَاءُ
 أَفَدْتُمْ ثِرَاءً فَاسْتَفَدْتُمْ عُرُوبَةً
 وَإِنْ بَيُوتُ الْبَدُولِ لَوْ تَصَدَّقُونَنَا
 وَلَوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ دِهَاقِينَ سَادَةً
 أَبَتْ ذِكْرُ حُزْوَى مِنْكُمْ وَاشْتِيَاقَكُمْ
 فَدَيْتُمْ بَنِي وَهَبٍ فَإِنِّي رَأَيْتُهُمْ
 وَأَقْنَعُهُمْ مِنْ مَجْدِهِمْ مَا كَفَاهُمْ
 وَمَا دَرَكُ الدَّهْقَانِ فِي قِيلٍ قَائِلٍ :
 أَلَا ذَاكَ بِنَاءُ الْحِيَاضِ وَرَوْدُهَا
 وَإِنْ كَانَ فِي عَدْنَانَ نَوْرُ نَبْوَةٍ
 وَمَنْ حَكَمَهَا لَعْنُ الدَّعْيِ وَثَلْبَةٍ
 أَرَى سَقَمَ الدُّنْيَا بِصَحَّةِ حَظِّكُمْ
 وَهَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ حَيًّا مُؤَمَّلًا
 فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ كَهْلُ جَلَالِهِ
 فَرُوقٌ لِأَلْبَاسِ الْأُمُورِ فُضُولُهَا
 وَلِلَّهِ وَالْأَيَّامِ فِيهِ وَدِيعةٌ

(٩) خَصَافُ النِّعَالِ: مصلحها.
 (١٠) حَلَابُ اللَّقَاحِ: الذي يحلب الإبل.
 (١١) عَدْنَانُ: جد العرب. فَرُوجُ: الذي يفرج.
 صدوع: يصدع كثيراً.
 (١٢) الدَّعْيُ: الذي ينتسب إلى غير أهله.
 (١٣) قَمُوعُ: رادع.
 (١٤) طَلَاعُ النَّجَادِ: ضابط الأمور.
 (١٥) الْفُرُوقُ: الذي يفرق ويفصل. أَشْتَاتُ: أجزاء.
 الْقَمُومُ: الذي يضم.
 (١٦) النُّجُوعُ: الشفاء.

(١) اللَّتْيَا: تصغير اللَّتْيَا. الْجِتَارُ: الدبر.
 (٢) طَوَامِيرُ: جمع طومار أي الصحيفة. الشُّمُوعُ:
 المرأة المزاحة للعب.
 (٣) الرَّجَعَاءُ: الدبر. يَقُوعُهَا: ينكحها.
 (٤) جِدْعُ الْأَنْفِ: قطعه.
 (٥) النُّطُوعُ: جمع النطع وهو البساط من الأديم.
 (٦) دِهَاقِينَ: جمع دهقان: زعيم فلاحي العجم.
 الْعَرِيبُ: العرب. نُوعُ: جوع.
 (٧) حُزْوَى: جبل بالدهناء. (اللسان). جَوْحَى:
 اسم للإمام.
 (٨) الْقَذْعَةُ: الشتم.

وما برحت في كل حال تسوسها
فصبراً لأيامٍ له سترونها
وقد شمتتم منه ومن أوليائه
ألا تلك آساد الشرى وبروزها
بدوا وجحرتهم ظالمين بني آستها
وما يستوي في الطير صقر وهامة
جمحتهم إلى القصوى من الشر كله
وأبطرهم أكل الحرام فأمهلوا
كان قد دسعتهم بالخيث ولم تنزل
ستكسع منكم دولة حان بينها
نقوم بها من آل وهب عصابة
لهم دولة منصور بفعالهم
تقدمهم في كل فضل سيوفها
هنالك يشفى من صدور غليلها
أرتني سعودي ذلك اليوم أنه
ولا رقات إبان ذاك دماؤهم
منحتكموها شكهم نفس أبيّة
فدونكم شوها فوها صاغها
وما كنت قوأل الخنا غير أنني
رؤوم صفاة أنبتت وتفجرت
وإني لمنّاح الأنوف تحيّي

له شيم زهر المحاسن روعها
يطول عليكم أيها القوم سوعها^(١)
بوارق لم يخلف هناك لموعها
فدنتها خنازير القرى وقبوعها
فبتتم وفي الأستاه منكم كسوعها^(٢)
لعمري ولا شحاجها وسجوعها^(٣)
وللدهر فيكم روعة سيروعها
لكل أكل هوعة سيهوعها^(٤)
لكم دسعات لا يسقى دسوعها^(٥)
بدولة صدق قد أظلل رجوعها^(٦)
تحتت على نصح الملوك ضلوعها
أبى النصر أن تنفض عنها جموعها
ومعروفهم في كل أزل دروعها^(٧)
إذا ما الدواهي طال فيكم شروعا
برود نفوس حلتت ونقوعها^(٨)
ولا أعين فاضت عليكم دموعها
قليل عن الطاغى الأبي كيوعها^(٩)
مشوه أقوال وطورا صنوعها
قوول التي تشجي اللثيم سموعها^(١٠)
رجوم صفاة أصلدت وقروعا^(١١)
فإن جهلت حقي فعندي نشوعها^(١٢)

(١) سوع وساع بمعنى واحد: جمع ساعة.

(٢) الأستاه: جمع الأست وهي المؤخرة. كسوع: من كسع دبره: ضربه بيده.

(٣) الشحاج: الطير ذو الصوت الخشن. السجوع: من الطير: ذو الصوت العذب.

(٤) هاع هيعاً: جاع وجبن.

(٥) الدسع: الدفع، والقيء.

(٦) كسع: ضرب دبره بيده. حان بينها: اقتربت نهايتها.

(٧) الأزل: الضيق والشدة.

(٨) حلتت: منعت.

(٩) الشكّم: الجزاء والعطاء.

(١٠) الخنا: الفحش. تشجي: تحزن. المعنى: أنه لا يقول الفاحش من الكلام إلا ليغيظ اللثام.

(١١) رؤوم: ألوف. الرجوم: الذي يرجم أي يقذف ويقتل. صفاة: صخرة.

(١٢) النشوع: السعوط.

فإن شمخت من بعد ذاك فإنني
 بحدّ جرت جريّ الرياح فأصبحت
 فمن صدّ عن نفّاحها وبرودها
 رأني لطلابّ التي أنا أهلها
 وما أنا في حال العطايا فروحها
 لقد سرّت الدنيا وضرتّ جناتها
 فلا تأس للنديا ولا تغتبط بها
 قذوع لأنافٍ قليل قذوعها
 سطوع حياء النيرين سطوعها
 فعندي له لفّاحها وسفوعها
 وغيري إذا ولّت قفاها تبوعها
 وما أنا في حال البلايا جزوعها
 فمجاجها للقوم أزيّاً لسوعها^(١)
 فوهابها سلابها وفجوعها

أيرضى الأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢): [المتقارب]

أيرضى الأمير، أطال الإله
 بأن فلّ حرمانه مقولي
 وكانت قوافي في مدحه
 وما كان إلا حساماً أضيع
 فمو شاء صيقله رده
 تُعيد شباه إلى حاله
 ليوم تقنع فيه الرجال
 بقاء الأمير عزيزاً مطاعاً
 فأحذاه بعد المضاء أنقطاعاً
 مئين فقد صرن فيه رباعاً
 ومهما أضيع من الأمر ضاعاً
 جديداً وولاه كفاً صناعاً^(٣)
 وتلقى على صفحته شعاعاً^(٤)
 وتحسّر فيه النساء القناعاً

يا مالكا قلبي

وقال في شنطف^(٥): [السريع]

راع فؤادي منك ما راعه
 أمرضت قلبي ثم ما عدته
 يا مالكا قلبي وتعذّبه
 به عند تمليكك تخليصه
 حقّ لك الكبير على عاشق
 لو كنت قد ملّكت إنقاذَه
 ولاعه صدك ما لاعة^(٦)
 كلاً ولا داويت أوجاعه
 مهلاً فما ملّكت إقلاعه
 أو عند إحسانك إمتاعه
 نارك في جنبه لذّاعة
 منك كما ملّكت إيقاعه

(٤) شبا السيف: حدّه.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدّمت ترجمته. (٥) شنطف: امرأة هجّاه ابن الرومي.

(٦) لاع: جزع.

(٣) الضيقل: شحاذ السيوف.

يا ناقص القدرة كم غيَّة
لا تحسبني للهوى طُعْمَةٌ
أنا الذي إن شئت هان الهوى
يا عجباً من شنطفٍ إنها
ما أصفق الوجه الذي أعطيت
ألقى إليها أدناً وأستمع
وأمر لها ثم بروميَّة
رقاصة في البطن كبادة
تغسألها تغسأ إذا ما عوت
تفسوفا تنفك عن فسوها
دحداحة الخلقة حدباؤها
قصيرة القامة مقصوعة
تظفرها من قصر فأرة
مشؤومة للخير حصادة
تضل في السربال من قلة
وعواعة البطن فإن رجعت
لو أنها ملكي ولي ضيعة
أقبح بذاك الخلق من منظر
بالحمق والغلطة مصروعة
لا تعرف الله ولكنها
مُنيتها أيرعريض القفا
حتى إذا قام على سوقه

ليست لها نفس بتياعة
إن استجاش الرأي أشياعه^(١)
خوف أو أطمع إطماعه
أضحت تغني غير مرتاعه
ساق إليه الخزي أنواعه
أبرد ما غنته كراعته^(٢)
للقص والإيقاع جماعه
موقعة في الرأس صفاعه^(٣)
ونزعة للنفس نزاعه
دواخن في البيت منباعه
قامتها قامة فقاعه^(٤)
للقمل فوق الطبل قصاعه^(٥)
وبظرفها يتعب ذراعته^(٦)
لكنها للشر زراعته
كصعوة في جوف فقاعه^(٧)
يوماً غناءً فهي وعواعة^(٨)
نصبتُها للطير فزاعته
وزع فيه القبح أوزاعته
بالإبط والنكهة صراعته^(٩)
سجادة للأير ركاعته
مضلع تغمز أضلاعه
سدت به ثقبه بلأعه

(١) استجاش: حرّض.

(٢) الكراعة: المرأة التي تشتهي الجماع.

(٣) كبادة: متعة.

(٤) دحداحة: قصيرة. فقاعة: ما يطفو على سطح الماء.

(٥) مقصوعة: صغيرة حقيرة. قصاعة للقمل: تقتل القمل بظفرها.

(٦) تظفرها: من الطفرة وهي الوثوب في ارتفاع. بظرفها: فرجها.

(٧) السربال: الثوب. صعوة: عصفورة صغيرة. فقاعة: نبات متفقع كأنه قرون.

(٨) وعواعة البطن: بطنها كبير. وعواعة في الغناء: لها صوت الكلاب وبنات آوى.

(٩) الغلطة: الشهوة الشديدة إلى الجماع.

لها جر أشمط متكرش
تجهد أن تشبعه دهرها
منقلب الشفرين مُستضحك
نوسعها ذمّاً على أنها
تقتل بالبذل فأعجب بها
كم عصت الله، وما أحسنت
خفاضة للرأس لكنها
قد لمعت من برص واضح
لو عرضت شيراز صوّارها
صفعانة تأخذ من رأسها
مبتاعة دفعاً بصفع ألا
ترقع من فروتها صدعها
قلت لداعي الشعر في شتمها:
ستسمع الأذان في شنطف
ليست عن الثأر بنوامة
إن صكّت الوجه فسقاعة
يا من تُغنينا بما ساءنا
أسمعنا سوءاً فأسمعته

اجتنب الشر

وقال في ابن عروس: [المنسرح]
أبا عليّ للناس السنة
والبغي عون على المدلّ به
أولا، فكن رامياً، وكن غرضاً
وقالة السوء غير راجعة

(٥) جدّاعة: قطعة.
(٦) البغي: الظلم. الشنّاء: أبغضه.
(٧) الغرض: ما يرمى عليه. الشنّع: جمع الشنيعة.

(١) الحر: فرج المرأة. أشمط: الشعر الأشمط: أسود خالطه بياض.
(٢) الفقحة: حلقة الدبر.
(٣) شيراز: مدينة في بلاد فارس. انتابها: حل بها.
(٤) سقاعة: لطامة. قماعة: ضاربة.

يا ليت شعري وليت شعرك إن
ما ينفع الصارم اللسان إذا
لا نفع في ذاك إن نظرت وإن
فارجع وبقي أخيك باقية
أو لا، فأيقن بأنني رجل
والشاهد عندي لمن أناب بما
وفد هجوت امرءاً يجل عن الـ
ومن هجا ماجداً أخا شرف
والنبل مبرئة منصلة
وكل سهم رمى يداي به
فلا تعد بعدها لذكر أبي
فوالذي تسجد الجباه له
ذلك عرض أبيت لا بل أبي الـ
ودونه نضرة مؤيدة
والظلم مخدولة كتائبه
والحق منصوره حلائبه
أنذرت حرب الهجاء ملقحها
وليس فيها الرؤوس تندر بل
ذاك مقام كما سمعت به
وليس فيه شيء تراه سوى الـ
والعيش بعد الممات مرتجع
ونحن في منظر ومستمع
فليتنزع بالعظات متزع
إياك أن يستنير مني أفـ
قد جف واديه من تنفسه

قلت وقلنا واستحكم القذع^(١)
غودر يوماً وعرضه قطع
قوم منك الحياء والورع
وأندم وفي الحلم فسحة تسع
تكثرفيما يقوله البدع
ء المزن أولاً فالصواب والسُّلْع^(٢)
مدح وعندي الحفاظ لا الجزع
فليس إلا من نفسه يضع
يحفرهن القسي والشرع
فليس إلا في مقتل يقع
بكر ولا تخدعنك الخدع
ما بعدها في هوادتي طمع
لله أن يمسه طبع
مني ولي بالحفاظ مضطلع^(٣)
تضرب أديارها وتكتسع^(٤)
تكثُر أعوانه ويتبع
فما لها غير حتفه ربع
فيها أنوف الرجال تجتدع^(٥)
محاسن القوم فيه تنتزع
أعراض دون النفوس تدرع
وليس عرض يودي فيرتجع
ما مثله منظر ومستمع
مادام يجدي عليه متزع^(٦)
دامك صلا في رأسه قرع
فما به في الربيع مرتبع

(١) القذع: الفحشاء.

(٢) الصاب: جمع الصابة وهي المصيبة وشجر مر.

(٣) السلْع: شجر مر أو سم.

(٤) الحفاظ: الحماية. مضطلع: احتمال.

(٥) جدع أنفه: قطعه.

(٦) متزع: مزذجر.

لا ماء فيه ولا نبات، وهل
إياك إياك أن تُطيف به
فربُّ إقدام ذي مخاطرة
لا تنتجع صيفةً لها وهجٌ
ولا تزعزع حلمي وتأمل أن
فليس حلمي حلماً يُبلِّغني الذُّ
وليس جهلي جهلاً يُبلِّغني الظ
أنا الذي ليس في مغامِزه
أنا الذي لا يذلُّ صاحبه
أنا الذي تحشد الرواة له
أنا الذي ليس في حكومته
وأنت بكرٌ على الهجاء فُصُنْ
قارعت قبلي معاشراً قرعاً
وذقت من غير موردي جرعاً
متى تعاطيت جرْعاً واحدة
فلا تُجرب على الحياة فما
وما تعدّيت بل ردعتك بال
وأنت ممن يهاب معصية الـ
وفي القوافي لقائل سعة
وقد عرفت القريض - أصلحك الـ
فاجتنب الشرَّ فهو مجتنبٌ

خِصْبٌ بوادي البوار أو مرْعٌ؟^(١)
وإن تداعت لنصرك الشَّيعُ
أحزمُ منه النُّكوص والهَلْعُ^(٢)
حامٍ فما في المصيف متَّجِعٌ^(٣)
تَرسو، إن الجبال تُقتلع
ذلٌّ وإن كان فيه مُتَّسِعٌ
ظلم وإن كان فيه مُمتنعٌ
لين، ولا في قناته خَضْعُ
ولا يُرى في وليه ضَرْعُ
فكلُّ أيام دهره جُمعُ
جورٌ ولا في طريقه ضَلْعُ
عرضك إنَّ الأبكاء تُفتَرعُ^(٤)
فازت فخف أن تخونك القُرْعُ
ساغت فخف أن تُغصَّك الجرْعُ
من موردي فالشُّجا له تَبَعُ^(٥)
كلُّ التجارِب فيه مُنتَفِعُ
وعُظٌّ، وللصالحين مرتدعُ
حقٌّ ولا يستخفه الفزعُ
إن شئت والدهر بيننا جدْعُ^(٦)
لَهُ - وفيه الأغلال والخَلْعُ
وأتبع الخير فهو متَّبِعُ

سيد ماجد

وقال يهنئ عبيد الله بن طاهر^(٤) بالعيد، وهي مما نحل الدمشقي: [الكامل]
أصلٌ نما بك ربُّه فرْعَةٌ من بعدما التمس العدى قلْعَةٌ

(١) البوار: الهلاك

(٢) نكص: ارتد وانقلب. الهَلْع: الخوف.

(٣) تتجع: تطلب الراحة والنعمة.

(٤) البكر: الفتاة العذراء والجمع أبكار. تُفتَرع

تُنكح.

(٥) جَرَّ: الدواء: تناوله. الشُّجا: الحزن، أود.

يعترض في الفم فيؤلم.

(٦) جدْع: شاب.

يا من تجلّت للوجود به
ما ينقُم الحسادُ منك سوى
بل عزٌّ مثلك لا كفاء له
مُلكُ شَرِّهِ من عدوِّهم
ورياسةٌ كانت مطلقَةً
يا آخراً أضحي لأوله
قد قلتُ حين ملكتُ أمرهم:
يا من إذا دُعي المديحُ له
هُتَّتْ ما أوتيتَ مغتبطاً
وفيتَ حقَّ الشرطتين وما
لكنها باكورةٌ بكرتُ
واسلم على ريبِ الحوادثِ ما
الآن نام الخائفونَ وما
لم تُمسِ عينُ الله راعيةً
أضحى عبيدُ الله سيدنا
يغري خطوبَ الدهرِ منصلاً
يقع الربيعُ، وجودُ سيدنا
جودُ يزيدِ الله صاحبه
وله إذا ما الرأي حيره
رأي كأن الدهرِ أطلعه
فتأق ما يعيا الدهاءُ به
كم غبطةٍ لمعاشرِ صدرتُ
فالناس طراً بين مرتقبٍ
كالعارضِ التهبَّتْ صواعقه
أحذاه عبدُ الله شيمته

بعد السَّوادِ تشوبه سُفْعَةٌ^(١)
أمن شَنَنْتَ عليهمِ درعةً
بنيت بعد حَفوفه ربعةً
سفهاً، فكنتَ أحق بالشفعة^(٢)
منهم، فكنتَ أحق بالرجعه
كالسجدة اتصلت بها الركعة
شملُ أراد مَليكَهمُ جمعه
لَبَّى الدعاة رءاء في سرعه
بمزيد ربٍّ، ساكراً صنعه
وَفَيْتَ حقك، لا ولا ربعة
مما نؤمل، فانتظر ينعه
سجعَ الحمامِ مرجعاً سجعاً^(٣)
كانت تذوقُ عُيونهم هجعةً
أحداً يبيتُ، وأنت لم ترعه
في المجد وتراً لا يرى شفعة^(٤)
كالسيفِ أحمدَ ضاربٍ وقعه
فإليه تُصرفُ دونه النجعة^(٥)
وثوابه المذخور لا السُّمعه
خطبُ يشنع ورده قرعه
من سرٍّ كلِّ خفيّةٍ طلعه
رتاقُ ما لم يرتقوا صدّعه^(٦)
عنه، وكم لمعاشِرٍ جعه
سطواته، ومؤملٍ نذعه
وسقى البلاد فلم يدع بُقعة^(٧)
والأصلُ يسقي ماؤه فرعة^(٨)

(١) تشوبه: تخالطه. سفعة: سواد أشرب حمرة.

(٢) الشفعة: حق الجار الشريك في العقار بالشراء.

(٣) سجع الحمام: تغريده.

(٤) وتر: واحد. لا يرى شفعة: ليس له مثيل.

(٥) النجعة: طلب الكلا والنعيم.

(٦) فتق: شق. رتق: أصلح. الصدع: الشق.

(٧) العارض: الغمام الممطر.

(٨) الشيمة: السجدة.

يَنْدَى وَيَصْلُبُ عُوْدُهُ فَتَرَى
كَالْخَيْرَانَ لِعَاطِفِيهِ، وَإِنْ
مَلِكٌ يَبَاشِرُ نَارَهُ صَرْدٌ
فَإِذَا اصْطَلَبَتْ حَرِيْقَهُ بِطَرَأُ
مَتَسَرِبِلٌ حَلْمَاءُ، بِطَانَتِهِ
يُحْيِي وَيُرْدِي وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
فَعَّالٌ مُنْقِذٌ وَمُهِلِكٌ
لَا يَرَأُ الْعَوْرَاءَ مِنْطَقُهُ
يَسْنُ الْجَسِيمَ مِنَ الْفِعَالِ وَمَا
وَأَتَى الْأَمِيرُ لَقَدْ جَرَى فَسَعَى
وَجَرَى أَبُو الْعَبَّاسِ يَتَّبِعُهُ
وَلَدٌ أَقْرَ لَعَيْنٍ وَالِدِهِ
وَزَعَتْ يَدَاهُ مَا يُحَازِرُهُ
لَمْ يَرَعْ سَرَحَ الْمَلِكِ رَغِيَّتِهِ
عَجَبًا لَطَائِفَةِ تَقْيِسُ بِهِ
أَنْتَى تَقَاسُ شُعَيْلَةً خَمَدَتْ
قَوْمٌ بَغَوَابِقِيْنِهِمْ بَدَلًا
مُسْتَبْطَنِي ضَغْنٍ لَهُ وَبِهِ
وَعَلِيْهِمْ لَلْعَزْ أَبْهَةٌ
مَالُوا بِوُدِّهِمْ إِلَى رَجُلٍ
طَالَتْ بِهِ عَثْرَاتِهِ فَكَبَأَ
يَهُوُونَ فِي أَهْوِيَّةٍ قَذَفِ
حَتَّى تَدَارِكَهُمْ فَأَنْقَذَهُمْ
لَوْ قَارَعَ الْأَكْفَاءَ كُلَّهُمْ

لَذَنَ الْمَهْزَةَ، صَادَقَ الْمُنْعَةَ^(١)
عَجْمَتُهُ نَائِبَةً فَكَالْتَّبَعَةَ
فَتَظَلُّ مُدْفِئَةً بَلَا لَذَعَهُ
فَهَنَّاكَ لَسْتَ بِأَمِنْ سَفْعِهِ^(٢)
عَزٌّ، وَلَيْسَ بِكَائِنْ فَقَعِهِ^(٣)
حُلُو الْمَجَاجَةِ، قَاتِلُ السَّبْعَةِ^(٤)
قَوَالٌ مَثْلُهُمَا بَلَا قَذَعِهِ^(٥)
كَلَا، وَلَيْسَ يُعِيرُهَا سَمْعُهُ
يَرْضَى نَدَاهُ لَقْدَرُهُ وَشَعْنُهُ
مَسْعَاهُ غَيْرَ مُطَالَعٍ طُلْعُهُ
سَعِيًّا فَقَالَ: أَلَا كَذَا فَاسْنَعُهُ
طَالَتْ لَوَالِدِهِ بِهِ الْمُتَعْنَةُ
مِنْ دَهْرِنَا، فَأَجَادَتَا وَزَعَتْ^(٦)
رَاعٍ، وَلَا قَمَعَ الْعَدَى قَمْعُهُ^(٧)
مَنْ لَا يَوَازِنُهُ وَلَا شِسْعُهُ
بِالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالرَّفْعِهِ
مَمَّنْ أَبَتْ سَقَطَاتُهُ رَفْعُهُ
رَفَعُوا جَنُوبَهُمْ مِنَ الصَّرْعِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا رَهَقَتْهُمْ الْخَشْعَةُ
جَعَلَ الْبَوَارَ لِأَهْلِهِ شِرْعَهُ
وَكَبُوا وَكُلُّ رَاكِبٍ رَذَعَهُ
مَنْ يُمْنُ صَاحِبِهِ بِهَا يَنْعَهُ
صَلَّتُ الْجَبِيْنَ، مَبَارَكُ الطَّلْعَةِ^(٨)
عَنْ سَوْدُدٍ وَقَعَتْ لَهُ الْقَرْعَةُ

(١) لذن المهزة: يهتز بسهولة.

(٢) السفع: اللفح.

(٣) متسريل: لابس. البطانة: كناية عن الأعوان.

(٤) المجاجة: الريق. قاتل السبعة: كناية عن الشجاعة.

(٥) القذع: الفحش.

(٦) وزعت: منعت.

(٧) قمع: ردع.

(٨) صلت الجبين: أبيض الجبين.

فجزوه أن حفروا [له] حفراً
وأبيهم ما كان ريعهم
إن المريد بمثله بدلاً
يا زينهم إذ كان أشأمهم
شهدوا غداة رقت وهيهم
يا بيهقي دع القريض لذي
فادفن سلاحاً ظلت تسلحه
أخطأت في المصراع مفتيحاً
اسكنت ميماً غير ساكنة
حكمتها في من لو انتظمت
وزعمت سيدنا الأمير سما
وهو الذي أدنى مواطئه
وجعلت أقصى ما تجود به
ثلث على ثلث وضعت به
من كان مثلك في جماعته
وشكوت جوعك في ذرى ملك
أقبلت تشكو في ضيافته
كذباً عليه بعد زعمكه
أقبح بإفك في مناقضة
وحكيت أنك مذ أظفت به
وزعمت صرتك اغتدت غطلاً
وهو الذي يضحى مجاوره
وجعلت ذكر الصفع خاتمة

جذب المهيمن دونها ضبعة
لأخيهم بمشاكل زرعة
لكن يريد بذرة ودعة^(٤)
شينا، وليس الأنف كالسلعه^(٢)
أن قد أجذت ولم تسىء رقعته
حذق يعاون علمه طبعه
من فيك لا استيك دفعة دفعة^(٣)
وأيت إذ عجزته بدعه^(٢)
وجعلت ربك أنجماً سبعة
تاجاً لقل لمثله خلعه
بالجود حتى صافح الهقعه^(٥)
فوق الذي سميت والهنعه^(٦)
للمستميح نواله الجرعه
ووضعت بعد هدائل القصعة^(٧)
أضحى وقيمة رأسه قرعة
فنفضت مدحك فيه بالشنعة
طول الطوى متمنياً نجعه^(٨)
نصب الجفان بربرة تلعه
كالنبذة الشمطاء في الصلعه^(٩)
في عيشة تقاتها لمعه
لا درهم فيها ولا قطعه
من جنة الفردوس في ترعه
مسترزقاً من صافع صفعه

(١) الدرة: اللؤلؤة. الودعة: الصدفة.

(٢) الشين: العيب. السلعة: الشيمة.

(٣) سلاح: سلح ونجو. الأس: المؤخرة.

(٤) مصراع البيت: صدره. عجز: أتى بالعجز.

(٥) الهقعة: ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء.

(٦) الهنعة: خمسة نجوم ينزلها القمر. أو كوكبان

أبيضان.

(٧) ثلث: نجو وسلح.

(٨) الطوى: الجوع. نجع: ارتاد.

(٩) افك: كذب. النبذة: الشيء القليل اليسير.

فثوابٌ مثلك صفع أخدعه
ما زلتَ في معنَى يُحاك وفي
وذكرتَ رهطاً تسعةً جَدَعُوا
فجعلتَ صاحبهم «طويساً» وما
أفلا «قُدار» جعلتَ تاسعهم
وذكرتَ بالحولاء بحربة
وجعلتَ تحفتها مغازلةً
ووصفتَ كأساً لا يُشاكلها
لا دمةً صهباءَ نعلمها
ووصفتَ ضوءَ الصبح محتفلاً

بل بَصَقَةٌ في الوجه بل نخمه^(١)
لفظٌ يساءُ كقولك: الضَّبعُ
أنفُ الفتيلِ فأوعبوا جَدَعُه
لاقى طويسٌ، أولئك التسعة^(٢)
كَسَعُ است قاطع زبرها كسعة^(٣)
ونعتهُ فجعلتها ربعةً
لك أن تقول مجيبةً نزعه
فجعلتها صهباءَ كالدمعة
إلا دمُ استك جاضباً فُصعه^(٤)
فجعلته كإضاءة الشَّمعه

عادت الآمال

وقال يهنيء أبا الصقر^(٥) بولاية ديوان الضياع: [الخفيف]

يا أبا الصقر زادك الله في الـ
مع أن قد علوت في المجد حتى
أنت شمسُ أضاءت الشرق والغـ
بك عادت آمالنا وهي أما
شهد الله والخليفة والنـ
أنك الكاتب الذي يأمن السلطا
والجواد الذي إذا نال حظاً
تجمعُ الفيء للخليفة جمعاً
وإذا ما أخذت سهمك منه
أبنت الجمع منك روحاء من
هي خرقاء حين تعطي، وكانت

مجد علواً وفي المكارم باعا
لم تدع فيه مبلغاً مُستطاعا
ب، وأضحى لها إلينا شعاعا
ل وقد كُن مرةً أطماعا
س جميعاً شهادةً إجماعا
ن منه إضاعة واقنطاعا
لم يكن عند نيله مناعا
لا يشدُّ الفتيل منه ضياعا
لم تكن عند أخذه جماعا
كفيك تزداد ما حييت اتساعا^(٦)
حين تستخرج الخراج الصناعا

(١) الأخدع: عرق في المحجمتين. وأراد جانب الرقية. النخعة: النخامة.

(٢) طويس: اليماني الصحابي.

(٣) قُدار: الذي عقر ناقة النبي صالح عليه الصلاة والسلام. الكسع: ضرب المؤخرة. الأست: المؤخرة.

(٤) دمة صهباء: دمة شقراء فيها حمرة. خاضب: صابغ. الضبعة: الضبعة المذكور إذا اتسعت. وقصد بها الأثر.

(٥) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل تقدمت ترجمته.

(٦) الكف الروحاء: المعطاء.

عجباً من يديك والفيء أنى
وهما آفتانٍ للمال، حتمٌ
ضلةٌ للمهنّيك بأن وُدّ
أنت أعلى من أن يقول لك القا
ولأولى بأن يهنّيك النا
ورعايا حميتّها بعد أن
فهنيئاً لمن رعيت هنيئاً
وهنيئاً لك الثواب إذا هُذ
والثناء الجميل فيك إذ صُي
ما يُبداني إيناقٌ منظرِكَ الأب
جعل الله جدّك الظاهر الأع

يجمعان الشيت منه الشعاعاً^(١)
منهما أن يكون نهباً مُشاعاً
يت ما تستحقّه إقطاعاً
ثل يهنّيك أن وليت الضياعاً
سُ ضياعٌ حفظتها الرّعاء من أن تضاعاً
شارك في حفظها الرّعاء السباعاً
آمن الله سربهم أن يُضاعاً
خىء والٍ بأن أصاب متاعاً
ير للسامعين طُراً سماعاً
صار إيناقٌ ذكرك الأسماعاً^(٢)
لى إذا جدّت الجدود اضطراعاً
أرى المجد

وقال يمدح : [الطويل]

سأرحلُ يا أسماء عن دار معشرٍ
يجودُ به جودُ المُقضي بنفسه
إلى ملكٍ لا يملك البخلُ ماله
جواد به من أريحية جوده
من القوم لا يستحمّدون ببذلهم
ولوتاجروا لم يعبثوا بتجارةٍ
أرى مجدّهم مثل الجبال فإنها

جوادُهُم بالعُرف مُعطٍ كمانعٍ
حذارُ القوافي، كارهاً غير طائعٍ
ولا يدّري معروفه بالذرائع^(٣)
تباريح يُعجلن اختيار الصنائع^(٤)
ولكنهم يُعطون جود طبايع
ولا انخدعت تلك الحلوم لخادع
بني الله إذ مجدّ الورى كالصنائع

لج الفؤاد

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل^(٥) يصف فرساً وسيفاً : [الكامل]

لجّ الفؤادُ فليس يلذعه
أوهى معاقد صبره كُلفُ
عذلٌ ولا النكبات تردّعه
لم يوهه يوماً تمتّعه^(٦)

(٤) أريحية : سعة الخلق .

(٥) اسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٦) أوهى : أتعب وأضعف . كُلف : جمع كلفة وهي المشقة .

(١) الفيء : أموال الجباية . الشيت : المتباعد .

(٢) الإيناق : من الأناقة .

(٣) يدّري : يمنع . الذرائع : جمع الذريعة وهي الوسيلة .

بمسنّع ظلت محاسنه
 فإذا دنا أنأى أخوا كلف
 لم تعرني وهناً جبالتيه
 كلاً ولم ألمم بمضجعه
 ظغيان مُرتجس الذرى خضل
 حيران منبجس الكلى عصفت
 وكأنما نتجت رواعده
 يماً تلاطم في غزارته
 سقياً لأطلال عفت فعفا
 عهدي بريق لهوها خضلاً
 أيام صيد جنانها بقر
 يغدو الأريب لها ليصرعها
 من كل أنسة الحديث لها
 ولها دجى ليل تجللها
 ومنضد رفّت مرأشفه
 ودعن من كادت حشاشته
 فتصدعوا ومضوا لطيتهم
 تالله تفتأ بأكياً لهم
 ولما دموغ العين راجعة
 أفلا تسلاًهم بمنجرد
 وسمت نواظره فجلت به
 وكان أذنيه شبا قلم

تخفي بها بدرأ وتطلعه^(١)
 وإذا نأى أدناه مضجعه
 إلا عرا قلبي تفجعه^(٢)
 إلا طغى جفني ومدمعه
 لحنينه زجل يُرجعه^(٣)
 بعد الهدوء عليه زعرعه
 وبوارق باتت تشيعه
 آذيه، وطمى تولعه^(٤)
 من بعدهن العيش أجمعه
 أرقّ الرياض يرف مُمرعه^(٥)
 حم تضمّنهن أجّعه
 وعيونها للخط تصرعه
 وجه كأن الشمس مطلععه
 فتظل تدريه وترفعه
 علا المدام به مشعشعه^(٦)
 لوداعهن ضحى تودعه
 فعرى الفؤاد لهم تصدعه^(٧)
 حتى يخذ الخد أدمعه
 - ما عشت - وصلاً فات مرجعه
 كالسيل أنف منه أصمعه^(٨)
 جنا تفرعه وتقرعه
 وحي يخططه مُرفعه

(١) السنع: الجمال.

(٢) عرا القلب: أصابه.

(٣) ارتجست السماء: أرعدت. زجل: صوت الرعد.

(٤) اليم: البحر. آذيه: موجه. التوليع: استطالة البلق.

(٥) الممرع: المخصب.

(٦) المنضد: كناية عن الفم ذي الأسنان الحسنة.

المدام: الخمرة، وكنى بها عن الريق.

(٧) تصدع: انشق.

(٨) المنجرد: الحصان السريع الضخم. أنف السيل: بلغ أنفه، الأصمغ: القلب الذي.

رُحِبْتُ خَوَاصِرُهُ وَجِبْهَتُهُ
فَأَنَافَ مَتْنَاهُ عَلَى ثَبَجٍ
وَاشْتَدَّ عِلْبَاهُ وَانْقَوَسَا
وَتَحَنَّبَتْ سَاقَاهُ، وَانْشَنَجَتْ
فَكَأَنَّمَا اثْتَلَقَتْ بِأَجْنَحَةٍ
تُضْحِي الرِّيحَ إِذَا تَمَطَّرَ فِي
شَرَسِ السَّجِيَةِ إِنْ شَرَسَتْ لَهُ
طَرَفٌ كَانَ عَلَى مَعَاقِدِهِ
أَمْطَاكَه جَزَلٌ مُوَاهِبُهُ
يَهْبُ الْجَزِيلَ وَلَا يَكْدِرُهُ
لَا بَلْ يُوَيْدُهُ وَيَشْفَعُهُ
وِيرَاهُ مُحْتَقِرًا لَدَيْهِ وَإِنْ
كَمْ مِنْ يَدٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ لَهُ
فَشَكَرْتُهُ فَأَثَابَنِي نِعْمًا
مَلِكٌ إِذَا افْتَخَرَ الْمُلُوكَ سَمَا
فَعَلَا، وَقَصُرَ دُونَ مَبْلَغِهِ
وَلَهُ مِنَ الْعِزِّ التَّلِيدُ - إِذَا
سَيِمَا الْعَزِيزُ تَجَبَّرُ وَيُرى
وَإِذَا بَنُو الْمَوْتِ اسْتَطَالَهُمْ
وَدَعَوْا: نَزَالُ، فَطَاحَ بِالْوَرَعِ الـ
غَادِي كَتَائِبَهُمْ بَعْدُوتِهِ

وَالْمُنْخِرَانِ، وَتَمَّ أَتْلَعُهُ^(١)
طَلَعْتُ عَلَى التَّرْهِيْفِ أَضْلَعُهُ^(٢)
دُونَ الْعِذَارِ فِضَاقَ بَرَقْعُهُ^(٣)
أَنَسَاؤُهُ فَمَقْمُضُنْ أَكْرَعُهُ^(٤)
يَسْبِقُنْ لِمَحِ الطَّرْفِ أَرْبَعُهُ
شَأْوِيَّتُهُ حَسْرَى لَيْسَ تَتَّبِعُهُ
وَيَلِينُ إِنْ لَا يَنْتَ أَخْدَعُهُ^(٥)
شَرْقًا مِنَ الْجَادِي يَرْدَعُهُ^(٦)
كَلَفٌ بَرَبُ الْعُرْفِ يَصْنَعُهُ^(٧)
بِأَذَى، وَلَا بِالْمَنْ يُتَّبِعُهُ
بِنْدَى يَحُلُّ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ
أَضْحَى لِسَانُ الشُّكْرِ يَرْفَعُهُ
حَسَنَاءُ جَادَ لَهَا تَبْرَعُهُ
أَوْهَى لَهَا شُكْرِي يُضْغَضِعُهُ
كَرْمُ النَّجَارِ بِهِ وَمَنْزَعُهُ
مِنْ مَجْدٍ مِنْ نَاوَاهُ أَرْفَعُهُ
عُدَّتْ بَنُو شَيْبَانَ - أَمْنَعُهُ^(٨)
فِي الْعِزِّ سَيِمَاهُ تَخْشَعُهُ
وَهَجٌّ تَغْشَى الْمَوْتَ أَيْنَعُهُ
هَيَّابَةُ الْمُنْخُوبِ مَهْلَعُهُ^(٩)
أَجَلٌ يُطْحِطُحُ مِنْ يُرْوَعُهُ^(١٠)

(١) أَلْعَمَ: مَدَّ عَنَقَهُ مَطَاوِلًا وَالْأَتْلَعُ: الْعَنَقُ.
(٢) التَّانُ: الْجَانِبَانِ. التَّبَجُّ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى

الظَّهْرِ. مَرْقَفٌ: خَامِصُ الْبَطْنِ.
(٣) الْعِلْبَاءُ: الْوَسْمُ فِي طُولِ الْعَنَقِ. الْعِذَارُ: الْخَدُّ.

بَرَقْعُ الْحَصَانِ: شَعْرٌ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ.
(٤) تَحَنَّبَتْ سَاقَاهُ: أَحْدَوْدَبَتْ.

(٥) السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ. الْأَخْدَعُ: الْعَرَقُ فِي جَانِبِ
الرَّقَبَةِ.

(٦) الشَّرْقُ: الصَّبْغُ الْجَادِي: الزَّعْفَرَانُ، وَالطَّرْفُ:

كالرجع أبدع فيه مُبدعه^(١)
يوم الوغى، واختار تُبَّعه
يَغْنَى به في الليل رافعه
وَشَيْأ تَأْنُق فيه صانعه^(٢)
تفرّاه أكرعه وأذرعه^(٣)
في بيت مكرمة ترُّعه^(٤)
شوق إليك يرى تنزُّعه^(٥)
وسواك أقصاه تسرُّعه
وحباك أمراً كنت تدفعه
أمسى نظام الملك يجمعه
لِلرشد نجم أنت مُصدعه
لَقَم الطريق فبان مهِّيعه^(٦)
قد كان فيه طال مهجعه
شاء الفلا وذُعرن أضبعه^(٧)
جنّاتها صعباً ممنعه
كَفَّ طليل الأيك مونغه^(٨)
عدلاً تغشى الناس أوسعه
قُلْدته وهناك مكرعه

سألتك إغنائي

فاغْنيتني عنهم وعنك جميعاً
عليك مُشيعاً للثناء مُذيعاً

متقلّداً في الروع ذا شُطب
مما تقلّد في كتائبه
عضباً كأن شعاعه لهب
وكأنما كُسيَتْ عقيقته
أو دبّ فيه الذرُّ فاختلفت
بأبي وأمي أنت ترُّب ندى
إن الوزارة لم تزل بها
خَطَبْتِك إذا وافقت خطبتها
الله وفق مُبتغيك لها
نظراً من الله العزيز لمن
أفلت نجوم الغي حين بدا
وأقمت للحق المنار على
ونشرت ميّت العدل من جدث
أمنت بيمنك في مراتعها
ولقد يرى أوسٌ ويونس من
حَسُنْتَ بك الدنيا وعادلها
وملأت مشرقها ومغربها
فتملّ معتلياً سلامة ما

وقال يمدح: [الطويل]

سألتك إغنائي عن الناس كُلِّهم
فلست تراني الآن إلا مُسلماً

(٦) لقم الطريق: سد فمه، طريق مهيع: واسع

بين

(٧) شاء: جمع شاة. الفلاة: الصحراء. اضبع:

جمع ضبع.

(٨) طليل: أصابه الطل أي الندى. الأيك: الشجر

الكثيف.

(١) ذو الشطب: السيف. الرجع: الماء.

(٢) العقيقة: من أسماء السيف.

(٣) الذرّ: النمل الصغير، الأكرع والأذرع: أطراف

الحصان (يداه ورجلاه).

(٤) ترب الندى: كناية عن الكريم الشديد.

(٥) التنزع: النزوع بمعنى الشوق.

وأما اِرتيادي نائلاً فمحرمٌ عليّ فأني قد غَدَوْتُ ربيعاً^(١)
 ألا هكذا فليمنع اليوم من غدٍ وإلا فلا، يا من يريد صنيعاً
 نحتال للنوم

وقال يهجو مغنية: [المنسرح]

بثّ وبتّ الصبيان في أرقٍ من بَحّةٍ لم تزل تُفَزِّعُنَا
 يبكون من خوفها ويُسهرني بكائهم، فالبلاء يَجْمَعُنَا
 نحتال للنوم كي يواتينَا بكل شيء وليس ينفعُنَا
 لا حفظ الله تلك مُسمِعةٌ ما يكره السامعون تُسمِعُنَا

طويل القرن

وقال يهجو: [الرمّل]

وطويلُ القرن إلا أنه لاحقٌ بالأرض كالقرد الجزع^(٢)
 طال قرنائه معاً فارتفعاً وأبتْ قامته أن ترتفع
 فهو إن فكرت في رجلٍ شبّ قرنائه ولكن ما زُرِعَ
 سوف تدري من تمرّست به يا أبا حفص، أخا الرأس القرع

القصير

وقال يهجو: [الرجز]

نحن تركناه قصراً أصلعا من بعد ما كان طويلاً أفرعاً
 ما زال يكسوه إذا ما استصفعا صفعاً... حتى قرعاً^(٣)

رأس عظيم

وقال يهجو: [الرجز]

رأس أبي حفص عظيم المَنفعة^(٤) كم من يد أمست به مُمتّعة^(٥)
 لو عدّته لبكت بأربعه وأصبحت لفقده مفجّعة
 رأس جلاه الدهر حتى قرّعه فلم يدع في جانبيه قزعة^(٦)
 كأنما قرّعه ليصفعةً لله تلك الهامة المربعة

(١) النائل: ما يناله من العطاء.

(٢) طويل القرن: كناية عن الحماقة. الجزع: الخائف.

(٣) النقص كذا في الأصل.

(٤) أبو حفص: الرّزّاق، وهو المهجوف في المقطوعتين السابقتين.

(٥) ممتّعة: أي بصفعة.

(٦) قَزَعَة: شيء من الثياب.

إذا بدت كالفيشة المقصعة^(١) مصقولة مدهونة مصنعة
ثم هوت فيها يد كالمقمعه كأنها نفاخة مفرقة
ملك يد من فضل رب ذي سعه بل ليتني أسمع تلك القعقة
مكان أعلى مُسمع ومُسمعه

وقال يهجو: [السيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص، فقلت لهم: تأن في بيته من سوف يردعه
ما حاز منزله عرساً ولا أمة إلا ومن أجل هجوي سوف يصفعه

وقال يهجو: [السريع]

لا تحسب الشيخ أبا حفص لكن من الله ومن زوجه
ليست بذي بأس ولكنها من كسبها عاش أبو حفص
وربما عاد على نفسه يمكن بالأكلة من صفعه
يعيش من أقلامه الصلغ^(٣) تستدخل الأصلع في المخدع
قائمة الليل على الأربع وطال ما عاش مع الجوع
بكسب رأس جيد المضع في ساحة الرأس وفي الأخدع

هكذا أنجع

وقال يهجو خالداً القحطي^(٤): [المتقارب]

دخلت على خالد مرة فقلت: أشيخ كبيرُناك؟! فقلت له: على أربع؟
إذا لم أكب على أربع تركت السجود لأربابه وقد غاب في ذاته الأصلع^(٥)
فقال: أجل خلق يُرقع^(٦) فقلت: نعم هكذا أنجع فلم خلقت لي إذا أربع؟
فدعني إذ فاتني أركع

(٤) خالد القحطي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٥) الأصلع: كناية عن الأبر.

(٦) خلِق: بال.

(١) الفيشة المقصعة: رأس الأبر الضخم.

(٢) اليافوخ: أعلى الرأس. الأخدع: العرق في

جانب العنق.

(٣) أبو حفص: أبو حفص الوراق، الشاعر.

قَبِيحٌ بِمِثْلِي عَلَى سِنَّهِ يُنَاكُ فَيُبْطَحُ أَوْ يُضْجَعُ
لَأَهْلِ الْجَرَائِمِ وَضَعُ الصَّدْوِ رَلا لِي وَالْمَصْرَعُ الْأَضْرَعُ^(١)
فَأَعْرَضْتُ عَنْ رَجُلٍ فَاسْتَقِ لَشَيْطَانِهِ فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ
إِذَا فَعَلَ السَّوْءَ قَالَ الْخَنَا لِيَشْبَهُ مِنْظَرَهُ الْمَسْمُوعُ^(٢)
وَيَحْ أَثْوَابِكَ

وقال يهجو شنطف: [الرجز]

وَجْهَكَ يَا شَنْطَفُ هَوْلُ الْمُطْلَعِ^(٣) يَأْخُذْنِي مِنْهُ انْتِفَاضُ وَفَزَعُ
وَيَطْلُعُ النُّحْسُ بِهِ إِذَا طَلَعُ يَا وَيْحَ أَثْوَابِكَ لَوْ قَدْ تَنَزَّعُ
لَنُزَعْتُ عَنْ بَرَصٍ وَعَنْ لَمْعِ وَالرَّأْسُ فِيهِ قَزَعٌ مِنَ الْقَرَعِ^(٤)
وَالْفَرْجُ كَالْبَالُوعِ مَا شَتَّ بَلَعُ
أَيُّهَا الْمَصْرُوعُ

وقال يهجو ابن معدان^(٥): [المديد]

يَا تَنَاوٍ وَالتَّنَاهِي انْقِطَاعُ كُنْ كَمَا سَمَّاكَ مَوْلَى لَكَاعُ^(٦)
كُنْ لَدُنْيَاهُ انْقِطَاعاً وَشِيكَأً وَانْقِلَاعاً لَيْسَ فِيهِ انْخِدَاعُ
وَانْصِدَاعاً لَيْسَ فِيهِ التَّثَامُ وَافْتِرَاقاً لَيْسَ فِيهِ اجْتِمَاعُ
خُنْهُ مَا أَعْطَاكَ مَعْطَى الْعَطَايَا مِثْلَمَا خَانَ السَّحَابُ انْقِشَاعُ
فَهُوَ لِلسُّلْطَانِ عُرٌّ وَعَارُ وَأَتَضَاعُ لَيْسَ فِيهِ ارْتِفَاعُ^(٧)
رَقْعَةٌ فِي الْمَلِكِ لَيْسَتْ بِزَيْنٍ أَيُّ ثَوْبٍ زَيْنَتُهُ الرُّقَاعُ
طَلَّقْتُ نَعْمَى ابْنَ مَعْدَانَ مِنْهُ بِثَلَاثٍ لَيْسَ فِيهَا رِجَاعُ
أَوْ بِقَوْلِ النَّاسِ عَوْدًا وَبِذُّعًا: يَا لِقَوْمٍ بَاخَ ذَاكَ الشُّعَاعُ^(٨)
فَتَرْتُ تِلْكَ الرِّيحَ الْجَوَارِي كُلُّهَا، وَانْحَطَّ ذَاكَ الشُّرَاعُ
وَحَمَتِ آلَ الْفِرَاتِ اللَّيَالِي

(١) الأضرع: الأذل.

(٢) الخنا: الفحش.

(٣) شنطف: امرأة هجها الشاعر ورمهاها بالفجور.

(٤) القزع في الرأس: قلة الشعر.

(٥) ابن معدان: علي بن الحسين بن معدان.

الفارسي الفسوي، المحدث. مات سنة

٣١٩هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٥٢٠).

(٦) لكاع: يقال للمرأة اللثيمة، وتعمد ذلك إمعاناً

في تحقير المهجو.

(٧) العُر: الجرب. العار: العيب. اتضاع: ذلة.

(٨) باخ: خمد.

أيها المصروع في كل حال
 قد عجبنا أنك المرء يشقى
 بيتك البيت القصير السواري
 واستك الاست التي منذ شقت
 أيها المصروع من كل وجه
 بل بغاء مستجر وخبل
 صرعة بيدي لها فوك سلحا
 بعد أخرى يلفظ الثلط عنها
 قلت إذ قالوا جبان: كذبت
 كل صبر كان في الناس طراً
 أبداً عند ابن معدان فحل
 هم أير ثم نوم طويل
 فإذا ليمت على ذاك قالت:
 تعمر الحيات في كل يوم
 فقحة فيها اتساع متى لم
 هي في مقدار قبل ودبر
 هل شجاع القوم إلا شجاع
 قيل: إن العبد عبد كفور
 قلت: لا، بل ذاك عبد شكور
 وترى البلوى التي في حشاه
 ولدفع الفحل أشهى إليه
 إن دنياً ملكته رغيماً
 ملجداً لا يعبد الله لكن
 ومتى أنحى عليه جماع

استمع مني ففيك استماع
 عنده ناس وتحظى سباع
 ما بنى فيه ضيوف جياع
 أبداً فيها فهو شجاع^(٥)
 عرعات ما جناها صراع
 مستمر مذ غذاك الرضاع^(٦)
 من كلام يجتويه السماع^(٣)
 فقحة فيها هناك اتساع^(٤)
 وأثمت بل شجاع رواع^(٥)
 كلفة والصبر فيه طباع
 يشتري جهراً، وأنشى تباع
 وهموم است هناك القراع^(٦)
 ليس لي بالجاهلين ارتقاع
 منه حجراً ليس فيه امتناع^(٧)
 يحشه ضاقت عليه البقاع
 أفضيا، فالذرع ذرع مشاع
 أبداً ينساب فيه شجاع^(٨)
 ما لفحشاء لديه قناع
 يشكر المولى، ومفساه باع
 نعمة فيها لنفس متاع
 من دفاع الله إذ لا دفاع
 لمباح ما لها بل مضاع
 كل غرمول قفاه ذراع^(٩)
 عد أن قد كان منه الجماع

(١) الأست: المؤخرة.

(٢) البغاء: الزنى. الخبل: الحقيق.

(٣) السلق: النجو. يجتويه: يكرهه.

(٤) الثلط: النجو. الفقحة: حلقة الدبر.

(٥) رواع: مخيف.

(٦) الأست: المؤخرة. القراع: الضراب.

(٧) قصد أنه يفسق كثيراً.

(٨) شجاع الأولى: بطل. شجاع الثانية: الحية.

(٩) الغرمول: الأير.

فله من ناكَةِ الرُّومِ وُدٌّ وله منهم أخوه يَغوثُ
وله منهم أخوه يَعوقُ مطاع وله نسرٌ ولاتٌ وعُزَّى
وله نسرٌ ولاتٌ وعُزَّى ما له لا حُطٌّ ذاك البَعا^(٢)

اترك الشعر

وقال يهجو: [الخفيف]

يا بن شهر الصيام أنت رقيعٌ ووضعٌ كما يكون الوضيعُ
كلُّ شعركَ جَهدتَ نفسك فيه وتكلَّفتَ نظمته تَفْقِيعُ
لم يقله إلا مُوطَّنُ نفسٍ أنه عند بثه مصفوعُ
فاترك الشعر، وارتدع من قريب واعدُ عنه إلى الذي تستطيعُ
فستلهيك إبرةً وخيوطُ وإلى الأصل ما تؤولُ الفروع^(٣)

مَنْ أَنْتَ؟

وقال في ابن الفرات^(٤): [البسيط]

هَبْكَ الفرات الذي بالروم مطلِعُهُ أليس والدجلةُ العوراءُ تقطَعُهُ؟^(٥)
مَنْ أَنْتَ يا مَنْ أبوه نصفُ ساقيةٍ من يا شِكوتي وكيف الأرضُ ترضعه؟
أما رَضِيتَ بأن تحظى ببيدة من كوخِ مصلحةٍ بالقلسِ تذرعه^(٦)
حتى وليتَ رقاب الناسِ كلهمُ من شئتَ تخفضه منهم وترفعه

رعود

وقال يهجو: [المقارب]

ضراطُ ابن ميمون فيه سَعَه وضرطُ أبي صالح فيه دَعَه
فيضرطُ هذا على رجلِهِ ويضرطُ هذا على أربعه
إذا ما تضارط هذا وذا سَمِعْتَ رُعوداً لها قعقعة

(٤) ابن الفرات: تقدمت ترجمته.

(٥) الفرات، والدجلة: نهران عظيمان ينبعان من تركيا ويمران في العراق ليصبأ في الخليج العربي.

(٦) البيدر: الكُدس، وكذلك البيدة. القلُس: الحبل.

(١) وُد، وسُواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، واللات والعزَّى: من أصنام العرب في الجاهلية. (كذلك في البيتَين التاليين).

(٢) البَعا: الثقل. نسر، ولات، وعزَّى: من أصنام العرب في الجاهلية.

(٣) تؤول: تنتهي.

المسن

وقال يهجو: [المتقارب]

إذا كنت لا تستطيع الجماع ع وأنت لأهل الزنا مجمع
فإنك في ذاك مثل المسن من يحد الحديد ولا يقطع
إرض مني

وقال يهجو: [الخفيف]

أدعني يا أخا العلا وادع عوا ساً ولو كان قبل موتي بساعة
ولك الله والنبي وأهلوا ه شهوداً والمسلمون جماعة
أنبي لا أرؤع قلبك بالأكد بل لما فيه عندكم من بشاعة^(١)
فإذا جاءني رسولك أحكم ت أموري بالأكل قبل المجاعة
وتزوّدت عند ذاك من الما ع بحسب الإمكان والاستطاعة
فإذا البول لطني لم يكن قض دي إلى المستراح والبلاعة^(٢)
وتوجّهت في الخفاء إلى الشط ط ففي مثله لمثلي قناعه
وفرشت المنديل تحتي وصير ت تكاي خفي مع الدّراعه^(٣)
فارض مني بذاك اليمين وإن كان يميناً عليك فيها شناعه

تقوده الريح

وقال في كبير اللحية: [السريع]

ولحية يحملها مائق مثل الشراعين إذا أشرعا^(٤)
تقوده الريح بها صاغراً قوداً عنيفاً يتعب الأخدعا^(٥)
فإن عدا والريح في وجهه لم ينبعث في وجهه إصبعا
لو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا

أقول لوجه

وقال أيضاً: [الطويل]

لما تؤذن الدنيا به من شرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
ولا فما يبيكه منها وإنها لأفسح مما كان فيه وأوسع

(٤) العبد المائق: المتمرد.

(٥) صاغر: ذليل. الأخدع: العرق في جانب

العنق.

(١) أرؤع: أخيف.

(٢) لظه البول: لزمه. المستراح والبلاعة: الخلاء.

(٣) الدّراعة: العبادة من الصوف.

إذا أبصر الدنيا استهلَّ كأنه
 كأنني إذا استهللتُ بين قوابلي
 وفي بعض أحوال النفوس كأنها
 أقول لوجهٍ حالٍ بعد بياضه
 ألا أيها الوجه الذي غاض ماؤه
 ذق الهُونَ والذل الطويل عقوبةً
 وفَرْتُ عليه الماءَ عشرين حجة
 فلا تحمِ أنفأ إن ضَرَعْتَ فإنه
 سميتُ لإيقاظ المقادير ضلَّةً
 ولو جَهِدَ السَّاعُونَ في الرزق جهدهم
 أكنْتُ حسبَتَ الله - ويحك - لم يكن

يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع
 بدا لي ما ألقى بيابك أجمع
 ترى خلف ستر الغيب ما تتوقَّع
 وإسفاره، واللون أسودُ أسفَعُ^(١)
 وقد كان فيه مرةً يترى
 كذا كلُّ وجه لا يعفُّ ويقنعُ
 ففرَّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ
 كذا كل من يستشعر الحرص يضرع
 وما كانت الأقدارُ لو نمت تهجع
 لما وقعتُ إلا بما هي وقَّع
 - تعالى اسمه - إلا بصنعك يصنع؟

كيف يزهو؟

وقال في العُجب: [مجزوء الرمل]

كيف يزهو من رَجِيعُهُ
 هو منه وإليه
 ليس يخلو منه إلا
 ثم يلجيه إلى الـ
 فإن استعصى عليه
 ثم يُبدِّي منه صوتاً
 ليحسب المرء عاراً
 أنه عبدٌ لجعسٍ

وقال: [الطويل]

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشرٍ

وقال ضارباً المثل بنوم الفهد: [الوافر]

وأما نومُكم عن كل خيرٍ

أغارَتْ عليهم فاحتوته الصنائعُ

كنوم الفهد لا يخشى دفاعاً

(٣) يلجيه: يلجئه. الحش: المخرج، والدبر.

(٤) جمع: غائط.

(١) الأسفع: الأسود.

(٢) الرجيع: الماء، والروث. وقصد الروث.

أخطأت

وقال: [الهمزج]

لئن أخطأتُ في مدحِ ك ما أخطأتُ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع^(١)

(١) في البيت اقتباس من القرآن الكريم: «بوادٍ غير ذي زرع».

حرف الفين

قالوا هجاك

وقال يهجو أبا إسحاق^(١) [البيهقي، وهي مما نحل الدمشقي]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو المزاق، قلت لهم: أنهي إليه نصيح غير متهم فقلت: ما ناك مثلي مثل زوجته وما أراه على حالٍ تعفُّ له تالله تغني بذاك القرد غانية لا يهجونني فلاني لست حاجيه وما امتهاني به شعري، وخلقتُه سيَّان عندي أنالتي عضيَّته لا تعجبوا أن طول الصفع هوَّسه أبيهقي تقول الشعر في زماني لئن تصدَّى لنابئ حية ذكرٍ لما أدلَّ بمجلودٍ ولا كرمٍ حاجيك يا نائك الحولاء في حرجٍ

ولم هجاني؟ فقالوا: للذي بلغه أن قد تركت مغضي عرسه ردغة^(٢) لكن إخال عدواً كاشحاً نرغة^(٣) أنثى، ولو حمقت حتى تكون دُغة^(٤) وإن أجد لها ثوباً وإن صبغة ولا يرى ذاك مني أو يرى صدغة تهجوه عني وعن غيري بكل لغة أم مص بظر التي أدته أم مضغة^(٥) بل اعجبوا أن طول الصفع ما دمغة أولى له، ما لمثلي تنبغ النبغة نضاضة لا يبل الدهر من لدغة^(٦) لكن بعرضٍ طويل الهون قد دبغة ما قتله وزغاً يأوي إلى وزغة^(٧)

(٤) دُغة: بنت معيج بن أباد. يُضرب بها المثل في

الحمق.

(٥) العضيَّة: الكذب. البظر: الفرج.

(٦) حية نضاضة: تهز لسانها.

(٧) الوزغة: سام أبرص.

(١) البيهقي: هو أبو إسحاق إبراهيم الشاعر.

(٢) المغيض: حيث تغيض الماء في الأرض

كالبلاعة. وقصد بالمغيضين: القبل والدبر

العرس: الزوجة. ردغة: وحل شديد.

(٣) الكاشح: الحاسد. نزغ: أفسد.

أراه حياً وإن طال النقيض به
يحمي من القتل أوزاغاً تنقُّ لنا
أقلُّ منه إذا ما فادغ فدغه^(١)
دمٌ لهنَّ يعافُ الكلبُ أن يُلغَّه
إنها جيفة

وقال في كنيزة^(٢): [الخفيف]

قَبَّلْتَهُ فَمَجَّ فِي جَوْفٍ فِيهَا
يَا لَهَا رَيْقَةً لَقَدْ رَشَفْتَهَا
رَيْقَةً لَو تَمُجُّ مَجًّا عَلَى الْأَفْ
كَرْهُهُ الرِّيحُ تَزْهُقُ النَّفْسَ مِنْهَا
جَشَمْتُهَا الْمُرَيْنَ مِنْ حَبِ أَيْرِ
حَدَّثَنِي بِهِ كَنِيزَةٌ عَنْهُ
قُلْتُ: هَلْ يِلْغُ اللَّهُاءُ؟ فَقَالَتْ:
أَوْقَحِ النَّاسِ كُلَّهُمْ لَيْسَ يَخْفَى
لَسْتُ أُرْبِي بِقَدْرِهَا عَنْ تَالِدٍ
وَبِقَدْرِ الْغَنَاءِ إِذَا تَدَّعِيهِ
قَدْ مَجَّجْنَاكَ يَا كَنِيزَةُ رِيًّا
وَأَدِيمِي لِي الصَّدُودَ وَرُوعِي
أَنَا فِي نِعْمَةٍ بِصَدِّكَ عَنِّي
لَوْ تَسَوَّغْتَ فِي الْحُلُوقِ بِشْهَدٍ
لَمْ تَرُوعِي عَنِ الْمَحْجَةِ فِي وَصْدٍ
أَنْتِ وَالْعَبْدُ جِيفَةٌ صَادَفْتَهَا

لهفي

وقال في الهجر: [مجزوء الكامل]

يَا رَامِيًّا غَرَضَ الْقَطِيعِ
عَةِ بِالْجَفَاءِ مُبْلَغًا

(١) فادغ: كاسر. (٥) الدُّوْغ: المخيض (وهو من المعرب).

(٦) أُرْبِي: أزيد.

(٧) مَجَّ: رمى.

(٨) تَسَوَّغَ: خلا.

(٩) شُكْلَةٌ: مدللة.

(٢) كنيزة: امرأة هجاها ابن الرومي ورمهاها بالفجور.

(٣) الذرق: السلق. مَجَّ فِي فِيهَا: رمى فيه.

(٤) رشفت: امتصت. فَمِ شَدَقَمَ: واسع.

قد قلتُ إذا حاولتَها: بلغَ المحاول ما ابتغى
 ما كان ودُّ خُنْتَه حَظًّا فُخْنَه مسوِّغا
 لهفي لأيامٍ مضت مشغولةً بك فُرْغا
 قال لأسود

وقال يهجو، ونظنها منحولة: [مجزوء الخفيف]

قال يوماً لأسود ناكه وسط ممرغة:
 حُكْ دَرَزِي بَخْصَنِيَّتِي كَ قَلِيلًا بِنْفَنِفَه
 ثم قَفَّ بَضْرَطَةٍ ذَاتِ هَوْلٍ مَتْرَغَه
 قال: والله بيِّغه (١)
 قلت: نكها فإنها فقحة تعرف اللفه (٢)

تم حرف الغين

(١) بيَّغت به: انقطعت به. والفراغ هكذا في (٢) الفقهة: حلقة الدبر.
 الأصل.

حرف الفاء

لو مدحنا

وقال في قدح أهداه إلى علي بن يحيى المنجم^(١): [الخفيف]

وبديع من البدائع ينسبي
وفي الحسن والملاحه حتى
قدح كان للرشيد اصطفاه
كفم الحب في الحلاوة بل أحد
صيغ من جواهر مصفى طباعاً
تنفذ العين فيه حتى تراها
كهواء بلا هباء مشوب
وسط القدر لم يكبر لجرع
لا عجل على العقول جهول
يمتع الشاربين بالشرب فيه
ما رأى الناظرون قدًا وشكلاً
ليس يخلو إذا تعاطاه قوم
ما رأوه إلا استخف حليم
تؤثر العين أن تنزّه فيه
فيه نون معقرب عطفته

كل عقل، ويطي كل طرف^(٢)
ما يوفيه واصف حق وصف
خلف من ذكوره غير خلف
لى وإن كان لا يناغي بحرف
لا علاجاً بكيمياء مصف
أخطأته من رقة المستشف^(٣)
بضياء أرقق بذاك واصف
متوال ولم يصغر لرشف
بل حليم عنهن في غير ضعف
وبلذات كل قصف وعزف
فارساً مثله على بطن كف
من أكف يمسحنه بتحفي^(٤)
لم يكن قبل ذاك بالمستخف
عند قول الكرى لذي العين: أغفي
حكماء القيون أحسن عطف^(٥)

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٣) المستشف: الشفاف.

(٤) التحفي: من الحفاوة أي الترحيب.

(٥) لنون: الحوت.

(٢) يطى: يسحر. الطرف: البصر.

من غزالٍ يُزهِى بحسنٍ وطرف
يتخطاه كل حينٍ وحتف
ألف عام ، ولست أرضى بألف
فمُلاقيك من عتابي بزحف
من عطاياك بين عُرفٍ وجرف؟
منك جودٌ سماؤه ذاتٌ وكف^(١)
يا بن يحيى ، وتلك خُطةُ خسف
أنت منها مصدرٌ ومُقَفِّي
تحت عرضٍ ظَلَفْتَه كلُّ ظلف^(٢)
أن يُرى للعطاء موضعٌ كشف
يخطفُ الطرفَ لمُعْها كلُّ خطف
أتأسى بها فتُبرد لهفي
لك أضحي وريشه غيرٌ وحف
واطىء من معاتبي كلَّ رصف^(٣)
فيه كبْتُ له وإرغامٌ أنف
أنا طَبُّ به ، فسائل وأحف
لم يسقِّف سوى السماء بسقف
يهدمُ المالَ باعتداء وعسف
وهو سيلٌ وكلُّ سيل معفٍ؟
رُ لغاداهما بنفسفٍ ونزف^(٤)
أم تراه وجأه غيرٌ وقف
ثَقَفْتها يدُ امرئٍ منه ثَقَف^(٥)
في فؤادٍ مشيع كلُّ قذف
آمنٍ راجف الحشا كلَّ رجف
دون أدنى قوارص القول زَعَف^(٦)

مثل عطفِ الأصداغ في وجناتٍ
ذخرته . لك العواقبُ عندي
فتمتع به وعش في سرورٍ
ثم إني مشمّرٌ من ثيابي
أمن العدل أن حرمتُ وغيري
عمٌ من عمٍّ مدحه الناس طراً
وعداني أن أستخصك مدحي
ليس ترضى بما فعلت قوافٍ
مدحٌ فيك صنتها كلُّ صونٍ
بعضها قد بدا وبعضٌ يُراعي
لا تكذبَ مخيلةً لك أضحت
لهوةً أو فإسوةً يا بن يحيى
رش جناحي أو سمٌّ لي مُستريشا
وعليّ فارطُ العتابِ فإني
قائلٌ فيك للعدو مقالاً
أيهذا المُسائلي بعليّ
لعليّ في ذروة المجد بيت
شاد بنيانه إلى النجم جودٌ
يا لقومٍ لجوده كيف يبني
لوتكون الجبالُ مالاً أو البحرُ
هل تراه وماله غيرُ نهب
ما يرى نُهزةً من العُرفِ إلا
قُذِفَتْ خيفةُ الملامة منه
فهو ما شئت من جبانٍ شجاعٍ
حاسرٍ للسلاح ، مجتابٍ درعٍ

(١) غادى: أتى في الغدوة.

(١) سماء ذات وكف: ذات قطر. طراً: جميعاً.

(٢) النهزة: الفرصة السانحة. ثقف: حذق.

(٢) الظلف: الشدة في المعيشة.

(٣) (٦) مجتاب درع: لا لبس الدرع. الدرع الزعف:

(٣) الفارط: المتقدم. الرصف: الحجارة المحممة

اللينة الواسعة المحكمة.

يوغر بها اللبن.

يَتَّقِي نَفْحَةَ اللِّسَانِ وَيَغْشَى
يَقْبَلُ الْبَخْسَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيَّ
مَا أَفْتَرِينَا فِي مَدْحِهِ بَلْ وَصَفْنَا
أَوْ مَدَحْنَاهُ بِالَّذِي لَيْسَ فِيهِ
وَلَكُنَّا كَنَاجِلِي الْمَسْكِ عَرَفَا
مَا لَنَا فِي مَدِيحِهِ غَيْرُ نَظْمٍ
هَذِهِ غَيْبَتِي بِرَغْمِ عَدُوٍّ
وَبِرَغْمِ الْإِلَهِيِّ الَّتِي رَاغَمْتَنِي
مَنْ يَكُنْ كَهْفُهُ سِوَاكَ فَحَسْبِي

كُلَّ طَعْنٍ وَكُلَّ ضَرْبٍ طَلَخْتُ^(١)
وَيَكِيلُ الْجَزَاءَ كَيْلَ مُوَفِّي
بَعْضَ أَخْلَاقِهِ وَذَلِكَ يَكْفِي
وَقَعَ الْمَدْحُ مِنْهُ مَوْجَعٌ قَرَفٍ
مَنْ سِوَاهُ مَكَانَ أَطْيَبِ عُرْفٍ^(٢)
لِلْمَسَاعِي الَّتِي سَعَاهَا، وَوَصَفَ
يَغْضُفُ الْأَذْنَ دُونَهَا كُلَّ غَضْفٍ^(٣)
فَهِيَ عَنِي مَصْرُوفَةٌ كُلَّ صَرْفٍ^(٤)
بِكَ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ كُلِّ كَهْفٍ

ذو اليمين

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٥): [الخفيف]

حَاجَتِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ كِتَابٌ
سَاحِرٌ مَاهِرٌ لَوْ اسْتَعْطَفَ إِلَيْهِ
فِيهِ مَنْ نَجَحَهُ رُقَى نَافِذَاتُ
يُنْزِلُ الْقَطْرَ مِنْ ذَرَى الْمَزْنِ عَفْوَاً
زَلٌّ عَنْ نِيَّةٍ فَسَاعِدَ فِيهِ
وَأَتَى مِنْ وَفَائِهِ بَغِيَّةَ النَّفْسِ
وَاصَفَ حَرَمَتِي وَوَجَبَ حَقِّي
شَافِعَ لِي إِلَى سَمِيِّكَ فِي إِجْدِ
وَإِخْتِيَارِ الْمَكَانِ مَا اسْتَطَاعَ لِأَسْمِي
وَلِيُضَفَّ ذَلِكَ الْأَمِيرُ إِلَى مَا
فَقْدِيماً مَا جَادَ بِالْمَالِ وَالْجَا
لَيْسَ مِمَّنْ يَسُدُّ دُونَ وَلِيِّ

لَا يُخَلُّ التَّوَكُّيدُ مِنْهُ بِحَرْفٍ
ضَ لَشَيْبِ الرِّجَالِ جُدْنَ بِعَطْفٍ
أَخَذَاتُ بِكُلِّ سَمْعٍ وَطَرَفٍ
وَيَحْطُ الْوَعُولُ مِنْ كُلِّ كَهْفٍ^(٦)
حُسْنٌ مَعْنَاهُ حَسَنٌ لَفْظٌ وَرَصْفٌ
سَ يَمْسُ الْعَلِيلُ مَسّاً فَيَشْفِي
وَمَكَانِي لَدَيْكَ أَبْلَغُ وَصْفٍ
رَاءَ أَلْفٍ لَهُ حَقِيقَةُ أَلْفٍ
مَعَ تَعْجِيلِهِ سَرَاحِي وَصَّرْفِي
هُوَ مُجِدٌّ مِنْ سَيْبٍ أَفْضَلَ كَفٍّ^(٧)
هَ وَأَنْفُ الْعَدُوِّ أَرْغَمُ أَنْفٍ
بَابَ عُرْفٍ لِفَتْحِهِ بَابَ عُرْفٍ^(٨)

(١) طلخف: الشديد من الضرب.

(٢) نحل: نسب. العرف: الطيب.

(٣) يغضف الأذن: يثنيها.

(٤) الإلهي: جمع الإلهية وهي العطية.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) المزن: الغيوم الماطرة، الوعول: جمع الوعل

وهو تيس الجبل، والوعل: الشريف أيضاً.

(٧) السيب: العطاء.

(٨) العُرف: العطاء والمعروف.

ولئن أصبحت أياديك شفعاً
فالييمينان يفعلان جميعاً
ولهذا أذاهما ذو اليمينين
كلُّ إلف منها مقارنُ إلف^(١)
فوق ما تفعلُ اليمينُ بضعفِ
من ترائاً إليك يا خير خلفِ

تركت القبيح

وقال في رئيس فارقه : [المنسرح]

وصاحبٍ لم يكن ليصحبهُ
ظلمتُ نفسي به فأنصفني
دابرنِي فأنصرفتُ عنه فأحر
وكننت أعطي مودتي سرفاً
مثلي لولا صباي أو خرفي
- بصونه عن سَفاله - شرفي
مدتُ بحمد الإله مُنصرفي
فقد تركتُ القبيح من سرفي^(٢)

عدو الزاد

وقال في إبراهيم بن المذبر^(٣) : [مجزوء الرمل]

يا أبا إسحاق وأقلب
وأترك الحاء على حا
بشهد الله لقد أصد
لا . عزيزاً تظلم النا
يا مرجى غير مُجدٍ
يا عذاب المجتديهِ
يا فقيد المثل والحا
لك في الناس نثا ذك
إن من ضيِّع مدحاً
لَكَمْنُ ألقى ثمين الد
لم أجذ عُذرك للمح
غير بطنٍ لك ساً
ليس في مالك عن بط
نظم إسحاق وصحف^(٤)
لِ فما للحاء مَصرف
بحت عين المتخلف
س ولا حراً فتُنصف
وظنيناً غير مخلف
وغرور المتعفف^(٥)
مدٍ، موجود المعنف
ر كثير المتأفف^(٦)
فيك - والمُسرف مُسرف -
دُر في حشٍّ مجيِّف^(٧)
تال فيه المتلطف
آلٍ إذا أصبحت مُلحف
نك من فضل فيردف

(٥) المجتدي: طالب المعروف. المتعفف: الذي

لا يطلب.

(٦) نثا الذكر: الذكر الشائع. المتأفف: المتضرر.

(٧) الحش: المخرج. المجيِّف: الممتن.

(١) الإلف: الصاحب.

(٢) السرف: التجاوز.

(٣) إبراهيم بن المذبر: تقدمت ترجمته: (٨٨/١).

(٤) إسحاق إذا انقلب وصحفت نصير: قاس.

يا عدو الزاد يا تُع جان موسى المتلقف^(١)
يا أسفي

وقال في سليمان بن عبد الله^(٢): [الطويل]

مدحت سليمان الذي قيل: إنه
مديحاً إذا ما الطير مرّت رعالها
فما نلت منه نائلاً غير أنني
وما كان مدحي من طريد هزيمة
حديث بأطراف الأسنة عهده
فيا أسفي أن نيط مدحي بمثله
كريم وبعض القول زور وزخرف
بمنشده ظلت هنالك تعكف
عرفت بشأ العبد كيف التخلّف^(٣)
على عقيبهِ سلحه بعد ينطف
فأحشاؤه من شدة الخوف ترجف^(٤)
ويا أسفي أن كان حظي التأسف^(٥)
كم يكذب

وقال فيه: [المنسرح]

قرن سليمان قد أضرب به
أعرض عن قرنه وصدّ فما
كم يعدّ القرن باللقاء؟ وكم
لا يعرف القرن وجهه ويرى
شوق إلى رجهه سيدنفه^(٦)
أصبح شيء عليه يعطفه
يكذب في وعده ويُخلفه؟
قفاه من فرسخ فيعرفه

البدر المضيء

وقال يمدح المنصوري الهاشمي المحتسب: [المنسرح]

ما القلب في إثرهم بمختطف
سلوت عن خطة الخليط وعن
إن محلّ الأنيس بعدهم
وصل الغواني صبا الشباب، وغش
فعدّ عن ذكرهم وعن دمن
ما رعيناه عهد كل خائنة
ولا بذى صبوة ولا كلف
مرتبع منهم ومخترف^(٧)
للمرء ذي السن شرمعتكف
يان المعاني حقاً صبا الخرف
بمدرج للرياح منتسف^(٨)
قاسية غير ذات منعطف

(١) ثعبان موسى المتلقف: إشارة إلى ما جرى بين

(٢) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) النبي موسى عليه الصلاة والسلام، وفرعون،

(٤) حيث ألقى عصاه فانقلب ثعباناً تلقف والتهم ما

(٥) ألقى السحرة.

(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٧) الثائل: المعطاء الشاؤ: المسافة والسبق.

(٨) الدمن: جمع الدمنة وهي بقايا المنزل.

تحميك معروفها الممنع بال
 بيضاء قد شيف خلقتها وأبى
 تضمن عن وجهها ومخبرها
 مناعة نيلها المحب، وما
 من اللواتي إذا ظفرون بنا
 حُكمن فينا فما عدلن وإن
 كم من دموع سفحنها هدر؟
 بكل أحوى أحم في حور
 مضى أوان الصبا وحين البطا
 ولائم أن حلت شاهقة
 لم ير لي خلة تعاب سوى الـ
 صدق يقين أن لا مقدر للـ
 قلت - وقد لام في القناعة بالـ
 هم رجال العلا تنافسهم
 ما سرني اللؤم والغضارة في الـ
 لي عفة حسب من تكون له
 كأن كفي بها مملكة
 ما قصر العسر بازدا في للـ
 أرق مالي، ولو أشاء لأصد
 إنني أعاف الخبيث يعلمه الـ

بخيل، ولين المرء بالصلف^(١)
 مذموم أخلاقها فلم يُشَفِ^(٢)
 حسن رواء، وقبح مُنكشَفِ^(٣)
 تنفك من صدها على خفف
 أنزفن ألبابنا سوى نُزَفِ
 عدلن بين الجفاء والقصف^(٤)
 ومن دماء سفكنها ظلف؟^(٥)
 وكل أقنى أشم في ذلف^(٦)
 لات، وهذا أوان مصطرف^(٧)
 نزل منها الوعول عن قنف^(٨)
 خلة أورغبتي عن الجرف^(٩)
 أرزاق إلا مخلق النطف
 مجد وحلف المعاش ذي الشظف^(١٠)
 فيها، وهم الحمير في العلف
 عيش بديلاً بالمجد والقشف^(١١)
 من الغنى غفة من الغفف^(١٢)
 دجلة تسقي منابت السعف^(١٣)
 مجد مُشبحاً في كل مزدلف^(١٤)
 بحث وأمسيت منه في كشف
 له إذا ما الخبيث لم يُعَفِ

(١) الصلف: التكبر.

(٢) شيف خلقتها: جلي.

(٣) رواء: حسن.

(٤) القصف: النحافة.

(٥) الظلف: المباح.

(٦) أحوى الشفة: فيها حمرة على سمرة. شعر.

أحم: أسود. الحور في العين: شدة سواد مع

بياض واتساع. أنف أقنى أشم أذلف: صغير

مستوشامخ.

(٧) حين الصبا والبطالات: أيام اللهو والعبث.

المصطرف: الانصراف.

(٨) الوعول: جمع الوعل وهو تيس الجبل.

(٩) الخلة: الأولى: الخصلة والخلة الثانية بمعنى

الحاجة.

(١٠) الشظف: الخشونة.

(١١) الغضارة: الطراوة. القشف: الاقتصاد.

(١٢) الغفة: البلغة من العيش.

(١٣) السعف: النخل.

(١٤) الازدلاف: التقرب.

أَطْمَحُ كَالنَّسْرِ فِي السُّكَاكِ وَلَا
شَادَ لِي السُّورَ بَعْدَ تَوَطُّةِ الْ
وَأَبْذَلَ الْبَلْغَةَ الْكَفَافَ مِنْ الْ
أَبْنَى الْبِنَاءِ الَّذِي يَقِيمُ عَلَى الْ
وَأَرْتَجِي أَنْ تَدُومَ لِي دَيْمٌ
أَعْنِي أَبَا الصَّقَرِ أَنَّهُ مَلِكٌ
مِنْ مَعْشَرِ فِيهِمُ السَّمَاخَةُ وَالْ
أَرْكَبَهُ اللَّهُ ذُرْوَةً تَمَكَّتْ
يَا رَاكِبًا نَحْوَهُ لَيْسَ أَلَهُ
وَلَا تَشْحَنُ أَنْ تُشَارَكَ فِي
بَلْغِهِ مَدْحِي فَإِنَّهُ كَلِمٌ
مِنْ قَوْلِ عَلَامَةٍ لَهُ لَجَجٌ
قُلْ لِأَبِي الصَّقَرِ قَوْلَ ذِي سَدِيدٍ،
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي اعْتَرَفْتُ
أَصْبَحْتُ يُطَرِّبُكَ كُلُّ مَضْطَغِنٍ
أَنْطَقَهُ فَضْلُكَ الْمُبَرَّرُ بِالْ
وَأَصْدُقُ الْمَدْحِ مَدْحُ ذِي حَسَدٍ
أَنْتَ الَّذِي أَخْصَبْتَ رَعِيَّتَهُ
وَاتَشَقَّ النَّظْمُ فِي النِّظَامِ بِهِ
وَأَنْصَفَ الظَّالِمَ الْمَظْلَمَ فَالْ
تَكْدُ لِلْمَجْدِ كَدْحُ مَجْتَهِدٍ
مَا زِلْتَ تَسْعَى لِكُلِّ صَالِحَةٍ

أَخْلَدُ إِخْلَادَهُ إِلَى الْجَيْفِ^(١)
أَسُّ أَبٌ قَالَ أَنْتَ لِلشَّرَفِ
قَوْتُ إِذَا مَا الْمُسْتَضِيفُ لَمْ يُضَفْ
مَدْهَرٌ وَيُودِي خَوَزَنُ النَّجْفِ^(٢)
مَنْ عَارِضٌ فِي السَّمَاءِ ذِي وَطْفٍ^(٣)
فِي مَنْصَبٍ لِلْعَيُونِ مُشْتَرَفٍ
حَلَمٌ، وَفِيهِمْ قَعَاقِعُ الْحَجَفِ
مَنْ شَرَفٍ مِنْ يَكُنْ بِمَرْتَدِفٍ
يَمَّمُهُ وَاحِرْفَ بِكُلِّ مُحْتَرِفٍ^(٤)
جَدَوَاهُ، فَالْبَحْرُ غَيْرُ مُنْتَزَفٍ^(٥)
يَفْعَمُهُ مَسْكُهُ وَلَمْ يُذَفْ^(٦)
يَغْرِقُ فِيهِنَّ صَاحِبُ النَّتْفِ
قَرَطُسٌ بِالْحَقِّ غَرَّةُ الْهَدَفِ^(٧)؛
لَهُ الصَّنَادِيدُ كُلُّ مُعْتَرَفٍ
مَنْحَرَفٍ عَنْكَ كُلُّ مَنْحَرَفٍ^(٨)
حَقٌّ فَادَاهُ غَيْرُ مُعْتَنَفٍ^(٩)
مَلَانٌ مِنْ بَغِضَةٍ وَمِنْ شَنْفٍ
حَتَّى شَكَا الْبُذْنَ صَاحِبُ الْعَجْفِ^(١٠)
فَائْتَلَفَ الشَّمْلُ كُلُّ مُؤْتَلَفٍ
عَصْفُورٌ جَارُ الْعَقَابِ فِي لَجْفٍ
أَوْ لِمَحَلِّ النِّعِيمِ وَالتَّرَفِ
وَإِنْ تَكَلَّفْتَ أَثْقَلَ الْكُلْفِ

(١) السُّكَاكُ: جَمْعُ السُّكَّةِ: الطَّرِيقِ. أَخْلَدُ: سَكَنَ.

(٢) النَّجْفُ: مَدِينَةٌ فِي الْعِرَاقِ. وَالْخَوَزَنُ: قَصْرٌ بَنَاهُ سَنَمَارُ الرُّومِيِّ لِلنِّعْمَانِ، وَبَعْدَ تَمَامِ الْبِنَاءِ قَتَلَهُ النَّعْمَانُ. فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ.

(٣) دَيْمٌ: جَمْعُ دَيْمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ يَدُومُ بِسُكُونِ الْعَارِضِ: الْمَطَرِ. الْوَطْفُ: كَثْرَةُ الْمَاءِ.

(٤) يَمَّمُ: اقْصِدْ. مُحْتَرِفٌ: ذُو حِرْفَةٍ.

(٥) الْجَدْوَى: الْعَطَاءُ. الْإِنْتَزَافُ: الْقَلَّةُ.

(٦) أَذَافُ الْمَسْكِ: ذَوْبُهُ وَخِلَطُهُ بِالْمَاءِ.

(٧) قَرَطُسٌ: أَصَابَ. غَرَّةُ الْهَدَفِ: مُقَدِّمُهُ.

(٨) مَضْطَغِنٌ: حَاقِدٌ.

(٩) الْمَنْفُ: الشَّدَّةُ.

(١٠) الْبُذْنُ مِنَ الْإِبِلِ: الْيَمَانُ. الْعَجْفُ: الْهَزَالُ.

تجري إلى كل غاية شطط
يا محيي الشعر والسماح وقد
أدعى كتاب إلى الجميل وأو
يا مبريء الحسبة التي سقمت
داويت أدواءها وقد ديفت
براجح الوزن من سراة بني ال
أبلج يجلو بضوء غرته
إذا رأى وجهه ومنصبه
فعف عن كل ما يشينهما
ينهاه عن مائثم تُقى ورع
له ذكاء الفتى وقد كملت
ممن إذا الغمر رام مغمزه
يغدو شديداً على المريب وتلد
يذعر بالهيبة الهزير، ويسر
فلو يرى هذيه النبي أو ال
كم قائل صادق وقائلة
إن مقام المظلوم عند أبي ال
شمّر للقوق وهو من ذهب
فأوسع الفاسدين مصلحة
ونكّل الباعة التي عمرت
وأنكر النكر بعدما اكتنت ال
يفديه (أمين) كل ملتحف

وتنتوي كل نية قذف^(١)
كانا جميعاً مُضْمَنِي جَدف
عاه لما يُشْتَهَى من الحُرف
بل التي أشرفت على التلّف
حيناً من الدهر أيما دنف^(٢)
عباس يقفو مذهب السلف^(٣)
ونور تقواه حالك السدف^(٤)
ضنّ بذاك الجمال والشرف
وكفّ أحكامه عن الجنف^(٥)
فيه، وعن مدنس نُهي أنف
فيه على ذاك حنكة النصف
لم يؤث من قسوة ولا قصف^(٦)
قاه لمن تاب لبين الكنف
تنزل بالعدل أعصم الشعف^(٧)
عباس قال: بوركت من خلف
لمن يخاف العداء: لا تخف
عباس أضحى مقام مُنتصف
عزاً، وللقند وهو من خرف
في غير إثم هناك مقترف
تجمع بين التطفيف والحشف^(٨)
فتنة في فتكها أبا دلف^(٩)
على الخيانات كل ملتحف

(١) الشطط: البعد.

(٢) الأدواء: الأمراض الدنف: المرض.

(٣) السراة: جمع السري أي السيد. يقفو: يتبع.

(٤) السدف: الظلام.

(٥) الجنف: الظلم.

(٦) الغمر: غير المجرب. رام مغمزه: أراد به سوء.

(٧) الهزير: الأسد. أعصم الشعف: ألوعل.

(٨) التطفيف: التقيص. الحشف: التمر الرديء،
والخبز اليابس.

(٩) أبو دلف: القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل
العجلي، سيد شجاع قائد عظيم، مات سنة

٢٦٦هـ: (الأعلام: ٥/١٧٩).

واسعدُ به أيها الوزير فقد
 قلَّدك الله منه لؤلؤةً
 قلَّدته أمرنا فقام به
 ومثلك اختار مثله وكذا
 أقسمتُ ما في الذي تسوس به الذُّ
 كلاً ولا سرت بالرعية في الـ
 بل أنت ذو السيرة التي قصدت
 وهكذا سيرة الجواد إذا
 يختلف الناس في سواك وما
 أنت الذي أجمعت جماعتهم
 جمعت ما يجمع الوزير فما
 إربُ يُكاد العدى به، وندى
 ذهب بالدُّهى والسماح معاً
 وأنت كالبحر لا كفاء له
 وحلمك المنقذ النفوس إذا
 أنسيتنا جود حاتم، وحجى
 ولو تبدلت للحروب لأد
 لا سبط الخطوفى المَهارب حا
 خذها مديحاً كأنه وشح الذُّ
 أحلى مذاقاً على اللسان من الشـ
 مدح رأى أنك الكفى له
 وكل مدح يقال فيك إلى التـ

أعطيته طاهراً من النُطف
 كم صانها عن سواك بالصَّدْفِ
 غير أخي لوثية ولا لَفَفِ^(١)
 من كان بالمسلمين ذا لطف
 دين ومُلك الملوك من وكَفِ^(٢)
 وُعْث فأتعبتَها، ولا الظُّلفِ
 قِدماً وحادث عن كلِّ معتَفِ^(٣)
 لم يؤت من هُجنةٍ ولا قرف
 تُوجدهم موقعاً لمختلف
 أنك من لا يشولُ في الكفِّ
 تنفك من حاسدٍ على أسف
 يقرن بين القلوب بالالفِ^(٤)
 والناس من ذا وذاك في طرفِ
 في بُعد غورٍ وقرب مغترفِ
 أشرفن من معطٍ على حَفِ
 عمرو الدواهي، وحلم ذي الحنفِ^(٥)
 فيت شبيهاً بالليث ذي الغُضفِ^(٦)
 شاك ولكن في كل مُزدحف
 دُر إذا ما جرت على الهيفِ^(٧)
 شهد بماء الغمام في الرِّصَفِ
 فلم يجد عنك وجه منصرف
 تقصير أدنى منه إلى السَّرَفِ

(١) اللوثة: الاختلاط في العقل.

(٢) الوكف: الميل والجور.

(٣) العسف: الجور.

(٤) إرب: دهاء.

(٥) حاتم الطائي: يضرب به المثل لجوده.

الرأي. قائد محنك وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مهمات. ولد سنة ٥٠ ق. هـ. ومات سنة ٤٣ هـ. (الأعلام: ٧٩/٥) ذو الحنف: الأحنف بن قيس. تقدمت ترجمته. الحجى: العقل.

(٦) الليث ذو الغضف: الأسد المشني الأذنين.

(٧) الهيف: الاستقامة وانتصاب القامة.

وتقدمت ترجمته. عمرو بن العاص: ابن وائل السهمي القرشي، فاتح مصر، ومن ذوي

نُهْدِي لَكَ الشَّعْرَ ثُمَّ نَحْقُرُهُ
لأنه ليس فيك من بدع الـ
ولا نرى أنه يَزِيدُكَ فِي
ما يرفع الشَّعْرَ أو يَشْرَفُ مِنْ
يَنْزِلُ مِنْ مَجْدِهِ وَسُودَدِهِ
وإن غدا من نفائس التُّحَفِ
أشياء كلاً ولا من الطُّرْفِ
مجدك من مُتَلَدٍ وَمَطَّرَفٍ^(١)
بدرِ بَزْهرِ النجومِ مَكْتَنَفٍ^(٢)
بين قديم وبين مؤتَنَفٍ^(٣)
زمن

وقال يذم الزمان : [الكامل]

دهرٌ علا قدرُ الوضيع به
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
فاصبر على هول الخطوب لها
لا مُظْهراً في عَقْبِ نائبةٍ
طوعَ الصديق يقود ربقة
نكّل العدو يرى به أسفاً
فلقل ما أنحت على أحدٍ
وهوى الشريف يحطه شرفه
سِفْلاً، وتطفو فوقه جيفه
قلبُ نماءٍ إلى العلا سلفه^(٤)
أسفاً، وليس يقوده شعفه^(٥)
لا بُطْؤه يُخْشَى ولا عُنفه^(٦)
جُهماً عبوساً مُوحِشاً كنفه
بالجور إلا سوف تنتصفه

حاز الإرث

وقال في سليمان بن عبد الله^(٧) : [المنسرح]

له شمالان حاز إرثهما
ما أبين الثمن في نقيبته
بجود ما أنقادت البلاد له
كأنه الدهر من هزائمه
عن ذي اليمينين، شد ما اختلفا
على أعاديه حيث ما أنصرفا
حتى إذا ما استشارها ضعفا
يلعنه الله أينما ثقفنا^(٨)

غياث الملهوف

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة^(٩) : [البيسط]

لا زلت غوثاً إذا ناداك ملهوفٌ
بحيث أنت، ومن والاك مكنوف^(١٠)

(١) المتلد: المال الموروث، المطرف: المال

المكتسب. - (٦) الرقة: الرباط.

(٢) النجوم الزهر: المتألثة: المكتنف: المحاط.

(٣) السؤدد: المجد. مؤتف بمعنى مستأنف أي أمر

جديد.

(٤) الخطوب: جمع الخطب وهو المصيبة.

(٥) النائية: النازلة والمصيبة. شغف الجبل: رأسه.

(٦) الرقة: الرباط.

(٧) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته

(٨) ثقفه: صادفه.

(٩) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته.

(١٠) مكنوف: محاط.

تَاللَّهِ مَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ نَفَعَتْ بِهِ
 قَدْ قُلْتُ إِذْ طَلَعْتَ نِعْمَاكَ تَخْبِرُنِي :
 لَا يَعْتَبِدُ أَحَدٌ شَعْرِي بِنَائِلِهِ
 أَيْقَنْتُ إِذَا وَامَضْتَنِي مِنْكَ بَارِقَةٌ
 مَا زِلْتُ أَذْكَرُ مَعْرُوفاً بَعَثْتَ بِهِ
 وَالْفَلَسُ رَبُّ يَخْرُ السَّاجِدُونَ لَهُ
 وَأَمْرِينَ بِغَيْرِ الرُّشْدِ قُلْتُ لَهُمْ :
 تَاللَّهِ أَبَى قَلِيلاً طَابَ مَلْبَسُهُ
 أَلَيْسَ قَدْ جَاءَنِي وَالطَّيْرُ سَاكِنَةٌ
 أَنِّي أُرْتَبُ شَعْرِي فَوْقَ نَافِلَةٍ
 لئن زهوتُ بشيءٍ لَا زَمَانَ لَهُ
 لَوْ كُنْتُ مِنْ ذَوِي التَّمْيِيزِ أَعْجَبَكُمْ
 عُرْفُ يَرْفُ إِلَى كَفِّ مَدْفَعَةٍ
 مَا أَسْتَقِلُّ قَلِيلاً أَنْتَ بِأَذَلِهِ
 أَلَيْسَ قَدْ لَاحِظْتَنِي مِنْكَ خَاطِرَةٌ
 وَجَهْتَ نَحْوِي مَعْرُوفاً تَعَاظَمَنِي
 «وَالْعُودُ أَحْمَدُ» قَوْلٌ قَدْ جَرَى مَثَلًا
 فَأَجْرِهِ لِي إِنْ النَفْسُ قَدْ أَلْفَتْ
 لَا يَنْقَطِعُ وَثْنَانِي غَيْرُ مَنْقَطِعٍ
 جَدَوَاكَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ لَا أَصَادِفُهَا
 قَدْ سَارَ بِاسْمِكَ مَدْحٌ لَمْ أَوْفُكِهِ
 فَاكْمَلْ بِحَيْثُ تَرَى فِيهِ نَقِصَتَهُ
 يَا أَحْمَدُ الْخَيْرُ، يَا مَنْ لَا يَعْدُ لَهُ
 سَلَمٌ مِنَ الرِّيثِ وَالْإِقْلَاعِ جَائِزَتِي

نحوي، ولا بار مدح فيك موصوف
 إني بفضلك ما أعمرت - ملخوف
 فإنه بأبي العباس مظلوف^(١)
 أني بسبيك مربوع ومخروف^(٢)
 خلفي، وقصرك بالمدح محفوف
 والشعر منصرف عنه ومصروف^(٣)
 لا ألفظ العذب، إن العذب مرشوف
 وهل قليلُ مُسوس الماء معيوف؟
 والنفس آمنة، والوجه مكفوف؟
 عاجت علي وجه الرزق مصروف^(٤)
 إني إذا لزهيد الرأي مضعوف
 زوج إلى زوجة تهواه مزفوف
 طرف العيون بنور الله مطروف
 ذكراك إياي بالمعروف معروف
 إن الشريف لمن دوني لمشروف
 إلا لقدرك، إن الحق مكشوف
 وعرف مثلك بالعودات موصوف
 آثار كفيك، والمعروف مألوف
 كلاً بل الحسي قبل البحر منزوف
 وقفاً، ومدحي عليك الدهر موقوف
 وقد يبلغك الغايات محذوف
 فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف
 بدء جميل بسوء العود مخلوف^(٥)
 فالعرف بالريث والإقلاع مأووف^(٦)

(٣) يشير إلى تمسك الناس بالمال وانصرافهم عن الشعر. قوله: «الفلس» قول فاسد.

(٤) النافلة: الزائدة.

(٥) مخلوف: متبوع.

(٦) الريث: التمهيل. مأووف: أصابته آفة.

(١) النائل: العطاء. يعتبد: يستعبد. مظلوف: واعد مراده.

(٢) السبب: العطاء، مربوع ومخروف: داخل في الربيع ثم في الخريف.

وما أزيدك إقبالاً على كرم
أنت الذي لو سكنا ظل يعطفه
قد كان يحميك حمدٌ لناس علمهم
وواضعٌ قدماً في المجد قلت له:
خلّ العلا لأبي العباس يكفكها
فتى له عزمات في مذهبها
يا من يعاديه، مهلاً إنه رجل
يكيدُ فالسيف مقطوعٌ هناك له
فقرنه الدهر مغلوبٌ، وهاربه
سالمه تسلمٌ، وإن خالفت موعظتي
خُذها فإنك أخذَ نظائرها
يا أجبن الناس من ذمٍّ وأجرأهم
يا راعياً أصبح القوم الخصاص به
وليت أمراً فلا المرعي أمانته
يا من إذا اختبرت يوماً مذاقته
يا من معافقه لا الصم حاش له
أدعوك دعوةً ملهوفٍ معولةً
ولئنني لأرجي منك تلبيةً
كأنني بك قد ألبستني نِعماً
ولان لي كل شيء بعد قسوته

اغسلوا العار

وقال في الخلال زوج قسطنطينة: [الرمل]

أنا غيرانٌ ولا زوجةً لي
ويمينُ الله: لو أن يدي
بل على النعمة عند ابن خلف
ملكْتُ تنكيرٌ نُكِرَ ما طُرف

(١) مشنوف: مكروه.

(٢) زُحُوف: مكان منحدر.

(٣) خذروف: لعبة يلعبونها الأولاد.

(٤) العنقاء: طير خرافي.

(٥) الخصاص: ضامرو البطون، شرسوف.

غضروف معلق بكل ضلع.

(٦) مذعوف: مسموم.

(٧) حاشى له: تنزيهاً له.

(٨) الفوف: ضرب من يرود اليمن.

(٩) الجَمارة: شحمة النخلة.

أسفي لو أن قولي أسفي
 كيف لا يغضبُ حرُّ ماجدٍ
 يا بني العباس: أنتم عترة
 قد رمى الناس به أختكم
 زعموا لما رأوا أختكم
 إن هذا الأمر أمرٌ معورٌ
 ولقد مائوا، وقالوا باطلاً
 فاغسلوا العار الذي ليط بكم
 لهف نفسي، أن عُلجاً مثله
 وله آنيةٌ من فضةٍ
 لو تراه ثانياً من عطفه
 شامخاً بالأنف من نخوته
 لرأت عيناك منه عجباً
 نحن أحياء على الأرض وقد
 أصبح السافلُ منا عالياً
 رب: أنصفني من الدهر فما
 فاستجب يا رب، وارحم دعوةً
 وأدُلنا من زمانٍ جائرٍ
 من غشومٍ كلما لنا له
 كأخي الثار الذي قد فاته
 يسفل الناس، ويعلو معشرٌ
 ولعمري: إن تأملناهم
 جيف تطفو على بحر الغنى

كان يشفيني من حر الأسف
 فاتك الهمّة، من أهل الأنف
 طهرت من كل رجسٍ ونطف^(١)
 من سفيهٍ وحليمٍ مُستخفٍ
 أسرفت في أمره كل السرف
 دونه ستر رقيق المستشف^(٢)
 غير أن السهم قد ناغى الهدف^(٣)
 بدم الخلّال غسلاً في لطف^(٤)
 ناعم البال، وأنتم في شظف^(٥)
 بعدما كانت رواقيد خرف
 مائلاً في السرج من فرط الصلف
 فهو لم يُسترعف الخل رَعَف
 مُنسياً كل عجيبٍ مطرف
 خسف الدهر بنا ثم خسف
 وهوى أهل المعالي والشرف
 لي إلا بك منه منتصف
 من لهيف القلب، ذي دمعٍ ذرف^(٦)
 واسمعن يا رب منا وانتصف
 زاد بغياً، وتمادى في العُنف
 طلبُ الثار فأضحى ذا أسف
 قارفوا الأقراف من كل طرف
 ما علوا لكن طفواً مثل الجيف
 حين لا تطفو خبيثات الصدف^(٧)

(١) العترة: الجماعة المقربون.

(٢) امر معور: ذو غورة.

(٣) مانوا: كذبوا.

(٤) ليط: لصق.

(٥) العليج: الرجل الضخم من كفّار المعجم. شظف

العيش: خشونته.

(٦) دمع ذرف: دمع ساكب.

(٧) خبيثات الصدف: الدرر.

خصم وحكم

وقال في أبي الحسين بن ثوابه^(١): [الوافر]

ليوقن من يعارضني بأنني
 فإن أربى عليّ بنيت قصراً
 فإن أربى عليّ بنيت طوداً
 نظرت بعين إنصافٍ وعدلٍ
 ولم أر هائبي إلا قوياً
 فتى الإكتاب: لا تعرض لشعري
 أعد نظراً وكن حكماً، فإني
 وقل في صاحب لم يلف إلا
 أريباً في مآربه أديباً
 نزيهاً في مطالبه نبياً
 شريفاً في مناسبه عريقاً
 تفرد بالكتابة ثم أضحي
 حوى دوني الحليلة ثم أنحي
 كرب التسع والتسعين أضحي
 إخالك تؤنس العدوان منه
 وأنت الخصم والحكم المناذی
 وسدّد في معاملي وقارب
 ولا تعرض لواحدتي، وأقبل
 ولم أمنعك ورد البحر كلا
 ولكن دع زحامي في طريقي
 وإن لم تهو إلا السير فيه
 رضيت وإن قذيت بكل شيء

سأرهق ما بنى مبنى مُنيفاً
 يطول بسوره الشرف الشريفاً
 يجوز النجم والسقف المطيفاً^(٢)
 فلم أر قط ميزاني خفيفاً
 ولا مُستضعفي إلا سخيلاً
 فتظلم صاحباً مولى حليفاً
 أراك فقيه طائفة حنيفاً^(٣)
 حكيماً في مذهب ظريفاً^(٤)
 لبيباً في مخاطبه حصيفاً^(٥)
 عفيفاً في مكاسبه نظيفاً
 خفيفاً في ملاعبه ذفيفاً^(٦)
 يُنازعني القريض لكي يحيفا
 يُريغ إلى حليته اللطيفاً^(٧)
 ينازع ربّ واحدة ضعيفاً
 وترضى بالملام له رديفاً
 فقل سداً، وأنجد مستضيفاً
 ولا تك في محاربتني عنيفاً
 على الكبرى، وكن رجلاً عفيفاً
 ولا إطفاهُ اللطف الطريفاً
 فإنك واجد سعة وريفاً
 فإنك لن تصادفه مُخيفاً
 رضيت به ولم أخلق طفيفاً

(١) أبو الحسين بن ثوابه: تقدمت ترجمته: (٤) لم يلف: لم يوجد.

(٥) الأريب: الداهية.

(٦) الذفيف: سريع خفيف.

(٧) يريغ: يخادع. الحليلة: الزوجة.

(٢/١٠٣).

(٢) أربى: زاد. الطود: الجبل.

(٣) الفقيه الحنيف: العالم المسلم.

فدونك طاعتي وصريح ودي
ولو خصم سواك أراد ظلمي
بأمثال من المثلات شنع
وهبت لك الوصيفة والوصيفا
لأسمعت الأصم له حفيفا
تسير فتخرق الأفق المطففا^(١)

من يساويكم

وقال في بني وهب^(٢): [السيط]

يا آل وهب: ألا ينهي سماحكم
أنس الغيث ضعفاً من أكفكم
شبهته بنداكم عند غتكم
تالله أجهل ما عقيب مؤملكم
أصبحتم شأنكم إثبات أجنحة
من ذا يساويكم آمن يقاربكم
أو حلم أندية، أو خصب أودية
كفيتمونا خطوباً لا كفاء لها
ما نسأل الدهر إتحافاً بغيركم

إلحاح كل ملك الودق وكاف^(٣)
بل ساجلته فأغرته بإسراف
بفضلكم كل إسراف وإلحاف^(٤)
علمي بفوز يديه علم عراف
وشأن سابور قدماً نزع أكتاف^(٥)
في رجب أفنية، أولين أكناف؟^(٦)
أو طيب أردية، أو حسن أعطاف
يا آل وهب، كفانا فقدكم كافي
فأنتم كل إتحاف وإتلاف

القدر

وقال ابن المسيب^(٧): أنشدني ابن الرومي لعبيد الله بن عبد الله^(٨): [الوافر]

نذيري من عسى ولعل نفسي
فكم عللن قبلي من قرون
ولم نر قط أغدر من زمان
فإن قدمت خوفاً جرّ أمناً

ومن أختيهما حتى وسوف
إلى أن شافها الحدثان شَوْفاً^(٩)
ولا بنذوره في القدر أوفى
وإن قدمت أمناً جرّ خوفاً

تبشرني

ثم أنشدني لنفسه يرد على عبيد الله بن عبد الله: [الوافر]

عسى ولعل طيبتا حياتي
وصاحبتهما: حتى وسوف

- (١) المثلة: التنكيل.
(٢) بنو وهب. تقدمت ترجمتهم.
(٣) ألك: دوام المطر. الودق: المطر. وكاف: منهم.
(٤) الندى: الجود. الفت: الغط.
(٥) سابور: ابن هرمز، ملك فارسي كان يتشدد مع أعدائه.
(٦) أفنية: جمع فناء وهو صحن الدار. الأكتاف: جمع الكنف وهو الجوار، والستر.
(٧) ابن المسيب: هو راوية ابن الرومي.
(٨) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٩) الحدثان: أول الأمر وآخره، ونوب الدهر. شاف: جلا.

تَبَشِّرُنِي بِرُوحِ اللَّهِ بِشْرِي
وَلَوْلَا أَنَّهَا لِي مُسْتَرَاخٌ
وَذَاكَ لِي الْقِنُوطُ لِذِيذٍ عِيشٍ
إِذَا وَلَمَّا جَشِمْتُ وَلَا رِكَابِي
أَرَى الشَّيْطَانَ يُوْعِدُنِي شُرُوراً
تَشَوُّفٌ عَنِ الْقُلُوبِ الْهَمُّ شَوْفَا^(١)
ظَلَلْتُ مُحَالَفاً حَزْناً وَخَوْفاً
بَمَرِّ الصَّابِ وَالذِّيفَانِ ذَوْفَا^(٢)
رَجَاءُ الْخَيْرِ تَجْوَالاً وَطَوْفَا
وَوَعْدُ اللَّهِ بِالْخَيْرَاتِ أَوْفَى
جد وأنعم

وقال يعتذر: [الرجز]

لَا تَلْحِينِي فِي الْمُنْطَقِ السَّخِيفِ^(٣)
أَصْبَحْتُ أَغْنَى الْخَلْقِ عَنْ كَنِيفِ^(٤)
فَجَدْتُ عَلَى عَبْدِكَ بِالْطُّفِيفِ^(٥)
فَإِنَّنِي فِي قَبْضَتِي عَنِيفِ
فَإِنَّنِي فِي حَالَةِ الْهَيْفِ^(٦)
وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى رَغِيفِ
إِلَى مَجِيءِ الصَّفْدِ الشَّرِيفِ^(٧)
وَتَحْتَ وَطْءٍ لَيْسَ بِالْخَفِيفِ
جفون العاشقين

وقال في الغزل: [الطويل]

يَدْفَعُ آثَاءَ الْمَلَالَةِ وَجْهَهُ
إِذَا غَبْنَتْنِي طَرْفَتِي مِنْهُ نَظْرَتِي
فَلَيْتَ جَفُونِ الْعَاشِقِينَ تَغْمَدَتْ
وَيَخْتَدِعُ الْعَيْنَ اخْتِدَاعَ الزَّخَارِفِ^(٨)
تَمْنِيْتُ عَيْناً جَفْنُهَا غَيْرُ طَارِفِ
عَيُونُهُمْ مِنْ قَبْلِ جَرِي الْمَعَارِفِ
درة العقد

وقال في أبي علي [الحسن بن إسماعيل بن إسحاق] بن القاضي

[المنسرح]

أَبَا عَلِيٍّ طَلَبْتُ عَيْبَكَ مَا اسْدَ
وَذَاكَ عَيْبٌ كَأَنَّهُ ذَفَرُ الْ
أَوْ دِيْمَةُ الْغَيْثِ كُلَّمَا طَمِعَ الطُّ
طَعْتُ فَأَلْفَيْتُ عَيْبَكَ السَّرْفَا^(٩)
مِسْكٍ إِذَا شَمَّ نَشْرَهُ رُشْفَا^(١٠)
طَامَعُ فِي أَنْ يَكْفَهَا وَكُفَا^(١١)

(١) الرُّوح: الريح الطيبة. تشوف الهم: تجلوه.

(٢) ذاف: مزج بالسم. القنوط: اليباس. الصاب: شجر مر.

(٣) لا تلحيني: لا تشتمني.

(٤) الالهيف: المتلهف.

(٥) الكنيف: السترة، والحفظ.

(٦) الطفيف: القليل.

(٧) الصغد: العطاء.

(٨) آثاء: جمع آن. الملالة: السأم.

(٩) ألفت: وجدت. السرف: الاسراف والتفريط.

(١٠) ذفر المسك: فتاته.

(١١) الديمة: المطر يدوم بهدوء دون رعد.

الوكف: المطر المنهمر.

رحبذا أن يكونَ عيبُ فتى
ولم يكن يا أبا العلا طلبي
لكن لإشفاق نفس ذي مَقَّةٍ
أبصرَ أشياءَ فيكَ مُنْفِسَةً
يُصبح من أخطأته ذا أسفٍ
وإنني خفتُ أن تصيبك بالـ
فارتدتُ عيباً يكون واقيةً
فقلتُ: في الله ما وقى رجلاً
كان له الله حيث كان ولا
صدقتُ فيما صدقتُ من طلبي
يا حسن الوجه والشمائل والـ
يا من إذا قلتُ فيه صالحةً
عندي عليلٌ أرْدُ مُنته
فابعث بشيءٍ من البخور له
وَلَتَكُ أنفاسه تشاكل ذك
من نَدْلُكُ الفاخر المفضَّل في الدُّ
ذاك الذي لو غدا يفاخره
ولا يكن دُخنة المُعزَّم للـ
لا تُدخلن الجفاء في لُطفٍ
حاشاك من ذاك في ملاطفتي
أطبِّ وأقِلِّل، فإن أطبَّتْ وأك
وليس يُروي كثيرُ مائك بل
إن الكثيرَ الخبيثَ مقتحمٌ
ولا تَلْمَني على اشتطاطي في الـ
من حَسَنَ الله وجهه وسجاً

عيباً إذا مرَّ ذكره شغفا
عَيْبِكَ لا بِغُضَّةٍ ولا شنفاً^(١)
ما زال عن ودِّكم ولا انحرفاً^(٢)
إذا رآها مذمُّمٌ لهفا
ومن رأى الحظ فائتاً أسفا
عين عيونُ تُقرطس الهدفا^(٣)
فلم أجده أليَّةً حلفا
إن مِيحَ أعفى، وإن أريبَ عفا^(٤)
زالت يميناه حوله كنفا
فيك معابا ولم أزد ألفا
أخلاق والعقل كيفما انصرفا
عند عدوٍّ أقرَّ واعترفا
بطيِّب الطَّيب كلما ضَعُفا
كبعض معروفك الذي سلفا
راك وحسبي بطيبها وكفى
نَدُّ على غيره إذا وصفا
نسيمُ نورِ الرياض ما انتصفا
عِفريتٍ من شَمٍ نشرها رَعفا^(٥)
فربَّما أَلُفَّ امرؤ فجفا
يا أَلُفَّ الناس كلَّهم لطفاً
ثرت نصيبي فيا له شرفاً
ما طابَ منه لشاربٍ، وَصفا
في العين والقلب يبعث الأنفا
حكم ولا في سؤالك التُّرفاً^(٦)
ياه وأعطاه كُلف الكلفاً^(٧)

(١) الشنف: البغض.

(٢) ذو مقة: محب.

(٣) تقرطس الهدف: تصيبه.

(٤) ميح: استميج واستجدي، أعفى: أعطى.

(٥) دُخنة: كُدرة في سواد. النشر: الرائحة الطيبة.

رعف الدم: خرج من أنفه.

(٦) اشتطاط: بُعد.

(٧) سجاياه: شمائله.

وَجْهٌ ذَاكُ الْجَمِيلِ سَحْبَنِي
وَحَسْبُنَا أَنْ كُلَّ ذِي كَرَمٍ
يَا دَرَّةَ الْعَقْدِ إِنَّ لِي فِكْرًا
فَاسْعَ لَشُكْرِي تَجِدْهُ حِينَئِذٍ
عَلَيْكَ حَتَّى سَأَلْتُكَ التُّحْفَا
إِذَا رَكِبْتَ الْمَكَارِمَ ارْتَدَفَا
تَفْلُقَ عَنْ دُرٍّ مَدْحَكَ الصَّدْفَا
شُكْرَ قَدِيرٍ تَعَجَّلَ الْخَلْفَا
ابنة العمري

وقال في الغزل: [الطويل]

سَقَّتْهُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مِنْ خَمَرٍ عَيْنُهَا
فَقُلْ: أَمْزَجِيهَا بِالرُّضَابِ لَعَلَّهُ
فَصَدَّتْ مِلْيَاءً ثُمَّ جَادَتْ بِرِيقَةٍ
فَرَاخٍ يَضْعَفِي سُكْرَهُ مِنْ مِزَاجِهَا
فَهَلْ مِنْ مِزَاجٍ زَادَ فِي سُكْرِ شَارِبٍ
وَوَجَّيْتُهَا كَأَسَا تُمَيِّتُ وَتُدْنِفُ^(١)
يُسَكِّنُ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى وَيُخَفِّفُ
يَزِيدُ لَهَا سُكْرَ الْمَحَبِّ فَيُضَعِّفُ
وَقَدْ تُسَالُ الْعَدْلَ الْوَلَاةُ فَتَعْسَفُ^(٢)
سَوَى رِيقِ ذَاتِ الْخَالِ أَمْ لَسْتَ تَعْرِفُ؟
قردة تغني

وقال في شُتْطَف^(٣): [مجزوء المتقارب]

تَكَايَدْنَا	شُتْطَفُ	وَشَعَرْتُهَا	تَنْطَفُ
فَتَنَثَرُ	أَبْعَارَهَا	وَتَرْصَفُ مَا	تَرْصَفُ
تَقُولُ	بَلَا	وَتَكْلُفُ مَا	تَكْلُفُ
أَعْدُوا	إِذَا	سَمَادِيَّةً	تُجْرَفُ
مَشْوَهَةً	قَحْبَةً	عَنَابِلَهَا	تُنْقَفُ ^(٤)
يُهْمَلِجُ	تَقْحِيْبُهَا	وَتَكْرِيعُهَا	يَقْطَفُ
إِذَا	فَقَدَتْ	فَأَنْفَاسُهَا	تَخْلَفُ
تَشَرَّفُ	بِالْمَوْبِقَا	تِ لَوْ أَنَّهَا	تَشْرَفُ ^(٥)
وَلَوْ أَنَّهَا	فِي الْقُيُوءِ	دَ تَحْجُلُ أَوْ	تَرْسَفُ ^(٦)
لَهَا مَتَّ	إِلَى مُدْمَجٍ	لَهَا مِنْهُ	أَحْرَفُ ^(٧)
تَظَلُّ	إِذَا	خَاضَهَا	تَرْجَفُ

(١) تدنف: تجعلك مريضاً.

(٤) عنابل: بظر المرأة الغليظ.

(٢) العسف: الظلم.

(٥) الموبقات: المهلكات.

(٣) شُتْطَف: امرأة اتهمها ابن الرومي بالفجور

(٦) ترسف: تمشي مشي المقيّد.

وهجاءها.

(٧) المدمج: القدح.

وَتَقْوَى عَلَى دَسِّهِ وَعَنْ سَلِّهِ تَضَعِفُ
عَلَى أَنَّهَا لَا تَنَا كَ بِالْغُرْمِ أَوْ تَلْطَفُ
تَرَاهَا إِذَا شَوَّهَدَتْ وَصَفَّاعَهَا يَعْنِفُ
وَمَنْ ذَا يَرَى مُرْدَةً تُغْنِي فَلَا يَسْخَفُ
أَشْنَطُ مَا يَشْتَهِي جَمَاعَكَ مِنْ يَظْرَفُ
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يَرُو قَ عَيْنَاً وَلَا يَطْرَفُ
نَأَى الْقَبْحُ عَنْ يَوْسَفَ وَأَنْتَ لَهُ يَوْسَفُ

تحية

وقال في المعتضد^(١) [وزفاف ابنة طولون إليه] : [الخفيف]

إِنْ فِطْرًا حَيًّا الْخَلِيفَةَ بِالنَّارِ جَسَّ وَالْعَرِسَ حَقُّ فِطْرِ ظَرِيفِ
يَلْتَقِي فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمِّ بِنِ شَرِيفِ الْبَنَى وَبِنْتُ شَرِيفِ
قَمَرِ الْعَالَمِينَ تُهْدِي إِلَيْهِ الشُّدَّ مَسُّ فِي جِلَّةٍ مِنَ التَّتْرِيفِ^(٢)
بِنْتُ مَوْلَاهُ، أَخْتُ مَوْلَاهُ - لَا شُكَّ لَكَ - السَّيِّدِ الْحَصِيفِ وَابْنِ الْحَصِيفِ^(٣)

لهف نفسي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر^(٤) : [الكامل]

بَاتَ الْأَمِيرُ، وَبَاتَ بَدْرُ سَمَائِنَا هَذَا يَوْدَعُنَا، وَهَذَا يَكْسِفُ
قَمَرٌ رَأَى قَمَرًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَى عَلَيْهِ بَعْبَرَةٌ لَا تَذْرِفُ
لَهْفِي لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَالِكِ وَلِمِثْلِهِ يَتَلَهَّفُ الْمَتَلَهَّفُ
فَتَكُنْتُ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَلِيمَةٌ أَنْ سَوْفَ تُتَلَفُ مِنْهُ مَا لَا تُخْلِفُ
وَرَمْتَهُ إِذْ وَضَعَ السِّلَاحَ وَطَالَ مَا هَابَتْهُ وَهُوَ لِنَبْلِهَا مُسْتَهْدَفُ
أَجْدَرُ بِمُغْتَرِّ بَعْشٍ خَانَهُ أَنْ لَا يَزْخَرْفَهُ لَدَيْهِ مَزْخَرْفُ

الصدق

وقال يمدح السيف والدرهم : [السريع]

لَمْ أَرْ شَيْئًا صَادِقًا نَفْعُهُ لِلْمِرَّةِ كَالدَّرْهِمِ وَالسَّيْفِ
يَقْضِي لَهُ الدَّرْهِمُ حَاجَاتِهِ وَالسَّيْفُ يَحْمِيهِ مِنَ الْحَيْفِ

(١) المعتضد : تقدمت ترجمته .

(٢) التتريف : الترف والأبهة .

(٣) الحصيف : الحكيم .

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .

الشيب أغراني

وقال يمدح الشيب: [الكامل]

الشيبُ أحلمُ، والشبيبةُ أظرفُ
ذهبَ الشبابُ فبانَ ما لا يُرتجى
وكلاهما لا بدَّ منه لمن نجا
والمرءُ أما من مخاوفِ دهره
ولربما عدلتُ عليك صروفُهُ
أصبحتُ أنظر في الأمور فأجتوي
والشيبُ أغراني بذاك ولم يزل
عجباً لذمي ما يزيدُ هدايتي
سقتُ الشبابَ سجالَ غيثٍ وكف
وأظللُ أزماناً خلتُ ومعاهداً
أيامُ يُنسيني الخطوبَ وذكرها

الندى

وقال في ابن جامع^(٦): [الكامل]

يا ليت شعري والحوادثُ جمّةٌ
لا يُلَفَّ وعدُّك والبنفسجُ كاسمه

حليف السماح

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٧): [الكامل]

وقفَ الهوى بك بعد طولٍ وجيفه
ولقد يرُوقك بارتجاجِ نبيله
قَبَحَ الهوى ملكُ السماء فلم يزل

القرشي، من أكابر المغنين والملحنين، كان حافظاً للقرآن، متعبداً، ولد بمكة ورحل إلى المدينة واشتغل بالغناء فرحل إلى بغداد... مات سنة ١٩٢ هـ. (الأعلام ١/ ٣١١).

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٨) الوجيف: خفقان القلب. يلحى: يشتم.

(٩) القضييف: الدقيق العظم، القليل اللحم.

(١) حري: جدير.

(٢) أجتوي: أكره.

(٣) الغوي: الضال.

(٤) السجال: جمع السجل وهو الدلو.

(٥) شرح الشبيبة: عنفوان الشباب، القرقف: الخمرة.

(٦) ابن جامع: إسماعيل بن جامع السهمي

ولحاً الصُّبَا بعد المشيب فإنه
يا جارتِي أَوْدَى بِيَاضُ مُسْرَحِي
والشَّيْبُ ضَيْفٌ لَا يَزَالُ مُوَكَّلَا
وَأَرَى قَوَامِي لَجٌّ فِي تَقْوِيَسِهِ
إِنْ يَحْمَنِي بِيَضُ الْمَشِيبِ وَشَيْبِهِ
أَوْ يَقْرَنِي ذَهْرِي مَذِيقَ حَلِيبِهِ
وَمَنْعَمٌ كَالْمَاءِ يَشْفِي ذَا الصَّدَى
مَنْ لَهُ حُسْنُ الرُّحِيقِ وَطَيْبُهُ
تَلْقَى جَنَى التَّفَاحِ فِي وَجَنَاتِهِ
مَتَّعْتُ مِنْهُ مَسَامِعِي وَمَرَاشِفِي
رَوَيْتُ سَامِعَتِي مِنْ تَرْجِيْعِهِ
وَطَفَقْتُ أَرْشَفَ رَيْقِهِ عَنْ ثَغْرِهِ
فَالآنَ بُدِّلَ صَحْوُهُ مِنْ لَهْوِهِ
أَنْتَى لَذِي شَيْبٍ نَسِيمٍ نَسِيمِهِ؟
نَسَخَ الزَّمَانُ سَخَافَةً بِحَصَافَةٍ
وَطَوَى الْمَشِيبُ تَفْزُلِي بِتَجْمَلِي
مَا زَالَ مَرْتَاذُ الزَّمَانِ مَطْوُفَاً
عَفَى بِإِسْمَاعِيلَ فِي شَيْبَانِهِ
لَبَسَ الزَّمَانُ مِنَ الْوَزِيرِ وَعَهْدِهِ
نَاهِيكَ مِنْ حُسْنِ الرُّوَاءِ جَمِيلِهِ
أَوْ لَيْسَ تَطْرِيفُ الزَّمَانِ بِمَثْلِهِ
خُصَّ الْوَزِيرُ بِبَيْتٍ مُجْدٍ زَادَهُ

شَاوُ يَرِيكَ الْحُرْ خَلَفَ وَصِيفُهُ^(١)
وِيرِيْقُهُ بِسَوَادِهِ وَرَفِيفُهُ
بِمَعْقَةٍ وَمَسَاءَةٍ لَمْضِيفِهِ
وَلَقَدْ يَلُجُّ الْلَيْنُ فِي تَعْطِيفِهِ
مَرْعَايَ مِنْ بِيَضِ الشَّبَابِ وَهَيْفِهِ^(٢)
فَلَقَدْ قَرَانِي مِنْ وَرَى سَدِيفِهِ^(٣)
كَشَفَاتِهِ، وَيَشْفُ مِثْلَ شَفِيفِهِ
وَمَرَاخُ شَارِبِهِ، وَمَشْيُ تَرِيفِهِ
وَتَرَى جَنَى الْعُنَابِ فِي تَطْرِيفِهِ^(٤)
بَنَشِيرِ لَوْلَاهُ، وَمَاءَ رَصِيفِهِ
بَيْتِي زِيَادٍ فِي سَقُوطِ نَصِيفِهِ^(٥)
حَتَّى شَفِيتُ جَوَى الْهَوَى بِرَشِيفِهِ
لَاهُ وَطُولَ عَزْوِفِهِ بِعَزِيفِهِ^(٦)
أَنْتَى لَهُ التَّتْرِيفُ مِنْ تَنْزِيفِهِ؟^(٧)
فَأَتَى حَصِيفُ الرَّأْيِ دُونَ سَخِيفِهِ
فَطَوَى لِذِيْدٍ تَمْتَعِي بِعَفِيفِهِ
حَتَّى أَصَابَ الرُّشْدَ فِي تَطْرِيفِهِ
مَا كَانَ مِنْ حَاجَّاجِهِ وَثَقِيفِهِ^(٨)
بُرْدَاً تَحَارَ الْعَيْنُ مِنْ تَفْوِيفِهِ
عَفَّ الْمَغِيبُ فِي الْخَلَاءِ نَظِيفِهِ
مَا شِئْتُ أَوْ مَا شَاءَ مِنْ تَطْرِيفِهِ
بِيَدِيهِ تَشْرِيفَاً عَلَى تَشْرِيفِهِ

لِلنَّابِغَةِ ذَكَرَ فِيهِمَا سَقُوطَ النَّصِيفِ .

(٦) الْعَزُوفُ : الْإِعْرَاضُ . الْعَزِيفُ : صَوْتُ الْجَنِّ .

(٧) التَّتْرِيفُ : الْبَذْخُ .

(٨) شَيْبَانُ : قَبِيلَةُ عَرَبِيَّةٌ يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا ابْنُ بَلْبَلٍ .

وَالْحَجَّاجُ هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ وَالِي الْعِرَاقِ
لِلْأُمَوِيِّينَ أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . تُوُفِيَ سَنَةَ

٩٥ هـ . الْأَعْلَامُ (٢/ ١٦٨) .

(١) الشَّوْ : الْمَسَافَةُ .

(٢) الْهَيْفُ : ضَمُورُ الْبَطْنِ .

(٣) مَذِيقُ : كَرِيهِ الطَّعْمِ . وَرِي سَدِيفُهُ : شَحْمُ
سَنَامِهِ .

(٤) الْعُنَابُ : ثَمَرُ أَحْمَرٍ صَغِيرٍ الْحَجْمِ .

(٥) السَّامِعَتَانِ : الْأَذْنَانِ . النَّصِيفُ : الْخُمَارُ . زِيَادُ :

هُوَ النَّابِغَةُ الذِّيَّانِي الْمَتَوُفَى سَنَةَ ١٨ ق . هـ .

(الْأَعْلَامُ : ٥٤/٣) . وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى بَيْتَيْنِ

لو لم يُسَقَّف بالسَّماء بناؤه
يا حاسباً حَسْبَ الوزير، وحقُّه
أنِّي تروم يدَاك إحصاءَ الحصَى
لم يخلُ دهرٌ فيه إسماعيلُهُ
منجاةً هارِبه، محل طريده
قد رُيِّبُور المترفون بسيفه
وهبَ الزمانُ له فضائلَ نفسه
لا حزم قَشْعِمِه تراه يفوتُهُ
وكانما إشراقه وسماحه
وترى له نِعماً كجورِ بيعة
بسطتْ يداه العدلَ في سلطانه
جُزِي الوزيرُ عن الرعية صالحاً
يَعُدُّ العقوبةَ فهي في تأخيرهِ
يا سائلي عن جوده بجزيله
أضحى حليفاً للسماح ولم يكن
نغدو بمدح فيه أيسرُ حقِّه
واسواتي واللَّه من تطفيفهِ
نمتاحه والجورُ في توظيفنا
متطوّلُ نشتطُّ في تكليفنا
أمواله وَقَفَّ على تثقيلنا
وبه نحوك الشعرَ فيه لأننا
يبنّي العلا، ونقول فيه فإنما
عجباً له أنِّي يثيب معاشرأ
كم جاد فيه من مديحٍ لم يَجِدْ

عَجَزَتْ ظلالُ المزنِ عن تسقيفه
أن يعجز الحُساب عن تنصيفهِ
ويداه دائبتان في تضعيفهِ؟
من أمن خائفه، وخوف مُخيفهِ
مَنهاةً طالبه، غياثُ لهيفهِ^(١)
بحرٌ يلوذ المعترفون بسفينهِ^(٢)
ورجاله فحكاه في تصريفهِ
في النائبات ولا شذى غُطريفهِ^(٣)
إغداقُ مشتاه، وصحو مصيفهِ
وكروضة وكطيّبات خريفهِ
حتى استوى بدنيه وشريفهِ
بنواله، والترفُ في تثقيفهِ
ويرى المثوبةَ فهي من تسليفهِ^(٤)
ورضاه من شكرٍ امرئٍ بطيفهِ^(٥)
ليراه ربك غادراً بحليفهِ
فنحوز كل تليده وطريفهِ^(٦)
إذ لا تخاف هناك من تطفيفهِ
ويسوسنا والعدل في توظيفهِ
أبداً، ولا يشتط في تكليفهِ
وثناؤنا وقف على تخفيفهِ
تَبَعَ لمفتقر الفعّال مَقِيفهِ
تأليفُنَا يُحذِي على تأليفهِ
يتعلمون الشعر من توقيفهِ؟
عن نحت شاعره ولا تحذيفهِ

(١) اللّهُف: الملهوف.

(٢) يبور: يهلك. المترفون: الأثرياء المتنعمون.

يلوذ: يحتمي. المعترفون: طالبو العطاء.

(٣) القشعم: الضخم. والأسد: الغطريف: السيد الكريم.

(٤) المثوبة: الثواب.

(٥) الجزيل: الكثير. الطفيف: القليل.

(٦) التليد: المال الموروث. الطارف: المال

المكتسب حديثاً.

غيث نعيش بصوبه ونرى العدى
متبادرين قصيفه بوميضه
ليث تراعى الوحش حول حريمه
متبادرات دليفه بزئيره
كم قد نجا منه الرفيق وما نجا
كالريح والزرع استكان لمرها
وتماتن الجزع الأبى مهزه
ملك تضمّن لي بلوغ محبتي
فإذا رهبت أقلّني في ربه
ما قلت فيه «كأن» إلا أعوزت
لكنني استفرغت في تشبيهه
فأريت معناه العقول كما يرى
ولواصف في جملة من وصفه
يا من إذا ناديت به بصفاته
كم ظلّ يأس مطبق كشفته
بك طيف تدبير يكفّ لطفه
يبني الكثيف من اللطيف وإنما
متخصراً قلماً نحيفاً جسمه
لله أيّ مصدر ومردّف
ناهيك عن صدر ومن تسنينه
كسيّ المهابة كلها بغنائه
فترى السنان يلوح في تصديره
وظليم أسفار إذا افترش الفلا
كلفته حملي إليك فحفّ بي
يممت وجهك أهتدي بنجومه

ضعفين تحت لهيبه ورجيفه
متناذرين حريقه بقصيفه
وترى الأسود مجانبات غريفه^(١)
متناذرات وثوبه بدليفه^(٢)
منه العنيف بلّقه ولفيفه
وعتت فلم تقدر على تقصيفه
فأتت عليه ولم تُرع بحفيفه
عند اعتلال الدهر أو تخوفه
وإذا رغبت أحلّني في ريفه
أشباهه فعجزت عن تكييفه
جهد المطلق، وحدث عن تحريفه
معنى كلام المرء في تصحيفه^(٣)
شغلّ لعمر أيبك عن تصنيفه
دون اسمه بالغت في تعريفه
عند اعتقاد اليأس من تكشيفه
سداً صلاح الناس في تكييفه
تكثيف ذي التحصين من تلطيفه
في وزن ضخّم الشأن غير نحيفه
يهتزّ بين ثقله وخفيفه^(٤)
ناهيك من ردّف ومن تسنيفه
في كلّ نازل مضلّع ومُطيفه
وترى الحسام يلوح في ترديفه
باري الظلم فزفّ مثل زفيفه^(٥)
وابتاع خطوته بقرب أليفه
عند احتشاد الليل في تسجيفه^(٦)

(١) الغريف: الأجمة.

(٢) الدليف: المشي ببطء.

(٣) التصحيف: تغير الكلام عن أصله.

(٤) مصدر: من الصدر. ومردّف: من الردف.

(٥) الظليم: ذكر النعام. الفلا: جمع الفلاة: الصحراء. الزفيف: الإسراع.

(٦) يعم: قصد. سجع الليل: أظلم.

لا عن مقالة عائف ومعيفه^(١)
 رجى غناك لججت في تسويفه
 لمسابق لم تأل في تخليفيه
 سبقاً، وكن عُمرأ وراء رديفه
 من مخلص يغنيك عن تحليفه
 لا تكبر الأذان عن تشنيفه^(٢)

وصددت عما قال فيك مجرب
 ومؤمل أغنيته، ومؤمل
 لم تأل في تقديم مالك غائظاً
 فاسلم، وكن أبداً أمام عنانه
 وأما وأشرف الرجال أليّة
 ليشنفهم بمدحك صائغ

رأيت الدهر

وقال يذم الزمان: [الوافر]

ويخفض كل ذي شيم شريفه^(٣)
 ولا ينفك تطفو فيه جيفه
 ويرفع كل ذي زنة خفيفه
 على ما كان في حصن منيفه^(٤)
 بها وبأنفس فينا عفيفه
 حملناه بالباب حصيفه^(٥)
 نفرجه بأذهان لطيفه^(٦)
 لكل شديدة منه عنيفه

رأيت الدهر يرفع كل وغد
 كمثل البحر يغرق فيه حي
 أو الميزان يخفض كل واف
 كذلك دأبه فينا ونا
 بناها أولونا فاعتصمنا
 إذا ما جهله أربى علينا
 ونذراً بيؤسه بالصبر حتى
 إلى أن يرحم الله المرجى

الدنيا

وقال في مثل ذلك: [السريع]

وهوى الشريف يحطه شرفه
 سُفلاً وتطفو فوقه جيفه
 قلب نماه إلى العلا سلفه^(٧)
 أسفاً، وليس يقوده شغفه
 لا ببطؤه يخشى ولا عُنفه^(٨)

دنيا علا شأن الوضع بها
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
 فاصبر على هول الخطوب، لها
 لا مظهراً في عقب نائبة
 طوع الصديق يقود ربقته

(١) العائف: المتكهن بالطير وغيرها.

(٢) شَف الأذن: زينها بالقرط، وأسمعها كلاماً عذياً.

(٣) الوغد: السافل. الشيم: السجايا.

(٤) الحصن: حصن. منيف: عال.

(٥) أربى: زاد. الباب: جمع لب وهو القلب.

(٦) نذراً: تدفع ونمنع.

(٧) الخطوب: جمع الخطب وهو الداهية.

(٨) ربقة: رباط.

نَكَلِ الْعَدُوَّ يَرَى بِهِ أَسْفًا
فَلَقُلْ مَا أَنَحْتُ عَلَى أَحَدٍ
جَهْمًا عَبُوسًا مَوْحِشًا كَنُفَةً^(١)
بِالْجَوْرِ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَصِفُهُ
المرثديون

وقال في علي بن عبيد الله بن بشر المرثدي: [البسيط]

المرثديون ساداتٌ تُعَدُّ لَهُمْ
تَصَرُّمُ الْمَجْدُ بِالْأَقْوَامِ عَنْ هَرَمٍ
وما علي بن عبد الله إن وُردت
مَتَى وَصَفْنَاهُ أَلْفِينَا مُحَاسِنَهُ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُ مُلْتَاحِينَ أَعْيُنُهُمْ
سَقِيَا الزُّجَاجَ وَإِنْ جَلَّتْ مُصَرَّدَةٌ
أَنْيَفٌ لَنَا لَهْوُ أَيَّامٍ نَعِيشُ بِهَا
من وائلٍ مآثراتِ المجدِ، والشرفِ
ومجدهم حَدَثٌ فِي الْعَيْنِ أَوْ نَصْفُ
جَمَّاتِهِ بِشَادِ الضَّحْلِ، تُتَزَفُ^(٢)
من الوفورِ عَلَى أَضْعَافِ مَا نَصَفُ
مَعْلَقَاتُ بَرِيٍّ مِنْكَ يُوْتَنَفُ^(٣)
فَسَقْنَاهَا عَلَيْهَا الْقَارُ وَالْخَزْفُ^(٤)
فَالْدَهْرُ أَجْمَعُ إِنْ رَاعَيْتَهُ نَتَفُ

أيها النفر

وقال في شيخ وعجوز: [الكامل]

يا أيها النفر الذين تعجَّبوا
هَاتِكُمْ فُتِنْتُ بِأَحْسَنِ مِنْ مَشَى
وَبِحَقِّهَا وَبِحَقِّهِ فُتِنْتُ بِهِ
فَدَعُوا التَّعَجُّبَ مِنْهُمَا وَتَعَجَّبُوا
فُتِنَ الْمَهْرَمُ بِالْمَشِيخِ مِنْهُمَا
بَايَتَهُ فِي بَيْتِهِ فَأَمَلَنِي
شَيْخٌ يَرَاوُدُ مَثْلَهُ وَكِلَاهُمَا
مَا زَالَ يَنْشُرُنِي وَيَلْثُمُ فَيْشْتِي
كَشَفْتُ مِنْهُ ثِيَابَهُ عَنْ سَوْءٍ
من قصة امرأة العزيز ويوسف^(٥)
مَمَّنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْ
أَنْثَى وَأَغِيدُ كَالْقَضِيبِ الْأَهْيَفِ^(٦)
من قَشْعَمِينَ كِلَاهُمَا كَالْأَسْقَفِ^(٧)
قُلْ لِي: فَأَيَّةُ طُرْفَةٍ لَمْ أُطْرَفْ؟
يَشْكُو إِلَيَّ هَوَى عَمِيدٍ مَدْنَفٍ^(٨)
قَدْ زَحَزَحَ السَّبْعِينَ عَنْهُ بَنِيْفُ
حَتَّى رَكِبْتُ قَرَا حِمَارٍ أَعْجَفُ^(٩)
شَوْهَاءُ شُقَّتْ عَنْ عَجَانٍ أَعْرِفُ^(١٠)

(١) نَكَلُ شَرٍّ: يُنْكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ.

(٢) ماء ثمد: قليل.

(٣) الملتاح العطشان: يُؤْتَنَفُ: يَتَجَدَّدُ.

(٤) الزُّجَاجُ: جَمْعُ زَجٍّ: الْحَدِيدَةُ فِي أَسْفَلِ

الرَّمْعِ. مُصَرَّدَةٌ: نَافِذَةٌ.

(٥) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ يُوسُفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَعَ عَزِيزٍ مِصْرَ وَأَمْرَاتِهِ زَلِيخَا.

(٦) أَغِيدُ: طَرِي غَضٌّ. الْأَهْيَفُ: الْمَمْشُوقُ الْقَامَةُ.

(٧) الْقَشْعَمُ: الْمَسْنُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنَّسُورِ.

(٨) بَايَتُهُ: بَتَ مَعَهُ. عَمِيدٌ: عَاشِقٌ. مَدْنَفٌ:

مَرِيضٌ.

(٩) الْفَيْشَةُ: رَأْسُ الْإِيسَرِ، يَلْثُمُ: يَقْبَلُ. الْقَرَا:

الظَّهْرُ. أَعْجَفُ: هَزِيلٌ.

(١٠) السَّوَاءُ: الْعَوْرَةُ. الْعَجَانُ: حَلَقَةُ الدَّبَرِ.

وكان شيبَ عجانه حول استه قاسيتُ منه ليلةً مذكورةً
فكانَ ليلته عليّ لطولها

بَدَدُ الخليطِ على جوانبِ مُغلفٍ^(١)
لولا دَفَاعُ اللّهِ لم تتكشفِ
باتتَ تَمَخُّضُ عن صباحِ الموقفِ

الغدر

وقال في بني وهب^(٢): [السيط]
إذا ضحكتم ضحكنا في مفارحكم
وإن رضيتم رضينا عن مسالمكم
حتى إذا ما رتعتم في ربيعكم
ياربّ عهدٍ ووعدٍ من ذوي كرم
حتى متى تتقضى دولة أنفٍ
وليس منكم لمن يرجو منافعكم
كانكم قد نسيتم والذكاء لكم
أشبعون ونطوي في جواركم

وإن بكيتم فمنا الأدمع الذرفُ
وإن غضبتم فنحن الشيعة الأنفُ^(٣)
فنحن إذ ذاك فيه وحدنا العجفُ^(٤)
يُستهلكان، ويبقى الغدرُ والخلفُ
يا أهل ودّي، وتأتي دولة أنفٍ
في العسر واليسر إلا الرد والحلف
أن الكرام إذا ما استعطفوا عطف
من عسرةٍ تلدُ الإخوان لا الطرفُ^(٥)

لا تحتجب

وقال في أبي الفضل الهاشمي: [المتقارب]

أبا الفضل لا تحتجب إنني
وإني إذا لم يجذ صاحبي
أمنت أمنت فلا تحفل
ثكلت أخاك فهو العز
وإن لم أضم بعدها مدّتي
سألتك لا حاجة فاحتجز
كأنني سألتك قوت العبا

صفوح عن المخلف الوعد عافي
بجدواه قابله بالعفاف
من لي باختلاف ولا بانصراف
يز أن لم أضن رغبتني في غلاف
من الكشك ما دام في الناس جافي
ت مني وطالبتني بالكفاف
د في سنة البقرات العجاف^(٦)

(١) الأست: المؤخرة.

(٢) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٣) الشيعة: الأتباع. الأنف: جمع الأنوف: أي الشامخ عزة.

(٤) قوم عجف: مهزولون.

(٥) نطوي: نجوع. الإخوان: الأصحاب. التلد:

جمع التلبد. وهو المال الموروث. الطرف:

جمع الطارف وهو المال المكتسب.

(٦) سنة البقرات العجاف: كناية عن الجذب

والقحط وقلة الخير. وفي هذا إشارة إلى ما ورد

في سورة يوسف عن رؤيا فرعون.

قَلَيْتُ الرجالَ أَشَدُّ القَلَى
مدحتُكَ مدحَ امرئٍ واثقٍ
فكافأتني بازورارٍ يَفِرُّ
وأصبحتُ ملتحفاً عندها
كأنني كتفتُك لما حَلَدُ
وقد كنتُ خلْتُك مثلَ الفرا
وما كنتُ أحسبُ أني لديد
سألتُ قفيزين من جنطةٍ
وأتبعَتُ منعك لي بالحجا
سألتُك حباً لكشك القدو
فما طلتني ثم راوغتني
كأنني سألتُك حبَّ القلو
أخفتُ المجاعةَ يا هاشمٍ
وقد هتف الله في وحيه
أم اكتنفتُ أذنك العاذلا
عليك السلام، ولولا الإخاء
لقد ساءني أن تكون انهزم
ولو كان غيرك ثم استحال
وهل ينكر الحق أني امرؤ
كأنني أراك وقد قلت: جا
موالينا أنصفوا أنصفوا
سمحتم بضيعتكم للخسا

وعفتُ جداهم أشدَّ العياف^(١)
ومولَى وَصُولٍ وخَلَّ مُصَافِي
ق كلُّ ازورارٍ وكلُّ انحراف^(٢)
على ما ملكت أشدَّ التحاف
تُ فيك لساني أشدَّ الكتاف
ت لا تمنع الرِّي من ذي اغتراف
ك من طُرزِ أهل الرُّثاثِ الخفاف^(٣)
فجدتُ بكُذ من المنع وافي^(٤)
ب مهلاً، هُديتُ، ففي المنع كافي
ر أنسأبتلك السجايا الظراف^(٥)
فكذرتُ من وُدنا كل صافي
ب ذاك الذي من وراء الشُّغاف^(٦)
يُ متَّهما لأمانِ الألاف؟
به لقريش أشدَّ الهتاف
ت باللوم في ذاك كل اكتناف^(٧)
لجاءتك بعد قوافٍ قوافي
ت قبل الوقاف وقبل الثُّغاف^(٨)
لَلأقَى ملامي كصخر القذاف
من اعوجَّ قومته بالثُّغاف؟
ء يأخذ جنطتنا بالخراف
فظلّمكُم ظاهرٌ غير خافي
ر يأكُلها ناعِلٌ بعد حافي

(١) قليت: كرهت. عفت: كرهت.

(٢) الازورار: الميل.

(٣) طُرز: جمع طراز. الرثاث: جمع الرث أي البالي.

(٤) القفيز والكُذ: مكيلان من مكاييل الحنطة وغيرها.

(٥) السجايا: جمع السجية وهي الطيبة.

(٦) الشُّغاف: من القلب تجاوبفه.

(٧) العاذل: اللائم. اكتناف: إحاطة.

(٨) الوقاف: الاستعراض قبل القتال. الثُّغاف:

التطاعن بالرماح.

ولكنها للأقاصي صوافي
 وإن كان فيكم ومنكم تجافي
 وأصبح زئهم من خلاف
 جنونا وهامهم في الخفاف
 هشيم تريدكم في الصحاف؟^(١)
 ف أم بذر حنطتكم في خساف؟
 وعبد منافكم في النياف؟^(٢)
 ففيه لعمري من الداء شافي
 ت سوء اقتراف بحسن اعتراف
 فليس لما بيننا من تلافى
 ب لي حالكا كجناح الغداف^(٣)

حمت من مواليكُم خيرها
 وإنني لأظلم في لؤمكم
 لأنني أرى الناس قد خبلوا
 فأقدامهم في قلنسيتهم
 بني هاشم أين عن ضيفكم
 أماء سواقيكُم في الخسو
 ألم يبن هاشمكم مجدكم
 عليك برأيك في حاجتي
 ولا تأس من رجعتي إن محو
 ولا تعتذر غير ما مُعذر
 إلى أن يرد قناع المشي

لحم الصدف

وقال في ابن أبي الجهم^(٤): [الرجز]

يا بن أبي الجهم احتقب هذا اللطف^(٥)
 يا جثة التل، ويا وجه الهدف
 يا أجرة البيت قضاء وسلف
 يا غم أب عند سكان الغرف
 يا ثلج ماء مالح فيه جيف
 يا سوء كيل وغلاء وحشف^(٦)
 يا طيرة الشؤم، ويا فال التلف^(٧)
 من كان يشكو فرط حُب وشغف
 فإن فيه طرفاً من الطرف
 يا روثة الفيل، ويا لحم الصدف
 يا ليلة الخان إذا الخان وكف^(٨)
 يا برد كانون لعار بالنجف
 يا خزف الثور، يا شر الخزف
 يا نوبة الفقر، ويا سن الخرف
 يا سدة في المنخرين من نغف^(٩)
 فإن بي منك لبغضاً وشنف

(٤) ابن أبي الجهم: من الذين هجاهم ابن الرومي هجاءً مرأ.

(٥) احتقب: حمل.

(٦) وكف: قطر.

(٧) الحشف: التمر الرديء.

(٨) الطيرة: التشاؤم.

(٩) النغف: جمع النغفة وهي دودة في أنوف الإبل والغنم.

(١) بنو هاشم: الهاشميون، ويتسبون إلى هاشم جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الثريد: ضرب من الطعام. الصحاف: جمع الصفحة الصحن.

(٢) عبد مناف: أبو هاشم الجد الأعلى للنبي صلى الله عليه وسلم. النياف: العلو.

(٣) الغداف: الغراب.

أدناهما مثلُ السَّقامِ والدَّنْفِ^(١)
لا يلتقي فيه العفاف والشرف
كم طائر أغفلته حتى جَدَفَ
لا زلتَ من دهرِكَ في شرِّ كنفِ
مالك في بغضك إن مِتَّ خلفَ

بيتك بيتُ نَظْفٍ كلِّ النَّظْفِ^(٢)
بل تلتقي فيه بظورٍ وقُلفِ^(٣)
أحسنُ ماهر به سوء العلف
يليك منه جَنَفٌ بعد جنفِ^(٤)
إلا بنيك الخلف من شر سلف

أعجب بوجد

وقال في الطائي^(٥): [السيط]

طافَ الخيال، وعن ذكراك ما طافا
طيفَ عراني فحياني وأتحفني
عينان جاورتا خدين ما خلِقا
وكم ألم فأهدت لي محاسنهُ
رُمانَ عدنٍ وأعناباً مهذلةً
ويانعماً من جنى العُنبابِ تُتبعه
أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة
لله ضيفُك من ضيف قَرَى نُزلاً
قَرَى هو البرحُ إعقاباً، وإن وجدتُ
أقر عيني في ليلي، وصَبَحني
لا خيرَ في قُرّةٍ للعين مُعقبيةٍ
أعجب بوجدٍ مزورٍ قاد زائرهُ
هبُّ الضميرُ، ونام الطرف فاجتلبتُ
صافيته فحباك النومُ زورته
وافاك - والليلُ قد ألقى مراسيه -

فكان أكرمَ طيفٍ طارقٍ ضافا
بالنرجس الغض والتفاح إتحافا
إلا شقاء يراه الغرُّ إترافا^(٦)
من الفواكه والريحان أصنافا
وأقحواناً يُسقى الراح رُفافا^(٧)
قلب المودع تذكارا وتأسافا
يأبينَ قطفاً وإن خيلن إقطافا
من الغرور عميد القلب مكلافا^(٨)
منه النفوس مذاق العيش إسلافا
وجداً أفاضهما بالماء شفافا
دمعاً يخذد في الخدين ذرافا
بل لم تزل ذكراً يجلبن أطيافا
ذكراك والنومُ زوراً طالماً جافى
وكار ذلك حقُّ النبّه لوصافى
خيالٍ من ليس بالوافي ولو وافى

(١) السقام: المرض. الدنف: المرض.

(٢) النظف: الدنس.

(٣) البظور: جمع البظر: وهو فرج المرأة. القلف: جمع القلفة وهي جلدة الذكر.

(٤) الجنف: الجور.

(٥) الطائي: أحمد بن محمد، من قواد المعتمد

العباسي، تولى على الكوفة وشرطة سامراء وبغداد. مات سنة ٢٨١. الأعلام: ٢٠٥/١.

(٦) الغر: غير المجرب. الإتراف: الترف والبذخ.

(٧) عدن: جنة عدن. الراح: الخمرة.

(٨) قرى الضيف: أكرمه. عميد: معنى، عاشق.

مخلاف: عاشق.

في شيعه كالنجوه زهر معتمه
 بيض كسين حلي لا كفاء لها
 شهن بالدر إذ أبسن فاخره
 يا حسن ليل وإصباح جمعتهما
 غر تجللن أسدافاً مرجلة
 ويمسن في حلال الأفواف عاطرة
 من كل مجدولة إن أقبلت عطفت
 وإن تولت فرياً الخلق تتبعها
 لو أن لي عند من أحبته مقة
 لكن هيفاء تلقى الله صادية
 تباً لحكم الغواني والمقربه
 أسعفن بالملك عفواً فاثنتين معاً
 يا سائلي بالغواني من صبابته
 هن اللواتي إذا لاقيتهن ضحى
 مثل السيوف إذا لاقيت مضلتها
 أرضيننا حسن قد زانه بشر
 بخلن عنا بما يسألن من وتح
 وإنني للذي غادرته عطلا
 أسقم قلبي بالوان مصححة
 يا مكذبا لي في دعواي شككه
 بواطن الحب أدهى من ظواهره
 ما للأجبة قد ضمن صبتونا
 طورا حماما، وطورا منزلاً خرساً

أحدقن بالبدر أشباهاً وألأفا
 حسناً فأكسفنهما بالحسن إكسافا
 بل كن ذراً وكان الدر أصدافا
 والليل ملق على الأفاف أكنافا^(١)
 على وجوه وضاء جبن أسدافا^(٢)
 فخلتهن لبسن الروض أفوافا^(٣)
 أعطافها من قلوب الناس أعطافا
 أردافها من قلوب الناس أردافا
 لصدق الحلم إلثاماً وإرشافا^(٤)
 إلى الدماء التي حرمن مهيفافا^(٥)
 فما رأى فيه راء قط إنصافا
 أن لا يرى طالب منهم إسعافا
 سائل بهن فقد صادت وصافا
 لاقيت صداً وإشراقاً وإخطفافا
 لاقيت حداً وإمهاء وإرهافا
 صاف وأسخطننا مطلاً وإخلافافا
 نزر وأجحفن بالألباب إجحافافا^(٦)
 بغير لب وإن أحسنت أوصافافا
 وأعين أذنف بالغنج إدنافافا^(٧)
 أن فتر الدمع وبلا منه وكفافا^(٨)
 كما علمت، وشر الداء ما اجتافافا
 بعد الإنابة سكيثاً وهتافافا
 ما لم ترجع به الأرواح زفزافافا^(٩)

(٤) المقة: المحبة.

(٥) هيفاء: حسناء مشوقة القد. صادية: عطشى.

(٦) اللوح: القليل. الإجحاف: التقيص.

(٧) أذنف: مضر.

(٨) وكاف: منهمر.

(٩) الزفزاف: شدة الصوت.

(١) أكناف: جمع كف وهو الجانب والستر.

(٢) غر: جمع غرة أي البياض. أسداف مرجلة:

شعور مشطية. الأسداف الثانية: العتمة.

(٣) ماس: مال، حلل: جمع حلة وهي الثوب.

أفواف: جمع فوف وهو ضرب من البرود اليمنية.

أو طارقاً في حريم النوم يطرقنا
 أو حنةً من حنين النيب ما برحت
 كلُّ يُجدُّ لنا شجواً يذكرنا
 لا تعجبين لمرزوقٍ أخي هوجٍ
 فخالقُ الناس أعراء بلا ويرٍ
 ما زلتُ أعرفُ أهلَ العجز في دعةٍ
 أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت
 يكفي أخا العجز ما يقضي القديرُ به
 وكلبٌ خصب زهاه الحظ قلتُ له:
 أطفاك جهلٌ بما أعطتكِ رحمةً
 دع من قوافيك ما يكفيك إن لها
 فامدح به الشعر مدحاً تستفيد به
 أضحي أبو جعفر الطائي منتجعاً
 قرم: إياس وأوس من عشيرته
 تقدموا وعلوا قدماً، وشتم بهم
 كانوا مراعي للأرباع مُبرعةً
 سلافٌ صدق، فلا زال المليك لهم
 أغر أبليج ما ينفك مُعتقلاً
 مُسهلاً سبل الجدوى لطالبها
 أزمانه بئداه القمرِ أشتيةً
 كأنه والعفاة الطائفين به

أو بارقاً لعزاء القلب خطافاً
 تهيج للصب أبراحاً وأشعافاً
 إلهاً فيمنحنا الأحران أُلُفاً
 حظاً تخطي أصيل الرأي طرافاً
 كاسي البهائم أوباراً وأصوافاً
 لا يكلفون وأهل الكيس كُلفاً^(١)
 فما تُسأوم بالأخفاف خُفافاً
 من لا ترى منه عند الحكم إجنافاً^(٢)
 لا تستوي والأسود السود غُضافاً^(٣)
 قدماً أطالت على الحُرَّاص رفرافاً
 في مدح أحمد إعناقاً وإيجافاً^(٤)
 وفراً وتكبت حُساداً وشُنافاً^(٥)
 ومستجاراً لمن رجي ومن خافاً^(٦)
 وحاتم، كرم السلاف سلافاً^(٧)
 رُوح الحياة فكان القوم أنافاً
 في كل حين، وللمرتاع أكهافاً
 بمثل أحمد في الخُلاف خُلفاً
 للحمد، مبتذلاً للمال متلافاً^(٨)
 لِعرضه ولدين الله ظُلفاً^(٩)
 وإن غدت بجناه الحلو أصيافاً^(١٠)
 بنية الله والحجاج طوافاً^(١١)

(١) الدعة: الهدوء. أهل الكيس: العقلاء.

(٢) الإجناف: الانحراف.

(٣) الأسد الأغصف: المسترخي الأذنين تكبراً.

(٤) الإعناق: الاطالة. الإيجاف: اضطراب.

(٥) الشناف: المبغضون.

(٦) أبو جعفر الطائي هو الممدوح نفسه.

(٧) القرم: السيد. إياس هو ابن قبيصة الطائي،

فارس شجاع، تولى على الحيرة للفرس. مات

سنة ٤٤٠ هـ. (الأعلام: ٣٣/٢).

أوس هو ابن حارثة بن ثعلبة من بني حزقيما من
 الأزد من كهلان، جد قبيلة الأوس. (الأعلام:

٣١/٢).

(٨) أغر أبليج: مضيء. مبتذل للمال: مبدد.

(٩) الجدوى: العطاء.

(١٠) بئداه: كرمه. أشتية وأصياف: جمع شتاء

وصيف.

(١١) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف. بنية

الله: الكعبة.

أفردته برجائي وانفردت به
يدعون من لا يُجيب الهاتفين به
ألفيت من خالص الياقوت جوهره
يُضحى - إذا خزي المداح - مادحه
كم حالبين ضروع العيش درته
لولا أبو جعفر الطائي ما منحوا
سهل الخليفة لم يشرك سياسته
إذا المصاعيب لم تُركب تجللها
ما نعرف الوعد والإيعاد من رجل
منابذ لأعاديهِ وثروته
ممن يرى المنع إسرافاً وحق له
إذا لوى القوم يوماً دين مادحهم
إلى ذراه أنيخت بعد متعبه
ثم استثيرت فثارت وهي مُثقلة
أمسى أبا منزل، والجود خادمه
أولى المضيفين بالدفء الملوذ به
يرعى العفاة رياض العُرف مؤتلفاً
أضحى سياسته رصفاً، ونائله
سما فحلق منه أجدل لحِم
من العتاق يُجلى قشعماً درياً
ما زال فاروق ما التفت شواكله
لم تستمع قط ذكره ولم تره
ألقى إليه أمين الله حزبه

وظل قوم على الأوثان عُكافا
وإن أملوه تدعاء وتهتافا
لما وجدت صنوف الناس أخزافا
كذائف المسك لا يُخزيه ما ذافا^(١)
يمرون منهن ضراب وأخلافا
إلا قروناً من الدنيا وأظلافا
عنف، وإن كان بالملحاح معنفا^(٢)
قسراً فأعطت مع الإركاب إردافا
سواه إلا أمانياً وإرجافا^(٣)
فليس يألوهما ما اسطاع إتلافا
أليس ما يُتلف الأعراض إسرافا؟
أعطى عطايه قبل المدح إسلافا
أنضاء ركب أملوا الأرض تطوافا
وقد أنته بُاري الريح أحفافا^(٤)
والأرض داراً له، والناس أضيافا
مشتى، وأجدرهم بالظل مُصطافا
بهم، ويرعى رياض الحمد مثنافا^(٥)
نثراً فأنطق نثراً ورصافا
لما أسفت بغاث الطير إسفافا^(٦)
حتى إذا ما استبان انقض غطرافا^(٧)
وللجيوش بشرواهن لفافا
إلا تواضعت واسسوضعت إشرافا
فصادفت منه لقف الكف لقفافا

العرف: المعروف. المؤتلف: الراعي في

المرج.

(٦) الأجلد اللحم: النسر. بغاث الطير: الطيور

المغيرة.

(٧) القشعم العتيق: النسر الهرم. الغطريف

والغطراف: البازي.

(١) ذائف المسك: خلطه بالماء.

(٢) الملحاح: الكثير الإلحاح: المعنفا: صيغة

مبالغة من العنف.

(٣) الوعد والإيعاد: ضدان. أرجف: كذب وموه.

(٤) الإحفاف: صوت الفرس أثناء جريه.

(٥) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف.

مظفراً هز عطفنيها مظفرة
منصورة في يد منصوره أبداً
يُغشي القناة قناة الظهر معتمداً
مصمماً غير وقاف وآونة
ما انفك يقتل مُراقاً وبأسيرهم
حتى غدا الطرف الأقصى به وسطاً
أجلى السباع وأخلى كل مسبعة
ثم استهل على الدنيا بنائله
لا يوهن الله بطشاً منه تعرفه
ولا يَغُضُّ ماء كف منه ممطرة
إذا رمى أحمد الطائي طائفة
وإن سقى أرض أخرى صوب راحته
ظهيرُ صدق إذا آخية ضعفت
عم التدابير الطافاً يرد به
راخى خناق بني اللأواء كلهم
أخو عطايا إذا ما شاء بذلها
وراء بيض أياديه إذا غمطت
إن سالم استنزل الأرزاق واسعة
سائل صديقاً عن الطائي: هل ذهب
ألم تر القتل أقوى طائعين له
يداً خووناً ورجلاً منه أقمتا
وإن يكن كان أردى مُفليحاً عَرَضاً

إذا تلقت صدوراً صرن أكتافا
من مُحرب لم يزل في الروح دلاًفا
على القناتين قصاماً وقصافا
تلقاه عند حدود الله وقافا
أمضى من الحين أرماحاً وأسيافاً^(١)
من بعد ما كانت الأوساط أطرافا
فغادر الأرض أحرماً وأخفافا
حتى غدت فلوات الأرض أريافاً^(٢)
مُزلزلاً بأعادي الله خسافا
تُساجل المزن تهطلا وتوكافاً^(٣)
أضحت مقاتلتها للنبيل أهدافا
هزّت جناناً من النعماء ألفافاً^(٤)
وزادها ظهراء السوء إضعافاً^(٥)
على الأواخي إثخاناً وإكشافاً
وشدّ أساس ملك كن أجرافاً^(٦)
ضرباً يُخذرف بالأوصال خذرافاً^(٧)
بيض يطيح بها بيضاً وأحقافاً
أوحارب اتخذ المقدار سيافاً
دماء قتلاه أو جرحاه أطلاقاً؟
عقوبة لم يقارف فيه أحيافا
تستعملان طوال الدهر إسكافاً^(٨)
فقد تصيب سهام الدهر خطرافاً^(٩)

(١) مراق: جمع مارق: المتمرد.

(٢) النائل: المعطاء.

(٣) المساجلة: المسابقة. المزن: جمع المزينة:

السحابة الماطرة. التهطال والتوكاف: المطر

الغزير.

(٤) الصوب: المطر الغزير.

(٥) ظهير الصدق: نصيره.

(٦) بنو اللأواء: أهل الضيق. أجراف: جمع جرف

وهو ما كان عرضة للسيل.

(٧) خذرف: زج بقوائمه.

(٨) اطلاق: هدر. يقال ذهب دمه طلقاً أي هدرأ.

(٩) الاسكاف: من الاسكفة وهي عتبة الباب.

(١٠) خطرف في مشيه: توسع.

وَيُعَقِّبُ الْبُؤْسَ مِنْ غَدَاهُ سِرْهَافًا^(١)
 رَبًّا وَأَعْدَى عَلَى بَسْطَامَ شِرْخَافًا^(٢)
 سِيرًا حَيْثُا يَغُولُ الْأَرْضَ خَشَافًا^(٣)
 يَهْدِي وَأَصْبَحَ لِلْأَبْصَارِ طَرَفًا
 وَكُلُّ مَالٍ إِذَا ضَيَّعَتْهُ سَافًا^(٤)
 أَضْحَى ظَلِيمًا بِشْرِي الدُّوْنَ نَقَافًا
 عَدَلُ وَمَا جَارٍ فِي حَكْمٍ وَلَا حَافًا
 خَيْلُ الْأَمِيرِ أَوَارِيًا وَأَعْلَافًا
 أُخْرَى إِذَا مَا دَهَا مَا كَرَّ عَطَافًا
 غَيْرُ وَإِنْ كَانَ لِلْأَبْوَالِ كِرَافًا^(٥)
 غَيْرُ الْفَلَاةِ لِأَضْحَى الْعِيرِ خَضَافًا^(٦)
 لَمَّا أَطَفَّ لَهُ مُوسَاهُ إِطْفَافًا^(٧)
 وَلَمْ يُرَدِّدْ عَلَى مَا فَاتَ إِلْهَافًا
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الزَّوَادُ كَفْكَافًا^(٨)
 عَقْبَانُ مُبَرَّدَةٌ يَطْلُبُنِ الْجَافَا
 تُدْوِي الطَّيِّبُ إِذَا أَغْشَاهُ مَجْرَافَا
 مَا زَالِ لِلْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ نَقَافَا
 صِلَا إِذَا طَلَبَ الْأَعْدَاءُ زَحَافَا
 بِرًّا فَيُؤْخَفُهُ بِالشَّارِ إِخْخَافًا^(٩)

وَقَدْ يَمِيلُ عَلَى مَنْ كَانَ مَالٌ لَهُ
 أَرْدَى كَلِيبًا لَجَسَّاسٍ وَكَانَ لَهُ
 وَاسْأَلْ بِهِ فَارِسًا إِذَا سَارَ تَطْلُبُهُ
 فِي فَيْلَتِي بَاتَ فِي الظُّلُمَاءِ كَوَكْبَهَا
 فَفُوزُ اللَّصِّ حَتَّى قَادَ مِنْ مَعَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَلَبُوا جُوعًا فَكُلُّهُمْ
 جَارُوا عَنْ الْقَصْدِ فَاسْتَنْهَاهُمْ حَكْمُ
 وَانْحَازَ عَنْ بَدَدٍ مِنْهُمْ وَمَا أَذْكَرَتْ
 لَكِنْ تَطَارَدَ كَيْ يَغْتَرَّ مَارِقَةٌ
 وَلِلْهَنَاتِ لِقَاحٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 تَحْتَ الْأُمُورِ أُمُورٌ لَوْ تَبَيَّنَتْهَا
 مَا كَانَ دَهْرٌ قَصِيرٌ جَذَعٌ مَعْطُسُهُ
 لَكِنْ أَرَادَ بِهِ أَمْرًا فَأَدْرَكَهُ
 فَلَيْسَتْ تَنْظُرُ فَارِسُ أَوْرَادَ عَائِدَةٍ
 وَأَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ خَيْلٍ تَخَالُ بِهَا
 دَوَّخَنَ شَيْبَانَ أَمَا فِي رُؤُوسِهِمْ
 وَقُلْنَ ذُوقُوا جَنَاحَكُمْ إِنْ جَانَيْكُمْ
 كَمْ جَاهِلٍ كَانَ بِالطَّائِي جَرَّبَهُ
 يَحْرَمُ الْغَسْلَ إِيْلَاءَ وَيُطْلِقُهُ

(١) السرهاف: من سرهفت الصبي إذا أحسنت

غذاه. (٣) سير حثيث: بطيء. خشاف: سريع.

(٤) ساف المال: هلك. (٥) الهنات: الداهية. العير: الحمار الوحشي.

كرف الحمار: شم بول الأتان. (٦) الفلاة: الصحراء. خضاف: ضراط.

(٧) قصير: ابن سعيد بن عمرو اللخمي، من أتباع

جذيمة الأبرش. جدع أنفه تنكراً ليدخل تدمر،

فدخلها ثم دخلها سيده وسى الزبياء ملكتها.

(الأعلام: ١٩٩/٥).

(٨) الكفكاف: الكف والمنع.

(٩) الإيلاء: القسم.

(١) السرهاف: من سرهفت الصبي إذا أحسنت

غذاه.

(٢) كليب: هو ابن ربيعة بن الحارث بن مرة

التغلي، سيد بكر وتغلب في الجاهلية قتله

جساس سنة ١٣٥ق. هـ فثارت حرب البسوس.

(الأعلام: ٢٣٢/٥). وجساس هو ابن مرة بن

ذهل من بكر ابن وائل، فارس، شاعر، قتل سنة

٨٥ق. هـ. (الأعلام: ١١٩/٢).

بسطام: هو أبو الصهباء بن قيس بن مسعود،

فارس شيبان. قتل سنة ١٠ق. هـ. (الأعلام:

٥١/٢).

ووقعه منه في الأعراب قد جعلت
تحالفوا مذ تحذاهم فخلتهم
ظلوا قتيلاً ومصفوداً وذا هرب
أسير قتل وإن أضحي طليق يد
ومن سرت نغم الطائي تطلبه
يا هارباً منه إن الليل غاشية
كيف النجاء لنج من أخي طلب
كانما كل نفس حين يطلبها
فاطلب رضاه وأيقن أن سخطه
تلق ابن حرين لا تلقاه مجترماً
بل سيداً قرنت بالحلم حفظه
يهم بالطول همماً به عجلأ
يسوس نفساً على الأغياض صابرة
مغفل حين يستعفى، وتحسبه
تلقاه للغيب ستاراً، وإن دمست
إذا ارتأى تبع آثاره سداً
ما إن يزال له رأي يصيب به
تخاله باتقاء الذنب متقياً
يخشى الملام، ويغشى الحرب مرتدياً
ثم يلفه الغمز خوَّاراً، وتعطفه
يلين للريح إن هزته ليناً
لا يترك الحق مغبوناً لسائمه

أوطانهم إسوة الأحقاف أحقافاً^(١)
على الهزائم لا الإقدام أحلافاً
تقضي بإدراكه الطير التي اعتافاً
قد أزهدت نفسه الأجل إزهافاً^(٢)
ألفى الذي وعده الفوت مخلفاً^(٣)
لا بد منها وإن أوشكت إحصافاً^(٤)
مثل الظلام إذا ما عم أغدافاً
قد أعلقت سبباً منه وخطافاً
لا جرز منها إذا طوفانها طافاً
فظاً على مستميح العفو حلافاً
فلم تفر قط إلا كان ميقافاً^(٥)
وإن أراد عقاباً كف كفافاً
ما زال يؤلفها المكروه إيلافاً
عند انتقاد وجوه الناس صرافاً
ظلماء لاقيته للغيب كشافاً
لا كالذي يتبع الآثار مقتافاً^(٦)
لو أنه حيوان كان عرافاً
في يوم هيجاء مرداة وقذافاً^(٧)
فيها رداء من الكتاب هفافاً
بالرفق منك فتلقى منه عطافاً^(٨)
ولا يلين إذا هزته بمعصافاً
خسفاً ولا يتعدى الحق حيافاً^(٩)

(١) الأحقاف: جمع الحقف: المعوج من الرمل.

(٢) الأجل: جمع الأجل: المصير. إزهاق:

إزهاق، أي الدنو من الموت.

(٣) الطائي: هو المملوح. ألفى: وجد. والمعنى أنه

لا مفر لمن يطلبه الطائي.

(٤) الإحصاف: الإقصار والإبعاد.

(٥) الحفظلة: الذب عن المحارم. ميقاف: عود

يحرك به القدر.

(٦) المقتاف: الذي يتبع الآثار.

(٧) يوم هيجاء: يوم معركة.

(٨) لم يلقه: لم يجده.

(٩) مغبون: مظلوم. حياف: جائر.

وكم يُعدُّون أكفافاً وأجدافاً
 وأتبع الصفح إكراماً والطفافاً^(١)
 ولو عتوا رعت الخرصان إرعا^(٢)
 فأزلفت لهم الجنات إزلافا^(٣)
 أخرى إذا ما دهاها كرعطافا
 كالشهد طعماً، ومثل المسك مُستافا^(٤)
 ورققتنا وكنا قبل أجلافا
 بذلاً، ولم نستطع للبحر إنزافا
 محلثين، ولا الوراد عُيافا^(٥)
 زوال أطال على الأحوال توقافا
 وشاف من صحففيه الجود ما شافا^(٦)
 إذا نضت ما شهور الحول أنصافا^(٧)
 سيان ما التذ منها والذي عافا
 ولا المروق إذا زياؤها زافا
 طوداً كهممك إرساء وإشرافا
 ولا عليه ولا تلقاه رجافا
 مستنفرأ عند ذكر الله وجافا^(٨)
 عتق الجواد إذا جاره إقرافا^(٩)
 فقام ذو الجد والأجداد زحافا
 على الحضيض وجاز النجم أعرافا^(١٠)
 لقد غدا فوق ما خولت أضعافا
 كلا لعمرى وما أعطتك إسرافا

كم قبل أعد لقوم حسن مقدرة
 قراهم الصفح إذ حلوا بعقوته
 لم يعد أن أرفع الأعلام يرفد^(١)
 جاءوا يخافون ناراً لا خمود لها
 لكن تطارد كي يفتتر مارقة
 ورائد قال: ألفينا خلائقه
 خلائق علمتنا كيف نمدحه
 كم قد بدنا وعادنا فأوسعنا
 بحر من العرف لا تلقى الظماء به
 تمت معانيه منه في امرئ نصف
 قد سن شفرتيه البأس بغيته
 كذا الأهلة تستوفي محاسنها
 ممن يرى كل ما يفنى بمنزلة
 لا بالمروع إذا أهوالها عظم^(٢)
 تبلو به محنة الدنيا وفتتها
 لا يستخف لدى ربح تهب له
 يجن قلباً وقوراً في جوانحه
 لا عيب فيه سوى عتي يرد به
 كم رام ذو الجد والأجداد غايته
 يا ذا العلاء الذي أرسى قواعده
 أما وقدرك إن الله عظمه
 وما رمتك يد بالحظ خاطئة

عَيَاف.

(٦) شاف: جلا.

(٧) أهلة: جمع هلال. نضا: خلع، وذهب لونه.

(٨) يجن: يستر. ويجاف: مرتجف.

(٩) إقراف: ربح.

(١٠) الأعراف: حسن الرياح: أعاليها.

(١) قراهم: استضافهم.

(٢) أرفع: أنزف. عتوا: ظلّموا. الخرصان: جمع

الخرص: الرمح.

(٣) أزلفت: زينت.

(٤) استاف: اشم.

(٥) العرف: المعروف. حلأ: كره. عاف: كره وهم

وما رأى الناس أمراً أنت صاحبه
فاسلم على الدهر في نعماء سابغة
من كان أصبح ظلاماً لسوقته
لا تترك الدهر مغروراً بفترته
ما كابد الأسر عانٍ في يدي زمن
ولا وأى عنك حسن الظن موعده
وعائب لك بالإسراف قلت له:
أصبحت في رفضك الإسراف محتقياً
عوضت من وزر مجيد أجر منقصة
ماذا تعيب - لحاك الله - من ملك
أنال حتى أعف المُلحفين معاً
إن كان أثبت بالإسراف سيئة
أهلاً بمعصية باءت بمعصية
وهائب لك لم يسالك قلت له:
سل الأمير ولا تحرمك هيئته
سله وإن عز وأستعلت مراتبه
لا يؤيسنك غدق من جرامته
فليس تمنع مما فيه منعته
إليك رادفت عزمي فوق ناجية
أرسي عليها قتود الرحل أن خلقت
تقلب الليل عيناً غير نائمة
سفينة من سفير: السر محكمة

(١) السرج: ما يوضع على الحصان. الإكاف:

برذعة الحمار.

(٢) نعماء سابغة: زائدة. العصران: اليوم واللييلة.

(٣) السوق: عامة الناس. منصف: عادل.

(٤) القراف: من القرف وهو العشر.

(٥) كابد: تحمّل المشقة. العاني: الأسير. وفاة

واصلت كافاً قصد فك الأسير.

(٦) الإسراف: الإفراط، احتقب: احتمل. آف:

ظهرأ تبدل بالإسراج إيكافاً^(١)
حتى يُمسّيك العصران إدلافاً^(٢)
من الملوك فقد أصبحت منصافاً^(٣)
ولا تُرى للصحيح الجلد قرافاً^(٤)
إلا رجا بك فاءً واصلت كافاً^(٥)
إلا غدت وهي حاءً واصلت قافاً
لا زلت عن حسن الأفعال صدافاً
أجر أمريء آف منه النجل ما آفاً^(٦)
بلوى من الله فاترك ذكر من عافى
لم يرض قط من المعروف سفسافاً^(٧)
بنائل سدّ أفواهاً وأجوافاً
فقد محاها بأن لم يبق إلحافاً
وعمت الناس إغناءً وإعفافاً
دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافاً
فقد غدا لجال المال نسافاً
وكان حداً على الأعداء جلأفاً^(٨)
وإن سما وأستحدّ الشوك وألتافاً^(٩)
إلا إذا خرّق الخراف خرافاً
كالريح تُعصف بالركبان إعصافاً^(١٠)
أخفّ مادب فوق الأرض إخفافاً
ومنسماً بحصى المعزاء خذافاً^(١١)
تجري إذا ما اتخذت السودا مجدافاً

أصابته آفة، النجل: الابن.

(٧) السفساف من المعروف: القليل.

(٨) جلأف: قتال. وجلف: قشر، وضرب وقلع الشيء. نواستأصله.

(٩) الغلق: المطر المنهمر. التاف: من الليف.

(١٠) الناجية الناقة السريعة القوية.

(١١) المنسم: خضب البعير. المعزاء: الأرض

الحصباء. خذاف: رامي.

جاءت بعساف أهوالٍ على ثقةٍ
أهدى إليك هدياً من كرائمه
حسناء معجبةً للناس مطربةً
من سيدات القوافي ما يزال لها
مليٌّ من الحمد والتحميد حاملةً
أهدى غرائب يرجو أن تحوز له
أذال فيها لك النفس التي لقيت
فحاكها والذي يبغي كفايته
حوكٌ امرئ لم يكن من قبل مكتسباً
كخصف آدم من أوراق جنّته
كساك من زينة الدنيا لتكسوه
وافعل به غير مأمورٍ بعارفةٍ
أطرفه بالجدود في دهرٍ غدا عطلاً
من كان أغضبه قولي وآسفه
وليحذر الشاعر العريض بادرني
لا يجهلن حليم، إنسي رجل

قربهم عر

وقال في المختين: [الخفيف]

رحم الله صالح بن وصيفٍ
كان لا يصطفي المختن خدناً

أن سوف تلقاك للأموال عسافاً^(١)
يحفها حشدُ الأمال زفافاً
لا تستعين على الإطراب عزافاً
راو تظل به السادات حفافاً
الطاف حُرٌّ يرجي منك الطافاً
غرباً يرويه من جدواك غرافاً
من العفاف وطول الظلف إقشافاً^(٢)
وإن شتا غيره في الريف أوصافاً
بالشعر سألَ للناس ملحافاً
ولم يكن قبل ذاك الخصف خصافاً^(٣)
من سترها فاكسه يا خير من كافاً
فعلاً يزفُ نعام الشكر إزفافاً
من كليّ عرف فلم يُعدمك إطرافاً^(٤)
فزاده الله إغضاباً وإسافاً
فربما صادق العريض حدافاً^(٥)
من كان أخطل جهلٍ كنت جحافاً^(٦)

فلقد كان جدّ شهم ظريف
بل يراه مثل الكنيف المجيف^(٧)

الثانية: الذي يرمي السهم على عرضه. الحداف: الذي يرمي عن جانب.

(٦) يشير إلى ما كان بين الشاعر الأموي الأخطل،

مع الجحاف بن جكيم. عندما تعرض الأخطل للجحاف، فغضب وأغار بقييلته على تغلب قبيلة الأخطل وأصابوا منهم، فندم حينئذٍ الأخطل على ما كان منه.

وترجمة الجحاف في: (الأعلام: ١١٣/٢).

(٧) الخدن: الصاحب. الكنيف المجيف:

المرحاض المتن.

(١) عساف: خابط على غير هداية.

(٢) أذال النفس: أهانها. الظلف: الشدة.

الإقشاف: التقشف.

(٣) خصف الورق على بدنه: ألصقه. وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، عندما أكل من تلك الشجرة ثم خصف - هو وحواء - من ورق الجنة.

(٤) العاطل من المال: من لا مال له. الإطراف: الإثراء.

(٥) الشاعر العريض: الذي يتعرض له. العريض:

معشرٌ قريبهم من الناسِ عَرٌّ لصحيحٌ ، وقُدرةٌ لنظيف^(١)
فادَحَرُوا عنكم المخانيثَ دَحْرًا وليوَكِّل بِذاك كلَّ شريف

دنيا زائفة

وقال يصف الربيع والخريف : [الطويل]

أبى لأخي الدنيا التَّبَتُّلَ أنها لها زينةٌ في كل حين تزيفُها
إذا ما جلاها في الرياض ربيعُها يروق عيونَ الناظرين رفيفُها
وأخرى إذا ما أينعت ثمراتها ورقّت حواشيها وطابَ خريفُها
تراءى لنا في زُخرفين كليهما إذا استوجفَ الأهواءُ خفٌ وجيفُها^(٢)

أشكو إليك

وقال يمدح أبا علي الحسين بن بدر أو يسأله أن يسأل القاسم بن عبيد الله^(٣)

أن يعفيه من خدمته : [البيط]

الدينُ والعلمُ والنعماءُ والشرفُ تأبى لجارك أن يُمنى له التَّلفُ
مؤيداتُ من الأركانِ أربعةٌ يأوي إليهن محرومٌ ومُضْطَعَفُ
أبا عليٍّ وأنت المرءُ ليس لنا جَارٌ سواه إذا خَفْنَا ولا كَنَفُ^(٤)
أشكو إليك ظُلماتٍ يُتَابِعُها من ليس يَحْسُنَ منه الظُّلمَ والجَنَفُ^(٥)
مُؤَمِّلِي والذي أشجى الخطوبَ به أضْحى وأمسى وأدنى ظُلمه سَرْفُ
أظنني سوءَ رأيٍ منه متَّصِلُ وليس لي من بلاءٍ سيٍّ سَلَفُ
إلا مدائح ما تنفكُ سائرةٌ لركبها كل يوم نِيَّةٌ قَذْفُ^(٦)
وخدمةٌ سبقت أيامَ دولته ما مثلها زُلْفَةٌ إن عُدَّت الزُّلفُ^(٧)
يَمُمُّته إذ وجوه الناسِ كُلِّهمُ فيها إلى الجانب المعمور مُنْصَرَفُ
ما زلتُ ممتطياً تَلْقَاءَه قَدَمِي لا يَطْبِينِي عنه السَّعْيُ والحَرْفُ
أهدي له الأنسَ في أيام وحشته وعندِي الصَّبْرُ والتَّامِيلُ والظُّلْفُ^(٨)
لا أجتديده ولا أمتاحُ نائله ولا أزولُ ولي في الأرضِ مُصْطَرَفُ
حتى إذا فتح الله الفتوحَ له

(١) الجنف : الظلم .

(٢) القذف : النية .

(٣) القذف : النية .

(٤) الكنف : الملجأ .

(١) العمر : الجرب .

(٢) الوجيف : الاضطراب .

(٣) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٤) الكنف : الملجأ .

ظلماً توخّدتني منه بلا سبب
تظاهرت غمّ سودّ وليس لها
ولم تزل يا ابن بدرٍ بدرٍ مضحية
فداؤِ حالي بما فيه مصحّتها
كلّم رئيسي كلاماً في تعطفه
وليس دهرِي إلا أن يتاركني
لا رغبة عن مُطيف بالمطيف به
وإنني لبصيرُ العين ثاقبها
لكنه عمّ تجويداً وتوفيةً
وإنني للضنين القبضتين به
وإن تركي حظاً من صحابته
ممن لحاني بظهر الغيب قلت له:
مولاي لا عوضُ منه ولا خلفُ
ها إنها خطبة قام الخطيبُ بها
وقد قصدتك كالصادي أليح له
فليس لي يا ابن بدرٍ عنك مُصرفُ
وكيف لي بخلاف فيك أركبهُ
فاحشد لغائر قدرٍ إن حشدت له
يا من إذا ما أناخ المُستضامُ به
يا من إذا اهتضم القدر استقاد له
ما عُفِرُ شابةً في أعلى معاقله
يوماً بأمنع مني يوم تمنعني

وليس لي منه أن حاكمتُ منتصفُ
إلا بوجهك بعد الله مُنكشفُ
يبدو فينجابُ للساري به السدُفُ^(١)
فإن حالي حال داؤها الدنفُ^(٢)
إن الكرام إذا ما استعطفوا عطفوا
بحيث لا جفوةً منه ولا لطفُ
لكن نفسي شمسٌ حين تُعتنفُ^(٣)
أن لا نظيرَ له في الناس يُؤتفُ^(٤)
وخصني منه سوء الكيل والحشفُ^(٥)
وللضنين بقدري حين أعتسفُ
لحاجة قرنت في النفس والأسفُ
لا تشغلنك عن أعمالك الكلفُ
والقدر لا عوضُ منه ولا خلفُ
بكرٌ ولكنها في حزمها نصفُ
في مهمه ماء مُزِن صانه رصفُ^(٦)
ولا بُودِي وشكري عنك مُنحرفُ
وليس في فضلك المشهور مُختلفُ؟
نما وزاد وإلا فهو مُنتسفُ
أضحى يقاتل عنه العز والأنفُ^(٧)
فلم يبت وهو مطلول ولا طلفُ
ولا عقابُ شروري ضمها لجفُ^(٨)
كلّاً ولا قسورُ في أذنه غصفُ^(٩)

(١) الساري: الذي يسير ليلاً، السدف: جمع

السدة وهي الظلمة.

(٢) الداء: المرض، الدنف: المرض.

(٣) شمس: حرون. تعتق: تؤخذ بشدة.

(٤) يؤتف: من الائتاف أي الابتداء.

(٥) الحشف: الجور.

(٦) الصادي: الظمان. المهمه: القفر. المزن:

السحاب الممطر. رصف: حجارة مرصوفة.

(٧) المستضام: المظلوم.

(٨) عفر: جمع أعفر: من صفات الظباء شابة

وشروري: جيلان. اللجف: الحفر في أصل

الكناس.

(٩) القصور: الأسد. الغصف في الأذن: استرخاؤه

دلالة على التكبر.

دونني الدروع إذا ما كنت لي وزراً
 فإنني لعزیز يوم تنصُرني
 يا أبعد الناس غوراً حين نَسْبُرُهُ
 أصبحت بحر غناء غير متزفٍ
 فاللفظ بذرٍ نثيرٍ ما له صدفٌ
 كن لي كما كنت للراجين كُلِّهِمْ
 قل للكرام بني وهب معاقِلنا
 العادلين موازينا إذا حكموا
 يا آل وهب أدام الله دولتكم
 حتى غدوتم لآمال الوري قبلاً
 فما لعبدكم المسكين بينكم
 وأنتم النخلة الطولى التي بسقت
 ولم تزل لي آمال مسلفة
 فإن زوى عني الجمّار طلعته
 أمري وأمركم باز على علم
 فالله الله في أحدثة حسنت

والبيّض والبيض والخطي والحجف^(١)
 وفيك عند اعتداء الدهر مُتَصِفٌ
 وأقرب الناس غوراً حين يُغْتَرَفُ^(٢)
 لاقاه بحر ثناء ليس يُنتَزَفُ
 ألفظ بذرٍ نظيم ما له صدفٌ
 لا زال قصرك بالراجين يُكْتَفُ
 قولاً يُقَرِّبه طوعاً ويُغْتَرَفُ
 والراجين إذا ما شالت الكف^(٣)
 لقد رعيتم فلا خوف ولا عجب^(٤)
 لها عليها طوال الدهر مُعْتَكَفُ^(٥)
 كأنه لمرامي دهره هدفٌ؟
 قدماً، وبورك منها الأصل والطرف
 وفيكم الآن للخرف مُخْتَرَفُ^(٦)
 فلا يُصْنِي بحدي شوكة السعف^(٧)
 مرمقٌ بعيون الناس مُشْتَرَفُ^(٨)
 لا تهدموها بظلم إنها الشرف

وغدة

وقال في شنطف^(٩): [مجزوء الخفيف]

زَلَقْتُ فِي سُلَاحِهَا	بِالْبَطْبَطَيْنِ شُنْطُفُ
ثُمَّ قَفْتُ بَضْرَطَةٍ	لَمْ يَعْقُهَا تَوْقُفُ
ضَرْطَةٌ تُسَكِّتُ الرَعْوَ	دَ فِيهَا تَقْصُفُ
ثُمَّ قَامَتْ مُدْلَةً	تَتَشَاجِي فَتَعْنُفُ ^(١٠)

- (١) وزر: بمعنى موازر. البيض: جمع بيضة: الخوفة. البيض: السيوف. والخطي: الرماح. الحجف: جمع حجة وهي الدرع.
- (٢) سبر غوره: اختبر عمقه.
- (٣) كف: جمع كفة (للميزان). شال: رفع.
- (٤) المعجى: الجذب والقحط.
- (٥) الوري: البشر.
- (٦) مخترف: مجتنى.
- (٧) الجمّارة: شحمة النخلة، السعف: جريد النخل.
- (٨) مرمق: من رمق أي لمح. والعلم: الجبل.
- (٩) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
- (١٠) مدلة: ذات دلال. تشاجى: تظهر الرقة والحزن.

قيل: قُومِي إِلَى الصَّرَا
 مَا مَعَ الْحَالَةِ الَّتِي
 مَا التَّشَاجِي بِطَيِّبٍ
 فَمَضَتْ تَقْصِدُ الصَّرَا
 وَلَأَذِيَالَهَا عَلَى
 وَتَدَاعَتْ لَهَا الْأَكْفُ
 أَخَذَ الصَّفْعُ رَأْسَهَا
 فَاِنْقَضَى ذَلِكَ التَّشَا
 قَرْدَةٌ تَدْعِي الْغَنَا
 قَحْبَةٌ تَرْكَبُ الْأَيُّو
 لَيْسَ فِي أَنْفُسِ الْكِرَا
 ذَاتُ طَيْرٍ بُظُورُهُ
 يَبْلَعُ الْفِيلَ وَالْبَعِي
 كَعَصَا صَاحِبِ الْعَصَا
 طَعْمُ الْأَيْرِ تِينَةٌ
 طَالِبَتْنِي بِأَنْ أُنِي
 قُلْتُ: هِيَ هَاتِ أَوْ يَحْدِ
 حَرْمُ النَّيْكَ أَوْ يَطِي
 وَمَنْ الْفَائِتُ الَّذِي
 نَيْكَ سَوْدَاءَ كَالِدَجِي
 حَلِيهَا الشَّيْبُ لَا أَكَا
 فَعَلِي الْوَجْهَ كُرْفُسُ
 مَنْظَرٌ لَا يَرُوقُ عِي
 كَانَ لِلْحَسَنِ يَوْسُفُ

ة فَهَذَا تَكْلُفٌ^(١)
 أَنْتَ فِيهَا تَطْرُفُ
 مِنْكَ وَالسَّلْحُ يَنْطُفُ؟
 ة وَفِيهَا تَكْسُفُ
 قَدَمِيهَا تَلْفُفُ
 فُ وَفِيهَا تَعَجْرُفُ
 وَهِيَ تَعْدُو وَتَقْطُفُ^(٢)
 جِي وَزَالَ التَّصْلُفُ^(٣)
 ءَ وَفِيهَا تَخْلُفُ
 رَ وَفِيهَا تَعْسُفُ
 مَ إِلَيْهَا تَشَوْفُ
 أَبَدَ الدَّهْرِ تُنْقَفُ
 رَ وَفِيهِ تَلْهَفُ
 جَلُّ ذَاكَ التَّلْقُفُ^(٤)
 قَدْ عَلَاهَا التَّحْشُفُ^(٥)
 كَ وَعِنْدِي تَعْفُفُ
 لَ لِأَيْرِ التَّكْفُفِ
 بَ مَبَالٍ وَيَنْطُفُ
 مَا عَلَيْهِ تَأْسُفُ
 حِينَ يَدْجُو وَيَكْثُفُ
 لَيْلٌ تَحْلُو وَتَطْرُفُ
 وَعَلَى الرَّأْسِ كُرْسُفُ^(٦)
 نَأً وَإِنْ كَانَ يَطْرُفُ
 وَهِيَ لِلْقُبْحِ يَوْسُفُ^(٧)

(٦) كرسف: قطن.

(٧) يوسف: النبي عليه الصلاة والسلام، وكان

حسن الصورة. والمعنى: إذا كان يوسف بن يعقوب بلغ من الحسن مبلغاً عظيماً، فشنتظف بلغت من القبح غايته.

(١) الصرّة: نهر بالعراق.

(٢) تقطف: تتمهل.

(٣) التصلف: التكبر.

(٤) صاحب العصا: موسى النبي عليه الصلاة

والسلام. التلقف: الابتلاع.

(٥) التحشف: اليبس.

يَضَعُ الشُّتْمَ قَبْحُهَا وَهِيَ بِالشُّتْمِ تَشْرُفُ
تَجِدُ اللَّهُ رَبُّهَا وَعَلَى الْأَيْرِ تَعْكُفُ
مَسْحُ شِيرَازٍ عَيْنُهَا شُغْلُهَا وَالتَّنْفُفُ^(١)
وَعُدَّةٌ لَمْ يَزَلْ لَهَا بِالمَخَازِي تَشْرُفُ
لَوْ غَدَتْ وَهِيَ كَعَبَةٌ مَا اسْتَحِلَّ التَطَوُّفُ
هَمُّهَا الدَّهْرُ مُدْمَجٌ لِحَقَافَتِهِ أَحْرَفُ
هَرِمَتْ فَهِيَ فِي قُيُومِ دِمْنِ الْكُبَرِ تَرْسُفُ^(٢)
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي فِي ذَرَاهِ التَّضْيِيفُ
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ فِي الْمَعَالِي تَصْرَفُ
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يَجِدُ لُومَعَنَاهُ يَلْطَفُ
قَدْ شَتَوْنَا فَكَمْ نُصِيفُ يَفِ طَالِ التَّصْيِيفُ
فَاكْفْنَا بَرْدَ قَرْدَةٍ تَتَشَاجَى فَتَسْخَفُ
لَسْتُ أَنْصِفُ

وَقَالَ يِعَاتِبُ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) : [الطويل]
بِنَفْسِي أَمِيرُ أَنْصِفُ النَّاسَ كُلَّهُم سِوَايَ فَلَانِي لَسْتُ فِي ذَاكَ أَنْصِفُ
أَتَى الْمَطْلُ وَالتَّسْوِيفُ دُونَ ثَوَابِهِ وَعَهْدِي بِهِ قَبْلَ الْمَدِيحِ يَسْلُفُ
أَوْمَلُ فِي النِّيرُوزِ رَبْعِي جُودِهِ وَخِرْفَتِهِ فِي الْمَهْرَجَانِ فَأَخْلَفُ^(٤)
وَمَا خَلْتُ أَنِّي أَسْتَرِثُ سَمَاءَهُ وَيُرْبِعُ غَيْرِي مِنْ جَنَاهَا وَيُخْرِفُ^(٥)
الرِّيحُ تَعْصِفُ

وَقَالَ يِعَاتِبُ : [مَجْزُوءُ الْمُجْتَثِ]
إِذَا تَطَاوَلْتَ فَادْكُرْ أَنَّ الرِّيحَ سَتُعْصِفُ
وَأَنْ كُلَّ طَوِيلٍ هَبَّتْ لَهُ مُتَقَصِّفُ
فَالدَّهْرُ إِنْ جَرَّتْ يَوْمًا يُدِيلُ مِنْكَ وَيُنْصِفُ

(١) الشيراز: اللبن الرائب، وشبه به ما ينحدر من
عينها. التنف: المخاط اليابس.
(٢) ترسف: تمشي مشي المقيد.
(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) النيروز والمهرجان: من أعياد الفرس. رباعي
نمعة إلى الربيع. وخرفي: نسبة إلى الخريف.
(٥) أستريث: أنتظر.

زيادات حرف الفاء من بعض النسخ

أيها الماجد

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله^(١) : [الخفيف]

<p>داح مجداً، وجاوز الأوصافا ر مسيراً ومُنْتَوَى وانصرفا ج فاصْبَحْتَ للعفاة مطافاً^(٢) بالقُرى وهو زائر فأضافا س، وما زلت عارضاً وكُافاً^(٣) ك وكانوا لا يأملون انتصافا عُرْفُكَ عَرَفاً إِلَيْكَ بل أعرافا سُ على صُلْب ماله أخلاقا عُوضَتْ حَمْداً وَجَنَّةُ الْفَافَا لِيَعْرِضَ وَقِيَّتَهُ الْإِتْلَافَا لك فضلٌ بَذَلْتَهُ إِسْرَافَا ويقيني في ما رجوتُ اختلافا كفك وعداً مثمراً إخلاقا ه سواءً في نيله والعفافا س فأقنى الغنى وأرضى الكفافاً^(٤)</p>	<p>أيها الماجدُ الذي بهرَ المُد لا عِدِمْتَ الفلاحَ يا جامعَ البِر طُفْتُ بِالْبَيْتِ ثم أَبَتَ من الحَجْ زُرتَ بغدادَ زورة الغيثِ أغْفَى وكفْتُ بالندي يداك على النا فَتَعَدُّوا على الزمانِ بَعْدُوا قلتُ لما رأيتُ ملتَمِسِي نصر الله سيّداً أصبح النا ولعمري لقد نُصِرْتَ بأن ولئن أَتَلَفْتُ يميناك عَرْضاً ودعاني يا ابن الملوك إلى فُضْ فأعِذني مِنْ أن أرى بين ظَنِّي أو أرى المجد قاعداً لِي عن وأُنِلْنِي يا من رأيت سُؤْلِي لا يكن حَسرةً نذاك على النف</p>
---	--

(٣) الندي: الجود. عارض: سحب مطر.

وكاف: مطر غزير.

(٤) كفاف العيش: ما يكفي للبقاء على قيد الحياة.

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) العفاة: جميع العافي وهو ذا الب المساعدة.

أبت: عدت.

وكفسي بها وعيداً لواع
يعتدي سيداً مرجئاً مخوفاً
ليست، الإمرة التي تتولّى
إنما إمرة الجواد على الأح
لا تدع معشراً سماناً يَكْظُو
أعقب المُجْدِبِينَ من أهل خصب
وأذلّ مُعْطَشِيكَ من أهل ريّ
أو تطوّل على الجميع فقد أو
أنت نعم المُضِيفُ والناس أضيا
فحرامٌ عليك تَبْدِية الأذ
ومن الجور والعنود عن الحق
شاعر سلّف الثناء وأكدى
لا يخيبنّ ناظمٌ لك سِمْطاً
صُنْ مديحي ومطلبي عن أناسٍ
جعلوا قبلة الرجاء وصتدوا
معشريّنكرون معرفة العُر
فليعظك امرؤ غدا في يديه
صافٍ دون الأموال عرضك واعلم
لا وعيداً أقول ذاك ولكن
أن أهل القريض طوراً يرقّو
وإذا أسخطوا رأوا ذمّ سابو
هم إذا شئت نحلّ شهيد
لا يكوننّ ما سمعناه من جو

صان حوض المعروف عن أن يُعافا
فإذا أسخط المرجّين خافا
بالهُوَيْنَا فلا تَسُهَا جُزافا
رار، فاعدل وأعمل الإنصافا
ن سماناً، وآخرين عجافاً^(١)
قد رَعَوْا روضك المريع إئتفافاً^(٢)
شربوا العرف من يدك سلافاً^(٣)
تيت عند اكتنافهم أكنافا
فك فاعمّم ببرك الأضيافا
ناب حتى تقدّم الأعرافا
قي وبعض الأحكام تجري اعتسافاً^(٤)
وابن صمت يسلف الأسلافاً^(٥)
بات يفري عن ذره الأصدافا
لم أزل عن لقائهم صدافاً^(٦)
بجدواهم فبدّلوا أهدافا
ف ويأبى هناك إلا اعترافا
جسب مبتلى ومال معافى
أنه دون بذلها لن يُصافى
قلت حاء من المقال وقافاً^(٧)
ن وطوراً تراهم أجلافا
ر، ولو كان ينزع الأكتافاً^(٨)
وإن شئت أفاع رُقش تمجّ الزعافا
ذك في كل محفل أرجافاً^(٩)

(١) اكدى: جهد وتعب.

(٢) صدّاف: مبتعد.

(٣) حاء وقاف: حق.

(٤) سابور: تقدم.

(٥) الأرجاف: الكذب.

(١) يَكْظُو: يتختم. عجاف: مهزولون.

(٢) المجذب: الممحل. روض مريع: منخصب

إئتفاف: ابتداء.

(٣) العرف: المعروف، السلاف: الخمر.

(٤) اعتساف: جور.

السخيف

وقال يهجو عمراً النصراني^(١): [المجث]

شهدتُ بعضَ المخانيثِ ث والطريفُ طريفُ^(٢)
فقامَ من جنبِ عمرو وللشقيِّ حفيفُ
فقلتُ: أنى، ولم قُمُ ت خائفاً يا سخيِّفُ؟
فقال: لا تلحيني فأنفُ عمرو مُخيِّفُ^(٣)
فقلتُ: صَحَّفَ مُخيِّفاً أنفُ عمرو مُجيِّفُ
بل أنفُ عمرو وفوهُ بالوعةُ وكنيفُ^(٤)
فقال: رأيي قويُّ رآه شيخٌ ضعيفُ
إن كان عمرو رأى مثـ له فعمرو حنيفُ

لحاهم ربح

وقال يهجو: [الكامل]

إن اليزيديينَ قَوْمٌ أحرزُوا إرثَ الخلافةِ ليس فيه خِلافُ
قَوْمٌ عناقِفُهُم لحيٌ ولحاهمُ ربحٌ ولكنَّ العقولَ ضِعَافُ^(٥)
يا شريفاً

وقال يهجو: [الخفيف]

يا شريفاً لقرنه إشرافُ وطريفاً له بناتُ طرافُ
ناطح الأيلَ المقرنَ والكبـ ش مع الكركدنَ ليس تخافُ^(٦)
أنا السيف

وقال يهجو: [الطويل]

ولوطني قُدَّامٍ وخلفٍ عدلته فقال أخو العوجاءِ قولاً مُثَقِّفاً: ^(٧)
أنا السيفُ ذو الحدينِ تَمَّتْ صرامتي ولستُ كمثلي السيفُ ذي الحدِّ والقفا ^(٨)

لها جبهة

وقال يهجو: [الطويل]

لها جبهةٌ فيها سطوحُ نصيفٍ وصدغٌ لها غالٍ بنصفٍ رغيفٍ

- (١) عمرو النصراني: كاتب القاسم بن عبيد الله.
(٢) المخانيث: المخشون.
(٣) لا تلحيني: لا تلمني.
(٤) بالوعة وكنيف: مرحاض.
(٥) عناقف: جمع عنقوفة وهي مقدم شعر اللحية.
(٦) الأيل: نوع من الغزلان البرية. الكركدن: وحيد القرن.
(٧) العدل: اللوم. قول مثقف: نافذ.
(٨) صرامتي: حزمي وقطعي.

كأن بقايا المسك في صحن خدها بقايا سماء في جدار كنيف^(١)

درة البحر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا درة البحر ضمها الصدف ويا هلالاً من دونه السدف^(٢)
قلبي عن العالمين منصرف وليس لي عن هواك منصرف
حتام لا نلتقي على دعة وطيب عيش منا فئاتلف

لو يستطعن

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

الزُّبُّ زُبُّ لِلنِّسَا يَمِقْنَه وَيَخْفَنَه^(٣)
أَصْبَحَنَ يَسْتَحْلِينَه جدًّا ويستنظفنه
أَعْظَمَنَه فِدَعُونَه رِيا وإن صَحَّفَنَه
لو يَسْتَطْعَنَ أَكْلَنَه من شهوة ورشَّفَنَه^(٤)

رأيتك

وقال أيضاً: [الطويل]

رَأَيْتُكَ يَنَّا أَنْتَ خِلٌّ وَصَاحِبٌ إذا أَنْتَ قَدْ وَلَّيْنَا ثَانِيًا عِطْفَا^(٥)
فَإِنَّكَ إِذْ أَحْنَى حُنُوكَ مُعْقِبٌ بَعَادًا لِمَنْ بَاذَلْتَهُ الْوُدَّ وَالْعِطْفَا
لَكَ الْقَوْسُ أَحْنَى مَا تَكُونُ إِذَا حَنَتْ على السهم أنأى ما تكون له قذفا

هبا

ووجد في رقعة بخطه: [البسيط]

هُبَّا خَلِيلِي قَدْ قَضَيْتُمَا وَطَرًا من الكرى فاستعِضَا لَذَّةً أَنْفَا^(٦)
لَا تَبْلَغَا الدَّهْرَ أَقْصَى إِرْبَةٍ لَكُمَا فاستبدلا لكما من آخر طَرَفَا

الأفضل

وقال أيضاً: [الوافر]

إِذَا فُتَّتِ الضَّئِيلُ بِحَسَنِ جِسْمٍ فلا يسبقك بالشَّيمِ الشَّرِيفَةُ^(٧)
فَيُصْبِحُ أَفْضَلُ الرَّجُلَيْنِ جِسْمًا وتصبح أعظم الرجلين جِيفَه

(١) كنيف: صاحب.

(٢) الود: الوطر: الغرض والحاجة. الكرى: النوم.

(٣) يمقنه: يحببته.

(٤) رشفن: امتصصن.

(٥) عطف: مرحاض.

(٦) الشيم: جمع الشيمة وهي السجية.

(٧) السدف: الظلمات.

للموت فضيلة

وقال أيضاً: [الكامل]

قد قلت إذا مدحوا الحياة فأكثروا: للموت ألف فضيلة لا تُعرف
فيه أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا يُنصف
ليس...

وقال وأراها من قصيدة: [الطويل]

وليس نسيم المسك ريح حنوطه وليس صرير النعش ما تسمعونه
ولكنه ذاك الثناء المخلف ولكنه أصلاب قوم تقصف
الأقدار

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

تسدي الفتى الأقدار من حيث لا يرى ويخطئه مظنونها ومخوفها
ثلاثة

ويروي له وأراه منحولاً: [الطويل]

ثلاثة أشياء بها الهم يكشف تميل إليها النفس مني وتصرف
شراباً وبستاناً وقطر سحابة إذا قطرت أنواؤها ليس تخلف^(١)
ورابعة راح براح شادن بوجته التفاح بالشم يقطف^(٢)
 وخامسة وصل الحبيب فإنه لذيذ، وأما غيرها فتكلف

بالرصافة

وقال: [الطويل]

سقى الله قصرأ بالرصافة شاقني بأعلاه قصرئ الدلال رصافي^(٣)
أشار بقضبان من الدر قمعت يواقيت حمراً تستبيح عفافي^(٤)

الحلة

وقال: [مجزوء الوافر]

كلانا واجد في الناس من مئمن حله خلفا

(١) الأنواء: جمع النوء: وهي الأمطار.
(٢) الشادن: ولد الغزال.
(٣) الرصافة: مدينة بالشام.
(٤) قضبان من الدر: كناية عن الأصابع لليواقيت
الحر كناية عن الأظافر.

حرف القاف

أين منجاتنا

وقال أيضاً: [الخفيف]

حَبْذا حِشْمَةُ الصَّدِيقِ إِذَا مَا
حِينَ لَا حَبْذا انْبِساطُ يُؤَدِّي
وَكُلْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأُضَحَّتْ
وَجَعَلْتُ الصَّدِيقَ أَوْلَى بَأَن يَدِ
أَحْمَدُ اللَّهِ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْإِخْ
وَالِى اللَّهِ أَشْتَكِي أَنْ وَدِّي
مِقْتِي غَيْسَرٌ وَامِقٍ تَقْرَعُ الْقَدِ
كَمْ تَرَى لِي ذَخِيرَةً عِنْدَ خِلِّ
أَيُّهَا الْمَعَشَرُ الْهَدَاةَ إِلَى الرُّشْدِ
أَيْنَ مَنْجَاتُنَا إِذَا مَا لَقِينَا

حَجَزَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَقُوقِ^(١)
إِلَى بَخْسٍ وَاجِبَاتِ الْحَقُوقِ
وَهِيَ مِنِّي بِمَوْضِعِ الْعَيْوقِ^(٢)
غَفَى وَيَرْضَى بِخَلْبَاتِ الْبُرُوقِ
هَوَانٍ غَيْرِ الْمُكْدَّرِ الْمَطْرُوقِ
لَيْسَ مِمَّنْ وَدِدْتُ بِالْمَرْزُوقِ
بِ، فَطُوبَى لَوَامِقٍ مَوْمُوقِ^(٣)
سَقَطَتْ مِنْ جِرَابِهِ الْمَخْرُوقِ
بِ أَيْبِنُوا لَنَا بَيَانَ الصُّدُوقِ
مَنْ مُسِيغِ الشَّجَا شَجَا فِي الْحَلُوقِ^(٤)

ردوا علي

وقال يهجو أهل الزمان: [الكامل]

قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتُهُمْ فَكَأَنَّمَا
رُدُّوا عَلَيَّ صَحَائِفًا سَوِّدَتْهَا

مُسِخُوا كَلَاباً غَيْرَ ذَاتِ خَلَقٍ: (٥)
فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ

(١) العقوق: نكران الجميل.

(٢) العيوق: من النجوم.

(٣) المققة: الحب. الوامق: المحب.

(٤) الشجا: شيء يعترض في الحلق.

(٥) خلّاق: حظ ونصيب.

ما كان مثلي مادحاً أمثالكم
أسخطتُ خلاق البرية فيكم
لولا اتهامي ضامن الأرزاق
فبلغتُم مني رضى الخلاق
أغرقتُ في نزعي لكم ولربما
حُرم الرُماة الصيد بالإغراق

يشترى الحمد

وفال في آل حماد^(١): [مجزوء الرمل]

لا تَشِم للمزنِ برقاً
وانتجعُ أفق بني حم
شائماً فيهم بروقاً
لبقاً بالمجد طباً
يشترى الحمد فيغلي
شمُ بروق الحسن الأح
سيد من آل حما
عم الطافاً وبراً
أصلح الله وأعلى
وحبأهم بنماء
فقاً الله عيوناً
من أناسٍ أصبحوا
خافقي الأحشاء طارت
حسدوا أذكى وأزكى
ولشتان لعمري
ليس من يذهب علواً
آل حماد أناس
جعلوا الأعراض بسلاً
فإذا الغايات مُدَّت

إن نأى المزن فُسْحَقاً^(٢)
الأندئين أفقا
من كريم صيغ طلقا
خرقاً بالمال خرقاً^(٣)
وهو الأربح صفقا
سن أخلاقاً وخلقاً
د مُرعى ومُسقى
إذ جفا الدهر وعقاً
آل حماد وأبقى
يمحق الحساد محقاً^(٤)
نحوهم خضراً وزرقاً
في دينهم سوداً وبُلقاً
تلكم الأحشاء خفقاً
أنفساً منهم وأتقى
بين من يهوي ويرقى
مثل من يذهب عمقا
كرموا فرعاً وعرقاً
وعروض المال طلقاً^(٥)
برزوا في المجد سبقاً

(١) آل حماد: انظر: (الفهرست: ٢٨٢).

(٢) المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة.

(٣) الطب: الخبير. خرق بالمال: غير متمسك

بالمال.

(٤) حباً: منح.

(٥) البسل: الحرام. طلق: مباح.

يا بن بيت الحكم والحكم
يا بن من أصبح بين ال
شهد الله يميناً
أن إسماعيل يهدي
رب حُكم منه قد أضد
الجم الظلم فأدمى
يا علياً يتكنى
كم فعال لك أضحي
ثم لم تتركه حتى
ليس عن عمد ليشفوا
بل لك الممن الذي أضد
كم نظير لك في الشر
رُحت كي تجبر عظماً
والفتى الأوسع صدرأ
يا بن إسماعيل فوزأ
حسبنا بشرُك برقأ
بخبخ أي سحاب
أل حماد غدوتم
هنا الله ولي ال
فلقد لقي نصحأ
أنتم أصلحتم الشر
كادت الأرض تُشقى
فسعيتم لصلاح ال

مة والنعمة حقاً
حق والباطل فرقأ
تنتق الأحيال نتقأ: (١)
هذي إسماعيل صدقأ (٢)
حي لحكم الله وفقأ
حنكأ منه وشدقأ
بعلي، عش موقى (٣)
لعبيد القوت عتقأ
صار للأحرار رقأ
بك من دائك يشقى
بح للأعناق ربقأ (٤)
وة أكدي حين أبقى
وغدا ينهش عرقأ
يفضل الأوسع خلُقأ
سدت من أفصح نطقأ
وندى كفئك ودقأ (٥)
بخبخ ودقأ وبرقأ (٦)
أحصل الرامين وشقأ (٧)
عهد منكم ما تلقى
منكم لم يك مذقأ
ق وقد كان ملقأ
من دماء وتسقى
أمر سعيأ سد بثقأ (٨)

(١) تنتق: ترزعزع.

(٢) إسماعيل (الأولى): الممدوح. وإسماعيل
الثانية النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة
والسلام.

إسماعيل هو ابن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن
زيد، إمام المالكية توفي سنة ٢٨٢ هـ:
(الفهرست: ٢٨٢).

(٣) علي: رفيع المنزلة. موقى: محفوظ..

(٤) الربقة: الرباط.

(٥) الندى: الجود. الودق: المطر.

(٦) بخبخ: أصلها بخ، وتقال عند الاعجاب
بشيء.

(٧) الوشق: الطعن، والإسراع.

(٨) البثق: الشق.

كَة والدولة خَرَقَا
 طان، والحيات تُرْقَى
 وَفَتَقْتُمْ مِنْهُ رَتْقًا^(١)
 لَمْ تَدْعُ لِلنَّاسِ شَرْقًا
 مُغْضِلَ رَتْقًا وَفَتْقًا
 جَمَعُوا حَزْمًا وَرَفَقًا
 وَمَشَقْتُمْ فِيهِ مَشَقًا^(٢)
 قِ أَرَاكُم فِيهِ شَقًا
 غَيْرِ ذَاكَ الْمَجْدِ لَفَقًا
 لَامٌ وَالْأَعْلُونَ مَرْقَى
 قَ مَنْ اسْتَفْتَحَ رِزْقًا
 أَصْبَحَ الْمَشْرَبُ رَنْقًا^(٣)
 مَلَأُوا الْآفَاقَ فُسْقًا
 بِكُمْ لَا شَكَّ يَبْقَى
 هَامٌ بِالْأَحْكَامِ فَلَقَا
 سَاءَ وَأَهْلَ الظُّلْمِ خَنْقًا
 رَجُلٌ يَحْمِلُ طَرْقًا
 كُمْ وَإِنْ بَرَزَ حِزْقًا
 فِي بُحُورٍ فَتَنْقَى
 دِحٌّ مَا جَلَّ وَدَقًا
 فَجَرَى لَا يَتَوَقَّى^(٤)
 مَا تَأْنَى أَوْ لَشَقًا

وَرَفَأْتُمْ فِيهِ لِلْمَدِّ
 وَرَقَيْتُمْ حِيَةَ السِّلْدِ
 فَرْتَقْتُمْ مِنْهُ فَتَقًا
 وَكَشَفْتُمْ ظُلُمَاتِ
 لَا عَدِمْتُمْ عِنْدَ أَمْرِ
 تِلْكَ مَسْعَاءَ أَنْاسٍ
 قَرْمُطَتْ فِي الْمَجْدِ أَيْدٍ
 لَسْتُ أَخْتَارُ عَلَى شِقِّ
 مَا أَرَى مَذْحِي لِمَجْدٍ
 أَنْتُمْ الْحُكَّامُ وَالْأَعْدُ
 وَبِكُمْ يَسْتَفْتَحُ الرِّزُّ
 لَوْ خَلَا الْأَبْرَارُ مِنْكُمْ
 أَوْ خَلَا الْفُجَّارُ مِنْكُمْ
 فَبَقَيْتُمْ لِصَلَاحٍ
 تَفْلِقُونَ الْهَامَ وَالْأَفْدُ
 تُوسِعُونَ النَّاسَ تَنْفِيَةً
 مَا يُسِيءُ الرَّأْيُ فِيكُمْ
 لَا تَعْدُوا حِزْقَ مُطَرِيءٍ
 إِنَّمَا صَادَفَ دُرًّا
 مِنْكُمْ خَلَاكُمْ الْمَا
 وَجَدَ الْمَجْرَى دَمِيثًا
 لَوْ تَعَدَّكُمْ لِأَغْيَا

صريح الود

وقال في بعض إخوانه: [بجزوء الوافر]
 لئن أصبحت محروماً

نوالك غير مرزوقه^(٥)

(١) الدميث: السهل اللين.

(٥) النوال: العطاء.

(١) رتق: اصلح. الفتق: الشق.

(٢) المشق: الإسراع.

(٣) رنق الماء: كثر.

على أني صريحُ الود د قِذْماً غيرُ مَمْدُوقِه (١)
لَكُمْ مِنْ وَامِقٍ فِي النِّا س لَا يَحْظِي بِمَوْمُوقِه (٢)
ولستُ بأولِ العُشَا قِ لَمْ يَسْعِدْ بِمَعْشُوقِه

عش حراً

وقال في الصيانة : [المتقارب]
أرى الضَّيْمَ دُلاً على أنني أرى النصرَ من صاحبِ المَنِّ رِقا (٣)
فلا تسأل النصرَ إلا امرأ تراه بِنَصْرِكَ يَقْضِيكَ حقاً
لَسَاءَ اتِّقَاؤُكَ إِمَّا اتَّقِي تَ أَنْ تَسْتَضَامَ بِأَنْ تُسْتَرْقَا
فكن للمظالمِ حمالةً وَعِشْ عِشْ حُرّاً مُلْقَى مُوقَى

مُرْهَق

وقال في اليمين الكاذبة : [المتقارب]
وإني لَدُو حَلِيفٍ حَاضِرٍ إِذَا مَا اضْطُرَّرْتُ وَفِي الْحَالِ ضَيْقُ
وهل من جُناحٍ على مُرْهَقٍ يُدَافِعُ بِأَلَلِهِ مَا لَا يُطِيقُ؟

صبراً

وقال في إسماعيل بن بلبل (٤) : [السريع]
صبراً أبا الصقرِ، فكم طائرٍ خَرَّ صريعاً بعدَ تحليقٍ
زُوجَتْ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفْأَهَا فصانها الله بتطليقٍ
وكلُّ نَعْمَى غيرِ مشكورةٍ رَهْنُ زَوَالٍ بعدَ تمحيقٍ
لَا قُدْسَتْ نَعْمَى تَسْرُبَلَتْهَا كم حُجَّةٍ فِيهَا لَزْنَدِيقٍ (٥)
منها:

صبراً لهاجٍ ذاد عنك الكر وشابَ دنياك بترنيق (٦)
أرقه مدحك لا مُجدياً فاقتصَّ تأريقاً بتأريق

(١) صريح الود: مخلص في حبه. ممدوق: غير مخلص.
(٢) الوامق: المحب.
(٣) الضيم: الجور. المن: الجميل. الرق: العبودية.
(٤) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) تسربل: لبس. الزنديق: الكافر، المارق.
(٦) ذاد: دافع. الكرى: النوم. شاب: خلط. ترنيق: كدر.

أقلني لعثرة

وقال فيه : [السريع]

يا ذا الذي ضنَّ بمعروفه
أقلني العثرة إنني امرؤ
رضيت مما كنت أملتُهُ
فاجعلهما حظي وعجلهما
إن جديده المظل مستقبِحُ
ولستُ أهجوك بشيء سوى
وأن إذا استخبر مستخبرُ

عني وقد قاسيتُ فيه الأرق
ما زلتُ في الصحو كثير الزلق^(١)
بأجر ورأقي وغرم الورق
وارض من المظل بما قد سبق
وأقبِح المظللين مظل خلق^(٢)
إنشاد شعري فيك وسط الحلق
ما ثوب المادح؟ قلت: القلق

العلاج

وقال في الخلال^(٣) : [البسيط]

ما للبضائع بين الناس كُلُّهم
والله لو أن قسطنطينة افتتحت
ما نال منها ولا من فضل نجدته
تُكدي الرماح، ويكدي الذائدون بها
تراه يغدو فيغدو موكب زجل
إذ لا يرى لأبي العباس حينئذ
يزور كبراً وما أضعاف قيمته
هذا وليس عليه من غباوته
أرى دم العِلج يغلي في ترائبه

غير الفياشل قد بارت بها السوق^(٤)
برمح أشجع من خبت به النوق^(٥)
ما نال من ثغر قسطنطينة الحوق^(٦)
لكن أيرأي العباس مَرزوق^(٧)
تردي الهماليج فيه والتعانيق^(٨)
حق السلام، لقد أزرى به الموق^(٩)
من الخساسة عند الله ثفروق^(١٠)
بين السفين وبين الخيل تفریق
على الحميم ولكن ليس مُهريق^(١١)

المهجو.

- (٨) زجل: صاحِب. الهماليج: جمع الهملاج وهو
البرفون، (فارسي معرب).
تروي: تسير ببطء، والتعانيق: العدو.
(٩) أزرى: حقر. الموق: الحب.
(١٠) ثفروق: قمع التمرة.
(١١) العِلج: الضخم من كفار العجم. مهريق:
مُراق.

(١) أقلني العثرة: ساعدني.

- (٢) المظل: الخلق: المظل القديم.
(٣) الخلال: أبو العباس، زوج قسطنطينة.
(٤) الفياشل: جمع الفيشلة وهو رأس الأير.
(٥) الخب: ضرب من مشي الإبل.
(٦) الثغر: الفرج من المرأة. الحوق: استدارة
الأير.
(٧) تُكدي الرماح: تتعب. أبو العباس: كنية الخلال

عش ملكاً

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الطويل]

رجت منك نفسي سَبَقَكَ الغَيْثُ بالندى
فَكُنْ ثانياً للغَيْثِ إِذْ كَانَ بادئاً
ولا تمتعض أنْ نَسَبُكَ الغَيْثُ مرةً
وأنت فتبقى الدهرَ والغَيْثُ يَنْقُضِي
أَبْشُرُ بلا جدوى وأنت مَخِيلَةٌ
وعش لملوك الناس ما ذرُّ شارق
وتسمو إلى العلياء حتى تنالها
وتلقى وجوه الأولياء وحسبهم

فحَمَّ قضاءَ اللَّهِ للغَيْثِ بالسبقِ
ولا تُسَبِّقِ الشَّأَوِينَ يا واحدَ الخَلْقِ^(٢)
فما بين ذي سبقٍ وتاليه من فرقٍ
وتنهّل بالجدوى وينهل بالودقِ^(٣)
مملأة بالماءِ صادقةُ البرقِ
لترتقَ في فتقٍ وتفتقَ في رتقٍ^(٤)
وتستنبِيء الغيبَ الخفيَّ من العمقِ
بوجهك ذاك الطُّلقِ في يومك الطلقِ

أنعلها طراقاً

وقال فيه: [الوافر]

أبعدَ لِقَايَ دُونِكَ كُلَّ قَفَرٍ
وإعمالي إِلَيْكَ به المطايا
ورفضي النُومَ إلا أن تراني
تسوقُ بنا الحُداةَ فليس نَذْري
أُصَادِفُ ضُرَّةَ المعروفِ شُكْرِي
ففي أَسْت أم الذي استرعاك خيلاً
وحوَّلَكَ الصَّهِيلَ وكان منه
وفيها يقول:

غدا يعلو الجينادَ وكان يعلو
أعنتها الشُّسُوعُ فإن عَراها
فزُوجَ بعد فقيرٍ منه نَعْمَى

إذا ما استفره السَّبَبَ الرِّقَاقَا^(٥)
جفاء الكدِّ أنعلها طَراقَا^(٦)
أراني اللَّهُ صُبحَتِها الطُّلاقَا

مقدم البيت.

(٦) عَنَاق: انشئ المعز.

(٧) السَّبَبُ: الجلد المدبوغ.

(٨) الشُّسُوعُ: قبال النعل. شمع النعل: انقطع

شيعه. الكد: التعب. طَراق: كل ضعيفة

يخصف بها النعل.

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الشَّأَوُ: المسافة.

(٣) الجدوى: العطاء. الودق: المطر.

(٤) الشارق: الشمس حين تشرق. ترتقا: تصلح.

تفتق: تنشق.

(٥) المطايا: جمع المطية وهي ما يركب. الرواق:

كم مدحة

وقال وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله^(١) حين خرج مع المعتضد^(٢) إلى

«بلد»^(٣) وواقع الأعراب بها: [المنسرح]

يا نجدة الروم في بطارقها	وحكمة الروم في مهارقها
هل فيكما نصرة مؤزرة	لزاهق النفس أو كزاهقها
غُيبَ عن عينه مغافصة	أفضل ما اعتدّه لفاتقها ^(٤)
يا حرّ صدري على الخطوب وما	تطويه بالغيب من بوائقها ^(٥)
أخرجت من جنتي مفاجأة	آمن ما كنت في حدائقها
بيننا استماعي هديل هادلها	إذ راع قلبي نعيق ناعقها
فارقني قاسم لطيته	يا لهف نفسي على مفارقها
بان عن العين وهو في فكري	أدنى إلى النفس من معانقها
وكم أناس مباينين غدوا	الصق بالنفس من ملاصقها
يا لهف نفسي على موفّقها	يا لهف نفسي على موافقها
كان حياة صفت بعافية	هيات منها ملال ذاتقها
هل يخلف البدر وجه سيدنا	كلا، ولا الشمس في مشارقها؟
أو يخلف البدر نور ضحكته	إذا انجلي الليل عن بوارقها؟
أو يخلف الغيث راحتيه لنا	كلا، وأخلاقه وخالقها؟
أو يخلف البحر ما تجيش به	أفكاره تلك من دقائقها؟
فتى إذا ما الشواكل التبت	شق الأباطيل عن حقائقها
ذو شيمة لم تزل مواعدها	في الصدق تجري على موافقها ^(٦)
والله لولا تطيري سفحت	عيني دم القلب من حمالقها ^(٧)
لكن على غيره البكاء ولا	زالت أمانيه طوع سائقها
يرمي به العمر في خوالفه	وحلبة المجد في سوابقها

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) المعتضد: الخليفة العباسي، تقدمت ترجمته.

(٣) بلد: اسمها بالفارسية شهراباذ، وهي مدينة

قديمة على دجلة فوق الموصل.

(٤) مغافصة: مفاجأة.

(٥) البوائق: جمع البائقة وهي المصيبة.

(٦) شيمة: خصلة، سجية.

(٧) التطير: التشاؤم. حمالق: جمع حملاق: باطن

الجفن من العين.

ويا نداماي لا عَدِمْتُكُمْ
 طَلَّقْتُ من بعدكم مَنَاعِمَ أَصْدِ
 كَأَسَى مُذْ غَبِثْتُ مَعْظَلَةً
 غَابِقُهَا ذَاهِلٌ وَصَابِحُهَا
 وَالْعَوْدُ وَالنَّايُ صَامَتَانِ مَعاً
 ظَعْنَتُمْ وَالرَّبِيعُ مَنْصَرِمٌ
 فَكَانَ فِي ظَعْنِكُمْ لَهَا شُغْلٌ
 لَيْسَ لِبَغْدَادَ غَيْرَكُمْ شَجَنٌ
 صَبْرًا جَمِيلًا فَإِنَّهَا بُكْرُ الْ
 لَكِنْ أَصَالُهَا مُؤْمَلَةٌ
 كَأَنَّا بِالْقِيَانِ تُسْمَعُنَا
 مِنْ كُلِّ رُودٍ إِذَا تَضَمَّنْتَ الْ
 أَمَانَةَ اللَّهِ إِنَّهَا زِنَةٌ الْ
 أَلَا قَرَأْتُمْ عَلَى مُؤْمَلِنَا
 وَقَلْتُمْ غَيْرَ كَاذِبِينَ لَهُ
 نَاشِرٌ ذَكَرَ إِذَا التَّقْتُ عُصَبُ
 أَلِيَّةٍ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بَا
 إِنْ يَكُنِ الظُّلْمُ مِنْكَ يَرْهَقُهَا
 كَمْ نِعْمَةٍ مِنْكَ لَا يُقَرُّ بِهَا
 يَا سَارِقَ الْغُرِّ مِنْ صَنَائِعِهِ
 وَفَائِيقِ الْحَالِ حَشَوهُ شَيْمٌ
 أَضْحَى يَرُومُ الْعُلَا فَقُلْتُ لَهُ:
 يَا مَنْ يُحِبُّ الْعُلَا مُنَافِقَةً

يا صفوة النفس من أصادقها
 بَحْتُ أَرْجِي رِجَاعَ طَالِقِهَا
 لَمْ تَجِرْ عِنْدِي عَلَى طَرَائِقِهَا
 عَنْ شَأْنِهَا ذَاهِلٌ كَغَابِقِهَا^(١)
 أَوْ مُسْعِدًا عِبْرَةً وَدَافِقًا^(٢)
 وَالْأَرْضُ تَبْكِي عَلَى شَقَائِقِهَا
 عَلَى كُلِّ مَا مَحَّ مِنْ رَوَائِقِهَا^(٣)
 وَلَا سِوَى ذِكْرِكُمْ بِشَائِقِهَا
 عَيْشٌ، وَلَا بَدٌّ مِنْ وَدَائِقِهَا^(٤)
 آمَنَّا اللَّهَ مِنْ عَوَائِقِهَا
 مِثْلَ الْمَهَا الْعَيْنِ فِي أَبَارِقِهَا
 أَلْحَانَ أَرَبْتُ عَلَى مُخَارِقِهَا^(٥)
 غِبْرَاءٍ: مَبْسُوطِهَا وَخَالِقِهَا
 سَلَامٌ صَادِي الْأَحْشَاءِ خَافِقِهَا؟^(٦)
 عَنْ آيِلِ النَّفْسِ فِيهِ وَائِقِهَا؟
 خَالَتْ بِهِ الْمِسْكُ فِي مَنَاشِقِهَا
 لَائِكَ إِنِّي لَغَيْرُ مَا حَقِيقِهَا
 فَظَلَمْتُ مَوْلَاكَ غَيْرُ رَاهِقِهَا
 يَنْطِقُ عَنْهَا ذُرُورُ شَارِقِهَا^(٧)
 مَوْلَاكَ مَا عَاشَ غَيْرُ سَارِقِهَا
 يَعْلَمُهُ اللَّهُ غَيْرُ فَائِقِهَا
 دَعُ رَائِقَاتِ الْعُلَا لِرَائِقِهَا
 هِيَهَاتَ، أَعَيْتَ عَلَى مُنَافِقِهَا

(١) الغابق: خمرة المساء. الصابح: خمرة الصباح.

(٢) العود والنأي: آلتان موسيقيتان. مسعد: مسعف.

(٣) الظعن: الرحيل. مع: بلي.

(٤) ودائق: جمع وديقة: وهي شدة الحر.

(٥) الروادة: المرأة الطوافة في بيوت جاراتها.

مُحَارِق: هو أبو المهناء بن يحيى الجزار، من مشاهير مضي العصر العباسي توفي سنة ٢٣١هـ. (الأعلام: ١٩١/٧).

(٦) الصادي: العطشان.

(٧) ذرور الشارق: طلوع الشمس.

فلا تُحاول خِدَاعَ كَيْسَةٍ
ولا تَحُلْ أنها مُصَادِقَةٌ
لن يجمع المَال والعَلامَةُ
فِكْلٌ إلى قاسِمٍ ولا يَتَها
ذَاكَ الَّذِي لم تَزَلْ شَمَائِلُهُ
خُذْهَا كَدْرُ الْفَتَاةِ مُتَظَمًّا
وَإِنِّي مُلْحَقٌ بِهَا فِقْرًا
لا يُخْطِئُ السَّالِكُونَ قُصْدَهُمْ
وليعْدِلَ الجَائِرُونَ عَنْ قُحْمٍ
خِلَافَةُ اللَّهِ فِي مَلُوكِ بَنِي الدِّ
قَبِيلَةٌ لَسْتُ عَادِمًا رَشْدًا
فَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ فِي أَشَائِبِهَا
يَكْفِيكَ أَنْ أَصْبَحْتَ خِلَافَتَهُمْ
/ وَأَنْ إِفْضَالَه وَنَائِلَهُ
يَا لَكَ مِنْ نَحْلَةٍ مُعَسَّلَةٍ
بِهِ اسْتَقَامَتْ أُمُورُ مَمْلَكَةٍ
كَأَنَّ تَصْرِيفَهُ الْخَطُوبَ لَهَا
جَلَّتْ هُنَاكَ الْخَطُوبُ، وَارْتَفَعَتْ
تُعَدُّ مِنْهُ لِحَرْبِهَا قَلَمًا
وَيَهْتَدِي عَامِيهِ السِّيُوفُ بِهِ
أَحْصَنُ مِنْ سُوْرِ كُلِّ عَالِيَةِ السُّ
كَمْ نُوبَةٍ يُذْعَرُ الزَّمَانُ لَهَا
وَرِشْدَةٍ كَانَ مِنْ مَفَاتِحِهَا

تَضُنُّ بِالصَّفْوِ عَنْ مُمَازِقِهَا^(١)
أُخْرَى اللَّيَالِي سِوَى مُبَادِقِهَا
بَلْ وَامِقُ الْمَالِ غَيْرُ وَامِقِهَا^(٢)
وَحُلٌّ مَعشُوقَةٌ لِعَاشِقِهَا
أَحْلَى مِنَ الْهَيْفِ فِي مَنَاطِقِهَا
أَوْ عَتَرَ الْمَسْكُ فِي مَخَانِقِهَا^(٣)
سَوَابِقُ الشَّعْرِ مِنْ لَوَاحِقِهَا
مِيلًا إِلَى فِتْنَةٍ وَنَاعِقِهَا
بِمَنْ أَتَاهَا مَحِيقٌ حَائِقِهَا^(٤)
عَبَّاسٌ مِنْ خَيْرِ رِزْقٍ رَازِقِهَا
فِي كَهْلِهَا لَا وَلَا مُرَاهِقِهَا
وَالْجُودُ وَالْبَأْسُ فِي غَرَانِقِهَا^(٥)
وَإِبْنُ سَلِيمَانَ حَبْلُ عِمَاتِقِهَا
لِطَالِبِي الْفَضْلِ مِنْ مِرَافِقِهَا
وَحِيَّةٌ مِنْهُ فِي سُرَادِقِهَا^(٦)
عُوجَاءٌ، وَاسْتَوْسَقَتْ لَوَاسِقِهَا^(٧)
نَتَقُ جِبَالٍ عَنَتٌ لِنَاتِقِهَا^(٨)
شَاهَاتِهَا الصَّيْدُ عَنْ بِيَادِقِهَا
يُفْرِجُ لِلرَّمَحِ فِي مَضَائِقِهَا
مِنْ هَامٍ قَوْمٍ إِلَى مَفَارِقِهَا
سُورٌ حِفَاطًا، وَمِنْ خَنَادِقِهَا
يُعَدُّ أَهْلُهُ لَطَارِقِهَا
وَعَيَّةٌ كَانَ مِنْ مَغَالِقِهَا

(٥) الْأَشَائِبُ: جَمْعُ الْأَشْيَبِ: الشَّائِبُ. الْغُرَانِقُ:

جَمْعُ الْغُرُنُقِ: الشَّابُّ الْأَبْيَضُ.

(٦) السَّرَادِقُ: مَا يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الْبَيْتِ.

(٧) اسْتَوْسَقَتْ: انْضَحَتْ.

(٨) الْخَطُوبُ: الدَّوَاهِي. عَنَتٌ: ذَلَّتْ. نَتَقُ:

زَعَزَعَ.

(١) الْكَيْسَةُ: ذَاتُ الْعَقْلِ. الْمَازِقُ: غَيْرُ الْخَالِصِ.

(٢) الْمَقَّةُ: الْحَبُّ. الْوَامِقُ: الْمَحَبُّ.

(٣) الْعَتَرُ: جَمْعُ الْعَتَرَةِ وَهِيَ قِلَادَةٌ تُعْجَنُ بِالْمَسْكِ

وَالْأَفَاوِيهِ.

(٤) قُحْمُ الطَّرِيقِ: مَصَاعِبُهُ. مَحِيقٌ: مُحِيطٌ.

يلقي دهاء الرجال حيلته
يترك بالحوّل حول حوّلها
يرمي بدهياء من فلائقه
كم زاحم الدهر فوق مدحضة
كم أنشأ المزن من ندبى وردى
فأمطر البرّ من مغاوثها
يا آل وهب سمت بكم رتب
يا عترة لم تزل ممدحة
فات فما ذمنا بلاحقها
يكرم مخبوركم على محن
كأنكم أنصل مهنده
أضحى نأ الملك والملوك بكم
وفات صنديدكم بسابقه
وازت غراها ملوك ملتنا
فعولت منكم هناك على
واستحفظته قوام دولتها
وكفلته برفد يابسها
فحطت الفقر عن عواتقنا
وبين الجري من صواهلها
فلا تخافوا، أمئتم أبداً
جعلتم عرفكم معاقلكم
وجاعل العرف من معاقله

أملأ بالضعف من أحامقها
وهو سواء وموق مائقها^(١)
في وجه دهياء من فلائقها
زلج فما زل عن زحالقها^(٢)
لمعتفي دولة وفاسقها^(٣)
وفاجر القوم من صواعقها
يقصر السؤل عن سوامقها^(٤)
ينكب الطعن عن خلائقها^(٥)
كلا ولا مدحنا بسابقها
من الليالي ومن صوافقها
يُدي لنا الصقل عن سفاسقها^(٦)
أذكي من المسك في مفارقها
طالبها الدهر غير لاحقها^(٧)
فكنتم ثم من وثائقها
فاتق أحوالها وراتقها
وما يلي ذاك من علائقها^(٨)
ووكّلته بكيد مارقها
وحطت لهم عن عواتقها
خلاف ما كان من نواحقها
ما أبنع الطلّع في بواسقها
من الليالي ومن طوارقها^(٩)
أنجى من العصم في شواحقها

(١) المائق: الأحمق.

(٢) مدحضة: مزلفة.

(٣) المزن: المسحب الماطرة. الندى: الجود.

الردى: الموت. المعتفي: طالب المعروف.

(٤) آل وهب: أسرة الوزير القاسم. سوامق: جمع

سامق: شامخ.

(٥) العترة: الأهل والعشيرة.

(٦) أنصل مهنده: سيف. سفاسق: جمع سفسقة:

وهي فرند السيف أو شطبته.

(٧) الصنديد: البطل الشجاع.

(٨) علائق: جمع علاقة وهي ما يتعلق بالناس في

كافة شؤونهم.

(٩) العرف: المعروف. الطوارق: جمع الطارقة:

وهي النازلة.

نعماءُكُمْ في الأنام قد طرَفَتْ
وعصبةٌ يحذقون مَذْحَكُمْ
لومدحتْ غيركم فحولُهُمْ
كم مِدْحَةٍ لوعَدتْكُمْ خَرَسَتْ
ومدحةٌ لوعَدتْكُمْ كَذَبَتْ
وكيف لا تُبرز العقولُ لكم
وفي سواكم كسادٌ كاسدها
وفيها يقول:

لكنني قائلٌ لبارقةٍ
عَدْلِك يا مُزَنَّةٌ هجرتُ كَرَى
أأتقي الدهرَ ذا الهناتِ بكم
تالله ما عِزَّتِي لهاضِمها

متهلل

وقال يصف السحاب: [الكامل]
مُتَهَلِّلٌ زَجَلٌ تحنُّ رواعِدُ
سَدَّتْ أوائلُه سبيلَ أواخرِ
فسجا وأسعد حالِيَه بِدرةٍ
وتنفَّست فيه الصُّبا فتبجستْ
حتى إذا قُضِيَتْ لقيعان المَلَا
طَفِقَتْ رواياه تَجِرُ مَزادها
وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه
وتنسَّمَتْ نَفحاتُه فكأنه

في حَجَرَتِه، وتستطيرُ بروقُ^(٥)
لم يدر سائِقَهَنَّ كيف يسوقُ
منه سِواعِدُ ثَرَةٍ وعروقُ^(٦)
منه الكُلَى، فأديمُه معقوقُ^(٧)
عنه حقوقُ بعدهنَّ حقوقُ
فوق الرُّبا، ومزادُها مشقوقُ
حتى تفتقَ نَوْرُه المَرْتُوقُ^(٨)
مِسْكُ تَضَوُّعٍ فأره مَفْتُوقُ

(٦) سجا: هدا. در حاله: صب ماء. ثرة: متفجرة ماء.

(٧) ربح الصبا: ربح الشمال. فتبجست: انفجرت. الكلى: جمع الكلية. الأديم: سطح الأرض وغيرها.

(٨) الصوب: الماء الهاطل. تفتق: تفتح. النور: الزهر الأبيض.

(١) الخطب الشقاشق: الخطب العلوية الهادرة.
(٢) قراطق: جمع قراطق: اللبس. (فارسي معرب: كرتة).

(٣) البارقة: السحابة. الوداق: المطر.
(٤) الهنات: الداهية. العارق: الذي يكشط اللحم عن العظم.

(٥) سحاب زجل: ذو رعد وجلبة.

وتغزُدُ المُكَّاءَ فيعه كأنه طَرِبْتُ تعلُّ بالغناء مَشوق^(١)

تناسيت

وقال يعاتب بعض الرؤساء : [الطويل]

تناسيتَ أمري، وأطرحَتَ حقوقي وعاديتَ بري، واصطفيتَ عُقوقي
وما ذاك إلا أنني سهمٌ نُصرة فنحو العدا نصلي، ونَحْوُكَ فُوقي^(٢)
أَتَغْفِلُ ربي بخدمتي قد غرستني قديماً، وساختَ في ثراك عروقي
ولاحتَ بروقُ منك أخلفَ رعدُها على أنني ما أخلفتك بروقي

قلت انتظر

وقال في إبراهيم بن مدبر^(٣) : [الطويل]

رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقه ولأبِرَ في الأحشاء منه خفيقُ
فأومى بأن ينكني، فقلتُ له : انتظر فراغٌ أخينا، والمكانُ مضيقُ
فقال مجيئاً وهو في سكراته له نخراتٌ بينهنَّ شهيقُ :
(لعمرك، ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضيقُ)^(٤)

عين الناظر

وقال في نرجسة : [الهمزج]

تري أصفرها الفاق ع في أبيضها المُونقُ
كعين الناظرِ الضاح ك في محجره المُشرقُ

رجوناك

وقال في الزهد : [الهمزج]

إلى الزُّهاد في الدنيا جِنَانُ الخُلْدِ تشتاقُ
عبيدٌ من خطاياهم إلى الرحمن أُنْباقُ^(٥)
حدثهم نحوه الرغبة فانساقوا سُة والرهبنة فانساقوا
وزافت لهم الدنيا وعاقبتهم فما انعاقوا
عليهم حينَ تلقاهم سَكِينَاتُ وإطراق
بقاياهم من الخدم سُة أشباحُ وأرماقُ^(٦)

(٤) البيت لعمر بن الأَهم.

(٥) أُنْباق : جمع أبق : وهو التمرد والهروب.

(٦) أرماق : الرَّمَق وهي بقية الحياة.

(١) المُكَّاء : من الطير.

(٢) الفُوق : موضع الوتر من السهم.

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته.

تَوَهَّمَهُمْ وَقَدْ مَالَتْ
وَقَدْ قَامُوا وَلَا يَهْجُ
يَضْجُونَ إِلَى اللَّهِ
مَلِيكَ النَّاسِ أَعْتَقْنَا
مَلِيكَ النَّاسِ خَلَصْنَا
مَلِيكَ الْمُلْكِ هَلْ مِمَّا
فَفِي أَعْنَاقِنَا طَرًّا
رَجُونَاكَ وَلَا يُخْلِدُ
وَحَفْنَاكَ وَقَدْ تَعْفُو

لُسُكِرَ النَّوْمُ أَعْنَاقُ
عُ مِنْ ذَاقِ الَّذِي ذَاقُوا
وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُهْرَاقُ^(١)
فَاعْتَاقُكَ إِعْتَاقُ
إِذَا مَا كُشِفَتْ سَاقُ
تَطَوَّقْنَاهُ إِطْلَاقُ
مِنَ الْأَثَامِ أَطْوَاقُ^(٢)
فُ مِنْ رَجَاكَ مَصْدَاقُ
وَقَلْبُ الْمَرْءِ خَفَّاقُ

أشكو إلى الله

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٣): [البيسط]

يا من غدا بين تأميلي وإشفاق
أما دبسيّة الكبرى بحضرتكم
فلا أَرَادَ، بلي إن كادكم قدرُ
الحمد لله لا أَدْعَى لَصِيدِكُمْ
لا زِلْتُ مَدْعَى لِمَبْلُوْأَسَاعِدِهِ
هل من سبيل إلى تجديد ودّكم؟
لا نُكِرْ قَدْ تُصْبِحُ الْعِيدَانُ مَوْرَقَةً
يا وجه ذي كرم حالت بشاشته
أشكو إلى الله ظلماً لا انكشاف له
غامت عليّ بلا ظل ولا ورق

مَنِي، وَمِنْ حَسْبِ نَفْسِي أَنَّهُ بَاقِي
تَحْدُو الْكُوُوسَ بِمَاخُورِي إِسْحَاقِ^(٤)
بَجَلْنَارٍ، وَقَانِي زَهْدَكُمْ وَاقِي^(٥)
إِلَّا إِذَا كَانَ صَيْدًا مِثْلَ إِخْفَاقِ
عَلَى الْكَرِيهَةِ لَا مَهْلَى لِمَشْتَاقِ
وَهَلْ يَجْدُدُ شَيْءٌ بَعْدَ إِخْلَاقِ؟^(٦)
كَمَا تَبَدَّلَ عُرْيَا بَعْدَ إِيرَاقِ
لَنْ تَحْسَنَ الشَّمْسُ إِلَّا ذَاتَ إِشْرَاقِ
مَا زِلْتُ أَرْزُقُ مِنْهُ شَرَّ أَرْزَاقِ
سَمَاءُ مَوْلَى مُظَلٍّ مَشْمَسٍ سَاقِي

المال يهلك

وقال في من جمع المال ومنعه من حقوقه: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ يَهْلِكُ أَهْلُهُ
وَمَنْ جَاوَرَ الْمَاءَ الْغَزِيرَ مَجْمُهُ

إِذَا جَمَّ آتِيهِ وَسَدَّ طَرِيقَهُ
وَسَدَّ سَبِيلَ الْمَاءِ فَهُوَ غَرِيقُهُ

(١) مهراق: مراق: مصبوب.

(٢) طراً: جميعاً. آثام: جمع إثم: ذنب.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) دبسية الكبرى: مغنية. الماخور: بيت الريبة.

(٥) جَلْنَار: زهر الرمان الأحمر.

(٦) إِخْلَاق: من خَلَقَ الثوب: إذا بلي.

عتاب

وقال يعاتب: [الطويل]

من ظن أن الإستزادة في الهوى تؤول بمعشوقٍ إلى هجر عاشقٍ^(١)
طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً وعطفاً، فأعبتُم بإحدى البوائق^(٢)
فكنت كمستسقي سماءٍ مُخيلةً حياء، فأصابته بإحدى الصواعق
سُحْقاً للأعداء

وقال في إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٣)؛ وقد بريء من علة: [الخفيف]

نحمدُ الله حين منَّ وأبقى بعدما كادَ كوكبُ الأرض يرقى
كاد يهوي من السماء إلى الأرض ض شهابُ أضواء غرباً وشرقاً
أيها الدهرُ، إنه واحدُ النسا س فرفقاً بواحد الناس، رفقا
وتنمرُ للشائئين، أبا إس حاق، بعداً للشائيه وسُحْقاً^(٤)
قلتُ للمُظهر الشماتة: أظهر ت بإظهارك الشماتة فسقا
لو تكون المُحقِّ كنت محباً لا مريء لم يزل يُعزُّ المحقا
قد أقال الإله - بالرغم من أن فك - من لم يزل يُقيلُ وأبقى
ووقى نفسه، وهذب بالشك ر تقواه، فعاد أتقى وأنقى
ووقاه مُحقِّ البصيرة لكن محق الذنب والخطيئة محقا
إن يُقل بعد عشرة فحقيقُ لم يزل مثله مُلقى مُوقى^(٥)
غيرُ نُكر أن يأسر الله عبداً بعد عتق وأن يجدد عتقا
ليرى العبدَ فضلَ ربِّ كريمٍ ويرى الربُّ منه صبراً وصدقا
أيها الحاكم الذي طابَ فرعا في نصاب الهدى وأصلاً وعرقا
شكر الله منك أنك ما أع ززت بطلاً، ولا تهضمت حقاً
رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم الله ه لو لم تكن لأصبح، رتقا^(٦)
وفسادٍ أصلحته بتأني لك، ولو لم تكن لأصبح فتقا
فابق في غبطة وصحة جسمٍ فحقيق بأن تصح وتبقى
ووقتكَ الردى نفوس رجالٍ أنت أخشى لله منهم وأتقى

(١) تؤول: تؤذي. صار كالنمر. الشائيه: المبغض.

سُحْقاً: بعداً.

(٥) موقى: مستور محفوظ. وحقيق بمعنى جدير.

(٦) الرتق: الالتئام. صدع بحكم الله: جاهر به.

(٢) البوائق: جمع البائقة وهي النازلة.

(٣) إسماعيل بن إسحاق: تقدمت ترجمته.

كي تبين الهدى، وتجعل بين الـ حقّ والباطل المُمَوَّ فرقاً
وافق الحق

وقال في علي بن يحيى المنجم^(١)، وقتل الأحوال التركي، وموت الشاري،
وانحطاط السمر، وهبوب الريح بعد ركودها، ومجيء المطر بعد إمساكه: [السريع]
قد كان من رأب الصدوع التي ذكرت قتل الأحوال الفاسق^(٢)
مع انحطاط السمر ثم الذي تلاهما من مُهلك المارق^(٣)
وانفتق الجوبريح غدت رَوْحاً بمنّ الفاتق الراتق^(٤)
وانقلب المُصطاف في شهرنا مُرتبعا من جودك الدافق
ومن ندى كفيك جاد الشرى شُبوبُ ذاك الراعد البارق^(٥)
وكل ما كنتُ تفيألتُه فوافق الحقّ بلا عائق
حق أتاح الله لي قوله وقد يُتاح الصدق للناطق
وما لقينا لك من ماحٍ إلا مُلقى منطقٍ صادق
نذوق الموت

وقال يهجو: [الطويل]

لعمرك، ما أعطى الرجال حقوقهم كإعطائهم بيض السيوف حقوقها
وكُنّا إذا لم تُعطينا الحقّ عصبة طعنّا كُلاها أو ضربنا فروقها^(٦)
نُنادم أقواماً لغير هواده صَبوح المنايا تارةً وغبوقها^(٧)
ولسنا نهرُ الموت حتى نذوقه ومن ذا يهرُ الكأس حتى يذوقها^(٨)
وقد علم المُستمرئو الظلم أننا سنَجوي بطونا أو سنُشجي حُلوقها^(٩)
نُلقي عقوقاً من رجالٍ مبرة فإن لَجَّ لَقِينا عقوقاً عقوقها
أناةً إذا باغٍ أبى أن يودّنا عليها أقمنا للعداوة سُوقها
نزعنا إلى آبائنا في إبائهم وهل تُشبه العيدانُ إلا عروقها
سنترك ما ساء العدا من فعالنا إذا تركت شمس النهار شروقها

- (١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.
(٢) رأب الصدع: لحمه وأصلحه.
(٣) المارق: الخارج عن الجماعة.
(٤) رَوْح: ريح. الفاتق الراتق: كناية عن الله عز وجل.
(٥) شُبوب: الدفعة من المطر. والشرى: الغاية.
(٦) الكلى: جمع الكلية: الفروق: الرؤوس.
(٧) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.
(٨) هرّ: طرد.
(٩) مستمرئ: الظلم: الذي تعود عليه. نجوي: نحرق. نشجي الحلق: نجعل فيه ما يؤذيه.

كل الخلال

وقال يمدح : [البسيط]

كُلُّ الخلالِ التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الأخلاقُ والخلقُ^(١)
كانكم شجرُ الأترج طاب معا حملاً ونوراً وطاب العودُ والورقُ^(٢)

نواهد

وقال في الغزل : [الوافر]

صدورُ فوقهن حقائق عاج وحلي زانه حُسنُ اتساق^(٣)
يقولُ الناظرون إذا رأوه أهذا الحلبي من هذي الحقائق؟
وما تلك الحقائق سوى تُديي قُدرن من الحقائق على وفاق
نواهد لا يُعدُّ لهنَّ عيبٌ سوى مَنعِ المحبِّ من العُناق^(٤)

ذنوب

وقال يهجو : [الطويل]

صحائفُ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ لديك، وكفاراتها ان تُخرِّقا^(٥)
فبالمال إن المال ربُّ تجلِّه تطوّل بها مردودة كي تمزّقا

تبارك الله

وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي : [المنسرح]

تبارك الله خالقُ الكرم الـ بارع من حمأةٍ ومن علق^(٦)
ماذا رعيناهُ في جناب فتى كالبدري جلّو غواشي الغسق^(٧)
أزمانه كلها بنائله مثلُ زمان الربيع ذي الأنثى
أشهرُ في الناس بالجميل من الـ أبلى بين الجياد بالبلق^(٨)
فتى يرى المجد ما أخلَّ به التـ مجيد كالحق غير ذي الطبق
فيشتري عالي الشاء ولو أ ملق من ماله سوى العلق^(٩)

- (١) الخلال : جمع الخلّة : السجبة والخصلة . الخلق : جمع الخلقة .
(٢) الأترج : نبت له منافع كثيرة . النور : الزهر الأبيض .
(٣) حقائق : جمع حق وهو الوعاء . الاتساق : الانتظام .
(٤) نواهد : جمع ناهد وهي الفتاة التي نهّد ثديها .
(٥) الكفارة : ما يدفعه المسلم من المال ، أو يفعله إذا وقع في بعض الذنوب . تخرّق : تمزّق .
(٦) الحمأ : الطين الأسود الممتن . العلق : ما علق في رحم المرأة وتكون منه الجنين .
(٧) الغسق : أول الليل .
(٨) الجياد البلق : الخيل فيها سواد وبياض .
(٩) العلق : جمع العليق أي النفيس .

ثَبَّتْ، وَطَوْرًا كَالْمُورِدِ الرَّقِيقِ
وَكَارِعٌ فِيهِ غَيْرُ ذِي غَضَصٍ^(١)
فَضْلٍ، وَمَا قُلْتُ ذَاكَ عَنْ مَلِكٍ^(٢)
كُنِيَّةً لَا زِحْلَةٍ وَلَا سَرَقٍ^(٣)
زُهْرٌ قَدِيمًا مَعَاقِدَ الرُّيْقِ
وَاقِيَّةٌ كَالدَّرُوعِ وَالذَّرْقِ
سُودَدٍ وَالْفَائِزِينَ بِالسَّبْقِ
أَصْبَحَتْ مِنْ مَوْجِهِ بِمَصْطَفَقٍ
عِنْدَ السُّؤَالِينَ أَيْمًا فَهَقَ^(٤)
سُؤُلٌ وَامْتِيحَ أَيَّ مَنْطَلَقٍ^(٥)
عِلْمٍ فَفِيهِ أَنْتُمْ مَرْتَفَقٌ
لَمْ تُلْتَمَسْ قَبْلَهُ وَلَمْ تُطَقْ^(٦)
يَفْلُ مِنْ غَرَبِهِ، وَلَا طَرَقِ^(٧)
صَفَاءُ أَخْلَاقِهِ مِنَ الرَّنَقِ^(٨)
أَهْوَاءُ طَرًّا بَمِلْتَقَى الْفِرَقِ
فِي مَرَعٍ تَارَةً وَفِي غَدَقٍ^(٩)
كَالسَطْرِ فِي الْمُسْمَعِينَ لَا اللَّحَقِ
أَلْفَاهُ مَيْتًا فِي آخِرِ الرَّمَقِ
مَصْطَبَحٌ يَتَصَلُّ بِمَغْتَبَقِ^(١٠)
كَشَرِبَ فَرَعُونَ سَاعَةَ الْغَرَقِ^(١١)

تَلْقَاهُ كَالْمَرَبِّعِ الْمَرِيحِ إِذَا
فَرَاتَعُ فِيهِ غَيْرُ ذِي غَضَصٍ
يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ وَهُوَ مُتَجَعُّ الْ
وَحَيْرٌ مَا يَكْتَنِي الرِّجَالُ بِهِ
عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَقْلُدُ الْمَنْنُ الْ
يَتَّخِذُ الْمَالَ حِينَ يَمْلِكُهُ
مِنْ آلِ عَبَّاسٍ الْكَرَامِ ذَوِي الْ
بَحْرِ بِحُورٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ
يَفْهَقُ بِالنَّائِلِينَ سَاجِلُهُ
مُنْطَلَقُ الْكَفِّ وَاللِّسَانِ إِذَا
بِنَائِلٍ مِنْ نَدَى وَآخِرٍ مِنْ
يَجْرِي إِلَى كُلِّ غَايَةِ شَطَطٍ
كَمَا جَرَى الطَّرْفُ غَيْرُ ذِي صَكِّكَ
شَاهِدُ أَعْرَاقِهِ الَّتِي كَرُمَتْ
أَصْبَحَ مِنْ فَضْلِهِ يَحُلُّ مِنْ الْ
ظُلْمَا لَدَيْهِ بِمَنْزِلٍ خَصْبٍ
يُسْمَعُنَا الشَّدْوُ عِنْدَهُ غَرْدٌ
يَشْدُو فِيحْيِي لَنَا السَّرُورَ وَإِنْ
مَتَى يَقْدُرُ لِمَنْ يَنَادُمُهُ
يَسْقِي النَّدَامَى فَيَشْرَبُونَ لَهُ

(٨) أَعْرَاقُهُ: جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ الْأَصْلُ. الرَّنَقُ: التَّكْدِيرُ.

(٩) الْمَرَعُ: الْخَضْبُ. الْغَدَقُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. وَقَصْدُ أَنَّهُ أَقَامَ مَنَعًا.

(١٠) مَصْطَبَحٌ وَمَغْتَبَقٌ: مَتَلَذَّذَ بِشَرَابِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

(١١) النَّدَامَى: جَمْعُ النَّدِيمِ وَهُوَ الصَّاحِبُ. فَرَعُونَ: مَلِكُ مِصْرَ الَّذِي أَغْرَقَ أَيَّامَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَقَصْدُ أَنَّ النَّدَامَى يَشْرَبُونَ كَثِيرًا.

(١) غَضَصٌ بِالطَّعَامِ: لَمْ يَحْسَنْ بِلَعْمِهِ. شَرِيقٌ بِالْمَاءِ: غَضَصٌ.

(٢) مُتَجَعُّ الْفَضْلِ: مَحَلُّ الْفَضْلِ وَمَقْصِدُهُ.

(٣) نَحْلُ الشَّيْءِ: نَسَبُهُ إِلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ.

(٤) الْفَهْقُ: الْإِمْتِلَاءُ.

(٥) امْتِنَاحٌ: طَلَبُ الْعَطَاءِ.

(٦) غَايَةُ شَطَطٍ: غَايَةُ بَعِيدَةٍ.

(٧) الطَّرْفُ: الْحِصَانُ الْكَرِيمُ. ذَوْصَكِّكَ: تَحْتَكُ رِكْبَتَاهُ أَثْنَاءَ الْعَدُوِّ.

قَدِيمُهُ مَطْرَبٌ وَمُحَدَّثُهُ
مَا عَيْبُهُ غَيْرَ أَنَّهُ رَجُلٌ
يَقْلُقُ مِنْ حَسَنِ مَا يَجِيءُ بِهِ الزُّ
كُنَيْتُهُ شِقَّةُ السَّلَامَةِ وَالسُّ
أَبُو سُلَيْمَانَ ذُو الْإِصَابَةِ وَالِ
يَا حُسْنَ ذَاكَ الْغَنَاءِ يَشْفَعُهُ
مَنْ ذِي تَلَاوِينٍ وَشَيْءٍ حَسَنٌ
وَنَحْنُ نَسْقِي شَرَابَ ذِي فَجَرٍ
لَا يَمْنَعُ الرِّيَّ طَالِبِيهِ وَلَا
وَفَاءَهُ قَوَّامُهُ قِيَامُهُمْ
عَلَى دَنَانٍ كَأَنهَا جِثْتُ
فَجَاءَ شَيْءٌ إِذَا الذَّبَابُ دَنَا
يَلْقَاكَ فِي رَقَةِ الشَّرَابِ، وَفِي
ظَاهِرُهُ ظَاهِرٌ يُحَرِّمُهُ
لَهُ صَرِيحٌ كَأَنَّهُ ذَهَبٌ
يَخْتَالُ فِي مَنْظَرِ يَزِينُهُ
تَدِيرُهُ جَوْنَةٌ تَحْرِقُ بِالِدِ
سُودَاءُ لَمْ تَنْتَسِبْ إِلَى بَرَصِ الشُّ
لَيْسَتْ مِنَ الْعُبْسِ الْأَكْفُ وَلَا الِ
بَلْ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ نَاعِمَةٍ
فِي لَيْلِنِ سَمُورَةٍ تَخْيِرُهَا الِ
تُذَكِّرُكَ الْمِسْكَ وَالْغَوَالِي وَالسُّ
هَيْفَاءُ زَيْنَتْ بِخُمْصٍ مُحْتَضِنٍ

فَهُوَ جَدِيدُ الْجَدِيدِ وَالْخَلْقُ^(١)
يَدْعُو ذَوِي حِلْمِنَا إِلَى النَّزَقِ^(٢)
زَمَيْتِ بَلْ يَطْمِئُنُّ ذُو الْقَلْقِ
سِلْمٌ، سَلَامٌ لَتَلِكْ فِي الشَّقِّ
لِحَسَانٍ وَابْنُ الْمُلُوكِ لَا السُّوقِ
هَدِيرُ تَلِكِ الْحَمَائِمِ الْحَزَقِ
وَمِنْ بَهْمِ الدَّجَى، وَمِنْ لَهَقِ^(٣)
ثَنَاؤُهُ مِنْ فَوَاكِهِ الرُّفُقِ
يَسْقِي نَدِيمًا لَهُ عَلَى تَأَقٍ^(٤)
وَأَنْفَقَتْ كَفُّهُ بِلَا فَرْقِ^(٥)
مِنْ قَوْمٍ عَادٍ عَظِيمَةِ الْخَلْقِ
مِنْهُ دَنُوا دَنَا مِنَ الزُّهَقِ
نَشْرُ الْخَزَامِي، وَصَفْرَةُ الشَّفَقِ^(٦)
وَمَا عَلَى شَارِبِيهِ مِنْ رَهَقِ^(٧)
وَرَعْوَةٌ كَاللَّالِيءِ الْفَلَقِ
مِنْ الرَّحِيقِ الْعَتِيقِ مَسْتَرْقِ
لِ إِذَا الْبَيْضُ جُدْنٌ بِالرَّمَقِ^(٨)
قُرْ وَلَا كُفْلَةٍ وَلَا بَهَقِ^(٩)
فُلُجِ الشَّفَاهِ الْخَبَائِثِ الْعَرَقِ
تَنْشُرُ بِالذَّلِّ مَيِّتَ الشُّبُقِ
فُرَاءُ، أَوَّلِينَ جَيْدِ الدَّلَقِ^(١٠)
سُكِّ ذَوَاتِ النَسِيمِ وَالْعَبَقِ
أَوْفَى عَلَيْهِ نَهْوْدُ مَعْتَنَقِ

(١) الخلق: القديم البالي.

(٢) النزق: الطيش.

(٣) بهم الدجى: سواد الليل. لهق: ابيض.

(٤) التأق: الغضب.

(٥) الفرق: الخوف.

(٦) الخزامي: نبات زهره أطيّب الأزهار نفحة.

(٧) الرهق: غشيان المحارم.

(٨) جونة: جارية سوداء. الرمق: بقية الحياة.

(٩) البهق: البرص.

(١٠) السمورة: حيوان كالنمس. الدلق: حيوان

كالسمور.

غصنٌ من الأبنوس ألف من
 يهتز من ناهديه في ثمر
 أكسبها الحب أنها صبغت
 فانصرفت نحوها الضمائر وال
 يفتتر ذاك السواد عن يقق
 كأنها والمزاح يضحكها
 سحماء كالمهرة والمطهمة الذ
 تجري ويجري رسلها معها
 لها هن تستعير وقدته
 كأنما حره لخابره
 يزداد ضيقاً على المراس كما
 له إذا ما القمذ خاطه
 يقول من حدث الضمير به :
 أخلق بها أن تقوم عن ذكر
 إن جفون السيوف أكثرها
 خذاها أبا الفضل كسوة لك من
 وصفت فيها الذي هويت على الـ
 إلا بأخبارك التي وقعت
 حاشا لسوداء منظر سكنت
 وبعض ما فضل السواد به
 أن لا تعيب السواد حلكته
 واهأ لها خلعة تشق أخا الضد

مؤتزرٍ مُعجِبٍ ومننتطق^(١)
 ومن ذواجي ذراه في ورق
 صبغة حب القلوب والحدق
 أبصار يُعنيق أيما عنق^(٢)
 من ثغرها كاللآلىء النسق^(٣)
 ليل تفرى دجاء عن فلق^(٤)
 دهماء تنضو أوائل الصيق^(٥)
 شأوين مستعجلين في طلق^(٦)
 من قلب صب، وصدر ذي حق^(٧)
 ما ألهمت في حشاه من حرق
 تزداد ضيقاً أنشوطه الوهق^(٨)
 أزم كأزم الخناق بالعنق^(٩)
 طوبى لمفتاح ذلك الغلق
 كالسيف يفري مضاعف الحلق
 أسود والحق غير مختلق
 خر الأماديع لا من الخرق
 وهم، ولم تختبر، ولم تذق
 منك إلينا عن ظبية البرق^(١٠)
 دارك إلا من مخبر يقق^(١١)
 - والحق ذو سلم وذو نفق -
 وقد يعاب البياض بالبهق^(١٢)
 ضغن ولا تستشق عن حرق

- (١) الأبنوس : ضرب من الأشجار جيد الخشب .
 مؤتزر ومننتطق : وضع الإزار والنطاق .
 (٢) يُعنيق : يجعل في عنقه قلادة .
 (٣) يقق : أبيض ، وقصد بياض الأسنان .
 (٤) فلق الصبح : ظهر .
 (٥) سحماء : سوداء . مهرة مطهمة : تامة جميلة
 كريمة . دهماء : سوداء .
 (٦) شأوين : سبق . الصيق : الغبار .
 (٧) صب : قلب عاشق .
 (٨) الوهق : الحبل المفتول .
 (٩) القمذ : شدة الإنعاط .
 (١٠) البرق : جمع برقة وهي أرض فيها حصى .
 (١١) يقق : أبيض .
 (١٢) البهق : البرص .

أتاك طوعاً ودأد قائلها
 وإن منعت الصَّحاب أكسية
 مستائراً دونهم بلبسكها
 أعقبهم لا تقم بمخترق الذ
 لحاجتي إن بعثها لي في
 أولاً فما سُدَّ باب معذرة
 ولم يَعدُ كارهأ ولم يُسَقِ
 بقي أذى القُرُّ أو أذى اللثقي^(١)
 لا مُعَقِّباً، فيقة من الفَيْق^(٢)
 ذمَّ فتُلَفَّى بأيِّ مخترق
 إسكاف والدَّير وجه متفق
 كلا ولا سُدَّ باب مرتزق
 أحاذر موتاً

وقال في الغزل: [الطويل]

أقول وقد قالت لطالب رِفدها:
 إذا أنت لم تُسِف جديداً بحاجة
 وقالت: تأن القلب يعلق به الهوى
 هُنالك تُؤتَى كلُّ نيلٍ طلبته
 فقلتُ لها: لم تبعدي غير أنه
 أحاذر موتاً فاجعاً أو شبيبة
 وأشياء شتى من قلى وملالة
 فكيف تُرجي أن يدوم وصالنا

طال صبري

وقال في مثل ذلك: [مجزوء الرمل]

قل لمن يملك رقي:
 أنت لي مولى ظلوم
 غير أنني بك صب
 أيها القائل: صبراً
 جعل الله مليكي
 سيدي قد خان عتقي
 لا تكافئني بعشقي
 شهد الله بصدقي^(٣)
 طال بي صبري ورفقي
 في جنان الخلد رزقي

القلم

وقال يصف القلم: [الطويل]

له قلم يستبج السيف طائعاً
 تطوع دُناباه التي لا تُفارقة

(٣) القلى: البغض.

(٤) صب: عاشق.

(١) القر: البرد. اللثقي: الليل.

(٢) فيقة: اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين.

وما ذنب الأعلام إلا ممثلاً بهن سيوف الهند كيف تُطابقه
نخلة

وقال في ذم المطال : [المتقارب]
رأيت التقاط جنى نخلة
أكن لكفك من شوكةها
لقد أحسنت نخلة أنزلت
وما جشمت كفه شوكةها
إذا ساقطته، ولم ترقها
وإن هي لم تُوفها حقها
على كف ممتاحها رزقها^(١)
ولا جشمت رجله سُحقها^(٢)

روحي تتوق

وقال في جحظة^(٣) : [المتقارب]
أبا حسن خان ذاك النبي
غدا وهو ترعف منه الأنو
وروحي تتوق إلى غيره
فصلني بدستيجة عذبة
أصلك بدستيجة مثلها
لا بد منها وأنت الذي
لذ عرق تفصد منه العروق
فكرها وتشرق فيه الحلوق
وأنت إلى العرف عندي تتوق
فإني إليها مشوق مشوق
من الخل تغلو، وللخل سوق
بصغرى أياديه تقضى الحقوق

لست أبكي

وقال يذم بعض إخوانه، وهو أبو سهل بن نوبخت^(٤) : [الخفيف]
لست أبكي على نوال صديق
إنما أشتكي فساد وداد
أحمد الخالق الذي لورعاني
صرت كلاً على الصديق مُصاغاً
تلك عندي مُصيبتان ويكفي
يا أبا سهل الذي اعتد حقي
أنا بالله عائد من عُنوق
راعني بعد بره بالعقوق^(٥)
حال مجناه من جفاف العروق
لم يكل حاجتي إلى مخلوق
طالباً منه غير ما مرزوق
بعض أحدهما شجاً في الحلوق^(٦)
ظالم من مُحقرات الحقوق
سُمتني أخذهن من بعد نوق^(٧)

(٥) راعني : أخافني .

(٦) الشجا : ما يعترض في الحلق .

(٧) عُنوق : جمع عناق : من ولد المعز .

(١) الممتاح : طالب المعروف .

(٢) جشم : تكلف . السحق : البعد .

(٣) جحظة : تقدمت ترجمته .

(٤) أبو سهل بن نوبخت : تقدمت ترجمته .

سمتني الخسْفَ والجفاءَ وغرَّبَ
وتلوَّنت لي وأخلفني نوَّ
إن هذا لحادثٌ لم أخله
كم عِداتٍ نسختها بعداتٍ
لا تُصدِّقُ مقالة ابن خرخشا
زعم الشيخُ أن مولدك المي
مولدٌ فيه كوكبٌ لك يُحذيه
ولما رِيعتِ القلوبُ ولا لي

سَتْ بِذاك الجفاءَ بعد الشروق
وَكْ إِلَّا تملُّقا ببروق
في طُروقِ الخطوبِ ذات الطروق
حلَّ إنجَازُها من العُيوق^(١)
ذ فما عائبٌ لكم بصدوق
حمونَ في الغدر غيرُ ما مسبوق
ك مَلالاً لكلِّ إلفٍ عُلوق
عَت بشيءٍ كمبغضٍ موموق^(٢)

ضاق خناقي

وقال يعاتب: [السريع]

قد قلتُ بيتاً لك تلقاءهُ
فلا تُنادر قائلاً عنده:
ضاق خناقي فالتمس قطعةً
فما أخو ودي بتلعابةٍ
يُضحى إذا جادته عابشاً
عندك ماءً فأجز غصتي
أمرضني عسري وقد خلّنتني

نادرةٌ توجبُ إحناقي
أخافُ أن يحزنَ معناقي^(٣)
ولا تكن عَوناً لخناقي
يلعبُ بالنار لإحراقِي^(٤)
والجدُّ من خلقي وأخلاقي
أو لا فإياك وإشراقي
عند مُداواتِك إفراقي

أسلم أبا إسحق

وقال في إبراهيم بن أحمد [المادراني]^(٥): [الكامل]

لا تُكثِرَنَّ ملامةَ العشاقِ
إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ
أتلوهم للنفع أم لتزيدهم
ما للذي أضحي يلومُ ذوي الهوى
أنى يُعنفُ كل معنوفٍ به

فكفاهم بالوجد والأشواقِ
فإذا تضاعف كان غيرَ مُطاقِ
باللوم إقلاقاً على إقلاقٍ؟
أمسى صريعَ مواقعِ الأحداقِ؟
يُثني يديه على حشا خفاقٍ؟^(٦)

(١) عِدات: جمع عدة وهو الوعد. العيوق: نجم.

(٢) موموق: محبوب.

(٣) المعناقي: القلادة.

(٤) تلعب: لعب.

(٥) إبراهيم بن أحمد المادراني: تقدمت ترجمته

(٦) معنوق: ذليل. حشا خفاق: كناية عن القلب.

تهدي الحمامة والغراب لقلبه
 ويشوقه برق السحاب وإنما
 متصعداً زفراته، متحدراً
 لم يسق فوه من الثغور شفاءه
 يبكي الشجي بعبرة مهراقة
 تضحى أحبته تولي سفحه
 يجزونه طول الجفاء بأنه
 شهد الوفاء وكل شيء صادق
 أصغت إلى العشاق أذني مرة
 فشكا الشجي من الخلي ملامه
 فدع المحب من الملامه، إنها
 لا تطفئن جوى بلوم، إنه
 وأرى رقى العذال غير نوافع
 ما للمحب إذا تفاقم داؤه
 أخذ الآله لنا بشار قلوبنا
 رقت مياه وجوههن لناظر
 هيف القدود إذا نهضن لملعب
 حرنث بهن روادف ممكورة
 يهززن أغصاناً تباعد بالجنى
 ومن البلية منظر ذوفتنة
 ومن العجائب أن سمحنا للهوى
 مزن يمتن الرّي عن أفواهنا
 صيد حرمناه على إغراقنا
 وأما ومن لو شاء ما خلق الهوى
 ما من مزيد من بلية عاشق

شجواً بساق تارة وبغاق^(١)
 يُعنى بـبرق المبسم البراق
 عبراته، أبداً قريح مآقي
 فلوجنتيه من المدماع ساقى
 بل بالدماء على دم مهراق
 عند الفراق وعند كل تلاقي
 لم يخل من شغف مدرّ فواق^(٢)
 أن الجزاء هناك غير وفاق
 ومن الجميل تعاطف العشاق
 وشكى الوفي تلون المذاق^(٣)
 بش الدواء لموجع مقلّاق
 كالريح تُغري النار بالإحراق
 لا سيما لمتيم مشتاق
 غير الحبيب يزوره من راقى
 من مصميات للقلوب رشاق^(٤)
 وقلوبهنّ عليه غير رقاق
 وإذا مشين ثوادق الإيناق^(٥)
 ومتونهنّ الغيد في إعناق
 وتروق بالإثمار والإيراق
 نائي المنافع شاعف الإيناق
 بدمائنا وبخلن بالأرياق
 ويجدنّ للأبصار بالإبراق
 في التزع، والحرمان في الإغراق
 ولما ابتلى أصحابه بفراق
 وندى وخير في أبي إسحاق

(١) بساق وبغاق: كناية عن صوت الحمام والغراب.
 (٢) الشغف: الحب.

(٣) الشجي: الحزين المحب. الخلي: لا حبيب له. المذاق: غير الخالص.

(٤) مصميات: قاتلات.

(٥) الإيناق: الإعجاب.

لله إبراهيم واحد عصره
أضحت فضائله تؤم به العلا
لصفت عن دهري به، وذنبه
ملك له فطن دقاق في العلا
يستعبد الأحرار إلا أنه
ومتى أصابك منه رق صنعة
يا رب أسرى للخطوب أصابهم
ولما تعمّد رقهم لكنه
والرق في الاعتاق حكم للعلا
رق الصنائع في الرقاب، وأسرها
يامن يقبل كف كل ممخرق
قبل أنامله فلسن أناملاً
حظيت وفازت من أنامل سيد
نفخاته ملك، وفي تأمله
وإلى ابن أحمد أركلت بي ناقتي
جبت الخروق بكل خرق ماجد
نأتم أروع نهدي بجبينه
كالبدر تم وكللته سعوته
قالت سعودي يوم فزت بقربه :
حُرْ تذكّره الخطوب خلافة
يلقي الرجال ثناؤه وعطاؤه
خرق يعم ولا يخضر بفضله
عفت مدائحهُ وعفّ فما ترى
ألفت عاذله يروض سماحه
شكراً بني حواء إن أخاكم

ما أشبه الأخلاق بالأعراق
وكانهن إلى السماء مراقي
قد أوبقته أشدّما إيباق^(١)
تركتهُ والأخلاق غير دقاق
يستعبد الأحرار بالاعتاق
فكطوق زين لا كغل وثاق
منه بإعتاق وباسترقاق
لا بد للمعروف من أرباق^(٢)
حكمت به، والأسر في الإطلاق
ما منهما - وأبيك - إلا باقي
هذا ابن أحمد غير ذي مخراق
لكنهن مفاتح الأرزاق^(٣)
نفع المسود فساد باستحقاق
روح القلوب ومسكة الأرماق
في كل أغبر قاتم الأعماق
إن الخروق مسالك الأخراق^(٤)
والله ضارب قبة ورواق
لا زال شأنه هلال مُحاق^(٥)
قسماً لفزت بأنفس الأعلاق^(٦)
في الحال تنسي الحر كل خلاق
بذكاء رائحة وطيب مذاق
لكنه كالغيث في الإطباق
منكوحه إلا بخير صداق
ليعوق منه وليس بالمنعاق
من خير ما رزقت يد الرزاق

(١) أوبقته : أهلكته .

(٢) أرباق : جمع ربق : الحبل والرباط .

(٣) أنامل : أصابع .

(٤) خرق : سخي .

(٥) شأنه : حاسده ومبغضه .

(٦) السعود : عشرة نجوم . الأعلاق : جمع العلق :

النفيس .

أضحى ابن أحمد ساح ماء سماحه
وأمد من ماء الحياء بثالث
لله أمواه هناك ثلاثة
أوفى بأعلى رتبة، وتواضعت
كالشمس في كبد السماء محلها
بل كالسماء وكل ما زين به
يا من يسائل من له بكفائه
آسي هنات، مستشار خليفة
ما زال مشترك القرى في دهره
فقرى لطارقه يحل نطاقها
وقرى يليه لطارق طلب القرى
قسم الزمان على ضياء ساطع
من لمحاة بمشورة لمملك
قله إذا الأيام أشبه خيرها
يوم كيوم الصحوف في إشراقه
لا بل كلاً يوميه يصبح فائزاً
يا قرب مستقياته لوروده
قل للإمام إذ اجتباه لأمره:
مفتاح رأي حين يغلق بابه
متوقد الحركات، تحسب أمره
فلذا تفرّد للخطوب بفكره
وإذا التقى أمر الوزير وأمره

فيه وماء شبابه الغيداق^(١)
صافي القرارة رائق الرقراق
تغذى بهن مكارم الأخلاق
الآؤه فأحطن بالأعناق
وشعأها في سائر الأفاق
وكأرضها في قربه من لاقى
من للسماء وأرضها بطباق
كافي شام مستراح عراق^(٢)
بين الطوارق منه والطراق^(٣)
من بعد ما شئت أشد نطاق
فجرى له بالعين والأوراق^(٤)
وندى كمعروف السماء بعاق^(٥)
أو نفحة بجدي لذي إملاق^(٦)
يوم الضعيفة صبحت بطلاق
وغد كيوم الغيث في الإغداق^(٧)
بمحامد الإغداق والإشراق
يا بعد أغوار هناك عماق^(٨)
ظفرت يداك بفاتق رفاق
مغلاق شرأيما مغلاق
لمعان برق أو حفيف براق
فله سكينه حية مطراق^(٩)
سدا طريق الحادث المنباق^(١٠)

(١) ماء غيداق: منهجر.

(٢) هنات: داهية.

(٣) الطوارق: جمع النظارقة: النازلة. الطراق:

جمع الطارق.

(٤) القرى: إكرام الضيف.

(٥) البعاق: المطر المفاجيء الغزير.

(٦) املاق: فقر شديد.

(٧) الإغداق: غزارة المطر.

(٨) الأغوار: جمع الغور: الوادي.

(٩) الخطوب: المصائب. مطراق الشيء: تلوه

ونظيره.

(١٠) المنباق: من الباقية وهي النازلة. ويقال انباقت

عليهم: نزلت بهم مصيبة.

شهد الخليفة إذ أعانا بأسه
 إنني رأيتك يا بن أحمد سيدا
 لاحظتُ رفدك عند إرفاد الوري
 جادوا وجذت فأحدثت بشمادهم
 فتزاجروا عن غيهم وتصارحوا
 ورأيت رأيك بين آراء العدا
 كادوا وكدت فازهقت ما دبروا
 أرهقتهم قدر البوار بقوة
 ما للدهاة لدى محالك مؤثلا
 أنت الذي كبح المكائد كيده
 لله دَرَكٌ من مضر مُرفقي
 كم ظل يومٍ مُمطرٍ لك مُصعقي
 لبست محاسنك المحامد إنها
 خُذها شروداً في البلاد مقيمة
 أنت الذي ما قال فيه مُقرظ
 أنت الذي للوعد منه وعنده
 من ذا يعدد الحمد غيرك مغنماً
 من ذا يعدد النفل فرضاً واجباً
 يفديك من يثني عليه صديقهُ
 يا من وجودُ لدى السؤالِ بطرفه
 يا من صفتُ لي في ذراه شراعي
 أضحي المديح يساق نحوك إنه
 فالبسه ما لبس الحمام حُلبهُ
 وعمرت ما عمرت مكارمك التي

أن النصال تُعان بالآفواق
 فينا بحق واجبٍ وحقاق
 فرأيتَه كاليمٍ عند سواقي
 غمراتُ بحركٍ أيما إحداق
 نُصحاً جلا الشبهات بعد ملاق^(١)
 كالسيف بين جماجمٍ أفلاق^(٢)
 إحدى مَناتك أيما إزهاق
 وهبت لرأيك أوشك الإرهاق
 لا في سلاليمهم ولا الأنفاق
 حتى ركضن دَواميَ الأشداق
 متألّه الإضرار والإرفاق^(٣)
 متحمداً الإمطار والإصعاق
 نظرتُ فلم ترَ غيرها من واقِي
 سمرأً لذي سمرٍ، وزاد رفاق
 قولاً فأسلمهُ بلا مصداق^(٤)
 سبقُ، ولإِنجاز وشكٌ لحاق
 ويرى المواهب أفضلَ الإنفاق
 أو يجعلُ الميعادَ كالميثاق^(٥)
 بعبوسٍ كبيرٍ وابتسامٍ نفاق
 ولدى النوالِ بأحسنِ الإطراق
 حتى تركتُ تتبّع الأرزاق
 يُلقي بيباك نافعُ الأسواق^(٦)
 في الأيك من أوشحٍ ومن أطواق^(٧)
 تبلى ثياب الدهر وهي بواقِي

(١) تزاجروا: زجر بعضهم بعضاً. غيهم: ضلالتهم.

ملاق: ملق بمعنى محي وغسل.

(٢) أفلاق: جمع فلفة أي مفلفة.

(٣) متألّه: متنسك.

(٤) مقرظ: مادح. مصداق: أجر.

(٥) النفل: الزيادة.

(٦) ألفى: وَجَد.

(٧) الأيك: الشجر الكثيف.

واسلم أبا إسحاق لابس غبطة وعداك للإبعاد والإسحاق^(١)
ذو حذق

وقال في البيهقي^(٢): [الخفيف]

أيها البيهقي أحسنت في شعر
قرط الله بظر أمك بالدُر
ك إحسان ذي طباع وحذق
رفقد أنجبت بشاعر صدق^(٣)

لو مدحناك

وقال في أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت^(٤): [الخفيف]

لم يزل قلبه إليهم مشوقا
بأن قلبي فشاقني وجدير
يا فتى بأن قلبه وهو ثاو
جل مقدار ما نأى عنك فارحل
فاطلب القلب والذين سبوه
لم تدعني حائل الشادن الأك
علقتني جباله منه، ما انفك
أحلال أن يحزق الصيد صبرا
طالب الله مقتلتيه السحور
منع العين قرّة العين أن تد
ما أنى مسعداً حماماً سجعاً
وئلك يا عائب الحبيب لتسلى
بأينا حديث من عبث مسمو
قد رضينا الحبيب لو كان مر
أيها الذائق الممرات صبرا
ثم أضحى لديهم معلوقا^(٥)
حق للقلب بائناً أن يشوقا
قل لحاديك: قد أنى أن تسوقا
عرمسا ترك الحصى مدقوقا^(٦)
عائقا كل عائق أن يعوقا
حل حتى نشبت فيها نشوقا^(٧)
ك فيها بنبله مرشوقا
من رأى في جباله محزوقا؟^(٨)
بن بحقي، وقدّه الممشوقا
تذ طعم الرقاد بل أن تذوقا
فيه، أوزاجراً غراباً نعوقا
عنه مهلاً طلبت أحوى عقوقا
عاً وبالنفس وجهه مرموقا
ضياً لدينا بعهد موثوقا
إن شهداً في إثرها ملعوقا^(٩)

-
- (١) الغبطة: تمنى النعمة. الإبعاد والإسحاق: البعد الشديد.
(٢) البيهقي: الشاعر إبراهيم البيهقي وقد هجاه ابن الرومي هجاء مرأ.
(٣) قرط الأذن: اتخذ لها قرطاً أي حلقة. وبظر المرأة: فرجها.
(٤) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٥) معلوقاً: مغزماً.
(٦) العرمس: الناقة.
(٧) الشادن: ولد الغزال.
(٨) محزوق: مضغوط ومجذوب جداً شديداً.
(٩) الممرات: الأشياء المرة. الشهد: العسل.

آل نوبخت: ليس يعدم راجي
 كم نوالٍ لكم بكوراً طروق
 رَبُّ وادٍ أحلَّ من بعد إحراً
 جُدْتُمْ جودةً فأصبح رائب
 طَفِقَتْ تمطر العفاة سماء
 حَسْبُكُمْ وَبَّ غيركم قد تركتم
 أي جيد ترونه ليس يُمسي
 وإذا ما جريتم في مدى الحك
 وتُقاسون بالسَّراة وما زل
 فتكونون للوجوه أنوفاً
 قد وسطتم وفقتم وتقَدَّم
 لا تلجن في معاندة الحق
 كم عدو لكم غدا يجتديكم
 فاجتدي نخلة قريباً جناها
 لا يراها أشاءة من يُسامي
 أيها الطالبون خيراً وشرّاً
 لا تزل عينُ شانيءٍ تتقذا
 ووقاكم به الإله ولقاً
 لم أقل إذ صحبتكم بعد أقوا
 يحذق الناس ما تعاطوا وما أح
 يا أبا سهل الذي راع في السؤ
 بل سَبوقاً إلى البعيد من الغايا
 والذي أبصر السحاب عطايا

كُم صبوحةً من رفقكم وغبوقاً^(١)
 قد كفى نوبةً بكوراً طروقاً
 م فأضحى عفاؤه مخلوقاً
 ه بئثارها عليه مروقاً
 من جداكم فما أساءت طُفوقاً^(٢)
 كل حرٌّ بفعلكم مرقوقاً^(٣)
 في عري عارفاتكم مربوقاً
 حمة خلقتُم الطلُوبَ اللُحوقاً
 تُم تفوقون فائقاً لا مفوقاً^(٤)
 وتكونون للرووس فُروقاً
 تُم فأنذرتُ حاسداً أن يموقاً^(٥)
 ق فتعتدَّ جاهلاً مألوقاً^(٦)
 ولقد بات نأبه محروقاً
 قد أنافت على النخيل بُسوقاً
 ها ولا من بغى جناها سحقاً
 إن شوكاً فيها وإن عذوقاً
 كم معوراً إنسانها مبخوقاً^(٧)
 ه من الجائحات حداً خلوقاً
 م: تبدلت بعد نوقٍ عنوقاً^(٨)
 سب مدحاً في مثلكم محذوقاً
 د لا لاحقاً ولا ملحوقاً
 ت عند الجراء لا مسبوقاً
 ه فأضحى يشيم منه البروقاً

(١) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.

(٢) العفاة: طالبو العطاء. الجدا: العطاء. طفق: جعل يفعل وواصل.

(٣) يموق: يحب.

(٤) مألوق: مشهور.

(٥) شانيء: كاره ومبغض. مبخوق: أعور.

(٦) ويب: اسم فعل بمعنى ويح: للترحم والرجاء. مرقوق: رقيق: مستعبد.

(٧) عنوق: المعز.

ورآه العيوق في فلك المج
والذي يبهر البدور ببدر
وإذا رامه عدو رآه
وإذا امتاحه ولي رآه
وإذا الخصم لبس الحق بالبا
ما لقينا مثل البشوق اللواتي
لا قصوراً من الكرامة عنا
تركت لي حشاً عليك خفوقا
عجباً من خليفة وأمير
كيف يرجى لسد بثق جواد
أريحي تخاف بائقة الطوفا
ولي السد وهو أقوم بالفت
وجدير شرواه أن يرتق المف
شق بحرأ من البحار وأرسي
هز للماء هزمة كعصا مو
بين فرقيه برزخ مثل رضوى
وثنى النيل نحو مسلكه الأز
يا بن نوبخت وابن أبنائه الصي
لا غدمناك حولاً قلبيا
لتقلدت حفر اسناء النيب
تسبق الفجر بالغدو عليها
لازماً بطنها تراها قنأة

د فأمسى يخالهُ العيوقا^(١)
لا يرى كاسفاً ولا محوقا
جبالاً فوق رأسه منتوقا^(٢)
عارضاً واهي الكلى معقوقا^(٣)
طل كان المميز الفاروقا
منحت منك بعد بر عقوقا^(٤)
غير أن اللقاء أضحى معوقا
وفؤاداً إليك صباً مشوقا
كلّفا البحر أن يسد البشوقا
لم يزل ماء جوده مبشوقا
ن من بطن كفه أن تبوقا^(٥)
ح وإن كان قد يسد الفتوقا
توق طورا ويفتق المرتوقا
جبالاً شامخاً يفوق الأنوقا^(٦)
سى فأضحى عموده مفروقا
عقق البثق فانتهى معقوقا^(٧)
شد لما اعتدى وجار فسوقا^(٨)
د كذا تشبه الفصون العروقا
مخلطا مزيلا فتوقا رتوقا
ل كميشا تُخال سيفاً دلوقا^(٩)
ثم لا تستفيق إلا غسوقا^(١٠)
وترى طينها هناك خلوقا

(١) العيوق: من النجوم.

(٢) رام: طلب. منتوق: ناتق بارز.

(٣) امتاح: طلب العطاء. العارض: السحاب الممطر.

(٤) البشوق: الشقوق.

(٥) أريحي: واسع الخلق. البائقة: النازلة.

(٦) الأنوق: العقاب والرحمة.

(٧) برزخ: حاجز بين شيئين. رضوى: اسم جبل.

العقق: الذهاب والإياب.

(٨) النيل: نهر بالقرب من الكوفة احتفزه الحاجاج بن يوسف.

(٩) اسناء: الحفرة. السيف الدلوق والدلق:

السهل الخروج من غمده

(١٠) ألسق: أول الليل.

وترى السافيات تجري بها الأبر
 كم خلوق بللتها قد أفاءت
 كان مما حدثت ضيفك أن قد
 لو ترانا في بطن إنسية النيد
 هارباً من مغوثة كم أغاثت
 تقدم الماء وهو يتبعنا في
 كلما استقبلته فيها صعودا
 فإذا ما احزأل فيها نجونا
 والمساحي تسوقه نحو مجرا
 عجباً أن تفر منه وقد حم
 بل لتطريقنا له وهو المه
 دأبنا ذاك سائر اليوم حتى
 لو تراها وقد تسامت ذراها
 صنع وال يُمسي ويصبح مصير
 وهب النفس للعل فجزته
 يا أبا سهل الذي راق مرثي
 لم تزل مبدئاً معيد الفضل
 لا عجيب صفاء ودك للخلد
 مثل ذاك الطباع صفي من الأقد
 قد قرأنا كتابك الحسن النظر
 ووقفنا على خطابك إيا
 وبأني معشوق نفسك لا تضد
 فرأينا تطولاً وسمعنا
 إن تكن عاشقاً لعبدك تعشق
 ولأنت المحقوق بالعشق لا المر

واح مسكاً يذرونه مسحوقاً^(١)
 لك ذكراً في الناس يشجي الخلوفاً^(٢)
 ت وقد خل في ذراك طروقاً:
 ل لأبصرت هارباً مرهوقاً
 من لهيف، ونفست مخنوقاً
 ها مخلص سبيله مذفوقاً
 شققنا له هناك شقوقاً
 منه عدواً فلا يسيء اللقوقاً^(٣)
 ه فيا حسنه هناك مسوقاً!
 جل من ميرة الحياة وسوقاً
 روب منه ولم يكن ذاك موقاً^(٤)
 ملأ الماء بطنها المشقوقاً
 خلت أمواجها جمالاً ونوقاً
 حاً بإتعب جسمه مغبوقاً
 رتبة تفرع النجوم سُموقاً^(٥)
 أ وطاب المخبور منه مذوقاً
 وبما أنت فاعل محقوقاً
 ل إذا كان خيمك الراووقاً^(٦)
 ذاء مستائراً بذاك سبوقاً
 سم فخلناه لؤلؤاً منسوقاً
 ي فأصبحت وامقاً موموقاً^(٧)
 جي وتمسي إلا إلي مشوقاً
 منطقاً مونقاً كوجهك روقاً
 عاشقاً لم تزل له معشوقاً
 زوق لكن إخالني المرزوقاً

(١) سَمُوق: ارتفاع.

(٢) الراووق: المصفي.

(٣) وامق: محب.

(١) السافيات: الرياح.

(٢) يشجي: يعترض في الحلق.

(٣) احزأل: ارتفع.

(٤) موق: حمق.

غير أني إذا تأملت إخلا
 أنا من إن عشقته فلوذ
 وكأنني وقد طويت إليك النـا
 ولعمري لقد وردتكَ عذبا
 دائم العهد لا يُنقلك الغد
 إن تكن جاحداً لنعماك عندي
 تلك شمس لها لديدك غروب
 إن هذا من الأمور لبدع
 شرق شمس فيه تغيب، وغرب
 أنت من راشني أثيث رياشي
 واتقاني بحق سلطان ودي
 مجرياً ذاك سنة لي ما دا
 ولما كنت مستودع المـا
 لا ولا مثل زارع في سباح
 أنا ممن يستقرض العُرف مفـ
 ورأيـناك لا تقاضي إذا أفـ
 بل وجدناك لا مريفاً جزاء
 حاش لله لم تكن عند إفضا
 يا مُهاناً ثلاثة كل هون
 سالماً عرضه وإن بات بالألـ
 نُصب وفدين: ركب ماء، وطوراً
 لا كمن أعتب العواذل مذمو
 كم وعيد أخلفت لـو حق أمسى

صك ودي أهلتني أن أروقا
 خالص منه لم يكن ممذوقاً^(١)
 س جاوزت نحو ماء خروقا
 لا جوى أجناً ولا مطروقاً^(٢)
 ر إذا خيل بعضهم زاووقاً^(٣)
 لا تجدني لها كفوراً سروقاً
 وتلاقي لها لدي شروقا
 حين ترعي الأمور عيناً رموقاً
 فيه تبدي صباحها المفتوقا
 وكسا اللحم عظيمي المعروقا^(٤)
 قسمة ما ذممتها وطسوقاً^(٥)
 م نهار ليله موسوقاً^(٦)
 سقاء مهزماً مخروقا
 غادرت جل زرعـه ماروقا
 عولاً ويقضي أضعافه منطوقا
 رضت قرضاً إلا لساناً نطوقا
 بل إلى البذل لا سواه تؤوقا^(٧)
 ل إلى غير ذاته لتتوقا
 متحفى بضيفه مرفوقاً^(٨)
 سن من عاذلاته مسلوقا
 ركب ظهر يعول سباسب خوقاً^(٩)
 مأ فاضحي أديمه ممزوقا
 من أصابت سماؤه مصعوقا

(١) ممذوق: غير خالص.

(٢) آجن: آسن. مطروق: سبقه إليه آخرون.

(٣) الزاووق: الزئبق.

(٤) راش الشيء: جعل له ريشاً. وقصد بطلبه

الرفد.. معروق: اللحم كناية عن حاجته.

(٥) الطسق: مكيال.

(٦) موسوق: متابع.

(٧) مريخ: مخادع، تؤوق: شديد النشاط.

(٨) التلاد: المال الحديث. يتحفى بالضيف:

يكرمه.

(٩) سباسب: صحارى. خوق: واسعة.

وَعِدَاتٍ أَنْجَزَتْ عَفْوَاً وَحَاشَى
يَا سَمِيَّ الصَّدُوقِ فِي الْوَعْدِ إِسْد
وَرَعاً أَنْ تُقَارَفَ الْبُخْلُ كُفّاً
رَابِطَ الْجَاشِ فِي الْخُطُوبِ، وَمَا تَعْد
تَرْكِبُ السِّيفِ فِي الْمَعَالِي وَلَكِنْ
وَتَشْيِمُ الْأُمُورَ غَيْرَ مُضَاهٍ
قَدْ بَلَوْنَا يَوْمِيكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ
يَوْمَكَ الْحَاتِمِيَّ، وَالتَّارِكَ الْخَصْمَ
لَكَ يَوْمٌ مِنَ النَّدَى ذُو سَمَاءٍ
شَفَعَ يَوْمٌ مِنَ الْحَجِيِّ ذِي حِجَاجٍ
تَنْتَحِي مَقْتَلَ الْخَصِيمِ وَقُوراً
مَنْطِقِيّاً تُصَرِّفُ الْجَنَسَ وَالْفَصْ
بَارَ حَمْدُ الرِّجَالِ بَيْنَ مَلُوكِ النَّدَى
وَعَدَا الشَّعْرُ فِي فَنَائِكَ مَبْرُوراً
فَابَقَ يَفْدِيكَ مِنْ يَفِي بِكَ مَفْدٍ
إِنْ تَقْدَمَ مُنَافِسِيكَ فَلَنْ يُذْ
غَيْرَ مَا طَاعَنِ عَلَى مِنْ يُسَامِيهِ
لَوْ مَدَحْنَاكَ بِالْمَدِيحِ الَّذِي قَدْ قِيَدِ
وَلَكُنَّا فِي مَا فَعَلْنَاهُ كَالْحَكَا
مَدَحِ الْأَوَّلُونَ قَوْماً بِأَخْلَا
نَحْلُوهُمْ ذَخَائِرَ لَكَ بِالْبَا
فَانْتَرَعْنَا الْغُصُوبَ مِنْ غَاصِبِيهَا

عِدَّةَ مِنْكَ أَنْ تَشُوكَ بِسُرُوقَا
حَمَائِلَ أَنِي يَكُونُ إِلَّا صَدُوقَا
كَ، وَهِيَهَاتَ أَنْ تُتْلَقِي فِرُوقَا^(١)
دَمٌ قَلْباً مِنْ خَوْفِ ذَمِّ خَفُوقَا
تَتَقِي شَفْرَةَ اللِّسَانِ الْعَرُوقَا
رَاعِي الثُّلَّةِ النَّزُومِ النُّعُوقَا
فَحَمَدُنَا الْمَغِيومِ وَالْمَطْلُوقَا
سَمَ مُزْلاً مَقَامُهُ رُحْلُوقَا^(٢)
لَمْ تَنْزِلْ ثَرَّةَ الْفِرُوعِ دَفُوقَا^(٣)
تَدْعُ الشَّبْهَةَ الثُّبُوتِ زَلُوقَا^(٤)
لَا خَفِيفاً عِنْدَ الْخُفُوفِ نَزُوقَا^(٥)
لَلَّ وَمَا وَلَدَا، جَمُوعاً فِرُوقَا^(٦)
نَاسٍ حَتَّى أَقَمْتَ لِلْحَمْدِ سَوْقَا
رَأَى وَقَدْ كَانَ بِرَهَةً مَعْقُوقَا
دِيّاً وَمَنْ لَيْسَ عَادِلاً تُفِرُوقَا^(٧)
كَرَّ لِلنَّصْلِ إِنْ تَقْدَمَ فُوقَا
لَكَ وَلَكِنْ لِفَائِقِي أَنْ يَفُوقَا
لِلَّ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ مَسْرُوقَا
مَ رَدُّوا عَلَى مُحِقِّ حَقُوقَا
فَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى مَخْلُوقَا
طَلَّ مِنْ قِيْلِهِمْ وَكَانَ زَهْوَوقَا
فَحَبَا صَادِقٌ بِهَا مَصْدُوقَا

(١) المقارنة: المخالطة.

(٢) يوم حاتمي: نسبة إلى حاتم الطائي المشهور بكرمه. رُحْلُوق: من الزحلقة: الانزلاق.

(٣) الندى: الجود. ثرة الفروع دفوقاً: السماء الهاطلة، وشبه الممدوح بالسماء.

(٤) الحجى: العقل.

(٥) نزوق: سريع الغضب.

(٦) جموع: الذي يجمع المال. فِرُوق: الذي يبدده.

(٧) تُفِرُوق: قمع الثمرة، وما له تُفِرُوق: شيء.

عليه سيف

وقال في الرقي: [الرمل]

طلَعَ الرَّقِيُّ فِي شَاشِيَةٍ وَعَلَيْهِ سَيْفُهُ وَالْمَنْطَقَةُ^(١)
فَبَدَا لِلنَّاسِ مِنْهُ مَنْظَرٌ عَجَبٌ، سَبْحَانَ رَبِّ خَلَقَهُ
إِنْ إَكُنْ أَبْصَرْتُ شَخْصاً مِثْلَهُ فَنِيَابِي فِي الْجَوَالِي صَدَقَهُ
قُولاً

وقال يصف القمد^(٢): [الرجز]

قُولاً لَذَاتِ الرُّكْبِ الْمَحْلُوقِ هَلْ لَكَ فِي أَيْرٍ عَظِيمِ الْحُوقِ؟
أَنْعَظُ مِنْ بَلْبِلَةِ الْإِبْرِيْقِ^(٣)

رجوت منكم

وقال يعاتب: [المنسرح]

كَانَ أَنَاسٌ يَرُونَ أَنِّي فِي الْـ آدَابِ صَفْوٍ، مَا شَابَهُ رَتَقُ^(٤)
وَكَانَ لِي بَيْنَهُمْ وَعِنْدَهُمْ مَضْطَرَبٌ وَاسِعٌ وَمَرْتَفَقُ
حَتَّى إِذَا مَا صَجَبْتُكُمْ نَظَرُوا وَأَنْتُمْ مِنْ تُلَاحِظِ الْحَدَقِ
فَقَلَّدُوا رَأْيَكُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيَّ، فَعَلَقِي لَدَيْهِمْ خَلِقِ
رَجَوْتُ مِنْكُمْ حَيًّا فَأَخْلَفَنِي كَلًّا، وَلَكِنْ أَصَابَنِي صَعَقُ^(٥)

إلبس اليأس

وقال في حدث كان يميل إليه ثم التحى: [مجزوء الرمل]

يَا سُلَيْمَانَ ظِمَاءٌ قُطِعَتْ عَنْكَ السَّوَاقِي
شِخَتْ فَأَذَنْ بِفِرَاقٍ وَتَجَهَّزْ لَانْطِلَاقِ
بِنْتُ عَنِّي بِطَلَاقٍ وَطَلَاقٍ وَطَلَاقٍ^(٦)
فَرَطْتُ فِيكَ ثَلَاثُ أَخَذَاتٍ بِالْخِنَاقِ
فَالْبَسَ الْيَأْسَ مِنَ الرَّجْ جَعَى وَطَالَبَ بِالضُّدَّاقِ
نَحْنُ قَوْمٌ مَا لَدَيْنَا لِلْمَوْلَى مِنْ خَلَاقٍ^(٧)

(٥) الحيا: المطر.

(٦) بان: بعد.

(٧) المولي: الهارب. خلاق: نصيب.

(١) المنطقة: (بفتح الميم).

(٢) القمد: الإنعاط.

(٣) النعظ والإنعاط: الشهوة للنكاح.

(٤) شابه: خالطه. رتق: كدر.

نأكلُ اللحم ونرمي
 ما علينا بعد شرب الـ
 قد تبدلنا بك المُر
 وفَتِنًا ببدورٍ
 وشغفنا بغصونٍ
 فاترك الركض وسَلِّمْ
 أنت راضٍ حين تجري
 فاصطبر - يا حُبَّ نفسي -
 ومتى خانك صبرُ
 وابك أيام حياةٍ
 قد مشقنا في قرايطٍ
 وسبقنا في ميادٍ
 كم سقاني فوك من ريدٍ
 ربما التفت إلى الصب
 في نقاب من لثامٍ
 ذهبَت نَضْرَةُ خَدَّيْ
 فالزم المنقاش واعلم
 ليس من دائك هذا
 أين سلطان عزيزٍ
 كنت في ملك من المُر
 قد محا جورك فيه
 لم يكن ملكك يُرضي
 فرماه بزوالٍ
 هربت منك المودا
 فاسلُ عنا قد سقانا
 بكراديس العُراق^(١)
 خمرٍ من طرح الزقاق
 دَفدَغ باب النُفاق
 منهم ذات اتساق
 منهم هيفٍ رشاق^(٢)
 ذاك للخيل العتاق
 بعد سَبَقٍ بلحاقٍ
 كل بدرٍ لمُحاقٍ
 فاجتلب ماء المآقي
 أنت منها في سباقٍ
 سكَّ هاتيك الرُّقاق
 نك أصحاب السُّباق
 قك بالكأس الدِّهاق^(٣)
 ح لنا ساقٍ بساقٍ
 وإزارٍ من عناقٍ
 ك وما شيءٍ بباقي
 أنه دهرٌ ارتفاق^(٤)
 غير طول النُف راقٍ
 لك في أرض العراق؟
 دة مِرْهوب الشقاق
 كلُّ حقٍّ وحقاقٍ
 مَلِك السبع الطُّباق
 أودهاهُ بانفتاق
 تُ على ظهر البُراق
 عنك بالسُلوة سَاقٍ

(١) كراديس: جمع كردوس وهي الكومة. العُراق:

العظم بعد كشط اللحم عنه.

القامة. والرشاقة: النحول.

(٣) كأس دهاق: ملأى.

(٤) المنقاش: ما يستخرج به الشعر.

(٢) هيف رشاق: من الهيف وهو الانتصاب في

كنت شيئاً فتلاشي
فوردنا منك عذباً
كنت عقاً بالمحب
فأله عما فات منه
لن ترى موقف مستع
لا ولا نفس مُحَبَّ
فك ما سُورَكَ ذو القد
لم يدع منه عذارا
ذُق عقاب العذر واعلم
قد أكلناكَ لذيذاً
ولفظناكَ كريهاً
خير أحوالك أن تسد
للم من ذاء الحُلاق^(٣)

طمعي طرائقي

وقال في القناعة : [الرجز]

أخالقي ربُّ، وربُّ رازقي؟
فلا تشوّه خلّتي خلائقي^(٤)
ما رازقي - تالّله - إلا خالقي
ولا يُعوّج طمعي طرائقي

قد حلفنا

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [الخفيف]

قد حلفنا على الصفاء جميعاً
فبأيّ الأحكام توجبُ تصديدي
وبأيّ الأحكام قولك برها
ليس في العدل أن تُحكّم في قو
ما من الدعوتين إن ضُفّت دعوى
ولنا إن رددت ما تدّعيه
ووصفت الذي يحقُّ على الإخ
فاجتهدنا، وذاك جهدُ المُطبق
نقك حتماً، ولا ترى تصديقي؟
ن، وقولي من خُلبات البروق؟^(٥)
لك، فارجع إلى سواء الطريق
غير محتاجة إلى تحقيق
ردّ ما تدّعيه ضيقاً بضيق
وان من رعيهم ذمام الصديق

(٤) الخلّة : الحاجة .

(٥) الخلب : الخداع .

(١) عَقاق : مصدر عَق ضد بَرّ .

(٢) نفس ترتقي بين التراقي : تنازع .

(٣) الحُلاق : وجع في الحلق .

ورأيت النفوسَ أيسرَ من خذ
ولعمري لقد صدقت ولو قد
غير أن الطباع تستبغ المط
جشمتي خلقة وليس من الخلد
ل صديقٍ عند احتضار الحقوق
خيض من دونه أجيحُ الحريق^(١)
جوع في كل فسحة ومضيق
قمة أن تستقيدَ للمخلوق
مالي قرض

وقال يستعطف: [الطويل]

أغشنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه
ولا تَمطل الغصَّانَ بالماء، إنه
تكذب أقوامٌ علينا وأعلقوا
وصدقهم من قد عرفت مكانه
نحن بحالٍ تُذكر المرءَ فرضه
فلا يسبقنك السابقون بكشفها
ومالي من قرضٍ لبيدك أعده
نعمائي إليك النفسُ إن لم تُلافها

إذا الأمرُ أضحي آخذاً بالمُخنق
متى يُمطل الغصَّانَ بالماء يزهي^(٢)
مخالبهم في لحمنا كلُّ مُعلق
فمزق منا الشلو كلُّ مُمزق^(٣)
لدى كلِّ واري الزند مثلك مُعرق^(٤)
فما زلت بالخيرات غير مُسبق
ولكن متى يحمله طوئك يلحق^(٥)
فقد جعلت بين الحيازم ترتقي^(٦)

إنس

وقال في المجازاة على كل فعلٍ بمثله: [الخفيف]

/ أنا راعٍ لما صفا منك قدماً
فانس ذكرِّي، فإن قلبي ناسٍ
كُن كأن لم تُلاقني قط في الناء
وتيقن بأنني غيرُ راءٍ
وبأني مُفوقُ ألف فوقٍ
لي خصوم

عائفُ منك آجنا مطروقا^(٧)
لك ما عاقب الغروبُ الشروقا
س ولا تجعلن ذكراري سوقا
لك حقاً حتى ترى لي حقوقا
لك إن فوقت يمينك فوقا^(٨)

وقال في الجدل: [الوافر]

غُموضُ الحقِّ حين تذبُّ عنه
يقلُّ ناصراً الخصمُ المُحقَّ^(٩)

- (١) أجيح الحريق: شدة الاحتراق والاضطراب.
(٢) يزهي: يموت.
(٣) الشلو: العضو من الميت.
(٤) واري الزند: كناية عن الجواد الكريم.
(٥) الطول: العلو.
(٦) الحيازم: جمع الحيزوم: الحلقوم.
(٧) عائف: كاره. آجن: أسن.
(٨) الفوق: موضع السهم من الوتر.
(٩) تذب: تدفع.

تَضَلُّ عَنِ الدَّقِيقِ عَقُولُ قَوْمٍ
وَعِنْدَ اللَّهِ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَا يَنْفَكُ لِي أَبَدًا خُصُومٌ
فَتَحَكُّمٌ لِّلْمَجْلَلِ عَلَى الْمُدَقِّ^(١)
تَمَيِّزُ كُلِّ ذِي كَذِبٍ وَصَدَقٍ
أَقَابِلُ مِنْهُمْ خَرَقًا بَرَفَقٍ

المدح منكم

وقال يمدح بني طاهر^(٢): [الكامل]

لَا يَبْعَدُنْ شَبَابُكَ الْغَرْنِيقُ
سَقِيًّا لِأَزْمَانٍ مَضَتْ أَيَامُهَا
إِذْ لِلشَّيْبَةِ صَبُوءٌ تُصْبِي بِهَا
يَهْتَزُّ فِيكَ لِأَرْيَحِيَّاتِ الصَّبَا
هِيَهَاتَ أَتَيْتَهَا الْكَوَاعِبُ كَالذَّمَى
مَنِي عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةً
لَمْ تَجْمَعْ الْأَيَّامُ شَمْلَ أَحِبَّةٍ
يَا آلَ طَاهِرٍ الْمُطَهَّرِ كَاسِمِهِ
إِنْ يَنْسِنِي عَصْرَ الشَّبَابِ وَعَهْدِهِ
قَدْ قَلْتُ لِلدَّهْرِ الْمَلْحُ بِصَرْفِهِ
أَمْسَى مَجَاوِرَكُمْ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ
مِنْ خَانَ أَوْ نَكثَ الْعَهْدِ فَعَهْدُكُمْ
وَكَأَنَّ وَعْدَكُمْ تَقِيلُ عَهْدَكُمْ
لَتُعَذِّبَنَّ بِسَيِّئِكُمُ الْمَطَامِعُ وَالْمُنَى
مَا زِلْتُمْ تَرْقُونَ فِي دَرَجِ الْعُلَى
مَهْمَا سَرَقَتْ عَنْ الْأَوَائِلِ فِيكُمْ
لَكِنَّهُمْ نَحَلُوا سَوَاكُمْ مَجْدُكُمْ
مَا الْمَدْحُ مَسْرُوقٌ لَكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ

أَيَّامَ مَنْظَرِهِ عَلَيْكَ أَنْيَقُ^(٣)
بَيْضًا كَأَنَّ غُرُوبَهُنَّ شُرُوقُ
وَبَشَاشَةٌ يَصْبِي بِهَا وَتَرُوقُ
غَصْنُ تَفْيَاهُ الظُّبَاءِ وَرَيْقُ^(٤)
مَالِي بَكْنٍ مَعَ الْمَشِيبِ صَدِيقُ^(٥)
إِنْ الشَّبَابُ هَرَّاقَهُ مُهْرِيْقُ^(٦)
إِلَّا وَشَرَطُ صُرُوفِهَا التَّفْرِيقُ^(٧)
إِنْ اللِّسَانُ بِمَدْحِكُمْ لَطْلِيْقُ
عَصْرُ فَعَصْرُكُمْ لَذَاكَ خَلِيقُ
لَمَّا اعْتَصَمْتُ بِجَبْلِكُمْ: سَتَفِيْقُ
مَا لِلخَطُوبِ بِهَا عَلَيْهِ طَرِيقُ^(٨)
عَهْدُ أَمْرٍ عَلَى الْوَفَاءِ وَثِيقُ
فَلِقَاحُهُ بِنَتَاجِهِ مَرَهُوقُ
فَعَلَيْكُمْ لَعْدَاتُهَا التَّصْدِيقُ^(٩)
حَتَّى أَشَارَ إِلَيْكُمْ الْعَيُّوقُ
فَلْغَيْرِ بَاعٍ بِالْمَدِيحِ يَضِيقُ
فَرَدَدْتُ حَقَّكُمْ وَذَاكَ حَقِيقُ^(١٠)
بَلْ مِنْكُمْ فِي غَيْرِكُمْ مَسْرُوقُ

(٦) هراقه: أراقه.

(٧) الصرُوف: النواثب.

(٨) النجوة من الأرض: أرض ينجو من يحل بها.

(٩) السيب: العطاء. عدات: جمع عدة: وعد.

(١٠) حقيق: جدير.

(١) المجل: المكثّر. المدق: المدقّق.

(٢) بنو طاهر: تقدّمت ترجمتهم.

(٣) الغرنوق: الشابّ الحسن. أنيق: حسن.

(٤) الأريحية: سعة الخلق. غصن وريق: ذو ورق.

(٥) كواعب: جمع كاعب: الفتاة التي كعب ثديها.

دمي: جمع دمية.

علاك المشيب

وقال، وهي طويلة وجدنا منها هذا: [المقارب]

علاك قناع المشيب اليقن
علاك فأبرق إبراقة
وأنى ترأع بما أومنت
ومن نبلك المرسلات التي
بلى، في المشيب لها رائع
وشرح الشباب وإن صادها
أعاذلتى إن بكيت الشبا
لقد علم الدهر أن الشبا
لذاك يدب خفياً له
ولو كان يسلبه جهرة
وحق له مع إقدامه
رعانا الأمير أبو أحمد
وضم الشيت، ولم الجمي
وأغنى الفقير، وحاط الغني
عبيد الإله بن عبد الإله
فأضحى وأمسى وقد أجمعت
/ وظلوا وباتوا به آمين
لياليهم مثل أيامهم
وأيامهم كليليهم
يداه يمينان، لكنه
وطوراً شمالان، لكنه
مهيب إذا سار في جيشه

وثوب المشيب جديد خلق^(١)
ترأع لها ظبيات البرق
به من جبالك ذات العلق^(٢)
صوائبها في الرمايا نسق
وإن هو أطفأ فيها الحرق
أحب إليها لذاك الألق^(٣)
ب إنني لم أبك ثوباً سحق
ب ثوب لدى الناس لا كالخرق
فيسلبه سلباً لا كالسرق
للاقى القنا دونه والدرق
إذا ابتز مثل الشباب الفرق
فأرعى المريع وأسقى الغدق^(٤)
ع، وانتظم الشمل حتى اتفق^(٥)
حي ما لم يحط والد ذو شفق
له خير الملوك وخير السوق
عليه بأهوائهن الفرق
من في ظل عيش أثيث الورق
ضياء وأنساً وما من أرق
سكوناً وروحاً وما من غسق^(٦)
إذا شاء عل الطبا بالعلق^(٧)
إذا شاء سخ الندى فانبثق^(٨)
وقد لاح كوكبه فائتلق

(١) اليقن: الأبيض. ثوب خلق: بال.

(٢) ترأع: تخاف.

(٣) شرح الشباب: أوله. الألق: الحسن.

(٤) المريع: "مخصب. الغدق: الماء الكثير.

(٥) الشيت: المتباعد.

(٦) الروح: الريح. الغسق: أول الليل.

(٧) الطبا: حد السيف.

(٨) سخ: رشح. الندى: الجود. انبثق: انفجر.

أشارت إليه قلوبُ الورى
بلا سببٍ فالتمسَ رِفده
وهل يستعدُّ الرشاءَ امرؤُ
ألا فارجُهُ واخشهُ إنه
ألا فارجُهُ واخشه إنه
مضرٌ بملتَمسِ ضُرِّه
هو السيفُ إن أنت أنحيته
هو الماءُ فاشربه ذا غُلَّةٍ
هو النارُ فاصطلها واستضيءْ
إذا ما وعى مدحَه المادحو
فتنشرُ أرواحهم نَشْرَةً
فإن أنشدوا مدحَه غادروا
إذا كَذَبَ الناسُ أو كُذِّبوا
وحلمٌ يوازنُ مثقاله
به يجمعُ الملكُ أشناتَه
يياشرُ شوكَ القنا حاسراً

وكفَّ البنانُ وغضَّ الحديق^(١)
فإنك تقربُ ماءً رَفَقُ
لِوردِ الفراتِ إذا ما فَهَقَ؟^(٢)
هو البحرُ وفيه الغنى والغرقُ
هو الغيثُ فيه الحيا والصعقُ^(٣)
وفيه لمرتفقٍ مُرتفقُ
لرأسك أو رأسِ قرينِ فلقِ
وذا غُصَّةٍ، وتوقُّ الشرقِ^(٤)
بها في الدجى، وتوقُّ الحرقِ^(٥)
ن طابَ نسيْمُهُم والعرقِ
وما منهمُ ذو لسانٍ نطقِ
من المسكِ في كلِّ شيءٍ عبقِ
لدى القولِ والفعلِ يوماً صدقِ
جبالُ الشرى، وجبالُ السُّلقِ^(٦)
إذا ما عصا الناسُ طارت شقِ
ويلبسُ دونَ اللسانِ الحلقِ

همك العلا

وفيها يقول:

إذا بتَّ والفكرَ تستخرجا
وأنتَ لأمرِ العُلا مؤثِّرُ
وأبدى لك الصبحُ عن واضحِ
فلله صبحُك ماذا جلا
وإِما أجرتَ من الحادثِ
يرى الدهرُ جارك في شاهقِ

ن مفتاحَ أمرِ عسيرِ الغلقِ
على كلِّ ناعمةٍ المُعتنقِ
حين: رأيك منبلجاً، والفلقِ
ولله ليلُك ماذا وسقِ^(٧)
ت جاراً فليس عليه رهقِ
تأزَّر من لَجَّةٍ وانطلقِ^(٨)

- (١) الورى: البشر. البنان: الأصابع. الحديق: الظلمة.
العيون.
(٢) الرشاء: الدلو. فهق الماء: فار.
(٣) الحيا: الماء.
(٤) ذو غلة: عطشان. الشرق: الغصص بالماء.
(٥) اصطلى النار: التمس دفئها. الدجى: الظلمة.
(٦) الشرى: جبل بنجد. السلق: جبل بالموصل.
(٧) وسق الليل: جمع.
(٨) اللجة: معظم الماء.

وقد علقت قبضتاهُ عُرَى
فهل من سبيل إلى مثله؟
فدونكها يا بن سيف الملو
بها عصم الله تلك الوثق
أبى الله ذاك على من خلق
ك لهو المجالس، زاد الرفق

فعل الخير

وقال يحض على المكارم: [الكامل]

سبقتُ إليَّ صنيعَةٌ من مُحسنٍ
وإذا جمعت إلى اللُحاق محبةً
ما قدرُ ما تُجدي عليك بطالتي
إن لم تكن في فعلٍ خيرٍ قائداً
وأراك تأنفُ أن تكون اللاحقاً
للسبق بالإحسان كنت السابقاً
قدرُ تبيعُ به لساناً ناطقاً
فاطلب بجهدك أن تكون السائقاً

قل للسفيه

وقال في شنيف: [المجتث]

قُل للسَّفيه شنيف:
أخاك ذاك المُراعي
يا من حسبناه بدءاً
لم يجعل الله فضلاً
بل واسعاً لا كرزقٍ
فلم تكالبت فيه
لكن رضعت عُريقاً
صبراً لصوب سحابٍ
لقيت أم رُبِيْقٍ
فاستنجدن طوينا
أقرانَ ظهرك أو فاب
بل قد أقمْتَ بذكريد
دَعْنِي وعادِ بُليقا
خُوَيْنَا أو طُبيقا^(١)
علقاً فكان عُليقا
شاركتني فيه ضيقا
يدعوه داع: رزيقا
يا مشحذاً خليقا
للؤم، ساء عُريقا^(٢)
قد شِمتَ منه بُريقا
وسوف تلقى رُبِيقا^(٣)
ومُكسباً وُزريقا
غِر من جذارى نُفيقا
ك يا شنيف سُويقا

غيث مغيث

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٤): [السريع]

مستعبدٌ هيَّات إعتاقه
مستأسرٌ يعسرُ إطلاقه

(١) خويننا: تصغير أخينا.

(٢) عريق: تصغير عرق.

(٣) أم ربيق: كنية الحرب.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

صَبُّ رَقِيقُ الْقَلْبِ خَفَاقُهُ
مَحَبَّبٌ قُلُلٌ إِحْسَانُهُ
لَدُنْ مِنَ الْأَغْصَانِ فِي رَوْضَةٍ
يَحْسُنُ فِي التَّجْرِيدِ إِثْمَارُهُ
فَاقَتْ دَجَى اللَّيْلِ دَجَى فَرْعِهِ
أَخْلَقَ إِذَا جُرَّدَ رُمَانُهُ
وَهُوَ الْمَنَى إِنْ زِيدَ فِي حُسْنِهِ
لَا ضَرَّةَ ظُلْمِي وَلَا نَابَهُ
وَإِنْ غَدَا أَظْلَمَ مِنْ قَاسِمٍ
يَا عَجِباً مَنْ نَاطِرِي إِنَّهُ
أَعْرَضَ عَنِّي وَجْفاً جَانِبِي
وَالْعَدْلُ شَيْءٌ مِنْهُ مَنْقَادُهُ
مَا أَقْرَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَفِّهِ
وَإِغْبَرُ فِي دَوْلَتِهِ جَبِي
وَحَسْبُهُ ذُكْرَى بِإِحْسَانِهِ
لَا أَشْتَكِي الْبَدْرَ عَلَى بُعْدِهِ
لَيْسَ بِمَكْفُورٍ وَلَا ضَائِعٍ
لِي أَمَلٌ فِيهِ إِذَا أُخْلِقَتْ
تَحْيَا بِهِ نَفْسِي وَتَلْتَذُّهُ
فَاعْقِدْ لِسَانَ اللَّوْمِ عَنْ قَاسِمٍ
وَكَيْفَ يَلْحَى خَادِمُ سَيِّدٍ
لَا يُسْرِقَنَّ الْحَقُّ مِنْ قَاسِمٍ
مَنْ قَاسِمٍ صَيَغَتْ أُمَادِيحُهُ

عَنَاهُ فَظُّ الْقَلْبِ خَفَاقُهُ
جَدًّا وَإِنْ كَثُرَ عُشَاقُهُ
مَنْ نَرَجِسُ تَنْظُرَ أَحْدَاقِهِ^(١)
وَفِي الشَّفُوفِ الْخَضِرِ إِيْرَاقُهُ
وَفَاقَ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِشْرَاقُهُ
فِي الْعَيْنِ أَنْ يَكْثُرَ رُمَاقُهُ^(٢)
حَرِيرَةُ الْحَرِّ وَأَعْلَاقُهُ
إِقْرَاحُهُ قَلْبِي وَإِقْلَاقُهُ
ذَاكَ الَّذِي يَجْفُو، وَأَشْتَاقُهُ
أَضَحَتْ تَقْدَانِي أَمَاقُهُ^(٣)
تَقْدِيمُهُ الْبِرَّ وَالْحَاقَةَ
وَالْفَضْلُ شَيْءٌ مِنْهُ مُنْسَاقُهُ^(٤)
فَلِمَ أَغْبَيْتَنِي أَفْوَاقُهُ^(٥)
وَهُوَ رَبِيعٌ عَمَّ إِغْدَاقُهُ^(٦)
فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْهُ يَعْتَاقُهُ
لَقَدْ أَضَاءَتْ لِي آفَاقُهُ
إِنْ نَاسُهُ نَفْسِي وَإِرْفَاقُهُ^(٧)
أَمَالُ قَوْمٍ رَاثَ إِخْلَاقُهُ^(٨)
وَقَدْ دَنَا بَلْ أَنْ إِحْقَاقُهُ
أَوْ فَلَئِكَ بِالشُّكْرِ إِطْلَاقُهُ
إِلَيْهِ مَحْيَاً وَإِنْطَاقُهُ
فَلَيْسَ يُخْفِي الْحَقَّ سُرَّاقُهُ
وَمَنْ حَمَامَ الْأَيْكَ أَطْوَاقُهُ

(٥) اغبتي : جاءني يوم وتركنتي آخر. أفواق :

عطايا.

(٦) إغداق المطر : انهماره.

(٧) مكفور : معجور.

(٨) اخلقت : بليت

(١) غصن لدن : طري.

(٢) رماق : جمع راق : ناظر.

(٣) تقدأ : أصاب بالقذى وهو ما يقع بالعين. آماق :

جمع مؤق : طرف العين.

(٤) العدل : اللوم.

لقاسم في كلِّ حالاته
مضاؤه إن أنت أعملته
فتي يُقرُّ القلبَ إحسانه
إن طُلِبَ الخيرُ فمفتاحه
جربته في وعده فاستوى
ما قيل في القاسم مدح له
بفعله لا بأقاولنا
سيان في ميزان تقديره
يوجد مسبوقوه في فضله
وكيف لا يثمر أحلى الجنى
غيثٌ مغيثٌ، عرقه وذقه
إذا تعاطى مفرقٌ مدحه
قد حمل الله بحملانه
يا بن سليمان الذي باسمه
يا عُدَّةَ الملكِ وأملاكه
يا من له الكيدُ الذي لم يزل
يا مفرز العافي إذا شفه
يا معقل الجاني على نفسه
لردك المصير إلى أمِنِه
وبابنك المُرخَص أمواله
/ لولا مكان الحمد من قاسمٍ
قيِّم مُلكٍ وابنُ قوامه
فالنَّجح ما يُنْجَح إمضاؤه
من أهل بيتٍ ساسةٍ راضيةٍ

شمائل السيف وأخلاقه
وقدَّه الحلو ورقراقه
كما يقر العين إيناقه^(١)
أو طُلِبَ الشر فمغلاقه
ميعاده عندي وميثاقه
إلا وفي القاسم مصداقه
أربت على الإطلاق أطلاقه
إفاده المال وإنفاقه
تتري، ولا يوجد سُبَّاقه
مَن وزراء الصدق أعراقه^(٢)
وبشره بالناس إبراقه
أقصر، والتقصيرُ إغراقه
من حملته نحوه ساقه
تحيا لهذا الخلق أرماقه^(٣)
لحادثٍ ينباق مُنباقه^(٤)
يفلق صُم الصخر أفلاقه
حرمانه واشتدَّ إملاقه^(٥)
إذا جنى ما فيه إيباقه
رُدَّتْ إلى مضرك أبقاقه^(٦)
تُغولي الحمد وأعلاقه
أوشك أن تكسد أسواقه
فتأق ما أعيا ورتاقه
والحزم ما يُنتج إطراقه
لديهم السَّم ودرياقه^(٧)

(١) الإيناق: من الأنافة أي الحسن.

(٢) الأعراق: جمع العرق: الأصل.

(٣) الأرماق: جمع الرمق: بقية الحياة.

(٤) الباققة: الداهية.

(٥) العافي: الفقير، المحتاج.

(٦) الأباق: جمع الأبق وهو الهارب.

(٧) درياق: ترياق.

تجري علي بطنان أيديهم
ذو العرف لا يُبعد متأخه
كم جامع أصبح إذ راضه
شهابٌ نور ضامنٌ للهدى
غيثٌ مغيثٌ ضامنٌ للحيا
يُضحي إلى بذل السدى والندى
يستعبد الحر له عُرفه
قلتُ لمن جاره: لا يستوي
حُقلٌ للسيد تأميله
وطال للحق به عُمره
واحتل من عاداه في منزل

الأرق

وقال في الفراق: [البيط]
أطبقتُ للنوم جفنًا ليس ينطبقُ
لم يسترح من له عين مؤرقة
محمدٌ وعلي فتتا كبدي
خلان حل بقلبي من فراقهما
قلبٌ رقيقٌ تلظت في جوانبه
وددتُ لم تم لي حجي بقربهما
لا يعجب الناس من وجدي ومن قلقي

لا تعدم الماء

وقال في وهب بن إسحاق^(٥): [البيط]
لا يكشفُ الله عن وهب بن إسحاق
قالوا: الخبيث قد استسقى، فقلت لهم:
من البلاء سماء ذات إطباق
لا يشفيه طبٌ ذي طب ولا راق^(٦)

(١) انقائم الله: كناية عن بطشهم.

(٢) الحميم: البارد والحار، ضد الغساق: البارد.

(٣) ألفتين.

(٤) الصبابة: الشوق.

(٥) وهب بن إسحاق: أبو حسن.

(٦) طب: مجرب، حاذق.

(١) انقائم الله: كناية عن بطشهم.

(٢) الحميم: البارد والحار، ضد الغساق: البارد.

(٣) ألفتين.

(٤) الصبابة: الشوق.

(٥) وهب بن إسحاق: أبو حسن.

(٦) طب: مجرب، حاذق.

قد كان يكثر من هاضوم غلمته
لا يُرَجَّ بعدك للهاضوم منفعة
إذا دعا لك داعٍ قلتُ حينئذٍ:
إن رأيت حَيائي خِلته خُنْثاً
بمثل ظَنِّكَ هذا يا أبا حسنٍ
حتى عَثُوا في نساءٍ كالدمى عُربٍ
أحسنت ظَنِّكَ جداً بالرجال فكن
لا تَعدَم الماء من سُقيا ويُعقبه
بجهده لو وقاه حتْفَه واقِي^(١)
إن مِتَّ في الماء يا وهب بن إسحاق
لا زال من وَصَب الشكوى على ساقٍ
قد غُرَّ من غُرٍّ من أفعى بإطراقٍ
أمنيت كل ممرِّ المتن غِرْناقٍ^(٢)
إذ لم يكن بينهم بـأبٍ بمغلاقٍ
على محاذرةٍ منهم وإشفاقٍ
سُقياك في النار من مُهلٍ وغساقٍ^(٣)

ناهيات

وقال يصف نساءً: [مجزوء الرمل]

وُئدي ناهياتٍ
بينها حلِّي نفيسٌ
في صدورٍ سالياتٍ
لم يخضدها العناقُ^(٤)
كفؤهُ تلك الحقائقُ^(٥)
لم يلدعها الفراق

زائرة

وقال في الطيف: [الوافر]

وزائرة الخيال بلا اشتياقٍ
فيا كذب اللقاء وقد تلاقى
تأوُّبها ولكن باشتياقي^(٦)
خيالاتنا، وبأصدق الفراق

لا يجهلن

وقال يعاتب: [البسيط]

ما لي يُزاحمني الخُلصانُ في طريقي
لا يجهلنَّ على حلمي أخو ثقةٍ
ولا أزاحمهُ بالشعر في طُرُقهِ
فالجهل من خُلقي إن كان من خُلُقهِ

الحوادث جمّة

وقال في مثل ذلك ويشفع في أخيه: [الكامل]

يا ليت شعري والحوادث جمّة
هل أشتكي دهري وأنت صديقي؟

(١) الغلّة: الميل إلى الجماع. الحتف: الموت.
(٢) غرناق وغرنوق: الشاب الحسن.
(٣) المهل: الماء الحار. الغساق: الماء البارد.
(٤) ناهيات: جمع ناهد: الفتاة التي نهت ثديها.
(٥) الحقائق: جمع الحق: الوعاء.
(٦) تأوَّب: من أب: عاد.
خضد: لوى.

وشكايتي الأيام دون شكايتي إن خائني عند النهوض فريقي
إني أعوذ بما تأكد عقده بيني وبينك أن تُضيع شقيقي
أو أن يجور به الزمان عن الغنى أو بي وأنت طريقه وطريقي

يا مبتلى

وقال في خالد^(١): [البسيط]
هل للمسمى بما تُكنى الكلاب به قولاً سيلحقه عاراً فيلحقه
يا مبتلى ببلاء لا ثواب له يوم الحساب ولكن سوف يوبقه^(٢)
ما قلتُ فيك هجاء خلته كذباً إلا بدت منك سوءات تُحققه
أنى اجتبيت أبا حفص وصحبته حتى غدوتَ تواخيه فتصدقُه؟^(٣)
بالله ربك هل شبهت صلته برأس أير عظيم كنت تعشقه؟

الأمر وفاق

وقال فيه وفي الشوكي^(٤): [مجزوء الكامل]
فيم التنازع والشقاق والأمر بينكما وفاق؟
ألبنّت بنتكما معاً شهدت به السبع الطباق
فلخالد فيها ولا دة من له يجب الصداق
ولخصمه فيها ولا دة من بكفيه الطلاق

حسنون

وقال في حسنون: [مجزوء الخفيف]
يا ذا الطواحين قل لي بالله ربك حقا
أهنّ أدوم طحناً أم شفر أختك سحقا

أقسم

وقال في خالد^(٥): [المنسرح]
بكعبة الله بل بخالقها أقسم لو أن، خالداً غرقا
وجاءه منقذ لينقذه وهو كظيم يعالج الشرقا^(٦)
ما وقعت كفّه وقد جعلت من شدة الكرب تطلب العلقا

(١) خالد: هو خالد القحطبي الشاعر الذي هجاه.
(٢) يوبقه: يوقعه في الإثم.
(٣) اجتبتى: تخير. أبو حفص هو الوراق الشاعر.
(٤) الشوكي: ممن هجاهم ابن الرومي هجاء مرأ.
(٥) خالد: هو القحطبي الشاعر.
(٦) كظيم: مكروب. الشرق: الاختناق بالماء.

إلا على فيشة المُغيث له تعمداً منه أو كما اتفقاً^(١)
الصديق

وقال: ما رأيت عدواً قط إلا من صديق، ومثل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من
الغذاء الذي يُحبُّ، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الحجر، لأن هذه لا تؤكل
ولا تستعمل فهي لا تضر. وفي ذلك يقول: [الوافر]

عدوك من صديقك مستحيل فلا تستكثرن من الصديق
كذلك الداء أكثر ما تراه من الأشياء تحلو في الحلوق
الدموع

وقال في الدموع: [البسيط]

الدمع في العين لا نوم ولا نظر ولا محالة من معنى له خلقا
ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما إلا البكاء إذا ما فاجع طرقا
فخلياً أدمعي تقرو مساريها فإنها عَبْرُ إن لم يفض خنقا^(٢)
رُزْئي أجل فلا تكذب ظنونكما من أن يُصدّق مجلودي ولوصدقا^(٣)

ذو الجهل

وقال يذم الدنيا: [البسيط]

عزّت مطالب دُنْيا كلّ ذي أدب وهان مطلب دُنْيا الأنوكِ الخرق^(٤)
وقدّر الله فيها أن يُذلّها فهان مطلبها للجاهل الحمق
فليس ينفعك ذو علم وتجربة من مأكّلِ جشِبٍ أو مشربِ ريق^(٥)
وذو الجهالة منها في بلهنية من مسمعِ حسنٍ أو منظرٍ أنق^(٦)
تبارك العدل فيها حين يقسّمها بين البرية قسماً غير متفق

إنك راحل

وقال أبو نواس^(٧): [الطويل]

أيارب وجه في التراب عتيق ويارب حُسن في التراب رقيق
ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأي في التراب زنيق^(٨)

(٥) مشرب ريق: كدر.

(٦) بلهنية: سعة العيش.

(٧) أبو نواس: تقدمت ترجمته.

(٨) الرأي الزنيق: التام الرشيد.

(١) الفيشة: رأس الأير.

(٢) مسارب الدمع: مجاريه.

(٣) الرزء: المصيبة.

(٤) الأنوك: الأحق.

ألا كل حي هالك وابن هالك وفو نسب في الهالكين عريت
فقل للغريب اليوم: إنك راحل إلى منزل داني المحال^(١) حريق^(٢)
دنياك

فأقحم فيه ابن الرومي: [الطويل]
وما تعدم الدنيا الدنية أهلها شواظ حريق أو دخان حريق^(٣)
يجرّع فيها مالك فقد هالك فيشجى فريق، منهم بفريق
فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنتها قرأاً فما دنياك غير طريق
أبو نواس: [الطويل]
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
غريق

ابن الرومي: [الطويل]
متى غمرت دنيا أخاها بمائها فليس وإن أزوته غير غريق
عليك بدار لا يزول ظللها ولا يتأذى أهلها بمضيق
فما يبلغ الراضي رضاه ببلغة ولا ينقُ الصادي صدهاء بريق^(٣)
من كيسه

قال في القاسم بن عبيد الله^(٤): [مجزوء الرجز]
قالوا: أأرهنت دماً؟ فقلت: أرهنت ثقة
عند الذي أعرفه برحمة وشفقة
ذاك الذي يحكي لنا الـ مسك قديماً عرقه
ولا يرى الله العلا تسلك إلا طُرقه
ذاك الذي من مائه أنبت عودي ورقه
ومن أماديحي له من كيسه لا سرقه
شاعر كذوب

وقال يمدح ويهجو: [الطويل]
أبا جعفر هل أنت قابل شاعر كذوب يُريد الانقياد إلى الصديق؟

(٣) البلغة: الشيء النذر يُبلغ به. الصادي. العطشان.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(١) داني: قريب. حريق: بعيد.
(٢) الدنية: الأمر الحقير. شواظ حريق: لهب.

مضت حقبَةً وهو الخبيث مأكلاً
وقد كان ممن يشهدُ الزور مرةً
ويعرض علق الصدر من حُرِّ شعره
أحلُّ حرامِ المدح في غير أهله
وليس له من توبة غير مدحه
فأعتقه من رق المذلة إنه

يحاول طيب الرزق من مطلب الرزق
بأنزِر منزور وما ذاك بالطلق^(١)
على القوم لا يدرون ما قيمة العلق
فجوزي حرماناً فلم يؤت من حذق
ذكياً كريم الفرع مثلك والعرق
على ثقة في نفسه منك بالعتق

اسأل عن أمه

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل^(٢): [السريع]

سائل أبا الصقر إذا جثته
وضربها الكامخ في طيزها
قاد أبا الصقر إلى ما أرى
عَرَض لي بعد مواعيده
يا عجباً ليس لأن رَدني
ولا لأن أخلفني وعده
أعجب بمثلي سائلاً مثله
بحقّه المسكين لم يُعطني
ما كان من كان يبيع آسته
مشترياً حمداً بما جمعت
لم يجمع المال ببذل آسته
اللّه صديقي في ذمه
شأنك والضيق كما لم تزل
من جمع الأموال من مثل ما
ما كنت أهلاً حين أملتُه

عن أمّه ذات البساتيق^(٣)
بين دنانٍ ودواريق^(٤)
من فعله قائدٌ توفيق
دون المُنَى عارضٌ تعويق
من بعد إيماضٍ وتبريق
لكن لإيماني وتصديقي
مهر استه ذات الأفوايق^(٥)
غير الهواهي والمخاريق^(٦)
من نائكيه بالدوانيق^(٧)
كفاه من تلك التفاريق
من فِرَق شتى، وتفريق
بل لؤمهُ المشهور صديقي
بل وكُدِ الضيق بتضييق
جمّعه لم يلج في ضيق
إلا لتجهيل وتحميق

(٥) الإست: الدبر. الأفوايق: ما اجتمع من الماء في السحاب. والمقصود أن استه تظفر دائماً النجو.

(٦) الهواهي والمخاريق: الأكاذيب والألاعيب.

(٧) الدوانيق: جمع الدائق: عملة معدنية كانت مستعملة في العصر العباسي.

(١) منزور: قليل.

(٢) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٣) البساتيق: جمع البستق: الخادم.

(٤) الكامخ: النجو. الدنان: جمع الدن: وعاء

الخمرة. دواريق: جمع دورق وهو وعاء.

بأي حق لي أو حرمة
هل كنت في العزاء عوناً له
أو شاهداً ما لقيته استه
أو حاملاً أثقال أحماله
ولا صناديق سوى رزمة
أو رقع المذخ الذي قلته
كلا فما يخفي على مثله
سبحان من خوله نعمة
إذ تلعب الناقة في متنه
بكل جردان له فيشة
كم من حروب قد أناخت له
بل كان منها في ندى ماله
درت عليه درر جمّة
فاست أبي الصقر وما حولها
يال لك في الهيجاء من فارس
يظل مراكباً بها راكباً
يركب من راكبه شناعة
مطاعناً والطعن من قرنه
سبحان واقبه سوى دبره
جازت عن الجلد إلى عرضه
خفّض أبا الصقر فكم طائر
زوّجت نعمي لم تكن كفأها
وكل نعمي غير مشكورة
لا قدّست نعمي تسرياتها
صبراً أبا الصقر للوم أمرى

أملك أن يُبلعني ريمي
أيام يرمى بالمزاري
إذ ذاك من شق وتخريق
تلك التي لا في جواليق^(١)
تُدس في شر الصناديق
وهي آسته الواهية الريق
أمر تفاقيع وتشقيق
أنسته جهد البؤس والضيق
ما بين تزيق وتسليق^(٢)
كأنها قرعة إنبيق^(٣)
بلا عجاج وبلا ضيق
بل في بحار ذات تغريق
من نطف ذات أفويق
أهوية ذات زحاليق
مشتهر بالصبر بطريق
مذاكي الجرد المعاتي
زينت بتتويج وتطويق
وليس منه غير تديق^(٤)
وقع جراب ذات تذليق^(٥)
فمزقته كل تمزيق
خر صريعاً بعد تحليق
فصانها الله بتطليق
رهن زوال بعد تمحيق
كم حجة فيها لزنيق^(٦)
أضلاك ناراً ذات تحريق

(١) الجواليق: جمع الجوالق: الوعاء.

(٢) الناقة: جمع النائك. التسليق: الجماع.

(٣) جردان: أير. الفيشة: رأس الأير.

(٤) التديق: التلحين.

(٥) التذليق: التحديد.

(٦) الزنيق: الكافر.

شَرُّدَ عَنْ عَيْنَيْكَ حُلُو الْكَرَى وَشَابَ دُنْيَاكَ بِتَرْنِيْقٍ^(١)
أَرْقَهُ مَدْحُكَ لَا مُجْدِيَاً فَاَقْتَصِرْ تَارِيْقاً بِتَارِيْقٍ
لَا يَسُوْغُ

وَقَالَ يَهْجُو: [الخفيف]

وَتَقِيلُ جَلِيْسُهُ فِي سَبَاقٍ سَاعَةً مِنْهُ مِثْلُ يَوْمِ الْفِرَاقِ
كَشَجَى الْحَلْقِ لَا يَسُوْغُ وَلَا يَدُ فَظَ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَ التَّرَاقِي^(٢)
قَدْ قَضَى اللَّهُ مَوْتَهُ مِنْذُ حِيْنٍ وَأَحْتَوَى الْمَوْتُ نَفْسَهُ وَهُوَ بَاقٍ
لَا أَسْمِيَهُ بِاسْمِهِ قَدْ كَفَانِي أَنَّهُ وَحْدَهُ بَغِيْضُ الْعِرَاقِ

كَذَلِكَ أَجْزِي

وَقَالَ يَهْجُو ابْنُ عِمَارٍ^(٣): [الكامل]

وَمَعَاشِرٍ بَصَقُوا عَلَيَّ مَا قَلْتُهُ لَمْ أَرْضَ أَوْجَهُهُمْ مَمَجَّ بِصَاقِي
فَبَصَقْتُ فِي الْأَحْرَاحِ مِنْ نِسْوَانِهِمْ وَطَعَنْتُهُنَّ بِأَيْمَانِ مِزْرَاقِي^(٤)
وَمَجَجْتُ فِي أَرْحَامِهِنَّ مَجَاجَةً أَوْجَدْتُهُنَّ لَهَا أَلْذَّ مَذَاقٍ^(٥)
وَكَذَاكَ أَجْزِي كُلَّ مُنْفِقٍ بِصَقَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِنْفَاقِ

ذُو لَحِيَةٍ

وَقَالَ يَهْجُو: [المنسرح]

وَمَائِقِي فَوْقَ صَدْرِهِ هَنَةٌ جَازَتْ بِشِيرٍ مَشْكَ مَنْطِقَتِهِ^(٦)
إِذَا أَرَادَ الْكَرَى تَوَسَّدَهَا فَقَدْ كَفَّتْهُ مَكَانَ مَرْفَقَتِهِ
عَلَامَةُ الْفَسَقِ طَوْلُ لَحِيَتِهِ وَآيَةُ الْفَحْلِ طَوْلُ شَقَشَقَتِهِ^(٧)

ذَاتِ الْمَقَابِحِ

وَقَالَ يَهْجُو شَنْطَفٌ: [مجزوء الوافر]

لَشَنْطَفٍ كَعَثْبٍ خَلَقَ تَشَعَّبُ جَوْفَهُ طُرُقُ^(٨)

-
- (١) الكرَى: النوم. الترنيق: التكدير.
(٢) اللّهي: جمع اللّهة: اللحمة في أقصى الحلق. التراقي: الحلقوم.
(٣) ابن عمار: صديق لابن الرومي.
(٤) الأحراح: جمع الحرّ. وهو فرج المرأة.
(٥) مججت: قذفت.
(٦) مائق: أحقق. الهنة: الشيء اليسير وصد بها اللحية.
(٧) شقشقة الفحل: إخراج الرغوة والزبد عند الهياج. وطول اللحية ليس علامة فسق فتنبه!
(٨) الكعشب: الفرج الضخم.

مَرِيحٌ مُنْتَنٌ أَبَدًا عَلَى جَنَبَاتِهِ لَشَقٌ^(١)
كَمَثَلِ الْبَحْرِ يُخْشَى فِيهِ هُ هَوْلُ الْمَدِّ وَالْغَرَقِ
يَسِيلُ لِعَابُهُ أَبَدًا وَتَأْكُلُ بَطْنَهُ الْحُرْقُ
كَقَدَرٍ لَا يَزَالُ يَسِي لَ مِنْ أَثْقَابِهَا الْمَرْقُ
تَخْوِضُ فَيَاثِلُ الْأَوْغَا دَ لَجَّتْهُ وَتَخْتَرِقُ^(٢)
كَثِيرُ الضَّحْكَ فَالْشَفْتَا نَ مِنْهُ لَيْسَ تَنْطَبِقُ
تَعُودُ ذَاكَ خُلُقًا فَهَ وَطَوَّلَ الدَّهْرُ مُنْفَلِقُ
لَهَا إِبْطُ كَرِيحِ الْمَيِّ حَ مِنْهُ الرِّشْحُ وَالْعَرَقُ
تَقُولُ لِمَنْ تُصَابِرُهُ: مَكَانَكَ لَيْسَ نَفْتَرِقُ
وَأَشْهَى مِنْ أَغَانِيهَا إِلَيَّ النَّارُ وَالْفَلَقُ
وَأَحْمَى مِنْ أَحَادِيثِ تُحَدِّثُنَا بِهَا الدَّمَقُ^(٣)
قُصَايِرَ حَقَايِرَ قَلِيلٌ قَدَرُهَا شَفَقُ
تَمَلَّقْنَا وَلَيْسَ يَطِي بُ مِنْهَا ذَلِكَ الْمَلَقُ
وَتَدْعُونَا إِلَى بَثَقِ بِشَرِّ الْمَاءِ يَنْبَثَقُ^(٤)
فَيَأْخُذُنَا لِذَاكَ الزَّمِ عُ وَالْإِشْفَاقُ وَالْفَرْقُ^(٥)
وَتَظْهَرُ عَفَّةٌ وَتَمِي لَ نَحْوَفْتِي... شَبَقُ^(٦)
كَأَنَّ الرَّأْسَ مِنْهَا لَمْ يَرْكَبُ تَحْتَهُ عُنُقُ
وَتَخْضِبُ رَأْسَهَا وَالْوَجْ هُ يَشْهَدُ أَنَّهَا خُلِقُ
وَلَيْسَ لَطِيبَهَا عَبَقُ وَلَكِنْ نَتْنُهَا عَبَقُ
لَقَدْ كَمَلْتَ مَقَابِحُهَا فَلَا خَلْقَ وَلَا خُلُقَ

قَلَصْتُ دَرْعَهَا

وقال يهجوها: [الخفيف]

نَكِهَتْ شَنْطَفَ فَفَاحَ كَنِيفٍ وَأَتَاهَا امْرُؤُ فَصَاحَ الْغَرِيْقَا
غَرَّقَتْهُ فِي كَعَثٍ مَثَلِ مَدِّ الـ جَحْرِ مَا زَالُ لِلْأَيُّورِ طَرِيقَا^(٧)

- (١) مَرِيح: ذورائحة. لثيق الجنبات: مبتل.
(٢) فياثل: جمع فيشلة: رأس الأيبر. الأوغاد: جمع الوغد: السافل.
(٣) الدماق: ما لا خير فيه. والدَمَق: ربح وتلج ويوم داموق: حار جداً.
(٤) البثق: الثقب وقصد: الفرج.
(٥) الزمع: الخوف. الفَرْق: الخوف.
(٦) الفراغ كذا في الأصل. فتى شبن: شديد الإنهاظ.
(٧) الكعيب: الفرج الضخم.

يحذرُ الفيلُ أن يموتَ غريقاً فيه لا أن يموتَ فيه خنيقاً
صابرتُني يوماً وقالت: أغثني بجماعٍ به أطفئُ الحريقاً
قلتُ: بي طاقةٌ على الموتِ لكنْ لستُ للقرب منك ويك مطيقاً
قلّصتُ درعها وألقتُ على الأز ض قفاها وأبدت المفلوقاً^(١)
فرايتُ اللهاةَ منها وأعرض ت وغادرتها تُطيل الشهيقة
إنما شنطفُ أتانٍ وديق خاب من ينكح الأتان الوديقاً^(٢)
فرق الله بين جسم وروح تشتهي نيك شنطفٍ تفريقاً
المحب شفيق

وقال في الغزل: [الطويل]

وأقصر عنه الطرف خوف ملاتي عليه وحوّائي إليه تنوق^(٣)
وما مثله خيف الملالة والقلى عليه ولكنّ المحب شفيق^(٤)
عتاب

وقال أيضاً: [الطويل]

طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً وعطفاً فأعتبتم بإحدى البوائق
فكنتُ كمستسق سماءٍ بخيلة حيا فأصابته بإحدى الصواعق
ومن ظن أن الاستزادة في الهوى تؤول بمعشوق إلى هجر عاشق^(٥)

الفراق

وقال أيضاً يشكو: [مجزوء الكامل]

أشكو الفراق إلى التلاقي وإلى الكرى سهرَ المآقي^(٦)
وإلى السُلُو تفجّجي وإلى التصبّر ما ألاقِي^(٧)
وإلى الذي شطت به عني النوى طول اشتياقي^(٨)
وطوت حشاي على الجوى لما طوته يدُ الفراق^(٩)
صبراً فربّ تفرقي آتٍ بقربٍ واتفاق

(١) قلّصت درعها: رفعت قميصها. المفلوق: كناية

عن فرجها. (٤) القلى: البغض.

(٥) تؤول: تؤذي.

(٢) الأتان: أنثى الحمار. الأتان الوديق: التي تريد

الفحل.

(٣) الطرف: النظر. الملالة: الملل. الحوواء:

(٨) النوى: البعد.

(٩) حشاي: فؤادي. الجوى: الشوق. النفس.

سرى إلی

وقال أيضاً: [البسيط]

لما استكنَّ الكرى في كل ناظرة
سرى إليَّ على خوفٍ يحاذره
أخفى من الطيف إلا أن بهجته
مضمخٌ بغوالٍ علَّ مفرقه
تشكو إلى قلقٍ حيرانٍ مكتئبٍ
صوتاً تراني مجنوناً أخوا كلفٍ
قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
وفاً جفنٌ من الواشي به شرقاً^(١)
زوراً أتى تحت جناح الليل منسرقاً
حُسنًا جلت بسنا أنواره الأفقا^(٢)
أيدي حواضينه مسكابها عبقاً^(٣)
صب إلى قربه الأحزان والقلقا^(٤)
إذا سليمان يوماً قد به نطقاً^(٥)
وفرَّق القوم فينا ظنهم فرقا

أرقني

وقال أيضاً: [المنسرح]

أرقني بعد أن عجبْتُ له
أضحكُ منه كأنه برَدٌ
عاد عليه الزمانُ يُثرمه
أبيضُ كالأقحوانِ مُتسقاً
أرسله الموتُ بعدما برقاً
شيئاً فشيئاً كأنما استرقاً

تدعو بشجو

وقال أيضاً: [الكامل]

أشجتك داعيةٌ مع الإشراق
أيكيةٌ تدعو بشجواً إن دعا
تدعو أماويت الشجى في صوتها
لو تستطيع تسلبت من طوقها
هفتُ بساقٍ في ذوابةٍ ساقٍ^(٦)
ريبُ الزمانِ قرينها بفراقٍ^(٧)
أبدأُ تراه دائم الإطراق
لو كان متحلاً من الأطواق

شيّعني قلبٌ

وقال في معان شتى، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد غير هذا:

[الطويل]

إذا أحذقوا بي في المَكْرُ حجزتهم
وشيّعني قلبٌ هناك مشييمٌ
بسورٍ من الضرب الدُّراكِ وخلقٍ^(٨)
وظلة موتٍ ذاتُ حالٍ ومُضَلِّقٍ

(١) استكن: هدا. الكرى: النوم. الواشي: الكاذب. شرق بالماء: غص.

(٢) الطيف: الخيال. سنا النور: شعاعه.

(٣) مضمخ بغوال: متطيب.

(٤) صب إلى قربه: مشتاق إليه.

(٥) سليمان: النبي، عليه الصلاة والسلام.

(٦) أشجتك: أحزنتك.

(٧) أيكية: نسبة إلى الأيك وهي الحمامة.

(٨) المَكْر: ساحة الحرب. الدُّراك: اتباع الشيء.

بعضه على بعضه.

تزيد على عشرين رطلا ومثلها
وفي عرضها بالشبر وقفاً وطولها
إذا هي لم تفر الجماجم خذرفت
لها هبة بعد المضاء كأنها
فمن أخطاته استوهلته وأيهم
كأن لقاء الهام إذ خذرفت به
كأنهم لما أطافوا بجانبني
تزل عتاق الطير عن قذفاته
فلما رأوا رأي الجلية إنما
تولوا وقد هروا هريز مذاقتي
وأحمس حزب اللو ركضاً وراءهم
فأعطوا بأيديهم وألقوا سلاحهم
وبلّت برأس «التركش» وأعصفت
تحليته والنقع مُرخ سدوله
فأضربه في مفرق الرأس ضربةً
وهان عليه أن يطول ثراؤه
فأدلى له التأمير والأمر بعدها
وأمت له الأنبار مشوى كرامةٍ
وكانوا كأوصال القناة تتابعت
فكادهم رب السما بمؤيد

وتهتز رياً من دباح ورونق^(١)
بخمسة أشبار بشبر مفرق
خذاريف شتى من أكف وأسوق^(٢)
هزير الصبا بين الأباء المحرق^(٣)
أصابته فهبة نطفة لم تخلق
لقي حنظل بالصصححان مُفلق^(٤)
أطافوا بركني من عماية أخلق^(٥)
أشم بناف بالعماء مُنطق^(٦)
تصلوا بالهوب من النار مُحرق
ومن يرعني يوم الكريهة يسبق
وضرباً متى تحدو الوسائق يوسق^(٧)
وشاع التنادي: أمكن الأسر أوثق
له تحت منسوج العجاج المشبرق^(٨)
بنظرة خطاف الكلاليب أزرق^(٩)
تعودتها من مفرق بعد مفرق
على الجانب الغربي من قنص أبسق^(١٠)
وقد حلفت بالعبد أولى محلق
وأمت لهم مشوى هوان ومُرهق
وكنّت لهم مثل السنان المزلق
من الكيد أخاذ بسمع ومنطق

روضة

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيا: [الكامل]

طرقت بنشوة روضة ربيعة بات الندى في نورها يترقرق^(١١)

- (١) ربا: مروية. دباح: من الدبح وهو النقش والزينة. الرونق: الصفاء.
(٢) نفري: تقطع. خذرف: قطع.
(٣) الصبا: ريح الشمال.
(٤) الهام: جمع الهامة وهي القامة، والرأس.
الحنظل: نبت مر. الصصححان: الصحراء.
(٥) عماية: جبل.
(٦) عتاق الطير: المسنة.
(٧) أحمس: نحّس. الوسائق: جمع الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس.
(٨) العجاج: العثير والغبار.
(٩) النقع: القتل، والغبار.
(١٠) أبسق: شامخ.
(١١) ربيعة: نسبة إلى الربيع. النور: الزهر الأبيض.

خُلِقَ تَخْلُقُهُ زَمَانُكَ مَرَّةً وَإِلَى الْخَلِيقَةِ يَرْجِعُ الْمُتَخَلِّقُ
لَوْ أَمَتِ الْمَرَّةُ الشَّبَابُ حَيَاتَهُ أَزْرَى بِهِ أَنْ الْمَارِبُ تَخْلُقُ^(١)
إِذَا الْمَرَّةُ

وَقَالَ أَيْضاً: [المتقارب]

إِذَا الْمَرَّةُ أَرْقَنِي مَدْحُهُ وَأَغْفَلَ حَقِّي أَرْقَتُهُ
بَشْتَمٍ إِذَا بَاتَ يَصَلِّي بِهِ تَوَهُّمٍ أَنِّي حَرَّقَتُهُ
الهدايا

وَقَالَ أَيْضاً: [الكامل]

قَدْ أَخْلَقَ النَّاسُ الْهَدَايَا كُلَّهَا إِلَّا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ
فَجَعَلْتُ إِمْدَانِي إِلَيْكَ قَصِيدَةً بَكْرًا بِخَاتَمِ رَبِّهَا لَمْ تُفْتَقِ
الفهود

وَقَالَ فِي الْفُهُودِ: [الرجز]

كَأَنَّهَا وَالْخَزْرُ مِنْ أَحْدَاقِهَا^(٢) وَالْخَطَطُ السُّودَ عَلَى أَشْدَاقِهَا
تُرْكُ جَرَى الْإِثْمِ مِنْ أَمَاقِهَا^(٣)
الشقاق

وَقَالَ أَيْضاً: [البسيط]

إِنِّي لِأَحْكَمَ فِي عَوْدٍ تُحَرِّقُهُ يَا مُعْرِقاً فِي شِقَاقِي أَيَّ إِعْرَاقٍ^(٤)
نُسِيءَ بِي حِينَ لَا أَجْزِيكَ سَيْئَةً وَالْعَوْدُ يَجْزِيكَ تَدْخِيناً بِإِحْرَاقٍ
صدق وكذب

وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

يَقُولُونَ لِي: أَلْفَاظُ هَجَوْكَ عِنْدَنَا إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَلْفَاظِ مَدْحِكَ أَسْبَقُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: كَذِبٌ مَدِيحِي فِيكُمْ وَهَجَوِي لَكُمْ صَدَقٌ وَلِلصَّدَقِ رَوْنُقُ
قال: [البسيط]

شَكَوِي لَوْ أَنِّي أَشْكُوهَا إِلَى حَجَرٍ أَصَمٌّ مَمْتَنِعٌ الْأَرْكَانَ انْفَلَقَا

(١) مَارِب: جمع مَارِب: الغرض والحاجة. أَزْرَى: الحدة (حدة العين).
أَهَانَ. تَخْلُقُ: تَبْلَى.
(٢) الْخَزْرُ: كسر العين بصرها. الْأَحْدَاقُ: جمع.
(٣) الْإِثْمُ: الكحل. أَمَاقُ: عيون.
(٤) أَعْرَقُ: قدم.

وقال: [الخفيف]

وسمت همتي فجاوزت العيـ
جوق بُعدا، وجازت العيوقاً^(١)
ازداد مقتاً

وقال يهجو: [الكامل]

تيسُ تنفُق بالدلال ليُشْتَهَى
فازداد مقتاً بالدلال، وما نفق^(٢)
فكانه من يُبسه وسواده
محراك تنور تلوى فاحترق

ورد

وقال: [المنسرح]

خيرى ورد أتاك في طبق
قد ملى الخافقين من عبقة^(٣)
قد خلغ العاشقون ما صنع الـ
هجر بالوانهم على ورقة

وقال: [السريع]

إن جاء من يبغي لها منزلاً
فقل له يمشي ويستشق
حكى أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا^(٤) أنه حضر مجلس أبي بكر محمد بن
داود الظاهري^(٥) الأصبهاني قال: فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة، فأخذها
وتأملها طويلاً، وظن تلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها إلى
صاحبها. فنظرنا فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور،
وإذا في الرقعة:

يا فقيها

[الخفيف]

يا بن داود يا فقيه العراق
أفينا في قوادل الأحداق
هل عليهن في الجروح قصاص
أم مباح لها دم العشاق
وإذا الجواب:
بسهام الفراق والاشتياق؟
كيف يفتيكم قتيلٌ صريع
عند داود من قتيل الفراق
وقتيل التلاقي أحسنُ حالاً

٢٨١ هـ. (الفهرست: ٢٦٢).

(٥) الظاهري: أبو بكر محمد بن داود، فقيه علي

مذهب أبيه، كان شاعراً أديباً اخبارياً.

(الفهرست: ٣٠٥).

(١) العيوق: نجم.

(٢) المقت: الكره.

(٣) الخافقان: المشرق والمغرب.

(٤) ابن أبي الدنيا: عبيد الله بن محمد بن عبيد

ويكنى أبا بكر. عالم بالأخبار. مات سنة

وقال: [الوافر]

كَانَ الْكَاسُ فِي يَدِهَا وَفِيهَا عَقِيقٌ فِي عَقِيقٍ فِي عَقِيقٍ^(١)

الثريا

وقال في الثريا: [الطويل]

كَتَانَ الثَّرِيَا إِذْ تَجْمَعُ شِمْلُهَا رِيَاضُ رَيْيَعٍ فَصَلَتْ بِشَقِيقٍ^(٢)
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَ بِرَيْقِهَا فَلَانْدُ دَرٍ فَصَلَتْ بِعَقِيقٍ

درر

وقال في النجوم والقمر: [الكامل]

وَمَدَامَةُ كَدَمِ الذَّبِيحِ شَرِبَتْهَا وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ مِنْ خِلَالِ الْمَشْرِقِ^(٣)
وَكَاَنَّمَا زَهَرَ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ دَرَرُ نُشْرَنَ عَلَى بَسَاطِ أَزْرَقِ

قمر السماء

وقال أيضاً في القمر: [الكامل]

يَا مَنْ بَغَّرْتَهُ الْهَلَالُ أَمَا تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ وَقَدْ بَدَأَ فِي الْمَشْرِقِ
كَخَرِيدَةٍ نَظَرْتُ إِلَى الْإِفِّ لَهَا فَتَلَأَمْتُ خَجَلًا بِكُمْ أَزْرَقُ؟^(٤)

ظبية

وقال في البنان المخضب: [الخفيف]

وَقَفْتُ وَقْفَةً بِبَابِ الطَّاقِ ظَبِيَّةٌ مِنْ مَخْذَرَاتِ الْعِرَاقِ
بَنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلَاثَ أَسْرَتْ قَلْبَ صَبَّهَا الْمَشْتَاكِ
قُلْتُ: مَنْ أَنْتِ يَا غَزَالُ؟ فَقَالَتْ: أَنَا مِنْ لُطْفِ صَنْعَةِ الْخَلَّاقِ
لَا تَرُمُ وَصَلْنَا فَهَذَا بَنَانٌ قَدْ صَبَغْنَاهُ مِنْ دَمِ الْعِشَاكِ^(٥)

قالت

وَزَارَ قَبْرَ أَخِيهِ يَوْمًا فَوَجَدَ شَقَائِقَ النِّعْمَانِ قَدْ نَبَتَ عَلَى قَبْرِهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

[مجزوء الكامل]

قَالَتْ شَقَائِقُ قَبْرِهِ وَلَرَبِّ أَخْرَسَ نَاطِقُ

(١) الخريدة: الجارية الحسنة.

(٢) الشقيق: شقائق النعمان.

(٣) المدامة: الخمرة.

(٤) شبه الكأس ويد الجارية وفمها بالمعيق.

(٥) لا ترم: لا تطلب. بنان: إصبع.

فأنا الشقيق الصادق
فارقته، ولزمتُه
البدن الناعم

وقال: [بجزوء الرمل]

عم في الثوب الرقيق ^(١)	وشفوفُ البدنِ الناعم
في أباريق عقيق.	ورحيق كحريق
ديك لصباغ رفيق	إن ذا من ورد خذ

(١) الشفوف: الثياب الرقيقة. والجسد الطري النحيل.

فهرس المحتويات

٣ حرف الراء
١٧٥ حرف الزاي
١٨٥ حرف السين
٢٤٣ حرف الشين
٢٥٧ حرف الصاد
٢٦٧ حرف الضاد
٢٩٩ حرف الطاء
٣٢١ حرف الظاء
٣٢٧ حرف العين
٣٩٥ حرف الغين
٣٩٩ حرف الفاء
٤٤٩ حرف القاف
٥٠٩ الفهرس